

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صلاح الدين خليل بن ابيك الصفيدي

١٦٤٥

المجلد الثاني من

عبد الاحد - عبد العزيز

طبعة

يحيى بن حسن الشافعي ابن ابيك الصفيدي كوكبة احمد بن مسعود

تحقيق واعتماد

احمد الارناؤوط - فزكي مصطفى

دار اعمام الذرايع العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

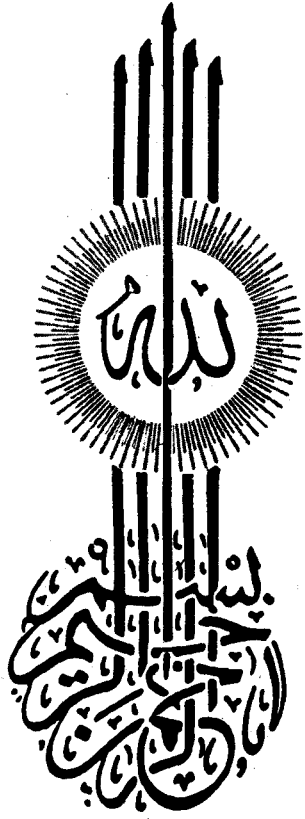
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بوفيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنِ

٦٥٥٨ - «ابن خطيب حرّان» عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني، ابن خطيب حرّان. هو الشيخ العدل بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات ابن تَيْمِيَّة التاجر. سمع من ابن اللَّثِّي في الخامسة ومن ابن رَوَاحَةَ، ومُرَجَّى بن شُقَيْرَةَ، وعُلْوَان بن جُمَيْع. وكان له حانوت في البر، ثم انقطع وحَدَّث زماناً. وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٩ - «أبو الخطاب المَعَاوِرِي» عبد الأعلى بن السَّمْح. أبو الخطاب المَعَاوِرِي مولاهم رأس الإباضِيَّة، وهم صَنُفٌ من الخَوَارِج بالمَغْرِب. خَرَجَ بالمَغْرِب ودُعِيَ له بالخلافة في عصر الأربع والأربعين ومائة، واستفحل أمره وكان له شأن. فنَدَبَ له المنصور محمد ابن الأشعث الخُزَاعِي، فقتل عبد الأعلى سنة أربع وأربعين ومائة، وكانت أيامه أربع سنين.

قال ابن أبي الدم^(١): الإباضِيَّة، أصحابُ عبد الرحمن بن إباض، خَرَجَ في أيام مروان بن محمد. وقيل: إن عبد الله بن يحيى الإباضِيَّ كان رفيقاً لعبد الرحمن بن إباض موافقاً له في أقواله وأفعاله. زعموا أن مخالفيهم من أهل القبلة كُفَّارٌ غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، ومواريتهم حلال، ولا يجوز قتلهم إلا بعد إقامة الحجَّة ونُصَب القتال. وقالوا: إن أصحاب الكبائر موحدّين غير مؤمنين، وإن أفعال العبد مخلوقة لله تعالى إحدائاً وإبداعاً، مكتسبة للعبد حقيقة لا مجازاً، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين. وقالوا: العالم يفنى كلُّه إذا فَنِيَ أهلُ التكليف.

٦٥٥٨ - «ذبول العبر» للذهبي والحسيني (٧٠ - ٧١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٦٨/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠/٦).

٦٥٥٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣١٦/٥ - ٣١٧)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٧٠/١ - ٧٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٣/١).

(١) هو شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم، المعروف بابن أبي الدم الحموي المتوفى سنة (٦٤٢هـ). له كتاب مفقود في الفرق الإسلامية، وهو الذي ينقل عنه الصفدي. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٣/٥).

وحكى أبو القاسم الكعبي^(١) عنهم أنهم قالوا بطاعة لا يُراد بها وجه الله تعالى، كما هو مذهب أبي الهذيل العلاف من المعتزلة، واختلفوا في النفاق هل يسمّى شركاً أو لا؟ وقال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ولا معجزة، ويكلف العباد ما يوحى إليه، ولا يجب على الله إقداره على المعجزة، ولا يجب على النبي إظهار المعجزة. وافتقرت الإباضية ثلاث فرق: حَفْصية وحرارية وْبُرَيْديّة، وقد ذَكَرْتُ كل فرقة في حرفها عند ذكر اسم رئيسها.

٦٥٦٠ - «أبو محمد القرشي» عبد الأعلّى بن عبد الأعلّى الشامي. الإمام أبو محمد القرشي، صدوق لكنه زُمي بالقدر، وروى له الجماعة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة. وروى عن حميد، والجريري ويونس بن عبيد، وداود بن أبي هند وطبقتهم. وروى عنه ابن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو حفص الفلاس، وبنّاد، ونضر الجهضمي وخلق.

٦٥٦١ - «أبو يغلى الحسيني» عبد الأعلّى بن عزيز بن أبي الفخر. السيد الشريف أبو يغلى العلوي الحسيني الماليني الهروي، سبط عبد الهادي ابن شيخ الإسلام الأنصاري، كان مفضلاً جواداً سخياً النفس. سمع أبا عبد الله العميري وأبا عطاء المليجي، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٦٥٦٢ - «أبو يحيى الباهلي» عبد الأعلّى بن حماد التّرسي. الحافظ أبو يحيى الباهلي. روى عن الحمادين، وعبد الجبار بن الورد، وهيب بن خالد، ومالك بن أنس، وسلام بن أبي مطيع، ويزيد بن زريع وخلق. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وأبو حاتم ومحمد بن عبد بن حميد الليثي، وعبد الله بن ناجية، وبقي بن مخلد وغيرهم. وثقّه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٦٥٦٣ - «ابن هلال الأسدي» عبد الأعلّى بن واصل بن عبد الأعلّى بن هلال الأسدي.

(١) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي توفي سنة (٣١٩هـ) وكتابه الذي ينقل عنه الصفدي هو «المقاتل» أو «مقاتلات الإسلاميين».

٦٥٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٣/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨/١/٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٢٦٨)، و«العبر» له (٣٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/١).

٦٥٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٥/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٦/٧)، و«اللباب» له (٢٢١/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٦٧)، و«العبر» له (٤٢٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٨/١١ - ٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٣/٦ - ٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٣). ونُزس: لقب لجده لقبته به النبط، وكان اسمه نصرأ فقالوا نرس. انظر: «اللباب» لابن الأثير (٢٢١/٣).

روى عن عبد الله بن إدريس، وأبي أسامة، وابن فضيل، ويحيى بن آدم، ويغلى بن عبيد وغيرهم. وعنه الترمذي والنسائي وغيرهم. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين.

٦٥٦٤ - «ابن أبي دارمة» عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى. أبو مسهر الغساني شيخ الشام الدمشقي، أحد الأعلام، يعرف بابن أبي دارمة، وهي كنية جده عبد الأعلى. ولد سنة أربعين ومائة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. روى له الجماعة، وعنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسحاق الصغاني وغيرهم.

قال ابن معين: منذ خرجت من باب الأتبار إلى أن رجعت لم أر مثل أبي مسهر، وقد امتحنه المأمون وحمله إلى الرقة، بالقول بخلق القرآن، وأدخل إليه وقد ضربت رقة رجل، وهو مطروح بين يديه، فامتحنه فلم يجبه، فأمر به فوضع في النطع فأجاب فأخرج، فعاد فأعيد فأجاب، فأمر به إلى بغداد فأقام مائة يوم ومات، عاش تسعاً وسبعين سنة.

٦٥٦٥ - «ابن أبي عبد الله السجزي» عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق. مسند الوقت أبو الوقت ابن أبي عبد الله السجزي الأصل الهروي الماليني الصوفي رحمه الله. سمع الصحيح ومنتخب مسند عبد، وكتاب الدارمي من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي في سنة خمس وستين ببوشنج حمله أبوه إليها، وسمع من أبي عاصم النبيل وغيره. وحدث بخراسان وأصبهان وكزمان وهمدان وبغداد، واشتهر اسمه وازدحم الطلبة عليه، وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو الفرج ابن الجوزي وجماعة كثيرة. وكان صبوراً على القراءة محباً للرواية، وأشياخه كثر إلى الغاية. مات سنة ثلاث وخمسين وخمسائة. وكان أبوه قد سمّاه محمداً فسّمّاه الإمام أبو عبد الله الأنصاري عبد الأول وكناه أبا الوقت، وكان آخر كلمة قالها: «يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ» [يس: ٢٦ - ٢٧].

٦٥٦٤ - «الطبقات» لابن سعد (٤٧٣/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٣/٢/٣ - ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٢/١١ - ٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٨/١٠ - ٢٣٨)، و«العبر» له (٣٧٤/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٥/١)، و«الدليج المذهب» لابن فرحون (٥٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٨/٦ - ١٠١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/٢).

٦٥٦٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٨٢/١٠ - ١٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٩/١١)، و«اللباب» له (١/٥٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٦/٣ - ٢٢٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣١٥)، و«العبر» له (١٥١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٨/٥ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٦/٤).

وأشَدَّ الرئيس أبو الفضل محمد بن المفضل بن كَاهَوَيْه لنفسه، وقد دَخَلَ على أبي الوقت في النُّظَامِيَّة بأصبهان وشاهد اجتماع العلماء والحُفَاط في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الحُجَنْدِي والحافظ أبو مسعود كوتاه يقرأ عليه الصحيح [السريع]:

أَتَاكُمْ الشَّيْخُ أَبُو الْوَقْتِ بِأَحْسَنِ الْأَخْبَارِ عَنِ ثَبِتِ
طَوَى إِلَيْكُمْ عِلْمَهُ نَاشِرًا مَرَاجِلَ الْأَبْرَقِ وَالخَبْتِ
أَلْحَقَ بِالْأَشْيَاخِ أَطْفَالَكُمْ وَقَدْ رَمَى الْحَاسِدَ بِالْكَبْتِ
فَمِئَةٌ الشَّيْخِ بِمَا قَدْ رَوَى كَمِئَةَ الْغَيْثِ عَلَى الثُّبْتِ
بَارَكَ فِيهِ اللَّهُ مِنْ حَامِلٍ خِلَاصَةَ الْفَقْهِ إِلَى الْمَفْتِي
انْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ يَا سَادَتِي وَخَصُّلُوا الْإِسْنَادَ فِي الْوَقْتِ
فَإِنْ مِنْ فَوَتْ مَا عِنْدَهُ بِصِيرَ ذَا الْحَسْرَةَ وَالْمَقْتِ

٦٥٦٦ - «أبو محمد المقرئ» عبد الباري بن عبد الرحمن. أبو محمد الصَّعِيدِي المقرئ المجود، قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره، وصنَّف في القراءات، وتصدَّر بالمدرسة الحافظيَّة بالإسكندرية، وأخذ عنه الطلبة، وكان مقرئاً صالحاً. قال الشيخ شمس الدين: وقد روى ولده أبو بكر عن سببط السُّلْفِي، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٦٥٦٧ - «كمال الدين الأزْمَنِي» عبد الباري بن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن، كمال الدين بن الأَسْعَدِ الأَزْمَنِي - بهمة مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة ونون ساكنة وتاء ثلاثة الحروف - القُرَشِيَّ البَكْرِي، سمع من ابن النعمان وغيره.

قال كمال الدين جعفر الأَدْفَوِي: كان فقيهاً مالِكياً. اشتغل بمذهب مالك وبمذهب الشافعي، وحفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك، والتعجيز في مذهب الشافعي. ذَكَرَ لي جماعة من قُوص أن قاضي القضاة أبا الفتح القُشَيْرِي قال له: اكتب على باب بلدك أنه ما خَرَجَ منها أفَقُّه منك.

وكان متورِّعاً زاهداً عنده قَمَحٌ قد انتقاه يَغْسِلُهُ بالماء ويَزْرَعُهُ بنفسه في أرض يختارها، ويَحْصِدُهُ وَيَطْحَنُهُ بيده، وعنده طين طاهر يعمل منه آنية بنفسه، ويحترز في الطهارات. ولكنه حَصَلَ له تغيُّر مِزَاجٍ، فَطَلَعَ إلى المنبر بقوص عُقَيْبَ صلاة الجمعة وادَّعَى الخلافة، ثم بعد

٦٥٦٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٥٦/١).

(١) هي أول مدرسة أنشئت في الإسكندرية، وفي مصر كلها. بناها الوزير رضوان بن ولخشي سنة (٥٣٢هـ)، وعرفت بالحافظية نسبة إلى الخليفة العبيدي الحافظ لدين الله الفاطمي الذي أنشئت في عهده. انظر: «أخبار مصر» لابن ميسر (١٣٠).

٦٥٦٧ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٢/٢).

ذلك صَلَحَ حاله قليلاً. وتوفي بقوص سنة ست أو سبع وسبعمئة بلسعة ثعبان.

٦٥٦٨ - «الحافظ ابن قانع» عبد الباقي بن قانع بن مروان بن واثق. أبو الحسين الأموي مولاهم البغدادي الحافظ. سمع الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وإبراهيم الحربي، وإسحاق بن الحسن الحزبي، ومحمد بن مسلمة الواسطي، وإسماعيل بن الفضل البُلخِي وخَلَقًا سواهم. وعنه الدَّارُقُطْنِي، وابن رَزَقُويهِ وجماعة. وصنَّف «معجم الصَّحَابَة» ووقع للشيخ شمس الدين بعلو.

وقال البَرَقَانِيُّ: أما البغداديون فيوثقونه وهو عندي ضعيف، قال الخطيب: وُلِدَ سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وحَدَّثَ به اختلاط قبل موته.

٦٥٦٩ - «ابن عبد الله النحوي» عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي. أخذ النحو عن أبي علي الفارسي، وتوفي سنة نيف وتسعين وثلاثمائة. له كتاب «الدواة واشتقاقها»، و«النكت المختارة في شرح حروف العطف».

٦٥٧٠ - «أبو البركات ابن التزسي» عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن التزسي. أبو البركات الأزجي المحتسب البغدادي. قال ابن السمعاني: شيخ مسن بهي المنظر به طَرَش، وَجَدْنَا له ثلاثة أجزاء عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن الخلال قرأها عليه. قال الشيخ شمس الدين: سمعنا على أبي الفداء ابن الفراء أجزاء من حديث ابن صاعد بسماعه من أبي القاسم ابن صضرى والطبقة بخط الحافظ الضياء بإجازته من عبد الباقي بن التزسي بسماعه من القاضي أبي يعلى وفُرِحَتْ بذلك، فلما تنبَّهت في الحديث بان لي أن هذا غَلَط، وأن عبد الباقي وُلِدَ بعد موت أبي يعلى بسنة.

وَلِيَّ أبو البركات قضاء باب الأزج، وَوَلِيَّ الحِسْبَة ببغداد وبَدَّلَ أموالاً جَمَّةَ فيهما.

٦٥٧١ - «وزير الظاهر غازي» عبد الباقي بن أبي يغلى محمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الباقي بن محمد بن أبي يعلى بن عبد الله بن إبراهيم. قيل أبو المظفر صاحب شمس الدين أبو محمد الموصلِي وزير الملك الظاهر غازي بحلب.

٦٥٦٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٣٢)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٣٥١هـ) الصفحة (٥٨)، و«المغني» له (١/٣٦٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/١٤٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٥٤٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/٩١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٢٠٧ - ٢٠٩) ترجمة (٤٩٣٦).

٦٥٦٩ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٥٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٧١).

٦٥٧٠ - «المشبه في أسماء الرجال» للذهبي (٢/٦٣٨).

نَقَلْتُ من خط شهاب الدين القوصي من «معجمه» قال: لما اجتمعت به بحلب في شهور سنة تسع وتسعين وخمسائة وقلت له إن المولى السلطان الملك العادل ما يعتمد في تشديد أمور سلطانه إلا عليك، ولا يفوض إصلاح ذات البين إلا إليك، فقال: تخدم عني مولانا السلطان عز نصره وتُنهي إليه أن حالي وحال مخدومي عَبْرَت عن حقيقتهما بهذين البيتين، وأنشدنيهما، وهما لقمر الدولة أبي طاهر جعفر بن دؤاس المصري [الطويل]:

فإنِّي والمولى الذي أنا عبده طريفان في أمرٍ له طرفان
تراني قريباً منه أبعد ما ترى كأني يوم العيد من رمضان

فاستحسنت منه هذا المعنى الذي قَصَدَه والاعتذار الذي ضَمَّنَه في الشعر الذي أوردَه، وقال: كان هذا الوزير عالماً فاضلاً رئيساً في أفعاله وأقواله كاملاً. وبعد انفضاله من الوزارة الظاهرية بحلب قَصَد بلاد الروم وبلَغ من صاحبها من الكرامة كل مطلوب ومروم.

وقال ابن أنجب: هو أبو المظفر البغدادي الأصل الموصلي المولد، فاضل أخذ بأطراف العلوم، وصنَّف كتاباً سمَّاه «نُخبة الكَلِمِ وروضة الحِكَم»، سار إلى حلب واتصل بالملك الظاهر غازي ورتبته مشرفاً بديوان حلب ثم ولاء الوزارة. وكان أهل حلب يشنون عليه ويحمدون سيرته، ثم إنهم صاروا يذمونهم ويسئون الثناء عليه، وذلك بعد موت الظاهر، فإنه كان على حاله في الوزارة، ومدَّ يده وأخذ الأموال، وصنَّف كتاباً سمَّاه «تَجَنُّب الحرام والتورُّع عن الآثام». توفي رحمه الله بحلب في أواخر الأيام المستنصرية.

كَتَبَ إليه محمد بن عبد الله الهاشمي يعتذر عن تأخُّره [الخفيف]:

حالٌ دون الوزير وحلٌّ وبردٌ وسحابٌ يروح طوراً ويغدو
وظلامٌ كأنه وجهٌ نضيرٌ وسجاياه حين يطلب رِفْدُ
فاعذُرِ العبدَ إن تأخَّرَ أو قصَّ رَ وزيراً إحسانه لا يُعَدُّ
وابقٌ في نعمةٍ تدوم على الدهر برِ إلى أن يُرى لمجدك نُدُّ

فكتب إليه الوزير أبو المظفر [الخفيف]:

أيها السيد الشريف المودُ قد تَعَشَّى القلوبَ بَعْدَكَ وَجَدُ
لم يكن عاقك اللِّقاءَ لغيث فلقاء الليوث ما لا يُصَدُّ
غير أن الحواسَ تطلب حظاً من خليل الآؤه لا تُحَدُّ
فابق للفضل قدوةً وإماماً ما تراقى لأهل بيتك مجدُ

٦٥٧٢ - «ابن الباجي» عبد الباقي بن حسن بن أبي القاسم. أبو ذَرِّ الصَّقَلِيّ ثم المصري المعروف بابن الباجي. سمع من العماد الكاتب وغيره. وحَضَرَ إِسْمَاعِيلَ بن ياسين وحدث، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٦٥٧٣ - «ابن نايقا» عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نايقا - بالنون وبعد الألف الأولى قاف وياء آخر الحروف - أبو القاسم الجريمي البغدادي الشاعر. صنَّفَ عدَّةَ كتب منها: «تفسير فصيح تُغلب»، واختصر «الأغاني» وغير ذلك. وله «مُلَحُّ المُمَالِحَةِ»، و«أغاني المحدثين» و«مُلَحُّ المَكاتِبَةِ» و«الرسائل» و«الجُمَانُ في تَشْبِيهاتِ القراءن»^(١) لم يُسَبَقْ إليها بل إلى مثلها، إلا أنه كان معثراً ثلاثة يطعن على الشريعة ويذهب إلى رأي الأوائل، وله مقالة في التَّعْطِيلِ. توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يُعْرَفُ بابن البُنْدَارِ. وله مقامات أدبية، إلا أنه كان مَطْعُوناً عليه في دينه وعقيدته، وكان كثيرَ الهَزَلِ والمُجُونِ.

سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله المخزومي، ومحمد بن علي العشاري، وأبي القاسم علي بن المُحَسِّنِ التُّنُوجِيّ وغيرهم. ورورى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطّاب الجبلي وأبي القاسم المطرّز وغيرهما. ومن شعره وهو مريض [الكامل]:

نَمْضِي كَمَا مَضَّتِ القَبَائِلُ قَبْلَنَا لَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ دَعَاهُ الدَّاعِي
تَبَقِيَ النُّجُومُ دَوَائِرَ أَفلاكِهَا والأَرْضُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ دَاعِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ خِدَاعُهَا أبدأ على الأبصار والأسماع
ومنه [الطويل]:

٦٥٧٣ - «المغني في الضعفاء» للذهبي (٣٦٦/١) ترجمة (٣٤٥٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٣٣/٢) ترجمة (٤٧٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٤٨٥هـ) الصفحة (١٥٠) ترجمة (١٤٦)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢١٨/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٨٣/١) ترجمة (٧٥٣) وهو عنده: (عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٣/٢) ترجمة (٣٤٧) ويعرف عنده (بعبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٣/٢) ترجمة (٣٧٢) وفيها: (عبد الباقي)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٧/٢) ترجمة (١٤٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١٢)، وهو عنده (بايقا)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٨/٣) ترجمة (٣٤٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٩، ١٢٧٣، ١٨١٧)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (٢٦١/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٧/١٦)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١٤٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٢/٤) وهو عنده (عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٧٥/٥) وهو عنده (عبد الباقي بن نايقا).

(١) نشره عدنان زرزور ورضوان الداية في الكويت سنة (١٩٦٨م) ثم نشره مصطفى الصاوي الجويني في الإسكندرية سنة (١٩٧٨م).

وإني لآبى الدَّمع فيك تطييراً
وأسخطُ لاستمرار هَجْرِكَ ساعة
هنيئاً إن استخللتَ قتلي فلا تُطل
ومنه [الطويل]:

أرَى كل محبوب يلاقي مُحبَّه
وقد عَلِمَت أني مشوقٌ وأنني
ومنه [الكامل]:

يا صاحِ أذن بالصباح يشيرُ
والروض مبتسم الثغور نسيمة
والعود تخطر في حشاه أناملُ
فاشرب على طرب النديم ولا تُطل
ومنه ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقد افتصد [الخفيف]:

جَعَلَ اللهُ ذو المواهب عُقبا
قُلْ لِيُمنَّاكَ كيف شئتِ استهلي
ومنه [الطويل]:

أخِلَّائي ما صاحبْتُ في العيش لذَّة
ولا طاب لي طعمُ الرقاد ولا اجْتَلتُ
ولا عَبَّثتُ كُفي بكأسِ مُدامةٍ
ولا زال عن قلبي حنينُ التَّدْكِيرِ
لِحاظي مذ فارقتكم حُسنَ منظرِ
يطوف بها ساقٍ ولا جَسَ مزهَرِ

وكان يقول: في السماء نَهْرٌ من خَمَرٍ ونَهْرٌ من لَبَنٍ، ونَهْرٌ من عَسَلٍ لا يَنقُطُ منه شيءٌ،
ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف. وكانت بينه وبين ابن الشُّبُل منافسة ومُباعدة
شائعة ظاهرة، قال أبو الحسن علي بن أحمد ابن الدهان: أنشدته يوماً لابن الشُّبُل [الطويل]:

وما أسجد الله الملائك كلهم
ولو أن إبليساً دَرَى خَرَّ ساجداً
ولكن أنسى الله عنه تكوُّني
فيا ربَّ إبراهيم لم أوتَ فضله
فلم لي وحدي ألفُ فرعونَ في الوَرَى
ولما سَمِعَهَا قال: أشهد بين يدي الله أنه ما أخرج آدم من الجنة إلا لأنه كان في ظهره،

لآدم إلا أن في نسله مثلي
لآدم من قبل الملائك من أجلي
إلى أن زَهت أنوارُ فضلي على النسلِ
ولا فضلُ موسى والنبِيِّ على الرُّسُلِ
ولي ألفُ نمرودٍ وألفُ أبو جهلِ

ثم قال: أمضي إليه فأثبده [المتقارب]:

إذا ما افتخرت فلا تجهلاً أباك وشلاقه والعصا
فأنت قذار تبيد الذباب إذا أنت أوطئتها إخمصا
فكوئك في الظهر من آدم بشؤمك أهبطه إذ عصا
ولو كان آدم ذا خبيرة بأنك من نسله لاختصي

ف قيل له: ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشبل، قال: بلى وإلا من أين أكتسب هذه
البلادة التي في، فبلغ ذلك ابن الشبل فقال [الوافر]:

فقل ما شئت إن الجلم دأبي وشأني الخير إن حاولت شراً
فأنت أقل أن تلقى بدم مجاهرة وأن تغتاب سيرا

وبلغ ابن شبل عنه كلام قبيح فقال وأغرب في عروضها [البيسط]:
وستة فيك لم يجمعن في بشر كذب وكبر وبخل أنت جامع
مع اللجاج وشراً الحقد والحسد
وستة في لم يخلقن في ملك حلمي وعلمي وإفضالي وتجربتي
وحسن خلقي وبسطي بالنوال يدي

وقال ابن الدهان: دخلت على ابن ناقيا بعد موته لأغسله فوجدت يده اليسرى مضمومة،
فاجتهدت حتى فتحتها وفيها كتابة بعضها على بعض فتمهلت حتى قرأتها فإذا فيها مكتوب
[الطويل]:

نزلت بجار لا يخيب ضيفه أرجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بإنعامه والله أكرم منعم

٦٥٧٤ - «أبو الحسن المقرئ» عبد الباقي بن حسن بن أحمد. الإمام المقرئ أبو
الحسن بن السقاء أحد الخدائق بالقراءات. توفي في حدود التسعين وثلاثمائة.

٦٥٧٥ - «ابن كتيبة» عبد الباقي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم. أبو الحسين النجاد
البغدادي المعروف والده بكتيبة تصغير كتيبة. قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد
ابن البلاء، وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، وعبد الله بن محمد بن
عبد الله الصريفي وغيرهما. قال محب الدين بن النجار: يقال إن سيرته لم تكن مرضية.
توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

٦٥٧٦ - «أبو الفضل البغدادي» عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحدّاد. أبو الفضل البغدادي الفَرَضِي. قرأ الفقه وكانت له يدٌ باسطة في الفرائض والحساب، وكان صالحاً ثقة. سمع الحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن علي بن المهدي، ومحمد بن أحمد بن حسنون الزيني وغيرهم. وحدث باليسير. ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٦٥٧٧ - «أبو محمد العَبْرَتَانِي» عبد الباقي بن محمد العَبْرَتَانِي. أبو محمد الكاتب. أديبٌ، شاعر غلب عليه الخلاعة والمجون. كتب عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين قطعة من شعره وَعَظِيَّةٌ تشتمل على تصحيفات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ومن شعره ما وَجَدَ في كَفَنِهِ مكتوباً عند موته [الطويل]:

نَزَلْتُ بِجَارٍ لَا يُخَيِّبُ ضَيْفَهُ أَرْجِي نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَإِنِّي عَلَى خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ وَاثِقٌ بِإِنْعَامِهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مُنْعِمٍ

قلت: وقد تقدّم إيرادهما في ترجمة ابن نَاقِيَا أَنفَاً والله أعلم لمن هما.

٦٥٧٨ - «أبو يَعْلَى ابن أبي حُصَيْن» عبد الباقي بن عبد الله أبي حصين بن المُحَسِّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر إلى أن ينتهي إلى قحطان. هو من بيت يُعْرَفُونَ ببني أبي حصين من معرّة النعمان، وأخوه أبو سعد عبد الغالب بن أبي حصين عبد الله، وأخوه القاضي أبو غانم عبد الرزاق بن أبي حصين، وأبو حصين عبد الله، وأبو القاسم المحسن والد أبي حصين، كل هؤلاء شعراء. فمن شعر أبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله [الكامل]:

بَانُوا فَجَفَنُ الْمَسْتَهَامِ قَرِيحٌ يُخْفِي الصَّبَابَةَ مَرَّةً وَيَبُوحُ
مِنْ طَرْفِهِ وَصَلَتْ جِرَاحَةُ قَلْبِهِ وَإِلَيْهِ فَاضٌ نَجِيْعُهَا الْمَسْفُوحُ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُمْ لَهُ مِنْ جِسْمِهِ شَيْءٌ فَوَاعَجَبَاهُ أَيْنَ الرُّوحُ

منها:

لَمْ يُدْنِنِي طَمَعٌ إِلَى طَبْعٍ وَلَا شِعْرِي لِحَائِزَةٍ عَلَيْهِ مَدِيحُ
أَغْلَقْتُ بَابَ الْحِرْصِ خَشِيَّةً وَقَفَّةً بِفَنَاءِ مَنْ مَا بَابُهُ مَفْتُوحُ
وَعَفْتُ عَنْ جُرْمِ الزَّمَانِ وَلَمْ أَرُدْ مِنْهُ الْقِصَاصَ وَفِيَّ مِنْهُ جُرُوحُ

ومن شعره [الطويل]:

٦٥٧٦ - «المتنظم» لابن الجوزي (١١٦/٩)، و«ذيل طبقات الجنابلة» لابن رجب (١١١/١ - ١١٣).

٦٥٧٨ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (٥٧/٢ - ٦٢).

ولما التقينا للوداع وقلبيها
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي
وقلبي يبئان الصبابة والوجد
عقيقاً فصارا الكل في نحرها عقداً

ومنه في ولد له مات فرآه في النوم [الكامل]:

أهلاً بطيف خيالك المعتقد
أهدى الثرى لي في الكرى شخصاً له
شئان بين الحاليتين قَبْرُته
في يقظتي ونَشْرُته برُقادي

ومن شعره [المتقارب]:

إذا غَبْتُ عن ناظري لم يَكْد
فيؤلمني أنني لأراك
لقد كَذَبَ النوم فيما استقل
وكيف وداري بأرض الشآم
وبعد فلي أمل في اللقاء
لأنني وإياك فَوْقَ الثَّرَى

قلت: شعر جيد [متمكن].

٦٥٧٩ - «ابن عبد المجيد» عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي المعالي مَتَّى بن أحمد بن عيسى بن يوسف، تاج الدين اليميني المَخْزومي المكي. ولد بمكة لمضي اثنتي عشرة ليلة من رجب سنة ثمانين وستمائة، وتوفي في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وأوائل سنة أربع وأربعين بالديار المصرية. وَرَدَ إلى دمشق أيام الأفرم أقام بها متصدراً بالجامع في أيام الأمير سيف الدين تنكز مدة سبع سنين يقرئ المقامات الحريية والعروض وغير ذلك من علوم الأدب، وقرَّر له على ذلك مائة دِزْهم في كل شهر على مال الجامع الأموي. ثم توجه إلى اليمن وكتب الدرَج لصاحب اليمن، وربما وَرَّر له. ثم لما مات الملك المؤيد صادَرَه ولده وأخذ منه ما حصَّله. ثم وَرَدَ إلى مصر سنة ثلاثين وقُوض إليه تدريس المَشْهَد النفيسي وشهادة البيمارستان المنصوري. ثم قَدِمَ دمشق ورأيته بها فيما أظن سنة إحدى وثلاثين، ثم عاد إلى القاهرة ورأيته بها سنة اثنتين وثلاثين. ثم قدم دمشق ورثب مصدراً بالحرم في القدس فأقام به مدة. وتردَّد إلى دمشق وحلب وطرابلس وعمل له راتب بطرابلس.

٦٥٧٩ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢٤٦/٢ - ٢٤٩)، و«ذبول العبر» للذهبي والحسيني (٢٣٣ - ٢٣٤)، و«الوفيات» للسلامي (٤٣٧/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٣/٢ - ٤٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٤/١٠)، و«المنهل الصافي» له (٢٧٧/٢)، و«تاريخ ثغر عدن» (٢٥١ - ٢٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٨/٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٣١٧/٢ - ٣١٨).

ثم توجه إلى القاهرة وأباع وظائفه، وبها توفي رحمه الله تعالى.

وكان شيخاً طويلاً حسن الشكل والعمّة حلو الوجه، اجتمعت به غير مرة، وكان قادراً على النظم والنثر إلا أنه لم يكن فيهما غَوْصٌ، وكان ظَنِيناً بنفسه يعيب كلام القاضي الفاضل وغيره، ويظن أن كلامه خَيْرٌ من كلام القاضي الفاضل، ويرجّح كلام ابن الأثير عليه. وعارض الرسائل المختارة للقاضي الفاضل مثل «الرسالة الذهبية» و«فتح القدس»، وغيرهما، فعارض الشمس بالزبالة والجواهر بالزبالة لكن كلامه كان متوسطاً. وهو قادرٌ على الإنشاء نَظْماً ونثراً ذو بديهة وارتجال، وخطّه جيد قوي. عمل «تاريخاً لليمن»^(١) و«تاريخاً للنحاة» ليس بشيء، و«ذَيْلٌ على تاريخ ابن خلكان» بِذَيْلٍ قصير جداً رأبته لم يبلغ به ثلاثين رجلاً. وكان يعظم نفسه ويمدحها، ولكلامه وقع في النفوس إذا أطنّب في وصف فضائله. وأنشدني من كلامه كثيراً، وكتب عليّ أشياء وقّف عليها من تصانيفي تفریطاً بالنظم والنثر، فمن ذلك ما كتبه عليّ «جنان الجناس» [الطويل]:

جِنَانٌ جِنَاسٍ فَاقَ جِنَسَ جِنَانٍ	يعين المُعاني فيه جُلُّ معاني
لقد نَوَّعَ الأجناس فيه مؤلّفٌ	طرائقٌ وَشَيٌّ أو سموط جُمَانٍ
عَدَا ناهجاً فيه مَنَاهِجَ لم يكن	قَدَامَةٌ قَدَمًا جَاءَهَا ببيانٍ
مقاصدُ ما نَجَلُ الأثير مثيرها	بدائعُ فضلٍ من بديعِ زمانٍ
محررةُ الألفاظِ لكنَّ حُسْنَهَا	رقيقٌ يُنَسِّينا حليل حسانٍ
إذا ابن فتى نَجَلِ الحديد أرادها	تقول له: أقصر فلستَ بدانٍ
وما أنت ممن يسبِكُ الثَّبرَ ناقداً	وما لك في سَبِكِ الثُّنَّارِ يَدَانٍ
لقد أَطْرَبَتِ أبيائه كلَّ سامعٍ	فرائدُ ما جاءت لهنَّ ثوانٍ
تفوح بأرواحِ الصُّبا نَفحاتها	حَظِيرَةٌ بانٍ عند حُضرة بانٍ
لقد صيّر الحُسادَ تَذرف عندها	مدامعُ شأنٍ في مَحاجرِ شانٍ
أقول لنظمي حين حاول شأوها	رفيقُك قيسِيٌّ وأنتَ يَمَانٍ
بقيت صلاح الدين للفضل صالحاً	لحُسنِ بيانٍ من يراعِ بَنانٍ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الوافر]:	
تَجَنَّبَ أن تُذَمَّ بكَ الليالي	وحاولُ أن يُذَمَّ لكَ الزمانُ

(١) هو «بهجة الزمن في تاريخ اليمن» منه نسخة في باريس برقم (٥٩٧٧)، ونشره في القاهرة الأستاذ مصطفى حجازي سنة (١٩٦٥م) اعتماداً على ما ورد عند النويري في «نهاية الأرب»،

ولا تخفيل إذا كملت ذاتاً
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

بخلت لواحظ من رأينا مقبلاً
فعدرت نرجس مقلتيه لأنه
قلت: أخذه من الأول وهو أحسن وأكمل [المديد]:

لافتِضاحي في عوارضه
كيف يخفى ما أكابده
وأنشدني لنفسه في حمارٍ وخشٍ [السريع]:

حمارٌ وحشٍ نقشه معجبٌ
قد غدا في حسنه أوحداً
فلا يضاهاى حسنه في الملاح
تشاركاه فيه الدجى والصبح

قلت: فيه إضمار قبل الذكر ولا يجوز إلا على لغة من قال: أكلوني البراغيث، وأحسن من هذا قول القائل في فهدٍ [البيط]:

تنافس الليل فيه والنهار معاً
وأنشدني لنفسه أيضاً وقد ركب المؤيد فيلاً [البيط]:

اللّه أولاك يا داود مكرمة
ركبت فيلاً فظلّ الفيل ذا رهج
مستبشراً وهو بالسلطان فرحان
للك الإلاه أذلّ الوخش أجمعه
وأنشدني لنفسه يهجو عدن [الكامل]:

عدن إذا رمت المقام بربعها
بلد خلا عن فاضلٍ وصدوره
فلقد أقيمت على لهيب الهاوية
أعجاز نخل إذ تراها خاوية

وأنشدني لنفسه ما قاله وقد زار جمال الدين محمد بن نبأته الشاعر بدمشق فرأى في بيته نملاً كثيراً [البيط]:

ما لي أرى منزل المولى الأديب به
فقال: لا تعجبن من نمل منزله
نمل تجمع في أرجائه زمراً
وأنشدني لنفسه أيضاً [البيط]:

لا أعرف النوم في حالي جفاً ورضى
فليلة الوصل تمضي كلها سمرأ
كأن جفني مطبوع من السهيد
وليلة الهجر لا أغفي من الكمد

وأشدني لنفسه [الرجز]:

ما طاب وَصَفُ نورها وَعُفْرها
نَوْرُ أَقَاجِيها وظلُّ سِدْرها
معشوقَةٌ تُضِبي بِحُسْنِ ذِكْرِها
فِجَاجَةٌ سَلَمِي بِنَشْرِ عِطْرِها
فيه ولا مَدَّتْ حَبَالَ خِذْرِها
قلبي وأمسى في أليم أسْرِها
أراكه يبغي ارتشافَ ثَغْرِها
يَمِينُها تَكشِفُ عِقْدَ نَخْرِها
رأيت ليلى في فروعِ شَغْرِها
من رَذْفِها مرفوعةٌ عن خَضْرِها
لو لم يَنْغُضْهُ هَجِيرُ هَجْرِها
قد أطلعت كواكباً من سَفْرِها
أبكي طُلُولَ رَسْمِها وَعَقْرِها
بوخدها تفري أديمَ قَفْرِها
قد زانها عشاقُها بَدْرِها
تبدو لنا أنوارُها من نُورِها

لو لم تكن وجرةٌ منشأ عُفْرها
منازلٌ لولا الصُّبا ما شاقني
إن المغاني كالغواني لم تزل
علامَ أهوى منزلاً ما عَطرت
ولا غَدَتْ تَسْحَبُ ذيلَ مِرْطِها
بَهْنانَةٍ قد مَلَكْتَ لمهجتي
مرّت على الوادي فمال نحوها
وراعها منه الحَصَى فسيرت
غزالةٌ إن سَفَرْتَ لناظِرِ
تُملي على خَلْخالها شكايَةً
يا حبذا منها أصيلٌ وصلها
سارت بها فوارسٌ من وائلِ
وخلَّفْتَنِي في الديار نادباً
أعملتُ في طلابها رواحلاً
والليلُ مثلُ غادةٍ زنجيةٍ
وصفحة الأفق كمثل روضةٍ

وله [الطويل]:

فَيْشْفِي - ولو - أن الرسائل زور
وهل ضُرِبَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ خدورُ
وهل أَثْلَهُ بالساريات مَطِيرُ
إذا دُكِرَتْ خِلْتِ الفؤادِ يَطِيرُ
قيانٌ وأوراق الغصونِ ستورُ
كأن عليه بالسُلاف تديرُ
تلوحُ ولكن بالأكفِّ تغورُ
نجوماً جَنَّتْها في الصباحِ بدورُ

لعلَّ رسولاً من سعادٍ يزورُ
يخْبِرُنَا عن غادةٍ الحي هل ثوثُ
وهل سَنَحَتْ في الروضِ غزلانُ عالِجِ
ديارٍ لسلمى جادها وإكفُ الحيا
كأن غنّا الورقاء من فوق دَوْجِها
تمایل فيها الغصنُ من نشوة الصُّبا
متى أطلعت فيه الغمامُ أنجماً
إذا اقتطفتها الغانيات رأيتها

وفي الكِلَّةِ الوردية اللون عادةً أسيّرُ لديها القلب حيثُ تسيّرُ
بعيدةٌ مهوى القِرطِ أمّا أثيئها فضايفٍ وأما خطوها فقصيّرُ
من العَطراتِ العزف ما زان قَرَقَها ذرورٌ ولا شاب الثيابَ بخورُ
حَمَثها كُماةٌ من فوارسِ عامِرٍ ضراغمةٌ يومَ الهياجِ ذكورُ
فما الحبُّ إلا حيثُ تشتجر القنّا وللأسد في أرجائهنّ زئيرُ

٦٥٨٠ - «ابن الحافظ الهمداني» عبد البرّ بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار أبو محمد. سمع أباه، وعلي بن محمد المشكاني راوي التاريخ الصغير، ونصر بن مظفر البرمكي، وأبا الخير الباغاني، وأبا الوقت السُّجزي وجماعة. وروى عنه ولده والصدر البكري، والزكيّ البرزالي وسائر الرّحالة. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٥٨١ - «أبو محمد الوادي أشي الكاتب» عبد البرّ بن فرسان الغسّاني الكاتب. أبو محمد الوادي أشي. أخذ بمالقة عن أبي القاسم السّهيلي، ثم لَحِق بإفريقية فكتب ليحيى بن إسحاق بن غانية وحضّر معه حروبه. وكان من رجالات وَفْتِه براءةً وشجاعةً، وأصابته في بعض الوقائع جراحة انتقضت به فهلّك منها في سنة إحدى عشرة وستمائة قبل وفاة مخدومه بعشرين سنة، فلم يسدّ عنه أحد مسدّه ولا أغنى غناه بعده، وله في مخدومه أمداحٌ حسانٌ يصفُ وقائعه. ومن شعره [مخلع البسيط]:

بيّضَ من مَفْرِقي عَدُوّي لخوض هَوْلٍ وخرقِ دَوّ
وصيّر الليل منه صباحاً طلوعِ شمسٍ بكلّ جَوّ

ومنه أيضاً قوله [الطويل]:

كفى حَزْناً أن الرُّجّاجِ صقيلةً وأن الشّبا زهنُ الصّدَى ببهائه
وأن بياذيق الجوانب فرزنت ولم يعد رخّ الدّست بيت بنائه

ومنه في جِباء ضُربَ خلف قَيّطون شعر [الكامل]:

أخريدةٌ أم دميةٌ من عاج حتى الدّجى منها بضوء سراج
قد كان أليلاً داجياً حتى بدّت فعزته لئلاّ لا للداجي

٦٥٨٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٤هـ) صفحة (١٧٤) ترجمة (٢٤٢)، و«التقييد» لابن نقطة

(١٦٩/٢)، و«العبر» للذهبي (١٩٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢١١/٤) ترجمة (٤٩٣٨).

٦٥٨١ - «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٤٢/٢ - ١٤٣)، و«تحفة القادم» لابن الأبار

(١١٥)، و«الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب (٥٧٥ - ٥٧٧)، و«نفع الطيب»

للمقري (٦١١/٢ - ٦١٤).

وكأَنَّما أَبقى عليها حارساً
كفتاة زنج في حُلَى كحلى الملا
كاللِّمَّةِ السوداءِ أزلَّ عَقَصها
كالفجرِ أشرق من حجابِ جهامه
ومنه [الطويل]:

متى تتجلى عن بدور المطالب
وهل تأخذن العينُ حظاً من الكرى
أرقت لبرقِ سلِّه الأفقُ صارماً
ينير ذرى الأفوازِ ومضُ التياجه
إذا قيل أورت زئدها كفُ مضطَّل
سرى وسرى همي فأصبح دانياً
ومما شجاني والشجونُ كثيرةٌ
وما كنت وقاعاً على ما يقودني
بُكاءِ ضنينات الدموعِ سواجعِ
سليماتُ رجع اللحن من حَظَلِ الأسي
صقيلاتٍ ما فوق الظهور إلى الطُّلى
فَقَدَنُ هديلاً ما تناسين بزحهُ
فهنَّ على ما خيَّلت يدعيته
قلت: شعر جيد فصيح جزل.

٦٥٨٢ - «ابن رزّين القاضي» عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزّين. القاضي العالم صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين الشافعي، مدرس القيمرية بدمشق. كان شاباً متودداً متواضعاً حسن العشرة وفيه ذكاء ومعرفة، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٥٨٣ - «القاضي عبد الجبار المعتزلي» عبد الجبار بن أحمد. القاضي أبو الحسن

٦٥٨٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣١).

٦٥٨٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٣٣) رقم (٤٧٣٧)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/٧٩) ترجمة (٢٣٦٩)، و«المغني في الضعفاء» له (١/٣٦٦) رقم (٣٤٥٦)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى وهو عنده (قاضي القضاة) انظر الصفحات (٧، ٨، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٣، ٥٤).

الهمداني المعتزلي قاضي قضاة الرّي شيخ الاعتزال، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة وقيل: سنة خمس عشرة زاد سنة على التسعين. وكان كثير المال والعقار، ولي قضاء القضاة بالرّي وأعمالهما بعد امتناع منه وإياء وإلحاح من صاحب بن عبّاد. وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال، وتفسير القرآن، وكان مع ذلك شافعيّ المذهب. وكان صاحب قد أنفذ إلى استاذه أبي عبد الله البصري يسأله إنفاذ رجل يدعو الناس بعمّله وعلمه إلى مذهبه، فأنفذ إليه أبا إسحاق النّصيبي، وكان حسن اللّفظ والحفظ، فلم ينفق على صاحب لشراسة أخلاقه، واحتشم صاحب أن يجزيه بما يكره، فأكل معه يوماً وأكثر من أكل الجبن، فقال له صاحب: لا تُكثر من أكل الجبن فإنه يضرّ الذكاء، فقال النّصيبي: لا تُطّيب الناس على مائدتك، فسألت هذه الكلمة صاحب، فبعث إليه بخمسمائة دينار وثياب ورّخل وأمره بالانصراف عنه. وكتب إلى أبي عبد الله البصري: أريد أن تبعت لي رجلاً يدعو الناس بعقله أكثر مما يدعوهم بعلمه وعمّله، فأنفذ إليه عبد الجبار فرأى منه جبلاً علم وأخلاقاً مهذبة فنفق عليه.

ودرس يوماً القاضي عبد الجبار مسألة في بعض الأيام فقال: تقوم عليّ هذه المسألة بمائة وثلاثين ألف درهم، فسأله التلامذة عن ذلك فقال: كان يلازمي حدث من أهل قزوين لم يكن له رغبة في العلم، فعلمت أن ملازمته لي رغبة في جاهي، فاتفق أن توجّهت عليه مطالبة تتعلق بدار الضرب بقزوين فقرر عليه مائة وثلاثون ألف درهم، فقصدني وشكا إليّ فما ظهرت له نصيحتي، فحضرت مجلس صاحب فسألني عن هذه المسألة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] هل في النصارى من يقول أن ابن مريم إله؟ فقلت: هذا على سبيل الإلزام يلزمهم بمقتضى قولهم في عيسى أن يقولوه في مريم.

وسألني عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] كيف قرّن بين لفظ فاعل بفعول وأحدهما يراد به المبالغة دون الآخر؟ فقلت: نعم الله تعالى على عباده كثيرة فكل شكر يأتي في مقابلتها قليل، وكل كفر يأتي في مقابلتها عظيم، فجاء بلفظ فاعل ليس للمبالغة، وجاء كفور على وزن فعول للمبالغة، فتهلّل وجهه. فقلت: هذه ساعة تليق أن أخاطبه في أمر القزويني، فلما خاطبته قال: يحكم القاضي، فقلت: إن حكمت بشيء يسير نسّبتني إلى ضغف النفس وصغر الهمة، فقلت: تُسقط عنه مائة ألف درهم، فقال صاحب: والعلوة أيضاً. وكان قبل اتصاله بالصاحب على حظّه من الفقه، وكان له زوجة وولد، وابتاع ليلة من الليالي دهنًا ليداوي به جرباً كان عليه، فلما أظلم الليل تفكّر هل يطلي الجرب أو يُشعل به السراج ولا تفوته مطالعة الكتب، فرجّح عنده الإشعال للمطالعة، فما بعد أن أرسل صاحب وراءه وولاه القضاء فملك الأموال. وكان موصوفاً بقلة الرعاية للحقوق،

فأول ذلك أنه كان يكتب للصاحب عن عنوان كتبه: «عبده وصنيعه وغرسه عبد الجبار» فلما رأى منزلته منه ومعرفته لحقه وإقباله عليه كتب: «عبده وصنيعه ثم كتب غرسه»، فقال صاحب لجلساته: إن تطاول مقام القاضي عندنا عنون كتبه إلينا الجبار وترك ما سواه من اسمه. ولما مات صاحب كان يقول: أنا لا أترحم عليه لأنه لم يُظهر توبته فَطَعَنَ الناس عليه بذلك ومقتوه مع كثرة إحسان صاحب إليه. وكان عاقبة ذلك أن قَبَضَ فخر الدولة عليه بعد موت صاحب وصادره على ثلاثة آلاف ألف درهم وعَزَلَهُ عن قضاء الري وَوَلَّى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجُرْجاني العلامة صاحب التصانيف التي منها «الْوَسَاطَة»^(١)، ويقال إن عبد الجبار باع في مصادرته ألف طَيْلَسَان مصري. وهو شيخُ المعتزلة ورئيس طائفتهم، ويزعمُ أن المسلم يَخْلُدُ في النار على ربع دينار وجمَعَ هذا المال من القضاء والحُكْم بالظلم والرشا، وتولّاهما عن قوم هم في مذهبه ظَلَمَةٌ بل كَفَرَةٌ.

٦٥٨٤ - «أبو يعلَى الدِينَارِي» عبد الجَبَّار بن أحمد بن الحسين بن محمد بن اليَمَان الدِينَارِي. أبو يعلَى من أهل البيوت المذكورة ودُوي الأنساب، كان والده يزورُ على خَطِّ أبي علي بن مُفَلَّة تزويراً لا يكاد يُفْطَنُ له.

وكان أبو يعلَى فيه فضائل جمّة من دَرس القرآن والفقه، ورواية الأخبار وحِفْظ دواوين الأشعار، ومعرفة تامة بالنحو واللغة وإنشاء الرسائل، وكان عارفاً بأمر المياہ والضّياح، وله بصيرة جيّدة بأحوال المصالح. ويميل إلى مذهب أبي حنيفة ويدّعي الفروسية ويتعاطاها، وواقع العرب عدّة وقعات.

وأورد له ياقوت في «معجم الأدباء» قوله في الشمعة [السريع]:

فَاللَّيْلُ صَبِيحٌ كَلِمَا اسْتَوْقَدْتَ	وَالْمَنْزَلُ الْمُوَحِّشُ كَالْأَهْلِ
تُشْبِهَ مِنِّي كَلِمَا حَلَّ بِي	عِنْدَ صُدُودِ الرِّشَاءِ الْخَاذِلِ
صَفْرَةٌ لَوْنٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا	مِثْلُ بُوَادِي لَوْنِي الْحَائِلِ
وَأَذْمَعِي تَجْرِي وَلَا يَنْثَنِي	كَدَمْعِهَا الْمُنْسَبِلِ الْهَامِلِ
وَزَفَرْتِي تَرْقَا كَمَا تَرْتَقِي	زَفَرْتَهَا شَوْقاً إِلَى قَاتِلِي
وَالْجِسْمُ مِنِّي مُحَرَّقٌ ذَابِلٌ	كَقَلْبِهَا الْمُخْتَرَقِ الذَابِلِ
وَالنَّارُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ قَلْبِهَا	تُذِيبُ جِسْمَيْنَا وَلَا تَأْتِلِي

(١) «الوساطة بين المتنبى وخصومه»، حققه علي الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة سنة ١٩٤٥م).

٦٥٨٥ - «أبو طالب الفُرْطُبِي» عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد المَرْوانِي الفُرْطُبِي. أبو طالب. توفي سنة عشر وخمسمائة. كان من أهل المعرفة باللغة والأدب والعربية، جمع كتاباً حافلاً في التاريخ سمّاه «عنوان الآثار ونواظر السياسة»، وكان شاعراً ذكياً.

٦٥٨٦ - «أبو محمد الجراحِي» عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح. أبو محمد الجراحِي المَرْزُبَانِي راوي «جامع الترمذي» عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل التاجر. توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٦٥٨٧ - «ابن حَسَنان الإِسْفَرَايِينِي» عبد الجبار بن علي بن محمد بن حَسَنان. الأستاذ أبو القاسم الإِسْفَرَايِينِي المتكلم الأصم المعروف بالإِسْكَاف. فقيه إمام أشعري، من تلامذة أبي إسحاق الإِسْفَرَايِينِي الميرزِين فِي الفَتْوَى. توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٦٥٨٨ - «المُساخِقي صاحب مالك» عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساخِقي الفقيه المَدَنِي. صاحب مالك، روى عنه وعن ابن أبي ذئب، وروى عنه إسماعيل القاضي وغيره. ولي قضاء المضيصة وعاش بضعا وثمانين سنة، قال مُصْعَب: كان أجمل قُرَشِيٍّ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ لِسَانًا. توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٦٥٨٩ - «أبو بكر العَطَّار البَصْرِي» عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار. أبو بكر البَصْرِي المجاور بمكة مولى الأنصار. سمع سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، ومَرْوان معاوية، وعبد الوهاب الثَّقَفِي، ويوسف بن عطية، وغندرا وجماعة. وروى عنه مسلم والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وإسحاق بن أحمد الخُزَاعِي، وعمر البَحِيرِي، وأبو قريش محمد بن جمعة،

٦٥٨٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٢/٢).

٦٥٨٦ - «العبر» للذهبي (١٠٨/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٥/٣).

٦٥٨٧ - «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٦٥)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٩٩/٥ - ١٠٠).

٦٥٨٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٢) ترجمة (٤٧٤٠)، و«المغني» له (٣٦٦/١) ترجمة (٣٤٥٩)، و«ديوان الضعفاء» له (٧٩/٢) ترجمة (٢٣٧١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢/١/٣) ترجمة (١٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٤١٨/٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٨٦/٣) ترجمة (١٠٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٩/٢/٣) ترجمة (١٨٦٥)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥٠٤/٥) ترجمة (١٤٧٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة ست وعشرين ومائتين، الصفحة (٢٥٠) ترجمة (٢٣١).

٦٥٨٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٩/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢/١١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٠١/١١ - ٤٠٢)، و«العبر» له (٤٥١/١)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣٢٥/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٤/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٨/٢).

وابن صاعد، وابن خُزَيْمَةَ، وأبو عَرُوبَةَ، وروى النسائي أيضاً عن زكريا خياط السنة عنه وقال: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن خُزَيْمَةَ: ما رأيت أسرع قراءة منه ومن بُنْدَار. وتوفي بمكة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٦٥٩٠ - «أبو هاشم السَلْمِي» عبد الجَبَّار بن عبد الصمد بن إسماعيل. أبو هاشم السَلْمِي المُوَدَّب المَقْرِيء، قرأ القراءات على أبي عُيَيْدَةَ أحمد بن ذَكْوَانَ، وسمع محمد بن خُرَيْم وجعفر بن أحمد بن عاصم، والقاسم بن عيسى العَصَّار، ومحمد بن المَعَاثِي الصَّيْدَاوِي، وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم بالشام ومصر والحجاز. وعنه تمام الرازي، ومكي بن الغمر، وعبد الوهاب الميداني، وأبو الحسن ابن جَهْضَم وغيرهم. وجمع من المصنفات شيئاً، وكان ثقة مأموناً، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٦٥٩١ - «أبو سعيد الأَزْجِي» عبد الجَبَّار بن يحيى بن علي بن هلال. أبو سعيد الأَزْجِي الدَّبَّاس المعروف بابن الأعرابي. سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا ياسر البُرْدَانِي، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وابن الحصين وجماعة، سمع منه أبو محمد بن الخَشَّاب مع تقدّمه. وروى عنه ابن الدَّبَّاسي والبهاء عبد الرحمن وجماعة. وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة.

٦٥٩٢ - «أبو محمد المقدسي» عبد الجَبَّار بن يوسف بن عبد الجَبَّار بن شِبْل بن علي. القاضي الأكرم أبو محمد بن القاضي الأَجَلّ أبي الحجّاج الجُدَامِي الصُوَيْتِي المقدسي. وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وتوفي ببيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. سمع من السُّلْفِي وَوَلِيّ ديوان الجَيْش بمصر مدة، ومولده وداره بمصر.

٦٥٩٣ - «شيخ الفتوة» عبد الجَبَّار بن يوسف بن صالح البغدادي. شيخ الفتوة ورئيسها ودرّة تاجها وحامل لوائها، تفرّد بالمروءة والعصبية، وانفرد بشرف النفس والأبوة، وانقطع إلى عبادة الله بموضع اتَّخَذَهُ لنفسه وبناه، فاستدعاه الإمام الناصر وَتَقَتَّى إليه ولَبَسَ منه. خَرَجَ حاجاً في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فتوفي بالمَعْلَاة في ذي الحجة من السنة.

٦٥٩٤ - «عبد الجَبَّار الحُصْرِي» عبد الجَبَّار بن أبي الفضل بن الفَرَج بن حَمَزَةَ الأَزْجِي الحُصْرِي. المَقْرِيء الرجل الصالح، قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهْرَزُورِي، وسمع من أبي الوقت وابن ناصر وأبي بكر الزَّاعُونِي وجماعة، وأقرأ القرآن مدة ببغداد والمَوْصِل والقفص.

٦٥٩٠ - «العبر» للذهبي (٣٣٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٨/٣).

٦٥٩٣ - «العبر» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«العقد الثمين» للفاسي (٣٢٦/٥). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي

(١٠٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٥/٤).

٦٥٩٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٥٧٢).

سَقَطَ عليه جُزْفٌ بتكريرٍ وَعَجَزُوا عن كَشْفِهِ، وكان قَبْرُهُ سنة سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٦٥٩٥ - «أبو محمد الخَرَقِي» عبد الجبّار بن عبد الجبّار بن محمد بن ثابت بن أحمد . أبو محمد الثَّابِتِي الخَرَقِي المَرْوَزِي . فقيهٌ فاضلٌ بارعٌ تَفَقَّهَ على تاج الإسلام أبي بكر بن السَّمْعَانِي، وعلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المَرْوَزُوذِي، ثم اشتغل بالحساب والهندسة وتجاوزها إلى علوم الأوائل، ومع ذلك كان حَسَنَ الصلاة وسمع الكثير من الحديث فانتفع به، وجمَع تاريخاً لَمَرْو، وسمع أبا بكر محمد بن السَّمْعَانِي قال: ولد بعزبة خَرَقٍ - بفتح الخاء والراء - سنة سبع وسبعين وأربعمائة وتوفي يوم عيد الفِطْرِ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

٦٥٩٦ - «أبو طالب المعافري» عبد الجبّار بن محمد بن علي . أبو طالب المعافري اللّغوي المغربي، قدم البلاد وأقرأ العربية بمصر وبغداد، وانتفع به خلُقٌ، وتوفي وهو راجع إلى بلاده سنة ست وستين وخمسمائة . وهو شيخ عبد الله بن بَرِّي .

٦٥٩٧ - «كمال الدين بن الحرستاني» عبد الجبّار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبد الضيف الأتصاري بن الحرستاني الشافعي الفقيه المُفتي . كمال الدين أبو محمد .

سمع أبا القاسم الحافظ، وأبا سعد بن أبي عَصْرُون، وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل، والحافظ أبو موسى المَدِينِي، وسمع منه الزَكِيُّ البِرْزَالِي وخَرَجَ له جُزْءٌ، وأبو حامد ابن الصَّابُونِي، وابن الدخميّسي، والفخر محمد بن محمد بن التيني . ودَرَسَ بالكلاسة والأكزية . وهو من بيت ابن طليس . وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة .

٦٥٩٨ - «ابن حمّديس الصَّقْلِي» عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد بن حمّديس . أبو محمد الصَّقْلِي الشاعر، امتدح ملوك الأندلس بعد السبعين وأربعمائة واختصَّ بالمُعْتَمَد، وامتدَحَ بعده ملك إفريقية يحيى بن تميم . وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة . ومن شعره [الرمل]:

والثرياً رَجَحَ الغَرْبُ بها كابن ماءٍ ضَمَّ للوكر جناح
وكأنَّ الغَرْبَ منها ناشِقٌ باقَّةً من ياسمينٍ أو أقاخ

٦٥٩٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٤ - ٢٩٥) .

٦٥٩٧ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦٠/٨) .

٦٥٩٨ - «الذخيرة» لابن بسام (٣٢٠/٤ - ٣٤٢)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (١٩٤/٢) -

(٢٠٧)، و«المطرب من أشعار المغرب» (٥٤ - ٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٢/٣) -

ظَلَمَ الليل على الظلماء صاح

أَسِنَّةٌ هُنَّ إِنْ حَقَّقْتَهَا شَهَبٌ
فِفِضَّةُ المَاءِ مِنْ إلقَائِهَا ذَهَبٌ

بَقِيَّةُ البَدْرِ فِي أَوْلَى بِشَائِرِهِ
مِنْ أَشْهَبِ الصَّبْحِ أَلْقَى نَعْلَ حَافِرِهِ

فَأَبَدَتْ نَجُوماً فِي شُعَاعِ مِنَ الشَّمْسِ
دَبِيبُ حَمِيَّاهَا يَدِيقُ عَنِ الحَسَنِ
زَجَاجَتَهَا عَادَتْ مَذْهَبَةَ الخَمْسِ

لَطْفاً مَعَ الأَسْمَاعِ والأَخْدَاقِ
فَقَرَى لَهَا حَزْباً بِكفِّ السَّاقِي
لَيْسَتْ بِهِ عَزْقاً إِلَى الأَعْنَاقِ
أَزْرَارَهَا دُرَّرَ عَلَى الأَطْوَاقِ

مِنْ كَثْرَةِ الكَبَّوَاتِ غَيْرُ مَفِيقِ
لَوْ كَانَ يَزْعَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ

وَيَبْسُطُ العَدْلَ مِنْهُ لَيِّنُ قَاسِ
سَكُونُ صُورَةِ كِسْرَى وَهِيَ فِي الكَاسِ

فَيُزْعَجُ الرُوحَ مِشْرَاهَا مِنَ الجَسَدِ
كَمَا تَحْكُ بِحِثَاءِ يَدَا بِيَدِ
مِبَاضِعاً مَدْمِيَاتٍ كُلُّ مُفْتَصِدِ

وَكأَنَّ الصَّبْحَ بِالأَنْوَارِ مِنْ

ومنه [البيسط]:

وَمَغْرِبِ طَعَنَّتْهُ غَيْرَ نَابِيَةٍ
وَمَشْرِقِ كِيميَاءِ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ

ومنه [البيسط]:

وَرَبُّ لَيْلِ سَرَيْنَاهُ وَقَدْ طَلَعَتْ
كَأَنَّمَا أَدَهْمُ الإِظْلَامِ حِينَ نَجَا

ومنه [الطويل]:

وَوَزْدِيَّةٍ فِي اللُّونِ وَالْفُوحِ شُعِشِعَتْ
نَفَيْتُ هُمُومَ النَفْسِ مِنْهَا بِشْرَبَةٍ
كَأَنَّ يَدِي مِنْ فِضَّةٍ فَإِذَا حَوَتْ

ومنه [الكامل]:

حَمْرَاءُ يُشْرَبُ بِالأَنْوَفِ سُلَافِهَا
بِزَجَاجَةِ صُورِ الفُوارِسِ نَقَشُهَا
وَكأَنَّمَا سَفَكَتْ صَوَارِمَهَا دَمًا
وَكأَنَّ لِلْكَاسَاتِ حُمَرَ غَلَائِلِ

ومنه فِي وَصْفِ فَرَسٍ [الكامل]:

يَجْرِي وَلَمْعُ البَرَقِ فِي آثَارِهِ
وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ

ومنه [البيسط]:

يَرعى الرِّعَايَا بَعِينٍ مِنْ حَفِيظَتِهِ
كَأَنَّ سَوْرَةَ كِسْرَى عِنْدَ سَوْرَتِهِ

ومنه فِي الذَّبَابِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الإِبِلِ [البيسط]:

وَمُودِعُ فِي المِطَايَا لِسَعَةِ حُمَةِ
يَحْكُ مِنْ دَمِهَا القَانِي يَدَا بِيَدِ
يُغْشَى السَّوَامِ مَنَاقِيرًا فَتَحَسَبُهَا

ومنه في وَضْفِ الإِبِلِ فِي الْمَسِيرِ [البسيط]:

وداخلاتٍ على بَهْمَاءٍ سَبَسَبَهَا
كأنَّها وهي ترمي المُقْفِرَاتِ بِهِم
مثلُ الحَوَاجِبِ لاذت وهي ظامئةٌ
من ذا يقول ولُجُّ الآلِ يَحْمِلُهَا
ومنه [البسيط]:

حَرَّرَ لِمَعْنَاكِ لِفِظاً كِي تُزَانُ
فَالكُخْلُ لَا يَفْتِنُ الْأَبْصَارَ مِنْظَرُهُ
ومنه في الشيب [مخلع البسيط]:

ولَّى شَبَابِي وَرَاعَ شَيْبِي
كأنَّما المِشْطُ فِي يَمِينِي
ومنه [الوافر]:

وقد سَكِرَتْ صِعَادُ الْخَطِّ حَتَّى
وَمَا شَرِبْتَ سِوَى خَمْرِ التَّرَاقِي
ومنه [الكامل]:

والرُوعُ تَثْقُلُ بِالرَدَى سَاعَاتُهُ
نَكَّصَ النَّهَارُ بِهِ عَلَى أَعْقَابِهِ
وَالنَّقْخُ مِنْهُ دُجْنَةٌ لَا تَنْجَلِي
ومنه [السريع]:

قَمِ هَاتِيهَا مِنْ كَفِّ ذَاتِ الْوِشَاخِ
وَاحْلُلْ عُرَى نَوْمِكَ عَنْ مُقْلَةٍ
خَلِّ الْكَرَى عَنْكَ وَخُذْ قَهْوَةَ
بَاكِرٍ إِلَى اللَّذَّةِ وَارْكَبْ لَهَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْتَشِفَ شَمْسُ الضُّحَى
ومنه [الطويل]:

كَأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلْ قَنَّاكَ مَرَاوِدَا
تَشْتُو مِنْ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ مَاقِيَا

بِكُلِّ خِرْقٍ عَرِيقٍ فِي الْعَلَى نَدِسٍ
مِنَ الْوَجِيفِ نَبَالٌ وَالهُزَالِ قِسِي
بِأَعْيُنٍ بِالْفَلَا مَطْمُوسَةٍ دُرُسٍ
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى يَبَسٍ

وَقَلَّ مِنَ الشَّعْرِ سِحْرًا أَوْ فَلَا تَقْلُ
حَتَّى يُصَيِّرَ حَشْوَةَ الْأَعْيُنِ النَّجْلُ

مِئِّي سِرْبُ الْمَهَا وَقَضَّه
يَجْرُ مِنْهُ خَيْوُطٌ فِقْضَه

تَأْوِدُ كُلَّ لَذِنٍ مُسْتَقِيمٍ
وَلَا نَشَقَّتْ سِوَى وَزْدِ الْكُلُومِ

وَتَخَفَ بِالْأَبْطَالِ فِيهِ الضُّمْرُ
حَتَّى حَسِبْتَ الشَّمْسَ فِيهِ تَكْوَرُ
وَالصَّبْحُ مِنْهُ مُلَاءَةٌ لَا تُنْشَرُ

فَقَدْ نَعَى اللَّيْلَ بِشِيرِ الصَّبَاخِ
تَمْقُلُ أَحْدَاقاً مِرَاضاً صِحَاخِ
تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ نَسِيمَ ارْتِيَاخِ
سِوَابِقِ اللُّهُو ذَوَاتِ الْإِرَاخِ
رِيْقَ الْغَوَادِي مِنْ تُغُورِ الْأَقَاخِ

ولم تزد الإظلام بالنقع ظلمة
ومنه القصيدة المشهورة [المتقارب]:

قَصَّتْ فِي الصُّبَا أَوْطَارَهَا
نَعَمَ وَأَحَلَّتْ قِدَاخَ الْهَوَى
وَمَا عَرَسَ الدَّهْرُ فِي تَرْبَةٍ
فَأَفْنَيْتُ فِي الْحَرْبِ آلَاتِهَا
كَمَيْتاً لَهَا مَرَحٌ بِالْفَتَى
يَنَازِلُهَا الْكُوبُ مِنْ دَنَاهَا
وَسَاقِيَةٌ زَرَّرَتْ كَفَّهَا
تَدِيرُ بِبِاقِوْتَةٍ دَرَّةً
وَفَتِيَانِ صَدَقِ كَزُھْرِ النُّجُومِ
يَدِيرُونَ رَاحاً تَفِيضُ الْكُؤُوسِ
كَأَنَّ لَهَا مِنْ نَسِيجِ الْحَبَابِ
وَرَاهِبَةٍ أَغْلَقَتْ دَيْرَهَا
هَدَانَا إِلَيْهَا شَذَا قَهْوَةٍ
فَمَا فَازَ بِالْمَسْكَ إِلَّا أَمْرُؤُ
كَأَنَّ نَوَافِجَهُ عِنْدَهَا
طَرَحَتْ بِمِيزَانِهَا دَرْهَمِي
خَطَبْنَا بِنَاتٍ لَهَا أَرْبَعَا
تَرِيكَ عَرَائِشُهَا أَيْدِيَا طَوَالاً
مِنَ الْآلَى أَعْمَارُ زُھْرِ النُّجُومِ
تَفْرَسُ فِي طَيْبِهَا شَمَهَا
فَتَى دَارَسَ الْكَاسَ حَتَّى دَرَى
يَعْدُ لَمَّا شِئَتْ مِنْ قَهْوَةٍ
وَعُدْنَا إِلَى خَالَةٍ أَطْلَعَتْ
نَفَى مَلِكِ الْلَهُوِّ عَنَا الْهَمُومَ

وَأَبْلَغَهَا الشَّيْبُ إِذْ نَذَارَهَا
عَلَيْهَا فَفَقَسَّمْنَ أَغْشَارَهَا
غَرَّاساً وَلَمْ يَجْنِ أَثْمَارَهَا
وَأَفْنَيْتُ فِي السَّلْمِ أَوْزَارَهَا
إِذَا حَتَّ بِاللَّهُوِّ أَدْوَارَهَا
فَتَحْسَبُهُ كَأَنَّ مِضْمَارَهَا
عَلَى عُتْقِ الطَّبِي أَزْرَارَهَا
فَتَغْمَسُ فِي مَائِهَا نَارَهَا
كِرَامِ النَّحَائِزِ أَحْرَارَهَا
عَلَى ظُلْمِ اللَّيْلِ أَنْوَارَهَا
شِبَاكَ تَعْقُلُ أَطْيَارَهَا
فَكُنَّا مَعَ اللَّيْلِ زُؤَارَهَا
تَذِيغُ لِأَنْفِكَ أَسْرَارَهَا
تَيْمُّمِ دَارِيْنَ أَوْ دَارَهَا
دِنَانُ مُضْمَنَةٍ قَارَهَا
فَسِيلُ فِي الْكَاسِ دِينَارَهَا
لِيَفْتَرِعَ الْلَهُوُّ أَبْكَارَهَا
تَصَافِحُ أَحْصَارَهَا
تَكَادُ تَطَاوُلُ أَعْمَارَهَا
مَجِيدُ الْفِرَاسَةِ فَاخْتَارَهَا
عَصِيرِ الْخَمُورِ وَأَعْصَارَهَا
سَنِيبِهَا وَيَعْرِفُ خَمَّارَهَا
عَلَى قُضْبِ الْبَانِ أَقْمَارَهَا
وَلَوْ تُرْنَ قَتْلُ تُؤَارَهَا

وقد سَكَنَتْ حركات الأسي قيان تُحَرِّك أوتارها
فهذي تعانق لي عودها وتلك تُقْبِل مزمارها
وراقصة لَقَطَتْ رَجُلُهَا حسابَ يَدِ نَقَرَت طَارَهَا
وَقُضِبَ من الشمع مَضْفِرَةٌ تريك من النار نَوَّارَهَا
كَأَن لَهَا عُمْدًا صُفِّفَتْ وقد وزن العدلُ أَقْطَارَهَا
تقلّ الدياجي على هامها وتهتك بالنور أَسْتَارَهَا
كَأَنَّا نَسَلْتُ آجَالَهَا عليها فَتُمَحِّقُ أَعْمَارَهَا
ذَكَرْتُ صَقْلِيَّةَ والأسي يهيج للنفس تذكّارها
ومنزلةً لِلصُّبَا قد خَلَّتْ وكان بنو الظَّرْفِ عُمَّارَهَا
فإن كُنْتُ أَخْرَجْتُ من جَنَّةِ فلإني أَحَدْتُ أَخْبَارَهَا
ولولا ملوحةُ ماء البكاء حسبتُ دموعي أَنهارَهَا
ضحكتُ ابنَ عشرين من صبوة بكيت ابنَ ستين أوزارَهَا
فلا تَغْظَمَنَّ عَلَيْكَ الذنوب إذا كان رَبِّكَ عَفَّارَهَا

قلت: كذا فليكن الشعر عذوبةً وانسجاماً وتَمَكَّنْ قوافٍ وحُسن تشبيه، ولُطف استعارة وغوصاً على المعاني.

٦٥٩٩ - «أبو محمد البغدادي» عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر. الإمام الواعظ العلامة جلال الدين أبو محمد البغدادي أحد المشاهير. ولد في حدود العشرين وستمائة وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

سمع من ابن اللّثي، ونصر بن عبد الرزاق وحدث، أخذ عنه ابن الفوطي وأبو العلاء ابن الفرّضي، ودُفِنَ في داره، وولّيَ تدريس المستنصرية. وكان وحيداً دهره في الوعظ والتفسير، وله مصنفات منها: «مشكاة البيان في تفسير القرآن» و«مراتب المرتعين في مراتب الأربعين من أخبار سيد المرسلين» و«إيقاظ الوعّاظ». ولم يخلف مثله.

٦٦٠٠ - «أبو طالب النسائي» عبد الجبار بن عاصم النسائي. حدث ببغداد قال الدارقطني: ثقة وتوفي سنة ثلاث وثلثين ومائتين.

٦٥٩٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٠٠ - ٣٠١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٦)، و«طبقات

المفسرين» للداودي (١/٢٥٨ - ٢٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٧٤).

٦٦٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١١/١١٢ - ١١٢).

٦٦٠١ - «أبو محمد الجَهْرَمِي» عبد الجَبَّار بن أحمد بن محمد الجَهْرَمِي . أبو محمد بن أبي الحدث . كان فقيهاً مناظراً، وَلِيَّ الحسبة ببغداد وعُزْل، وَوَلِيَّ الإشراف على جبل والنظر في أموال الوكلاء بواسط والبصرة، واتصل بالوزير أبي المحاسن وزير السلطان محمد بن مَلِكشاه، وقُبِضَ عليه لما نُكِبَ الوزير وخَلَّصه صَدَقَةٌ بن مَزِيد، ثم قَبِضَ عليه العميد أبو جعفر وضُودِرَ على مالٍ . سمع من أبي محمد الصريفيني، وحدث باليسير .

٦٦٠٢ - «أبو الْمُظْفَرُ عبد الجَبَّار» عبد الجَبَّار بن عبد الجليل، أبو المظفر . قال البخارزي في «الدمية»: ارتبطه الصاحب أبو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل، رحمه الله، لكتابته في ديوان رسالته، وكُنَّا نحن ثلاثنا: هو، وأبو منصور الجَلَّاب، وهو منخرط في سلك الكتاب لنجاته . وأنشدني لنفسه ونحن في مجلس الأُس بين يدي الصاحب بالرِّي في سنة أربع وأربعين وأربعمائة [الرمل]:

أَشْتَهِي نَوْمًا وَنَيْكًا مَعَهُ إِنَّمَا النَوْمُ مَعَ النَّيْكِ يَطِيبُ
هُوَ دَائِي وَدَوَائِي عِنْدَكُمْ هَلْ لِدَائِي سَادَتِي فَيَكُمُ طَبِيبُ

قال البخارزي: هذا الفاضل صادق الاشتهاء، أفصح عند الطبيب بالداء ولم يُيسرَ الحَسَوُ في الاتِّغَاء، غير أن الطبيب هنا كناية عن القَوَادِ وعن البَغَاء، وما أطيب ما اشتهى، والعجبُ أنه ما بكى، فهو كما وصفتُ به نفسي حيث قلت [السريع]:

يَا قَوْمُ إِنِّي رَجُلٌ فَاضِلٌ وَليْسَ فِي فَضْلِي مِنْ شَكِّ
أَهْوَى كَوْوسَ الرَّاحِ مَمْلُوءَةً وَأَشْتَهِي الإِبْلَاجَ فِي الثُّرْكِ
وَأَقْضِمُ القَنْدَ وَلَا أَشْتَكِي وَأَكُلُ الثَّمَرَ وَلَا أَبْكِي

٦٦٠٣ - «أبو الْمُظْفَرُ المَرْوَزِي» عبد الجليل بن عبد الجَبَّار بن عبد الله بن طَلْحَة . أبو الْمُظْفَرُ المَرْوَزِي الفقيه الشافعي . قدم دمشق وتفقه به جماعة منهم: أبو المفضل يحيى بن علي القُرْشِي . وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

٦٦٠٤ - «أبو مسعود الأصبهاني كُوتاه» عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن سهمرد بن مُهْرَة . الحافظ الكبير أبو مسعود الأصبهاني كُوتاه . بالكاف وبعد الواو تاء ثالثة الحروف - وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . تقدّم ذكر والده وولده وحفيده في المحمدين .

٦٦٠٢ - «دمية القصر» للبخارزي (٢/٢٥٥-٢٥٦).

٦٦٠٣ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/١٠٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٤٢).

٦٦٠٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٣ - ١٣١٥)، و«العبر» له (٤/١٥٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٦٧).

كان من أئمة الحديث موصوفاً بالحفظ والإتقان والصّدق والديانة، وقد أُملى كثيراً من المجالس وسمع من الكبار. سمع هو رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، والقاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري، وأحمد بن الحسين ابن أبي ذرّ الصّالحاني وجماعة.

٦٦٠٥ - «عبد الجليل الغزنوي» عبد الجليل بن فيروز بن الحسن. من أهل غزنة أحد أعيانها، له تصانيف منها: كتاب «الباب التصريف»، كتاب «الهداية في النحو»، كتاب «معاني الحروف»، كتاب «مؤنس الانسان ومذهب الأحران».

٦٦٠٦ - «أبو محمد الأنصاري القرطبي» عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري. الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو محمد الأنصاري القُرطبي، عُرفَ بالقُصري قُصر كُتامة. كان رأساً في العِلم والعَمَل منقطع القرين فارغاً عن الدنيا. صَنَّفَ «التفسير»، و «شرح الأسماء الحسنی» وله «شعب الإيمان»، وكلامه في العرفان بديع، وتوفي سنة ثمان وستمائة.

٦٦٠٧ - «ابن وهُبُون المُرسِي» عبد الجليل بن وهُبُون. أبو محمد المُلقَّب بالدُّنعة المُرسِي. قال ابن بَسّام في ترجمته: شمسُ الزمان وبدرة، وسرُّ الإحسان وجهه، ومستودعُ البيان ومستقرُّه، أحدٌ من أفرغ في وقتنا فنونَ المقال، في قوالب السحر الحلال، وقيد شوارذ الألباب، بأرقٍّ من مُلح العتاب، وأزوق من غَفَلات الشَّبَاب، وكورةٌ تُذمير أفقه الذي منه طَلع، وعارضُهُ الذي منه لمع.

اجتاز بالمريّة في بعض رحلته الشرقية، وملكها يومئذ أبو يحيى ابن صُمادح فاهتز لعبد الجليل واستدّعه، وعرض له بجملة وافرة [من عَرَضَ دنياه]، فلم يعرّج على ذلك وارتحل عن بلده، وقال في ارتجال [الطويل]:

دنا العيدُ لو تدنو به كعبةُ المنى وركنُ المعالي من ذؤابة يعربِ
فيا أسفاً للشعر تُزَمِي جماره ويا بُغْدَ ما بين المنى والمُحَصَّبِ

ومن عجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا إسحاق بن خَفَاجَة تصاحبا في طريق مخوف فمراً بعلمين وعليهما رأسان كأنهما، بسرّ متناحيان، فقال أبو إسحاق [الطويل]:

٦٦٠٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٧٣/٢).

٦٦٠٦ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٦٥٤)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١٥٩/١).

٦٦٠٧ - «بغية الملتبس» للضبي (٣٧٤ - ٣٧٥)، و«الذخيرة» لابن بسام (٤٧٣/٢/١) و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (٩٥/٢ - ١٠٣)، و«المطرب من أشعار المغرب» (١١٨ - ١٢٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٤٩/٢ - ٢٥٣)، و«نفع الطيب» للمقري (١٧٦/٨).

أَلَا زُبَّ رَأْسٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُ وبين أخيه والمَازِزُ قَرِيبُ
أَنَافٍ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا فَهُوَ مَنِيرٌ وقام على أعلاه فهو خطيبٌ
فقال عبد الجليل [الطويل]:

يقول جِداراً لا اغترار فطالما أَنَاخَ قَتِيلٌ بِي وَمَرٌّ سَلِيبُ
فما أتمَّ قوله حتى لاح لهما قَتَامٌ ساطع، كأن السيوف فيه بَرَقَ لامع، فما تَجَلَّى إِلَّا
وعبد الجليل قَتِيلُ وابن خَفَاجَةَ سَلِيبُ، فكأنما كُشِفَ له فيما قال سِترُ الغيب. ومن شعره
يَمْدَحُ المَعْتَمِدَ [البسيط]:

بيني وبين الليالي هَمَّةٌ جَلَلُ لو نالها البدرُ لاستخزي له زُحَلُ
سرابٌ كُلُّ يَبَابٍ عِنْدَهَا شَنَبُ وهَوَلٌ كُلُّ ظِلَامٍ عِنْدَهَا كَحَلُ
من أين أبخس لا في ساعدي قِصْرُ عن المساعي ولا في مقولي خَطَلُ
ذنبِي إِلَى الدَهرِ إن أبدي تعنته ذنُبُ الحِسامِ إذا ما أُحْجِمَ البَطَلُ
يا طالِبَ الوَفْرِ إني قمت أطلبها علياء تعيا بها الأسماع والمُقلُ
لا كان للعيش فضلٌ لا أجود به يكفي المَهْتَدُ من أسلابه الخِلَلُ
لكن بخلتُ بأنفاسٍ مهذَّبةٍ تُروِي العُقُولَ وهنَّ الجِمرُ والشُعَلُ
وإن وصفتُ فكالِيومِ الذي عَرَفْتُ منك الفِرِنجة فيه كنه ما جهلوا
وقد دَلَفْتُ إليهم تحت خافقةٍ قلبُ الضلالة منها خائفٌ وجِلُ
فراعهم منك وَضاحِ الجبينِ وعن بشرِ الحِسامِ يكون الخوفُ والوَهْلُ
وحين أَسْمَعْتُ ما أَسْمَعْتُ من كَلِمِ تَمَثَّلْتُ لهم الأعرابِ والجِلَلُ
وكلما نفحت رِيحَ الهدى خَمَدَتْ دماؤهم وسيوفُ الهنْدِ تَشْتَعِلُ
أشباهُ ما اعتقلوه من ذوائبهم فالحربُ جاهلةٌ مَنْ منهم الأَسَلُ
لولا اعتراضك سرّاً بين أعينهم لكان يَفْرَقُ منها السَّهْلُ والجَبَلُ
أنسيها النظرَ الشُّرُزُ الذي عهدتُ فكلُّ عينٍ بها من دهشة قَبَلُ
تنزلوا آلَ عبادِ فَرُبُّنَا مَما لم يُدرك الوصف ما تاتون والمَثَلُ
إذا أسرتُم فما في أسركم قَنَطُ وإن عَفَوْتُم فما في عفوكم خَلَلُ
يقبَلُ العُلَّ مرتاحاً أسيركم فهو البشِيرُ له أن تُسحَبَ الحُلَلُ
جيئشُ فوارسه بيض كأنصِلةٍ وخيله كالقنا عَسالةٌ دُبَلُ

ومن شعر عبد الجليل [الكامل]:

شَعَلَ عَلَى أَيْدِيهِمْ تَتَلَهَّبُ
 والبيض تطفو في الغبار وترسُبُ
 من قونسٍ قد غاب فيه كوكبُ
 ومضْرَجٌ ومضْمَخٌ ومُخَضَّبُ
 محمّرة فكانهم لم يُسَلَبوا
 لمُجِدِّهم من حَدِّ بأسك مهربُ
 ووقف مشكور المكان كريمه
 ما إن ترى إلا توقّد كوكبِ
 فمجدل ومزمل وموسد
 سلبوا وأشرفت الدماء عليهم
 ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن
 ومنه [الطويل]:

قتلتُ بني الأيام خُبْرًا فباطني
 ولما رأيتُ الزورَ في الناس فاشياً
 ومشيبٌ وما يبدو عليّ شبابُ
 تخيّل لي أن الشباب خضابُ
 ومنه [الكامل]:

للدهر عندي في جنابك ليلةٌ
 لو أنها يوم الحسابِ صحيفةٌ
 وضّاحة الأقطار والجنبات
 في راحتِي لَضِيفْتُ بالحسنات
 ومنه [المتقارب]:

بنفس وإن كنت لا نفس لي
 عِذارٌ وخدٌ كما يحتوي
 فقد سَلَبَتْها لحاظُ المُقلِّ
 سوادُ القلوب بياض الأملِ
 ومنه قوله أيضاً في مغنية لابسة خلياً [البيسط]:

إني لأسمع شذواً لا أحققه
 متى رأى أحدٌ قبلي مطوّقةً
 وربّما كذبت في سمعها الأذن
 إذا تَعَنَّتْ بلحنِ جاوب الفَننُ
 ومنه [الطويل]:

يعزّ عليّ العلياء أني خامِلٌ
 وحيث ترى زَنَدَ النجابة واريأُ
 وأن أبصرت مني خمودَ شهاب
 فشمّ ترى زَنَدَ السعادة كابي
 ومنه [الكامل]:

زعموا الغزال حكاة قلت لهم: نَعَم
 قالوا الهلالُ شبيههُ فأجبتهم
 في صدّه عن عاشيقيه وهجره
 إن كان قيسَ إلى قلامه ظفّره
 وكذا يقولون المُدامُ كريقه
 يا رَبِّ لا علموا مذاقةً تُغريه
 ومنه [السريع]:

وَبِرْكَاتِهِ تُزْهِى بِئِنَّيْلُوقِرٍ نَسِيمُهُ يَشْبَهُ رِيحَ الْحَبِيبِ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ دَنَا وَقْتُهُ وَمَالَتْ الشَّمْسُ لِحَيْنِ الْغُرُوبِ
أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى إِلْفِهِ وَغَاصَ فِي الْمَاءِ حِذَارَ الرَّقِيبِ

وَأُنشِدَ الْمُعْتَمِدَ يَوْمًا قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ [الطويل]:

إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُغْيِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ
فَجَعَلَ يَرُدُّهُ اسْتِحْسَانًا لَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بَدِيهًا [الطويل]:

لِئِنْ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا تُجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهُى تَفْتَحُ اللَّهُا
تَنْبَأُ عَجَبًا بِالْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شَعْرَهُ لِتَأَلَّهَا
فَأَمَرَ لَهُ بِمَا تِي دِينَارَ .

وَأرسلت البزاة يوماً بين يديه واشتحت الشعراء في وصفها، فقال عبد الجليل [الكامل]:

لِلصَّيْدِ قَبْلَكَ سِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ لَكِنِهَا بِكَ أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ
تَمْضِي الْبَزَاةُ وَكَلَّمَا أَمْضَيْتَهَا عَارَضَتْهَا بِخَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ

وَجَلَسَ الْمُعْتَمِدَ يَوْمًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ تَسْقِيهِ فَخَطَفَ الْبَرْقُ فَارْتَاعَتْ فَقَالَ [السريع]:

رَوَّعَهَا الْبَرْقُ وَفِي كَفِّهَا بَزَقَ مِنَ الْقَهْوَةِ لَمَّاعُ
عَجِبْتُ مِنْهَا وَهِيَ شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ الْأَنْوَارِ تَزْتَاعُ

ثم أنشد الأول لعبد الجليل واستجازه، فقال [السريع]:

وَلَنْ تَرَى أَعْجَبَ مِنْ أَنْسٍ مِنْ مِثْلِ مَا يُنْمَسِكُ يَزْتَاعُ
وَمِنْ شَعْرِ عَبْدِ الْجَلِيلِ [الوافر]:

غَزَالٌ يُسْتَطَابُ الْمَوْتُ فِيهِ وَيَعَذَّبُ فِي مُحَاسِنِهِ الْعَذَابُ
يُقَبِّلُهُ اللَّشَامُ هَوَى وَشَوْقًا وَيَجْنِي وَرَدَ خَدَّيْهِ النَّقَابُ

ومنه [الطويل]:

سَقَى فَسَقَى اللَّهُ الزَّمَانَ مِنْ أَجَلِهِ بِكَأْسِينَ مِنْ لَمِيَائِهِ وَعُقَارِهِ
وَحَيًّا فَحَيَّا اللَّهُ دَهْرًا أَتَى بِهِ بِأَطْيَبِ مِنْ رِيحَانِهِ وَعِرَارِهِ
وَلَمَّا رَكِبَ الْمُعْتَمِدَ الْبَحْرَ قَالَ ابْنُ وَهْبُونَ [البسيط]:

أَحَاطَ جُودُكَ بِالْدُنْيَا فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَحِيطُ مِثَالِ حَيْنِ يُغْتَبَرُ

وما حَسِبْتُ بأن الكَلِّ يَحْمِلُهُ بعضٌ ولا كاملاً يحويه مختصراً
كأنما البحر عَيْنٌ أنت ناظِرُها وكل شَطٌّ بأشخاص الوري شُفْرُ

وكان للمعتمد أستاذٌ يسمى خليفة، فأمره أن يأتي بنبيد فأخذ وعاء يسمى القِمْصَال فجاء إليهم فَعَثَرُ وَوَقَعَ القمصال فانكسر ومات الأستاذ فأخبر المعتمد بذلك، فقال [الوافر]:

أنا مَنُ والحياة لنا مخيفة وتَفْرَحُ والمَثُون بنا مطيفة

فقال ابن عمّار:

وفي يومٍ وما أدراك يومٌ مضى قِمْصَالنا ومضى خليفة

فقال ابن وهبون:

هما فَخارتا راحٍ وريحٍ تكسرتا فأشقا فوجيفة

واجتاز ابن وَهْبُون يوماً على فرنٍ ويده في يدِ فتى يُسَمَّى ربيعاً، فقال له صِفْ هذا الفرن، فقال [الخفيف]:

رب فرنٍ رأيتُه يَتَلَطَّى وربيعٌ مخالطي وعقيدي

قال شَبَّهَهُ قَلْتُ صدرُ حَسودٍ خالطته مكارم المَحْسودِ

وهو القائل في رثاء ابن عمّار لما قتلَه المعتمد [الكامل]:

عَجِباً له أبكيه ملءَ مَدامعي وأقول لا شُلْتُ يمينُ القاتِلِ

٦٦٠٨ - «عماد الدين النَّابِلْسِي» عبد الحافظ بن بدران بن شَيْبَل بن طَرْخَان. الزاهد القدوة

المسند الرحلة، أبو محمد عماد الدين النابلسي المقدسي شيخ نابلس.

قدم دمشق في صباه وسمع الكثير من الشيخ موفق الدين وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وأحمد بن طاوس، وزين الأمان، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي وجماعة. وأجاز له أبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو البركات ابن ملاعب، وتفرد بأشياء، وقصد للسمع والزيارة والتبرك، وبنى بنابلس مدرسة، وجدّد طهارة. وكان كثير التلاوة والأوراد لازماً بيته إلى جانب مسجده، وقيل إنه تعاطى الكيمياء مدة ولم تصح له.

قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه عشرة أجزاء ورَحَلَ إليه قبلي ابن العطار والبزالي وسمعا منه، وسمع منه شمس الدين بن مُسَلِّم، وابن نعمة وجماعة، وشارف التسعين. وأول سماعه سنة خمس عشرة وستمائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٦٠٨ - «العبر» للذهبي (٣٨٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن

٦٦٠٩ - «أبو محمد الزُّهري» عبد الحق بن محمد بن علي بن عبد الرحمن. أبو محمد الزُّهري الأُندي، بالنون الساكنة، نزيل بَلَنْسِيَّة. ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثين وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وحجَّ عام اثنتين وسبعين، وسمع من السُّلَفي الأربيعين والمَحَامِلِيَّات. وكان عَدْلًا تاجرًا قال ابن الأَبَار: سمعت الأربيعين منه، وقد سمعها منه أبو محمد وأبو سليمان ابنا ابن حَوْط الله، وعمَّر وأسَنَّ حتى أَلَحَّق الصغار بالكبار.

٦٦١٠ - «أبو محمد الأنصاري المغربي» عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق. أبو محمد الأنصاري المغربي المهدي قاضي الجماعة بمُرَاكش وبإِسْبِيلِيَّة، ووَليَّ أولاً قضاء غَرْنَاطَة وامتحن في قضاء مُرَاكش بالفتنة المتفاقمة. قال ابن الأَبَار: وكان من العلماء المتفنين فقيهاً مالكيًا حافظًا للمذهب، نظرًا بصيرًا بالأحكام، صليياً في الحق، مهيباً معظماً، وله كتاب في الرد على أبي محمد بن حَزْم دَلَّ على فضله وعِلْمه وأفاد بوضعه، ولا أعلم له رواية. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦٦١١ - «عبد الحق بن خَلْف الحَنْبلي» عبد الحق بن خَلْف بن عبد الحق، ضياء الدين. أبو محمد الدمشقي الصَّالحي الحَنْبلي المُغسَل إمام مسجد الأرزة الذي بطريق الجسر الأبيض. ولد سنة سبع وأربعين وخمسائة تقريباً وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسمع من عبد الرحمن بن أبي العجائز وهبة الله بن محفوظ بن صَضْرَى وعبد الصمد بن سعد النَّسوي وأحمد بن أبي الوفاء وأبي المعالي صابر وأحمد بن حمزة المواويني وجماعة وله مشيخة. وروى عنه الحافظان البزالي والضياء محمد وحفيده عز الدين عبد العزيز بن محمد المُعَدَّل وسَبَط كمال الدين علي بن أحمد القاضي وغيرهم. قال الضياء: هو دَيْن حَيْر، وقال غيره: شيخٌ معمرٌ صالحٌ حَسَن المحاضرة حُلُو النادرة وعجز آخر عمره عن التصرف.

٦٦١٢ - «ابن الحَجَّاج» عبد الحق بن عبد الله بن عبد الواحد بن علاَّف بن خَلْف. أبو سليمان الخَزْرَجِي المصري ويعرف بابن الحَجَّاج، بضم الحاء صيغة جمع، مُحدِّث معروف. ولد سنة اثنتين وسبعين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وطَلَب وسمع من أبي القاسم البُوصيري وأبي نزار ربيعة، وبدمشق الخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني. روى عنه الدُّمياطي وتقدَّم ذِكر والده.

٦٦١٣ - «ابن الرِّصَّاص الشَّافعي» عبد الحق بن مكِّي بن صالح بن علي بن سُلْطَان.

٦٦٠٩ - «صلة الصلة» لابن الزبير (١٠ - ١١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١٢٠/١).

٦٦١٠ - «نيل الابتهاج بتطريز الديقاج» لأحمد بابا التنبكي بهامش «الديقاج المذهب» لابن فرحون (١٨٤).

٦٦١١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمندري رقم (٣١٣١)، و«العبر» للذهبي (١٦٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة»

لابن رجب (٢٢٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد (٢١١/٥).

المَحَدَّث عَلَمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّصَاصِ. وَوُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ.

٦٦١٤ - «ابن سَبْعِين» عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سَبْعِين، الشَّيْخُ قَطْبُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُزْسِيِّ الرَّقُوطِيِّ الصُّوفِيِّ. كَانَ صُوفِيًّا عَلَى قَوَاعِدِ الْفَلَّاسِفَةِ، وَلَهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ فِي الْعِزْفَانِ وَتِصَانِيفٍ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيدُونَ يَعْرِفُونَ بِالسَّبْعِينِيَّةِ.

قال الشيخ شمس الدين: ذكر شيخنا قاضي القضاة تقيُّ الدين ابن دَقِيقِ الْعِيدِ، قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ ابْنِ سَبْعِينٍ مِنْ ضُخُوَّةٍ إِلَى قَرِيبِ الظُّهْرِ وَهُوَ يَسْرُدُ كَلَامًا تُعَقَّلُ مَفْرَدَاتُهُ وَلَا تَعْقَلُ مَرْكَبَاتُهُ.

قال الشيخ شمس الدين: واشتهر عنه أنه قال: لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمَنَةَ وَاسِعًا بِقَوْلِهِ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، فَإِنْ كَانَ ابْنُ سَبْعِينٍ قَالَ هَذَا فَقَدْ خَرَجَ بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ، مَعَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ هُوَ أَخْفَى مِنْ قَوْلِهِ فِي رَبِّ الْعَالَمِينَ: «إِنَّ حَقِيقَةَ الْمَوْجُودَاتِ»، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَحَدَّثَنِي فَقِيرٌ صَالِحٌ أَنَّهُ صَحَبَ فُقَرَاءَ مِنَ السَّبْعِينِيَّةِ، وَكَانُوا يَهْوَنُونَ لَهُ تَرْكُ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّ ابْنَ سَبْعِينٍ فَصَّدَ يَدَيْهِ وَتَرَكَ الدَّمَ يَخْرُجُ حَتَّى تَصْفَى، وَمَاتَ بِمَكَّةَ فِي ثَامِنِ عَشْرِينَ شَوَّالَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ وَلَهُ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

قال الشيخ صفي الدين الأزموي الهندي: وَحَجَّجْتُ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّينَ وَبَحَثْتُ مَعَ ابْنِ سَبْعِينٍ فِي الْفَلْسَفَةِ، وَقَالَ لِي: لَا يَنْبَغِي لَكَ الْإِقَامَةُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَقِيمُ أَنْتَ بِهَا؟ قَالَ: انْحَصَرْتُ الْقِسْمَةَ فِي قَعُودِي بِهَا، فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ يَطْلُبُنِي بِسَبَبِ انْتِمَائِي إِلَى أَشْرَافِ مَكَّةَ، وَالْيَمَنُ صَاحِبُهَا لَهُ فِيَّ عَقِيدَةٌ وَلَكِنْ وَزِيرُهُ حَشَوِيٌّ يَكْرَهُنِي.

قال صفي الدين: وَكَانَ دَاوِيٌّ صَاحِبَ مَكَّةَ فَصَارَتْ عِنْدَهُ لَهُ بِذَلِكَ مَكَانَةً، يُقَالُ: إِنَّهُ نُفِيَ مِنَ الْمَغْرِبِ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ كُفِّرَ صَدْرَتُ عَنْهُ وَهِيَ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمَنَةَ كَمَا مَرَّ. انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ.

قلت: وَلَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَصْحَابِهِ وَرَأَيْتَهُمْ يَنْقَلِبُونَ عَنِ أَوْلَادِكَ أَنَّ ابْنَ سَبْعِينٍ كَانَ يَعْرِفُ السِّيمِيَاءَ وَالْكَيمِيَاءَ، وَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَنْفَقَ فِيهَا ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَإِنَّهُ كَانَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى يَكْرُزَ عَلَى ثَلَاثِينَ سَطْرًا مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ وَطَنِهِ كَانَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ مَا حَوْلَهَا، وَخَرَجَ فِي خِدْمَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَالْأَتْبَاعِ

٦٦١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٤٦٠)، و«عنوان الدراية» للغبريني (١٣٩)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٤/٣١-٣٨)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/٣٢٦-٣٣٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢٨١)، و«نفع الطيب» للمقري (٢/٨٧-١٩٦-٣٢٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٢٢٢-٢٢٤) (٢٢٤) ترجمة (٤٩٥٦).

وفيهم الشيوخ، وأنهم لما أبعدوا بعد عشرة أيام دخلوه الحمام ليزيل وِعْثاء السفر فدخّلوا في خدمته وأحضروا له قَيْمًا فَأَخَذَ الْقَيْمَ يَحُكُّ رجليه ويسألهم عن وِطْنِهِمْ لَمَّا اسْتَغْرِبَهُمْ فقالوا له: من فلانة، فقال لهم من البلد التي ظَهَرَ فيها الزنديق ابن سَبْعِينَ؟ فأوماً إليهم أن لا يَتَكَلَّمُوا وقال: هو: نعم، فَأَخَذَ يَسْبَهُ ويلعنه كثيراً، وهو يقول له: استقص في الحَكِّ، وذاك القَيْمُ يُزِيد في اللَّعن والذم وهو لا يزيد إلا اسْتَقْص، إلى أن فاض أحدهم غيظاً وقال له: وَيَنَلِك هذا الذي تسبه قد جَعَلَكَ اللَّهُ تحكُّ رجليه وأنت في خِدْمَتِهِ أقل غلامٍ يكون، فَسَكَتَ خَجَلًا وقال: استغفر الله.

ويحكون عنه أشياء من الرياضة، وكلامه مفحل محشو بقواعد الفلاسفة، وله كتاب «البدء» يعني أنه لا بد للعارف منه، وكتاب «الإحاطة» ومجلدة صغيرة في الجوهر وغير ذلك، وله عدّة رسائل بليغة المعنى فصيحة الألفاظ جيّدة منها «رسالة العهد» وهي^(١):

[رسالة العهد]

«يا هذا، هل عمرك إلا كلمح، أو إعطاء مُكْدٍ لا سَمَح؟ وأصالك لهو وعِلَلٌ، وأسحارك سهوٌ وعِلَلٌ. وما سرّ ورد أو صَدْرٌ إلا وساء كدر. والغرض بحول الله تعالى في تحصيل الكمالات وأسبابها والتجوهر بمدلولات الإمكانيات الإلاهية، وبما يجب كما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب، والاتصاف بالحكمة التي تفيد الصورة المتممة للسعيد، وبالحقيقة التي تقيمه في الصورة المقومة وتعمل على نيل الآلات التي تعطي الحق بحسب ما تعطيه وتقتضيه طبيعة البرهان.

وتُحَكِّمُ الشارع، عليه السلام، على جملتك، وتمثّل أوامره، وتعتقد أنه الخير بالذات، وتصل جبل المعروف وجميع ما استحسنة العقل وحرّره النقل، وحضت عليه الشرائع، وتتخلا عن كل قاطع يقطعك عن الله تعالى بعد ما تتّصف بالعلوم الضرورية التي لا يحملها أحدٌ عن أحد في عرف الشريعة، وبالأعمال التي تلزم لزوم هذه العلوم، وبالعلوم التي تدخل بها في زمرة الحكماء، وبالحقيقة الجامعة التي فيها نتيجة الشرائع وغاية الحكمة وهي علوم التحقيق. وإن غلبت عليك شهوة حيوانية وما أشبه ذلك أجبر وقتك مع الله تعالى بتوبة صادقة، فإن بابَه ما عليه بواب إلا رحمته خاصّة ورضوانه يأمرها بالمضمار.

واعلم أن مطالك مطال ومحالك محال. والواصل رحمه مهما دعا الله تعالى رحمه، والعلم للعلو علامة والسلم للعدو سلامة، والصُّلح مع جملتك، صلاح، والدعاء بالإخلاص سلاح. وإيّاك من العمل المهذوم والأمل المعدوم، ومن الأمور التي تفسد حكمة العادة

(١) انظرها في: «رسائل ابن سبعين» (٤٣ - ٤٤)، وعنوانه: «عهد ابن سبعين لتلاميذه».

وأصول السعادة، ومن الودّ مع الملك فإنه قبيح في كل الملل، والسعيد هو المصلح أعماله المطرح لله تعالى ما له. ولا تخالط إلا من قامت به الأوصاف المذكورة قبل إن استطعت، وإلا الأمثل فالأمثل.

وحبيبك من يدبر أمر آخرتك، ويعينك عليها، ويذكرك بها، ويهجرك ويصلك من أجلها، ومع هذا كله سلّه ورُخ مملوء الراحة، وصلّ وسخ مكلوء الساحة، ولا تغفل عن الدعوات الماثورة، وأعظمها: اللهم اختر لي وأسماء الله تعالى دروع، ما معها أحد مُرَوِّع، ولا سبيل إلى التعجب في قيامك وجلوسك، ولا تنظر إلى جاهك وفلوسك. والتقيّ هو الذي يَظرفه في حبوته مغضوض، وخذّ البغي في خلوته تيّن معضوض، وهو الذي لا يرفل في أثواب الملاهي، ولا يغفل عن ثواب الله. وإذا الله تعالى تاب عليه، أناب هو إليه، وتأهب لجواز العقاب، وكفاه سوء الحساب. والشرير الجاهل هو الذي لا يعرف معروفاً، ويحسب ماله من البحر مغروفاً، ونفسه تطمع وتشخ، ويداه تجمع ولا تسخ. فإذا قضى الله وفاته خانه الأمل وفاته.

وقد عاهدتك على هذا، وارتضيتك لي تلميذاً، وجعلتك مع الأصحاب الذين يخاطبهم لسان حال الغبطة ويقول لهم: تكثرون وأنتم تترثون. وأشهدت الله تعالى عليك العليم بخفيات الصدور، الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويُثيب على كَظْم نفثات الصدور. وقد رجوت لك خبر الخلاص وخير الإخلاص. وصلى الله على الشَّرط في نيل الشرف والكمال محمد وآدم وما بينهما من النبيين والمرسلين وسلم تسليماً كثيراً. وبعد هذا كله تبارك المُبدي المُعيد قد صدق الوعد والوعد إن شاء الله تعالى».

٦٦١٥ - «ابن الخراط الإشبيلي» عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد. أبو محمد الأزدي الإشبيلي ويعرف بابن الخراط.

روى عن شريح بن محمد، وأبي الحكم بن برّجان، وعمر بن أيوب، وأبي بكر بن مدبر، وأبي الحسن طارق، وطاهر بن عطية. وأجاز له ابن عساكر وغيره، ونزل بجاية وقت فتنة الأندلس بانقراض الدولة اللّمتونية، فبثّ بها علمه، وصنّف التصانيف وولّي الخطبة والصلاة بها.

٦٦١٥ - «بغية الملتمس» للضبي (٣٦٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٨)، و«التكملة» لابن الأبار (٦٤٧ - ٦٤٨)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٤ - ٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٥٠ - ١٣٥٢)، و«العبر» له (٤/٢٤٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٥٦ - ٢٥٧)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٢/٥٩ - ٦١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٩ - ٤٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٧١).

وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعِلِّله ورجاله، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب وقول الشعر، وصنّف في الأحكام نسختين كبيرى وصغرى، سبّقه إلى مثل ذلك أبو العباس ابن أبي مروان الشهير بلبله، فحظي عبد الحق دونه، وجمّع بين الصحيحين وجمّع الكتب الستة، وله كتاب في «المعتل من الحديث»، وكتاب في «الرفائق» ومصنّفات أخرى. وله في اللّغة كتابٌ حافلٌ ضاهى به كتاب الهَرَوِي. وتوفي بعد مِحنة نالتَه من قبل الولاية. وروى عنه أبو الحسن والمعافري عليّ بن خَطِيب القدس، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

إنّ في الموت والمعادٍ لشغلاً واذكاراً لذي النُهَى وبلاغاً
فاغتَنِم خُطَّتَينِ قبلَ المَنايَا صحّةَ الجسمِ يا أخي والفراغَا

٦٦١٦ - «ابن البيطار المَالِقي» عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعيد. أبو محمد المَالِقي العَبْدَري المعروف بابن البيطار نزيل مدينة المنكب بالأندلس. شيخٌ معَمَّر يروي عن أبيه أبي مروان وأبي محمد بن عتّاب وأبي بخر بن العاص وغالب بن عطية وأبي الحسن ابن البادش وأبي الحسن بن مغيث وطائفة، وأجاز له أبو علي بن سكرة. قال ابن الأَبَّار: كان عالي الإسناد صحيح السماع، اعتنى به أبوه وسمّعه صغيراً ورحل به إلى قرطبة فأورثه نَبَاهَةً. وأخذ عنه جماعة من شيوخنا، وروى عنه ابن دِخْيَة وغيره.

مولده سنة أربع وخمسمائة ووفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٦٦١٧ - «سِنْبَط ابن عَطِيَّة» عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن. أبو محمد القَيْسي سِنْبَط عبد الحق بن عَطِيَّة، روى عن أبي محمد عبد الله بن سَهْل الضرير وأبي القاسم بن حُبَيْش. قال ابن الأَبَّار: كان متفنناً في العلوم الشرعية والتّظْريّة مع دقة الدّهن وجودة النظر وقول الشعر، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٦٦١٨ - «ابن عَطِيَّة المُفَسِّر» عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تَمَّام بن عَطِيَّة.

٦٦١٦ - «التمكلة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٦٠)، و«التمكلة» لابن الأَبَّار (٦٤٨ - ٦٤٩)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٧ - ٨).

٦٦١٧ - «التمكلة» لابن الأَبَّار (٦٤٩).

٦٦١٨ - «بغية الملتمس» للضبي (٣٧٦)، و«الصلة» لابن بشكوال (٣٦٧/١)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٢ - ٣)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (٤٩٠ - ٤٩٧)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١١٧/٢ - ١١٨)، و«فوات الوفيات» للكاتب (٢٥٦/٢)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٥٣٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٥٧/٢ - ٥٩)، و«تاريخ قضاة الأندلس» للنباهي (١٠٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٦ - ١٧)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٢٧٠/١ - ٢٦١)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١١٨ - ١١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٣/٢).

الإمام الكبير قدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحُجَّة أبي بكر المُحَارِبِي الغَزْنَاطِي القاضي. حدَّث عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، بارعاً في الأدب ذا ضَبْطٍ وتقييد وتجويد وذهن سيَّال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى. ولد سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة إحدى، خامس عشرين شهر رمضان ومات بحضن لورقة.

٦٦١٩ - «عبد الحق بن محمد» عبد الحق بن محمد. الشيخ الإمام المحدث مجد الدين أبو محمد، سمع الكثير كأخيه من أصحاب ابن كُليب والبوصيري، وحدث ومات وقد تَيَّف على الثمانين. وهو أخوتاج الدين عبد العَفَّار السَّعْدِي. توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٦٦٢٠ - «ابن الجَنَّان الشاعر» عبد الحق بن خَلْف. أبو العلاء الكِنَانِي الشَّاطِئِي المعروف بابن الجَنَّان الشاعر. صَحِبَ ابن خَفَّاجَةَ، وكان بصيراً بالشعر بارعاً في الطَّب واللغة والعربية. توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره:

٦٦٢١ - «ابن العِرَاقِي» عبد الحَكَم بن إبراهيم بن منصور بن المُسَلِم. الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق المعروف والده بالعِرَاقِي.

اشتغل على والده، وقرأ الأدب ونظَّم الشعر وأنشأ الخُطَب الكثيرة، وناب عن والده في خطابة جامع مصر واستقلَّ به بعد موته. وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. ومن شعره ما نُقِلَتْه من خط ابن سعيد المغربي [الكامل]:

قامت تطالِبُني بلؤلؤ نَحْرها لما رأت عيني تجودُ بدُرِّها

وتبسَّمت عَجَباً فقلت لصاحبي هذا الذي أتهمت به في ثَغْرها

٦٦٢٢ - «أبو عثمان المِضْرِي» عبد الحَكَم بن عبد الله بن عبد الحَكَم بن أَعِين. الفقيه

٦٦١٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٦/٢).

٦٦٢٠ - «التكملة» لابن الأَبَّار (٦٤٧)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (٥٦٨/٣)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٣٨٢ - ٣٨١/٢).

٦٦٢١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٤٨٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢٥٧ - ٢٥٨).

٦٦٢٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٦/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٢/١١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢٣٧هـ) صفحة (٢٣٧) ترجمة (٢٣٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤١/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٤٧/١ - ٤٤٧)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٠٠ - ٤٣٨ - ٤٦٤ - ٤٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٢٥/٤) ترجمة (٤٩٦٠)، و«خطط المقرئ» (٣١٢/١).

أبو عثمان المصري أحد الإخوة. سمع أباه وابن وهب، وكان فقيهاً صالحاً عالماً، سُجِنَ وعُذِّبَ عَذَاباً شديداً، ودُخِّنَ عليه في السجن فمات لأنه اتهم بودائع لعلي بن الجَرَوِي.

ويقال إن بني عبد الحَكَمِ أُلزِمُوا في نوبة ابن الجَرَوِي بأكثر من ألف ألف دينار، ثم بعد مدة ورد كتاب المتوكَّل بإخراج من بَقِيَ منهم في السجن، ورَدَّ أموالهم إليهم وسَجَنَ القاضي الأَصم الذي تَعَصَّبَ عليه وحُلِقَتَ لحيته وضُرِبَ بالسياط وَطِيفَ به على حمار، وكانت وفاة عبد الحكم في حدود الأربعين ومائتين.

ابن عبد الحَكَمِ الشَّافعي محمد بن عبد الله.

٦٦٢٣ - «شهاب الدين بن تَيْمِيَّة» عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم. الإمام المفتي المتفَنُّ شهاب الدين ابن العلامة أبي البركات ابن تَيْمِيَّة الحَرَّانِي الحَنْبَلِي، نزيل دمشق والد الشيخ تقي الدين رحمهما الله. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة. سمع من ابن اللَّتِّي وأبي القاسم ابن زَوَاحة، وحامد بن أميرتن، وعلي ابن الفتح الكيماري، وابن خليل وعيسى الخياط. وقرأ المَذْهَبَ وأتقنه على والده، ودَرَسَ وأفتَى وصنَّفَ وصارَ شيخَ البلد بعد أبيه. وكان محققاً لما ينقله جيّد المشاركة في العلوم، له يدٌ طولى في الفرائض والحساب والهيئة، وكان دَيْناً خَيْراً، تَفَقَّهَ عليه ولداه الشيخ تقي الدين وأخوه، هاجر بأهله إلى دمشق سنة سبع وستين ودُفِنَ بمقابر الصوفية.

٦٦٢٤ - «عبد الحميد المَدَنِي الأَعْرَج» عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زَيْد بن الخَطَّاب المَدَنِي الأَعْرَج. وُلِيَ إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز، سأل ابن عباس وروى عن مسلم بن يَسَار، ومقسم، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص. وثقّه ابن خراش وغيره، وتوفي في حدود العشرين ومائة وروى له الجماعة.

٦٦٢٥ - «ابن رافع الأنصاري» عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحَكَمِ بن رافع الأنصاري. قال النسائي: ليس به بأس. وكان الواقدي يُنكر عليه خروجه مع محمد بن

٦٦٢٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٨٥ - ١٨٦)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٣٤٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٥٩ - ٣٦٠)، و«المنهل الصافي» له (٢/ ٢٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٧٦).

٦٦٢٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢/ ٤٥)، و«تاريخ الطبري» (١٠/ ٣١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٥/ ١)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٠٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ١١٩).
٦٦٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢/ ٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠/ ١)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٠٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ١١١ - ١١٢).

عبد الله. وكان من فقهاء المدينة ويُزْمَى بالقدر. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له مُسَلَّم والأربعة.

٦٦٢٦ - «الجَمَانِي الكُوفِي» عبد الحميد بن عبد الرحمن الجَمَانِي الكُوفِي. ولاؤه لِجَمَانَ وهم بَطْن من تَمِيم، وأصله خُوَارِزْمِي ولقبه بشمين - بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعد الميم ياء آخر الحروف ونون - وثَقَّه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: كان داعيةً في الإرجاء. وتوفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البُخَارِي وأبو داود والترمذي وابن مَاجَه.

٦٦٢٧ - «أبو بكر الأَضْبَحِي» عبد الحميد بن عبدالله أبي أُوَيْس بن عبد الله بن مالك بن أبي عامر، أبو بكر الأَضْبَحِي المَدَنِي الأَعَشِي. وثَقَّه ابن معين وغيره. وقرأ القرآن على نافع وتوفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

٦٦٢٨ - «البَزْجَمِي» عبد الحميد بن صالح البَزْجَمِي الكُوفِي. قال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، وروى له النسائي.

٦٦٢٩ - «أبو الحسن الواسطي» عبد الحميد بن بيان. أبو الحسن الواسطي العطار. روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٦٦٣٠ - «القاضي أبو خازم السُّكُونِي» عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي أبو خازم السُّكُونِي البَصْرِي البغدادي الحَنَفِي الفقيه. كان ثقةً، وَلِي قضاء الشام والكوفة والشرقية ببغداد للمُعْتَضِد، أدب شخصاً فمات، فكتب إلى المعتضد أن دية هذا واجبة في بيت المال فإن رأى أمير المؤمنين يَحْمِلها إلى أهله، فَحَمَل إليه عشرة آلاف درهم فدَفَعها إلى ورثته، وله شعر. مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

٦٦٢٦ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٠/٦).

٦٦٢٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٥٠/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥/١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٨/٦).

٦٦٢٨ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٤/١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٧/٧).

٦٦٢٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٩/١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١١/٦).

٦٦٣٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٢/١١ - ٦٧)، و«المنتظم»

لابن الجوزي (٥٢/٦ - ٥٦)، و«العبر» للذهبي (٩٣/٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٦٦/٢ -

٣٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٠/٢ - ٢٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٩/١١ - ١٠٠)،

و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٠/٢).

ومن شعره..... (١):

٦٦٣١ - «أبو علي الزندي» عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد، أبو علي بن التقي الهاشمي العلوي الحسيني الزندي الشريف النقيب. عاش خمساً وسبعين سنة. وكان إماماً في الأنساب، واشتغل على ابن الخشاب، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

قال ياقوت: حدث النقيب شرف الدين يحيى بن أبي زيد، نقيب البصرة، أنه لم يكن تحت السماء أحدٌ أعرف من ابن التقي بالأنساب، وكان يحدث عن معرفته بالعجائب، وكان مع ذلك عارفاً بالطب والنجوم وعلوم كثيرة من الفقه والشعر وغيره.

٦٦٣٢ - «أبو بكر الهمداني» عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بُنَيْمَانَ. القاضي أبو بكر الهمداني الشافعي الحداد، سبط الحافظ أبي العلاء الهمداني. ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. سمع وله أربع سنين من جدّه، وناب في القضاء بالجانب الغربي، وكان صالحاً ديناً ورعاً على طريقة السلف كثير المحفوظ، قدم دمشق وحدث بها، وولي قضاء الجانب الغربي ببغداد لما عاد من دمشق، وروى عنه جماعة.

٦٦٣٣ - «شمس الدين الخُسْرَوِشاهي» عبد الحميد بن عيسى بن عمّويه بن يونس بن خليل. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد الخُسْرَوِشاهي التبريزي، ولد سنة ثمانين وخمسمائة بخُسْرَوِشاه وتوفي بدمشق في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

اشتغل بالعقليات على الإمام فخر الدين الرّازي، وسمع من المؤيد الطوسي، وبرع في الكلام، وتفنّن في العلوم، ودرّس وأقرأ واشتغل عليه زين الدين بن المرّجل، خطيب دمشق، والد الشيخ صدر الدين، وغير زين الدين. وأقام بالكرّك مدة عند الناصر، وأخذ الناصر داود عنه أشياء من علم الكلام، روى عنه الدّمياطي وغيره، ودُفِنَ بقاشيون، واختصر «المُهذّب» لأبي إسحاق، واختصر «الشفاء» لابن سينا. وتَمَّ «الآيات البيّنات» التي للإمام فخر الدين وَصَلَ فيها إلى الشكل الثاني، وهذه الآيات البيّنات غير النسخة الصغيرة التي هي عشرة أبواب. وكتّب إليه سعد الدين محمد بن عربي [الطويل]:

يَمِيناً لَقَدْ أُخِيَّتْ عِلْمَ أَفْضَلٍ مَضَوْا فَرَأَيْنَاهُ لَدَيْكَ جَمِيعاً

(١) بياض في الأصل.

٦٦٣١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٩٥٢).

٦٦٣٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٩٣/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٨)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٣/٢ - ١٧٤)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٥ - ٢١٢)، و«وفات الوفيات» للكتّبي (٢٥٧/٢ - ٢٥٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦١/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢/٧ - ٣٣)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٥/٥).

ولو لم أكذب قلت إنك منهم
لأنك أنت الشمس والشمس إن تغيب
فليت لقولي سامعاً ومطيعاً
فإن لها بعد المغيب طلوعاً

ورثاه عز الدين الإربلي الضرير الغنوي بأبيات منها [الطويل]:

بموتك شمس الدين مات الفضائل
أصاب الردي شمس الوري عندما استوت
وأقفر من ذكر العلوم المحافل
وأوذى ببذر الفضل والبدر كامل
فتى بد كل القائلين بصمته
فكيف إذا وأفيتته وهو قائل
فربع الحجى من بعده اليوم قد خلا
وجيد المعالي من حلى الفضل عاطل
أتدري المانيا من رمث بسهامها
وأي فتى أوذى وغال الغوائل
رمث أوحد الدنيا وبخر علومها
ومن قصرت في الفضل عنه الأوائل

ورثاه الصاحب نجم الدين بن اللبودي بأبيات منها [الطويل]:

أيا ناعياً عبد الحميد تصبراً
مضى مفرداً في فضله وعلومه
عليّ فإن العلم أدرج في كفن
وعدت فريد الوجد والهّم والحزن
فيا عين سحي بالدموع لفقده
فما حُسن صبري بعده اليوم بالحسن
تلقت أصناف الملائك بهجة
بمقدمه الأسنى على ذلك السنن
تقول له أهلاً وسهلاً ومرحباً
بخير فتى وافى إلى ذلك الوطن

٦٦٣٤ - «أبو الحسن النيسابوري» عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين. القاضي
أبو الحسن ابن الإمام أبي سعيد النيسابوري، أحد رجال الدهر علماً ورياسة وسؤدداً. عرض
عليه المطيع لله قضاء بغداد فأبى. وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٦٦٣٥ - «عبد الحميد الكُتامي الأسيوطي» عبد الحميد بن عبد المحسن الكُتامي
الأسيوطي. قال من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل [لكامل]:

والروض قد راض الخواطر بعدما
قد أشرع الأرماع أغصاناً وقد
رَكَضَتْ خيول الغيث في جنباته
وترنحت أغصانه بنسيمه
نشر الشقيق هناك من رايته
كتب العمّام به سطور منمق
لتشاجر الأطيّار في سحرته
في خطه ودوائه من ذاته

٦٦٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٨/١١).

٦٦٣٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد الأصفهاني (٢/١٩٦ - ١٩٨).

ورأت طيُورَ الدَّوْحِ حُسْنَ كتابه فَعَدَّتْ له هَمَزاً على أَلِفَاتِهِ

٦٦٣٦ - «مختصّ الدين ابن أبي الرجاء» عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الرّجاء. هو مختصّ الدين، كان من أئمة أصبهان الشافعية. قال العماد الكاتب: فارقه بها حياً ولم أسمع بعد ذلك سوى خبر سلامته شيئاً. وأورد له [الوافر]:

ألا يا ليت دَهْرِي صار شخصاً ويدرك فهمه رُتَبَ الكلام
لأعرف منه في سرِّ لماذا أصرَّ على معاداة الكرام
وأورد له أيضاً [الوافر]:

إمام العصر لا أخصي ثناءً عليك فأنت أكرم من ثنائي
وإني فيك معترفٌ بعَجْزي ولكن لا أقلُّ من الدُّعاء

٦٦٣٧ - «عزُّ الدين ابن أبي الحديد» عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد. عز الدين أبو حامد المَدائني المُعْتزلي الفقيه الشاعر أخو موفق الدين. ولد سنة ست وثمانين وخمسائة وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة. وهو معدودٌ في أعيان الشعراء وله «ديوان» مشهور روى عنه الدُّمياطي. ومن تصانيفه «الفلک الدائر على المثل السائر» صنّفه في ثلاثة عشر يوماً. وكتب إليه أخوه موفق الدين [السريع]:

المثلُ السائرُ يا سيدي صنّفت فيه الفلک الدائرا
لكنّ هذا فلک دائرٌ أصبحت فيه المثل السائرا

ونظم، فصيح ثعلب في يوم وليلة وشرح «نهج البلاغة» في ستة عشر مجلداً، وله تعليقات على كتابي «المُحصّل» و«المحصول» للإمام فخر الدين.
ومن شعره [الطويل]:

وحقّك لو أذخلتني النارَ قلتُ لـ ذين بها قد كنتُ ممّن يحبُّه
وأفئيتُ عمري في دقيق علومه وما بُغيتي إلا رضاهُ وقُرْبُه
هَبُونِي مسيئاً أو تغ الجلم جهله وأبقه دون البرية ذنْبُه
أما يقتضي شرع التكرم عفوه أيحسُن أن يُنسى هواهُ وحُبُه
أما ردّ زَيْغ ابن الخطيب وشكّه وتمويهه في الدين إذ جَلَّ خطْبُه

٦٦٣٧ - «عقود الجمان» لابن الشعار (١٠٧/٣ - ١٢٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٢/٥)، و«ذيل

مرآة الزمان» لليونيني (١/٦٢)، و«وفيات الوفيات» للكاتب (٢/٢٥٩ - ٢٦٢)، و«البداية والنهاية» لابن

كثير (١٣/١٩٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢٨٣).

أما كان ينوي الحقَّ فيما يقوله ألم تنصر التوحيد والعدل كُتِبُهُ
وقلت أنا رداً عليه في وَزْنِهِ وَرَوِيهِ [الطويل]:

علمنا بهذا القول أنك آخذ فتزعم أن الله في الحشر ما يرى
وتنفي صفات الله وهي قديمة وتعتقد القرءان خلقاً ومحدثاً
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة وأشياء من هذي الفضائح جمّة
ومن ذا الذي أضحى قريباً إلى الهدى وما ضرّ فخر الدين قولَ نَظْمَتِهِ
وقد كان ذا نور يقودُ إلى الهدى ولو كنت تُعطي قَدْرَ نفسك حَقَّهُ
وما أنت من أقرانه يوم مَعْرَكِ ولا لك يوماً بالإمام تَسْبُهُ

وأشدني من لَفْظِهِ العلامَة أثير الدين أبو حيان قال: أَنشَدْنَا شَيْخَنَا الحافظ شرف الدين
أبو محمد عبد المؤمن بن خَلْفِ ابن أبي الحسن الدُمِيَّاطِي، قال: أَنشَدْنَا الشَّيْخَ العالِمَ
الصاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هِبَةَ الله ابن أبي الحديد المعتزلي ببغداد
[السريع]:

لولا ثلاثٌ لم أَحْفَ صرعتي ليست كما قال فتى العبدِ
أن أنصر التوحيدَ والعدلَ في كل مكانٍ باذلاً جُهدِي
وأن أناجِي الله مستمتعاً بخَلْوَةِ أخلَى من الشَّهْدِ
وأن أتية الدهرَ كِبراً على كلِّ لئيم أصعر الخد
لذلك لا أهوى فتاةً ولا خمراً ولا ذا مِئعة نهد
وقلت أنا أيضاً في هذه المادة [السريع]:

لولا ثلاثٌ هنَّ أَقْصَى المُنَى لم أهب الموتَ الذي يُزدي
تكميل ذاتي بالعلوم التي تنفعني إن صِرْتُ في لَحْدِي
والسَّغِي في ردِّ الحقوقِ التي لصاحبٍ نِلْتُ به قُضْدِي
وأن أرى الأعداءَ في صرعةٍ لقيتها من جمعهم وَخْدِي

فبعدها اليوم الذي حُمَّ لي قد استوى في القُزْب والبُغد
وفي ترجمة أحمد بن صابر القيسي مقطوعان له وللشيخ أثير الدين أبي حيَّان في هذه
المادة. ولعزَّ الدين ابن أبي الحديد قصائد مطوَّلة مديح في علي بن أبي طالب رضي الله عنه،
منها قوله [الطويل]:

ألا إنَّ نَهَجَ المجد أبيضُ محلوب
هو العسلُ الماذيُّ يشتاره امرؤ
ذُق الموت إن شئت العلى واطعم الرذَى
خض الحتفَ تأمن خُطَّة الحَسفِ إنَّما
ألم تخبر الأخبار عن فَتْحِ حَنِبرِ
وفوز عليٍّ بالعلى فوزها به
حصونُ حصانُ الفرج حيث تبرَّجت
تُناط عليها للنجوم قلائدُ
ومنها:

وأزَعَنَ مَوَّارِ العنانِ يَمُورُها
فللخطبِ عنها والصروفِ صوارفُ
ومنها:

نهارُ سيوفِ في دُجَى ليلِ عَثِيرِ
ينوح عليها نوحَ قارونِ يوشعِ
بها من زماجير الرجالِ صواعقُ
ومنها:

يَمِجُّ منوناً سيفه وسنائه
ومن شعره فيه أيضاً [الكامل]:

عن ريقها يتحدَّث المِسواكُ
ولطرفها خنثُ الجبانِ فإن رنت
شرك القلوب ولم أخل من قبلها
يا وجهها المصقول ماء شبابه
أم هل أتاك حديثٌ وقفته ضحى
أرجأ فهل شجرُ الأراك أراكُ
باللُحظِ فهي الضيغُ الفتاكُ
أن القلوب تصيدها الأشراكُ
ما الحتفُ لولا طرفك الفتاكُ
وقلوبنا بشبَّا الفراقِ تُشاكُ

لا شىء أظفح من نوى الأحباب أو سيف الوصي كلاهما سفاك

٦٦٣٨ - «الأخفش الأكبر» عبد الحميد بن عبد المجيد. مولى قيس بن ثعلبة الأخفش الأكبر أبو الخطاب. إمام في علم العربية القديم، لقي الأعراب وأخذ عنهم. وأخذ عنه أبو عبيدة، وسيبويه، والكسائي، ويونس بن حبيب، وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته. وكان ديناً ورعاً ثقةً. قال المَرزُباني: هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها.

وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج فقال له: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقرأ، فقال [الطويل]:

فإن كنت قد أيقنت أنك ميتٌ وأنك مجزي بما كنت تفعلُ

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً ليوم به عنك الأقارب تُشغلُ

فقال له: ليس هذا من القرآن، قال: بلى فاقرأ أنت، فقرأ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] فقال: هذه أخت التي تلوثها سواء إلا أنها بعد لم تنتظم لك.

٦٦٣٩ - «شمس الدين الجزري» عبد الحميد بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. الأمير الأوحد شمس الدين ابن الصاحب الكبير محيي الدين بن شمس الدين الجزري. تقدم ذكر والده في المحمدين وذكر مملوكهم أيذمر المحيوي وسيأتي ذكر أخيه الأمير مجير الدين عبد العزيز.

انقطع وانعزل عن الدنيا بعد الرئاسة، وزهد في الدنيا وأقبل على الآخرة. وكان الملك الكامل بن العادل يعرف منه ذلك وسيأه من أعظم وجوه الدول الذين تسفر عنهم حسان الممالك، وكان يأنس بمحاضرته ويحضره إلى مجالسته. وأورد له نور الدين بن سعيد المغربي في كتاب «المشرق في أخبار المشرق» ونقل ذلك من خطه [الطويل]:

لنا من سنا وجه المليحة مصباحٌ ومن لفظها دُرٌّ ومن ريقها راحٌ

ومن شعرها ليلٌ يضلُّ عن الهدى ومن فزقها خيطٌ من الصبح وضاحٌ

٦٦٣٨ - «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٤٦)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٣٥)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٤٣ - ٤٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٧/٢ - ١٥٨)، و«نور القبس» لليغموري (٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٨٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢٣/٧)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١١٩ - ١٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٦/٢ - ٨٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٤/٢). والأخفش: هو الصغير العين مع سوء بصرها. انظر: «وفيات الأعيان» (٣/٣٠٢).

وأورد له أيضاً [المنسرح]:

عليه من شعره قميصُ دجاً لكنه بالصباح مشقوق
وأورد له يعارض أبا نواس في قوله [المديد]:

ما هوى إلا له سببٌ ينتدي منه ويشعب
فقال:

لي حشاً بالجمر يلتهب من رشاً في ثغره شنب
تيّمت قلبي لواخطه حين يبدو سخرها العجب
أجتلي من وجهه قمراً بضياء الصبح ينتقب
فكان الحسن في يده مُلك حق ليس يُستلب

وأورد له [الكامل]:

سفرُ الحبيب مواجهي فحسبته بدرأ وأين البدر من تمثاله
وثنى معاطفه إليّ تمايلاً بذؤابة وصلت إلى خلخاله

وأورد له أيضاً [السريع]:

أما ترى الصهباء قد أقبلت تتيه في معجرتها الأبيض
في مجلسٍ حفت رياحيته وفيه ظبني هجره مُمرضي
وأوجه العيش صباح به ولذة الأفراح لا تنقضي
يا خيل لهوي أنت في ساحة كُري على الإخوان لي وازكضي
وأورد له ما كتبه إلى الملك الكامل وقد قصد بلاد عدو له دون أن يبلغ غرضه
[البسيط]:

لله لله هذا الورد والصدّر وللعلی كل ما تأتي وما تذر
ما غير الله أمراً كنت تغهده وإنما النضر عند الله مدخر
قد آخرته لك الأيام طائعة عمداً ومقصودها أن يحلو الظفر

٦٦٤٠ - «عماد الدين الجَمَاعيلي» عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر. عماد الدين المقدسي الجَمَاعيلي، ثم الصالح المقرئ الحنبلي المؤدب. وُلِدَ بِجَمَاعِيلِ سنة ثلاث وسبعين ظناً، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. وقَدِمَ

دمشق وسمع، وكان له مكتب بالقصاعين، روى عن الدُّمياطي وغيره.

٦٦٤٠م - «أبو القاسم المُوسوي النَّسَّابة» عبد الحميد بن فخار بن مَعَدَّ. الشيخ جلال الدين أبو القاسم المُوسوي الحُسَيْنِي الأديب النَّسَّابة. توفي سنة أربع وثمانين ومائة، سمع عبد العزيز بن الأخضر وغيره ومات ببغداد.

٦٦٤١ - «ملك الموت» عبد الحميد^(١) بن عمر ابن أبي القاسم. العلامة نور الدين البَصْرِي العَبْدَلِيَانِي. دَرَسَ للحنابلة بالبشرية مدة، ثم دَرَسَ بالمستنصرية بعد ابن عَكْبَر. وله تصانيف منها: «كتاب جامع العلوم في التفسير»، و«كتاب الحاوي في الفقه»، و«كتاب الكافي في شرح الخرقى»، و«الشافي في المذهب» وله طريقة في الخلاف. وكان يُلقَّب بملك الموت، ومات ليلة عيد الفِطْر سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٦٤٢ - «اليونيني الحنْبلي» عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن مِنْهال بن عيسى. الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليونيني الحنْبلي، مريدُ الشيخ إبراهيم البَطَائِحِي وفقهه قرية عَمَسْكَا وخطيبها. شيخٌ صالحٌ عالمٌ عابدٌ، دائمُ الذكر والصيام والمراقبة، قليلُ الكلام، روى عن إبراهيم بن ظَفَر، وسمع منه الشيخ شمس الدين. وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٦٤٢م - «ابن الوزير المغربي» عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي. أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي، تقدّم ذكر والده. كان فاضلاً أديباً يكتب مليحاً، روى ببغداد عن أبيه، وروى عنه أبو منصور العُكْبَرِي، وفارس الدّهلي. ومن شعره [الطويل]:

لقيت من الدنيا أموراً ثلاثة ولو كان منها واحدٌ لكفانيا
تكدّرُ عيش المرء بعد صفائه وهجرُ خليلٍ كان للفجر قاليا
وثالثةٌ تنسي الأحاديث كلّها ثقيلٌ إذا أبعدتُ عنه أتانيا

٦٦٤٣ - «أبو منصور المدائني» عبد الحميد بن محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب. أبو المنصور المدائني كان قاضيها، وكان شاباً أديباً فاضلاً نزيهاً عفيفاً مشكوراً عند أهل بلّده. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [السريع]:

٦٦٤٢ - «نكت الهميان» للصفدي (١٨٩ - ١٩٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣١٣/٢ - ٣١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٦/٥ - ٣٨٧).

(١) هكذا أورده الصفدي فيمن اسمه عبد الحميد، وهو وهم وقد استدرك ذلك في «نكت الهميان» وترجمه فيمن اسمه عبد الرحمن، وهو اسمه الذي ورد في جميع المصادر.

٦٦٤٢م - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٤/٢).

٦٦٤٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٦٧٦).

إِذَا تَهَيْتَ الْوَعْدَ عَنْ طَبْعِهِ أَتَاكَ مِنْهُ الزَّيْغُ وَالْحُلْفُ
لَا يَصْبِرُ الْمَرْءُ عَلَى حَالَةٍ كَانَ لَهُ فِي ضِدِّهَا إِلْفُ
كَدُودَةِ الْخَلِّ إِذَا أَلْقِيَتْ فِي عَسَلٍ بَادَرَهَا الْحَثْفُ

٦٦٤٤ - «عبد الحميد الأنصاري» عبد الحميد بن منصور بن علي بن عبد الجبار الأنصاري. سمع من علي بن عبد الواحد، وإسماعيل ابن أبي اليسر وغيرهما.

وولد في سنة ست وخمسين وستمائة، وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وأجاز لي بخطه في هذه السنة التي توفي فيها.

٦٦٤٥ - «عبد الحميد الكاتب» عبد الحميد بن يحيى بن سغد. أبو يحيى الكاتب مولى العلاء بن وهب العامري الأتباري. كان يُعَلِّمُ الصبيان ويُنْتَقَلُ فِي الْبُلْدَانِ، سَكَنَ الرَّقَّةَ وَلَهُ بِهَا عَقَبٌ. كَانَ مِنَ الْكُتَّابِ الْفُضَّلَاءِ الْبُلْغَاءِ الَّذِينَ يَضْرِبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْكِتَابَةِ، كَانَ أَوْحَدَ دَهْرِهِ، [بَلَّغَ] مَجْمُوعَ رِسَائِلِهِ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ وَرَقَةٍ، وَأَسْتَاذَهُ فِي الْكِتَابَةِ سَالِمُ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

تولَّى عبد الحميد الكتابة لمروان بن محمد بن مزوان بن الحَكَمِ، آخر خلفاء الأمويين، لما قَوِيَ أمر بني العباس، قال مزوان لعبد الحميد: إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ زَائِلٌ عَنَّا لَا مَحَالَةَ، وَسَيُضْطَرُّ إِلَيْكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَصِرْ إِلَيْهِمْ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَتِمَّكَ مِنْهُمْ فَتَنْفَعَنِي فِي مَخْلَفِي وَفِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِي، فَقَالَ: وَكَيْفَ لِي بِأَنْ يَغْلُمَ النَّاسُ جَمِيعًا أَنْ هَذَا عَنْ رَأْيِكَ، وَكُلَّهُمْ يَقُولُ إِنِّي عَدَرْتُ بِكَ وَإِنِّي صِرْتُ إِلَى عَدُوِّكَ [الطويل]:

أَسِرُّ وَفَاءً ثُمَّ أَظْهَرُ عَدْرَةَ فَمَنْ لِي بَعْدَ يَوْسَعِ النَّاسِ ظَاهِرُهُ؟
ثُمَّ أَنشُدُ أَيْضًا [الوافر]:

فَلَوْمْ ظَاهِرًا لَا شَكَّ فِيهِ لِإِلْتِمَاعِ وَعُدْرِي بِالْمَغِيبِ

فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل، ثم قال عبد الحميد: إن الذي أمرتني به أنفع الأمرين لك وأقبحهما لي، ولك علي الصبر إلى أن يفتح الله عليك أو أقتل في جماعتك، ولكن دعني أكتب إلى أبي مسلم كتاباً إن قرأه على نفسه جبنه وفرَّعه، وإن قرأه على جيشه فله وفرَّقه، فكتب إليه طوماراً حُجِلَ على بعير، فوصل الرسول إلى أبي مسلم وهو بالرِّيِّ فوضع الكتاب بين يديه في سُرَادِقِهِ وَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَوَزَرَاءَهُ، فَلَمَّا حَضَرُوا أَمَرَ بِنَارٍ فَأَضْرَمَتْ ثُمَّ

٦٦٤٥ - «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٧٢ - ٧٣ - ٧٩ - ٨٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٩٠/٤)،

و«الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٨/٣ - ٢٣٢).

قال لكاتبه: اقطع من رأس هذا الطومار قدر الراحة ثم قال: اكتب إلى مزوان جوابه [الطويل]:

محا السيفُ أسطار البلاغةِ وانتحت عليك صدورُ الخيل من كلِّ جانبٍ
وسلمَ الجواب إلى الرسول ثم أمر بالطومار فوضع في النار ولم يقرأه ولا فُضّه. وقيل
لعبد الحميد: ما الذي مكّنك من البلاغةِ وخرّجك فيها؟ قال: كلامُ الأصلع، يعني علي بن
أبي طالب، رضي الله عنه.

وأهدى عامل لمزوان غلاماً أسود، فقال لعبد الحميد: أكتب إليه واذممه واختصر،
فكتب: «لو وجدت لوناً شراً من السواد وعدداً أقل من من الواحد لأهديته». وعبد الحميد
أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب، وقيل: إنه قُتل مع مزوان على
بُوصير سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: إنه استخفى لما قُتل مزوان وكان بالجزيرة فغمز عليه
فدفعه السفّاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يُحْمِي له طِستاً ويضعه
على رأسه إلى أن مات سنة أربع وثلاثين.

وكان يعقوب بن داود، وزير المهدي، كاتباً بين يدي عبد الحميد وعليه تخرّج. وكان
إسماعيل بن عبد الحميد من الكتّاب الماهرين ورسالته - أعني عبد الحميد - إلى الكتّاب
مشهورة وهي التي أولها: «أما بعد حفظكم الله، يا أهل هذه الصناعة». ومن شعر عبد الحميد
[المتقارب]:

ترحل ما ليس بالقافلٍ وأعقب ما ليس بالآفلِ
فلهفي من الخلف النازلٍ ولهفي من السلف الراحلِ
وأبكي على ذا وأبكي لذا بكاء المولّهة الشاكلِ
تُبكي من ابن لها قاطعٍ وتبكي على ابن لها واصلِ

وكان المنصور كثيراً ما يقول بعد إفضاء الأمر إليهم. غلبنا بنو مزوان بثلاثة أشياء:
بالحجاج، وعبد الحميد الكاتب، وبالمؤذن البعلبكي.

٦٦٤٦ - «أبو محمد الحنفي» عبد الخالق بن أسد بن ثابت. أبو محمد الفقيه الدمشقي.
تفقّه على البلخي، وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحدّاد، وأبي الحسن علي بن
المسلم، وطاهر بن سهل الإسفراييني وغيرهم، ورحل في طلب الحديث وحدث به. وكان
فاضلاً أديباً شاعراً، وكان يدرّس بالمدرسة الصّادرية بباب البريد في دمشق، وتوفي سنة أربع

٦٦٤٦ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (١/٢٨٢ - ٢٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٢٠)، و«العبر»
له (٤/١٨٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣٦٨ - ٣٧٠)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٧)،
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢١٢).

وستين وخمسمائة. ومن شعره [البيط]:

قَلَّ الحِفاظُ فَذُو العاهاتِ مُحْتَرَمٌ والشُّهُمُ ذُو الفُضْلِ يُؤدِّي مع سَلامَتِهِ
كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمداً وهو ذُو عَوْجٍ ويُنْبَذُ السُّهُمُ قَصداً لاسْتِقامَتِهِ

٦٦٤٧ - «السُّيُوري المالكِي» عبد الخالق بن عبد الوارث. أبو القاسم السُّيُوري المغربي المَالِكِي، خاتمة شيوخ القَيْرَوان. كان آيةً في مَعْرِفة المذهب بل في مَعْرِفة مذاهب العلماء. توفي سنة ستين وأربعمائة.

٦٦٤٨ - «أبو محمد الدَّمَشَقِي» عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله. أبو محمد الشاعر الدَّمَشَقِي، توفي سنة أربع عشرة وستمائة بالديار المصرية. نَقَلْتُ من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه بدمشق سنة تسع وتسعين وخمسمائة [الطويل]:

فوَادِي لِم يَسْكُن وهم فيه سَكَّانٌ فعندَهُم قلبٌ وعندي جِثمانٌ
مررتُ على الأوطان عنهم مسائلًا وَقَلْبِي لَهُم فيه ربوعٌ وأوطانٌ
سلامٌ عليهم أين حلُّوا فإنني أسيرٌ هواهم عبدُهُم أينما كانوا
وكم رُمْتُ كتمانَ الهوى ما أطقُّته وكيف ودَمَعُ العين في الخَدِّ هَتَّانٌ

قلت: أثبت القوسي القصيدة بكمالها وهي مطولة من هذا الأنموذج، وهو شعرٌ نازل إلى الغاية.

٦٦٤٩ - «أبو جعفر الحَنْبَلِي» عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مَعْبَد بن العباس بن عبد المطلب. أبو جعفر بن أبي موسى الفقيه. إمام طائفة الحَنْبَلَة في زمانه بلا مُدافعة. كان ورِعاً زاهداً مَقْتَناً عالماً بأحكام القرآن والفرائض، دُفِنَ إلى جانب الإمام أحمد وحُتِمَ على قبره نحو عشرة آلاف خَتْمَةً، وكان دَفْنُهُ يوماً مشهُوداً، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة.

وكان قد انقطع إلى الزُّهد والعبادة وخُشُونَةِ العَيْشِ والشَّدَّةِ والصَّلابةِ في مَذْهَبِهِ، حتى أفضى ذلك إلى مسارعة العوام إلى إيذاء الناس وإقامة الفِتْنَةِ وسَفْكِ الدماءِ وسبِّ العلماءِ وتكفير طوائف المسلمين، فأخَذَ وحُيِسَ إلى حين وفاته. وأراد العوامُ دَفْنَهُ في قبر الإمام أحمد فقال لهم أبو محمد التَّمِيمِي: لا يجوز دفنه فيه فإن بنت أحمد دُفِنَتْ عند أبيها، فقال له بعضُ

٦٦٤٧ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٢/١)، و(٢٢/٢).

٦٦٤٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/٣١٥)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/

١١٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٠ - ٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/

(٣٣٧).

العوام: أسكت قد زوّجناه بنت الإمام أحمد. ورويت له المنامات الصالحة، من ذلك أنه قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: لما وُضعتُ في قبري رأيتُ فيه قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائلاً يقول: هذه لك أدخل من أيّ أبوابها شئت.

٦٦٥٠ - «أبو محمد القُرشي النُخوي» عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان بن أحمد. الشيخ الإمام أبو محمد بن أبي التُّمّي القُرشي الأمويّ المسكّي الأصل المصري الشافعي النحوي اللُّغوي. برع في اللغة وكتب الكثير بخطه، وكان مفيداً القاهرة وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٦٦٥١ - «الحافظ التُّشْتَبِري» عبد الخالق بن الأَنْجَب بن المعمر بن الحسن. الفقيه الملقب بالحافظ أبو محمد ضياء الدين العراقي والتُّشْتَبِري - بنون بعدها شين معجمة وتاء ثالثة الحروف مفتوحة أو مكسورة وباء موحدة ساكنة وبعدها راء - المازديني نزيل دُئيسر ومازدين. سمع ببغداد من ابن شاتيل غيره، وبمصر ودمشق. وكان فقيهاً عالماً، ولد سنة سبع وثلاثين وخمسائة وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة. روى عنه الدُّمياطي، ومجدُّ الدين ابن العديم، وابن الظَّاهري وجماعة.

٦٦٥٢ - «أبو محمد بن علوان الشافعي» عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان. القاضي الإمام تاج الدين أبو محمد المَعْرِيّ الأصل البَغْلَبَكِي الشافعي الأديب، ولد سنة ثلاث وستمائة وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

حدّث عن الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والمجدد القزويني، والكاشغري والعز بن رَواحة، والتقيّ أبي أحمد علي بن واصل البصري، وأحمد بن هشام الليلي، والزكيّ أبي عبد الله البزّالي وجماعة، وأجاز له الكِندي. وروى الكثير وتفرد في زمانه ورُحِلَ إليه، وحدّث بسُنن ابن ماجه بدمشق، وسمعه منه شمس الدين الذهبي وأكثر عنه، وهو من جِلّة شيوخه. وليّ قَضَاء بَغْلَبَك وحُمِدَت سيرته، وكان صاحبَ أُوْراد وتَهَجُّد وبكاء من حَشية الله، ودَرَس بالأمينية وهو ابن نيف وتسعين سنة، وحدّث عنه أبو الحسين اليونيني والمزّي. ومن شعره... (١):

٦٦٥٣ - «ابن أبي حاتم» عبد الخالق بن أبي حاتم. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: كان

٦٦٥٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٥٥٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٤/٢).

٦٦٥١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤/٧). و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٨٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٤/٥ - ٢٤٥).

٦٦٥٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٥/٥).

(١) يياض في الأصل مقدار أربعة أسطر.

٦٦٥٣ - «أنموذج الزمان» لابن رشيقي (١٣٨ - ١٤٠).

شاعراً مشهوراً، وكان مقصراً عند نفسه لا يتعاطى الدخول بين الحدائق - على أنه مجود -
تواضعاً وبُعد همة في الشعر لا يكاد يرضى عن جيد نفسه، ولم تكن له بديهة بل كان شديد
التعب والمعالجة إذا أراد الصنعة. وأورد له [الطويل]:

جناح سُلُوِي عن هوائٍ مهيضُ وما لي بما حُمَلت منك نُهُوضُ
وكيف وببي في القُرب ما بي في النوى وجسمي من اللُحظ المريض مريضُ
يغيض اضطباري عنك والنفس كلُّما تَذَكَّرْتُ أشجاني تكادُ تفيضُ
قلت: شعر يظهر أثر الكلفة عليه. وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.

٦٦٥٤ - «ابن الفكاه» عبد الخالق بن إبراهيم القرشي المعروف بابن الفكاه. قال ابن
رشيقي: شاعرٌ بارعٌ ذكي الخاطر حسن الطريقة يضرب في كل علم بقدر، ويَزجج من كل
طريق بربح. وأورد له [الطويل]:

وقالوا ظلام الليل سترٌ لذي الهوى إذا قاده الشوق المبرح عاش
فما لي إذا ما جنَّ أيقظ يا فتى كأن عليَّ الليل مُثَلَّةً واش
وأورد له أيضاً [الطويل]:

على الضيم أو فاحلل عقال الركائب وللذلّ أو فاخلل صدور الكتاب
فإما حياة تحت إدراك مُنيةٍ وإما منايا تحت عزّ القواضب
فما العيش في ظلّ الهوانِ بطيبٍ وما الموتُ في سُبُلِ العلاءِ بعائب
قلت: شعر جيد.

٦٦٥٥ - «ابن عبد الدائم الحنبلي» ابن عبد الدائم الحنبلي. اسمه أحمد بن عبد الدائم،
وابنه أبو بكر بن أحمد.

٦٦٥٦ - «عبد ربه بن سعيد» عبد ربه بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني.
أخو يحيى وسعد. توفي في حدود الأربعين ومائة وروى له الجماعة.

٦٦٥٧ - «أبو عبد الرب الدمشقي» أبو عبد الرب الدمشقي. الزاهد، مولى رومي
قُسطنطيني. روى عنه فضالة بن عبيد، ومعاوية، وأويس القريني. خرَجَ عن عشرة آلاف دينار

٦٦٥٤ - «أنموذج الزمان» لابن رشيقي (١٣٦ - ١٣٧).

٦٦٥٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٧٦/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤١/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء»
للذهبي (٤٨٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٦/٦ - ١٢٧).

لله تعالى، وكان يختار الفقر على الغنى. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له ابن ماجه .
٦٦٥٨ - «ابن أم بزنن» عبد الرحمن بن آدم البصري. صاحب السُّقاية. توفي في حدود
التسعين للهجرة، وروى له مسلم وأبو داود.

٦٦٥٩ - «دَحِيمُ الْيَتِيمِ» عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون. الأموي مولى
آل عثمان الحافظ الدَّمَشْقِي. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

٦٦٦٠ - «ابن أبي طاهر طَيْفُور» عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي طاهر بن إبراهيم بن
طَيْفُور. البغدادي، كان يتولّى الخطابة بصرصر، وكان مالكي المذهب، سمع أبا القاسم
هبة الله ابن الحسين، وحدث باليسير، وكان شيخاً صالحاً ورعاً متديناً، توفي سنة سبعين
وخمسمائة.

٦٦٦١ - «أبو محمد المقدسي» عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن
إسماعيل بن منصور. الإمام بهاء الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي. ولد بقرية الساويا
بالأرض المقدسة سنة خمس أو ست وخمسين وخمسمائة، وكان أبوه يؤم بأهلها، وهي من
عمل نابلس، وأمه ست النظر بنت أبي المكارم. هاجر به أبوه نحو دمشق سراً وخيفة من
الفرنج، ثم سافر به إلى مصر وسمع بالبلاد.

قال: قرأت القرآن في ستة أشهر وصلت التراويح بهم، وتوجه إلى بغداد، وسمع
بالموصل، وروى الكثير ببعلبك ونابلس ودمشق، واشتغل على ابن المني، وكان فقيهاً
مناظراً، وكتب الكثير بخطه، وأقام بنابلس بعد الفتوح سنين كثيرة وشرح «كتاب المقنع» و

٦٦٥٨ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/
٢/٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٢٥٢ - ٢٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/
١٣٤).

٦٦٥٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢١١ - ٢١٢)، و«تاريخ
بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٦٥ - ٢٦٧)، و«طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٠٤)، و«سير
أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥١٥ - ٥١٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٨٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/
٥٤٦)، و«العبر» له (١/٤٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٤٦)، و«طبقات القراء»
لابن الجزري (١/٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٣١ - ١٣٢)، و«طبقات الحفاظ»
للسيوطي (٢٠٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢/٢٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/
١٠٨).

٦٦٦١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (٢١٧٣)، و«العبر» للذهبي (٥/٩٩)، و«المختصر المحتاج إليه»
لابن الديبشي (١٩٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/١٧٠ - ١٧١)، و«تاريخ علماء بغداد»
(٧٧ - ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/
١١٤).

«كتاب العمدة» لموفق الدين، وروى عنه جماعة وانقطع بموته حديث كثير. وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٦٦٢ - «أبو محمد الفَرَزَارِي» عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء. العلامة الإمام مفتي الإسلام فقيه الشام تاج الدين أبو محمد الفَرَزَارِي البدري المصري الأصل الدمشقي الشافعي الفَرَزَاك.

ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة تسعين وستمائة. وسمع البخاري من ابن الزبيدي، وسمع من ابن ناسويه، وابن المنجا، وابن اللثي، ومكرم بن أبي الصقر، وابن الصلاح، والسخاوي، وتاج الدين ابن حمويه، والزين أحمد بن عبد الملك، وخرَّج له البزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس، وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين، وابن تيمية، والمزي، والقاضي ابن صضري، وكمال الدين الزمِّلَكَاني، وابن العطار، وكمال الدين الشهبي، والمجد الصَّيرَفِي، وأبو الحسن الخُتَنِي، والشمس محمد بن رافع الرَّجَبِي، وعلاء الدين المقدسي، والشرف بن سيدة، وزكي الدين زكري.

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين، ودرَّس وناظر وصنَّف، وانتهت إليه رئاسة المذهب، كما انتهت إلى ولده، وكان لطيف الحية، قصيراً أسمر حلو الصورة، ظاهر الدم، مفركح الساقين بهما حنف ما، وكان يركب البغلة ويحفَّ به أصحابه ويخرج معهم إلى الأماكن النَّزْهَة ويأسطهم ويحضر المغاني، وله في النفوس صورة عظيمة لدينه وعلمه وتواضعه وخيره ولطفه، وكان مُفْرط الكرم، وله تصانيف تدلُّ على محلِّه من العلم وتبَّخره، وكانت له يدٌ في النَّظْم والتَّشْرِ.

تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وبرَّع في المذهب وهو شاب، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة. ودرَّس سنة ثمان وأربعين، وكتب في الفتاوى وقد كَمَل الثلاثين. ولما قدم النَّووي من بلده أحضروه ليشغل عليه، فحمَّل همَّه وبعث به إلى مدرس الرَّوَّاحِيَة ليصحِّح له بها بيت ويرتفق بمعلومها، وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار، وإذا سافر إلى زيارة القدس ترامي أهل البرِّ على ضيافته. وكان أكبر من الشيخ محيي الدين النَّووي بسبع سنين، وهو أفقه نفساً وأذكى وأقوى مناظرة من الشيخ

٦٦٦٢ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣٦٧/٥ - ٣٦٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٦٣/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٣/٨ - ١٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٨/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١/٨ - ٣٢)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤١٣ - ٤١٤).

محيي الدين بكثير، وقيل إنه كان يقول: أيش قال النووي في مزيلته - يعني الروضة - وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدؤيك لحسن بحثه .

وقرأ عليه ولده برهان الدين، وكمال الدين ابن الزمكاني، وكمال الدين الشهبي، وزكي الدين زكري، وكان قليل المعلوم كثير البركة، لم يكن له إلا تدريس الباذرائية مع ما له على المصالح . دُفن بمقابر باب الصغير وشيعة الخلق وتأسفوا عليه . عاش ستاً وستين سنة وثلاثة أشهر . وله «الإقليد في شرح التنبيه» وهو جيد، و«كشف القناع في حلّ السماع» وله «شرح الوسيط» في نحو عشرة أسفار . ومن شِغره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين [البيسط]:

لله أيام جمع الشمل ما برحت
ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي
يا راحلين قدزتم فالنجاء لكم
ومنه [الخفيف]:

يا كريم الآباء والأجداد
كنت سعداً لنا بوعد كريم
وسعيد الإصداً والإيراد
لا تكن في وفائه كسعاد

وكتب الشيخ تاج الدين إلى زين الدين عبد الملك بن العجمي مُلغزاً في اسم بيدرا [البيسط]:

يا سيداً ملاً الآفاق قاطبة
ما اسم مسماه بدر وهو مشتمل
وإن تكن مسقطاً ثانية مقتصراً
فكتب الجواب [البيسط]:

يا أيها العالم الحبر الذي شهدت
مقلوب خمسي مسمى أنت مُلغزه
وما بقي منه وحشي مصحفه
هذا اسم من صار سلطان الملاح وقد
ومن شعر الشيخ تاج الدين:

ما أطيّب ما كنت من الوجد لقيت
واليوم صحا قلبي من سكرته
له فضائله في البدو والحضر
يطوف ظاهره نعتاً على البشر
من بعد قلب بعكس عند ذي البصر
جلأه وصفك إذ خلّوه بالدرر

إذ أصبح بالحبيب صباً وأبيت
ما أعرف في الغرام من أين أتيت

- ٦٦٦٣ - «ابن أبي عمر المَقْدِسِي» عبد الرَّحْمَنِ بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المَقْدِسِي. سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.
- ٦٦٦٤ - «عبد الرَّحْمَنِ بن أبي أَبْرَى» عبد الرَّحْمَنِ بن أبي أَبْرَى. مولى نافع بن عبد الحارث. له صُحْبَةٌ ورواية. توفي في حدود الثمانين، وروى له الجماعة.
- ٦٦٦٥ - «أبو سليمان الدَّارَانِي» عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الدَّارَانِي العَنْسِي - بالنون - أصله واسطي. قال محمد بن خريم العقيلي: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيتُه بعد سنة فقلت له: يا معلم ما فَعَلَ اللهُ بك؟ قال: يا أحمد دَخَلْتُ من باب الصغير فلقيت وسق شيخ فأخذت منه عوداً فلا أدري تخَلَّلت به أم رميت به فأنا في حسابهِ من سنة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو خمس عشرة وهو الصحيح.
- ٦٦٦٦ - «نجم الدين الشَّيرَازِي» عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن جميل. الصدر نَجْمُ الدين أبو بكر ابن القاضي تاج الدين الشَّيرَازِي الدمشقي، من بيت الرواية والعلم والرئاسة. روى عن عمر بن طَبْرَزْد، وتاج الدين الكِنْدِي، وداود بن مَلايِب، وابن الحَرَسْتَانِي وغيرهم. وروى عنه الدَّمِيَاطِي، وابن الخَبَّاء، وابن العَطَّار، والمجد بن الصَّيْرَفِي وجماعة، وكان من أعيان اليهود. توفي سنة ثلاثين وسبعين وستمائة.
- ٦٦٦٧ - «أبو الفضل العَجَلِي» عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن الحسن بن بُنْدَار. أبو الفضل العَجَلِي الرَّازِي المقرئ الزاهد الإمام. كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر. وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة بَنَسَابُور. ومن شعره [السريع]:
يا موتُ ما أجفأك من زائرٍ تنزل بالمَزءِ على رَعْمِهِ
-
- ٦٦٦٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٢٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٦ - ١٠١).
- ٦٦٦٤ - «الطبقات» لابن سعد (٤٦٢/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٩/٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٢٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠١/٣ - ٢٠٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٦١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٢/٦ - ١٣٣).
- ٦٦٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٨/١٠ - ٢٥٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢٥٤/٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٦٥/٢ - ٢٦٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٩/٢).
- ٦٦٦٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٦١/١ - ٣٦٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٥/٢).

وتأخذُ العذراء من خذرها وتسلبُ الواحدَ من أمه
ومنه [الطويل]:

طوى الدهر أترابي فبادوا جميعهم وما أحدٌ منهم إليه يؤوبُ
ومن رزقِ العمرِ الطويلِ تصيبه مصائبُ في أشكاله وتنبؤُ
إذا ما مضى القرنُ الذي أنت فيهم وخُلقت في قرنٍ فأنت غريبُ
وإنَّ امرءاً قد سار سبعين حجةً إلى منهلٍ من وزده لقريبُ

٦٦٦٨ - «كمال الدين ابن الفاقوسي» عبد الرحمن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بشر، كمال الدين أبو الفرج المصري. الدمشقي المعروف بابن الفاقوسي إمام المدرسة المُجاهدية. روى عن ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وابن البن، وروى عنه البرزالي والمزني وابن تيمية، وكان فيه نباهة وخطه مليح. وتوفي عن خمس وسبعين سنة في سنة اثنتين وثمانين وستمائة. ومن شعره:

٦٦٦٩ - «ابن بقي بن مخلد» عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد. أبو الحسن القرطبي، سمع وروى وكان ثقة ضابطاً بليغاً وقوراً. قال ابن الفرضي: أخبرني من سمع عنه يقول: الإجازة عندي وعند أبي وعند جدي كالسماع. وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

٦٦٧٠ - «أبو حبيب المغربي» عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: ولد بالمحمديّة وتآدب بالأندلس، دخلها صغيراً مع أبيه. وكان من صالحى الأمة وعبّادها وزهّادها. ترك التجارة لشيء أطلع عليه من شريك كان له فتبرأ له من جميع ما في يديه. وخرج فقيراً إلى الأندلس غازياً. ولم يخف حاله هناك وسكن الثغر مرابطاً حتى قبض. ولم يزل ولده أبو حبيب هكذا يخالط أشرف الناس وأهل الأقدار حتى برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشّرع، فصار صدراً مذكوراً في كل واحد منها يصلح للفتوى. ومن شعره [الكامل]:

أضحى عدولي فيه من عشاقه لما بدا كالبدْرِ في إشراقه
وعَدا يَلومُ ولومُه لي غيرةً منه عليه ليس من إشفاقه

قلت: من هنا أخذ ابن الخيمي قوله [الرملة]:

ما عدولي قط إلا عاشق ستر الغيرة بالعدل وداجي

٦٦٦٨ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢٨٦).

٦٦٦٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٣٠٦).

٦٦٧٠ - «أنموذج الزمان» لابن رشيق (١٤١ - ١٤٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٦٦ - ٢٦٧).

رَجَعُ إِلَى تَمَامِ شَعْرِ أَبِي حَبِيبٍ [الكامل]:

قَمَرٌ تَنَافَسَتِ الْجَوَانِحُ وَالصَّبَا
فِي خَدِّهِ نَوْرٌ تَفْتَحُ وَرْدُهُ
ومنها:

عَرَضَ الْوَصَالُ وَظَلٌّ يَعْضُ دُونَهُ
وَعَدَا مَحَاقَ الْبَدْرِ مَوْعِدَ بَيْنِهِ
ومنه [الطويل]:

وَإِنِّي عَلَى شَوْقِي إِلَيْهِ وَصَبَوْتِي
فَبِتُّ وَدَمَعِي مَزْجٌ فِيضُ دَمَوْعِهِ
إِذَا هَمَّ أَنْ يَمْضِيَ جَذِبْتُ بِشَوْبِهِ
وَكَمَ لَيْلَةٌ هَانَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُهَا
أَقْبَلُ مِنْهُ الْوَرْدَ فِي غَيْرِ حِينِهِ
إِلَى أَنْ بَدَا نَوْرُ التَّبَلُّجِ فِي الدُّجَا
وَهَبَّ نَسِيمٌ لِلصَّبَاحِ كَأَنَّمَا
وَقَدْ نَبَّ السَّاقِي النَّدَامَى لِقَهْوَةٍ
ومنه [البيسط]:

مَجْرَى جَفُونِي دَمَاءٌ وَهُوَ نَاطِرُهَا
إِذَا بَدَا حَالُ دَمَعِي دُونَ رُؤْيَتِهِ
قلت: ولي في مثل هذا المعنى [الوافر]:

سَأَلْتُهُمْ وَقَدْ عَزَمَ التَّنَائِي
وَلَمْ أَرِهِمْ وَقَدْ زَمُوا الْمَطَايَا
ولي مثله أيضاً [البيسط]:

هَمَّ نَوْرَ عَيْنِي وَإِنْ كَانَتْ لِبَعْدِهِمْ
أَنْ يَحْضُرُوا فَالْبِكَاءُ غَطَّى عَلَى بَصْرِي

٦٦٧١ - «أبوالمطرف بن بشر القرطبي» عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن

بشر بن غزسية. أبو المطرف القرطبي قاضي الجماعة ابن الحصار مولى ابن فطيس. روى عن أبيه وتفقه به، وكان من أهل العلم والتفنن والذكاء، وكان لا يفتح على نفسه باب رواية ولا مدارسة.

قال ابن بشكوال: سمعت أبا محمد ابن عتاب حدثنا أبي مراراً قال: كنت أرى القاضي ابن بشر في المنام بعد موته في هيئته وهو مُقبل من داره، فأسلم عليه وأذري أنه ميت، وأسأله عن حاله وعما صار إليه؟ فكان يقول لي: إلى خير ويُسر بعد شدة، فكنت أقول له: وما تذكر من فضل العلم؟ وكان يقول لي: ليس هذا العلم، يشير إلى علم الرأي، ويذهب إلى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ. قال ابن حزم في آخر كتاب الإجماع: ما لقيت في المناظرة أشد إنصافاً منه. توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ولم يأت بعده قاض مثله.

٦٦٧٢ - «أبو الفرج السرخسي الرزاز» عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد. الأستاذ أبو الفرج السرخسي الفقيه الشافعي المعروف الرزاز. كان أحد من يُضرب به المثل في حفظ المذهب، وهو رئيس الشافعية بمزو، تفقه على القاضي حسين، وله مصنف سماه «الإملاء» انتشر في الأقطار. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٦٦٧٣ - «أبو نصر النيسابوري» عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد السراج. أبو نصر بن أبي بكر من أهل نيسابور من بيت العلم والدين. وكان والده من كبار الأئمة الفقهاء. تفقه أبو نصر هذا على أبي المعالي الجويني، ولازمه حتى برع في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعيدين لذرسه، وجرى على منوال أسلافه في الدين والورع وقلة المخالطة لأبناء الدنيا وملازمة طريق السلف، سمع والده وسعيد بن محمد بن أحمد البحيري ومحمد بن عبد الرحمن الجترزودي وغيرهم، وقدم بغداد حاجاً وحديث بها. وتوفي سنة ثمان عشرة وحمسمائة.

٦٦٧٤ - «أبو طاهر الساوي» عبد الرحمن بن أحمد بن علك - بتشديد اللام بعد العين المهملة وآخره كاف - ابن دات - بالبدال المهملة وبعد الألف تاء ثلاثة الحروف - الساوي. أبو طاهر الفقيه الشافعي. كان والده من أهل ساوة، وكان والده أمير الحاج، سمع بسمرقند من

١٤٨ - ١٤٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٧٥ - ٤٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٣/٣).

٦٦٧٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٢٥)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٣٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/١٠١ - ١٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٤٠٠ - ٤٠١).

٦٦٧٤ - «طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٥/١٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٧٢).

طاهر بن عبد الله الإيلافي، والحاكم أبي عمرو عبد العزيز بن محمد القنطري المروزي، وعبد الله بن محمد الفارسي وغيرهم، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وشيخ جنازته نظام الملك، وجمع من الأكابر. ودفن عند قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ورؤي الشيخ أبو إسحاق في الليلة التي دُفن أبو طاهر بجانبه كأنه خرج من قبره وقعد على شفير القبر وهو يحرك إصبعه المسبحة ويقول: يا بني الأتراك يا بني الأتراك كأنه يستغيث من جواره.

٦٦٧٥ - «أبو النجيب الثغلي» عبد الرحمن بن أحمد بن المفرج بن ذرع بن الخضر بن حسن بن حامد. أبو النجيب ابن أبي العباس الثغلي التكريتي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة. قرأ القرآن على والده والتفسير والوعظ والعربية، وصار يعظ الناس على الكرسي، وقوي فهمه واحتدّ خاطره وسافر إلى بغداد وتفقه على يوسف الدمشقي بالنظامية، وعلى ابن الخل، وأتقن المذهب والخلاف والجدل وناظر الأئمة وتكلم في مسائل الخلاف، ومدحّ شيخه الدمشقيّ بأبياتٍ منها [الخفيف]:

هل زمني بالأجرعنين يعودُ أم هل الدهر بالحبيب يجودُ
أمل هل الشمل شاملٌ بعد نأيٍ فيرى مُكَمداً بذاك الحسودُ

منها:

بحر برٍ بالمكرمات محيطُ فسماء السّماح منه تجودُ
لو سرى روح راحته إلى الجلد مد حقاً لأغشَب الجلمودُ
كفه في العطاء بحرٌ وفي البأ س دمٌ تفسعِرُ منه الجلودُ

ثم إنه عاد إلى تكريت وأقام مدة. وتوجّه إلى الموصل وتكلم عند فضلاء بها، ونُذِب للتدريس بمازدين، وبنت له أخت شاه أزمين إبراهيم بن أحمد بن سكان مدرسة فدرّس بها مدة، ثم عاد إلى تكريت وولي القضاء بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

٦٦٧٦ - «أبو الفرج عبد الرحمن المقدسي» عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان. الشيخ شمس الدين أبو الفرج المقدسي الحنبلي. ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة. سمع حضوراً من عبد الجليل بن مندويه، ومن الكندي، وابن الحرستاني، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله ابن البتاء، وأبي الفتوح ابن الجلاجلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح، وابن البن، وابن أبي لقمة وطائفة. ورحل هو والسيف بن المجد، والتقي بن الواسطي، وسمعوا ببغداد من

٦٦٧٦ - «العبر» للذهبي (٣٦٢/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٢٣/٢ - ٣٢٤)، و«تاريخ علماء

الفتح بن عبد السلام وأبي الحسن ابن بو زيدان وغيرهما، وأجاز له جماعة.

وكان فقيهاً صالحاً ثقة نبيلاً عابداً مهيباً متيقظاً واسع الرواية عالي الإسناد، تفرّد ببعض مروياته وسمع منه خلقٌ منهم: ابن الخبّاز وأبو الحسن الموصلي وابن العطار وشمس الدين بن مسلم وابن تيمية والمزّي والبزالي وابن المهندس، وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته.

٦٦٧٧ - «ابن يونس الصّدفي» عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلی الصّدفي المصري. الحافظ المؤرخ، أبو سعيد مؤرّخ مصر. ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ولم يرحل، ولكن كان إماماً في فن التاريخ، روى عنه ابن منّده وأبو محمد ابن النّحاس وعبد الواحد بن محمد البلّخي وجماعة من الرّحالة والمغاربة، وله كلامٌ في الجرح والتعديل يدلّ على بصّره بالرجال ومعرفته بالعلل.

وعَمِلَ لمصر تاريخين: أحدهما - وهو الأكبر - يختص «بالمصريين» والآخر - وهو صغير - يختص «بذكر الغرباء الواردين على مصر»، وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبني عليهما. وهذا أبو سعيد هو حفيد يونس بن عبد الأعلی صاحب الإمام الشافعي.

ولما مات أبو سعيد المذكور رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله الخولانيّ الخشّاب النحوي العرّوضي بقوله [البيط]:

بَثُّتَ علمك تشريقاً وتغريباً	وعدت بعد لذيد العيش مندوبا
أبا سعيد وما نألوك إن نُشِرَتْ	عنك الدواوينُ تصديقاً وتصويبا
ما زلت تلهجُ بالتاريخ تكتبهُ	حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرختُ موتك في ذكري وفي صحفي	لمن يُؤرّخه إذ كنت محسوبا
نَشَرْتَ عن مصر من سكانها علماً	مبجلاً لجمالِ القوم منصوبا
كشفتُ عن فخرهم للناس ما سجعتُ	ورق الحمامِ على الأغصان تطريبا
أعربتُ عن عُربٍ نجبتُ عن نُجَبِ	سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
أنشرت مיתتهم حيا بنسبته	حتى كأن لم يمّت إذ كان منسوبا
حُجِبْتَ عَنَّا وما الدنيا بمظهرة	شخصاً وإن جلّ إلا عاد محجوبا

٦٦٧٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٧/٣ - ١٣٨)، و«وفيات الوفيات» للكتبي (٢٦٧/٢ - ٢٦٩)،

و«العبر» للذهبي (٢٧٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٩٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٥١ -

٥٥٣)، و«طبقات الحفاظ» له (٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٧٥).

كذلك الموت لا يُبقي على أحدٍ مدى الليالي من الأحباب محبوباً
قوله: «ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه» البيت مأخوذ من خبرٍ لعلي بن أبي طالب رضي الله
عنه، وهو أنه كان رجلاً مجنوناً في زمانه يمشي أمام الجنائز وينادي: الرحيل، لا تكاد جنازة
تخلو منه، فمرت يوماً جنازة بعلي بن أبي طالب ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه
ف قيل له: هو هذا الميت فقال: لا إله إلا الله [الكامل]:

ما زال يصرخ بالرحيل منادياً حتى أناخ ببابه الجمال
وقال الأصمعي: حدثني أبي قال: رأيت رجلاً على قصر أونس أيام الطاعون ويده كوز
يعدّ الموتى فيه بالحصى، فعدّ في أول يوم ثمانين ألفاً، ثم عدّ في اليوم الثاني مائة ألف، فمّر
قوم بميتهم فرأوه ثم رجعوا فرأوا على الكوز رجلاً غيره، فسألوا عنه فقال: وقع في الكوز.
ومثل هذا قول التهامي [الكامل]:

حكم المنيّة في البريّة جار ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ
بينا يرى الإنسان فيها مخبراً حتى يرى خبراً من الأخبار

٦٦٧٨ - «ابن العجوز» عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الكتامي. الفقيه المالكي
أبو عبد الرحمن السبتي، يُعرف بابن العجوز. إليه كانت الرحلة بالمغرب وعليه مدار الفتوى
وفي عقبه نجباء.

٦٦٧٩ - «ابن عجب» عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد. أبو المُطَرِّف البكري، عُرف
بابن عجب، الحافظ لمذهب مالك. توفي سنة أربع وأربعمئة.

٦٦٨٠ - «عبد الرحمن بن أَرطاة» عبد الرحمن بن أَرطاة، وقيل ابن سنيحان بن
أَرطاة بن سنيحان ينتهي إلى مُضَر بن نِزار. وهو شاعر مقلّ إسلامي ليس من الفحول
المشهورين ولكنه يقول في العَزَل والفخر والشراب، وهو أحد المعاقرين للشراب المحدودين
فيه. وكان مع بني أمية كواحد منهم، إلا أنه اختص بآل سفيان وآل عثمان. وكان يُنادم
الوليد بن عثمان فأصابه ذات يوم خُمَارٌ، فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه،
فجاءه الوليد فزعاً، فلما رآه قال: أخي مخمورٌ وربّ الكعبة، ثم أمر غلامه فأتاه بشراب من
منزله فأمر به فأسخن وسقاه إياه وقِيَّاه، وصنّع له حساء وجعل على رأسه دهنًا، وجعل رجله

٦٦٧٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٣٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٧/١).

٦٦٧٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٠١).

٦٦٨٠ - «جمهرة ابن حزم» (٢٤٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢٤٦/٢ - ٦٦٦)، و«مختار الأغاني» لابن منظور

(٤٦٠/٤ - ٤٦٩).

في ماء سُخْن، فما لبثَ أن انطَلَقَ وذهب ما كان به، فقال يذكر تلك الإداوة التي أحضر له فيها الشراب [الكامل]:

حَثَّتْ إِلَى بَرْقٍ فَقَلْتُ لَهَا قِرِي بَعْضَ الْحَنِينِ فَإِنَّ شَجْوَكِ شَائِقِي
بَأَبِي الْوَلِيدِ وَأُمُّ نَفْسِي كُلَّمَا بَدَّتِ النُّجُومُ وَدَرَّ قَرْنُ الشَّارِقِ
أَتَوَى فَأَكْرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتْ حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَوْرَعِ بَاسِقِ
كَمْ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ وَفَضَائِلٍ مَعْدُودَةٍ وَخَلَائِقِ
وَكَرَامَةٍ لِلْمُعْتَفِينَ إِذَا اغْتَفَوْا فِي مَالِهِ حَقًّا وَقَوْلٍ صَادِقِ
لَا تُبْعَدَنَّ إِدَاوَةٌ مَطْرُوحَةٌ كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ

٦٦٨١ - «الرَّجَّاجِي» عبد الرحمن بن إسحاق التَّهَازُنْدِي. أبو القاسم الرَّجَّاجِي النحوي صاحب «الجَمَل». أصله من صَينمر، نزل بغداد ولزم أبا إسحاق الرَّجَّاجِي حتى برع في النحو، ثم نزل حَلَب ثم دمشق. وأُملى عن محمد بن العباس اليزيدي، وعلي بن سليمان الأَخْفَش، وابن دُرَيْد وغيرهم.

وصنَّف «الجَمَل» بمكة وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعاً ودعا بالمغفرة. وللنحاة عليه مؤاخذات معروفة في هذا الكتاب، و«الجُزُولِيَّة» حواش عليه. وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة. وله كتاب «الإيضاح في النحو»، و«شرح خطبة أدب الكاتب» و«المختصر» في القوافي و«الكافي في النحو» و«كتاب اللامات» كبير، و«شرح كتاب الألف واللام للمازني» في النحو، وله آمالٍ حسنة جامعة لفنون الأدب من النحو واللغة والأشعار والأخبار.

٦٦٨٢ - «أبو القاسم الأزدي» عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن. أبو القاسم الأزدي ابن الحدَّاد التونسي شارح الشاطبية. كان قد رَحَلَ وسمعها من الناظم، وتلا عليه بالسبع. سمع ابن بَقِيَّ وجماعة، ودَخَلَ الأندلس وبها لقيه ابن مسدي، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة أو سنة خمس وعشرين وهو الصحيح.

٦٦٨٣ - «أبو شامة المَقْدِسِي» عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان. الإمام

٦٦٨١ - «الفهرست» لابن النديم (٨٧)، و«طبقات الزبيدي» (١٢٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٠٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٠/٢ - ١٦١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٥٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٣٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٢٥)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٢١ - ١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٥٧).

٦٦٨٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٧٨/٢).

٦٦٨٣ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٧ - ٤٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٣٦٧)، و«تذكرة الحفاظ»

العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي الفقيه المقرئ النحوي أبو شامة. ولد سنة تسع وتسعين بدمشق في أحد الربيعين وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. وقرأ القرآن وله دون العشر، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي. وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره، وحصل له سنة بضع وثلاثين عناية بالحديث، وسمع أولاده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرّس وأفتى، وبرع في العربية وصنّف «شرحاً للشاطبية»، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين: الأولى في خمسة عشر مجلداً، والثانية في خمسة، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوي في مجلد، وله كتاب «الرؤضتين في أخبار الدولتين الثورية والصلاحية»^(١) وكتاب «الذيل»^(٢) عليها، وكتاب «شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء القمر الساري إلى معرفة الباري» و«المحقق في علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول» وكتاب «البسملة الأكبر» في مجلد، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث». وكتاب «السواك»، و«كشف حال بني عبّيد»، و«الأصول من الأصول»، و«مفردات القراء»، و«مقدمة نحو»، ونظّم «المفصل» للزّمخشري، وشيوخ البيهقي، وله غير ذلك، وأكثرها لم يفرغ منها.

وذكر أنه حصل له الشيب وله خمس وعشرون سنة، وولي مشيخة الإقراء بالترية الأشرفية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية. وكان متواضعاً مطّرحاً للتكلف. أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكفري، والشهاب أحمد اللبان، وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزني وجماعة، وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفيزاري الخطيب. دخل عليه اثنان جليان إلى بيته الذي بآخر المعمور من حكر طواحين الأشنان في صورة فتيا، فضرباه ضرباً مبرحاً كاد يتلف منه، ولم يدر به أحد ولا أغائه، وتوفي في تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس.

للذهبي (١٤٦٠ - ١٤٦١)، و«العبر» له (٢٨٠/٥ - ٢٨١)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٢٩٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٦٩/٢ - ٢٧١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٦٥ - ١٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٠/١٣ - ٢٥١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٦٥/١ - ٣٦٦)، و«السلوك» للمقرئزي (٥٦٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٤/٧)، و«المنهل الصافي» له (٢٨٧/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٧)، و«بغية الوعاة» له (٧٧/٢ - ٧٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٦٣/١ - ٢٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٨/٥ - ٣١٩).

(١) طبع بمصر في جزأين سنة (١٢٨٧هـ)، وأعاد نشر الجزء الأول في قسمين الدكتور محمد حلمي محمد أحمد القاهرة (١٩٥٦ - ١٩٦٢).

(٢) نشره عزّت العطار الحسيني في القاهرة سنة (١٣٦٦هـ).

قال رحمه الله: جَرَتْ لي محنة بداري بطواحين الأشنان فألهم الله الصبر ولَطَفَ، وقيل لي: اجتمع بولاة الأمر فقلت: أنا قد فَوَّضت أمري إلى الله وهو يكفيننا. وقلت في ذلك [السريع]:

قُلْتُ لِمَنْ قَالَ أَمَا تَشْتَكِي مَا قَدْ جَرَى فَهُوَ عَظِيمٌ جَلِيلٌ
يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مَا يَأْخُذُ الْحَقُّ وَيَشْفِي الْغَلِيلُ
إِذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ كَفَى وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

ومن شعره ضابط في السبعة الذين يُظَلِّمهم الله يوم لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: [الطويل]:
إِمَامٌ مَحَبٌّ نَاشِيءٌ مُتَّصِدُقٌ وَبَاكِ مَصَلُّ خَائِفٌ سَطْوَةٌ الْبَاسِ
يُظَلِّمُهُمُ اللَّهُ الْجَلِيلُ بِظَلِّهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْعَرَضِ لَا ظِلَّ لِلنَّاسِ
أَشْرَتْ بِالْفَاطِظِ تَدُلُّ عَلَيْهِمُ فَيَذَكِّرُهُم بِالنَّظْمِ مِنْ بَعْضِهِمْ نَاسِ
وقال أيضاً [الطويل]:

وقال النبي المصطفى إن سبعة يَظَلِّمُهُمُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِظَلِّهِ
مَحَبٌّ عَفِيفٌ نَاشِيءٌ مُتَّصِدُقٌ وَبَاكِ مَصَلُّ وَالْإِمَامُ بَعْدِلِهِ

ولمَّا تَوَلَّى دار الحديث الأشرفية مكان القاضي عماد الدين عبد الكريم ابن القاضي جمال الدين بن الحرستاني بعد موته في تاسع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة، وحضّر درسه قاضي القضاة شمس الدين ابن خَلْكَان والأعيان على العادة، وذكر من أول تصنيفه في كتاب المبعث الخطبة والحديث والكلام على سَنَدِهِ ومَتْنِهِ، فقال بعض الشعراء في ذلك [الكامل]:

العلم والمعلوم قد أدركته وسماعك البحر المحيط بمحدث
وبعثت في دار الحديث بمُعْجَز وَأَبَانَ عَنْهُ لَكَ افْتِتَاحُ الْمَبْعَثِ
مكثت له الأبواب طائعة الندى وَالْحَسَنُ مِنْ طَرَبٍ بِهِ لَمْ يَمَكُثْ

وقد نَظَّمَ الشيخ شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى قصيدة تناهز الأربعين بيتاً في زوجته فسمح عفا الله عنه فيها ما شاء وبرد رحمه الله ما أراد، أولها [الطويل]:

تزوجت من أولاد دَنُوٍ عَقِيلَةٍ بِهَا مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا حَيَّرَ الْعَقْلَا
مكملة الأوصاف خلقاً وخلقة فَأَهْلًا بِهَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِهَا سَهْلَا
ولو دودٌ ودودٌ حرة قرشبية مَخْدَرَةٌ مِنْ حَسَنِهَا تَكْرُمُ الْبَعْلَا

مطرزة خَطَّالة ذهبية مفصلة خياطة تحكم الغزلا
تَنقُلُ في الأشغال من ذا وذا وذا وتفعل حتى الكنس والطبخ والغسلا

٦٦٨٤ - «وضاح اليمن» عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري الحَوْلاني، المعروف بوضاح اليمن. قيل: هو من الفُرس الذين قدموا اليمن مع وَهْرَزْ لُنُصْرَة سيف بن ذي يَزَن على الحبشة. وكان من حُسْنِه يتقن في المواسم مخافة العين، وكان يَهْوَى امرأة من اليَمَن اسمها رَوْضَة وَيُسَبِّبُ بها. فمن ذلك قوله [السريع]:

قالت ألا لا تَلِجاً دارنا إن أبانا رجلٌ غايِرُ
قلت فإني طالبٌ غيرة وإن سيّفي صارمٌ باترُ
قالت فإن القصرَ من دوننا قلت فإني فوقهُ طائرُ
قالت فإن البحرَ من دوننا قلت فإني سابحٌ ماهرُ
قالت فحولي إخوةٌ سبعة قلت فإني لهم حاذِرُ
قالت فليثٌ رابضٌ دوننا قلت فإني أسدٌ عاقِرُ
قالت فإن الله من فوقنا قلت فربّي راحمٌ غافرُ
قالت فقد أغويتنا حجة فأت إذا ما هَجَعَ السامرُ
واسقُط علينا كسقوط الندى ليللة لا ناهٍ ولا أمرُ

قلت: هذه الأبيات عدّها أربابُ البديع في المراجعة، وأما هذا المعنى وهو قوله: «واسقط علينا كسقوط الندى» فقد اشتهر ونظّم الشعراء في معناه كثيراً، وأضله لأمريء القيس حيث قال [الطويل]:

سَمَوْتُ إليها بَعْدَ ما نامَ أهلُها سُمُو حَبابِ الماءِ حالاً على حالٍ

وقيل إن بعض الظرفاء وَقَفَ على هذه الأبيات وكتب في الحاشية عند قوله «فربّي راحمٌ غافرٌ»، هذا نيك بالدبوس ما يرجع.

ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز من الوليد بن عبد الملك في الحج أذن لها وهو خليفة، وهي زوجته، وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعاً أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحداً ممن تبعها، فقدمت مكة وتراءت للناس وتصدّى لها أهل الغزل والشعراء، ووقعت عينها على

٦٦٨٤ - «الأغاني» للأصفهاني (٦/٢٠٩ - ٢٤١)، و«أخبار المغتالين» لمحمد بن حبيب (٢٧٣)، و«تجريد الأغاني» لابن واصل (٧٧٣ - ٧٧٩)، و«فوات الوفيات» للكاتب (٢/٢٧٢ - ٢٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٢٦).

وضّاح فهويته، وأنفذت إلى كُثِير وإلى وضّاح أن أنسبا بي، فكّرِه ذلك كُثِير وشبّب بجاريتها
غاضرة، وذلك في قوله [الوافر]:

شجت أظعان غاضرة الغواذي

وأما وضّاح فإنه صرّح فَبَلَّغَ ذلك الوليد فقتله. وقيل إنه مدح الوليد، فوعده أن تعينه
على رِفْدِه وتُقَوِّي أمره، فقدِمَ عليه وأنشده [الوافر]:

صَبَا قَلْبِي إِلَيْكَ وَمَالَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خِيَالِكَ يَا أَثِيلاً
يَمَانِيَةَ ثَلِمُ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتَكُنُّ غَيْلاً

وهي أبيات مشهورة فأحسن رِفْدَه، ثم نمي إليه أنه يُشبب بأم البنين، فعجّاه وحجّبه ودبّر
في قتله، واختلسه ودَفَنَه في داره. وقيل إن أم البنين كانت تُرسل إليه فيدخلُ إليها ويقوم
عندها، فإذا خافت وارتته في صندوق كان عندها، فأهدي إلى الوليد جَوْهَر فأعجّبه ودَعَى
خادماً وَبَعَثَ به إلى أم البنين فدخلَ عليها مفاجأة ووضّاح عندها، فرآه وقد وارتته فقال لها: يا
مولاتي هبي لي منه حجراً، فقالت: لا يا ابن اللّخناء ولا كرامة! فرَجَعَ إلى الوليد وأخبره
الخبر. فقال له: كذبت، وأمر به فُوجِئت عنقه. ثم أتى أم البنين وهي تمتشط في بيتها، وقد
وَصَفَ له الخادم ذلك الصندوق فجاء فجلسَ عليه وقال لها: يا أم البنين ما أحبُّ إليك هذا
البيت من بين بيوتك، فلم تختارينه؟ قالت: أختاره لأنه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه من
قرب على ما أريد. فقال لها: هبي لي صندوقاً من هذه الصناديق، فقالت: كلّها لك يا أمير
المؤمنين، فقال: ما أريد كلها، إنما أريد واحداً منها، فقالت: خُذْ أَيُّهَا شَت، قال: هذا الذي
جلّست عليه، قالت: غيره خذ فإن لي فيه أشياء أحتاج إليها، قال: ما أريد غيره، قالت:
خُذْه، فدعا بِالخَدَمِ وأمرهم بِحَمْلِهِ حتى انتهى به إلى مَجْلِسِه، وحفر بئراً عميقة في المجلس
إلى الماء تحت بساطه ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال: يا صاحب الصندوق
إنه بَلَّغْنَا شَيْءٌ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَقَدْ كَفِينَاكَ وَدَفَّنَاكَ ذَكَرَكَ وَقَطَعْنَا أَثْرَكَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ
بِاطِلاً فَإِنَّمَا دَفَّنَا وَدَفَّنَا الخشب وما أهون ذلك، ثم قَدَفَ به في البئر وهيل عليه التراب وسويت
الأرض ورُدَّ البساط وجلسَ عليه الوليد، وما رأى الوليد ولا أم البنين وجه أحد منهما أثراً
حتى فرّق الدهر بينهما.

قال البلاذري: أم البنين صاحبة وضّاح اليمن ليست بنت عبد العزيز بن مزوان، وإنما
هي أم البنين بنت المحرم من حمير من أهل اليمن، وكانت جميلة عشقها وضّاح وعشقتة
فتزوَّجها وخرَّجَ بها إلى مكة وطلّقها، فحجّ الوليد وهي بمكة فبلّغهُ حُسْنُهَا وجمالها فتزوَّجها
وخرج بها إلى الشام، وخرج وضّاح خلفها ففعل به الوليد ما فعل.

قلت: أنا في حيرة من أمر أم البنين وما جرى لها مع وضّاح. إن قلنا إنها بنت عبد العزيز فنحاشيها من ذلك لأنها كانت من العفاف العابدات، وقد قيل إنها كانت توجد في ذلك المكان تبكي إلى أن وُجِدَتْ يوماً مكبوبة على وجهها مَيّتة. وهذا لا يصحّ فإنها توفيت سنة سبع عشرة ومائة، والوليد توفي سنة تسع وستين، وكان أبوه قد زوّجه إياها في حال حياته. وأن قلنا أن أم البنين هي بنت المحرم الحميرية فلا يصحّ احتمال الوليد قصتها مع وضّاح اليمن وأنه ما واجهها بذلك، لأنه إنما فعل ذلك مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان لشرفها ومكانها من قومها، والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك.

٦٦٨٥ - «أبو عيسى الخولاني النحوي المصري» عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني النحوي العروضي الحشّاب. أبو عيسى المصري. مات سنة ست وستين وثلاثمائة. هو صاحب المريعة البائية التي قالها في ابن يونس الصدفي المؤرخ، واسمه عبد الرحمن بن أحمد، وأولها [البيسط]:

بَثَّفت علمك تشريقاً وتغريباً وعُدت بعد لذيد العيش مندوبا

وقد مرّت الأبيات في ترجمة ابن يونس.

٦٦٨٦ - «أبو محمد الوراق» عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد العزيز. أبو محمد الوراق البغدادي. كتب بخطه الكثير توريقاً للناس، وكان حَفْظَةً للحكايات والأشعار المستحسنة، وكان صدوقاً صالحاً. سمع محمد بن محمد بن محمد بن اللخاس، وأحمد بن محمد الرخبي البواب. وتوفي سنة ست عشرة وستمائة.

٦٦٨٧ - «أبو محمد البغدادي» عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي. أبو محمد البغدادي الشافعي. سمع في صباه من ابن البّطي، وأحمد بن بُنَيّمان البقال، وعبد الله بن المبارك بن البقلي وغيرهم. وبرّع في الفقه وصار معيداً بمدرسة أم الخليفة جوار معروف الكرخي. وكانت لديه يدٌ باسطة في الفرائض والحساب، ثم رُتّب شيخاً برباط الشونيزية وتوفي سنة عشرين وستمائة.

٦٦٨٥ - «إنباه الرواة» للقطبي (١٥٨/٢ - ١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٨/٢).

٦٦٨٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٦٦٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبهي (١٩٥).

٦٦٨٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٩٤٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٦)، و«المختصر

المحتاج إليه» لابن الديبهي (١٩٥ - ١٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٩/٨)، و«البداية والنهاية»

لابن كثير (١٠٢/١٣).

٦٦٨٨ - «شيخ الشيوخ» عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد بن محمد. شيخ الشيوخ، صدر الدين أبو القاسم بن أبي البركات بن أبي سمي النيسابوري ثم البغدادي شيخ الشيوخ. كان حسن النثر والنظم له رأيٌ ودهاء وتقدم، وجاء عريض وكان هو المشار إليه في حسن الرأي والتدبير مع الزهد والورع والعبادة. ترسل إلى الشام وكانت الملوك تستغني برأيه. توفي بالرغبة سنة ثمانين وخمسائة. وكان كفته معه من غزل أمه ودينار من غزل أمه لتجهيزه أينما سافر، وأظنه هو الذي لما اجتمع بالسلطان صلاح الدين وقام من عنده، قدم السلطان مداسه، فقال القاضي الفاضل: هذا ما بقي يضلح إلا للرؤوس، فقال الشيخ صدر الدين: بسم الله يا مولانا. المملوك فقير ومذهبه الإيثار. ومن شعره [البيط]:

مَنْ عاشَ في أهله أبَدُوا سَامَتَه وعافَهُ منهمُ أهلٌ وجيرانُ
يحنُّو وداداً وتبدو منهمُ إحنٌ وليس يألوهُم نُضحاً وإنْ خانُوا
يَهَوَى لإيثارهم موتاً يُعاجِلُه والمُرتجى بعُدُه عفوٌ وغفرانُ
إنْ بانَ من بينهم سُروا بغيبتَه وليس يهناؤُه عيشٌ إذا بانوا
ومنه من أبيات [الكامل]:

سافر بهمك في مقامات الرضى واسرح بقلبك في رياض الأتس
تصفو صفاتك من كدورات الهوى وتعيش فزحاً بين جمع الإنس
شمر فقد وضح الطريق إلى الهدى والحر موعده زوال اللبس
من عاف شهوته وعف ضميره فهو المعافى من غيوب النفس

٦٦٨٩ - «عبد الرحمن الزهري» عبد الرحمن بن الأسود الزهري. روى عن أبي بكر وعمر وغيرهما. وتوفي في حدود السبعين من الهجرة، وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه.

٦٦٩٠ - «أبو حفص النخعي» عبد الرحمن بن الأسود النخعي. يروي عن أبيه وعن عمه علقمة بن قيس، وعائشة وابن الزبير، وأذكر عمر. يقال أنه صام حتى احترق لسانه، ولم يزل

٦٦٨٨ - «الكامل» لابن الأثير (٥٠٩/١١)، و«السلوك» للمقريزي (٨٤/١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٧/٦).

٦٦٨٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٩/٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨١/٣)، و«العقد الثمين» (٣٤٢/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٩/٦ - ١٤٠).

٦٦٩٠ - «طبقات ابن سعد» (٢٨٩/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٩/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (٧٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥ - ١٢)، و«العبر» له (١١٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٦ - ١٤١).

يقرأ القرآن حتى مات سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٦٩١ - «أبو القاسم المَالِقي» عبد الرحمن بن أيوب بن تَمَام. أبو القاسم الأَنْصاري المَالِقي، روى عن جماعة. وكان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرزاً فيها مع مشاركة في الفقه والحديث. توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٦٩٢ - «الرشيد النَّابُلُسي» عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بَكَار. رشيد الدين النَّابُلُسي الشاعر، مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل، وهو عمُّ الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقد رأى مليحاً بديع الصورة بين أسودين قبيحي الصورة [البيسط]:

لِلَّهِ مَنْ عَايَنَتْ عَيْنِي مَحَاسِنَهُ يوماً فَعَوَّذْتُهُ بِاللَّهِ مِنْ عَيْنِي
يَخْتَالُ كَالْغَصْنِ تِيهًا فِي شَمَائِلِهِ ما بين عبيدٍ لون الليلِ عِلْجِينِ
فَقَلْتُ وَالشُّوقِ يَطْوِينِي وَيَنْشُرْنِي لم أَلْقَ قَبْلَكَ صَبْحًا بَيْنَ لَيْلَيْنِ
فَمَرَّ يَضْحَكُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ: بَلَى كَمْ قَدْ رَأَى النَّاسُ سَعْدًا بَيْنَ نَحْسِينِ
قال: وأنشدني لنفسه غَزَلًا في محبوه [المنسرح]:

يا من عيون الأنام تَرْقُبُهُ رقبَةَ شهرِ الصيامِ والفطرِ
وإنما يُرَقَّبُ الهلالُ قَلِيمٌ تُرَقَّبُ بعدَ الكمالِ يا بَدْرِي

ومن شعره قصيدة لها أربع قواف [الرجز]:

كَمِ الْحَشَى مَعْدَبٌ مَوْجَعٌ على المدى صب الفؤاد مغرَمٌ
بناره ملتهبٌ ملدَعٌ ما خمدا أواره والضرَمُ
حَكَّمُ فِيهِ أَشْنَبُ مَمْنَعٌ من الفدا فهو الأسير المُسَلَّمُ
مبتعدٌ مجتنبٌ مودَعٌ تعمدا وهو القريب الأَمَمُ
زمانه تعتب وولع قد أكمدنا من عَزَّ فهو يحكم
ما الحب إلا لهب ومدمع تجددا ولوعة وسَقَمُ
يا هل إليه سبب ممثع يُولي يدا مَنْ لُبُّهُ مُخْتَرَمُ

٦٦٩١ - «التكلمة» لابن الأَبَّار (٥٧٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧٩/٢).

٦٦٩٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٦/٥)، و«وفيات الوفيات» للكتبي (٢٧٥ - ٢٧٧)، و«المنهل

الصادف» لابن تغري بردي (٢٨٨/٢)، و«عقود الجمال» لابن الشعار (١٨٩/٣).

ما أنا إلا أشعبُ وأطمعُ فيما عدا مما إليه سُلمُ
وهي تسعة وعشرون بيتاً. ومن شعره [الرجز]:

ما لك والوُرُقُ على أوراقها تعجمُ ما يعربُ عن أشواقها
دعها وما هيَّجَها فإنَّها أو الِفِّ تَفْرُق من فِراقِها
وإنما يَريبُ ذا الوجدِ بها ملبسها الحلِّي في أطواقها
أفدي الأولى فارقتهم فمُهجتي لا تَطْمَع الأساءة في إفراقها
سَرَوًا بدوراً في دجى غدائرِ أعاذها الرحمن من مخلوقها
غَواريباً أفلاكها غواربُ تزري بضوء الشمسِ في إشراقها
تساقُ للبين المشتُّ عيسُها وأنفُسُ العشاقِ في سياقها
فكم حشاً نطوي على حريقه أدمعٍ تنشر من أماقِها
ومنه [الخفيف]:

هزَّ لذناً من قَدِّه سَمَهَرياً ومنَ اللحظِ صارماً مشرفياً
شادنٌ أرسل الجفون سهاماً حين أبدى من حاجبيه قِسيّاً
من بني الترك ما رنا ورمى حبَّة قلب إلا وأصمى الرميّاً
مُخطفُ الخصر والسهام وما أر شقَّ في الرمي راشقاً تركيّاً
فهو شاكي السلاح ما زال من قتـ ل مجبِّيه يركب المنهياً

وأظن أن الرشيد النابلسي كان يلقب مدلونه، وفيه يقول صاحب شرف الدين ابن عتّين

[السريع]:

جالَ على حُجرتِه مدلويهِ فويهِ من إفعالِه ثم وِيئهِ
كأَنَّهُ الرَّحْبِيُّ في حمقهِ فلَغْنَةُ اللّهِ على والدِيئهِ

وفيه يقول لما اعتكف النجيب غلام الكندي في جامع دمشق، وجلس الرشيد في الجامع

يقراً شعره [البيسط]:

إثنان في الجامع المعمور ليس على كل البرية في صنعيهما حَرَجُ
هذا قد أئِفَّ الفساقُ منه وذا تُثَلِّى عليه مساويه فيبتهجُ
وفي الرشيد يقول وقد صفح [الخفيف]:

قيل لي إن مدلويهِ بن بدرٍ قتلوه بالصفع أشنع قتل
قلت عظمتهم القضية في دلٍ وِ خليعٍ قد رَقَعوه بتغليل

وفيه يقول [المتقارب]:

تَعَجَّبَ قَوْمٌ لَصَفْعِ الرَّشِيدِ وَذَلِكَ مَا زَالَ مِنْ دَأْبِهِ
رَحِمْتَ انْكَسَارَ قُلُوبِ النَّعَالِ وَقَدْ دَنَسُوهَا بِأَثْوَابِهِ
فَوَاللَّهِ مَا صَفَعُوهُ بِهَا وَلَكِنَّهُمْ صَفَعُوهَا بِهِ

٦٦٩٣ - «عبد الرحمن الأنصاري» عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري المَدَنِي. روى عن أبي مسعود الأنصاري، وخبّاب وأبي هريرة، وأبي سعيد. توفي في حدود المائة، وروى له مُسلم وأبو داود والنسائي.

٦٦٩٤ - «عبد الرحمن بن بشر النيسابوري» عبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم بن حبيب والعَبْدِي النيسابوري. روى عنه البُخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه. وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

٦٦٩٥ - «أبو محمد المؤدّب البغدادي» عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن عبد الله النيسابوري. أبو محمد المؤدّب البغدادي. كان يؤدّب الصُّبَّان بدزب النخلة، وكان أديباً فاضلاً حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، نظيفاً ظريفاً، توفي سنة ثلاثة عشرة وستمائة. ومن شعره [الخفيف]:

زارني من أجبّه بعد يأس من شفائي فكان نعم الآسي
زارني والسّمؤال تفعل فيه فعل ربح الشمال في غصن آس
ثِمالاً مائلاً يَمِيس دلالاً بين سُكْرِي مُدَامَةٍ وُنعاس
وأماط اللثام عن وجنتيه فعَنِينَا عن شِعلة النبراس
وانجلت ظلمة الغيَاهب عنا وأضَاءت حَنَادس الِديمَاس

قلت: شعر جيد.

٦٦٩٦ - «ابن الفخّام الصقلي» عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خَلَف. أبو القاسم

٦٦٩٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢١٣ - ٢١٥)، و«تاريخ ابن معين» (٣٤٥)، و«التحفة اللطيفة» (٣/١١٠ - ١١١).

٦٦٩٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٧١ - ٢٧٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٤٤ - ١٤٥).

٦٦٩٥ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٣/١٨٥).

٦٦٩٦ - «العبر» للذهبي (٤/٣٧ - ٣٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥/٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٤٤ - ١٤٥).

الصقلي المقرئ المَجُود المعروف بابن الفَحَام، مصنف «التجريد في القراءات» طال عمره وتفرّد في عصره، وأعلى ما يُروى سنَدُ القراءات من طريقه. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

٦٦٩٧ - «ابن أبي بَكْرَةَ الثَّقَفِي» عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ الثَّقَفِي. أول مولود ولد بالبصرة، ثقة كبير القدر، توفي في حدود العشرة والمائة، وروى له الجماعة.

٦٦٩٨ - «ابن ثوبان» عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أبو عبد الله العنسي - بالنون - .
الدمشقي المحدث، أحد الصالحين. ولد في خلافة عبد الملك، وتوفي سنة خمس وستين ومائة. وثقه أبو حاتم، واختلف قول ابن معين فيه، وثقه دحيم. قال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن حنبل وغيره: أحاديثه منكرة، وقال النسائي وغيره ليس بالقوي، وقال صالح جزرة: قدره ضعيف. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٦٩٩ - «أبو قيس بن ثروان» عبد الرحمن بن ثروان الأزدي، أبو قيس الكوفي. روى عن علقمة والقاضي شريح وهذيل بن شرحبيل وسويد بن غفلة. وثقه ابن معين، ولينه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة عشرين ومائة. وروى له البخاري والأربعة.

٦٧٠٠ - «ابن غنيمَةَ» عبد الرحمن بن جامع بن غنيمَةَ البناء. أبو الغنائم الفقيه الحنبلي البغدادي، كان يسمى نفسه غنيمَةَ أيضاً. قرأ الفقه على أبي بكر الدينوري، والخلاف على أسعد المهيني، وكان يدرّس في مسجده بالميدان، وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً زاهداً مليحاً المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف، سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحسين، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، والحسين بن عبد الملك الخلال وغيرهم، ولد سنة

٦٦٩٧ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١٩٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١١٣/٢٦٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٩/٤ - ٣٢٠)، و«العبر» له (١٢٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٨/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٢/١).

٦٦٩٨ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢١٩/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠ - ٢٢٢ - ٢٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٣/٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٥٥١ - ٥٥٢)، و«العبر» له (٢٤٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٥٠ - ١٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٦٠).

٦٦٩٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢١٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٥٣).

٦٧٠٠ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٥٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٧٤).

خمسائة تقريباً وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٧٠١ - «أبو حميد الحضرمي» عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي الجَمِصِي .
روى عن أبيه وخالد بن معدان وكَثِير بن مرّة، وثَقّة النسائي وغيره. وتوفي سنة ثمان عشرة
ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٦٧٠٢ - «المصري المؤذن» عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن. يروي عن عُقبة بن
عامر الجُهني، وعبد الله بن عمرو وغيرهما. شهد فتح مصر وكان عبد الله بن عمر معجباً به
ويقول إنه من المحبتين. وتوفي سنة سبع وتسعين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي.

٦٧٠٣ - «أبو محمد المَخزومي» عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي. أبو
محمد والد أبي بكر الفقيه، أحد الذين عيّنهم عثمان لكتابة مصاحف الأمصار، وهو ابن أخي
أبي جهل. توفي في آخر أيام معاوية في حدود الستين للهجرة. وروى له البخاري والأربعة.
وأظنه الشريد الذي رثى له عمر.

٦٧٠٤ - «أغشى همدان» عبد الرحمن بن الحارث الأَغشَى الهَمْداني. الشاعر، أحد
الفصحاء المفوهين. قيل إن اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، وسيأتي في مكانه إن
شاء الله.

٦٧٠٥ - «عبد الرحمن بن حُجْبيرة» عبد الرحمن بن حُجْبيرة الحَوْلاني. المصري
القاضي، روى عن أبي ذرّ وابن مسعود وأبي هريرة. وكان عبد العزيز قد جمع له القضاء

٦٧٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٤٥٥/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٧/١/٣)، و«الجرح والتعديل»
للرازي (٢٢١/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤١٧)، و«ميزان الاعتدال»
للذهبي (٥٥٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٤/٦).

٦٧٠٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٤/٦ - ١٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٠/١).

٦٧٠٣ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٢/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي
(٢٢٤/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/
٨٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٨٤/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٤٨٤ - ٤٨٥)،
و«ميزان الاعتدال» له (٥٥٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٦ - ١٥٨).

٦٧٠٤ - انظر فيما يلي رقم (٦٧٦٧).

٦٧٠٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٦/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٢٧/٢/٢)، و«تهذيب
التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٦)، و«رفع الإصر» له (٣١٦/١ - ٣١٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي
(٢٩٥/١)، و(١٣٧/٢).

والقصص وبيت المال ورزقه في العام ألف دينار، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٧٠٦ - «ابن حزملة» عبد الرحمن بن حزملة الأسلمي. قال النسائي: ليس به بأس، وضعفه القطان، ولينه البخاري. وقال أبو حاتم: لا يُحتج به. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٦٧٠٧ - «عبد الرحمن بن حسان» عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري. يقال إنه أدرك رسول الله ﷺ، وله رواية عن أبيه، وأمّه شيرين القبطية أخت مارية. توفي في حدود السبعين للهجرة. ذكره الشيخ شمس الدين في من توفي في حدود السبعين، ثم ذكره في من مات في سنة أربع ومائة.

٦٧٠٨ - «أبو محمد البندنجي» عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن بضلا. أبو محمد الصوفي البندنجي البغدادي، تفقه للشافعي وقرأ الأدب، وكان من أعيان المتصوفة وفيه فضل وله نظم. سمع أحمد بن المقرّب الكرخي، ويحيى بن ثابت بن بُندار وغيرهما، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

وَرَدَ الْكِتَابُ مِنَ الْحَبِيبِ فَسَرَّنِي لَمَّا قَرَأْتُ سَطْوَرَهُ وَفَهَّمْتُهُ
وَوَضَعْتَهُ فَوْقَ الْجَفُونَ وَحَقَّقْتُمْ يَا سَادَتِي فَرِحًا بِهِ وَلَثَمْتُهُ
كَتَبْتَ أَنْامِلُكُمْ كِتَابًا أَوْدَعْتَ سِرَّ الْهَوَى فِي طَيْهِ فَعَلَمْتُهُ
فَخْتَامُهُ مَسْكٌ وَفِي أَرْجَائِهِ أَرْجُ بِهِ تَحْيَى النُّفُوسِ شَمَمْتُهُ

٦٧٠٩ - «أبو القاسم الهمداني» عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد

٦٧٠٦ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٧٠ - ٢٧١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٢٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٠٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٦١).

٦٧٠٧ - «طبقات» ابن سعد (٥/٢٦٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٢٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٢٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٥/١١١)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥/١٨٩ - ١٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٦٤ - ٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٦٢).

٦٧٠٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٢٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٦٩)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/١٨٢).

٦٧٠٩ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٥٦)، و«المغني في الضعفاء» له (٢/٣٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٥٢هـ) صفحة (٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٢٥٩) ترجمة (٥٠٢٢)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٧٨).

الأسدي أبو القاسم الهمداني. روى عن إبراهيم بن ديزيل، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، ومحمد بن الضريس، وتكلموا في سماعه من ابن ديزيل. وروى عنه ابن منده، والحاكم، وأحمد بن موسى بن مزذويه، وأبو بكر بن لال، ومحمد بن أحمد بن الحسين المحاملي، وأبو علي بن شاذان وآخرون. ورماه القاسم ابن أبي صالح بالكذب. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٦٧١٠ - «الحافظ أبو سفد النيسابوري» عبد الرحمن بن الحسن بن عليك - بضم العين وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف - ابن الحسين الحافظ. أبو سعيد النيسابوري، ثقة حافظ مشهور نبيل مصنف بصير بالفن حسن المذاكرة. توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٦٧١١ - «عبد الرحمن القبابي» عبد الرحمن بن الحسين. الفقيه الإمام القدوة الرباني بركة المسلمين نجم الدين اللخمي المصري القبابي، والقباب قرية بناحية دمياط. تفقه لأحمد وكان زكي النفس ثخين الورع ذا حظ من صدق وعزم، وتأله وقناعة. حدث بشيء يسير عن عيسى المطعم وتحول من مصر بأهله وترك المدارس وانزوى بحمص، ثم فتح له فخورياً، وكان ينته المشتري على عيوب الشربة. ثم تحول إلى حماه، فعرف به ملكها فأقبل عليه واشتهر أمره وقصد بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة. وتوفي بحماه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحمل على الرؤوس. قبره الآن بحماة يزار.

٦٧١٢ - «القزيمسيني» عبد الرحمن بن أبي الحسن، هو القاضي صدر الدين بن محيي الدين القزيمسيني الإسكندري. من بيت رئاسة وحشمة، تقدم ذكر أخيه في مكانه في الأحمدين. ولأبي الحسين الجزار فيه أمداح جيدة. وتولّى نظر جهات من الديار المصرية، منها نظر الإسكندرية، وكان وجيهاً عند الكامل. ومن أمداح الجزار فيه قوله وقد عُصر بعض أعدائه [الكامل]:

والعَصْرُ إنْ عِدَاكَ فِي الْعَصْرِ	وقد انتهوا لبداية الحشر
ظَلَمُوا فَمَا أَبْقُوا لَهُمْ وَزراً	يُنْجِي وَلَا سَلِمُوا مِنَ الْوِزْرِ
ظَهَرُوا لِنُورِكَ وَهُوَ شَمْسٌ ضُحَى	فَتَضَاءَلُوا كَتَضَاوِلِ الْبَدْرِ
مَكْرُوا وَقَدْ مَكَرَ الْإِلَهُ بِهِمْ	شَتَّانَ بَيْنَ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ
دَعَهُمْ فَلَا بَرَحَ التَّغَابُنِ مِنْ	حَسَدٍ يُوَاصِلُهُمْ إِلَى الْحَشْرِ

٦٧١٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠٧).

٦٧١٢ - انظر الترجمة رقم (٦٧٩٤) فيما يلي.

وَأَنشَدَ إِذَا مَا زُرْتَ تَرَبَّتَهُمْ
مَاتُوا بَغِيظَهُمْ وَمَا ظَفَرُوا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَوْنَهُمْ جَهْلُوا
لَوْلَا أَخَافُ اللَّهُ قَلتَ لِمَن
لِلَّهِ دَرْكُ كُلِّ مُنْتَدِحٍ
وقوله من قصيدة [السرّيع]:

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ وَلِلْعَيْنِ فِي
فِي صُدْغِهِ الْآسُ وَفِي خَدِّهِ الـ
لَهُ مِنَ الصَّدْرِ مَكَانٌ وَلِلصـ
الْعَالِمِ الْعَامِلُ وَالْفَاضِلُ الـ
وَالنَّاطِرُ الْيَقْظَانُ أَغْنَتْهُ عَن
وَالكَامِلُ الْفَضْلُ السَّرِيعُ النَّدَى
ذُو طَلْعَةٍ كَالْبَدْرِ فِي التَّمِّ بَل
ومن شعر صدر الدين عبد الرحمن [الوافر]:

فَلَانُ وَالْجَمَاعَةُ عَارْفُوهُ
وِظَاهِرُهُ التَّنْسُكُ وَالزَّهَادَةُ
يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ وَهُوَ حَيٌّ
إِلَهِي لَا تُؤْتِنُهُ عَلَى الشَّهَادَةِ
ومنه [الخفيف]:

قَدْ لَعَمْرِي أَخْطَأْتُ يَا بَنَ عُبَادَةِ
لَوْ تَصَدَّقْتِ لِلْقِيَادَةِ قَلْنَا
فِي تَرْقِيكَ جَاهِلًا لِلشَّهَادَةِ
أَنْتِ عِلْقٌ وَمَا بَلَغْتَ الْقِيَادَةَ

٦٧١٣ - «الحافظ الأضبهاني» عبد الرحمن بن الحسن بن موسى الضراب الأضبهاني.
الحافظ. ثقة كبير، صنّف «الأبواب» و«المسند». وتوفي سنة سبع وثلاثمائة.

٦٧١٤ - «أبو القاسم الصيّمري» عبد الرحمن بن الحسن، أبو القاسم الصيّمري الفقيه.
شيخ الشافعية، وهو من أصحاب الوجوه. تفقه بأبي الفياض البصري، وهو شيخ أفضى
القضاة الماوردي. له كتاب «الإيضاح في المذهب» وهو كتاب جليل. ومن غرائب وجوهه أنه
قال: لا يملك الرجل الكلاء النائب في ملكه. ومنها: لا يجوز مسّ المصحف لمن بعض بدنه

نجس. كان حياً في سنة خمس وأربعمائة، ولم يُعلم وقت وفاته.

٦٧١٥ - «أبو سعيد النَّيسَابُورِي القَاضِي الحَنَفِي». قال الحاكم: كان إمامَ أهل الرأي بلا مدافعة، وكان بينه وبين ابن خُزَيْمَةَ منافرة، فلَمَّا مات أظهر السرور ابن خُزَيْمَةَ وعَمَلَ دعوة. وكانت وفاته سنة تسع وثلاثمائة.

٦٧١٦ - «شُرَيْح الثُّغَمَانِي» عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله الثُّغَمَانِي. أبو منصور المعروف بِشُرَيْح. وُلِي قضاء النيل مدة. كان فاضلاً أديباً، اتصل بالملك طاشتكين ومات سنة ثلاث وستمائة. وكتب الإنشاء لطاشتكين، وله رسائل مدوّنة في مجلدين. وكان كامل الرئاسة يضلح للوزارة، وكان كريماً جواداً، وشُجِن بعد وفاة طاشتكين إلى أن مات في مَحْبَسِهِ.

٦٧١٧ - «أبو القاسم المقرئ البغدادي» عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم، أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي الفضل بن ناصر، وحدث باليسير. وكان مقرئاً مجوداً، وله معرفة بمنازل النجوم وأوقات الصلوات، وصنّف في ذلك كتاباً. وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

٦٧١٨ - «الفقيه أبو محمد الطُّبْرِي» عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الله الطُّبْرِي أبو محمد الفقيه الشافعي. تفقّه على والده، وعلى أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من علي بن محمد بن الخطيب الأنباري، وأبي الخطاب نصر بن البطر، وجعفر بن أحمد بن السراج وغيرهم. وولي التدريس بنظامية بغداد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، ثم عُزل سنة سبع عشرة، وحدث بالمدرسة المذكورة.

سمع منه محمد بن علي بن محمد بن شهفروز اللارزي الطبري، وأنفق الأموال والذخائر حتى ولي التدريس. قيل إنه أنفق على تدريس المدرسة ما لو أراد لعمر به مدرسة مثل النظامية. ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٦٧١٩ - «ابن أبي العاص الأموي» عبد الرحمن بن الحَكَم بن أبي العاص الأموي أخو

٦٧١٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٧٨/٢).

٦٧١٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٣١/٨ - ٥٣٢)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«عقود الجمال» لابن الشعار (٢١٤/٣).

٦٧١٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٤٧/٧).

٦٧١٩ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٥٩/١٣ - ٢٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥٩/٦)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (١٤٨/٥ - ١٥٤)، و«وفات الوفيات» للكاتب (٢٧٧/٢ - ٢٧٩).

مروان. شاعر مُحَسَّن شهد يوم الدار، وتوفي في حدود السبعين للهجرة. كان حاضراً عند يزيد بن معاوية وقد جيء إليه برأس الحسين ووضِع بين يديه في طست، فبكى عبد الرحمن ثم قال [الطويل]:

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن كموتر قوسٍ ثم ليس لها نبلُ
لها مٌ بجنب الطُفِّ أذنى قرابةً من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذُلُ
سُميَّة أمسى نسلها عدَدَ الحصى وبنْتُ رسول اللّٰه ليس لها نسلُ

فصاح يزيد وقال: اسكت يا ابن الحَمَقاء، وما أنت وهذا؟ وقال لما ادّعى معاوية زياداً، وبعض الناس ينسبه لابن مفرّع وهو خطأ [الوافر]:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلةً عن القوم الهجانِ
أتغضبُ أن يقال أبوك عفُ وترضى أن يقال أبوك زاني
فأشهدُ أن رَحِمَكَ من زيادِ كرحم الفيل من ولدِ الأتانِ
وأشهدُ أنّها ولدت زياداً وصخرٌ من أمية غير دانِ

فبلغ ذلك معاوية فحلف لا يرضى عنه حتى يرضى عنه زياد، فخرج عبد الرحمن إلى زياد فلما دَخَلَ عليه قال: إيه يا عبد الرحمن أنت القاتل:

«ألا أبلغ معاوية بن حرب»

الآيات.

فقال: أيها الأمير ما قلت هذا. ولكني قلت [الوافر]:

ألا من مُبْلَغُ عني زياداً مغلغلةً من الرجل الهجانِ
من ابن القرم قرم بني قُصَيّ أبي العاص ابن آمنة والحصانِ
حلفتُ برَبِّ مكة والمصلّى وبالتوراة أحلفُ والقرانِ
لأنت زيادةً في آل حرب أحبُّ إليّ من وُسْطى بناني
سُررتُ بقُربِه وفرِختُ لَمّا أتاني اللّٰه منه بالبيانِ
وقلت أتى أخو ثِقَةٍ وعمِّ بعون اللّٰه في هذا الزمانِ
كذلك أراك والأهواء شئتني فما أدري بعَيبِ ما تراني

فرضي عنه زيادٌ وكتب له إلى معاوية برضاه عنه. فلما دخل بالكتاب وقال: أنشدني ما قلته لزياد، فأنشده، فتبسّم ثم قال: قَبِحَ الله زياداً فما أجعله، لما قلت له أخيراً حيث يقول:

«لأنت زيادة في آل حرب»

البيت .

شُرَّ من القول الأول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه .

٦٧٢٠ - «عبد الرحمن الأوسط» عبد الرحمن بن الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي . وهو عبد الرحمن الأوسط الأمير أبو الْمُطَرَف صاحب الأندلس . كان عادلاً في الرعية بخلاف أبيه، جواداً فاضلاً له نَظَرٌ في العلوم العقلية، وهو أوَّل من أقام رسوم الإمرة وامتنع عن التَبَدُّل للعامّة، وهو أوَّل من ضَرَب الدراهم بالأندلس، وبنى سور إشبيلية، وأمر بالزيادة في جامع قَرْطُبة، وكان يُسَبِّه بالوليد بن عبد الملك، وكان محباً للعلماء مقرِّباً لهم، وكان يقيم الصلوات بنفسه، ويصلي إماماً بهم في أكثر الأوقات . اسم أمه حلاوة . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة، ومدته إحدى وثلاثون سنة وخمسة أشهر . ومن شعره [الطويل]:

وهل بَرَأَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ مَا بَرَا
تَرَى الْوَرْدَ فَوْقَ الْيَاسْمِينِ بِخَدِّهَا
فَلَوْ أَنَّنِي مَلَّكَتْ قَلْبِي وَنَاطِرِي
وَمِنْهُ [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ مَنْعَمَةٍ بِكُرٍ
كَمَا فَوَّ الْوَرْدُ الْمَثُورَ بِالزَّهْرِ
نَظَّمْتُهُمَا مِنْهَا عَلَى الْجَيِّدِ وَالنَّخْرِ

مَا تَرَاهُ فِي اصْطَبَاحِ
وَنَسِيمِ الرُّوْحِ يَخْتَا
كَلِمَا حَاوَلَ سَبَقاً
لَا تَكُنْ شِبْهًا لَهُ وَاسِ
وَعُقُودُ الْقَطْرِ تُنْتَزِرُ
لِ عَلَى مَسْكِ وَعَنْبَرِ
فَهُوَ بِالرِّيحَانِ يَغْتُرُ
بِقِ فَمَا فِي الْبِطْءِ تُغْدِرُ

وقيل أنه ولد لسبعة أشهر . وَجَهَّزَ إِلَى الْبِلَادِ فِي طَلْبِ الْكُتُبِ . وهو أوَّل من أدخل كتب الأوائِل إلى الأندلس، وعَرَّفَ أَهْلَهَا بِهَا . وكان حسن الصورة ذا هيئة، وكان يُكثِرُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَيَحْفَظُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، وكان يقال لأيامه أيام العروس . وافتتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار البر، وَتَمَلَّأَ النَّاسُ بِأَيَّامِهِ وَطَالَ عَمْرُهُ . وكان حَسَنَ التَّدْبِيرِ فِي تَحْصِيلِ الْأَمْوَالِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ بِالْعَدْلِ حَتَّى انْتَهَى ارْتِفَاعُ بِلَادِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ . واتفق أن بعض علمائه سرق له بدرة وهو يلحمه، فلما عُذَّتِ الْبَدْرُ نَقَصَتْ فَأَكْثَرُوا التَّنَازُعَ فِي مَنْ أَخَذَهَا، فَقَالَ

٦٧٢٠ - «الحلة السيرة» لابن الأَبَّار (١١٣/١ - ١١٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٤٥/١) - (٥١)، و«البيان المغرب» لابن عذارى (٨٠/٢ - ٩٣)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٤٤/١ - ٣٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣١/٨ - ٢٣٢).

السلطان: أخذها من لا يردها ورآه من لا ينم عليه ولا يفضحه، فإياكم والعودة فإن كبير الذنب يهجم على استنفاد العفو.

ومن توقيعاته: من لم يعرف وجهَ مطلبه كان الحرمان أولى به.

٦٧٢١ - «أبو سلمة العنبري» عبد الرحمن بن حماد بن شعيب. أبو سلمة العنبري الشيعي البصري، روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه. قال أبو زُرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٦٧٢٢ - «أبو محمد الجلاب» عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمداني. أبو محمد الجلاب الجزار. كان أحد أركان السنة بهمدان. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٦٧٢٣ - «عبد الرحمن الدوني الزاهد» عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني. الصوفي الزاهد، من بيت زهد. روى كتاب «السنن» للنسائي عن ابن الكسار، وهو آخر من حدث به عنه، قرأه عليه السلفي سنة خمسمائة. قال السلفي: كان سفياني المذهب ثقة بليغاً. توفي سنة إحدى وخمسمائة.

٦٧٢٤ - «أبو محمد، ناظر الديوان» عبد الرحمن بن حمدان بن أحمد الكِناني التكريتي. القاضي تقي الدين أبو محمد. كان قاضياً بقلعة الكرك وقلعة جعبر، وتولى نظر الديوان بالقدس. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور، رحمه الله، لنفسه بالبيت المقدس وهو يومئذ ناظر ديوانه [السيط]:

يا خير من سَطَّرت من الطُّرس أنملهُ وخير من ولدته برَّه وأب
أنت الشهاب لديك الفضل والأدب والعلم والحلم والعلياء والحسب

٦٧٢٥ - «عبد الرحمن بن حميد الزُّهري» عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري المدني. توفي في حدود الأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٧٢١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٥/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٢٥/٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٧/٢).

٦٧٢٢ - «العبر» للذهبي (٢٦٠/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٢/٢).

٦٧٢٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٧٠٢/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري رقم (٢٧٤٠)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٤٦/١٣).

٦٧٢٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٢٥/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٠٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٤/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٦ - ١٦٥).

٦٧٢٦ - «عبد الرحمن بن خالد بن الوليد» عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي. أذرك النبي ﷺ ولم يخف عنه، ولا سمع منه. وكان عبد الرحمن من فرسان قريش وله فضلٌ وهدىٌ حسن وكرم، إلا أنه كان منحرفاً عن علي بن أبي طالب وبني هاشم، مخالفاً لأخيه المهاجر بن خالد، فإن المهاجر كان يحب علياً، وشهد عبد الرحمن صفيين مع معاوية. ولما أراد معاوية البيعة ليزيد، خطب أهل الشام وقال: إنه قد كبرت سني وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجلي يكون نظاماً لكم، وإنما أنا رجلٌ منكم فارتأوا رأيكم. فاتفقوا واجتمعوا وقالوا: رَضِينَا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه. ثم إن عبد الرحمن مَرِضَ فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً أن يأتيه فيسقيه سُقِيَةً يقتله بها، فسقاه فأنخرق بطنه. ودخل أخوه المهاجر دمشق مستخفياً هو وغلأم له فرصدا ذلك اليهودي، فخرج ليلاً من عند معاوية فقتله المهاجر وقصته مشهورة. وجاءت عن عبد الرحمن بن خالد رواية عن النبي ﷺ فيها سَمَاعٌ.

٦٧٢٧ - «ابن مسافر الفهمي» عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي. أمير الديار المصرية لهشام بن عبد الملك. قال النسائي: ليس به بأس، له نسخة عن الزهري نحو مائتي حديث. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة، وروى له البخاري والترمذي والنسائي.

٦٧٢٨ - «أبو القاسم المخزومي» عبد الرحمن بن داود بن رسلان، الشيخ عماد الدين أبو القاسم المخزومي المصري السمرناوي من أعمال الغربية. عاش ثمانين سنة، وكان ديناً عالماً مشهوراً له فضل وأدب. توفي في شهر رجب سنة أربع وسبعين وستمائة. وجدت له أبياتاً يخرج بها الضمير وحكمها حكم أبيات الخطيري سعد بن علي، وهي [الطويل]:

أتاني غزالٌ ظلٌّ إذ جاء شيقاً	يخوض دُجَى ليلٍ لشأنٍ لقاءً
بغرّةٍ صبحٍ حل كعبة صورة	كروضة زهرٍ صُبِحَتْ برُخاءٍ
صفيّ خليلٍ حيث لا شجى	يحثُّك في ضيقٍ لأجلٍ جفاءٍ
يروض شمولاً من يمين نديّة	لأزهر ذي صدٍّ وسيمٍ رواءٍ
ظلومٌ غويٌّ عطفه لا يقيمه	على كلفٍ ينمي لطولٍ وفاءٍ

٦٧٢٦ - «نسب قريش» لمصعب (٣٢٤-٣٢٦)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/١٣٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٣٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٤٥٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٨٩).

٦٧٢٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٢٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٥٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٦٥-١٦٦)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٣٠٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٧٥).

٦٧٢٨ - «تاريخ ابن الفرات» (٧/١٠٧).

٦٧٢٩ - «ابن أبي الرجال الأنصاري» عبد الرحمن بن أبي الرجال الأنصاري النجاري. وثقه ابن معين وغيره، وليته أبو حاتم قليلاً. وتوفي في حدود التسعين ومائة، روى له الأربعة.

٦٧٣٠ - «ابن رواحة» عبد الرحمن بن رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة. الشيخ الجليل المعمر المسند زين الدين بن أبي صالح الأنصاري الحموي الشافعي، نزيل مدينة أسيوط من مدة طويلة. ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. سمع من جده لأمه أبي القاسم بن رواحة عدة أجزاء منها «القناعة» لابن مسروق، وسمع من صفية بنت الحَبَبَقِ جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن، وللبغوي. وله إجازة من ابن روزبه وللشيخ شهاب الدين السهروردي وطائفة. تفرّد في زمانه واختفى ذكره مدة ثم تنبه الطلبة له وحُدث بأخرة وكان كاتباً بأسيوط.

٦٧٣١ - «عبد الرحمن بن زيد» عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. أدرك النبي ﷺ وأمه لبابة بنت أبي لبابة، أتى به أبو لبابة النبي ﷺ، فقال له: «ما هذا منك يا أبا لبابة؟» فقال: ابن بنتي يا رسول الله. فقال: «ما رأيت مولوداً قط أصغر منه» فحكّه رسول الله ﷺ ومسح رأسه ودعا له بالبركة، قال: فما رؤي عبد الرحمن في قوم قط إلا فرعهم طولاً. قال مضعب: كان أطول الرجال وأتمهم. توفي في حدود السبعين من الهجرة، وروى له النسائي.

٦٧٣٢ - «عبد الرحمن بن زيد الأنصاري» عبد الرحمن بن زيد بن خارجة الأنصاري. أخو مَجْمَع. ولد على عهد رسول الله ﷺ، وحُدث عن عمّه وأبي لبابة وخنساء بنت خدام، وتوفي في حدود المائة.

٦٧٣٣ - «عبد الرحمن بن زياد الإفريقي» عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي. قاضي إفريقية وعالمها، وكان أول مولود وُلِدَ في الإسلام بإفريقية فيما قيل. وقد على المنصور

٦٧٢٩ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١٠٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/٦).

٦٧٣٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٢/١).

٦٧٣١ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩/٥ - ٥١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٤/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٣/٢/٢)، و«نسب قريش» للزبيري (٣٦٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٥/٣).

٦٧٣٣ - «التاريخ لابن معين» (٣٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٣/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٣٤/٢/٢)، و«طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب (٢٧ - ٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٥/١).

وأغْلَظَ له في الكلام طلباً للمَعْدَلَةِ. قال ابن معين: هو ضعيف ولا يسقط حديثه. وقال أحمد: لا أكتب حديثه وهو منكر الحديث ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُخْتَجُّ به. توفي بإفريقية سنة ست وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٧٣٤ - «الحافظ المُحَارِبِي» عبد الرحمن بن زياد الكوفي الحافظ. قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفي رحمه الله، في عشر المائتين. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ويُعرف بالمُحَارِبِي.

٦٧٣٥ - «الجُمَحِي المكي» عبد الرحمن بن سابط الجُمَحِي المكي. روى عن أبيه وله صُخْبَةٌ، وعن عائشة وجابر وأبي أمامة وأزْسَل عن مُعَاذ وغيره، وقد وثَّقه. وكان ابن معين يعدُّ أكثر رواياته مرْسَلَةً. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة.

وروى له مُسْلِم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وكان يحيى بن معين يقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سَلِيْط، سابط جده. قال ابن عبد البر: وفي ذلك نظر.

٦٧٣٦ - «ابن صَضْرِي» عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صَضْرِي، الصدر الرئيس شرف الدين ابن أبي العَنَائِم. سمع من حَنْبَل وابن طَبْرَزَد والكندي وغيرهم. ولي الوزارة والمناصب الجليلة وله بَرٌ وصدقة، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم، روى عنه ابن أخيه قاضي القضاة نجم الدين. وتوفي سنة أربع وستين وستمائة.

٦٧٣٧ - «جمال الدين الأتباري» عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن هبة الله. الإمام المفتي جمال الدين أبو محمد الأنصاري الأتباري البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي. سمع من الكندي وابن ملاءب وابن الحرستاني، وثَقَّقه على الشيخ الموفق، ونَسَخَ بخطه كثيراً من كتب العلم، وكان صحيح النقل يقول الشعر وهو ذِيْن صالح، روى عنه ابن الخلال والدُمِيَّاطِي. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.

قال أبو شامة: كان يُصَلِّي بالمتأخرين إماماً صلاة الصبح فيطيل إطالة مفرطة خارجة عن المعتاد بكثير إلى أن تكاد الشمس تطلع ولا يترك ذلك. ومن شعره... (١):

٦٧٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/١/٢٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٣٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (٦١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٩٥).

٦٧٣٥ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٨٠ - ١٨١).

٦٧٣٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٣٥٥)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٧٧ - ٢٧٨).

٦٧٣٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٦)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٦٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٧٦).

(١) بياض في الأصل.

۶۷۳۸ - «أبو حُمَيد السَّاعِدي» عبد الرحمن بن سعد بن المُنذِر، أبو حُمَيد السَّاعِدي. من أكبر فقهاء الصحابة، وقد اختلف في اسمه فقيل: عبد الرحمن بن سعد بن مالك، وقيل: عبد الرحمن بن سعد بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر.

أمه أمانة بنت ثعلبة الخزرجية، روى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله ومن التابعين: عروة بن الزبير، والعباس بن سهل بن سعد، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وخارجة بن زيد بن ثابت وجماعة من تابعي المدينة. وتوفي سنة ستين للهجرة، وروى له الجماعة.

۶۷۳۹ - «ابن أبي سعيد الخُدَري» عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدَري المَدَنِي. روى عن أبيه وأبي حُمَيد السَّاعِدي، وثقَّ النسائي. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

۶۷۴۰ - «جمال الدين البَغِدادِي» عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان. الإمام الفقيه جمال الدين البَغِدادِي - مصغراً - ثم الحرَّاني الحنبلي. ولد بحران سنة خمس وثمانين، وتوفي سنة سبعين وستمائة. وسمع من ابن طَبَرَزَد، وحَنبل، والكندي، وعبد القادر الحافظ، وابن الحرَّستاني، والشيخ الموفق، والفخر بن تيمية. وروى عنه الدُّمياطِي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار. وكان إماماً صالحاً خيراً خبيراً بالمذهب، حسن التعليم متواضعاً.

۶۷۴۱ - «ابنُ الغَسِيل» عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حَنظَلَة بن الغَسِيل. أبو سليمان الأنصاري، رأى عبد الرحمن بن سهل السَّاعِدي، وروى عن عِكْرمة. وثقَّ أبو زُرْعَة والدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وعن ابن معين صويلح. وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

۶۷۴۲ - «الجُمَحي» عبد الرحمن بن سلام الجُمَحي مولاہم. روى عنه مسلم وأبو زُرْعَة

۶۷۳۸ - الجرح والتعديل للرازي (۲/۲/۲۳۷)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (۴/۱۶۳۳)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (۲/۴۸۱)، و«العبر» له (۱/۶۵)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (۶/۱۸۴)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (۱/۶۵).

۶۷۳۹ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (۴۹۰)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (۶/۱۸۳ - ۱۸۴).
۶۷۴۰ - «العبر» للذهبي (۵/۲۹۳)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (۲/۲۸۱)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (۵/۳۳۲).

۶۷۴۱ - «تاريخ ابن معين» (۳۴۸)، و«تاريخ البخاري الكبير» (۳/۲۸۹)، والجرح والتعديل للرازي (۲/۲۳۹)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (۱۰/۲۲۵ - ۲۲۶)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (۷/۳۲۳)، و«العبر» له (۱/۲۶۰ - ۲۶۱)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (۶/۱۸۹ - ۱۹۰)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (۱/۲۸۰).

۶۷۴۲ - الجرح والتعديل للرازي (۲/۲/۲۴۲)، و«العبر» للذهبي (۱/۴۰۹ - ۴۱۰)، و«سير أعلام النبلاء»

وأبو حاتم .

قال أبو حاتم: صدوق . وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٦٧٤٣ - «ابن سَمُرَةَ العَبْشَمِي» عبد الرحمن بن سَمُرَةَ العَبْشَمِي . أسلم يوم الفتح . قال له رسول الله ﷺ: «لا تسأل الإمارة» . غزا خراسان زمن عثمان، وفتح سجستان وكابل، ولم يزل بسجستان حتى اضطرب أمر عثمان فخرج عنها واستخلف رجلاً من بني يشكر فأخرجه أهل سجستان، ثم عاد إليها بعد . ثم رجع إلى البصرة فسكنها وإليه تُنسب سكة ابن سَمُرَةَ بالبصرة .

توفي سنة خمسين للهجرة أو إحدى وخمسين، وروى له الجماعة .

٦٧٤٤ - «أبو المطرف القرطبي» عبد الرحمن بن سَوار بن أحمد بن سَوار . أبو المطرف القرطبي الفقيه قاضي الجماعة . كان نبياً ولم يأخذ على القضاء أجراً . توفي سنة أربع وستين وأربعمائة .

٦٧٤٥ - «أبو الفرج بن شجاع» عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج الفقيه الحنفي البغدادي . قرأ الفقه على أبيه حتى برع فيه، وأجاد الكلام في المناظرة، وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة . سمع من ابن ناصر، وأبي العباس أحمد بن يحيى بن ناقة الكوفي . توفي سنة تسع وستمائة .

٦٧٤٦ - «أبو شريح المعافري» عبد الرحمن بن شريح . أبو شريح المعافري الإسكندري العابد: قال أبو حاتم: لا بأس به . وتوفي في حدود السبعين ومائة، وروى له الجماعة .

للذهبي (١٠/٦٥٠ - ٦٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٩٢ - ١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٧١) .

٦٧٤٣ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٢٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٥٧١ - ٥٧٢)، و«العبر» له (١/٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٩٠ - ١٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٥٣)، و«تاريخ ابن معين» (٣٤٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٤٢ - ٢٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٣٨) .

٦٧٤٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٢٣) .

٦٧٤٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٢٥٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبشي (١٩٩ - ٢٠٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٣٧٩ - ٣٨٠) .

٦٧٤٦ - «تاريخ ابن معين» (٣٤٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٥١٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢) (٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/١٨٢ - ١٨٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٢٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٩٣ - ١٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٦٣) .

٦٧٤٧ - «أبو محمد الدُنَيْسِرِي» عبد الرحمن بن صالح بن عمّار المُزْعَفَرِي. أبو محمد الثُّغَلْبِي والدُنَيْسِرِي، محتسب دُنَيْسِر. له اليد الطولى في العروض والعربية، حبسه الملك المنصور صاحب مازدين بسبب قصيدة عملها في الملك الأشرف ابن العادل، فمات في السجن بعد خمس سنين في أواخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وستمائة. ومن شعره [الوافر]:

تزايد في هوى أملي جنوني وأورث مُهَجَّتِي سُقْمًا شُجُونِي
وصرت أغارُ من نَظَرِ البرايا عليه ومن خيالات الظنون
وأحرص أن يكون له وفاء من الأبصار قلبي أو جفوني

٦٧٤٨ - «أبو هريرة» عبد الرحمن بن صخر. أبو هريرة الدُّوسِي رضي الله عنه. في اسمه واسم أبيه اختلاف كثير لا يُضَبِّط ولا يُخَصَّر، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر. كان اسمه قبل الإسلام عبد شمس. وقال: كتاني رسول الله ﷺ لأنني كنت أحمل هرة في كمي فلما رأيته قال: «ما هذه؟» فقلت: هرة فقال: «يا أبا هريرة». وقيل إنه قال: كتاني أبي بأبي هريرة لأنني كنت أزعى غنماً فوجدتُ أولاد هرة وخشية فأخذتها فلما رأيته قال: أنت أبو هريرة.

كان أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة، قدم من أرض دؤس هو وأمه مسلماً وقت فتح خيبر. قال البخاري: روى عنه ثمانمائة رجل أو أكثر. كان فقيراً من أصحاب الصفة استعمله عمر وغيره، وولي المدينة زمن معاوية. قال المقبري عن أبي هريرة قلت: يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها، قال فابسط رداءك فبسطته، فحدثت كثيراً فما نسيت شيئاً حدثني به.

قال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين وله سبع وثمانون سنة، وقيل سنة سبع، وهو الذي صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين. وقال هشام: مات هو وعائشة سنة ثمان وتابعه المدائني وعلي بن المدني. وقال غيرهم: سنة ثمان وصلى عليه الوليد بالمدينة. وكان قد لزم النبي ﷺ وواظبه رغبة في العلم راضياً بشبع بطنه، وكانت يده مع يد رسول

٦٧٤٧ - «عقود الجمان» لابن الشعار (١٧٨/٣).

٦٧٤٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣٦٢/٢ - ٣٦٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٦٨/٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٧٦/١ - ٣٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٨/٢ - ٦٣٢)، و«العبر» له (١/٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٣/٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧١/١ - ٣٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢ - ٢٦٢ - ٢٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٦٣).

الله ﷺ وكان يدور معه حيثما دار، وكان أحفظ الصحابة لأنه كان يخضّر ما لا يحضره سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم. شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريصٌ على العلم والحديث. وروى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس ووائلته بن الأسقع، وعائشة رضي الله عنهم، وروى له الجماعة.

٦٧٤٩ - «ابن الضحّاك الفهري» عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفهري. أحد أشراف العرب. وليّ إمرة المدينة فأحسن إلى أهلها. خطّب فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فألحّ عليها فشكته إلى يزيد فعضب لها وعزّله وعزّته أربعين ألف دينار، وأبوه هو المقتول يوم مزج راهط. وتوفي عبد الرحمن المذكور في حدود العشر ومائة.

٦٧٥٠ - «عبد الرحمن بن عائذ» عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الحمصي. يقال له صُحبة ولا تصيخ. روى عن مُعاذ، وعمر، وأبي ذر، وعلي، وعمر بن عبسة، وعوف بن مالك الأشجعي والعزباض. وتوفي في حدود المائة، وروى له الأربعة.

٦٧٥١ - «أبو النصر الهروي» عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان الفامي. أبو النصر ابن أبي عبد الرحمن من أهل هَرَآة. كان من المعدّلين بها ومن وجوه محدّثيها وأدبائها وأحفاده شهود. سمع الكثير من عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، ومحمد بن علي العميري، ونجيب بن ميمون الواسطي وجماعة. وقدم بغداد سنة تسع عشرة وخمسائة، وسمع بها أبا القاسم هبة الله بن الحصين، وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وغيرهما، وحَدَّث باليسير. وتوفي سنة ست وأربعين وخمسائة. ومن شعره [الوافر]:

يُرُومُ القَلْبُ عَيْشاً مُشْتَطَاباً مُدَاماً لَا يَغْيِرُهُ الزَّوَالُ
وَمَنْ عَرَفَ الزَّمَانَ دَرَى يَقِيناً بَأَنَّ مَنْأَلَ مَا يَرْجُو مُحَالُ
فَطِبَ نَفْساً بِمَا قَضَتِ اللَّيَالِي فَلَيْسَ لِدَفْعِ مَا يُقْضَى احْتِيَالُ
فَلَا حَزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورَ وَلَا هَجَرَ يَدُومُ وَلَا وِصَالُ

٦٧٤٩ - «الطبقات» لابن سعد (٣٤٧/٨)، و«تاريخ الطبري» (٣٦٠/٥)، و«جمهرة نسب قريش» (٢٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٣/٥ - ١١٤).

٦٧٥٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٢٤/١/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٠/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٧ - ٤٨٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٧١/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٠/٤).

٦٧٥١ - «العبر» للذهبي (١٢٤/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٠٨/٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٤).

وكان كثير الصلاة والصّدقة، دائم الذكر، متوّدداً متواضعاً، له معرفة بالحديث والأدب، يُكرم الغرباء، وفيه دَمائة أخلاق، حَسَن السيرة جميل الطريفة.

٦٧٥٢ - «أبو عدنان السلمي» عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان. يقال اسمه وزد بن حليم السلمي من أهل البصرة، مولى بني سليم. كان علامة راوية، أخذ عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عُبَيْدة والأصمعي وطبقتهم. وكان شاعراً راوية، وكان معلماً وكُتّاباً بالبصرة في بني جُشم بن سعد، وكان يتطوع على المعلمين وعلى أصحابه بتعليمه، روى عنه الجاحظ حكايات. ومن شعره [الكامل]:

أهملتَ نفسَكَ في هواك ولُمتني لو كنت تُنصف لُمتَ نفسَكَ ذُوني

ما بالَ عِينِكَ لا ترى أقداءها وترى الحَفِيَّ من القَدَى بجفونِي

٦٧٥٣ - «سَخْنون» عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران. الشيخ الإمام المحدث المقرئ الفقيه، صدر الدين أبو القاسم الأوسي الدكالي المالكي الملقب سَخْنون.

كان إماماً فقيهاً متفنناً كثير الفضائل قوي العربية زَعِر الأخلاق. ولد سنة ست عشرة وقيل سنة عشر، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. قدم الإسكندرية في عنفوان شبابه، وقرأ بها على أبي القاسم الصُّفراوي، وسمع منه ومن علي بن مختار العامري، وابن رَواح وجماعة، وقرأ الحديث على الشيوخ، وسمع منه ابن الظاهري والمُزَي وابن سيّد الناس والبزالي وطائفة.

٦٧٥٤ - «أبو طالب ابن العجمي» عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن الكرابيسي. الفقيه العالم أبو طالب بن العجمي الحلبي. كان رئيساً محتشماً، ومفتياً محترماً. روى عنه جماعة وعدّبه التتار. ومات سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٦٧٥٥ - «سديد الدين القوصي» عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن رافع العثماني القوصي الكيزاني، سديد الدين. سمع من مجد الدين القُشَيْرِي ومن ابنه تقي الدين، ومن عبد العظيم، ومن ابن بَرْطلة، ومن ابن عبد السلام وغيرهم. وحدث بقُوص. سمع منه شرف الدين النصيبي وغيره. وحدث بالقاهرة وقرأ الفقه الشافعي على مجد الدين القُشَيْرِي. وكان خفيف الروح، وكان الشيخ تقي الدين ابن دَقِيق العيد ينسب

٦٧٥٢ - «نور القبس» لليغموري (٢١٧ - ٢١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٠/٢).

٦٧٥٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧١/١).

٦٧٥٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٤٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٣/٥).

٦٧٥٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٧/٢ - ٤٣٨).

معه ويُنشده [الرجز]:

بين السَّديد والسَّداد سَدَّ كسَدَّ ذي القرنين أو أشدَّ

ولد بقوص سنة أربع وعشرين وستمائة، وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة.

٦٧٥٦ - «أبو الفضل اللُّمغاني» عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللُّمغاني. أبو الفضل الفقيه الحنفي البغدادي. قرأ القرآن والخلاف، وناظر ودُّرس، وناب في الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الرُّنْجاني، ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضَّالان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الحنْبلِي، وعن قاضي القضاة عبد الرحمن بن مُقبل، وولِّيَ التدريس بجامع السلطان ثم بمشهد أبي حنيفة، وولِّيَ قَضَاءَ بغداد وخطب بأقْصَى القضاة، واستناب نواباً في الحكم والتدريس، وولي التدريس بالمستنصرية، وحدث عن والده وغيره. ومولده سنة أربع وستين وخمسائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٦٧٥٧ - «ابن الطَّبَّيز الرامي» عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد. أبو القاسم الحلبي المعروف بابن الطَّبَّيز الرامي. سكن دمشق، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٦٧٥٨ - «أبو سليمان المقدسي» عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي. الفقيه أبو سليمان ابن الحافظ المَقْدَسي محيي الدين. ولد سنة ثلاث وثمانين، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. سمع من أبيه والخشوعي وجماعة، وتفقه على الموقق. وكان فقيهاً متقناً صالحاً عابداً مدرساً من أعيان الحنابلة، قيل إنه حفظ كتاب الكافي جميعه. وكان دائم البشْر حَسَن الأخلاق، روى عنه جماعة.

٦٧٥٩ - «أبو الفرج البَرَّاز الحنْبلِي» عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وَرِيد - بفتح الواو وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة - . الشيخ المعمَّر كمال الدين أبو الفرج البغدادي الحنْبلِي المقرئ البَرَّاز المَكْبَر والده

٦٧٥٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٨١/٢ - ٣٨٣)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨٢/٢/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢٩٣/٢).

٦٧٥٧ - «العبر» للذهبي (١٧٤/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٨/٣).

٦٧٥٨ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٢/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٥٤٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٦)، و«العبر» له (١٧٦/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٠٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٣١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/٥) - (٢٢٠).

٦٧٥٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٢/١)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٣ - ٨٤).

بجامع القصر، شيخ دار الحديث بالمستنصرية ويلقب بالفؤيرة من الفروهيّة. انتهى إليه علو الإسناد في عصره. ولد قبل سنة خمسمائة وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة. وسمع من أحمد بن صرّما وأبي بكر زيد بن يحيى البّيع، وأبي الوفاء محمود بن مئذة قدم عليهم، والمُهذّب بن قنيدة، وعمر بن كرم، ومحمد بن الحسن بن إثنانة، وأبي الكرم علي بن يوسف بن صبوحا، ويعيش بن مالك، ومحمد بن أحمد بن صالح الجيلي، وأبي صالح نصر بن عبد الرزّاق الجيلي، وسعد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن أبي حرب التّزسي، ومحمد بن أبي جعفر بن المهتدي. وأجاز له ابن طَبَرزّد، وابن سكينه، وابن شنيف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وابن الأخضر وخلق. وقرأ السبعة على فخر الدين محمد بن أبي الفرج الموصلي الفقيه صاحب ابن سعدون القرطبي، وسمع منه كتابي «التيسير» و«التجريد» في القراءات وروى الكثير. وعُمّر دهرًا طويلاً. ذكره الفَرَضِي فقال: شيخ جليل ثقة مسند مكثّر، وأذن للشيخ شمس الدين في جميع مروياته.

٦٧٦٠ - «عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق» عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، أبو عبد الله وقيل أبو محمد. هو ابن أبي بكر الصّدّيق. أذرك هو وأبوه وجده وابنُه أبو عتيق بن عبد الرحمن النبي ﷺ، يقال إنه شقيق عائشة. حَضَرَ بدرًا مشرِكاً ثم أسلم قبل الفتح وهاجر، وكان أسنّ ولد أبي بكر. وكان شجاعاً رامياً قَتَلَ يوم اليمامة سبعة نفر. توفي بالصفاح من مكة على أميال، وحُمِلَ فدفن في مكة سنة ثلاث وخمسين للهجرة.

شهد بدرًا وأحدًا مع الكفار ودعي إلى البراز وقام إليه ليبارده، فذكر أن رسول الله ﷺ قال له: «متّعني بنفسك وأسلم». وصحّب النبي ﷺ في هذنة الحديدية وكان اسمه عبد الكعبة فغيّره النبي ﷺ. كان فيه دُعابة، ونقَلَهُ عمر بن الخطاب ليلى بنت الجودي حين فُتِحَ دمشق، وكان رآها قبل ذلك وكان يُسَبَّبُ بها وله فيها أشعار وخَبَرُهُ معها مشهور، وكان قد رآها في طريقه بالشام لما وافى الشام تاجرًا، وهي قاعدة على طِنْفَسَة وحولها ولائد فقال فيها، وكانت تسمى ليلى [الطويل]:

تَذَكَّرَ لَيْلَى وَالسَّمَاوَةَ دُونَهَا وَمَا لَابِنَةَ الْجُودِيِّ لَيْلَى وَمَا لِيَا
وَأَتَى تُعَاطِي قَلْبَهُ حَارِثِيَّةً تُدَمِّنُ بُضْرَى أَوْ تَحُلُّ الْجَوَابِيَا
وَأَتَى يَلَاقِيهَا، بَلَى، وَلَعَلَّهَا إِنْ النَّاسُ حَجُّوا قَابِلًا أَنْ تَوَافِيَا

٦٧٦٠ - «نسب قريش» للزبيرى (٢٧٦ - ٢٧٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٥٥/١٧ - ٣٦١)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٢٧١/٥ - ٢٧٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٣٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٤٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٢٤ - ٨٢٦).

ولما أمر له بها عمر وأحبها وآثرها على نسائه، فشكّونه إلى عائشة فعاتبته على ذلك، فقال: والله لكأني أرتشف بأنيابها حبّ الرمان، فأصابها مرضٌ وقع له فوها، فجفاها حتى شكّته إلى عائشة، فقالت له: يا عبد الرحمن لقد أحببت ليلي وأفرطت، وأبغضتها فأفرطت، فإما أن تُنصفها، وإما أن تجهّزها إلى أهلها، فجهّزها إلى أهلها. ومن شعره فيها [الوافر]:

وقالت يا ابن عمّ استحي مني ولا بُقياً إذا ذهب الحياءُ
ومنه أيضاً [المديد]:

يا ابنة الجودي قلبى كئيبٌ مُستَهامٌ عندها لا يؤوب
جاورت أخوالها حيّ عكٌ فليَعكُ من فؤادي نصيب
ولقد قلت لمن لأمّ فيها إن من تلحون فيه حبيب

وشهد الجمل مع عائشة، وكان أخوه محمد يومئذ مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ولما قعد معاوية على المنبر ودعا إلىبيعة يزيد كلّمه الحسين بن علي وابن الزبير، وأما عبد الرحمن هذا فقال له: أهرقلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه؟ لا نفعل والله أبداً، وبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة فردّها، وقال: أبيع ديني بدنياي؟ وخرج إلى مكة، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد. يقال إنه مات في نومة نامها وظعنت أخته عائشة من المدينة حاجةً ووقفت على قبره فبكت وتمثّلت [الطويل]:

وكُنّا كئذمائي جزيمة حنّبةً من الدّهر حتى قيل لن يتصدّعا
فلَمّا تفرّقنا كأني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً

أما والله لو حضرتك، لدفتك حيث مت، ولو حضرتك ما بكيتك، وروى له الجماعة.

٦٧٦١ - «عبد الرحمن الهذلي» عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي. الكوفي، أحد الأعلام. قال أبو حاتم: تغير قبل موته بيسير سنة أو سنتين، وكان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود. وتوفي في حدود الستين ومائة، وروى له الأربعة.

٦٧٦٢ - «أبو سعيد البصري» عبد الرحمن بن عبد الله. مولى بني هاشم، شيخ بصرى

٦٧٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٨/١٠ - ٢٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٣/٧ - ٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٧٤/٢ - ٥٧٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٦ - ٢١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٤٨).

٦٧٦٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٦ - ٢١٠).

حافظ جاور بمكة وثقّه أحمد وغيره. وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري والنسائي وابن ماجه.

٦٧٦٣ - «أبو القاسم الجوهري المالكي» عبد الرحمن بن عبد الله المالكي. الفقيه أبو القاسم المصري الجوهري، توفي بمصر. وهو صاحب «مسند الموطأ»، ووفاته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وسمع الموطأ منه جماعة منهم: أبو العباس بن نفيس المقرئ، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو الحسن بن فهد وآخرون.

٦٧٦٤ - «عبد الرحمن بن أبي عَضْرُون» عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عَضْرُون. القاضي نجم الدين التميمي ابن شيخ الشام أبي سعد شرف الدين. توفي بحماة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٦٧٦٥ - «عبد الرحمن القسّ» عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمّار. من بني جُشَم بن معاوية، كان فقيهاً عابداً من عبّاد مكة فسمي القسّ لعبادته، وكان يشبهه بَعْطَاء بن أبي رباح. فسمع يوماً غناء سلامة جارية سهيل بن عبد الرحمن على غير تعمد منه، فبلَغ غناؤها منه كل مبلغ. فرآه مولاها فقال له: هل لك أن أخرجها إليك أو تدخل فتسمع غناءها ولا تراها ولا تراك؟ فأبى، فلم يزل به حتى أخرجها إليه فأقعدها بين يديه فغنته، فشَغِف بها. وعرف ذلك أهل مكة واشتهر بها، فهي تُعرف بسلامة القسّ، وقد تقدّم ذكرها في مكانه من حرف السين، وقالت له يوماً: أنا والله أحبك، قال: وأنا والله أحبك. قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك، قال: وأنا والله أحب ذلك. قالت: وألصق بطني مع بطنك، قال: وأنا والله أحب ذلك. قالت: فما يمتنعك فإنّ الموضع لخالٍ؟ قال: إنني سمعتُ الله جل وتعالى يقول: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٤٣]، فأنا أكره أن يكون خلة ما بيني وبينك تؤول إلى عداوة، ثم قام وانصرف، وعاد إلى ما كان عليه من الشك. ومن قوله فيها [الكامل]:

إن التي طرقتك بين ركائب	تمشي بمزهرها وأنت حرام
لتصيد قلبك أو جزاء مودة	إن الرفيق له عليك ذمام
باتت تعللنا وتحسب أننا	في ذلك إيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الضياء لناظير	فإذا وذلك بيننا أحلام
قد كنت أعدل في السفاهة أهلها	فاغجب لما تأتي به الأيام

٦٧٦٣ - «العبر» للذهبي (١٧/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٧٠ - ٤٧١).

٦٧٦٥ - «الأغاني» للأصفهاني (٨/٣٣٥ - ٣٥١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٦/١٦ - ١٧).

فاليوم أعذِرهم وأعلم أنما سُبُل الضَّلالة والهُدَى أقسامٌ
ومنه قوله أيضاً [الطويل]:

ألم تَرها لا يُبَعِدُ اللّهُ دارها إذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تمُدُّ نظامَ القولِ ثم ترُده إلى صلصلٍ في صوتها يترجّع
ومنه [السريع]:

سلامٌ هل لي منكمُ ناصرُ أم هل لقلبي عنكمُ زاجرُ
قد سمعَ الناسَ بوجدي بكم فمنهمُ اللائمُ والعاذرُ
وله فيها غير ذلك.

٦٧٦٦ - «عبد الرحمن بن عبد الله» عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي. توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئاً. وروى عن علي، والأشعث بن قيس، ومسروق وغيرهم. وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٧٦٧ - «أعشى همدان» عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني. أبو المصباح الأعشى. كوفي من شعراء الدولة الأموية، كان زوج أخت الشَّعْبِيّ، والشَّعْبِيّ زوج أخته. وكان من القراء والفقهاء، ثم ترك ذلك وقال الشعر. وكان قد قصَّ يومنا على الشَّعْبِيّ مناماً رآه، قال: رأيت كائياً دخلت بيتاً فيه جِنطة وشعير، وقيل خذ أيهما شئت. فأخذت الشعير، فقال الشعبي: إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر، فكان كما قال.

وكان قد وفد على الثُّعْمَان بن بشير إلى حمص ومدَّحه، فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار، وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان. وكان الحجَّاج قد أغراه الدَّيْلَم فأسروه وبقي في أيديهم مدة. ثم إن بنت العُلج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها، فواقعها ثمانى مرات، فقالت له الديلمية: يا مَعشر المسلمين، هكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال: هكذا نفعل كلنا. فقالت: بهذا العمل نُصرتم، أفرايت إن خلصتُك أن تَصْطَفيني لنفسك؟ قال: نعم. فلما كان الليل حلَّت قيوده وأخذت به طريقاً تعرفها حتى خلصته، فقال شاعر من أسراء المسلمين [الطويل]:

فَمَنْ كان يَفديه من الأسرِ ماله فَهَمْدانُ تفديها العُداةَ أيورُها

٦٧٦٦ - «تاريخ ابن معين» (٣٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٧٤ - ٥٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢١٥ - ٢١٦).

٦٧٦٧ - «المغتالين الشعراء» لابن حبيب (٢٦٥ - ٢٦٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (٦/٣٣ - ٦٢)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥/١٨ - ٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٨٥).

وقال الأعشى قصيدته الفائية التي يذكر فيها أسره بالديلم، وهي طويلة مذكورة في كتاب الأغاني، وأولها [الكامل]:

لمن الطعائن سيرهن تَزْحُفُ عَوَمَ السِّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ مِجْدَفُ
مَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا نَخْلٌ بِيَثْرِبَ مِتَضَعَّفُ
وقتله الحجاج في حدود التسعين لما خرج مع ابن الأشعث.

ثم إن أعشى همدان خرج هو والشعبي مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما أتى به أسيراً قال الحجاج: الحمد لله الذي أمكن منك، ألسنت القائل كذا. ألسنت القائل كذا. وعدد له أشعاراً قالها فلم يبق في المجلس أحدٌ إلا أهتمته نفسه وأزعدت فرائضه. فقال الأعشى لا بل أنا القائل [الطويل]:

أبى الله إلا أن يتم نورهُ وَيُظْفَى نَارَ الْفَاسِقِينَ فَتَخْمُدَا
منها:

فصَادَمَنَا الْحَجَّاجُ دُونَ صَفُوفِنَا كِفَاحاً وَلَمْ يَضْرِبْ لِدَلِكِ مَوْعِدَا
بِجُنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْلِهِ وَسَلْطَانِهِ أَمْسَى مُعَانَا مُؤَيِّدَا
لِيَهْنِئَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ظَهْرُهُ عَلَى أُمَّةٍ كَانَتْ بَغَاةً وَحُسْدَا
وَجَدْنَا بَنِي مِرْوَانَ خَيْرَ أُمَّةٍ وَأَعْظَمَ هَذَا الْخَلْقِ جِلْمَا وَسُودَا
وَخَيْرَ قَرِيشٍ مِنْ قَرِيشِ أَرْوَمَةٍ وَأَكْرَمَهُمْ إِلَّا النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

وهي أكثر من هذا. فقال الحجاج: أظننت يا عدو الله أنك تخدعني وتفلت من يدي، ألسنت القائل [الكامل]:

وَإِذَا سَأَلْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ فَالْمَجْدُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَعِيدِ
بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسِ بَيْتِهِ بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ
وَاللَّهُ لَا تُبْخِجُ بَعْدَهَا أَبْدَا. أَوْلَسْتَ الْقَائِلَ [الكامل]:

وَإِذَا تُصَبِّحُ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةً فَاضْبِرْ فَكُلَّ غَيْابَةٍ سَتَكْشِفُ
أما والله لتكونن غيابة لا تنكشف عنك، يا حرسى اضربا عنقه.

٦٧٦٨ - «جمال الدين الباذرائي» عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن. الإمام جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذرائي، درس بمدسة والده إلى أن مات سنة سبع

٦٧٦٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/٣٠٦)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٨٢).

وسبعين وستمائة عن نيف وخمسين سنة. وكان صدرأً رئيساً حسن الأخلاق، ودرّس بعده الشيخ تاج الدين.

٦٧٦٩ - «ياقوت»^(١) الرومي عبد الرحمن بن عبد الله الرومي. أبو الدرّ الشاعر مولى أبي منصور الجيلي. كان اسمه ياقوت، أقام بالمدرسة النّظاميّة ببغداد وحفظ القرآن، وله معرفة بالأدب، ويقول الشعر ولا يمدح به أحداً. وكان غالباً في التّشيع، ووجد ميتاً في داره سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الخفيف]:

كتبت أذمعي ووجدني أملى أسطراً أعربته نَقْطاً وشكلاً
يا مقيماً على الجفأ صل محباً غادَرَ البُغْدُ طَلَّ جفنيه وبِلا
أيُّ مفتٍ أفتاك في جلّ قتلي لَيْتَ شِغْرِي وأيُّ شِرْعِ أحلا
أسألوا يروم بالعدل متي عاذلي في الهوى سفاهاً وجَهلاً
أنا لا أعرف السُّلُو ولا أسأ مع في حب من تَعَشَّقْتُ عدلاً
كلما زادني دلالاً وعزاً زِدْتُهُ في الهوى خضوعاً وذُلاً
يا حبيباً صدوده وتجنُّ يه بقتلي يوم الفراق استقلاً
لا يظن المحب عنك وإن غيَّ بت عن لحظ طرزه يتسألني
قلت: شعرٌ وسَطَ خالٍ من العَوص.

٦٧٧٠ - «السّهيلي» عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أضيغ بن الحسين بن سعدون

٦٧٦٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣١١/١٩)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٨٤٩)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٨٦/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٢/٦ - ١٢٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٠١ - ٢٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٥/٥).

(١) كان اسمه ياقوت وغيره إلى عبد الرحمن، ولكن اسمه الأول غلب عليه، وقد انفرد الصفدي وابن الشعار وابن الديبشي بالترجمة له فيمن اسمه عبد الرحمن، أما في باقي المصادر فهو مترجم فيمن اسمه ياقوت. راجع مصادر ترجمته الآتفة الذكر.

٦٧٧٠ - «إتابة الرواة» للقفطي (١٦٢/٢ - ١٦٤)، و«المطرب من أشعار أهل المغرب» (٢٣٠ - ٢٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٣/٣ - ١٤٤)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١/٤٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤٨ - ١٣٥٠)، و«العبر» له (٢٤٤/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٢٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٨٧ - ١٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣١٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٧١)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٨٠ - ٤٨٣)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٢٢ - ١٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٨١)، و«طبقات الحفاظ» =

بن رضوان بن فتوح. الإمام الخَيْر أبو القاسم وأبو زيد ويقال أبو الحسن ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخُثَمِي والسَّهَيْلي الأندلسي المَالِقِي الحافظ صاحب المصنفات. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

ناظرَ علي بن الحسين بن الطَّرَاوَة في كتاب سيبويه، وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب. وكُفَّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة. وكان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، تصدَّر للإقراء والتدريس والحديث، وبعُدَ صيته وجلَّ قدره، جَمَعَ بين الرواية والدراية. له من المصنفات «الروض الأثف» في شرح السيرة وهو كتاب جليل جَوَد فيه ما شاء، ذَكَر في آخره أنه استخرجه من نيف وعشرين ومائة ديوان، وله «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام» و«شرح آية الوصية»، «مسألة» رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام، و«شرح الجَمَل» ولم يتم ومسألة «السرف في عَوَر الرجال». واستدعي إلى مراكش وحَظِي بها، وولِي قضاء الجماعة وحَسُنَت سيرته.

وأصله من قرية بوادي سُهَيْل من كورة مالِقَة، لا يُرى سهيل من جميع المغرب إلا من جَبَل مطل على هذه القرية. ومن شعره يَزِي بلده، وكان الفرنج قد خَرَبته وقتلت رجاله ونساءه، وكان غائباً عنه [الكامل]:

يا دارُ أين البيضُ والأرَامُ	أم أين جيرانَ عليّ كرامُ
داؤُ المحبِّ من المنازل آيةٌ	حَيَّى فلم يَزجِع إليه سلامُ
أخرَسَنَ أم بَعُدَ المدى فنسينه	أم غال من كان المجيبَ جِمامُ
دَمعي شهيدي أنني لم أنسهم	إن السُلُوَ على المحبِّ حرامُ
لما أجابتنِي الصَّدَى عنهم ولم	يلجِ المسامعَ للحبيبِ كلامُ
طارحتُ وُزقَ حَمَامِها مترنماً	بمَقَالِ صَبِّ والدموعِ سِجَامُ
يا دار ما صَنَعَت بكِ الأيامُ	ضامتكِ والأيام ليس تُضامُ

ومرَّ على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد، وهو جميلٌ وقد مرض فلقبه بعض المشايخ فقال له: عجباً لمرورك ههنا، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد [المقارب]:

جعلتُ طريقِي على داره	ومالي على داره من طريق
وعاديت من أجله جيرتي	وواخيت من لم يكن لي صديقي
فإن كان قتلي حلالاً له	فسيري بروحي مسيرَ الرفيق

= للسيوطي (٤٧٨ - ٤٧٩)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/٢٦٦ - ٢٦٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/٤٠٠ - ٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٧١).

وله الأبيات المشهورة وهي [الكامل]:

يا مَنْ يَرَى ما في الضمير ويسمَعُ
يا مَنْ يَرَجَى للشدائد كلُّها
يا مَنْ خزائنُ رزقه في قولٍ: كُنْ
ما لي سوى فقري إليك وسيلةً
ما لي سوى فقري إليك حيلةً
ومَنْ الَّذي أَدْعُو وأهتفُ باسمه
حاشي لمجدك أن يقنَّط عاصياً
أنت المُعَدُّ لكل ما يَتَوَقَّعُ
يا مَنْ إليه المُشْتَكى والمَفْرَعُ
أمتنُ فإن الخير عندك أجمعُ
فبالافتقار إليك ربي أضرعُ
فلئن رددتْ فأني باب أفرعُ
إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ
الفضلُ أجزعلُ والمواهبُ أوسعُ

٦٧٧١ - «ابن شبراق» عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي .
الأديب أبو القاسم المعروف بابن شبراق - بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعد
الراء ألف وقاف ..

كان شاعراً نبيلاً، صنَّف كتاباً في الأخبار، وعُمِّر طويلاً. وتوفي سنة ثلاث عشرة
وأربعمائة .

٦٧٧٢ - «دخمان الأشقر المغني» عبد الرحمن بن عبد الله . هو دَخْمَانُ الْأَشْقَرُ الْمَغْنِي،
مولى بني لَيْث. كان بالمدينة في حياة الأربعة الحدّاق: ابن سُرَيْج، ومَعْبُد، ومالك، وابن
عائشة ويأخذ منهم. وكان جيّد الصوت والضرب، من فحول المغنين. وكان فاضلاً عفيفاً،
حسن المذهب، يوالي بين الحج والغزو. عاش تسعين سنة، ومات في خلافة الرشيد.

قال إسحاق: قال دَخْمَانُ: ما رأيت باطلاً أشبه بحق من الغناء. وكان منقطعاً إلى
جعفر بن سليمان وهو على المدينة، وكان دَخْمَانُ يقول: ما رأيت مثل مجلس جعفر، فيه
الفهاء والعلماء والأدباء والشعراء والقراء والمغنّون وأصحاب النجوم والغريب والمضحكون.
قال علي بن سليمان النوفلي: عَتَى دَخْمَانُ الْأَشْقَرُ الرَّشِيدُ صوتاً فأطربه واستعاده مراراً، ثم
قال له: احتكم، فقال: غالب والريان، وهما ضيعتان بالمدينة غلّتهما أربعون ألف دينار، فأمر
له بهما. فقيل له: يا أمير المؤمنين إن هاتين الضيعتين من جلالتهما وعِظَمَ خطرهما لا يجب
أن يُسْمَحَ بمثلها، فقال الرشيد: لا سبيل إلى استرداد ما أعطيت، ولكن احتالوا في شرائهما
منه، فوافقوه على مائة ألف دينار فرَضِيَ بذلك. وأخبروا الرشيد فقال: ادفعوها إليه، فقالوا:

٦٧٧١ - «الصلة» لابن بشكوال (٣١١ - ٣١٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٥٢)، و«جدوة المقتبس» للحميدي
(٢٥٥)، و«نفع الطيب» للمقري (٤٨٤/٣).

٦٧٢٢ - «الأغاني» للأصفهاني (٢١/٦ - ٣٢)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (١٤/٥ - ١٧).

يا أمير المؤمنين في إخراج مائة ألف دينار لمغن من بيت المال أشنوعة عظيمة، ولكن تقطعها له. فكان يوصل بخمسة آلاف دينار وثلاثة آلاف دينار حتى استوفاهما. قال أبو الفرج: والصوت الذي طرب له الرشيد حتى حكّمه [الطويل]:

إذا نحن أذلجنا وأنت إمامنا كفى لمطايانا برّياك هاديا
أعدّ الليالي ما نأيت ولم أكن لما مرّ من دَهري أعدّ الليالي
ذكرتك بالديّرين يوماً فأشرقت بناتُ الهوى حتى بلغن التراقيا

٦٧٧٣ - «أبو القاسم ابن الصّفراوي» عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص. الإمام جمال الدين أبو القاسم بن الصّفراوي الإسكندري المالكي المقرئ المفتي. كان من الأئمة الأعلام، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته درجة. حدّث ببلده وبمصر والمنصورة، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة. وكان قرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف بن محمد بن عطية القرشي، وعلى أبي العباس أحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى اليسع بن خزيم، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف، وتفقه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافى، وسمع السلفي، وإسماعيل بن عوف، وأبا محمد العثماني وجماعة، وهو آخر من قرأ على الأربعة المذكورين. خرّج لنفسه مشيخة، وكان صاحب ديانة وجمالة.

٦٧٧٤ - «خطيب الموصل» عبد الرحمن بن عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ثم الموصل. تاج الدين خطيب الموصل وابن خطبائها. كان ورعاً صالحاً متواضعاً شاعراً. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة وقيل سنة ست. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

ما لاح بارقٌ مقلّتي ه لناظر إلا وشامه
للصبح يشبه والظلام إذا بدا خدأ وشامه
فاقت محاسنهُ الحسان عراقه فينا وشامه
يا ليته مثلي يقو ل لمن إليه بي وشى: مة

قلت: شعر جيّد صنّع.

٦٧٧٥ - «كمال الدين الحنبلي» عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضِرْغام بن

٦٧٧٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٨٦٣)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٠٥/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٤/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٠/٥).
٦٧٧٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٢/٢).

صَمَّصام. العذل الفقيه المعمَّر كمال الدين الكناني المصري المنشاوي الحنبلي. مولده بالمنشية، التي لقناطر الأهرام، سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة عشرين وسبعمائة. وكان يخطب بالمنشية، وصار عدلاً بالقاهرة دهرأ. سمع من سبَّط السُّلْفِي، والصَّدْر البكري، وطائفة. وسمع منه الشيخ شمس الدين، واختبل قبل موته بنحو من أربعة أشهر.

٦٧٧٦ - «أبو الفرج الواسطي» عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب. الإمام المفتي الشيخ تقي الدين أبو الفرج الواسطي الشافعي محدِّث واسط. ولد سنة أربع وسبعين وستمائة وتوفي رحمه الله ببغداد سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وحجَّ مرَّات، وقدم دمشق وسمع هو والشيخ شمس الدين الذهبي، وأخذ عن المَخزومي وبنْت جوهر والموجودين. وكان كيساً خيراً لطيفاً متواضعاً، كثير المحاسن، له صورة كبيرة ببلده ومروءة تامة. قال الشيخ شمس الدين: حصَّل كثيراً من مروياته وحدثنا عن ابن ثردة الواعظ، وصحب الشيخ عزَّ الدين الفاروثي.

٦٧٧٧ - «أبو محمد اليلداني» عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد بن محمد. المحدِّث المعبَّر تقي الدين محمد اليلداني الدمشقي الشافعي. ولد، بيلدا سنة ثمان وستين، وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة، وطلب الحديث على كبر وسمع من ابن كُليب وكتب الكثير بخطه. وكان ثقة صالحاً وسمع من ابن بؤش والمبارك بن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السبَّط وغيَّاث بن الحسن بن البناء، وأعزَّ بن علي الظهيري، ودُلْف بن قوفا والحسن بن أشنانه، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وبقاء بن جند، وأبي علي بن الخريف، وعبد الله بن جوالق، وعبد الرحمن بن أحمد الغمري وخلق كثير بالموصل وبدمشق. وروى عنه سبطه عبد الرحمن، ومحمد بن الزرَّاد، والبدر بن التوزي والجمال علي بن الشاطبي، والشرف محمد بن رقية، وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة. وكان خطيب يُلدا، قال أبو شامة: أخبرني أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له: يا رسول الله ما أنا رجل جيد؟ فقال له: بلى أنت رجل جيد.

٦٧٧٨ - «الحافظ أبو يحيى الأندلسي» عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس. الوزير الحافظ اللغوي أبو يحيى ابن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي الأندلسي. أحد الأعلام، ذكره ابن الزبير في تاريخه فقال: أخذ عن أبيه فأكثر، وعن أبي الحسن ابن كوثر، وعبد الحق بن بونة، وابن عبد الله الحجري، وابن رِفاعة

٦٧٧٦ - «تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٤ - ٨٦).

٦٧٧٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٧٠/١)، و«العبر» للذهبي (٥/

٢٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٦٩).

٦٧٧٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٨٣/٢).

وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له من المشرق الأرتاحي والبوصيري. كان يدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه. صنّف كتاباً في غريب القرآن وأسمع الحديث طول حياته. وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطابته. توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة.

٦٧٧٩ - «أبو الفرج النابلسي» عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع. الفقيه الإمام جمال الدين أبو الفرج النَّابُلُسي الحَنْبَلِي، والد شهاب الدين العابر وفخر الدين علي. ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة. سمع بالقدس من أبي عبد الله محمد بن البتاء، وبنابلس من البهاء وبدمشق من الكندي والموفق، وحضّر ابن طَبْرَزْد. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه أحمد بن ياقوت المقرئ، وكان فقيهاً ديناً له شعرٌ حسنٌ.

٦٧٨٠ - «سِنْبُط اليلداني» عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم. الشيخ المسند أبو محمد اليلداني الصحرأوي، سِنْبُط اليلداني. سمع الكثير من جدّه تقيّ الدين والرشيد العراقي، وابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري. وأجاز له العَلَم السَّخَاوي، والضياء الحافظ وآخرون، وتفرد بأشياء. وسمع منه الأمير سيف الدين تَنكز نائب الشام كتاب الآثار للطحاوي ووصله ورّتب له مرّتباً. وكان فقيراً، ثم عمي. مولده سنة أربعين وستمائة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧٨١ - «قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ» عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بذر. قاضي القضاة تقيّ الدين أبو القاسم ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري الشافعي، المعروف بابن بنت الأعزّ كان جدّه لأمه يُعرّف بالقاضي الأعزّ وزير الملك الكامل بن أبي بكر بن أيوب. وعلامة - بالفتح والتخفيف - قبيلة من لَحْم.

سمع من الرشيد العطار وغيره، وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده. وكان فقيهاً

٦٧٧٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٦٦ - ٢٦٧)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/٢١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٧٨).

٦٧٨٠ - «ذبول العبر» للذهبي والحسيني (١٣٩ - ١٤٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٨٨ - ١٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٦٧ - ٦٨).

٦٧٨١ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٧٩ - ٢٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٧٢ - ١٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٤٦)، و«السلوك» للمقرئ (١/٨١٧)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (١/٣٢٧ - ٣٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٨٢)، و«المنهل الصافي» له (٢/٢٩٤ - ٢٩٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٣١).

إماماً مناظراً بصيراً بالأحكام، جيّد العربية، ذكياً كاملاً نبيلاً رئيساً، شاعراً محسناً فصيحاً مفوهاً، وافز العقل كامل السؤدد. روى عنه الدُمياطي في مُعْجَمه شيئاً من نَظْمه، توفي كهلاً سنة خمس وتسعين وستمائة. ودَرَس في أماكن كبار، وولّي الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة.

أخبرني الحافظ فتح الدين بن سيّد الناس قال: كان يجلس وكتّاب الحكم بين يديه والموقّعون وتعمل محاسبات الضمان من خاطره أو كما قال: وتولى القضاء بعد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وأخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان قال: كان ناظر الخزانة السلطانية ودَرَس بالصالحية وفي قبة الشافعي، وبالشريفية، وبالمشهد. وتولى مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء، وتولّى الخطابة بالجامع الأزهر. وله خُطْبٌ ونثرٌ ونَظْمٌ، وكان فصيحاً جَزْلاً في أحكامه يَقْظاً مهيباً، كثير التحرُّز والاجتهاد في من ينوب عنه، وكان من بقايا العُلَماء الفصحاء ومن أحد رجال الكمال بالديار المصرية.

وامتحن في الدولة الأشرفية على يد صاحب شمس الدين ابن السَّلْعوس ثم نَجَّاه الله تعالى منه. قلت: في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كلامٌ له علاقة بهذه الترجمة، ويقال إنه لما حَكَم بتعزيره نَهَره ابن السلعوس وأقامه، فقالوا له: هذا تعزيرٌ مثل هذا، فقال: لا بدّ من زيادة، فقالوا: ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشياً، ولم يَنَلْهُ منه مكروه بعد عزله من القضاء أكثر من ذلك. وسَكَنَ القَرافة، وتولّى التدريس بالمدرسة المُجاورة لضريح الشافعي، ثم سافَرَ إلى الحج فَقَضَى الفريضة وزار النبي ﷺ وأنشد بها القصيدة البليغة من نظمه وهي [الكامل]:

الناس بين مُرَجَزٍ ومَقْصِدٍ ومَطْوُولٍ في مدحه ومَجْوَدٍ

ومَحْخَبِرٍ عَمَّنْ روى ومَعْبَرٍ عما رآه من العُلَى والسؤءدِ

ومنها:

ما في قوى الأذهان حَضْر صِفَاتِكَ الـ
وتفاوت المُدَّاح فيك بِقَدْر ما
ومِن المحيطُ بكنه معنَى مدهشٍ
فإذا البصائرُ فيه تَنفُذُ أدركت
ورأتك في مرأتها شمس الضُّحَى
فأفادت البصر الصحيح إنارة
وأخو الهوى في طَرْفِهِ وفؤادِهِ
عليا وما لك من كَرِيمِ المَحْتَدِ
بَصَرُوا به من نُورِكَ المَتَوَقَّدِ
بَهَرِ العقولِ بمصدرٍ وبموردٍ
منه معاني حسنها لم ينفد
طَلَعَتْ بكل تنوفةٍ وبَقَدْفِدِ
يقوى على البصر الضعيف الأزْمِدِ
مرضٌ يصدُّ عن الطريق الأَقْصِدِ

حُرِّمَ السَّعَادَةُ كُلُّهَا إِنْ يَجْحَدِ
أَخْلَاقَكَ الْغُرَّ الْكِرَامِ وَيَقْتَدِي

يَقْرُبُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَانٍ مُبْعَدٍ
حَتَّى يَشَاهِدَ فِيهِ مَا لَمْ يَشْهَدْ
رَسَلَ الْكِرَامِ وَكَانَ غَيْرَ مَقْلُدٍ
جَاهًا وَقَدْرًا مِثْلَهُ لَمْ يَوْجِدِ

إِلَّا وَجِئْتَ بِمِثْلِهِ أَوْ أَزِيدِ
وَكَذَا عَصَاكَ تَبَدَّلَتْ بِمُهَيِّدِ
وَالنَّبْعِ فِي الْأَحْجَارِ كَالْمَتَعَوِّدِ
نَبْعٌ بَدَأَ بَيْنَ الْأَصْبَاعِ فِي الْيَدِ
بِحِرَاءٍ إِذَا مَدَحُوا لَنَا الْكُفَّ النَّدِي

لَمْ يَثْنِ عَزَمَكَ عَنْهُ رَأْيٌ مَقْنُدِ
ذَلِكَ الْجَمَالِ فَلَمْ يَخْرُ وَيَسْجُدِ

حَيَّيْتُ مِنْ مَتَوَجِّهِ مَتَعَبِدِ
لِخُطَابَةٍ أَوْ جَلْسَةِ لَتَشْهَدِ
أُزْجِ الذِّكْيَ يَرُدُّ رُوحَ الْمُكْمَدِ
بِرَاءٍ مِنْ قَوْلِ الْجَهُولِ الْمُفْسِدِ
بِالْقُرْبِ مِنْكَ بِمَقْعَدِ وَبِمَرْقَدِ
مَتَبَصَّرَ قَرَأَ الْعُلُومَ مَسْدُدِ
وَجَلَادَةٌ أَزْرَتْ عَلَى الْمُتَجَلِّدِ
دِينِ الْحَنِيفِ عَلَى الْكُفُورِ الْمَلْحَدِ
حُجَّجًا عَلَى كُلِّ امْرَأٍ مَتَقْلُدِ
تَارَا الْأَخْفَ عَلَى الْأَشْقِ الْأَجْهَدِ

جَحَدَ الظَّهِيرَةَ نَوْرَهَا وَهَامَا لَهُ
حِظَ الْمَوْفِقِي أَنْ يَتَابِعَ دَائِمًا
مِنْهَا فِي الْإِسْرَاءِ:

لَمْ يَزْتَفِعْ لَلَّهِ مِنْ خَفْضٍ وَلَمْ
لَكِنْ أَرَى مَحْبُوبَهُ مَلِكُوتَهُ
وَأَرَاهُ كَيْفَ تَفَاضَلُ الْأَمْلَاكُ وَالْ
وَرَأَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ فِي مَلِكُوتِهِ
مِنْهَا:

هَلْ جَاءَ قَبْلَكَ مَرْسَلٌ بِخَوَارِقِ
فَعَصَا الْكَلِيمِ تَبَدَّلَتْ أَعْرَاضُهَا
نَبَعَتْ عِيُونَ الْمَاءِ مِنْ حَجَرٍ لَهُ
إِنْ الْبَعِيدِ مِنَ الْعَوَائِدِ كُلِّهَا
هَذِي هِيَ الْكُفِّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ
مِنْهَا:

وَمَحَبَّةِ الْمَوْلَى هِيَ الْأَصْلُ الَّذِي
وَمَنْ الَّذِي يُجْلِي عَلَيْهِ جَهْرَةً
مِنْهَا:

صَلَوَاتِ رَبِّكَ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ مَا
وَجَرَى بِذِكْرِكَ لَفْظُهُ فِي وَقْفَةٍ
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْقُلُوبِ فَكُنْتُ كَالْ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ وَالْكَرَامِ
وَعَلَى ضَجِيْعَتِكَ الَّذِينَ تَشْرَفُوا
لِمَكَانَةٍ فِي الدِّينِ مَا خَفِيَتْ عَلَى
قَامَا بِنُضْرِكَ فِي الْحَيَاةِ عِبَادَةً
وَتَكْفَلَا بَعْدَ الْمَمَاتِ بِنُصْرَةِ الْ
وَتَقْلُدَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ فَأَصْبَحَا
تَاللَّهِ قَدْ جَدًّا وَمَا وَنِيَا وَلَا أَخْ

وكلاهما بزال فضلك يرتوي وبفضل بُزْدٍ من شعارك يرتدي
 كانا سعادة كلِّ عبدٍ صالحٍ وشقاوة الباغي الجهولِ المفندِ
 قلت: شعرٌ جيّدٌ جَزَلٌ يدلُّ على تَمَكُّنٍ من العلوم.

٦٧٨٢ - «عماد الدين النابلسي» عبد الرحمن بن عبد الوهاب، عماد الدين النابلسي. كان إماماً في علم الطب يشتغل الناس عليه. قال العلامة أثير الدين أبو حيان: فأخذ ذلك عن ابن الرحبي ولم يصنّف فيه ولا في غيره، وكان له نظم يسير، وحفظَ جملةً كبيرة من شعر أبي العلاء المعرّي ويتمثّل به كثيراً، وقرأ ألفية ابن مالك على الشيخ بهاء الدين بن النحاس، واشتغل الشيخ بهاء الدين عليه في الطب، ودرس أخيراً قطعة من «مختصر الوجيز» لابن يونس. وكان يميل إلى كلام ابن حزم ويعظمه، وقرأت عليه جملة من «الأرجوزة» المنسوبة لأبي علي ابن سينا في الطب بحثاً ونظراً، وقيدت لي جملة منها شرحاً. ولما مات دفن خارج باب النصر في التربة التي ابتناها رحمه الله تعالى.

٦٧٨٣ - «ضياء الدين البعلبكي» عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل، الإمام الخطيب المعمر ضياء الدين ابن الخطيب السلمي البعلبكي. ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة. سمع من أبي المجدد القزويني كتاب «شرح السنة» وكان خاتمة أصحابه، وسمع من ابن اللّتي، وابن الصلاح. وكان خيراً متواضعاً يخضب بالحمرة. بقي في الخطابة بضعا وخمسين سنة، وسمع منه الشيخ شمس الدين.

٦٧٨٤ - «القارّي» عبد الرحمن بن عبد القارّي. والقارة هم بنو الهون ابن خزيمة أخو أسد وكنانة، ولد على عهد رسول الله ﷺ وليس له منه سماع ولا له عنه رواية. وكان مع عبد الله بن الأزقم على بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب، وهو من جملة تابعي المدينة وعلمائها. توفي سنة ثمانين للهجرة وروى له الجماعة.

٦٧٨٥ - «عبد الرحمن بن عثمان التيمي» عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي. له ضُخبة ورواية. أسلم يوم الحُدَيْبِيَّة، وقيل يوم الفَتْح. قُتِلُوا ثلاثتهم مع ابن الزبير. وفاته سنة

٦٧٨٣ - «ذبول العبر» للحسيني والذهبي (٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/٦).

٦٧٨٤ - «الطبقات» لابن سعد (٥٧/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٣٠٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٦١/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٤٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٤ - ١٥)، و«العبر» له (١/٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٢٣ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٨).

٦٧٨٥ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٠٨ - ٣٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٢٧).

ثلاث وسبعين للهجرة. وروى له مُسلم وأبو داود والنسائي.

٦٧٨٦ - «عبد الرحمن التيمي» عبد الرحمن بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي. ابن أخي طلحة بن عبيد الله. أسلم يوم الحديبية وقيل يوم الفتح. قتل في يوم واحد هو وابن الزبير في مكة. وكان له من الولد مُعاذ وعثمان رويًا عنه، وروى عنه محمد بن المنكدر، وأبو سلمة ابن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. قال ابن سعد: يقال لعبد الرحمن هذا شاربُ الذهب.

٦٧٨٧ - «الشيخ العفيف» عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب، أبو محمد بن أبي نصر التيمي الدمشقي المعدل الرئيس المعروف بعفيف الدين. قرأ لأبي عمرو على أحمد بن عثمان غلام السبّاك. حضر جنازته حتى اليهود والنصارى، وتوفي سنة عشرين وأربعمئة.

٦٧٨٨ - «أبو القاسم الشَّهْرُزُوري» عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر. المفتي، صلاح الدين أبو القاسم الكُردي الشَّهْرُزُوري الشافعي، والد الشيخ تقي الدين ابن الصلاح. تفقه على القاضي شرف الدين بن أبي عَصْرُون وغيره، وأفتى وأفاد، وسكّن حَلبَ بآخرة، ودرّس بالمدرسة الأَسَدِيَّة. وتوفي بحلب سنة ثمان عشرة وستمئة.

٦٧٨٩ - «ابن عُسَيْلَةَ الصَّنَابِحي» عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصَّنَابِحي. نزيل الشام. هاجر فتوفي رسول الله ﷺ قبل قدومه بخمس أو ست. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الأربعة.

٦٧٩٠ - «أبو الفرج ابن الجوزي» عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي.

٦٧٨٦ - هذه الترجمة متداخلة في التي قبلها، فمعاذ وعثمان المذكوران في هذه الترجمة هما ولدي عبد الرحمن بن عثمان التيمي صاحب الترجمة السابقة.

٦٧٨٧ - «العبر» للذهبي (٣/١٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢١٥).

٦٧٨٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٧٥).

٦٧٨٩ - «الطبقات» لابن سعد (٧/٥٠٩)، و«تاريخ ابن معين» (٣٥٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٠).

٦٧٩٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٤٨١ - ٥٠٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمتذري رقم (٦٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤٢)، و«العبر» له (٤/٢٩٧)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (٢٠٥ - ٢٠٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٤٠ - ١٤٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٨ - ٣٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٢/٣٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٧٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢/٢٧٠ - ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٢٩ - ٣٣١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٧).

أبو الفرج الواعظ. قال محب الدين بن النجار: هكذا كان يكتب نَسَبه بخطه، وهكذا رأيته بخط شيخه ابن ناصر. وذكر لي ولده أبو القاسم علي أنه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن حُمَادَى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. كان والده يعمل الصفر بنهر العلامين فتوفي وهو صغير.

وقال الشيخ شمس الدين: الحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، عُرف جدهم بالجوزي لجوزة في داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزة غيرها، وجعفر في أجداده هو الجوزي منسوب إلى فُرْضة من فُرْض البصرة يقال لها جَوْزَة. توفي أبوه وله ثلاث سنين، وكانت له عمّة صالحة وكان أهله تجاراً في النحاس، ولهذا كتب اسمه في بعض السماعات عبد الرحمن الصفّار.

ولد تقريباً سنة ثمان أو سنة عشر وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وأوّل سماعه سنة عشر وخمسمائة، وسمع بعد ذلك في سنة عشرين من ابن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الديّوري، والحسين بن محمد البار، وأبي السّعادات أحمد بن محمد المتوكلي، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وأبي الحسن علي بن الزاغوني الفقيه، وأبي غالب ابن البتّاء، وأخيه يحيى، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي، وهبة الله بن الطير وقاضي المارستان، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وخطيب أصبهان أبي القاسم عبد الله بن محمد الراوي عن ابن شَمّة، وأبي السعود أحمد بن المُجَلّي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد الفَرّاز، وعلي بن أحمد الموحد، وأبي القاسم السمرقندي، والحافظ بن ناصر وأبي الوقت. وخرّج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين شيخاً^(١)، ووعظ وهو صغير وقرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يغلى بن عوض العلوي الهروي، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الديّوري. وتخرج في الحديث بابن ناصر، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي. وروى عنه ابنه محيي الدين يوسف الواعظ، والحافظ عبد الغني. والشيخ موفق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء محمد وابن خليل والديبشي، ومحب الدين بن النجار، واليُلداني، والزين بن عبد الدايم، وأحمد ابن أبي الخير، والعز عبد العزيز بن الصيّقل، والنجيب عبد اللطيف وخلق سواهم. وأجاز لجماعة كثيرين. وقال يوماً في وعظه للخليفة: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خُفت منك وإن

(١) نُشرت مشيخة ابن الجوزي بتحقيق محمد محفوظ، وصدرت عن دار الغرب الإسلامي، بيروت سنة

سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك، إن القائل أتق الله خير من القائل أنتم أهل بيت مغفور لكم. وقال في قوله تعالى: ﴿الْيَسَّ لِي مَلِكُ مِصْرَ﴾ يفتخر فرعون بنهر ماء أجراه ما أجراه، وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

صنّف^(١) ابن الجوزي وله ثلاث عشرة سنة، وصنّف في علوم القرآن «المُعني» وهو أحد وثمانون جزءاً، «زاد المسير» أربع مجلدات، «تيسير البيان» مجلدة، «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» مجلد، «الوجوه والنظائر» مجلد، «عيون المشتبه» جزء، و«عيون علوم القرآن» مجلد، «فنون الأفنان» مجلد، «الناسخ والمنسوخ» خمسة أجزاء.

في الأصول: «منهاج الوصول إلى علم الأصول» خمسة أجزاء، «نفي التشبيه» مجلد. في علم الحديث: «جامع المسانيد» سبع مجلدات، «الحدائق» أربع وثلاثون جزءاً، «نقي النقل» خمسة أجزاء، «المجتنى» مجلد، «النزه» جزءان، و«عُرر الأثر» ثلاثون جزءاً. «التحقيق في أحاديث التعليق» مجلدان، «والمديح» سبعة أجزاء، «الموضوعات» مجلدان، «الأحاديث الواهية» مجلدان، «الكشف لمشكل الصحيحين» أربع مجلدات، «الضعفاء والمتروكون» مجلد، «الناسخ والمنسوخ في الحديث» مجلد، «الأحاديث الراقية».

في التاريخ: «التلقيح» مجلد، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» عشر مجلدات، «شذور العقود» مجلد، «مناقب بغداد» مجلد، «درة الإكليل» أربع مجلدات، «المصباح المضيء في سيرة المستضيء» مجلد، «الفجر النوري المجدد الصلاحي» مجلد.

في الفقه: «المذهب في المذهب»، «الانصاف في مسائل الخلاف»، «جنة النظر وحبّة النظر»، «مختصر المختصر في مسائل النظر»، «الدلائل في مشتهر المسائل»، «المنفعة في المذاهب الأربعة».

وفي الوعظ: «اليواقيت في الخطب» مجلد، «المنتخب في الفرب» مجلد، «نسيم الرياض» مجلد، «اللؤلؤ» مجلد، «كتاب الذخائر» مجلد، «كنز المذكر» مجلد، «الأرج» مجلد، «اللطف» مجلد، «اللطائف» مجلد، «كنوز الرموز» مجلد، «النفيس» مجلد، «زين القصص» مجلد، «مغاني المعاني» مجلد، «منهاج القاصدين» أربع مجلدات، «المدهش» مجلدان، «النور في فضائل الأيام والشهور» مجلد، «أخبار النساء» مجلد، «المختار من أخبار

(١) وضع الأستاذ عبد الحميد العلوجي كتاباً سمّاه «مؤلفات ابن الجوزي» طبع في بغداد سنة (١٩٦٥م)، واستدرك عليه الدكتور محمد باقر علوان بمقال عنوانه «المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي» نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٤٧) سنة (١٩٧٢م)، و«مجلة المورد العراقية» (١) سنة (١٩٧١م)، (١٨١ - ١٩٠) ونشرت الأستاذة ناجية عبد الله إبراهيم رسالة بعنوان «ابن الجوزي - فهرست كتبه» في مجلة المجمع العلمي العراقي (٣١) (١٩٨٠)، (١٩٣ - ٢٢٠).

الأخير» مجلد، «ملتقط الحكايات» ثلاثة عشر جزءاً، «عيون الحكايات» مجلد، «إرشاد المريدين» مجلد، «صفوة الصفوة»^(١) خمس مجلدات، «مثير العزم الساكن» مجلد، «كان وكان في الوعظ» مجلد، «المقعد المقيم» مجلد، «تبصرة المبتدي» عشرون جزءاً، «تحفة الوعظ» مجلد، «المرتجل» مجلد، «التبصرة» ثلاث مجلدات، «ياقوتة المواعظ».

في فنون شتى: «ذم الهوى» مجلدان، «صيد الخاطر» خمسة وستون جزءاً، «أحكام الأشعار» عشرون جزءاً، «الأذكياء» مجلد، «الحمقى» مجلد، «تلبيس إبليس» مجلدان، «لقط المنافع» في الطب مجلد، «الشيب والخضاب» مجلد، «المختار من الأشعار» عشر مجلدات، «ملح الأحاديث» لغة الفقه، «تقويم اللسان»، «منهاج الإصابة في محبة الصحابة»، «الملهب المطرب»، «صبا نجد»، «منتهى المشتى»، «فنون الألباب»، «الظرفاء والمتحابين»، «تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد»، «أسباب الهداية لأرباب البداية»، «واسطات العقود»، «الوفا بفضائل المصطفى»، «مناقب علي»، «مناقب أبي بكر»، «مناقب عمر»، «مناقب عمر بن عبد العزيز»، «مناقب سعيد بن المسيب»، «مناقب الحسن البصري»، «مناقب إبراهيم بن أدهم»، «مناقب الفضيل»، «مناقب الشافعي»، «مناقب أحمد»، «مناقب معروف»، «مناقب الثوري»، «مناقب بشر»، «مناقب رابعة»، «كتاب المعاد»، «إيقاظ الوسنان»، «الثبات عند الممات». «النصر على مصر»، «خطب اللائلي على الحروف»، «مواسم العمر»، «مرافق الموافق».

«الخواتم»، «المجالس اليوسفية»، «كتاب تنوير الغبش في فضائل الحبش»، «كتاب المحتسب في النسب»، «كتاب عجائب البدائع الدالة على الصنائع»، «كتاب منقذ المعتقد» «كتاب السهم المصيب في الرد على الخطيب»، «عدد الآخرة لنيل المراتب الفاخرة»، وأكثر هذه التصانيف متداخلة بعضها في بعض، فإنه كان إذا جمع كتاباً كبيراً اختصر منه كتاباً أوسط ثم اختصر من الأوسط كتاباً أصغر، ولم يزل يصنّف ويكتب إلى أن مات. قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كَتَبْتُ بِإِصْبَعِي هَاتَيْنِ أَلْفِي مجلد، وتاب على يديّ مائة ألف، وأسلم على يديّ عشرون ألف يهودي ونصْراني. وسئل عن عدد تصانيفه فقال: تزيد على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً، منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد.

قال الشيخ شمس الدين: ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم وكثرة اطلاعه وسعة دائرته لم يكن مبرزاً في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فرّق نفسه في بحور العلوم مع أنه كان

(١) طبع الكتاب بهذا الإسم «صفة الصفوة» في جزأين، ونشرته أكثر من دار.

مبرزاً في الوَعظ والتفسير والتاريخ، متوسطاً في المذهب والحديث، له اطلاع على متون الحديث. وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا نَقْد الحفَظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات. والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسناً قوية. وكلامه في السنة مضطرب تراه في وقت سئياً وفي وقت متجهماً محرّفاً للنصوص، والله يرحمه ويغفر له. مرض خمسة أيام وتوفي يوم الجمعة بين العشائين الثالث عشر من شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما تقدم في أول ترجمته، في داره ودُفِنَ بمقبرة أحمد بن حنبل وكان يوماً عظيماً، وختَم الناس الختمات على قبره طول رمضان على الشمع والقناديل. وغالى بعض الناس فقال: جُمِعت كرايسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكرايس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسعة كرايس، وهذا مما لا يكاد العقل يعيه. ويقال إنه جمعت برأيه. . أقلامه فكان شيئاً كثيراً، وأوصى أن يُسَخَّن به الماء الذي يغسَلُ به ففعل ذلك وفضل منها. ومن شعره [المقارب]:

عَذِيرِي مِنْ فَتِيَةِ الْعِرَاقِ قَلْبُهُمْ بِالْجَفَا قُلْبُ
يَرُونَ الْعَجِيبَ كَلَامَ الْغَرِيبِ وَقَوْلُ الْقَرِيبِ فَلَا يُعْجِبُ
مِيَاذِبُهُمْ إِنْ تَنَدَّتْ بِخَيْرٍ إِلَى غَيْرِ جِيرَانِهِمْ تُقْلِبُ
وَعَذْرُهُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِهِمْ مَخْتِيَةَ الْحَيِّ مَا تُطْرَبُ

ومنه [المقارب]:

ولما رأيت ديار الصفا ء أقوت من اخوان أهل الصفاء
سعت إلى سدّ باب الوداد وأحزن قلبي وفاة الوفاء
فلما اصطحبنا وعاشرتكم علمت بكم أن رأي وراء

ومنه [السريع]:

يا صاحبي إن كنت لي أو معي فعُجْ إلى وادي الحمى نرتعي
وسل عن الوادي وسكانه وأنشد فؤادي في رب المجمع
حيّ كتب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لي على لُغْلَعِ
واسمع حديثاً قد روته الصّبا تسنده عن بائة الأجرع
وابك فما في العين من فضله وثبّ فَدَتِكَ النفس عن مدمعي
وانزل على الشيخ بواديهم واشمم عشيّب البلد البلّقع
رفقاً ينضو قد براه الأسى يا عاذلي لو كان قلبي معي

عودي تعودي دِنْفاً قد نُعي
فريح أجفاني من أذمعي
ضاعَ زماني بالمنى فاقطعي
وأنتِ يا عينُ فلا تهجّعي

لهفي على طيب ليالٍ خَلتْ
إذا تذكّرت زماناً مضى
يا نفسُ كم أتلو حديث المنى
يا قلب لا تسكن على بعدهم
ومنه [المتدارك]:

ماذا فعلوا في من قتَلوا
فسُحِبُ العين لهم ذُلُّ
مني وقنعت بما بذلوا
فعندي اليوم بهم شُغْلُ
قلباً فيعي منذ احتملوا
أثرى عرفت ما بي الإبلُ
ولهم زاجي وأنا الثمِلُ

أثرى سألو لما زَحَلُوا
خدعوا بالبَيْنِ قُبيل البين
وغدوا فطمعت غداة سمعتُ
أحليف النوم أقلّ اللوم
أدنى جزعي لم يبق معي
لما ذرَفْتُ عيني وقفت
ولحا اللاحي وهو الصاحي
وأمر أن يُكْتَبَ على قبره [مجزوء الرمل]:

كثُر الذنبُ لديه
فح عن جُرم يديه
يف إحساناً إليه

يا كثير العفو عن
جاءك المذنب يرجو الضَّ
أنا ضيفٌ وجزاء الضَّ

ولما دُفِنَ قام الفاجر العلوي من أهل مشهد موسى بن جعفر فأنشد^(١) [الكامل]:

وزخارف الدنيا الدنية تُظْمَعُ
طمعاً وأسياف المنية تقطعُ
أبدأ إلى نيل المنى متطلعُ
يغدو ويصفو زمانه يتمتعُ
أأمنت من حدثانه ما يُفزعُ
والناسُ بعضهم لبعضٍ يتبعُ
والمرء يحصد في غدٍ ما يزرعُ
خبيراً فكن خبيراً لخيرٍ يسمعُ

الدهرُ عن طمعٍ يُعز ويخدع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا
والمرء مع علمٍ بها متشوف
يا لاهياً أمنَ الحوادثِ غرّة
الشيْبُ يا مغرور يأنفه الردى
والموت آت والحياة مريرة
وأخو البصيرة من لخيرٍ زارع
واعلم بأنك عن قليلٍ صائرُ

(١) «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٠١/٨).

لُعْلَا أَبِي الْفَرْجِ الَّذِي بَعْدَ التَّقَى
 مَا زَالَ مُنْتَصِراً لِمَذْهَبِ أَحْمَدٍ
 خَبِرْتُ عَلَيْهِ الشَّرْعَ أَصْبَحَ وَالْهَاءُ
 مَنْ لِلْفَتَاوَى الْمَشْكَلَاتِ وَحَلَّهَا
 مَنْ لِلْمَنَابِرِ إِنْ تَفَاقَمَ خَطْبُهَا
 مَنْ لِلجِدَالِ إِذَا الشَّفَاهُ تَقَلَّصَتْ
 مَنْ لِلدِّيَابِجِي قَائِماً دِيجُورِهَا
 أَجْمَالِ دِينَ مُحَمَّدٍ مَاتَ التُّقَى
 وَتَزَعَزَعَتْ لِعَظِيمِ يَوْمِكَ حَسْرَةٌ
 قَدْ كُنْتَ كَهْفاً لِلشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى
 يَا قَبْرَهُ جَادَتْكَ كُلُّ غَمَامَةٍ
 فِيكَ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّلَاةِ فِتْنَةٌ بِهِ
 يَا أَحْمَدُ خُذْ أَحْمَدَ الثَّانِي الَّذِي
 خُذْ يَا ابْنَ حَنْبَلٍ سَيْفَكَ الْمَاضِي الَّذِي
 أَقْسَمْتُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَا لِرَأَيْتُمُو
 وَمُحَمَّدٍ يَبْكِي عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَالْحُورِ حُورِ الْقُدْسِ حَوْلَ ضَرِيحِهِ
 وَالْعِلْمُ يَوْمَ حَوَاهِ هَذَا الْمِضْجَعُ
 بِالْحَقِّ وَالْحَجْجِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ
 ذَا مَقْلَةٍ حَرَّى عَلَيْهِ تَدْمَعُ
 مَنْ ذَا لَخْرَقَ الشَّرْعَ يَوْمَاً يَرْقَعُ
 وَلِرَدِّ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ فَيَسْمَعُ
 وَتَأْخِرُ الْقَرْمُ الْهَزْبِرُ الْمِضْجَعُ
 يَتْلُو الْكِتَابَ بِمَقْلَةٍ لَا تَهْجَعُ
 وَالْعِلْمُ بَعْدَكَ وَاسْتَجْمَ الْمَجْمَعُ
 صَمَّ الْجِبَالِ وَكَيْفَ لَا تَتَصَدَّعُ
 حَبِراً بِالْوَانِ الْهَدَايَةِ تَلْمَعُ
 هَطَّالَةَ بَرَكَابِهِ لَا تَقْلَعُ
 وَانظُرْ بِهِ يَا وَيْكَ مَاذَا تَصْنَعُ
 مَا زَالَ عَنْكَ مَدَافِعاً لَا يَرْجَعُ
 مَا زَالَ عَنْكَ إِذَا يَذُبُّ وَيُدْفَعُ
 وَفَدَّ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ تَتَسْرَعُ
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالْبَطِينِ الْأَنْزَعُ
 وَالْأَوْلِيَاءِ بِقَبْرِهِ تَتَضَرَّعُ

٦٧٩١ - «ابن مسعدة الكاتب» عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب. من أهل
 غرناطة وولي الخطة بجامع قصبته. قال ابن الأبار في «تحفة القادِم»: وكان من مشاهير
 الكتاب وتوفي عن سن عالية يوم الأربعاء الموفى ثلاثين لجمادى الأولى ودُفِنَ مستهل جمادى
 الآخرة سنة ستمائة.

كتب إليه أبو الحسين بن جبير أيام الشيبية [الوافر]:

أبا يحيى أما في الدنّ فضلٌ
 فأطْلِعْهَا لَنَا حَمْرَاءَ نَبْصَرِ
 تَجُودُ بِهِ فَقَدْ طَالَ الظَّمَاءُ
 بِهَا شَفَقاً تَضْمَنُهَا الْإِنَاءُ
 زيارتها فخامرها الحياءُ
 وليس بلونها لكن أغبّت

فبعث إليه بمطلوبه وكتب إليه مراجعاً [الوافر]:

نعم نعمت بك العلياء خذها معتقة كما طلعت ذكاء
فأما طعمها فالدُّ شىءٌ كأن مزاجها عسلٌ وماء
بعثت بها على الغرض الموفي وحسبي ما تتضمُّه الإناء
أدام الله رفعتكم، فهمت إشارتك في معنى البيت المشار إليه وعرضت منه بمثله

[البيسط]:

فَسَقِّيَانِي شَرَاباً نَامَ طَابُخُهُ نَصَفَ النَّهَارَ وَنَصَفَا لَمْ يَجِدَ حَطَبًا
وكتب ابن مسعدة إلى أبي بكر يزيد بن محمد بن صقلاب [الوافر]:

أبا بكر وداذك من ضميري كَرَّقُمَ يَحَابِرُ أَعْيَ الصَّنَاعَا
وأنسى أن الرِّقَاعَ وأم سلمى فمالي لا أضُمَّنَّه الرِّقَاعَا
واكتم لوعتي حفظاً لشيبٍ لحي في الحب من كَشَفَ القِنَاعَا
وخلة واصل بالذات تبقى وبالإعراض لا تَأَلُوا انقِطَاعَا
وإن يكُ طيفُك الساري سهيلاً قنعتُ به على البعد اِطْلَاعَا
وحسبي نفثه في عقد سحر لخمسك تُلَامُ النفس الشَّعَاعَا
فكتب ابن صقلاب [الوافر]:

حَلَفْتُ وَإِنهَا لِيَمِينِ صَدِيقٍ كَشَفْتُ بِهَا إِلَى الحِضْمِ القِنَاعَا
لقدك في لطيف الوهم مثوى أمنت به من الحدق اِطْلَاعَا
وكنت أقولُ في قلبي ولكن خشيت عليه من كَبِدِي انصِدَاعَا
متى ما شئت لُقْيَا أَمَسَكْتَنِي ولم أثقل لها في الحين باعَا
إذا تدعو فأول من يلبي وإن تأمر فأول من أطعَا
فزد بضمائري شربَ التصافي ورذ حوض الهوى في انتجاعَا
أأسترها علاقة مستهام فشا ولها بكم ونمى وشاعَا
ويا لله لا أنسى رياضاً سُلِبْتُ بِهَا مسالمة الشجاعَا
جرى الأدب المعين بحافتيها وأخدمها الخواطرَ واليراعَا
عَلَبْتُ بِهَا النجوم على سُراها وضمَّنت الربيع بها الرِّقَاعَا
وخذها من يدي زمنٍ ظلُّومٍ

قلت: قوله مسالمة الشجاعا، لحن فما أدري علامَ نَصَبَ الشجاع وهو مضاف، وكأنه يشير في هذا إلى البيت الذي يُمثل به النحاة وهو [الرجز]:

قد سالم الحياتِ منه القَدَمَا الأفعوان والشجاع الشجعما

مستشهادين على نصب الأفعوان والشجاع بأنه مفعول سالم، والقدا تشية قَدَم، وإنما سَقَطَتِ النون وتقديره: قد سالم القدمان منه الحيات والأفعوان وما بعده بَدَل.

٦٧٩٢ - «ابن شقف الأتون البغدادي» عبد الرحمن بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة. أبو محمد المقرئ المعروف بابن شقف الأتون البغدادي. قرأ بالروايات على والده وعلى أبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، والشريف أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي، وعبد الله سبط ابن الخياط وغيرهم. وسمع من ابن الحصين، وابن البناء، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز وغيرهم. توفي سنة ست وسبعين وخمسائة.

٦٧٩٣ - «ابن التانرايا البغدادي» عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد. أبو محمد الواعظ المعروف بابن التانرايا، الأولى تاء مثناة من فوق والثانية نون، البغدادي. قرأ الفقه على أبي الفتح بن المني، وناظر الفقهاء وصحّب ابن الجوزي أبا الفرج وقرأ عليه، وتكلم على المنابر في الوعظ مدّة، وتولى مشيخة رباط الزوّرنى، واستنابه القاضي أبو صالح الجيلي وأذن له في سماع البيّنة والاسجال عنه وعُزِّلَ بعزّل أبي صالح. وأدركه أجله فجأة بعد يومين من عزله سنة ست وعشرين وستمائة.

٦٧٩٤ - «صدر الدين القرميسيني» عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن مهران. الفقيه صدر الدين ابن العلامة أبي الحسن القرميسيني الشافعي الإسكندري الحاكم. وليّ الحُكْمَ بالغربية مدّة وخدم في الديوان مدة ودرّس بمصر بزواية المسجد البهّسي مدّة، وله شعر وأدب. وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة. ومن شعره [الخفيف]:

قَدْ لِعَمْرِي أَخْطَأْتُ يَا ابْنَ عِبَادَةِ فِي تَرْقِيكَ جَاهِلًا لِلشَّهَادَةِ

لَوْ تَصَدَيْتَ لِلْقِيَادَةِ قَلْنَا أَنْتَ عَلِقَ وَمَا بَلَغْتَ الْقِيَادَةَ

٦٧٩٥ - «أبو القاسم سعد الله البيسانى» عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد

٦٧٩٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٧٣/٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٢٤٧)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٩/٥).

٦٧٩٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٦٩٦)، وانظر الترجمة رقم (٦٧١٢) أعلاه.

٦٧٩٥ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣١/٥).

الرحيم بن علي . الأجل سعد الدين أبو القاسم بن زين الدين أبو الحسن ابن القاضي الأشرف بهاء الدين ابن القاضي الفاضل البُنِسَانِي الأصل المصري . روى عن جعفر الهمداني ، وعبد الصمد الغضاري ، ويوسف ابن المخيلي ، ويوسف بن جبريل بن محبوب وجماعة ، وحضر علي ابن باقا وتفرد أجزاء وكان من المكثرين ، وكان خازن الكتب التي بمدرسة جدّة . سمع منه الجماعة ، وتوفي يوم الأحد مستهل شهر رجب سنة خمس وتسعين وستمائة . ومن غريب الاتفاق أنه في هذا الوقت توفي رجلٌ بدمشق باسمه واسم أبيه وجده وهو عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفقيه العدل جمال الدين الشهرزوري الشاهد .

٦٧٩٦ - «ابن أبي صادق النيسابوري» عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري . طبيب فاضل بارع في العلوم الحكيمة ، كثير الدراية في الصناعة الطبية ، له حرص بالغ في الاطلاع على كتب جالينوس وما أودّعه فيها من غامض الصناعة . وكان فصيحاً بليغ الكلام فيما فسّره من كتب جالينوس وهو في نهاية الجودة والإتقان ، وقيل إنه اجتمع بابن سينا واشتغل عليه .

وله من الكتب : «شرح كتاب المسائل في الطب» لحنّين بن إسحاق اختصار شرحه الكبير ، «شرح الفصول لأبقراط» ، ووُجِدَ خطّه على هذا الشرح سنة ستين وأربعمائة ، «شرح مقدمة المعرفة» ، «شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس» ، ووجد خطّه عليه سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وله «حل شكوك الرازي على كتب جالينوس» .

٦٧٩٧ - «القاضي المرتضى العسقلاني» عبد الرحمن بن علي بن قرّيش . يلقب القاضي المرتضى بهاء الدين من أهل عسقلان ، انتقل إلى مصر وكتب في الدواوين . وكان من أهل البلاغة والكفاية جليل القدر ، وتوفي رحمه الله في (١) .

٦٧٩٨ - «رُسْتَةُ الأصبهاني» عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزُهري رُسْتَةُ الأصبهاني المدائني . سمع يحيى القطّاع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثقفي وغيره . وروى عنه ابن ماجه ، ومحمد بن يحيى بن منّده ، وعبد الله بن أحمد بن أسيد ، وابن أخيه عبد الله بن محمد بن عمر الزهري ، وابن أخيه الآخر محمد بن عبد الله بن عمر وخلّق . وكان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث . توفي في سنة خمسين ومائتين أو في حدودها .

٦٧٩٦ - «تاريخ حكماء الإسلام» لليهقي (١١٤ - ١١٦) ، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٣ - ٢٢/٢) .

(١) بياض في الأصل .

٦٧٩٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٣٤ - ٢٣٥) .

٦٧٩٩ - «أبو الفضل المجلد» عبد الرحمن بن عمر بن حميلة العجّان. أبو الفضل المجلد صاحب أبي بكر بن الزاغوني. كان موصوفاً بحسن الصنعة في تجليد الكتب. سمع أبا عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن ملة الأصبهاني، وحدث باليسير، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٦٨٠٠ - «أبو محمد الحرّاني» عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانة - بالشين المعجمة والحاء المهملة - المحدث العالم، سراج الدين أبو محمد الحرّاني. توفي بميفارقين سنة ثلاث وأربعين وستمائة. سماعته كثيرة سنة نيف عشرة وستمائة بدمشق ومصر وحلب والموصل. وكتب شيئاً كثيراً، وكان ثقة فهماً حسن المحاضرة.

٦٨٠١ - «الصاحب ابن أبي جراحة» عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة. الصاحب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد ابن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القاسم ابن العديم العُقَيْلي الحَلْبِي الحَنَفِي. ولد سنة ثلاث عشرة أو قريباً منها، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة. سمع من ثابت بن مشرف حضوراً وعن عمر بن أبيه القاضي أبي غانم هبة الله وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وأبي حفص الشهرورزدي وعبد الرحمن بن بصلا وابن شداد والحاكم وعبد اللطيف بن يوسف وابن زوزيه وابن اللثي وأبي الحسن ابن الأثير وجماعة بحلب وجماعة بمكة وجماعة بدمشق وجماعة ببغداد وجماعة بمصر وجماعة بالإسكندرية، وقرأ بالسبع على الفاسي وخرّج له ابن الظاهري معجماً في مجلدة، وأجاز له المؤيد الطوسي. وكان صدرأ معظماً محتشماً ذا دين وتعبد وأوراد وسيرة حميدة لولا ما كان فيه من التيه. وكان إماماً مفتياً مدرساً عالماً بالمذهب عارفاً بالأدب، وهو أول حنفي وُلِّيَ خطابة جامع الحاكم، ودرّس بظاهرية القاهرة وحضّره السلطان وهو لم يأت بعد، فطلبه السلطان فقبل حتى يقضي وزد الضحى، ثم جاء وقد تكامل الناس فقام كلهم ولم يثّم هو لأحد. ثم قَدِمَ على قضاء الشام وهو بزّي الوزراء والرؤساء لم يعبأ بالمنصب ولا غير زيه ولا وسّع كَمَه، ومرّ بوادي الربيعة وهو مُخَوِّف فنزل وصلّى ورده ولما فرغ ركب وسار، وكان يتواضع للصالحين ويعتقد فيهم. ودرّس بدمشق في عدّة مدارس. وسمع منه

٦٨٠٠ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٤٦/٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٤٠/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٥).

٦٨٠١ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٠٦/٣ - ٣٢٠)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» (١٠٣)، و«العبر» للذهبي (٣١٥/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٨٦/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢١/٧ - ١٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (٦٥٠/٢ - ٦٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨١/٧ - ٢٨٢ - ٢٨٥)، و«المنهل الصافي» له (٢٩٩/٢ - ٣٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٦٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٨/٥).

ابن الظاهري، والدمياطي، والحارثي، وشرف الدين الحسن بن الصيرفي، وقطب الدين بن القسطلاني، وبهاء الدين يوسف بن العجمي، وابن العطار، وابن جَعْوَان وجماعة. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته. وتوفي في سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ودفن بتربته قبالة جَوْسُق ابن العديم عند زاوية الحريري، وكان يوماً مشهوداً. ورثاه الشعراء منهم العلامة شهاب الدين محمود بقصيدتين إحداهما أولها [الوافر]:

أَقِمْ يَا سَارِي الخَطْبِ الذَمِيمِ فَقَدْ أَذْرَكَتْ مَجْدَ بَنِي العَدِيمِ
هَدَمْتُ وَكُنْتُ تَقْصِرُ عَنْهُ بَيْتاً لَهُ شَرْفٌ يَطْوُلُ عَلَى النَجُومِ
قَصَدْتُ ذَوِي الجَمَالِ فَعَاجَلْتَهُمْ يَدَاكَ بِحُلِّ عَقْدِهِمِ النُّظْمِ
أَتَدْرِي مَنْ أَصَبْتُ وَكَيْفَ أُمَسْتُ بِكَ العَلِيَاءِ دَامِيَةَ الكَلُومِ
وَكَيفَ رَفَعْتُ قَدْرَ الجَهْلِ لَمَّا خَفَضْتَ مَنَارَ أَعْلَامِ العُلُومِ
وَمَكَّنْتُ الصُّغَارَ مِنَ الأَيَامِي وَسَلَّطْتَ الشُّظَاءَ عَلَى اليَتِيمِ
وَلَمْ تَتْرِكْ لَوْفِ الدَّرْفِ أَيْدِي شَطَاكَ سِوَى البِكَاءِ عَلَى الرُّسُومِ
عَشْرَتِ وَقَدْ ضَلَلْتَ بِطُؤُدِ عِلْمِ أَمَا تَمْشِي عَلَى السَّنَنِ القَوِيمِ
بِمَنْ أَوْدَى بِصَرْفِ الدَّهْرِ قَدَمًا فَثَارَ عَلَيْهِ لِثَارُ القَدِيمِ
بِمَنْ بَسَطَ النَّدَى فَأَفَاضَ عَدَلًا يَكْفُ اللَّيْثُ عَنِ ظُلْمِ الظُّلُومِ
صَحِيحُ الزَّهْدِ غَادِرُهُ تَقَاءُ وَخُوفُ اللُّهُ كَالنُّضُوءِ السَّقِيمِ
فَكَمْ قَدَبَاتٍ وَهُوَ مِنَ الخَطَايِ سَلِيمِ النِّفْسِ فِي لَيْلِ السَّلِيمِ
وَكَم أَوْرَى هِدَاةَ المَسْتَضِيءِ وَكَمْ أَوْرَى نِدَاهُ غَلِيلِ هِيمِ
مَضَى وَسَرَّاحَ مَنزَلِهِ الثَّرِيَا وَمُورِدَ بَيْتِهِ قَلْبُ الغُيُومِ
وَوَدَّعَ وَالثَّنَاءَ عَلَى عِلَاةِ يَفُوقُ مَضَاعِفَ النَّبْتِ العَمِيمِ
وَسَادَ وَكَانَ لِلْفَضْلَاءِ مِنْهُ حَثُوءَ المَرَضِعَاتِ عَلَى اليَتِيمِ
وَعَابَ فَأَعْدَمَ الأَسْمَاعَ لَفْظًا أَرْقُ مِنَ المَدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
أَمَجَدَ الدِّينِ دَعْوَةَ مَسْتَنِيمِ لِأَنْوَاعِ الكِبَابَةِ مَسْتَدِيمِ
حَلَلْتُ مِنَ الجِنَانِ أَجَلَ دَارِ وَقَلْبِي حَلَّ بِعَدَاكَ فِي الجَحِيمِ
فَمَا لِي غَيْرَ حَزْنِي مِنْ صَدِيقِ وَلَا غَيْرَ المَدَامِ مِنْ حَمِيمِ
إِذَا مَا شَامَ نِوَاءَ الأَنْسِ طَرْفِي لِيَمْطُرْنِي اِهْتِمَامِي بِالْهَمُومِ
سَقَاكَ مِنَ الجِنَانِ رَحِيقَ لَطْفِ يَدَارِ عَلِيكَ مَفْضُوزِ الخَتُومِ

ولا برحت ركاب المُزَن تسري إلى مثواك مطلقة الرسيم
ورثاه بقصيدة أخرى جيدة جاء منها أخيراً [الطويل]:

أمر على مغناه كي يُذهب الأسي كعاداته الأولى فيغري ولا يغني
وتنثر عيني لؤلؤاً كان كلما يساقطه من فيه تلقطه أذني
وأحسدُ عَجَمَ الطير فيه لأنها تزيد على إعراب لَفْظِي باللحن
وأقسم أن الفضل مات لموته ويخطر في ذهني أخوه فأستثني

٦٨٠٢ - «أبو القاسم الأنصاري» عبد الرحمن بن عمر بن عُذرة. أبو القاسم الأنصاري
القاضي، من أهل الجزيرة الخضراء، كان خطيباً مفوهاً واستعمل في قضاء الجزيرة، توفي بها
سنة ست وستمائة. وأورد له ابن الأَبار في «تحفة القادم» من أبيات راجع بها أبا عمرو بن
عتاب الشَّريشي [الطويل]:

ترقق على النفس النفيسة إنها أجلُّ نهي من أن تُحَمَّلها هماً
كبيرٌ عليها أن تهيم بخُطَّةٍ وقد عَظُمَت قدراً وقد رَسَخَت جِلْمًا
وقد طَلَعَت شمساً إلى كل ناظر وما خَفِيَت إلا على ناظرٍ أغمى
رويدك يا أنسانَ عين زَمَانِنَا فقد لاحَظَّ الإقبال والسعد أو هَمَّا

ووقف هو وأخواه أبو بكر محمد وأبو الحكم عبد الرحيم على قبر أبيهم أبي حفص
فقال أبو القاسم [البيسط]:

يا أيها الواقف استغفر لمودعه ربَّ العباد وربَّ المَجْد والكِرَمِ
فقال أبو بكر:

واخذر هجوم المنايا واستعد لها وعُدَّ نفسك إحدى هذه الرَّمم
فقال أبو الحكم:

ولا تَعُزِّنك الدنيا وزينتها فكَمَّ أبادت وكم أفنَّت من الأمم
وهي طويلة أكثر من هذا ونقشوها على قبر أبيهم في مَزَمرة.

٦٨٠٣ - «عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب» عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب هم
ثلاثة: الأكبرُ منهم هو أبو بَيْهَس، وبَيْهَس لقب اسمه عبد الله، وعبد الرحمن الأكبر هذا أدرك

٦٨٠٢ - «التكملة» لابن الأَبار (٥٨٢)، و«تحفة القادم» له (١٠٠).

٦٨٠٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٦٥/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٤٢/٢ - ٨٤٣)، و«أسد الغابة»
لابن الأثير (٣/٣١٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢١٧).

بسنّه النبي ﷺ ولم يحفظ عنه .

وعبد الرحمن بن عمر الأوسط هو أبو شخمة وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد، ثم مَرِض ومات بعد شهر. قال ابن عبد البر: هكذا يروي معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، وأما أهل العراق فيقولون إنه مات تحت سياط عمر وذلك غلط .

وعبد الرحمن بن عمر الأصغر هو أبو المجبر وإنما سمي بذلك لأنه وقع وهو صغير فتكسر فأُتي به إلى حفصة أم المؤمنين فقيل لها: أنظري إلى ابن أخيك المكسر، فقال: ليس والله بالمكسر ولكنه المجبر .

٦٨٠٤ - «النحاس، مسند مصر» عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد. أبو محمد التُّجِيبِي المعروف بالنحاس، مُسند ديار مصر في وقته. كان الخطيب قد همَّ بالرحلة إليه لعلو سنِّه، وحديثه أعلى ما في الخَلَعِيَّات. توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

٦٨٠٥ - «السننشتري الطيب» عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري السننشتري الطيب. قدم بغداد ونزل بالنظامية تفقه ومهر في الطب، وتخرَّج بآبن الصَّبَّاح وبآبن القسيس، ثم برع في الإنشاء والأدب وكتابة المنسوب وأيام الناس، فنوّه عزَّ الدين الجعفري متولي البصرة بذكره وأجزَل عطاءه، واتصل بصاحب الديوان علاء الدين وحصل الأموال بالطب. ثم إنه أقبل على التَّصَوُّف ودخل في تلك المضائق وعمَّر خانقاه صير نفسه شيخها، وعظَّم شأنه عند خربندا، وبقي دخله في العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد شاخ، وهو والد نظام الدين شيخ الربوة بدمشق.

٦٨٠٦ - «المُشارف كمال الدين الأزمنتي» عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي. كمال الدين الشيمي الأزمنتي يعرف بالمُشارف، وكان كريماً جواداً كثير المروءة والفتوة، شاعراً أديباً، تقلَّب في الخدم الديوانية. وكان فقيهاً حسن السيرة، توفي في سنة تسع وسبعمائة. ومن شعره [المديد]:

حَبَسَتْ جَفْنِي عَلَى الْأَرْقِ نَعَمَاتُ الْوُزُقِ فِي الْوَرَقِ

٦٨٠٤ - «الولاء والقضاء» للكندي (٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (١٢١/٣ - ١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٣/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٧٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٠٤).

٦٨٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

٦٨٠٦ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٨٩ - ٢٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٦/٣).

وانعطاف الغصن صيّرني
هائماً لم أدري ما فعلت
واختلاف الثور في نسق
يد هذا البين بالأفق

ومنه [الوافر]:

ألخظك فيه سحرّ أم حُسام
وثغرُك فيه دُرّ أم أقحاح
وخذك فيه وردّ أم ضرام
وما في فيك شهد أم مُدام
خطرت فكان من قرط التثنّي
يُعرد فوق عطفك الحمام
أيا من خصّ بالتعذيب قلبي
أما في الوصل بعدك لي مرام

٦٨٠٧ - «أبو عمرو الأوزاعي» عبد الرحمن بن عمرو بن يُخيمد. أبو عمرو الأوزاعي،
إمام أهل الشام وفقههم وعالمهم. سکن بظاهر الفرائس بمحلة الأوزاع، ثم تحوّل إلى
بيروت فربط بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين ومائة، والأوزاع بطن من همدان. وولد سنة
ثمانين.

وكان ثقة مأموناً فاضلاً خيراً كثير العلم والحديث والفقهِ حُجة. روى عن عطاء بن أبي
زباح، والقاسم ابن مُخيمرة، ومحمد بن سيرين حكاية والزُّهري، ومحمد بن علي الباقر،
وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، وقَتادة، وعمرو بن شعيب، وربيعة بن يزيد،
وشداد، وأبي عمار، وعَبْدَةُ ابن أبي لُبابة، وبلال بن سعد، ومحمد بن إبراهيم التيمي،
ويحيى بن أبي كثير، وعبد الله بن عامر اليخُصي، ومكحول، وأبي كثير السُّخيمي وخلق.

وكانت صناعته الكتابة والترسل ورسائله تؤثر، قال ابن المنذر بشر: كان الأوزاعي كأنه
أعمى من الخشوع، وقال ابن مسهر: كان يُخبي الليل صلاةً وقرءاناً وكان يقول: لا بأس
بإصلاح اللحن.

وقال الأوزاعي: رأيتُ كأن ملكين نزلا فأخذا بضبعي فَعَرَجَا بي إلى الله وأوقفاني بين
يديه فقال: أنت عبيد عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وَيَنْهَى عن المنكر، قال: قلت:
بعزتك يا رب، فردّاني إلى الأرض.

٦٨٠٧ - «الطبقات» لابن سعد (٤٨٨/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٤/١ - ٢١٩)، و«مشاهير علماء
الأمصار» لابن حبان رقم (١٤٢٥)، و«مروج الذهب» لابن العماد (١٥٩/٤)، و«تاريخ ابن معين»
(٣٥٣/٢ - ٣٥٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٧/٣ -
١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٧/٧ - ١٣٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٧٨ - ١٨٣)،
و«ميزان الاعتدال» له (٥٨٠/٢)، و«العبر» له (٢٦٦/١ - ٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/
١١٥ - ١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٦ - ٢٤٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي
(٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤١/١ - ٢٤٢).

قال الحَكَم بن موسى بن الوليد قال: ما كُنْتُ أُحْرَصُ على السماع من الأوزاعي حتى رأيتُ النبي ﷺ، في النوم والأوزاعي إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله عَمَنَ أحمل العلم؟ قال: عن هذا، وأشار إلى الأوزاعي. وكانت أمه تدخل منزله فتتفقد مصلاًه فتجده رطباً من دموعه. وقال: لا يجتمع حب عليّ وعثمان إلا في قلب مؤمن. وقال: إنا لا ننقم على أبي حنيفة أنه رأى، كلنا يرى، ولكننا ننقم عليه أنه رأى الشيء عن النبي ﷺ فخالفه.

وقال محمد بن عبد الله الطنّافسي: كنت جالساً عند الثوري، فجاء رجل فقال: إني رأيت كأن ريحانة قُلعت من المغرب، فقال: إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي، فكتبوا ذلك، فوجدوه قد مات في ذلك الوقت. قيل إنه دخل الحمام، وكان لصاحب الحمام حاجة، فأغلق الباب عليه وذهب، ثم جاء فوجده ميتاً مستقبلاً القبلة. ولم يخلف إلا ستة دنانير من عطائه. وخرج في جنازته اليهود ناحية والنصارى ناحية وكانت وفاته في صفر. ولقد كان مذهبه ظاهراً بالأندلس إلى حدود العشرين ومائتين. ثم تناقص. واشتهر مذهب مالك بيحيى بن يحيى الليثي، وكان مذهبه بدمشق مشهوراً إلى حدود الأربعين وثلاثمائة، وروى له الجماعة. وولد في بعلبك، وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سُمرة وكان يُخضّب بالحناء بقرية حنتوس من عمل بيروت، ورثاه بعضهم بقوله [الكامل]:

جَادَ الحَيَا بالشام كل عشيّة قبراً تضمّن لحده الأوزاعي
قبرٌ تضمّن فيه طود شريعة سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مُقلِعاً عنها بزهدٍ أيّما إقلاع

٦٨٠٨ - «أبو زُرعة الدمشقي» عبد الرحمن بن عمرو الحافظ أبو زُرعة النصري الدمشقي. محدث الشام عن جماعة، وروى عنه أبو داود تفسير حديث، وابن صاعد وجماعة. قال أبو حاتم: صدوق. قال جماعة: توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين، ومن قال سنة ثمانين فقد وهم.

٦٨٠٩ - «ابن أبي عمرة» عبد الرحمن بن أبي عمرة الصحابي. توفي سنة ستين للهجرة. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده الهدية»، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

٦٨٠٩ - الجرح والتعديل للرازي (٢/٢٠٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٤٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٢٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٢٤ - ٦٢٥)، و«العبر» له (٦٥/٢ - ٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٩٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٣٦ - ٢٣٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٨٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٧).

٦٨١٠ - «عبد الرحمن بن عَوْسَجَة» عبد الرحمن بن عَوْسَجَة الهَمْدَانِي. كان على ميمنة ابن الأَشْعَث. قُتِل يوم الرادية في حدود التسعين للهجرة، وروى عن البراء بن عازب وروى له الأربعة.

٦٨١١ - «عبد الرحمن بن عَوْف» عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كِلاب بن مُرة بن كعب بن لُؤي بن غالب القرشي الزهري، أبو محمد. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فغيره رسول الله ﷺ. أمه الشفاء بنت عَوْف بن عبد الجبار بن زُهرة بن كِلاب. ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ، دار الأرقم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة، ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان، هو أوصى بذلك. وقال ابن سعد: كان سنة ثمانياً وسبعين سنة.

كان من المهاجرين الأولين، جمَعَ الهجرتين إلى انحبشة وإلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سَعْد بن الربيع، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، إلى دومة الجندل إلى كلب وعممه بيده وسدلها بين كتفيه، وقال له: سر باسم الله، وأوصاه بوصاياه لأمرأه سراياه، ثم قال له: إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم، أو قال بنت شريفهم. وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضَمْضَم الكَلْبِي شريفهم فتزوج بنته ثماضر وهي أم ابنه أبي سَلَمَة الفقيه.

قال ابن الزبير: وأم ابنه محمد الذي كان يكتى به، وُلِد في الإسلام، وابنته أم القاسم وُلِدَت في الجاهلية، أم هؤلاء الثلاثة أم كلثوم بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس. وأم إبراهيم وحמיד وإسماعيل أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مَعِيْط، وأم عُرْوَة بُحَيْرَة بنت هاني بن قَيْصَة من بني شَيْبَان. قُتِل عُرْوَة بن عبد الرحمن بن عوف بإفريقية. وأم سالم الأصغر سَهْلَة بنت سَهَيْل بن عمرو العامري، أخوه لأمه محمد بن أبي حذيفة. وأم أبي بكر بن عبد الرحمن أم حكيم بنت قارط بن خالد بن عُبَيْد من كِنَانَة. وأم عبد الله الأكبر. يكنى أبا عثمان قتل بإفريقية أيضاً، والقاسم أمهما بنت أنس بن رافع الأنصاري من بني عبد الأشهل هي أمهما جميعاً. وعبد الله الأصغر هو أبو سَلَمَة الفقيه، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن عَوْف أمه أسماء بنت سلامة بن مخزومة، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف أمه سبيّة من بهران، وسهيل بن عبد الرحمن بن عَوْف أمه مجد بنت يزيد بن سلامة الحميري، وعثمان بن عبد الرحمن ابن عوف أمه عَزَال بنت كسرى من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن. وجويرية بنت

٦٨١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٢).

٦٨١١ - «تاريخ الطبري» (٦/٣٤٣).

عبد الرحمن بن عوف زوج المسور بن مخرمة أمها بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي، ومحمد بن مَعْن وزيد بنو عبد الرحمن بن عوف أمهم سهلة الصغرى بنت عاصم بن عدي العجلاني، هذا كله قول الزبير بن بكار.

كان عبد الرحمن أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم، وأخبر أن رسول الله ﷺ، توفي وهو راضٍ عنهم. وصلى رسول الله ﷺ خلفه في سفره. وقال رسول الله ﷺ: «عبد الرحمن بن عوف سيّد من سادات المسلمين»، وقال: «عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء وأمين في الأرض». وقال: «عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى»: هل لكم أن أختار لكم وأشفي منها؟ فقال عليّ رضي الله عنه: أنا أوّل من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين في أهل السماء أمين في أهل الأرض».

وقال الزبير بن بكار: كان عبد الرحمن أمين رسول الله ﷺ على نسائه وكان رجلاً طويلاً أجناً أبيض مشرباً حُمرة، حسن الوجه رقيق البشرة لا يغيّر لحيته ولا رأسه. وكان أعين أهدب الأشفار أفتى طويل النابيين الأعلىين ربما أدمى شفته، له جمّة ضخمة الكفين غليظ الأصابع، جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة وجرح في رجله وكان يعرج منها.

قال ابن عبد البر: كان تاجراً مجدوداً في التجارة، وكسب مالا كثيراً، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجُزف على عشرين ناضحاً، وكان يدخر من ذلك قوت أهله سنة.

وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: صالحنّا امرأة عبد الرحمن بن عوف، التي طلّقها في مرضه، من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً، وقيل: صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه. وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً. ولما حَضَرته الوفاة بكى بكاءً شديداً فقال: إن مصعب بن عمير كان خيراً مني توفي على عهد رسول الله ﷺ، فلم يكن له ما يكفّن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني لم نجد له كفناً، وإني أخشى أن أكون ممن عُجِّلَتْ له طبيّاته في حياته الدنيا وأخشى أن أخس أصحابي بكثرة مالي. ودخل على أم سلمة فقال: يا أمّه قد خشيت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قریش كلهم مالا. قالت: يا بُنَيّ تصدّق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقّه». فخرّج عبد الرحمن فلقني عمر فأخبره بما قالت أم سلمة، فجاء عمر فدخّل عليها فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا ولن أقول بعدك لأحد هكذا.

٦٨١٢ - «عبد الرحمن بن عيَّاش» عبد الرحمن بن عيَّاش. لَمَّا خَرَجَ ابن الأشعث علي عبد الملك بايَع أهل البصرة عبد الرحمن بن عيَّاش وخرَجُوا معه لقتال الحجاج بالزاوية فهزِمَ وفرَّ إلى الكوفة، ثم لحق بخراسان فبويع بها بيعة ثانية. وقصد لحرب يزيد بن المهلب فالتقى بهراً فهزِمَ أيضاً ولحق بالهند وانقضى أمره. (١)

٦٨١٣ - «أبو علي بن الجراح» عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح. أبو علي الكاتب، أخو الوزير علي بن عيسى. كان كاتباً سديداً ولِي الوزارة للراضي بالله بعد عزل أبي علي بن مقلّة لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وعُزِلَ لسبع خلون من شهر رجب من السنة المذكورة. فكانت وزارته ثمانين يوماً.

قال أبو بكر بن مجاهد: اعتلت علة فعاذني رؤساء بغداد جميعهم إلا عبد الرحمن بن عيسى أخو الوزير علي فكتبت إليه [المتقارب]:

تراني أعيشُ إذا عُذَّتني وإن لم تُعُدني تراني أموتُ
تمحل بما شئت من ذا وذا فإن المكافاة ليست تفوتُ

فركب إليّ سبعة عشر ركبة يقول في كل ركبة: زال ما في نفسك من تركي عيادتك، إلى أن حلفت له على زوال ذلك. وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. له: «أخبار الوزراء»، «كتاب الخراج»، «التاريخ» وغير ذلك.

٦٨١٤ - «صاحب الألفاظ» عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني. كاتب بكر بن عبد العزيز ابن أبي دُلف العجلي. له من التصانيف: كتاب «الألفاظ» (٢). قال صاحب ابن

٦٨١٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/١٢٤ - ١٣٧)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٦٥ - ٢٦٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٢٤٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/٩٨ - ١٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٤٤ - ٨٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٦٨ - ٩٢)، و«العبر» له (١/٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٤٤ - ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٨).

(١) هذا وهم من الصفدي. فالذي بايعه أهل الكوفة هو عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. انظر: «تاريخ الطبري» (٦/٣٤٣ - ٣٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٤٦٧ - ٤٦٩)، وانظر: ترجمة عبد الرحمن بن الأشعث برقم (٦٨٢٨) فيما يلي.

٦٨١٣ - «مروج الذهب» للمسعودي (٥/٢١٧)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٥/٣٣٦)، و«الأوراق» للصلولي (٨١)، و«تحفة الأمراء» للصابي (٤٢٥)، و«الإنباه في تاريخ الخلفاء» لابن العمراني (١٦٧ - ٣٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٣١٤ - ٣١٥).

٦٨١٤ - «الفهرست» لابن النديم (١٥٢)، و«إنباه الرواة» للفظي (٢/١٦٥ - ١٦٦).

(٢) طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة (١٨٨٥م) و(١٨٩٨م) بعنوان: «الألفاظ الكتابية».

عبّاد: لو أذركته لأمرت بقطع يده ولسانه؛ لأنه جمّع شذور العربية الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع المتأدبين تعب الدّرس والحفظ والمطالعة. ومن شعره [البيط]:

ما ودّني أحدٌ إلاّ بذلت له صفو المودة مني آخر الأبد
ولا قلاني وإن كنت المحب له إلاّ دعوتُ له الرحمن بالرشد
ولا أوثمنت على سرّ فُبُحْتُ به ولا مددْتُ إلى غير الجميل يدي
ولا أقولُ نَعَمَ يوماً فأتبعها بلا ولو ذهبت بالمال والولد
وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٨١٥ - «التمنام الحدّاد المصري» عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الكِناني التمام المعروف بالحدّاد المصري. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور بدمشق سنة أربع وتسعين وخمسمائة لنفسه [المنسرح]:

أما ترى العَيْثُ كلّما ضحكت كمائمُ الزهرِ في الرياضِ بكى
كالحبِّ يبكي لديه عاشيقه وكلّما فاضَ دَمعه ضحكا
قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

بنفسي غزالٌ في فؤادي كِناسُه ومرعأةٌ قلبي لِيتهُ ذمّتي رعى
دعوتُ علياً فاعتزيت بحبه لدين نُصيرٍ وأدّعت كما ادّعى
وأقسِمُ لو أن الشَّقِيَّ ابنَ مُلجم رأى منه ما عاينته لتشيعا
وقال: وأنشدني لنفسه في راقصة [البيط]:

وذات دَلٍ يضلُّ المهتدون بها أضبّحت في حبها بين الورى علّما
يُعَلِّمُ اللينِ خوطَ البان قامتها تعليم جَفْنِي من أجفانها السَّقْمَا
رَفْرَافَةٌ لو مشّت في جفن ذي رَمِدٍ لما أحسّ به من وطئها ألما
خفيفةُ الخطو لو جالت بخطوتها رقصاً على الماء ما ندى لها قدما
مُعَاذَ رَبِّي أسلوها وقد تركت وجود قلبي في وَجدي بها عدّما

٦٨١٦ - «أبو نوح الخُزاعي» عبد الرحمن بن غَزْوان، أبو نوح الخُزاعي. ويقال الضَّبِّي

٦٨١٥ - «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٤٢).

٦٨١٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٤١/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٧٤/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٥٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير =

مولاهم. قال ابن المدائني وابن تميم: ثقة، وقال ابن معين: ليس به بأس. توفي سنة سبع ومائتين، وروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٦٨١٧ - «ابن عَنَم الأشعري» عبد الرحمن بن عَنَم الأشعري نزيل فلسطين. روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي مالك الأشعري. وتوفي سنة ثمان وسبعين للهجرة، وروى له الأربعة.

٦٨١٨ - «ابن غطريف البغدادي» عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شيران. أبو الفتوح السمسار المعروف بابن غطريف البغدادي. طَلَب الحديث بنفسه وقرأ على المشايخ، وسمع الكثير وكتب بخطه. سمع أبا غالب محمد بن الداية، وأبا الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأزموي، والحافظ ابن ناصر وغيرهم.

قال محب الدين بن النجار: توفي سنة تسع وستمائة، وأنشدنا لنفسه [الكامل]:

إني أسأت رجلاً لجلِّمك سيدي وعظيم عفوك والتجاوز والكرم
إلا رَحِمْتَ فليس غيرك راحماً ربا سواه لمن عصاه أو اجترم
ظني بك الحسنى وأنت وليها تمحو وتثبت ما تشاء بلا قَلَم

٦٨١٩ - «عبد الرحمن بن القاسم» عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه. أحد الأعلام، سمع أباه وأسلم مولى عمر، ومحمد بن جعفر بن

= (٣/٣١٨ - ٣١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٥١٨ - ٥١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٣٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٥٨١)، و«العبر» له (١/٣٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٤٧ - ٢٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/١٨٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧).

٦٨١٧ - «الطبقات» لابن سعد (٧/٤٤١)، والجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٧٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣١٨ - ٣١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٤٥ - ٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥١)، و«العبر» له (١/٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٥٠ - ٢٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٩٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢١٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٨٤).

٦٨١٨ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٢٥٤).

٦٨١٩ - الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٧٨ - ٢٧٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٩٩٩)، و«العبر» للذهبي (١/١٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٥ - ٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٥٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٧١).

الزبير وغيرهم. وكان إماماً ورعاً حُجَّة، وهو خال جعفر الصادق. ولد في حياة عمه أبيه عائشة، استوفده الوليد بن يزيد فمات بحوران سنة ست وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٨٢٠ - «ابن الرواس الدمشقي» عبد الرحمن بن القاسم بن الفرخ، أبو بكر الهاشمي الدمشقي المعروف بابن الرواس. وهو آخر من روى عن أبي مسهر والوحاظي. توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

٦٨٢١ - «أبو عبد الله العتقي» عبد الرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله العتقي مولاهم المصري الفقيه المالكي. أحد الأعلام القائمين بمذهب مالك. أنفق أموالاً جمة في طلب العلم. قال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء. وعن مالك أنه ذكر عنده عبد الرحمن بن القاسم فقال: عافاه الله مثله كمثل جراب فيه مسك.

قال سَخُون: رأيت ابن القاسم فقلت ما فعل الله بك؟ فقال: وجدت عنده ما أُحِبُّت. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. وروى له البخاري والنسائي. صَحِبَ مالكاَ عشرين سنة وانتفع به أصحابه بعد موته. وهو صاحب «المدونة» في مذهب مالك.

٦٨٢٢ - «ابن المسجف العسقلاني» عبد الرحمن بن القاسم بن غنائم بن يوسف. الأديب بدر الدين الكناني العسقلاني ابن المسجف الشاعر. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن عند والده بالمزة. وكان أديباً ظريفاً خليعاً، توفي فجاءة، وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق، وله أخت عمياء فقيرة فمنعها حقها من ميراثها. وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره في الهجو.

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في معجمه: كان السيد الشريف شهاب الدين ابن الشريف فخر الدولة بن أبي الجن الحسيني، رحمه الله تعالى. لما ولأه السلطان الملك الناصر، أعزّه الله، النقابة على الطالبين من الأشراف، اجتمع في داره للتهنئة جماعة الولاة والقضاة والصدور، وسألني الشريف والجماعة إنشاء خطبة أمام قراءة المنشور، فذكرت خطبة

٦٨٢٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٦٠).

٦٨٢١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٩/٣ - ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٠/٩ - ١٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٥٦)، و«العبر» له (٣٠٧/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٦٥ - ٤٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٥٢ - ٢٥٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤٨)، و«حسن المحاضرة» له (٣٠٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٢٩).

٦٨٢٢ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٨٢ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٥٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٣/٢٤١).

على البديهة بأية جَمَعَتْ فيها بين ذكر فَضْل أهل البيت عليهم السلام، وبين شُكْر السلطان توليته ما أولاه من الإحسان، فَحَضَرَ بدرُ الدين ابن المسجِّف، رحمه الله، المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه [الكامل]:

دارُ النقيبِ حَوَتْ بِمَنْ قد حلَّها شرفاً يُقَصِّرُ عن مداهُ المطنَّبِ
أضحت كسوق عكاظَ في تفضيلها وبها شهاب الدين قَسُّ يخطبُ
الفاضلُ القوصي أفصحُ مَنْ غدا عن فَضْله في العصرِ يعرب يعربُ
وأنشدني المذكور لنفسه في الشرفِ الحليِّ الشاعر [الطويل]:

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجحِ ربِّ الفهامة والجهل
فقلت لهم إني سميُّ ابن مُلْجِمٍ وذلك اسم لا يقول به حليِّ
وأنشدني لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء في فصل الصيف [الكامل]:

مُطِرَتْ بعاشورا وتلك فضيلة ظهرت فما للناصبيِّ المعتدي
واللَّهُ ما جاد الغمامُ وإنما بكت السماء لرزء آل محمد
وأنشدني لنفسه يمدح الكمال القانوني [الكامل]:

لو كنتَ عانيت الكمال وجسَّه أوتار قانون له في المجلسِ
لرأيت مِفْتَاح السرور بكفه الـ يسرى وفي اليمنى حياة الأنفسِ
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

ولقد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للضيعة موضعا
فرجعت بعد الاختبار أذمهم فأضعت في الحالين عمري أجمعا
قلت: ومثل هذا قول سبط بن التعاويذي [السرير]:

أقضيت شطرَ العمرِ في مدحك ظنناً بكم أنكم أهله
وعدت أفننيه هجاء لكم فضاع عمري فيكم كُله
ومن شعر ابن المسجِّف [الكامل]:

يا رب كيف بلوتني بعصاة ما فيهم فضلٌ ولا إفضالُ
متنافري الأوصاف يصدق فيهم الـ مهاجي وتكذب فيهم الآمالُ
غطى الشراء على عيوبهم وكم من سَوْءة غطى عليها المألُ
جُبِناء ما استنجدتهم لِمِلمةٍ لؤماء ما استرفدتهم بُخالُ

فجوههم عَوَدَ على أموالهم وأكفهُم من دونها أقفالُ
هم في الرخاء إذا ظَفِرَتْ بنعمة آل وهم عند الشدائد آل
ومن شعرة في العزيز خليل والي دمشق [الرمل]:

ما خليلٌ بخليلٍ لا ولا صحبة أهلٍ صلاح بل فسادٍ
لقبوه الغررَ لا جهلاً به صدقوا لِكِنَّه غررُ جرادٍ
وقال يَمْدَحُ الملك الكامل [المتقارب]:

إذا لبس الدُرْعُ مستلثماً وكرسيُّه سهوةُ الصاهلِ
ترى الأرضَ محمرةً بالدماءِ ومخضرةً اللونِ بالنائلِ

وقال على لسان بنت الملك الأشرف في دار السعادة [البيسط]:
قالت مليكة هذي الدارُ حين ثوى من شيّد الدار بعد الملك بالثربِ
لا تحسدوني على دار السعادة بل دارُ السعادة كانت في زمانِ أبي
وقال [السريع]:

إربلُ دارُ الفسق حقاً فلا يعتمدُ العاقلُ تغزيرَها
لو لم تكن دارُ فسوقٍ لَمَا أصبح بيتُ النارِ دهليزَها

وَصَلَ ابن المُسَجَّف في بعض سفراته إلى الموصل بما معه من تجارة، فباع الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي متملك الموصل شيئاً معه ومدَّحَه، فتقدّم إلى نائبه الأمير أمين
الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقّف في أمره فقال له بعض أصحاب الباب: لو طاب قلبُ
الأمين لمشى الحال وحصل المقصود، فقال [المتقارب]:

يقولون إن طاب قلبُ الأمين رجعت بشيءٍ نفيسٍ ثمينٍ
فقلتُ أعود بلا حبة ولا طيبٍ اللّه قلب الأمين

٦٨٢٣ - «أبو ليلي الأنصاري» عبد الرحمن بن كعب بن عمرو الأنصاري المازني،
وهو أخو عبد الله بن كعب الأنصاري. كان أبو ليلي أحد البكّائين الذين نزل فيهم: ﴿تَوَلَّوْا
وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢]. توفي أول خلافة عثمان، وكان قد شهد أحداً وما
بعدها.

٦٨٢٤ - «أبو محمد المقرئ الفرّضي» عبد الرحمن بن كليب، أبو محمد الحموي

٦٨٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٥١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن

المقرئ الفرضي. قال ابن عساكر: كان علامة في الفرائض والحساب، وكان يُعَلِّم الصبيان في مكتبته. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٦٨٢٥ - «شيخ الدولة» عبد الرحمن بن لؤلؤ. الأمير شيخ الدولة. قال الأمير أبو غانم شمس الدولة حامد بن عبدان: أنشدت شيخ الدولة للظاهر الجزري في وصف فرس [الكامل]:

أبت الحوافرُ أن يُمسَّ بها الثرى فكأته في جريه متعلِّقُ
وكان أربعةً تراهن طزفه فتكاد تسبقه إلى ما يرمُقُ

فأنشدني لنفسه في هذا المعنى [الطويل]:

وأذهم كالليل البهيم مطهم فقد عزَّ من يعلو لساحة عُزفه
يفوت هبوب الرِّيح سبقاً إذا جرى تراهن رجليه مواقع طزفه

٦٨٢٦ - «أبو سَعْد المَتَوَلِّي» عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم، أبو سعد بن أبي سعيد المَتَوَلِّي النيسابوري. تفقه بمزور على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفُوراني، وبمرو الروذ على القاضي حسين، وبيخارى على أبي سهل أحمد بن علي الأبيوزدي، سمع منهم ومن أبي عبد الله الطبري وأبي عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد الفنطري وجماعة. وبرع فيما حصَّله من المذهب والخلاف والأصول، وقدم بغداد ووليَّ التدريس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق ثم صرف عنها، ثم أعيد إليها فدرّس بها إلى حين وفاته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

وكان أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً، وأكثر العلماء تواضعاً ومروءة، وكان محققاً مدققاً مع فصاحة وبلاغة، تخرَّج به جماعة من الأئمة وقد تمم كتاب «الإبانة» للقاضي حسين وجوّده.

٦٨٢٧ - «عبد الرحمن بن المبارك» عبد الرحمن بن المبارك البصري الخلقاني العيسي - بالياء آخر الحروف - الظفناوي. روى عنه البخاري وأبو داود وروى النسائي عن رجلٍ عنه: قال أبو حاتم: ثقة. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٦٨٢٥ - «خريدة القصر» (قسم شعراء المغرب) (١/٣٣٥ - ٣٣٦).

٦٨٢٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٣٣ - ١٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٠٦ - ١٠٨). و«العبر» للذهبي (٣/٢٩٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٨).

٦٨٢٧ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٦٣ - ٢٦٤).

٦٨٢٨ - «عبد الرحمن بن الأشعث» عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي. أمير سجستان. ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين للهجرة. وكان قد خلع عبد الملك بن مروزان ودعا لنفسه في شعبان سنة اثنتين وثمانين، وباع الناس فدفع بدير الجماجم وقتل. ولما وصل ابن الأشعث البصرة هرب الحجاج إلى ناحية العراق، وباع أهل البصرة ابن الأشعث على قتال الحجاج وحزب عبد الملك من القرءاء وغيرهم.

وكان ممن بايع ابن الأشعث من الأعيان مسلم بن يسار، وجابر بن زيد أبو الشعثاء، وأبو الحوراء وقتل معه، وأيوب ابن القرية، وماهان العابد قتلهما الحجاج، وأنس بن مالك في جملة القرءاء. ومن أهل الكوفة سعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعامر الشغبى، وطلحة بن مضرّف وذوّ وعبد الله بن شدّاد، وأبو البحرى الطائي، والحكم بن عتبة، ووعون بن عبد الله بن مسعود الهذلي وخلق سواهم.

وكان ابن الأشعث في مائتي ألف فارس ومائة ألف راجل. وكان دخول ابن الأشعث البصرة في آخر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين، ثم إن الحجاج التقى مع ابن الأشعث في أول المحرم، وهي وقعة الزاوية، فاقتتلا قتالاً شديداً، وقال الحجاج: لله درّ مصعب بن الزبير ما كان أكرمه. فعلم أهل الكوفة أنه لا يفرّ حتى يُقتل، فقاتلوا دونه هم وأهل الشام وانهزم ابن الأشعث والناس معه إلى الكوفة، فأتاه وجوه أهل الكوفة وأتاه العلماء من الأمصار والزهاد وبايعوه.

وقتل الحجاج يوم الزاوية أحد عشر ألفاً، نادى مناديه بالأمان ثم قتلهم إلا واحداً. ولم يزل هو والحجاج في حروب وكروب وكزّ وفرز إلى أن أسر ابن الأشعث. وكانت بينه وبين ابن الأشعث ثمانين وقعة.

وهذا عبد الرحمن المذكور أغرق الناس في العذر لأن عبد الرحمن غدر بالحجاج، وغدر والده محمد بن الأشعث بأهل طبرستان، لأن عبيد الله بن زياد ولأه إياها، فصالح أهلها على أن لا يدخل إليها ثم إنه عاد إليهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب، وقتلوا ابنه أبا البكر، وغدر الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب، غزاهم فأسروه ففدا نفسه بمائتي بعير فأعطاهم مائة وبقي عليه مائة فلم يؤدها إليهم حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية.

وكان بين قيس بن مغدي كرب وبين مراد عهد إلى أجل، فغزاهم في آخر يوم من العهد وكان يوم الجمعة، فقالوا إنه لا يحلّ لنا القتال فأمهلنا إلى يوم السبت، فأمهلهم. فلما كانت

٦٨٢٨ - «تاريخ الطبري» (٣٢١/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٤١٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/

١٨٣ - ١٨٤)، و«العبر» له (٩٠/١ - ٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٣٥ - ٥٥)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/١).

صبيحة السبت قاتلهم فقتلوه وهزموا جيشه. وغدر مَعْدِي كَرِبَ ببني مُهْرَةَ، كان بينه وبينهم عهد إلى أجل فغزاهم ناقضاً لعهدهم فقتلوه وملأوا بطنه حصى.

٦٨٢٩ - «كُزْبِرَان» عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البغدادي البصري الأصل يلقب كُزْبِرَان. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٦٨٣٠ - «الحافظ أبو يحيى الرازي» عبد الرحمن بن محمد بن سلم. أبو يحيى الرازي الحافظ إمام جامع أصبهان. صنّف المسند والتفسير وغير ذلك، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٦٨٣١ - «أبو القاسم الواعظ الخراساني» عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخراساني. أبو القاسم الواعظ البارع الأديب. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. سمع السريّ بن خُزَيْمَةَ، والحسين بن الفضل وموسى بن هارون، وروى عنه ابنه أبو الحسين، وأبو إسحاق المذكي وجماعة. حضر ابن خُزَيْمَةَ مجلسه فلما فَرَّغَ قال: ما رأينا مثل أبي القاسم ولا رأى مثل نفسه. وقال أبو سَهْل الصعلوكي: ما رأيت مثل أبي القاسم مذكراً، ولا مثل السراج محدثاً، ولا مثل أبي سَلَمَةَ أديباً.

٦٨٣٢ - «ابن أبي حاتم» عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران.

٦٨٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٣/١٠ - ٢٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٨٣/٢/٢)، و«العبر» للذهبي (٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦١/٢).

٦٨٣٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٩٠ - ٦٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٢/١).

٦٨٣٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٧/٢) ترجمة (٤٩٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٦هـ) الصفحة (٢٠٦) ترجمة (٣٣٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٢٩/٣ - ٨٣٢) ترجمة (٨١٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣٢٤/٣ - ٣٢٨) ترجمة (٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١١٢/١)، ترجمة (٥٨)، و«طبقات فقهاء الشافعية» للعبادي الصفحة (٢٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي الصفحة (١٣٩، ٣٢٧، ٣٧٤، ٤١٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٥٥/٢) ترجمة (٥٩٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٩/١٥ - ٢٤) ترجمة (١٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (مخطوطة التيمورية) (٢٣/٣٢٤ و ٣٩٩/٣٢٥)، ومخطوطة الظاهرية (١٠/١٦٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٩٦/١)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (١٥٣/٣)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/٧٨) ترجمة (٤٠١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨٦/٢)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١١٠) رقم (١٢٣٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٣٥٨)، و«العبر» للذهبي (٢٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/٢٦٣ - ٢٦٩) ترجمة (١٢٩)، و«دول الإسلام» له الصفحة (١٨٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٧٦/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢١٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٨٧) ترجمة (٢٥٧)، و«تاريخ»

أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي، الإمام ابن الإمام، الحافظ ابن الحافظ. سمع أباه وغيره. قال يحيى بن مئذ: صنّف ابن أبي حاتم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد»، و «كتاب الكنى»، و «الفوائد الكبير»، و «فوائد الرازيين»، و «تقدمة الجرح والتعديل». وصنّف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وله «الجرح والتعديل» في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب «الردّ على الجهمية» في مجلد كبير، وله «تفسير كبير» سائر آثار مسنده في أربع مجلدات.

قال أبو يعلى الخليلي: كان يعدّ من الأبدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

٦٨٣٣ - «أبو القاسم الخرقى» عبد الرحمن بن محمد بن ثابت. أبو القاسم الثابتى الخرقى، من قرية خرق. كان من أئمة الشافعية ورعاً زاهداً، تفقه بمزو على الفوراني، وبمرو الروز على القاضي حسين، وببغداد على أبي إسحاق الشيرازي. وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

٦٨٣٤ - «أبو الحسن القرظبي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلص بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحافظ بقي بن مخلص، أبو الحسن القرظبي. تولى الأحكام بقرظبة وكان بها درياً. وتوفي سنة خمس عشرة وخمسائة رحمه الله تعالى.

٦٨٣٥ - «عبد الرحمن الناصر الأموي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المزواني، الناصر لدين الله أبو المطرف صاحب الأندلس، الملقب أمير المؤمنين. بقي في الإمرة خمسين سنة وقام بعده ولده الحكيم. وكان أبوه قد قتله أخوه المطرف في صدر دولة أبيهما، وخلف

= الخميس» للديار بكري (٣٥٢/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٨/٢، ٣٠٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي، الصفحة (٥٢) ترجمة (٥٢)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (٢٨٥/١) ترجمة (٢٦٤)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني الصفحة (٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٤/٣)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (٤٤٦/١ - ٤٥٠). و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» د. عمر تدمري (٣/١١٤ - ١١٧) رقم (٧٨١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٠٠/١) ترجمة (٣٧١).

٦٨٣٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١١٥/٥).

٦٨٣٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٣١ - ٣٣٢).

٦٨٣٥ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٣)، و«الحلّة السراء» لابن الأبار (١٩٧/١ - ٢٠٠)، و«المغرب» لابن

سعید (١٨١/١ - ١٨٦)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٤٦٤ - ٤٦٦)، و«نفع الطيب» للمقري (١/

ابنه عبد الرحمن هذا ابن عشرين يوماً، وتوفي جدّه عبد الله الأمير في سنة ثلاثمائة، فولى عبد الرحمن الناصر. وقيل: لَبِثَ في ولايته خمساً وأربعين سنة، وجدّ في الغزو والفتوح وكثرت له الفتوحات واستوت له طاعة الأجناد، ولم يكن بعد عبد الرحمن الداخل أجزَل منه في الحروب وصحة الرأي والإقدام على المخاطرة والهول حتى نال البُغية وبنى المدينة الزّهراء فراراً بنفسه وخاصة جُنْدِهِ عن عامة قُزْبَةِ، الكثيرة الهرج الجمّة سواد الخلق، فرتب الجيوش ترتيباً لم يُعهد مثله قبله وأكرم أهل العلم واجتهد في تَخْيِيرِ القضاة وكان مبخلاً لا يعطي ولا يُنْفِقُ إلا فيما رآه سداداً. وتوفي في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وتولى ابنه الحكم المستنصر، وقد مرّ ذكره، ولم يتسم بأمر المؤمنين حتى تحقّق اختلال دولة بني العباس بالعراق وقُتِلَ المقتدر العباسي، وغلبت العجم عليهم بعد قتل المتوكل. قال ابن عبد ربّه: نَظُمْتُ أَرْجوزة ذكرْتُ فيها غَزَواتِهِ. وافتتح سبعين حصناً من أعظم الحصون. ومدّحه الشعراء، وكثّر العلماء في أيامه. ومن شعر الناصر عبد الرحمن [الكامل]:

هَمَمُ الملوِكِ إذا أرادوا ذكْرَها من بعدهم فبالسُنِّ البنيانِ
إن البناء إذا تعاضَمَ شأنه أضحى يدُلُّ على عظيم الشانِ

ومنه وقيل هو لابنه المستنصر [مخلع البسيط]:

ما كلُّ شيءٍ فقدتُ إلا عَوْضَني اللُّهُ عنه شيئاً
إنني إذا ما منعتُ خيري تباعد الخَيْرُ من يدياً
من كان لي نعمةً عليه فإنها نعمةٌ علياً

ومن سياساته الحسنة أنه رُفِعَ إليه أن تاجراً زَعَمَ أنه ضاعت له صرةٌ فيها مائة دينار، وأنه نادى عليها وجعل لمن يأتيه بها عشرة دنانير، فجاءه بها رجلٌ عليه سِمَةٌ خَيْرٌ، وذكر أنه وجدها، فلما حصلت في يد التاجر ادّعى أنها كانت مائة وعشرة، وأن العشرة التي نَقَصَتْ منها أخذها، وغرّضه أن لا يعطيه ما شرّط له فوق الناصر: صدق الرجلان، فناد على مال التاجر فإنه مائة وعشرة واترك المائة مع الذي أخذها إلى أن يجيء صاحبها.

٦٨٣٦ - «الناصر شنشول الأندلسي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر.

المعروف بشنشول - بشنينين معجمتين بينهما نون وبعد الواو لام - ابن المنصور أبي عامر الحاجب. تقدّم ذكره والده في المحمدين.

ولّي بعد أبيه الأندلس وفتح أموره باللعب واللهو والخروج إلى الثّزه والتّهتك، والمؤيد بالله على عادته التي قرّرها المنصور أبو عامر الحاجب من الأصحاب، فأكره المؤيد على

النزول عن الأمر وأنه الخليفة بعده. وكان زيّه وزيّ أصحابه الشعور المكشوفة، فأمر أصحابه بخلق الشعور وشدّ العمائم تشبهاً ببني زيري، فبقوا أَوْحَسَ ما يكون. ثم إن ابن عبد الجبار ظَفَّرَ به وقتله وطيف برأسه، وذلك في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأخرج ابن عبد الجبار المؤيد بالله من الاحتجاب وكتبَ خَلَعَ سُنْشُولَ وتولية محمد بن هشام بن عبد الجبار.

٦٨٣٧ - «الحافظ أبو مسلم العابد» عبد الرحمن بن محمد بن مهران. أبو مسلم البغدادي الثقة العابد. صنّف أشياء كثيرة وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. سمع البَغَوِي، وابن صاعد، وأبا عروبة الحرّاني، وأحمد بن عمير بن جوصاء، وأبا حامد بن بلال، وسمع الكثير بخراسان، ودخلَ بخارى وسمرقند وأقام هناك نحو ثلاثين سنة، وجمَعَ المسند على الرجال. وروى عنه الحاكم، وأبو العلاء الواسطي، وعلي بن محمد الحدّاء، وأحمد بن محمد الكاتب.

٦٨٣٨ - «ابن فوران الشافعي» عبد الرحمن بن محمد بن فوران. أبو القاسم المَرْوَزِي الفقيه صاحب أبي بكر القفال. له المصنّفات الكثيرة في مذهب الشافعي. وكان مقدّم أصحاب الشافعي بمَرْو، وصنّف «الإبانة» وغيرها. وهو شيخ المتولّي صاحب التتمة، وهي تتمة الكتاب المذكور وشرح له، وكان إمام الحرمين يحطّ عليه حتى قال في باب الأذان: والرجل غير موثوق به في نقله. ونقم العلماء ذلك عليه من يصوّبوا حطّه عليه. وتوفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.

وقيل إن إمام الحرمين كان يحضر حلقة ابن فوران، وهو شاب، وكان ابن فوران لا يئصفه ولا يصغي إلى قوله لكونه شاباً، فمتى قال إمام الحرمين في نهاية المطلب: وقال بعض المصنّفين كذا وغلّط في ذلك فمراده ابن فوران.

٦٨٣٩ - «أبو القاسم ابن منده» عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده. واسم منده إبراهيم بن الوليد، أبو القاسم ابن الحافظ أبي عبد الله العبدي

٦٨٣٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٩٩ - ٣٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٦٩ - ٩٧١).

٦٨٣٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٠٩)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/٥٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦١هـ)، صفحة (٤٥) ترجمة (٢٠٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (١٦٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢٨٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٣٠٢ - ٣٠٣) ترجمة (٥٠٩٨).

٦٨٣٩ - «طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٢/٢٤٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/٣١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٦٥ - ١١٧٠)، و«العبر» له (٣/٢٧٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٨٨ - ٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١١٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٤ - ٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٣٧).

الأصبهاني. كان كبير الشأن، جليل القدر، حسن الخط واسع الرواية، له أصحاب وأتباع، وهو أكبر الإخوة، والإجازة كانت عنده قوية. وله تصانيف كثيرة وردودٌ جمّة على أهل البدع.

قال السمعاني: سمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي يقول: سمعت خالي أبا طالب ابن طباطبا يقول: كنت أستم أبدأ عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده إذا سمعت ذكره، أو جرى ذكره في محفل، فسافرت إلى جرباذقان، فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في المنام ويده في يد رجل عليه جبة زرقاء وفي عينيه نكتة، فسلمت عليه فلم يرد عليّ وقال: لِمَ تَشْتُم هذا إذا سمعت اسمه؟ فقل لي في المنام: هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهذا عبد الرحمن بن منده. فانتبهت، ثم رجعت إلى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن، فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت الذي رأته في المنام، وعليه جبة زرقاء، فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب، وقبل ذلك ما رأيته ولا رأيت، فقال لي قبل أن أكلمه: شيء حرّمه الله ورسوله، يجوز لنا أن نُحِلّه؟ فقلت له: اجعلني في حلّ ونشدته الله، وقبّلت بين عينيه. فقال: جعلتك في حلّ فيما يرجع إليّ. وتوفي ابن منده سنة سبعين وأربعمائة.

٦٨٤٠ - «ابن الرّمّال النحوي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى. أبو القاسم الأموي الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرّمّال. روى عن جماعة منهم ابن الطّراوة، وابن الأخضر. وكان أستاذاً في العربية مدققاً قيماً بكتاب سيبويه.

قال أبو عليّ السّلّويني: ابن الرّمّال عليه تعلّم طلبة الأندلس. وتوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٦٨٤١ - «فخر الدين ابن عساكر» عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. الإمام المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي، ابن عساكر شيخ الشافعية. تولّى تدريس الجاروخية ثم تدريس الصلاحية بالقدس، ثم بدمشق تدريس التقوية، وكان يقيم بالقدس أشهراً وبدمشق أشهراً، وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام، وهو أول من

٦٨٤٠ - «التكملة» لابن الأبار (٥٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٦/٢).

٦٨٤١ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٣٠/٨ - ٦٣١)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمندري رقم (١٩٣٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٦ - ١٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٥/٣)، و«العبر» للذهبي (٨٠/٥)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٨٩/٢ - ٢٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٧/٨ - ١٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٢/٥).

دَرَسَ بالعذراوية، وكان يتوزَع من المرور في رواق الحنابلة لثلاثاً يَأْتُمُوا بالوقية فيه، لأن عوامهم يُبْغِضُونَ بني عساكر لأنهم شافعية أشاعرة، وعرض عليه ولايات ومناصب فتركها. وصنّف في الفقه والحديث مصنّفات. وتوفي سنة عشرين وستمائة، ومولده سنة خمسين وخمسمائة.

٦٨٤٢ - «الفراسي المغربي» عبد الرحمن بن محمد الفراسي - بالفاء وبعد الراء ألف وسين مهملة.. قرية تعرف ببني فراس جوار تونس - إلا أن مستقره تونس وبها تأدبه. كان شاعراً خليعاً ماجناً شريراً، كثير المهاجة قليل المداراة خفيف اللسان، من تلاميذ الصرايري. توفي بمدينة سوسة، سقط من سطح وهو سكران بحضرة عتيق بن مفرج سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين.

لما ولي القاضي عبد الرحمن بن محمد النحوي، قضاء تونس، كتب الفراسي في الجبل المعشوق حيث يتنزّه الناس ويتفرجون [المقارب]:

يقول فراسي هذا الزمان وما زال في قوله يعدل
متى يملك الأرض دجالها فقد صار قاضيَنا أحوّل

وبلغه ذلك فأخفظه، ودعاه إليه رجل خاصمه، فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه، وسأله فأقرّ فألزمه أداء الحق فامتنع وقال: عليّ يمين إن لا أدّيته إلى وقت كذا، فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب لغريمه، فلما خرج قيل له وَيَحْكُ ما صنعت؟ قال: أردت أن استحلّ عِزُّهُ فحرّمه عليّ، ونظّم [المنسرح]:

من كان عندي له مطالبة
قاضي قضى عنيّ الحقوق على
أباح لي ماله ليمنعني
فيا لها رُقِيَّةٌ مَسْكُنَةٌ

ومن شعره [مخلع البسيط]:

خُلِقْتُ إِلاّ عليك جَلْدًا
لَجَجْتُ وَضلاً فَلَجَّ هجرا
يا أيها الناسُ أيُّ شيء
حُرِمْتُ من وَضْلِهِ نصيبي

يا ملتفي جفوةً وصدًا
وزدتُ قريباً فزاد بُغدا
عليكم إن هلكت وجدًا
إن لم تكن وجئتاه وزدا

ومنه [الكامل]:

مسكينٌ هجرِكَ أو أسير هواكا
ضاقَت به سَعَةٌ وأمسكت
قد كان منقطعَ الرجاء فما ترى
يا أيها الرشأ الذي بلِحاظِه
أترى جميلاً أن تُعذَّبَ في الهوى
ولقد عَكَفْتُ على هواك أومه
وكتب إلى معدِّ بن جَبارة [السريع]:

يا واحد العلم ويا كهفه
ومن به يفخر شأؤ العلى
مسألة جَاءكَ عنوائها
طرف رأى طَرْفًا فلم يبرحا
لكنَّ جُرْحَ القلبِ عن لَذَّة
والجِرْحُ في الخدِّ له زينةٌ
فاقْضِ وقاك اللُّهُ من بيننا

فأجابه معدُّ وتعافى من الحكومة قطعاً للجدال وللخصومة وقال [السريع]:

تفديك نفسي من فتى بارع
قد أتعب الأفكار وَصَفُ الهوى
تلك أمورٌ خفيت دَقَّةً
لو لم يُعِبْ أمر الهوى لم يكن

وجلس يوماً إلى شيخ تونس، وكان نهاية في المجون، فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون، فقال له الشيخ: هي تلك الرائحة حيث يقوم أيرك، فقال الفراسي: والله لأنظمنه فما رأيت كهذا المعنى، وقال من ساعته [السريع]:

إن شئت أن تعرف عن صحبة
فامش فإن أيرك أبصرته

قلت قد وقع لي هذا المعنى لكن هو عكس هذا وهو [الوافر]:

أقولُ لمن يسائل عن محلي
تقدّم وامش من خلف السواري

ومرّ فحيثما تلقى حكاكا بسُزْمِك لا تعد فتمّ داري

٦٨٤٣ - «أبو طالب الواسطي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع. أبو طالب الهاشمي الواسطي المقرئ المعدل. سمع وكتب الكثير لنفسه ولغيره، وصنّف أشياء حسنة، وروى الكثير، وكان ثقةً حسن النقل. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٦٨٤٤ - «أبو القاسم الطيّبي» عبد الرحمن بن محمد بن حمدان. الفقيه صائن الدين أبو القاسم الطيّبي مصنّف «شرح التنبيه»، ومعيد النّظاميّة. كان سديد الفتوى متقناً فرضياً حاسباً. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٦٨٤٥ - «أبو محمد المقدسي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار. الإمام رضي الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي المقرئ، والد السيف بن رضي. شيخ صالح نال لكتاب الله تعالى، سمع وروى، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٦٨٤٦ - «ابن رَحْمُون النحوي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن. الأستاذ أبو القاسم بن رَحْمُون النحوي المصمّودي. أخذ العربية عن ابن خروف، وكان ذا لسانٍ وفصاحة، وكان يقرئ كتاب سيبويه، وله صيت وشهرة ومشاركة في فنون. توفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٦٨٤٧ - «ابن الفويرة» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ. الشيخ زكي الدين أبو محمد السلمي الدمشقي المعروف بابن الفويرة، حدّث عن الكندي وكان من المعدلين، وهو والد بدر الدين الحنفي.

٦٨٤٨ - «عبد الرحمن بن محمد الحنبلي» عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير

٦٨٤٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٩٦٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٧/١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٧٦/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٥ - ٩٥).

٦٨٤٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٥/٨).

٦٨٤٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٧٧٩)، و«العبر» للذهبي (١٤٤/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧١/٥).

٦٨٤٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧١/٥).

٦٨٤٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٨/١).

٦٨٤٨ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢١٨/٢ - ٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٥٦٥/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٥).

عبد الغني بن عبد الواحد. الإمام المحدث عز الدين ابن العزّ أخو التقي ابن المعز المقدسي الحنبلي. ولد سنة تسع وتسعين وخمسائة وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة. سمع حضوراً من ابن طَبْرَزْد، وتفقه على الشيخ الموفق، وسمع من الكندي، وابن الحرّستاني، وابن ملاعب وطبقته، وسمع من أصحاب السلفي بالإسكندرية، وله معرفة بالرجال. وروى عن الدماطي، وابن الزراد، والقاضي تقي الدين. ولم يستكمل الستين.

٦٨٤٩ - «ابن قدامة الجَمَاعِي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بت قدامة. شيخ الإسلام وبقية الأعلام شمس الدين أبو محمد وأبو الفرج ابن القدوة الشيخ أبي عمر المقدسي الجَمَاعِي الصَّالِحِي الحَنْبَلِي الخطيب الحاكم. ولد سنة سبع وتسعين وخمسائة بالدير المبارك بسفح قاسيون، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وسمع حضوراً من ست الكتبة بنت الطراح، ومن أبيه وعمه الموفق وعليه تفقه وعرض عليه «المقنع» وشرحه عليه وشرح عليه غيره وشرحه في عشر مجلدات، وسمع من حنبل، وابن طَبْرَزْد، والكندي، وابن الحرّستاني، وابن كامل، والقاضي أسعد بن المُنْجَا، وابن البَنَاء، وابن مُلَاعِب، وأبي الفتوح البكري، والجلاجلي، والشمس البخاري وجماعة كثيرة. وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ، قرأ على ابن الزبيدي، وجعفر الهمداني، والضيء المقدسي. وسمع بمكة من أبي المجد القزويني وابن باسويه، وبالمدينة من أبي طالب عبد المحسن بن العميد الخفيفي. وأجاز له أبو الفرج بن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو سعد بن الصفار وعفيفة الفارقانية، وأبو الفتح المندائي وخلق كثير، وروى عنه الأئمة أبو بكر النواوي، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم، وابن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وابن العطار، وأبو الحجاج الكلبي، وأبو إسحاق الفَرَارِي، وأبو الفداء إسماعيل الحرّاني، والبزّالي وخلق كثير. وإليه انتهت رئاسة المذهب في عصره، وكان عديم النظر عملاً وعملاً وزهداً، وتولى القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة ولم يأخذ عليه رزقاً، ثم إنه تركه.

وبالغ نجم الدين بن الخبّاز وجمع سيرته في مائة وخمسين جزءاً تجيء ست مجلدات، لعلّ ثلثها مما يختص بترجمة الشيخ، والباقي في ترجمة النبي ﷺ لكون الشيخ من أمته، وفي

٦٨٤٩ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٨٦/٤ - ١٩١)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٦)، و«العبر» للذهبي (٣٣٨/٥)، و«فوات الوفيات» للكاتب (٢/٢٩١ - ٢٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٠٤/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/٢٨٦ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٥٨)، و«المنهل الصافي» له (٢/٣٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٧٦ - ٣٧٩).

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه وهلم جراً إلى زمان الشيخ . وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته . ورثاه شمس الدين الصائغ ، والشيخ علاء الدين علي بن غانم ، والشيخ محمد بن الأموي ، والبرهان بن عبد الحافظ ، ونجم الدين بن فُلَيْتَةَ ، ومجد الدين بن المِهْمَار ، وروثاه شهاب الدين محمود بقصيدته التي أولها [الكامل]:

ما للوجود وقد علاه ظلام
أم قد أصيب بشمسه فغدا وقد
لم أذر هل نبذ الظلام نجومه
فلقد تنكرت المعالم واستوى
وذهلت حتى خلت أنني ليس لي
أترى ذرى صرف الردى لِمَا رَمَى
أو أنه ما خُصَّ بالسهم الذي
سهم تَقَصَّدَ واحداً فغدا وفي
ما خِلْتُ أن يد المنون لها على
من كان يُسْتَسْقَى بغيره وجهه
وتبين للساري أسيرةً فضله
ما خِلْتُ أن الدين لولا فقدته
كانت تطيب لنا الحياة بأنسه
كانت ليالينا بطيب بقاءه
كانت له تُزوى القلوب وتثنني
من للعلوم وقد عَلت وعَلت به
من للحديث وكان حافظ سره
وله إذا ذكر الدروس مراتب
يروى فيروي كل ذي ظمأ له
ببديهة في العلم يقسم من رأى
من للقضايا المشكلات إذا نَبَت
هل للفتاوى من إذا وافى بها
من للمنابر وهو فارسها الذي

أعراه خطب أم عداه مرأماً
لبست عليه حدادها الأيام
أم حُلُّ لِفَلْكَ الأثير نظام
في ناظري الإشراق والإظلام
بعد الفراقِ سوى الدموعِ كلام
أن المصابَ بسهمه الإسلام
أضْمَى به دون العراقِ الشام
كل القلوب لوقعه آلام
شمس المعارف والهدى إقدام
إن عاد وجه الغيث وهو جهام
فكأنما هي للهدى أعلام
ممن يَرُوعُ سرُّبه ويضام
وبقربه فعلى الحياة سلام
فيما تُضيء كأنها أيام
ولها إليه تعطش وأوام
أضحت تسامي بعده وتسام
من أن يضم إلى الصحاح سقام
تسمو فتقصرُ دونها الأوهام
بحمى الحديث تعلق وغرام
ذاك التَسَرُّعُ أنها إلهام
عنها العقول وحاتر الأفهام
قُضِيَ القضاء وجفت الأقلام
تَحْيَى القلوب به وهنَّ رِمام

وله إذا أمّ الدروس مواقف
 يجلى لها صدى القلوب وترتوي
 ولديه في علم الكلام جواهر
 من للزمان؟ وكان طول حياته
 من للعفاة وللعناة وهل لهم
 كانت لهم منه عواطف مشفق
 إن يخل منهم بابه فلطالما
 وذوو الحوائج ما أتوه لحادث
 يلقاهم بشر يبشرهم بما
 من للطريد وهل له من بعده
 فُجعت به الدنيا فإن لم تَصْفُ
 فعلام يُبقي الطرف فيه بقية
 أو أن يصون الدمع كي يظفي الجوى
 أو أن يكون ذخيرة هيهات ما
 هذا الذي عَفْنَا المضاجع خَشِيَّة
 فعلام نجزع للحوادث ما اشتهدت
 بتنا نوذعه وقد جاءته من
 ونقوم إجلالاً لديه ولم نَحُلْ
 وأتته من خَلَع القبول ملابس
 فليهنه الدار التي لنعيمها
 دارٌ له فيها السرور محقَّق
 حيي الحيا الزمان فإنه
 وسقى العِهَادُ عهدَه فإذا ونى
 إن كان عائدنا الزمانُ بفقده
 أو غالنا في الشمس وهي منيرة
 نجمٌ به ألف الهدى وبنوره

مشهودة ما نالهن إمام
 منها العقول وتعقل الأحكام
 غرَّ يحار لحسنها النظَام
 الليل يُخَيِّ والنهائز يُصام
 من بعد في ذاك المقام مقام
 فمضى فهم من بعده أيتام
 عاينتهُ ولهم عليه زحام
 إلا ونالوا عنه ما قذ راموا
 قصدوا من الحاجات وهي جسام
 يوماً من الدهر الذميم ذمام
 من أكارها يوماً فليس تلام
 أيروم أن يردَّ الجفون منام
 ولناره بين الضلوع ضرام
 لمُلمة من بَعْدِهَا إيلام
 من أن تخيله لنا الأحلام
 من بعده فلتفعل الأيام
 دار السلام تحيةً وسلام
 أن الملائكة الكرام قيام
 شرفت فليس تُرى وليس ترام
 فيها إذا زال النعيم دوام
 لا كالحياة فإن تلك منام
 للأنس بل للمكرمات ختام
 فالدمع إن ضنَّ الغمام غمام
 فله بمن أبقى لنا إنعام
 فلقد سخا بالبدر وهو تمام
 عادت وجوه الدهر وهي وسام

أبقى لنا منه الزمان بقية
شُرّف القضاء بعلمه وتشرفت
وبه علينا الدهر لما أن مضى
حَسَنَ الزمانُ به فألقتَ جيدهُ
ولكم عَدَتْ من زَلَّةٍ وفريضة
من دوحة شرفت وكم فرع بها
من كان في حجر العلوم وطالما
مولاي نجم الدين دعوة من غدا
طب عن أبيك فدتك نفسي إنه
فلمثل هذا كان يُتعب نفسهُ
لكم الكراماتُ الجليلات التي
في وقت دفن أبيك هبّت نسمة
إن لم يكن روح الجنان فقبلها
فاسلم ودُم تحيي المآثر والعُلَى
تَمّت .

٦٨٥٠ - «ابن الإخوة الكاتب» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني البَيْع . أبو الفتح ابن أبي الغنائم الكاتب المعروف بابن الإخوة . سمع محمد بن عبد السلام الأنصاري ، وثابت بن بندار البقال ، والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهم . وكان أحد الكتّاب بالديوان وكتب خطأً مليحاً ، وله أدب وشعر . توفي سنة تسع وخمسين وخمسة . ومن شعره [الرجز المجزوء] :

صدّ الغزالُ الأَغْيَدُ فعاد طرفي السُّهُدُ
وليس لي من مُسْعِدٍ على الغرام يسعدُ
وفي ضلوعي زفرا نأزها ما تُخَمَدُ
يا عاذلي رفقاً فما مثل الذي بي تجدُ

٦٨٥٠ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٦٧ - ١٦٩)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٢/٢٧٣ -

٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٩٤).

أنت خَلِيٌّ وأنا صبُّ مُعْتَى مُكَمَدٌ
فلا تَلْمَنِي في البكاء إذا بدليَ معهدُ

وهي أكثر من هذا طويلة، قلت: شعر فارغ لا روح فيه.

٦٨٥١ - «أبو منصور الكزخي» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي. أبو منصور الكزخي. أسمع جده في صباه من أبي الفتح بن البطني وجماعة في طبقته. كان والده سنياً، ولكن صحب ولده هذا أبو منصور الرُقصة، وتعلم الإنشاد لمراثي الحسين رضي الله عنه في أيام المواسم بالكزخ في مشهد موسى بن جعفر، ويذكر سب الصحابة. وجود حفظ القراءان وقرأه بالروايات على أبي بكر بن الباقلاني. وكان حسن التلاوة طيب النغمة، أدب الصبيان في منزله وكتب الحسن. وتوفي شاباً قد جاوز الأربعين سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وأورد له محب الدين بن النجار [الكامل]:

وَصَلَ الكِتَابُ فلا عَدِمْتُ أناملاً عبثت به فلقد تَضَوَّعَ طيباً
فقرأته وفهمته فوجدته لَخْفِي أسرارِ القلوبِ طيبياً
يجلو العَمَى عن ناظري بوروده كقميص يوسف إذ أتى يعقوباً

٦٨٥٢ - «أبو القاسم الواسطي» عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع. أبو القاسم الواسطي يعرف بابن المعلم. دخل بغداد وتفقه للشافعي على أبي القاسم بن فضلان، وأبي علي بن الربيع حتى برع في المذهب والخلاف والأصول، وسمع من ابن شاتيل أبي الفتح. ولي الإعادة بمدرسة الجهة أم الخليفة بالجانب الغربي عند الفارقي، فلما توفي الفارقي ولي بها التدريس. وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٦٨٥٣ - «كمال الدين بن الأتباري» عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد. أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأتباري، قدم بغداد في صباه وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد ابن الرزاز وعلى من بعده حتى برع، وحصل طرماً صالحاً من

- ٦٨٥٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٦/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٣٦٤).
٦٨٥٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣٩/٣ - ١٤٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٩/٢ - ١٧١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٧٧/١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٦٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٥/٧ - ١٥٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديلمي (٢٠٩ - ٢١١)، و«العبر» للذهبي (٢٣١/٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٩٢/٢ - ٢٩٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٠/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٨/٣)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٢٤ - ١٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٠/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٦/٢ - ٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨ - ٢٥٩).

الخلافاً، وصار معيداً بالنظامية. وكان يعقد مجلس الوعظ، ثم قرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقي ولازم الشريف أبا السعادات ابن الشَّجَرِي حتى برَّع وصار من المشار إليهم في النحو، وتخرَّج به جماعة. وسمع من أبيه بالأخبار ومن خليفة بن محفوظ المؤدب، وبغداد من أبي منصور محمد بن خيرون، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، ومحمد بن عبد الله بن حبيب العامري وغيرهم. وحَدَّث باليسير إلا أنه روى الكثير من كتب الأدب، ومن مصنفاته.

وكان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم، ورعاً زاهداً عابداً تقياً عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً، وكان خشن العيش خشن المأكل لم يتلبس من الدنيا بشيء. توفي سنة سبع وسبعين وخمسائة.

وله من المصنفات: «هدايةُ الذاهب في معرفة المذاهب»، كتاب «بداية الهداية» و«الداعي إلى الإسلام في علم الكلام»، «النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح»، «اللُّباب المختصر»، «منثور العقود في تجريد الحدود»، «التنقيح في مسلك الترجيح»، «الجُمَل في علم الجدَل»، «الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظَّار»، «نجدة السؤَال في عمدة السؤَال»، «الإنصاف في مسائل الخلاف بين نُحاة البصرة والكوفة»، «أسرارُ العربية»، «عقود الإعراب»، «حواشي الإيضاح»، «منثور الفوائد»، «مفتاح المذاكرة»، «كلا وكلتا»، «كتاب لو»، «كتاب ما»، «كتاب كيف»، «كتاب الألف واللام»، «كتاب في يعفون»، «كتاب حلية العربية»، «كتاب لَمَع الأدلة»، «الإعراب في علم الإعراب»، «شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل»، «الوجيز» في التصريف، «البيان في جمع أفعال أخف الأوزان»، «المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر»، «المُرْتَجَل في إبطال تعريف الجمل»، «جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ﴾» [البقرة: ١٨٧]، «غريب إعراب القرآن»، «رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية»، «مقترح السائل في وئيل أمه»، «كتاب الزهرة في اللغة»، «الأسْمَى في شرح الأسماء»، «كتاب حَيْص بيص»، «حِلْيَةُ العقود في الفرق بين المقصور والممدود»، «كتاب ديوان اللغة»، «زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء»، «البلغة في الفَرْق بين المذكر والمؤنث»، «كتاب النوادر»، «كتاب الأضداد»، «كتاب فَعَلت وأفعلت»، «الألفاظ الجارية على لسان الجارية»، «قُبَسَةُ الطالب في شرح حُطْبَةِ أدب الكاتب»، «تفسير غريب المقامات الحريرية»، «شرح ديوان المتنبي»، «شرح الحماسة»، «شرح السبع الطوال»، «شرح مَقْصُورَة ابن دُرَيْد»، «المقبوض في العروض»، «شرح المقبوض»، «الموجز في القوافي»، «اللُّمَعَة في صنعة الشعر»، «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، «الجوهرة في نَسَب النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، «تاريخ الأُنْبَار»، «نكت المجالس في الوعظ»، «نقد الوقت»، «بغية الوارد»، «التفريد في كلمة التوحيد»، «أصول الفصول» في التصوف، «نسمة العبير في

التعبير»^(١). ومن شعره [السيط]:

إذا ذكرك كاد الشوق يقتلني
وصار كلّي قلوباً فيك داميةً
فإن نطقت فكلّي فيك السنة
ومنه [الخفيف]:

دع فؤادي من ذكر دغد وهند
واذكاري أطلال رامة الجز
وارتياحي إلى الحمى والأثيلا
واشتياقي إلى الإراك وما ض
ودعاني بذكر من سكن الخي
سوق شوق الحبيب يحدو بقلبي
غيرة أن يحل فيه سواه
هو أنسي إذا تباعد أنسي
جل في الذات والصفات عن الحد
عد عني ذكر الغواني وهند
ومنه [الكامل]:

والعقل أوقى جنة الأكياس
جهل الفتى كالموت في الأزماس
لترى بأن العز عز الياس
ومطامع الإنسان كالأدناس
وبه يسود الناس فوق الناس
والعلم أوفى جلية ولباس
كن طالباً للعلم تحيا وإنما
وضن العلوم عن المطامع كلها
والعلم ثوب والعفاف طرازه
والعلم نور يهتدى بضياته

٦٨٥٤ - «الحلواني» عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني . أبو محمد بن

(١) حول مؤلفات ابن الأنباري وما نشر منها راجع تعليقات رمضان عبد التواب على ترجمة كتاب بروكلمان (١٧٠/٥ - ١٧٣).

٦٨٥٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٤٦/١٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٥٧١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢١/١ - ٢٢٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٧٤/١ - ٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٤/٤). والحلواني: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام، نسبة إلى بيع الحلواء أو عملها.

أبي الفتح . تفقه على أبيه وفسر القرآن الكريم في أحد وأربعين جزءاً ، وحَدَّث به وكان فقيهاً يفتي وَيَتَفَقَّح به أهل محلته بالمأمونية في بغداد . وروى عن والده ، وعلي بن الحسين بن أيوب البراز ، والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي . مولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٦٨٥٥ - «أبو محمد الحنفي» عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن علوان بن خَزْرَج . أبو محمد الحَنَفِي العِراقِي . قدم دمشق وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ ، وعن الوزير أبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة ، وكتب عنه أبو الخير سلامة ابن إبراهيم بن سلامة الحدَّاد إمام الحنابلة بالجامع الأموي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ومن شعره [الكامل]:

ما بالُ قلبي لا يُفِيقُ لدائِهِ كم ذا التَّمادي منه في عَميائِهِ
يَصِفُ الرِّشادَ ولا يُصِيحُ لمُرشد ويظَلُّ يَخِيطُ في دُجى ظَلَمائِهِ
يَعشُو إذا بَرَقَتْ صواعِقُ هُلِكِهِ ويظُنُّ أن طَلَعَتْ شُموسُ رجاِئِهِ
حَسِبُ المنافِقِ أن يكونَ مخالِفاً في فِعْلِهِ عن قولِهِ بريائِهِ
ما عُدُّ من قَطَع الزمانَ مُشَرِّقا في طاعةِ الرَّحْمَنِ يومَ لِقائِهِ

٦٨٥٦ - «عبد الرحمن بن مُنْقِذ» عبد الرحمن بن محمد بن مُرْشِد بن مُنْقِذ . أبو الحارث شمس الدولة الشَّيْزُرِي . ابن بيت الإمارة والتقدم والفَضْل والأدب . قدم بغداد رسولا عن السلطان صلاح الدين ، وروى بها شيئا من شعره . وجَهَّزَه أيضاً رسولا إلى ابن تاشفين ، صاحب مراکش . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، من شعره [مجزوء الرمل]:

لام العذولِ على هوا هُ فقلت عذلاً لا يفيدُ
زادت مُلاحِثُهُ فِقْلاً لوما من مَلامي أو فزيدوا
قد جَدَّدَ الوجدَ القديد مَ لديَّ عارضُهُ الجديدُ

ومنه [الطويل]:

وأغْيَدَ مُسبٍ للعقول بوجهِهِ وَتَغْرِبُ تَبْدَى ذُرَّهُ من عَقيقِهِ
إذا لَدَعَتْ قلبي عقاربُ صَدغِهِ فليس شفائي غير درياق ريقِهِ

٦٨٥٧ - «عبد الرحمن بن محمد» عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين . أبو علي توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . سمع جماعة من أهل العِلْم

منهم: أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري، وأبو سعيد السيرافي. وروى عنه القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السُّمَّعاني في مصنَّافته.

٦٨٥٨ - «الداودي» عبد الرحمن بن محمد بن الْمُظَفَّر بن محمد بن داود بن أحمد بن مُعَاذ بن سَهْل بن الحَكَم بن شَيْبَرَزَاد. أبو الحسن بن أبي طَلْحَةَ الداودي البوشنجي جمال الإسلام وشيخ خراسان.

كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الإسناد، وله حظ من النظم والنثر. قرأ الفقه على القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصُّغْلوكي، وأبي ظاهر محمد بن محمد بن يحشم الزيايدي، وأبي بكر الطوسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور. وقرأ الأدب على أبي علي الفلجودي، وصاحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي، وفاخر السجزي الضرير، ويحيى بن عمَّار، وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الأسفراييني حتى بَرَعَ في المذهب والخلاف، وسمع من أحمد بن محمد بن الصلب، وعبد الواحد بن محمد بن مهدي، وعلي بن عمر التَّمَّار وغيرهم. وعاد إلى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف، وعَقَد مجالس التذكير ورواية الحديث إلى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. ومن شعره [السريع]:

كان اجتماع الناس فيما مضى يورث البهجة والسَّلْوَة
فانقلب الأمر إلى ضده فصارت السَّلْوَة في الخلوَة

ومنه [الخفيف]:

كان في الاجتماع من قبل نور فَمَضَى النور واذلَّهَمَّ الظلام
فَسَدَ الناسُ والزمان جميعاً فعَلَى الناسِ والزمان السلام

ومنه [الرجز المجزوء]:

إن شئتَ عيشاً طيباً صفواً بلا منازع
فأفئع بما أوتيتَه فالعيش عيشُ القبايع

٦٨٥٩ - «ابن دوست» عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عَزِيز بن يزيد. الحاكم أبو

٦٨٥٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٦/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٦٤/٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٩٥/٢) - (٢٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١١٧/٥ - ١٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٢/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٨/١ - ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٧/٣).

٦٨٥٩ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢٩٧/٢ - ٢٩٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٦٧/٢)، و«يتيمة الدهر» =

سعيد بن دوست، ودوست لقب جده محمد، أحد الأعيان الأئمة بخراسان في العربية. سمع الدواوين وحصلها، وصنّف التصانيف المفيدة، وأقرأ الناس الأدب والنحو، وله ردٌّ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في «إصلاح المنطق». وكان زاهداً عارفاً فاضلاً، وعنه أخذ الواحدي اللغة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. وكان أطروشاً لا يسمع شيئاً، وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه، وكان أوجه من قرأ اللغة على إسماعيل الجوهري. ومن شعره [الزهج]:

ألا ياريمُ أخبرني عن التفاح مَنْ عَضَّه
وَحَدَّثَ بِأبي عن حَبِّ ك البكر من افْتَضَّه
وختُمُ اللّهُ بالوردِ على خديك مَنْ قَضَّه
لقد أثرت العَضُّ في وجنتك الغَضُّه
كما يكتب بالعَنْبِ ر في جامٍ من الفَضُّه

ومن شعره [السريع]:

وشادِنِ نادَمْتُ في مجلسِ قد مَطَّرت راحاً أباريقُهُ
طلبْتُ ورداً فأبى خَدَّهُ ورُمت راحاً فأبى ريقُهُ

ومنه [الرجز المجزوء]:

وشادِنِ قلْتُ لَهُ هل لك في المُنَادَمَه
فقال: كم عاشقٍ سَفَكْتُ بالمُنَى دَمَه

ومنه [البيسط]:

عليك بالحفظِ دون الجمعِ في كتبِ فإن للكتبِ آفاتٍ تفرّقها
الماء يغرقها والنار تُحرقها والفار يخرقها واللصُّ يسرقها

٦٨٦٠ - «الحافظ الإدريسي» عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن حسن بن متويه. الحافظ أبو سعيد الإدريسي الأسترابادي نزيل سَمَرْقَنْد. رحل وأكثر وصنّف «تاريخ سَمَرْقَنْد» و«تاريخ استراباد» وجمع الأبواب والشيوخ. وثقه الخطيب

= للتعاليبي (٤/٤٢٥ - ٤٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٨٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٤٠٣ - ٤٠٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٣٤).
٦٨٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠ - ٣٠٢ - ٣٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦٢ - ١٠٦٣)، و«العبر» للذهبي (٣/٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٣٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧٥).

وتوفي سنة خمس وأربعمائة .

٦٨٦١ - «أبو محمد الحضار الطَّلِيْطِي» عبد الرحمن بن محمد بن عِيَّاش بن جَوْشَن، أبو محمد الأنصاري عرف بابن الحَصَّار الطَّلِيْطِي خطيبها. حَدَّث وَعُنِيَ بالرواية وَجَمَعَ، وكانت إليه الرحلة. وهو ثقة صدوق صبور على النسخ، ذكر أنه نَسَخ مختصر ابن عُبَيْد وعَارَضَه في يوم واحد. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٦٨٦٢ - «أبو المطرف ابن فُطَيْس» عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس بن أصْبَغ بن فُطَيْس. العلامة أبو الْمُطَرِّف قاضي الجماعة بقرْطُبة. سمع وروى، وكان من جهابذة المحدثين وكبار الحفاظ، بيعت كتبه بأربعين ألف دينار، وكان له ستة ورَاقين ينسخون دائماً. وصنَّف كتاب «القصص وأسباب النزول» وهو في مائة جزء، و«فضائل الصحابة» في مائة جزء، و«فضائل التابعين» في مائة جزء وخمسين جزء، «الناسخ والمنسوخ» ثلاثون جزءاً، و«الإخوة من أهل العلم والصحابة ومن بعدهم»، في أربعين جزءاً، و«أعلام النبوة ودلالة الرسالة» عشرة أسفار، «كرامات الصالحين» ثلاثون جزءاً، منه حديث محمد بن وطس في خمسين جزءاً، و«مسند قاسم بن أصْبَغ العوالي» في ستين جزءاً، و«الكلام على الإجازة والمنال» في عدة أجزاء. توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٦٨٦٣ - «الوزير أبو مطرف اللَّخْمِي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد ابن مُهَنْد اللَّخْمِي. الوزير أبو الْمُطَرِّف. أحد أشراف الأندلس وذوي السَّلَف الصالح والسابقة القديمة، عُني عنايةً بالغة بقراءة كتب جَالِيْنوس وتفهُمها، ومطالعة كتب رأسطاليس وغيره من الحكماء، ومَهَّر في علم الأدوية وجمع فيها كتاباً جليلاً لا نظير له في حسن الترتيب، جمعه في عشرين سنة، وله في الطب منزَعٌ لطيفٌ ومذهَبٌ نبيل، كان لا يَرَى التداوي بالأدوية ما أُمكِن التداوي بالأغذية، أو كان قريباً منها. فإذا دَعَت الضرورة إلى الدواء لا يراه بالمرْكَب، فإن اضطرَّ إلى المرْكَب لم يره بما كَثُر تركيبه. وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الإبراء من العِلل الصعبة والأمراض المخيفة بأيسر علاج، واستوطن طُلَيْطَلَة.

ومولده سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وكان حياً سنة ستين وأربعمائة وله كتاب «الأدوية

٦٨٦١ - «الصلة» لابن بشكوال (٣١٦ - ٣١٧).

٦٨٦٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٩٨ - ٣٠٠)، و«تاريخ قضاة الأندلس» للنباهي (٨٧ - ٨٨)، و«بغية الملتمس» للضببي (٣٤٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٦١)، و«العبر» للذهبي (٧٨/٣ - ٧٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (٢١٦/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٨/١ - ٤٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٥/١ - ٢٨٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٤).

٦٨٦٣ - «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٥٥١).

المفردة» وكتاب الوساد في الطب، وكتاب «تدقيق النظر في علة حاسة البصر»، «كتاب المغيب».

٦٨٦٤ - «أبو محمد المكناسي الكاتب» عبد الرحمن بن محمد بن محمد. أبو محمد المكناسي الكاتب الأديب. قال ابن الأبار: حُتِمَت به البلاغة بالأندلس، ورأس في الكتابة، وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه، وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد وغيره من الأمراء، ومات كهلاً سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

٦٨٦٥ - «أبو محمد القرطبي» عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن. أبو محمد القرطبي مُسند الأندلس في عصره. قال ابن بشكوال: هو آخر الشيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية. جمع كتاباً حَفَلاً في الزُّهد والرِّقائِق.

٦٨٦٦ - «ابن حُبَيْش الأنصاري» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى. القاضي أبو القاسم بن حُبَيْش الأنصاري الأندلسي المُرسِي نزيل مُرسية، وحُبَيْش خاله. برع في النحو وولّي القضاء بجزيرة شُقر، ثم نُقِل إلى قضاء مرسية وخطابتها. وكان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته. وله «المغازي» في عدة مجلدات ومَلَكَته بخطه وهو في مجلدين، وخطه جيّد في المغربي طبقة. وطال عمره وكاد الناس يَهْلِكُون من الزُّحمة على قبره. توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٦٨٦٧ - «أبو القاسم القوصي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان. وجيه الدين أبو القاسم القوصي. تفقّه لأبي حنيفة وسمع من ابن بري، وعلي بن هبة الله الكامل، ومحمود بن أحمد الصابوني، وعبد الخالق بن فيروز الجوهري، والمسلم بن علان، وأبي محمد القاسم بن علي الدمشقي، وإسماعيل بن صالح بن ياسين وجماعة. وأخذ القراءات عن أبي الجيوش عساكر، وجاور بمكة ودرّس بها، ودرّس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة بالقاهرة. وحدث وصنّف، وكان أحد الفقهاء. ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان شاعراً. ومن شعره:

(١)

٦٨٦٤ - «التكملة» لابن الأبار (٥٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٩/٢ - ٩٠).

٦٨٦٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٣٢ - ٣٣٣)، و«العبر» للذهبي (٤٧/٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٧٩/١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦١/٤).

٦٨٦٦ - «التكملة» لابن الأبار (٥٧٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٨٥/٢).

٦٨٦٧ - «الطالع السعيد» للآدقوي (٢٩٥ - ٢٩٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٩٤/٢ - ٣٩٥)، و«حسن

المحاضرة» للسيوطي (٤٦٥ - ٤٦٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٤/١ - ٢٨٥).

(١) بياض في الأصل.

٦٨٦٨ - «تاج الدين التبريزي الشافعي» عبد الرحمن بن محمد. الإمام القدوة العابد المتبع المذكر تاج الدين ابن الإمام أفضل الدين أبي حامد التبريزي الشافعي الواعظ، أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه وأعرض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز. وكان سلفياً قوَّالاً بالحق ذا سكينه وإخلاص، قدم دمشق حاجاً بأبيه وأولاده فسار ورجع مع الركب العراقي، فأدرکه أجله ببغداد سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة.

٦٨٦٩ - «ابن عسكر البغدادي» عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، مدرس المستنصرية، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. هو شيخ المالكية شهاب الدين. روى عن ذي الفقار محمد بن شرف العلوي مُسند الشافعي بسماعه من ابن الخازن، وسمع من علي بن محمد الأسد آبادي، وعز الدين الفاروثي، والعماد بن الطبال، وسمع في الحجاز من زين الدين بن المُنيّر قصيدة. وأخذ عنه الشرف ابن الكازروني، وأبو الخير الدُّهلي، وولده الفقيه شرف الدين أحمد الذي درّس بعده. وكان صاحب أخلاق وتصوف ولطف يشهد السماع ويتواجد ولا يراعي ناموساً ولا ملبوساً. سافر ودخل اليمن، وله مصنفات في المذهب وفي الدعوات، وله «عُمدة الناسك» وغير ذلك من التوليف، وتخرّج به الأصحاب وبعُد صيته.

٦٨٧٠ - «أبو محمد البَغْلَبْكِي الحنبلي» عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البَغْلَبْكِي ثم الدمشقي الحنبلي. الفقيه المحدث المفيد فخر الدين عين الطلبة أبو محمد قارئ الكراسي. ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع من الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن القوَّاس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورَحَلَ وكتب وتعب وخرَّج وتميَّز، ودرس الفقه وغير ذلك، وكان فيه دين وخير ونفع للامة.

٦٨٧١ - «الدَّبَّاحُ القيرواني» عبد الرحمن بن محمد بن علي المؤرخ المحدث. أبو زيد

٦٨٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٠)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٩).
٦٨٦٩ - «ذبول العبر» للذهبي والحسيني (١٧٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٤٨٣ - ٤٨٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٨٩ - ٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٢ - ٤٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠٢).

٦٨٧٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤١٩ - ٤٢٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٨٢ - ٢٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠١).

٦٨٧١ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٣٠٥).

الأنصاري الأسدي القيرواني المعمّر، صاحب «تاريخ القيروان»^(١). ولد بها سنة خمس وستمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة. وأخذ عن عبد الرحمن بن طلحة، وعبد السلام بن عبد الغالب الصوفي وطائفة، وأجاز له ابن رواج، وابن الجميزي، وسبط السلفي وجماعة، وخرّج له أربعين تساعيات بالإجازة. سمع منه محمد بن جابر الوادي آشي، وتوفي في بلده.

٦٨٧٢ - «تاج الدين المصري الشافعي» عبد الرحمن بن محمد بن علي، تاج الدين. ابن الإمام العلامة القاضي فخر الدين المصري الشافعي، تقدّم ذكر والده في مكانه. قرأ تاج الدين المذكور «المنهاج» للشيخ محيي الدين النووي، و«منهاج» البيضاوي في الأصول، وناب عن والده في العادلة الصغيرة وفي الرواحية، واستقلّ هو بتدريس الدّولعية لما نزل له عنها والده، وخرّج مع والده سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وجاور والده. وقدم هو صُحبة الركب إلى دمشق. وكان هشاً بشاً فيه كَيْس وذوقٌ وتعصّب مع الناس، وله مروءة وعنده كرم، وفي كل قليلة يعمل للفقهاء دعوة ويحسن إلى أصحابه، وتوفي رحمه الله بالطاعون في شهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وسبعمائة شاباً، تقدير عمره ثلاث وعشرون سنة وتأسّف أصحابه ومن يعرفه عليه.

٦٨٧٣ - «ابن سُنَيْنيرة» عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن بَخْمَس. أبو المظفر بن أبي سعد جمال الدين الواسطي الشاعر المشهور بابن سنينيرة - تصغير سنورة - ولد سنة سبع أو تسع وأربعين وخمسائة بواسط وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. وكان يطوف البلاد ودخّل حلب، ومدح الظاهر غازياً، وجرى له معه قضية ذكرتها في ترجمة ابن خروف علي بن محمد بن يوسف. وكان عسير الأخلاق صعب الممارسة كثير الدعاوي، لا يعتقد في أحدٍ من أقرانه من الشعراء، مثل الأبله وابن المعلم وغيرهما شيئاً، ويقول أنا أشحب ذيلي عليهم فضلاً ومزية، وأنشد الملك الظاهر قصيدة يذكر فيها القناة التي أجراها بحلب، وهي [الكامل]:

دون الصّراة بدت لنا صوّر الدّما لا أذمّ صيران الصريم ولا الحمى

(١) هو «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» طبع مع استدراقات عليه لأبي القاسم ابن ناجي في أربعة أجزاء في تونس سنة (١٣٢٠هـ)، ثم أعيد نشره في القاهرة في أربعة أجزاء أيضاً، الأول بتحقيق إبراهيم شيوخ، والثلاثة الأخرى بتحقيق محمد الأحمدى أبو النور، القاهرة، سنة (١٩٦٨ - ١٩٧٩م).

٦٨٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٣/٢).

٦٨٧٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٥/١ - ٢١٦)، و«وفيات الوفيات» للكتبي (٢٩٨/٢ - ٣٠٠)، و«عقود الجمال» لابن الشعار (٢٣٤/٣).

غيد هززن من القدود ذوابلاً
 عنت وكم دون الحريم أحل من
 فنهبن أنقاء الصريم روادفاً
 وأعرن أنفاس النسيم من الصبا
 وعلى أوانا كم ونى يوم النوى
 أميم لولا فرط صدك لم أهم
 ولما وقفت بسفح سلمى منشداً
 خلفتني بين التَّجَنِّي والِقَلَى
 وتركتني تفني الزمان تَعَلَّلاً
 ولكم طرقتك زائراً فجعلت لي
 ومنحتني ضماً ولثماً لم يكن
 فاليوم طيفك لو أَلَمَ لبخله
 يا سعد إن حلاوة العيش التي
 سز بي فلي في السُزْب قلب سار في
 قد فاز بالقِدْح المعلى مَنْ أتى
 لو لم تكن تلك القباب منازل
 يا ساكني دار السلام عليكم
 وعلى جَمَى حلب فإن ملىكها
 قزم ترى في الدرع منه لدى الوغى
 ويضمُّ منه الدست في يوم الوغى
 روى ثرى حلب فعادت روضة
 أحياء رفات عُفاتها فكأته
 لا غرو إن أجرى القناة جداولاً
 وبكفُه لآملين أنامل

وقال [الطويل]:

رآني جليدا وهو شمس منيرة فذبت وبالشمس الجليد يذوب

٦٨٧٤ - «ابن قزطاس القوصي» عبد الرحمن بن محمود مَجْد الدين بن قزطاس القوصي. أديبٌ فاضل، سمع الحديث بالقاهرة على أشياخ عصره، وقرأ النحو على العلامة أثير الدين، وتأدب على الطوفي الحنبلي، والشيخ صدر الدين بن الوكيل، والأمير مجير الدين عمر بن اللَّمطي، وتولَّى الخطابة بجامع الصارم بقوص. وكان صوفياً، وعلّق تعاليق كثيرة، واختار دواوين، ووقف كتبه بالمدرسة السابقة بقوص، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وقال يرثي مجير الدين بن اللَّمطي بقصيدة أولها [الكامل]:

كأس الجِمام على الأنام تدور يُسقى بها ذوالصُّحو والمخمور

منها:

يُزَهَى به التُّغش الذي هو فوقه وكذاك يُزَهَى بالأمير سَرِير

٦٨٧٥ - «أبو الحسن القرطبي» عبد الرحمن بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن بَقِي بن مخلد. أبو الحسن القرطبي. سمع من أبيه وأجاز له جده، وكان مليح الخط درياً بالقضاء. توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٦٨٧٦ - «ابن مخلوف الإسكندري» عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرَّبِعي الإسكندري المالكي. الشيخ العالم العدل الخير المعتمّر المسند محيي الدين أبو القاسم، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. سمع من جعفر الهمداني وعلي بن زيد التسارسي وابن رَواح وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية سَلْفِيّة، وله بصرٌ بالشروط وتقدّم فيها. سمع منه الواني وابن سيّد الناس وابن ربيع المصغوني، وسمع منه الشيخ شمس الدين خمس مجالس تعرف بالسلماسية. ومن سماعه الثالث من الثقفيات على التسارسي والدعاء للمحامي على جعيفر.

٦٨٧٧ - «أبو سهل التتوخي الشاعر» عبد الرحمن بن مُذْرِك بن علي. أبو سهل التتوخي المعرّي الشاعر. زُلزِلت حماة في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة فهلك جماعة تحت الرّذم منهم أبو سهل. روى عنه من شعره أبو اليُسّر شاعر التتوخي الكاتب مَقْطعات منها قوله [المنسرح]:

سارقتَه نظرةً أطال بها عذابَ قلبي وما له دَنبٌ

٦٨٧٤ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٩٦ - ٢٩٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٥/٢).

٦٨٧٥ - «الصلة» لابن بشكوال (٣١٥ - ٣١٦).

٦٨٧٦ - «ذبول العبر» للذهبي والحسيني (١٢٥ - ١٢٦)، و«السلوك» للمقريزي (٢٣٩/١/٢)، و«الدرر

الكامنة» لابن حجر (٤٥٦/٢).

٦٨٧٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (٤٦/٢ - ٤٧).

يا جور حُكْمَ الْهَوَىٰ وَيَا عَجَبًا تُسْرِقُ عَيْنِي وَيُقَطِّعُ الْقَلْبُ
 ٦٨٧٨ - «أبو القاسم بن مُرْهَف» عبد الرحمن بن مُرْهَف بن عبد الله بن يحيى بن
 عبد المجيد. الإمام البارِع تقي الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الشافعي الناشري
 المقرئ. ولد سنة ثمانين وخمسائة، وقرأ على أبي الجود. انتهت إليه رئاسة الإقراء بجامع
 مصر.

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَرْوَانَ

٦٨٧٩ - «ابن المنجم الواعظ» عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك. أبو محمد
 التُّنُوخِي المَعْرِي ابنُ المُنْجِمِ الواعظ، قدم بغداد وعليه مَسْحٌ على هيئة السِّيَاح، فصار له
 ناموسٌ عظيم، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعْظِ بدار السلطان، وحضر السلطان مجلسه، وصار له الجاه
 التام، ونفذه الخليفة رسولاً إلى الموصل، واشتهر ذكره ونَمَى خبره. وكان مشتهراً بتزويج
 الأبيكار وأكثر من ذلك حتى قيلت فيه الأشعار، وصار له جوارٍ يقين عليهن، وخرج من بغداد
 هارباً من أيدي الغرماء، ودَخَلَ الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي سنة سبع وخمسين
 وخمسائة، وقد جاوز السبعين.

وكان يعظ بدمشق ونفقت سوقه بها، ولم يترك الوعظ في الأعزبية، أتاه يوماً صغيرٌ
 ليتوب على يده، فحمله على كتفه، وقال [الرجز]:

هذا صغيرٌ ما أتى صغيرة فهل كبيرٌ ركب الكبائر

فضجَّ أهلُ المجلس بالبكاء. وكان يُظهر لكل طائفةٍ منهم حرصاً على التحصيل، وعمل
 عزاء أمير المؤمنين المقتدى لأمر الله في الجامع الأموي بدمشق، فقام في التعزية ورثاه بأبيات،
 فَخَلَعَ عليه صدر المجلس ثوبه، فذكر عاداته في الكدية، وعَرَّجَ عما كان فيه من التعزية إلى
 استدعاء موافقة الحاضرين فَخَلَعَ عليه بعضهم فقال ذلك اليوم فيه العماد الكاتب: المَعْرِي لا
 المَعْرِي، يعني بضم الميم لا فتحها. قال العماد الكاتب، يعني ابن المنجم الواعظ، قال
 بديها: وسمعتني أنشد بعض الأصحاب قطعة سمعتها في الجَرَب من جملتها [مجزوء
 الخفيف]:

دَبَّ فِي الجِسمِ والتَّهَبُ

٦٨٧٨ - «العبر» للذهبي (٢٦٥/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٩/١ - ٣٨٠)، و«حسن المحاضرة»
 للسيوطي (٥٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/٥).

٦٨٧٩ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (٩٢/٢ - ٩٧)، و«فوات الوفيات» للكثيري (٢)
 ٣٠٠ - ٣٠١، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٨/٤).

فقطع عليّ الإنشاد وأنشأ:

فهو كالنار في الحَطَبِ

ثم قال: (كالنار في الغرب فإنه أغرب).

صَحْتُ من حَرِّ ناره صَيْحَةَ السُّخْطِ والعَضْبِ
متعِبٌ قلبي الجَرَبِ ومطيلٌ بي التَّصَبِ
فمتى يَأْمَلُ الخلا ص مُعَتَى به تَعِبِ
مَطَّرَتْ قلبه الهمو مُ فَأَوَدَتْ به السُّحْبِ
فهو ما فوق جسمه طافياتٌ من الحبيب

ما قصر في تشبيه الجرب بالحجب، وأنشدني أيضاً [الهجج]:

ولما أصبح الوَضْلُ صحيحاً ما به داءُ
أتى الهجرُ فلا سين ولا هـاء ولا لاءُ
ولا مـيـم ولا راء ولا حاء ولا ياءُ

ومن شعره [الوافر]:

حبيبٌ لست أنظره بعيني وفي قلبي له حبٌّ شديدُ
أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد

ومنه [مجزوء الخفيف]:

جارةٌ قد أجارها الـ حُسنٌ من كلِّ جانبِ
فهي بين النساءِ كالـ بدر بين الكواكبِ

ومنه [مجزوء الرمل]:

أفٌ للدنيا وتف كلُّ من فيها يُلْفُ
مثلُ خيَاطِ حريص كلُّ ما شلَّ يَكْفُ

ومنه في فَرَسِ أذْهَمِ [الوافر]:

وأذْهَمَ يستعير الليلُ منه وتطلعُ بين عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا
إذا لاح الصباحُ يطير طيراً وتُظوى دونه الأفلاكُ طَيًّا

ومنه [البيسط]:

وشاربٍ مثلِ نَضْفِ الصادِ صادَ به قلبي رَشاً ثغرُهُ أنقى من البَرْدِ

كأنما خاله من فوق وجنته سواد عين بدا في حُمْرة الرّمَد
ومنه [الطويل]:

أرى حبّ ذات الطوق يزداد لوعة إذا نحت أو ناح الحمام المُطَوَّق
وقلبي على جَمْرِ المحبة مُودَع وإنسان عيني بالمَدَامِغِ يغرق
سَعَى الدهر ما بيني وبين أُجْبَتِي فغرّبت لما فارَّقوني وشرَّقوا
قلت: شعرٌ جيد.

٦٨٨٠ - «أبو عوف البغدادي» عبد الرحمن بن مروان بن عطية، أبو عوف البغدادي
البزوري. قال الدارقطني: لا بأس به، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

٦٨٨١ - «أبو المطرف القنازعي» عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن. أبو المطرف
الأنصاري القنازعي القرطبي الفقيه المالكي، نَشَرَ العلم وأقرأ القرآن، وكان عالماً عاملاً فقيهاً
حافظاً ورعفاً متقشفاً. صنّف «شرح الموطأ»، وكان له معرفة باللغة والأدب، وتوفي سنة ثلاث
عشرة وأربعمائة.

٦٨٨٢ - «شمس الدين الحارثي الحنبلي» عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد. العلامة
شيخ الحنابلة شمس الدين ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي المصري الحنبلي. ولد سنة
إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع من العزّ الحُرّاني وغازي،
وبدمشق من الفخر علي وجماعة، وبرّع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحاس،
والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرّس وأفتى وناظر وتصدّر للأفادة مع الديانة والصيانة والوقار
والسمت الصالح والقوة في الصدق. وكان معه مدارس كبار وحجّ غير مرة، وتوفي بالقاهرة
رحمه الله تعالى.

٦٨٨٣ - «أبو مُسلم الخُراساني» عبد الرحمن بن مُسلم، أبو مُسلم وقيل إبراهيم بن

٦٨٨١ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٠٩ - ٣١١)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١٦٦/١ - ١٦٧)،
و«بغية الملتبس» للضبي (٣٥٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٠)، و«طبقات القراء» لابن
الجزري (٣٨/١)، و«العبر» للذهبي (١١٢/٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٨٥/١)،
و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٨٧/١ - ٢٨٨)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (١٩٨/٣).

٦٨٨٢ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٢٠/٢ - ٤٢١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٦/٢)،
و«ذبول العبر» للحسيني (١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠١/٦).

٦٨٨٣ - «المعرفة والتاريخ» للفوسوي (١١٥/١، ١١٩، ١٢٣، ١٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٩/٢) =

عثمان بن يسار الخُرَاساني صاحب الدعوة. كان قصيراً أَسْمَرَ جميلاً حلواً، نقيّ البشرة، أخور العين، عريض الجبهة، حَسَنَ اللحية، طويل الشعر [طويل] الظهر، خافض الصوت، فصيحاً بالعربي والفارسي، حلو المنطق، راوية للشعر، عالماً بالأمور، لم يَزْ ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته، ولا يكاد يُقَطَّب في شيء من أحواله، تأتيه الفتوحات العظائم فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الفادحة فلا يُرَى مكتئباً، لا يأتي النساء في السنة إلا مرة، ويقول: الجماعُ جنون ويكفي الإنسان أن يُجَنَّ في السنة مرة واحدة.

ولد سنة مائة من الهجرة، وقُتِل سنة سبع وثلاثين ومائة. وأول ظهوره بمَرُو، وكان في سنة تسع وعشرين ظهر في خمسين رجلاً، ويروى أنه من ولد بزرجمهر، ولد بأصبهان ونشأ بالكوفة. وروى عن عكرمة مزسلاً، وعن ثابت البناني وابن الزبير وإسماعيل السدي ومحمد بن علي العباسي وجماعة: كان اسمه إبراهيم فقال له إبراهيم الإمام: غير اسمك، فَسَمَى نفسه عبد الرحمن. قيل إن أباه رأى في نومه كأنه جلس للبول فَخَرَج من إحليله نار ارتفعت في السماء وسدَّت الآفاق وأضاءت الأرض، ووقعت بناحية المشرق. فقَصَّ رؤياه على عيسى بن معقل العجلي فقال له: ما أشك أن في بطن جاريتك غلام، وكانت جاريتته حاملاً فوضعت أبا مسلم. فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب فخرج أديباً لبيباً أريباً يُشار إليه في صِغَره، فاجتمع بجماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن العباس الخراسانية، فأعجبهم عقله وأدبه وكلامه ومعرفته، ومال هو إليهم وخرج معهم إلى مكة. فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الإمام وقد تولَّى الإمامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم وأهدوا إليه أبا مسلم، فأعجب بمنطقه وأدبه وقال لهم: هذا عضلة من العضل وأقام بخدمة سفيراً وحضراً. ثم إن النقباء عادوا إلى إبراهيم وسألوه رجلاً يقوم بأمر خراسان فقال: إني جرّيت هذا الأصبهاني وعرفت باطنه وظاهره فوجدته حجراً لأرض، فدعا أبا مسلم وقلده

= رقم (٤٩٧٦)، و«المغني» له (٣٨٧/٢) رقم (٣٦٣٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٠٧/١٠) رقم (٥٣٥٢)، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن منظور (٣٨/١٥) رقم (٣٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣٦٦/٥، ٣٦٨ - ٤٨٠)، و«تاريخ الطبري» (٤٧٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٤٥/٣) رقم (٣٧٢)، و«العبر» للذهبي (١٤٣/١) وفيات (١٣٧هـ)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨/٦) رقم (١٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٣٧هـ) الصفحة (٣٥٣) وما بعدها، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٧٨/٦، ٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٥/١) وفيات (١٣٧هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٥/١) وفيات (١٣٧هـ)، و«الأعلام» للزركلي (٣٣٧/٣ - ٣٣٨)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١٠٩/٢) وهو عنده (عبد الرحمن بن عثمان بن يسار، أبو مسلم)، و«تاريخ اليعقوبي» (٣٥١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٤٤) طبعة دار إحياء التراث العربي.

أمر خراسان. وكان إبراهيم قد أرسل إلى أهل خراسان سليمان بن كثير الحراني يدعوهم إلى أهل البيت، فلما بعث أبا مسلم أمر من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان، فكان أبو مسلم يختلف ما بين إبراهيم وسليمان، وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم، فلم يزل حتى ظهر له أن الدعاء لإبراهيم، فأرسل مروان وقبض عليه وهو عند إخوته بالحميمة وأحضره إلى حرّان فأوصى إبراهيم لأخيه عبد الله السفاح، وقتل إبراهيم الإمام على ما مرّ في ترجمته. وأخذ أبو مسلم يدعو إلى عبد الله السفاح ولما ظهر بمزوّ كان الوالي بخراسان نصر بن سيار اللّيثي، فكتب نصر إلى مزوان [الطويل]:

أرى جدعاً إن يُثنى لم يقو رِيضٌ عليه فبادر قَبْل أن يُثنيَ الجَدْع
 وكان مروان مشغولاً بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها، منهم: الضحّاك بن قيس الحروري وغيره [ف] ^(١) لم يُجبه عن كتابه، فكتب إليه ثانية قول ابن مريم، عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي، وكان له مكتب بخراسان [الوافر]:

أرى خللَ الرمادِ وميضَ جمرٍ ويوشك أن يكون لها ضرامُ
 فإن النار بالزندَيْن تُورَى وإن الحرب أولها كلام
 لئن لم يُطفئها عقلاء قوم يكون وقودها جُثثٌ وهام
 أقول من التعجب: ليت شعري أيقاظ أم نيام
 فإن كانوا حينهم نياماً فقل قوموا فقد حان القيام

فكتب مروان الجواب: نمام حين وليناك خراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الشولول قبلك، فقال نصر: قد أعلمكم أن نصر عنده، ثم كتب ثالثاً فأبطأ الجواب عنه، وقويت شوكة أبي مسلم وهرب نصر من خراسان فمات بناحية ساوة، ووئب أبو مسلم على علي بن جديع بن علي الكزمني، فقتله بنيسابور بعد أن قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالإمرة، وصلّى وخطب ودعا للسفاح وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني أمية. ثم إنه سير العساكر لقتال مروان وظهر السفاح وبويع بالخلافة، وتجهزت العساكر لمروان وعليها عبد الله بن علي بن العباس، فتقدم مزوان إلى الزاب، وهو نهر بين الموصل وإربل، وكانت الوقعة على كساف، وانكسر عسكر مروان فتبعه عبد الله بن علي بجيوشه فهرب إلى مصر، فأقام عبد الله بدمشق وأرسل وراءه جيشاً بصبغ الأصفر، فأدرك مروان عند قرية بوصير بالفيوم وقتل على ما يُذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى، واجتز رأسه وبعثوه إلى

السفاح فبعثه إلى أبي مسلم وأمره أن يطيف به في بلاد خراسان .

وكان السَّفَاح كثير التعظيم لأبي مُسْلِمٍ لِمَا صَنَعَهُ ودَبَّرَهُ، وكان أبو مُسْلِمٍ يُنْشِدُ [البسيط]:

أدرَكْتُ بالحزم والكتمان ما عَجَزَتْ عنه ملوك بني مروان إذ حَشَدُوا
ما زلت أسعى بجَهْدِي في دمارِهِم والقوم في غفلة بالشام قد رَقَدُوا
حتى ضَرَبْتُهُم بالسيف فانتبهوا من نَوْمَةٍ لم يَنَمْهَا قبلهم أحدُ
ومن رَعَى غنماً في أرض مَسْبَعَةٍ ونام عنها تولَّى رَغِيهَا الأسدُ

ولما مات السَّفَاح، وتولى أخوه أبو جعفر المنصور، صُدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غَيَّرت قلب المنصور عليه فعَزَم على قتله، وبقي حائراً في أمره بين الاستبداد برأيه أو الاستشارة في أمره، فقال يوماً لِسَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ابن مسلم الباهلي: ما ترى في أمر أبي مسلم؟ فقال: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» [الأنبياء: ٢٢٢]، فقال: حَسْبُكَ يَا ابن قتيبة، لقد أودعتها أذناً واعية.

وكان أبو مُسْلِمٍ قد حَجَّ، ولما عاد نزل الحيرة عند الكوفة، وكان بها نِضْرَانِي كبير السن يُخْبِر بالكوائن، فسأله أبو مسلم فقال له: تُقْتَلُ وَإِنْ صِرْتَ إِلَى خُرَاسَانَ سَلِمْتَ، فعزم على الرجوع. فلم يزل جعفر يخدعه بالرسائل إلى أن عاد. وكان أبو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وأنه مُمِيتٌ دولة ومحبي دولة وأنه يُقْتَلُ ببلاد الروم. وكان المنصور برومية المدائن التي بناها كِشْرَى، ولم يَخْطُرْ لأبي مسلم أنها موضع قتله. فلما دَخَلَ على المنصور رَحَّبَ به وأمره بالانصراف إلى مَخِيْمِهِ. وركب أبو مسلم إليه مراراً وأظْهَرَ له التجني، ثم جاءه يوماً فقيل له إنه يتوضأ للصلاة فَعَقَدَ تحت الرواق، ورَتَّبَ له المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خَلَفَ أبي مسلم، فإذا عَاتَبَهُ لا يَظْهَرُونَ، فإذا ضَرَبَ يداً على يد ظهرها وضَرَبُوا عنقه. ثم جَلَسَ المنصور ودَخَلَ أبو مسلم فسَلَّمَ فَرَدَّ عليه وأذِنَ له في الجلوس وحادثته ثم عَاتَبَهُ، فقال: فَعَلْتَ وفعلت، فقال أبو مسلم: ما يقال هذا إليّ بعد سعيي واجتهادي وما كان مني، فقال المنصور: يا ابن الخبيثة إنما فعلت ذلك بَجِدْنَا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك، أَلَسْتَ الكاتب إليّ تبدأ بنفسك قبلي، أَلَسْتَ الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس؟ لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعباً. فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه، فقال له المنصور: قتلني الله إن لم أقتلك، ثم صَفَّقَ بيده على الأخرى فحَرَجَ إليه القوم وخبطوه بسيوفهم، والمنصور يقول: اضربوا قَطَعَ الله أيديكم، وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة: اسْتَبَقْنِي يَا أمير المؤمنين لعدوك، فقال: لا أَبْقَانِي الله أبداً إذاً، وأي عدو أعدي منك؟ ثم أذْرَجَ في بِسَاطٍ فَدَخَلَ جعفر بن حَنْظَلَةَ فقال له المنصور: ما

تقول في أمر أبي مسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل، فقال المنصور: وفقك الله، ها هو في البساط، فلما نظره قتيلاً قال: يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك^(١)، فأنشد المنصور [الطويل]:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ
ثم أقبل المنصور على مَنْ حضره وأبو مسلم بين يديه طريحاً وأنشد [السريع]:
زَعَمْتَ أَنْ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى فاستوف بالكَيْلَ أبا مُجْرِمِ
إشرب بكاسٍ كنت تسقي بها أمر في الحلق من العَلْمِ
وفيه يقول أبو ذولامة [الطويل]:

أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبدُ
أفي دولة المنصور حاولت غدرة ألا إن أهل العذر أبأوك الكردُ
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحي عليك بما خوفتني الأسد الوردُ
وكان المنصور بعد قتله أبا مسلم كثيراً ما يُنشد لجلسائه [الطويل]:

طوى كشحه عن أهل كل مشورة وبات يناجي عزمه ثم صمما
وأقدم لِمَا لَمْ يَجِدْ ثم مذهباً ومن لم يجد بدأ من الأمر أقدماً

وفي سنة إحدى وأربعين ومائة ظهر الريوندية، وهم قوم من خراسان على رأي أبي مسلم الخراساني، ويقولون في ما زعم بتناسخ الأرواح، وأن رُوح آدم حلت في عثمان بن نهيك، وأن المنصور هو ربهم الذي يُطعمهم ويسقيهم، وأن الهيثم بن عدي هو جبريل. أتوا قصر المنصور وجعلوا يطيفون به ويقولون هذا، فقبض المنصور منهم نحو المائتين من الكبار وحبسهم، فغضب الباقون لأجل ذلك وحملوا نعشاً ومرؤوا به على باب السجن، يوهمون أنها

(١) لقد أورد الصفدي وغيره من المؤرخين أسباب قتل أبي مسلم الخراساني، وعلى رأس الأسباب الداعية إلى قتل أبي مسلم الخراساني ومن قبله أبي سلمة الخلال ومن بعده أسرة البرامكة الطموح السياسي في ارتقاء عرش السلطة الإسلامية، ولكن تنبّه الخلفاء العباسيين في دور القوة إلى العناصر الفارسية التي كانت عماد الجيش العباسي في بدء الدعوة حال دون تحقيق الأحلام السياسية الفارسية في إعادة عرش كسرى تحت العباءة الإسلامية، وعندما أذكر المسلك السياسي لبعض قادة الفرس الذين لقوا حتفهم نتيجة مطامعهم، فلا يعني ذلك تعميماً على الأمة الفارسية التي كان لأفرادها خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، ولا تزال إلى يومنا هذا ترفع راية الإسلام خفاقة في سبيل وحدة وتضامن المسلمين، وخاصة في ظل الثورة الإسلامية التي قضت على حكم الشاه محمد رضا بهلوي سنة (١٩٧٨م).

(٢) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٥/٥٠٢ - ٥٠٤).

جنازة، واقتحموا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور وهم ستمائة، فتنادى الناس وأغلقت المدينة ثم أبادوهم قتلاً.

٦٨٨٤ - «عبد الرحمن بن المسور» عبد الرحمن بن المسور بن معرمة الزهري المدني الفقيه. سمع أباه وسعداً بن أبي وقاص وأبا رافع، وكان ثقة قليل الحديث. وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة وروى له مسلم.

٦٨٨٥ - «ابن مسافع الشاعر» عبد الرحمن بن مسافع بن داره. وقيل هو عبد الله بن ربعي بن مسافع، وأخوه مسافع بن مسافع وكلاهما شاعران، وأخوهما سالم بن مسافع ابن داره شاعر أيضاً. فأما سالم أخوهما فمخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأما عبد الرحمن ومسافع فإسلاميان. لَمَّا أُخِذَ السّمهري العكلي اللص وخبس وقُتِلَ، كانت بنو أسد قد أخذته وبَعَثَتْ به إلى السلطان، وكان نديماً لعبد الرحمن، فقال عبد الرحمن يهجو بني أسد ويحرّض عكلا [الطويل]:

إن يمس بالعينين سقم فَقَدْ أَنَا
يعينيك من طول البكاء على جمل
يهيم بها لا الدهر فإن لا المني
سواها ولا تسلو بأهل ولا شغل
كبيضة أذحي بميث خميلة
يخففها جون بجؤجؤه الصغل

منها [الطويل]:

ويا راكباً إماماً عرّضت مبلغاً
على نأيهم مني القبائل من عكل
وكيف تنام الليل عكل ولم تنل
رضا قود بالسّمهري ولا عقل
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا
وتوقد نار الحزب بالحطب الجزل
وجرد تعادي بالكُماة كأنها
تلاحظ من غيظ بأعينها القبل
علام تمشي فقّعت بدمائكم
وما هي بالفرع المنيّف ولا الأضل
وكنا حسبنا فقّعتاً قبل هذه
أذل على وقع الهوان من التغل
فقد نظرت نحو النجوم وسلّمت
على الناس واعتاضت بخضب من المخل
وإن أنتم لم تثاروا بأخيكم
فكونوا بغايا للخلوق وللكخل

٦٨٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/١/٣٤٧ - ٣٤٩)، والجرح والتعديل للرازي (٢/٢/٢٨٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٥١١)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٥٧)، و«العبر» للذهبي (١/١٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٦٩ - ٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٩٩).

٦٨٨٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١١٦).

وبيعوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْحَلِيِّ واقعدوا على الذل وابتاعوا المَغَازِلَ بِالنَّبْلِ وهي قصيدة طويلة فاعتضه الكميت بن معروف الفُقَعَسِي فَعَيَّرَ بِقَتْلِ زَمِيلِ الْغَفْزَارِيِّ سالم بن داره وقال [الطويل]:

فلا تُكثِرُوا فِينَا الضُّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السِّيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

ثم إن بني أسد ظفرت بعبد الرحمن بعدما أكثر من سبهم وهجائهم فتآمروا في قتله، فقال بعضهم: لا نقتله ولكن نأخذ عليه أن يمدحنا فنحسب إليه فيمحو بمدحه ما سلف من هجائه. فأتى رجل منهم كان قد عضه بهجائه فضربه بسيفه فقتله وقال [الكامل]:

قَتَلَ ابْنَ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبْنَا وَزَعَمْتُ أَنْ سَبَابِنَا لَا يَفْتُلُ

ويقال إن البيت الأول لهذا القائل أيضاً.

٦٨٨٦ - «عبد الرحمن الداخل» عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الداخل إلى الأندلس. وهو أول من ملك الأندلس، وانفلت من بين يدي بني العباس وأبعد إلى المغرب. أقام ببزقة خمس سنين، ودخل بدر مولاه يتجسس له الأخبار، فقال للمضريّة: لو وجدتم رجلاً من أهل الخلافة أكنتم تبايعونه؟ فقالوا: وكيف لنا بذلك؟ فقال بدر: هذا عبد الرحمن بن معاوية فأتوه فبايعوه، فولي عليهم ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان دخوله الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائة، وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر. وكان يوسف الفهري أول من قطع الدعوة عنهم، وكانوا من قبله يدعون لولد عبد الملك بن مروان بالخلافة فأبطل يوسف ذلك، فلما دخل عبد الرحمن قاتل يوسف واستولى على البلاد، وبقي ملك الأندلس بأيدي أولاده إلى رأس الأربعمائة.

وكان عبد الرحمن من أهل العلم، على سيرة جميلة من العدل في قضائه، وكانوا يقولون: ملك الدنيا ابنا بربريتين، يعنون المنصور وعبد الرحمن، وكان المنصور إذا ذكر له عبد الرحمن قال: ذاك صقر قريش دخل المغرب وقد قتل قومه، فلم يزل يضرب العدنانية بالقحطانية حتى تملك. قال ابن حزم: خطب عبد الرحمن بالخلافة لأبي جعفر أعواماً، ثم ترك الخطبة، ولم تهججه بنو العباس ولا تعرّض هو لهم. وكان بقرطبة جنة أتخذها عبد الرحمن، وكان فيها نخلة تولدت منها كل نخلة بالأندلس. وتوفي في جمادى الأولى سنة

٦٨٨٦ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٩ - ١٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢/٢٤٠)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١/٣٥ - ٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٢١٧ - ٢٢٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٣٠٢ - ٣٠٣)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٤٦٧ - ٤٧١)، و«نفع الطيب» للمقري (٣/٢٧ -

اثنتين وسبعين ومائة.

وقيل إن رجلاً ممن كان له علم رأى فيه علامة فقال له: إن أمر الأندلس صائر إليك، فهو الذي حثه على التوجه إلى الأندلس، وبويغ بطيئانة من قرى الوادي بإشبيلية، وطلبت فتاة تُعقد له فيها راية فلم توجد، ففقدوا له ملحفة في قصبه، وكانت الأندلس غفلاً من سمة الملك. فدوّن الدواوين وجنّد الأجناد وفرض الأغطية وأقام الملك أُبّهة وشعاراً.

ومن شعره [الرجز]:

غَنِيْتُ عَنْ رَوْضٍ وَقَصْرِ شَاهِقٍ بِالْقَفْرِ وَالْإِيطَانِ فِي السَّرَادِقِ
فَقُلْ لِمَنْ نَامَ عَلَى النَّمَارِقِ إِنْ الْعَلَى شُدَّتْ بِهِمْ طَارِقِ

ومنه [الخفيف]:

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُئِمِّمُ أَرْضِي أَقْرِ مِنْ بَعْضِ السَّلَامِ لِبَغْضِ
إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ وَفَوَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ
قُدِّرَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا وَطَوَى الْبَيْنَ عَنْ جَفُونِي غَمْضِي
قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي

ومنه [الكامل]:

لَا يُلْفَ مَمْتَنٌ عَلَيْنَا قَائِلٌ لَوْلَايَ مَا مَلَكَ الْأَنَامَ الدَّخْلُ
سَعْدِي وَحَزْمِي وَالْمَهْنَدُ وَالْقَنَا وَمَقَادِرٌ بَلَّغَتْ وَحَالَ حَائِلُ
إِنَّ الْمَلُوكَ مَعَ الزَّمَانِ كَوَاكِبُ نَجْمٌ يَطَالَعُنَا وَنَجْمٌ آفَلُ
وَالْحَزْمُ كُلُّ الْحَزْمِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا أَيُّرُومٌ تَدْبِيرَ الْبَرِيَّةِ غَافِلُ
وَيَقُولُ قَوْمٌ سَعْدُهُ لَا عَقْلُهُ خَيْرُ السَّعَادَةِ مَا حَمَاهَا الْعَاقِلُ
أَبْنِي أُمِّيَّةٌ قَدْ جَبَزْنَا كَسْرَكُمْ بِالْقَرْبِ رَغْمًا وَالسَّعُودُ قِبَائِلُ
مَا دَامَ مِنْ نَسْلِي إِمَامٌ قَائِمٌ فَالْمَلِكُ فِيكُمْ ثَابِتٌ مُتَوَاصِلُ

٦٨٨٧ - «أبو عثمان النهدي» عبد الرحمن بن مل - بكسر الميم وضمها - أبو عثمان

٦٨٨٧ - «الطبقات» لابن سعد (٩٧/٧)، والجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٢٨٣)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٨٥٣ - ٨٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٠٢ - ٢٠٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٢٤ - ٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/١٧٥ - ١٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤/٨٢)، و«العبر» له (١/١١٩)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (٩/١٥ - ١٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٧٧ - ٢٧٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١١٨).

النَّهْدِي. قال أسلمت على عهد رسول الله ﷺ وأديت إليه ثلاث صدقات ولم ألقه، وعَزَوْتُ على عهد عمر. قال ابن عبد البر: شهد القادسية وجلولاء وتَسْتَرُ ونَهَاوُنْد واليرموك ومِهْرَان ورُسْتَم. يقال إنه عاش في الجاهلية أزيد من ستين سنة، وفي الإسلام مثل ذلك. وكان يقول: بلغت من العمر مائة وثلاثين سنة فما مني شيء إلا قد عرفت النقص فيه إلا أُملي، فإنه كما كان. وكان يقول: أدركت الجاهلية فما سمعت صوت صبح ولا بربط ولا مزمار أحسن من صوت أبي موسى الأشعري بالقرءان، وإنه كان ليصلي بنا صلاة الصبح فنوُدُ لو صَلَّى بنا بسورة البقرة من حُسْنِ صَوْتِهِ.

وسمع أبو عثمان من عمر، وابن مسعود، وحُدَيْفَةَ، وبلال، وسلمان، وعلي، وأبي موسى، وسعيد بن زيد، وابن عباس وطائفة. وحجَّ في الجاهلية مرّتين، وصحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة. وكان صَوَاماً قَوَاماً قَاتِئاً لله، وكان يُصَلِّي حتى يُغْشَى عليه. وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٨٨٨ - «أبو مسلم الأصبهاني» عبد الرحمن بن مندويه، أبو مسلم الأصبهاني. من بُلْغَاء أَصْبَهَانَ، ورسائله في طريق رسائل الجاحظ وكلامه يكاد يُشْبِه كلامه. وله كتاب «الشعر والشعراء» يشتمل على خمسة وعشرين كتاباً كل كتاب منها ذو أبواب وفصول يبلغ عددها سبعمائة باب وفصل، وقد فَرَّقَ فيها كل فن من فنون الشعر المقول في الجاهلية والإسلام، يَقَعُ في ألف [ورقة]، وله كتاب في «السَّمْنِ والهَزَالِ والطول والقِصْر» يقع في نحو مائتي ورقة ما سُبِقَ إلى مثله. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة تقريباً. قال حمزة الأصبهاني: ومن عَجَبَ الإِتْفَاقِ أن سعيد بن الفضل اليزيدي كان أنشدني لنفسه أبياتاً من نسخة ديوان شعره، وكنت أوّل من نَسَخَهَا وهي [الكامل]:

وضاعف عليّ بجهدك البلوى واصرف عتّانك للذي تهوى
واهجر وبالغ في مهاجرتي والهَجْ بها في السرّ والنجوى
فإذا بلغت الجهد منك ولم تترك لنفسك غاية تُرْجى
فانظر فهل حالي بك انتقلت عمّا تحبّ لحالة أخرى

فَدَخَلْتُ في أسبوعي إلى أَصْبَهَانَ فاجتمعت بأبي مسلم فأنشدني لنفسه من دفتر شعره [الكامل]:

ما كُلُّ مَنْ لَكَ يُظْهِرُ الشُّكُويَا حُنَيْتِ أَضَالِعُهُ عَلَى الْبَلْوَى
فَطَوَى الهوى وَأَسْرَّ عِلَّتَهُ لم يدر من يهواه ما يَلْقَى

أَتَظُنُّ أَتَكَ لَوْ سَفَكَتَ دَمِي يَا مَنْ يَتِيَهُ بِحُسْنِهِ زَهْوَا
هَلْ كُنْتُ مُنْتَقِلاً وَمُنْصَرِفاً عَمَّا تُحِبُّ لِحَالَةِ أُخْرَى

٦٨٨٩ - «أبو سعيد العنبري» عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم، وقيل مولى الأزدي أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ. أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة. سمع أيمن بن نائل وعمر بن أبي زائدة وهشام بن عبد الله ومعاوية بن صالح وإسماعيل بن مسلم العبدي قاضي جزيرة كيش وعبد الله بن بديل المكي وعبد الجليل بن عطية وأبا خلدة خالد بن دينار السعدي وشعبة وسفيان والمسعودي وخلقاً كثيراً.

قال أحمد ابن حنبل: هو أفقه من يحيى بن سعيد، وإذا اختلف هو ووكيع فابن مهدي أثبت لأنه أقرب عهداً بالكتاب. قال أحمد العجلي: شرب عبد الرحمن والطيايسي البلاد فبرص عبد الرحمن وجذم الآخر، وتوفي بالبصرة وروى له الجماعة.

٦٨٩٠ - «ابن حديج قاضي مصر» عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي المصري، قاضي مصر لعبد العزيز بن مروان وصاحب شرطته. روي عن أبيه وأبي بصرة الغفاري وعبد الله بن عمرو ولم يُخرَجوا له شيئاً. وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة.

٦٨٩١ - «ابن أبي الموالم المدني» عبد الرحمن بن أبي الموالم المدني مولى آل علي بن أبي طالب، يروي حديث الاستخارة ليس يرويه غيره، وهو حديث مُنكر. قال الشيخ شمس الدين: أخرجه العجاري، قال: وأهل المدينة يقولون إذا كان حديث غلط المنكدر عن جابر، وأهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يحيلون عليهما. قال ابن عدي: وقد روي حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة، كما رواه ابن أبي الموالم. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

٦٨٨٩ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٧/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٥١/١ - ٢٦٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/١٠ - ٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٢/٩ - ١٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٢٩ - ٣٣٢)، و«العبر» له (٣٢٦/١ - ٣٢٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/١ - ٤٦٣ - ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩/٦ - ٢٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٩/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣٥٥).

٦٨٩٠ - «الولاية والقضاء» للكندي (٣٢٤)، و«رفع الإصر» لابن حجر (١/٣٤٨ - ٣٤٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/٢٩٦)، و(١/٣٣٨).

٦٨٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٤١٥/٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١٠٨)، و«تاريخ ابن معين» (٣/٣٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٢٢٦ - ٢٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٩٢ - ٥٩٤)، و«العبر» له (١/٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٨٣).

٦٨٩٢ - «أبو المعالي الواسطي» عبد الرحمن بن مُقْبِل بن الحسين، العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي. ولد بواسط سنة سبعين وخمسائة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة. وتفقه بواسط وقرأ القرآن وجوَّده، وتفقه على ابن البوقي وعلى المجير البغدادي وابن فضلان وابن الربيع، وبرع في المذهب وأعاد وأفتى ودرَّس، وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي، ثم ولى بعده قضاء القضاة سنة أربع وعشرين، وولي تدريس مذهبه بالمستنصرية ثم عُزِل من الجميع وتَنَسَّك ولزم بيته، ثم ولي مَشِيخة رباط المرزبانية إلى أن مات، وكان من عقلاء العلماء.

٦٨٩٣ - «أبو القاسم الكِنْدِي» عبد الرحمن بن مقرَّب بن عبد الكريم، الحافظ المفيد أسعد الدين أبو القاسم الكِنْدِي الإسكندري العَدْل. قرأ بنفسه على البوصيري ولزم الحافظ أبا الحسن بن المفضل، وتخرَّج به وخرَّج لنفسه عشرين جزءاً أبان فيها عن مَعْرِفَةٍ وَبَاهَةِ، وحدث عنه الدُّمِيَّاطِي وغيره، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٦٨٩٤ - «عبد الرحمن بن مكِّي» عبد الرحمن بن مكِّي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، جمال الدين أبو القاسم ابن الحاسب الطَّرَابِلِسي المغربي الإسكندرائي السُّبْط. ولد سنة سبعين وخمسائة بالإسكندرية، وسمع من جده أبي طاهر السُّلْفِي قطعةً صالحة من مروياته، وهو آخر من حدث عنه وسمع من موقاً جزءاً وتفرد في زمانه ورَحَلَ إليه الطلبة وروى الكثير، وتوفي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة، وروى عنه الدُّمِيَّاطِي والمُنْذِرِي.

٦٨٩٥ - «عبد الرحمن بن مُلْجَم» عبد الرحمن بن مُلْجَم المُرادِي، قاتل علي بن أبي

٦٨٩٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٣٠٥٧)، و«العبر» للذهبي (١٦١/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٧/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٨/١٣ - ١٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٥٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٤/٥).

٦٨٩٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣٢)، و«العبر» له (١٧٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٥).

٦٨٩٤ - «العبر» للذهبي (٢٠٨/٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢٩٠/١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٣/٥ - ٢٥٤).

٦٨٩٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٢/٢) ترجمة (٤٩٨٢)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٨٧/٢) ترجمة (٣٦٣٩)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤/٣، ٢٥، ٢٦، ٩١/٦) في ترجمة (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) رقم (١٨٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي عهد الخلفاء الراشدين، سنة (٤٤٠هـ) صفحة (٦٥٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦)، و«العبر في خبر من غير» للذهبي (٣٣/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٢/٥) ترجمة (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه. والمُرَادِي: بالضم إلى مراد بطن من مذحج انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢٤٨/٢) ترجمة (٣٦٦٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١٨٨/٣).

طالب رضي الله عنه. قرأ القرآن على مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وكان من العَبَادِ، وقيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كَتَبَ إلى عمرو بن العاص أن قَرَّبَ إِلَيَّ دار عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ فَوَسَّعَ لَهُ مَكَانَ دَارِهِ. ثُمَّ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْكُوفَةِ وَشَهِدَ مَعَهُ صَفَيْنَ، ثُمَّ فَعَلَ مَا فَعَلَ. وَهُوَ عِنْدَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَفْضَلِ الْأُمَّةِ وَكَذَلِكَ التَّصْيِيرِيَّةُ يَعْظُمُونَهُ. قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: يَقُولُونَ إِنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ أَفْضَلُ أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ خَلَصَ رُوحَ اللَّاهُوتِ مِنْ طُلْمَةِ الْجَسَدِ وَكَدَرِهِ، وَعِنْدَ الرَّوَافِضِ أَنَّهُ أَشَقَى الْخَلْقِ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ عِنْدَنَا أَهْلُ السَّنَةِ مَنْ نَزَجُوا لَهُ النَّارَ، وَيَجُوزُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ قَاتِلِ عِثْمَانَ وَالزَّبِيرِ وَطَلْحَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَقَاتِلِ عَمَّارٍ وَقَاتِلِ خَارِجَةَ وَقَاتِلِ الْحُسَيْنِ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ نَبْرَأُ مِنْهُمْ وَنُبْغَضُهُمْ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَنَكِلُ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ. وَلَمَّا دُفِنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَجَاءَ النَّاسُ بِالنَّفْطِ وَالْبُورِي وَقُطِعَتْ يَدَا وَرِجْلَاهُ، وَكَحِلَّتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قُطِعَ لِسَانُهُ ثُمَّ أُخْرِقَ فِي قَوْصِرَةٍ.

وكان أسمر حَسَنَ الْوَجْهِ أَفْلَجَ شَعْرَهُ مَعَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ، وَفِي جَبْهَتِهِ أَثَرُ السَّجُودِ، وَكَانَتْ قَتَلَتْهُ سَنَةٌ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ قُطِعَتْ يَدَا وَرِجْلَاهُ وَلَمْ يَتَأَوَّهْ بَلْ يَتَلَوُّ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَرَادُوا قَطْعَ لِسَانِهِ امْتَنَعَ عَنِ إِخْرَاجِهِ فَتَعَبُوا فِي ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: قُطِعَتْ يَدَاكَ وَرِجْلَاكَ وَمَا أَلَمْتَ وَلَا امْتَنَعْتَ فَمَا هَذَا الْإِمْتِنَاعُ مِنْ قَطْعِ لِسَانِكَ؟ فَقَالَ: لَثَلَا تَفَوْتَنِي تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ شَيْئاً وَأَنَا حَيٌّ، فَشَقُّوا شِدْقَهُ وَأَخْرَجُوا لِسَانَهُ بِكَلَّابٍ وَقَطَعُوهُ.

وكان السببُ في قتله لعلِّي، أن علياً لما قاتل الخوارج بالنَّهْرَوَانَ واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم إلا اليسير، انتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ، وتعاقد الخوارجُ عليَّ قتل معاوية وعمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب. وخرَجَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ لِذَلِكَ، وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكُوفَةَ وَاشْتَرَى لِذَلِكَ سَيْفًا وَسَقَاهُ السَّمَّ فِيمَا زَعَمُوا حَتَّى لَفَّظَهُ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَلِيِّ فَأَخْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ: لِمَ تَسْقِي سَيْفَكَ السَّمَّ؟ قَالَ: لِعُدْوِي وَعُدُوكَ، فَخَلَّى عَنْهُ. وَكَانَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَأْتِي عَلِيًّا فَيَسْأَلُهُ وَيَسْتَحْمِلُهُ فَيَحْمِلُهُ، إِلَى أَنْ وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى قَدَامٍ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً رَائِعَةً فَأَحْبَبْتَهُ فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ: لَقَدْ آلَيْتُ أَلَّا أَتَزَوَّجَ إِلَّا عَلَى مَهْرٍ لَا أُرِيدُ سِوَاهُ، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَتْ: ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَعَبْدٌ وَجَارِيَةٌ وَقَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُ إِلَّا لِلْفَتْنِ بِهِ وَلَا أَقْدَمَنِي هَذَا الْمَصْرَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُكَ أَثَرْتَ تَزْوِيجَكَ، فَقَالَتْ: لَيْسَ إِلَّا الَّذِي قَتَلْتُ لَكَ، فَقَالَ: وَمَا بُغَيْتِكَ أَوْ مَا يَغْنِينِي مِنْكَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِذَا قَتَلْتَهُ لَمْ أَفْلِتْ؟ فَقَالَتْ: إِنْ قَتَلْتَهُ وَنَجَوْتُ فَهُوَ الَّذِي أَرَدْتُ، تَبْلُغُ شِفَاءَ نَفْسِي وَيَهْنِكُ الْعَيْشَ مَعِي، وَإِنْ قُتِلْتُ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَقَالَ لَهَا: لَكَ مَا اشْتَرَطْتَ ثُمَّ قَالَ [الطويل]:

ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ وَضَرْبُ عَلِيِّ بِالْحُسَامِ الْمُسَمِّ
فَلَا مَهْرَ أَغْلًا مِنْ قَدَامٍ وَإِنْ غَلَا وَلَا فِتْنَكُ إِلَّا دُونَ فِتْنِكِ ابْنَ مُلْجَمٍ

فقلت: أراني من يشد ظهرك، فبعثت إلى ابن عم لها يُدعى وَرْدَان بن مُجالد فأجابها، ولقي ابن مُلْجَم شبيب بن بحرة الأشجعي فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب، قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً إذا، كيف تقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرص له ويخرج إلى المسجد منفرداً، فنتمكن منه وقد كمنّا له في المسجد فنقتله فإن نَجُونَا نجونا وإن قُتِلْنَا فقد سَعِدْنَا بالذِّكْرِ في الدنيا وبالجنة في الآخرة. فقال: ويلك إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ والله ما تُنْشِرُح نفسي لقتله، قال: وَيَحْكُ إنه حَكَمَ الرُّجَال في دين الله وقَتَلَ إخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قَتَلَ، فلا تسكُن في دينك فأجابه، وأقبلا حتى دخلا على قدام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة صَرَبَتْها لنفسها، فدَعَت لهما وأخذتا سيفيهما وجلسا قُبالة السدة التي يخرج منها عليّ، خَرَجَ إلى صلاة الصبح فَبَدَرَهُ شبيب فاضْرَبَهُ فأخطأه وضربه عبد الرحمن على رأسه وقال: الحُكْمُ لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك، فقال عليّ: فُزْتُ ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب، وشدّ الناس عليه من كل جانب فأخذوه وهَرَبَ شبيب خارجاً من باب كِنْدَةَ، فقال عليّ: احبسوه فإن مُتَ فاقتلوه ولا تَمَثَّلُوا به، وإن لم أمت فالأمر إليّ في العفو والقصاص.

قال ابن عبد البر: اختلفوا هل ضَرَبَهُ في الصلاة أو قبل الدخول فيها، وهل استخلف من أتمّ بهم الصلاة أو هو أتمّها، والأكثر أنه استخلف جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ فصلّى بهم تلك الصلاة والله أعلم. وعن عثمان بن ضَهَبِيب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعليّ: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عَقَرَ الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يَضْرِبُكَ على هذا، يعني يافوخه، فيُخَضَّبُ هذه، يعني لحيته. وكان علي إذا رأى ابن مُلْجَم قال [الوافر]:

أريدُ حباءه ويُريدُ قَتْلِي عذيرك من خليلك من مُراد

وكان عليّ كثيراً ما يقول ما يَمْنَعُ أشقاها أن يخضب هذه من هذا، ويشير إلى لحيته ورأسه، خِضَابُ دم لا خِضَابُ عِطْرٍ وعبير. وعن سُكَيْن بن عبد العزيز أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن مُلْجَم يستحمل عليّاً فحمله ثم قال [الوافر]:

أريدُ حباءه ويُريدُ قَتْلِي عذيري من خليلي من مُراد

أما أن هذا قاتلي، قيل: فما يمنعك منه؟ قال: إنه لم يقتلني بعد. واجتمع الأطباء لعليّ وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السُّكُونِي، كان صاحب كسرى يتطبّب له، وهو الذي تُنسب له صحراء أثير، فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عِرْقاً منها فاستخرجه فأدخَلَهُ في جراحة عليّ ثم نَفَخَ العِرْقَ فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ، وإذا الضربة قد وَصَلَتْ إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين: إعهد عَهْدَكَ فإنك ميّت.

وقال عمران بن حطان: «يا ضربة من تقي». الأبيات، وهي مذكورة في ترجمته. وقال بكر بن حماد التاهرتي معارضاً له [البيط]:

قل لابن ملجم والأقدارُ غالبية
قَتَلْتُ أفضل من يمشي على قَدَمِ
وأَعْلَمَ الناسِ بالقرءانِ ثم بما
صهر النبي ومولاه وناصره
وكان منه على رغم الحسود له
وكان في الحربِ سيفاً ماضياً ذكراً
ذكرت قاتله والدَّمع منحدراً
إني لأحسبه ما كان من بَشَرِ
أشقى مُرادٍ إذا عُدَّت قبائلها
كعاقِرِ الناقةِ الأولى التي جَلَبَتِ
قد كان يخبرهم أن سوف يَخْضِبُها
فلا عفا الله عنه ما تحمَّله
لقوله في شَقِيٍّ ظل مجترماً
يا ضربة من تقيٍّ ما أراد بها
بل ضربة من عَوَى أوردته لظى
كأنه لم يرد قصداً بضربته
هَدَمْتَ وَنَلَكَ للإسلام أركاناً
وأوَّلَ الناسِ إسلاماً وإيماناً
سنَّ الرسولُ لنا شرعاً وتبياناً
أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً
مكانَ هارون من موسى بن عمران
ليشأ إذا لَقِيَ الأقرانَ أقراناً
فقلت سبحان رب الناس سبحاناً
يَخْشَى المعاد ولكن كان شيطاناً
وأخسر الناس عند الله ميزاناً
على ثمود بأرض الحجرِ خُسراناً
قبل المنية أزماناً وأزماناً
ولا سقى قَبْرَ عمران بن حطاناً
ونال ما ناله ظُلماً وعدواناً
ألا ليلغ من ذي العرش رضواناً
فسوف يلقى بها الرحمن غضباناً
إلا ليضلِّي عذاب الخلد نيراناً

٦٨٩٦ - «أبو تاشفين بن عبد الواد» عبد الرحمن بن موسى، هو الملك أبو تاشفين بن الملك أبي حتمو - بالحاء المهملة والميم المشددة والواو - ابن الملك أبي عمرو وعثمان ابن السلطان يغمراًسن بن عبد الواد الزناتي المغربي البربري صاحب تلمسان. كان سيء السيرة يُذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نَظَرَ في العلم وتفقه على أبيه الإمام، وقتل أباه وكان مُلكه نيفاً وعشرين سنة، قَصَدَه سلطان المغرب أبو الحسن المريني وحاصره مدة طويلة، وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرز أبو تاشفين في أبطاله لكبسة

٦٨٩٦ - «الإحاطة» لابن الخطيب (١/٥٣٩)، و«ذبول العبر» للحسيني (١٩٩ - ٢٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي

(٤/٢٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٥٧ - ٤٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/

ومكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب يَلْمَسَان وقاتلوه على ظَهْر جواده سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. وكان الحصار نحو سنتين وأكثر، وطيف برأس أبي تاشفين بالمغرب، ثم دُفِنَ مع جسده عند أبياته بِيَلْمَسَان. وكان جَدُّ السلطان أبي الحسن قد نازل يَلْمَسَان أيضاً سنوات ومات وهو يحاصرها سنة بضع وسبعمائة.

٦٨٩٧ - «عبد الرحمن بن نَجْمِ الحَنْبَلِي» عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن الإمام ناصح الدين أبو الفرج الحَنْبَلِي الأَنْصَارِي السَّعْدِي العُبَادِي الشَّيرَازِي الأصل الدمشقي الواعظ. سمع ووعظ ودرَّس، وله خُطَبٌ ومقامات وتاريخ الوعاظ وأشياء في الوَعظ، وكان له قبول زائد، وكان رئيس مذهبه في زمانه وروى عنه جماعة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

دَخَلَ بغداد وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المني، وسمع من شهدة بنت الأبري وغيرها، ثم قدم دمشق، وعاد إلى بغداد ثانياً، وتوجه إلى أذربيجان وتفقه بها على القاضي أبي طالب، وخالط الملوك وروسل به إلى الأطراف، ثم عاد إلى بغداد بعد علو سنه وحدث بها.

٦٨٩٨ - «الأعز، أبو بكر الحنبلي» عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغياني، أبو بكر الحنبلي المعروف بالأعز. سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي، وسعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وعسكر بن أسامة النَّصِيبِي، وتفقه لأحمد بن حنبل وحفظ القرآن وتكلم في الخلاف، وكان يوم الحنابلة في الجامع الأموي، ثم توجه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي بعد سنة ستين وخمسائة، وكان فقيهاً فاضلاً قارئاً مجوداً طيب النغمة، وكان يحفظ في يوم واحد ما لا يخفظه غيره في شهر.

٦٨٩٩ - «عبد الرحمن بن نوح» عبد الرحمن بن نوح بن محمد، الإمام شمس الدين التزكُمَانِي المَقْدِسِي الشَّافِعِي المِفْطِي صاحب الشيخ تقي الدين بن الصَّلاح. كان فقيهاً مجوداً

٦٨٩٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٠٠/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٦٨٨)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١٨٣/٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١٩)، و«العبر» له (١٣٨/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٦/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٩٣/٢ - ٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٧/٦ - ٢٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٥).

٦٨٩٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٠/١ - ٣٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٣/٤ - ٣٣٤).

٦٨٩٩ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩/١)، و«العبر» للذهبي (٥/٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٨/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٥/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٠/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٥/٥).

بصيراً دَرَسَ بِالرَّوَاحِيَّةِ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَهُوَ وَالِدُ نَاصِرِ الدِّينِ الَّذِي سَنَقَفُوهُ فِي الدَّوْلَةِ الْمَنصُورِيَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْمَحْمُودِيَّةِ، وَشَمْسُ الدِّينِ هُوَ وَالِدُ بَهَاءِ الدِّينِ أَيْضاً، تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةَ.

٦٩٠٠ - «عبد الرحمن بن نصر الحنفي» عبد الرحمن بن نصر بن عبيد المفتي، الإمام زيد الدين القُدَمي السُّوَادِي الصَّالِحِي الْحَنَفِي. سَمِعَ الْمُزْسِي، وَسَبَطُ ابْنِ الْجَوْزِي، وَخَطِيبُ مَرْدَا، وَإِبْرَاهِيمُ الْبَطَّانِحِي، وَالرُّشَيْدُ الْعِرَاقِي، وَالْيَلْدَانِيُّ وَعَدَّةٌ، وَشَهِدَ تَحْتَ السَّاعَاتِ دَهْرًا ثُمَّ عَجَزَ، وَانْقَطَعَ بِمَدْرَسَةِ الْأَسَدِيَّةِ. وَكَانَ بَصِيرًا بِالْفِقْهِ عَابِرًا لِلرُّؤْيَا. تُوْفِيَ وَلَهُ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَوَفَاتَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ.

٦٩٠١ - «ابن أبي نُعْمِ الْبَجَلِي» عبد الرحمن بن أبي نُعْمِ الْبَجَلِي الْكُوفِي، يَرْوِي عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ. كَانَ يَفْطُرُ فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ، وَتُوْفِيَ فِي حُدُودِ الْعَشْرَةِ وَمِائَةٍ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٦٩٠٢ - «أَبُو نُعَيْمِ النَّخَعِي» عبد الرحمن بن هانئ بن سعد، أَبُو نَعِيمِ النَّخَعِي الْكُوفِي ابْنُ بِنْتِ إِبْرَاهِيمِ النَّخَعِي. ضَعِيفٌ تُوْفِيَ فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ.

٦٩٠٣ - «الْوَزِيرُ فَلَكُ الْمَسِيرِي» عبد الرحمن بن هبة الله، هُوَ فَلَكُ الْمَسِيرِي الْوَزِيرُ. كَانَ صَدْرًا كَبِيرًا مَحْتَشِمًا وَافِرَ الْحُزْمَةَ ظَاهِرَ الْحِشْمَةَ وَالنُّعْمَةَ، كَثِيرَ التِّيهِ وَالصَّلْفَ. وَرَسَمَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ عَلَيْهِ وَأَحَاطَ عَلَيْهِ مَوْجُودَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائَةَ لِكُونِهِ نُقِلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَكْتُبُ أَخَاهُ الْكَامِلَ، وَكَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَظٌّ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجْهَلُهُ. خَرَجَ يَوْمًا وَعَادَ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ: يَا مَوْلَانَا سَيَّرْتُ الدَّوَابَّ إِلَى الْأَصْطَبِلِ فَقَالَ لَهُ: عَجَبٌ مَا رَحِتَ مَعَهَا. وَتُوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتَّمِائَةَ وَفِيهِ قَالَ الْقَائِلُ:

٦٩٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٢).

٦٩٠١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٩٨/٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧٥٩)، والجرح والتعديل» للرازي (٢٩٥/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٢/٥ - ٦٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٩٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤٤/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦/٦).

٦٩٠٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٦٢/٥)، و«التاريخ الصغير» له (٣٢٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤١٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٨٢٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩/٦).

٦٩٠٣ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٥٦/٨)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢٢٩/٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١٢٩/٥)، و«المنهل الصافي» لابن تخري بردي (٣٠٨/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢١/٥).

صعب القيادة يا فلک تنقاد لك
 ايش هو فلک وايش هي مسير حتى يجي منها وزير
 واللّه ولا راعي حمير كنت اجعلك
 ترضي غلامك بالنهار مرات وبالليل زاد مرار
 بالصاحب ازعق لي جهار قع طز في جوف لحيتك
 اسمك مقار ما تعربه والمال بالقول تحسبه
 والسرح بالصاد تكتبه ما اجهلك
 لو كان في الدنيا خبير كان ركبك فوق الحمير
 والبوق خلفك والنفير وأنا انذلك
 خلي القيادة والفضول كم ذا تخاصم كم تصول
 وتدعي أنك رسول من أرسلك
 لو كنت أملك يا قبّ أمرك جعلتك في الحلق
 عريان وفي عنقك حلق وأنا انطلك

وَجَدْتُ بَخْطَ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ أَنْ فَخَرَ الْقَضَاةَ ابْنَ بَصَاقَةَ نَظْمَهَا وَعَزَاهَا إِلَى النَّصِيرِ
 الْإِخْمِيِّ، قَالَ: وَسَأَلْتُ فَخَرَ الْقَضَاةَ عَنْهَا فَسَكَتَ.

٦٩٠٤ - «أبو القاسم المصري» عبد الرحمن بن هبة الله بن رفاعة السديد علم الرؤساء أبو
 القاسم المصري، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. كان يتولّى ديوان المكاتبات لخلفاء
 مصر، وله نثرٌ جيّد ونظْمٌ جيّد. ومن شعره في القطائف [البيسط]:

وافى الصيام فوافئنا قطائفه كما تسئمت الكشبان من كئب
 ما بين مخشوة صُفّت إلى آخر حُمُرٍ من القلي تشفي جنة السعْب
 كأنهن حُرورٌ ذاتُ أغشية من فضة وتعاويد من الذهب

ومنه في الشعر [الطويل]:

وَحُقُّ لَهُ إِذْ كَانَ حُقَّ جَوَاهِرٍ إِذَا صَيَّرَ مِنْ مِسْكَ اللَّمَى بِخْتَامِهِ
 ومنه [الوافر]:

فهبني من زيارتك افتخاراً يجر على المجرة منه دَيْلُ

فإن اللَّيْلَ إن حَلَاهُ قَضَفَ نَهَارًا وَالتَّهَارُ العُطْلَ لَيْلٌ
ومنه [البيسط]:

أحبابَ قلبي أعيدوا لي وصالكمُ فما لِسَعَةِ قَلْبِي غَيْرُكُمْ راقٍ
أقسمت ما حال قلبي عن محبتكم يوماً ولا حَلُّ بُغْدِ الدارِ ميثاقي
فغير دمعي عليكم غير مكتسب وغير قلبي إليكم غير مشتاقٍ
فإن يكن قد مَضَتْ أيام وصلكم فإن حُبِّكُمْ بين الحشا باقٍ

وكتب عَلَمُ الرُّؤساءِ إلى القاضي الفاضل: «قد جَعَلَ اللَّهُ المجلسَ العالِي الفاضليَّ
الأسعديَّ زادَهُ اللَّهُ من اضْطِفائه أبحارِ المَنابِيعِ وعونها، وواصل إلى جنبه حُمُولاتِ المَثوياتِ
وظُعُونها، واستجاب من أوليائه في طول بقاءه وهلاك أعدائه صالحِ الدعوات التي يدعونها.
خير من ينادي ويناجي قريباً وبعيداً وأفضل مُنعمٍ يحقق وعداً وَيُخْلِيفُ وعيداً وعمِّ الخلقِ
جميعاً بنعمته وشرفِ الدنيا بصوابِ حُكمه وصوبِ حِكْمته وألهج أقلامه بتوزيع أفضلِ المالِ
والجاء وقسمته، وخصه في إهداء الهدى بمدى أقربه على السامعين أبعده، وأثَّلَ لَهُ مَجْداً لا
يَتَنَاهى مَضَعْدُهُ ويكون فوق النُجمِ مَفْعَدُهُ، ولم يَزَلْ إقبالُهُ على الملوكِ يُريه وَجْهَ الإقبالِ
وسِيماً ويُعيدُ عنده سُمومِ اليأسِ بأرواحِ النجاجِ نسيماً، ولا يضيغُ جَزِيئُهُ في ميدانِ اعتناقِ تنفيذِ
مراسمه عَنَقاً ورسيماً. وقد كان أكبر مولاة عن مكاتبة تليق بالأكابر وتُنحطُّ عن الأصاغر.
وسأل ابنَ حيونِ إحساناً إليه بِذِكْرِ هذه الجملة في كتبه وإجمالاً، وأن يقلده بالإعراب عنه مئةً
لا يسأم لها على مرِّ الزمانِ احتمالاً، وحين أكثرت مطالبُهُ وأحاطت بجوانبه دواعي الندمِ
وجوالِبُهُ، وصار الإجلالُ وَجِلاً وعاد الإحلالُ حَجِلاً، ثاب إليه من عِلْمِ شَرَفِ خُلُقِ المَولِيا
وكرمِ طَبِيعِهِ وتواضعه المُرْتَبِعَةِ أَقدارِ المَعاليِ بِحُسْنِ وَضْعِهِ، ما حمله على نظمِ قصيدةِ خَدَمَ
بها مَجْلِسَهُ الكريمِ مع تَحَقُّقِهِ أَنَّ لِمَدْحِهِ جادَةً يَغْجِزُ جَلَّةَ الشعراءِ عن سُلُوكِها وضراعتِهِ في
إجرائِهِ في تَقَبُّلِها على مألوفِ عادةِ الإحسانِ ومَعْرُوفِها واغتفارِ خَطَلِها الذي كفارتها ما يُواصلُهُ
هو وعائلَتُهُ من أدعيةِ صالحَةٍ للمَولِيا. والمملوكُ مستمر على عادته في ملازمةِ الخِدْمَةِ
والمواظبةِ عليها، وإدامةِ البُكُورِ إليها مع ما يَلْحَقُهُ من النزلاتِ التي يُظْلِمُ بها مَطالِعُ مُحْيِاهِ
وغيرها من أمراضِ شاهِدِها اصفرارُ مُحْيِاهِ. والله تعالى يَزِيدُ في مَحَلِّ المَولِيا عُلُوًّا يُؤَسِّسُ
على التقوى وَيُجَمِّلُ الدُّنيا بِمَفاجِرِهِ المُوَفِّيَةِ على ناصعِ الجَواهرِ المُنتَقِيا، والقصيدة

[المنسرح]:

تالُّهُ ما عاشقُ الدُّمى عاقِلٌ كَلًّا ولا عاذِلٌ له عادِلٌ
ذا مُعَرِّمٍ مُرْغَمٍ أخو حُرْقٍ وذا مُطِيلٍ ما عِنْدَهُ طائِلٌ
لم يَخْشَ مِنْ ناقدٍ وقد جاء بالنُّ كَسٍ إلى ناقةِ الهوى ناقلٌ

منها:

غانية عن حُلِيِّ غانيةِ
وأَسْمَر غادرت لُدُونته
سِنائُهُ طَرْقُهُ ومن عَجَبِ
أَهْلُهُ ضارِباً وأَعْمَلَ لِلطِّ
بُحْسِنِ عاِطٍ من جيدها عاِطِلُ
ماء لها فِيهِ جارِياً جاِئِلُ
سيف علا لهذما على ذابِلُ
عن سواه من نهده عامِلُ

منها:

وحاله المستهام أنْفَع ما
خبا سنه وخاب مقصده
وزاد حب الدنيا عليه فما
يريد منها خفضاً فترفعه
أين من الدر كف جالبها الـ
يظهر تكذيب سلم باطنها
أنصارها عصبة التابع في الـ
وما يني مُذْكَراً لخطبتها
يكون منها أمر الولاء وما
عبد الرحيم الذي لرحمته
القائل القصد والمعيد من الـ
وجاعل الرسم في سماحته
بديهة البر منه موفية
فضل أياديهِ زائدُ أبداً
إن يظهر المدح فيه منتقصاً
لأن أدنى فَعَالِ همته
ومعجز السيف فضل جوهره
عاذبه المستهام من عاذل
أَيَّةُ حالٍ لَخامِدٍ خاِمِلُ
يزال في هُوَّةِ الهوى نازلُ
من نصبه للعنا بها فاعِلُ
مكفوف منها بكفه الحابِلُ
عنوان عدوان حائرٍ خاتِلُ
جهل وأحزاب طالبي الباطِلُ
حكم التناسي لخطبها الهائلُ
تم لها عاضل سوى الفاضِلُ
ظِلُّ على الخَلْقِ وارِقُ شاِمِلُ
من ألوفاً في العام والقابِلُ
تحيس ملك الغنى على السائلُ
على تراخي رَوِيَّةِ الأملِ
أيد عوادي أيدي الردي زابلُ
فمنه في النفس كامن كاملُ
لغاية العجز قائد القائلُ
وماؤه لا عناية الصاِئِلُ

٦٩٠٥ - «المستظهر الأموي» عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله

٦٩٠٥ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٢٤ - ٢٥)، و«الذخيرة» لابن بسام (ق ١ / ١ ص ٤٨ - ٥٩)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار (٢ / ١٢ - ١٧)، و«نفع الطيب» للمقري (١ / ٤٣٥ - ٤٣٧ - ٤٨٨).

الأموي، أخو محمد المهدي، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة. وكان قد وُلِّيَ بعد القاسم بن حمُود يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة، ويُكنى أبا المظفر ويُلقَّب بالمستظهر.

وكان من أمره أنه لم يَزَلْ مستخفياً في دولة العلويين وله دعاة يأخذون البيعة من الناس، فلما ثار أهل قرطبة على ابن حمُود وأخرجوه، اجتمعوا إلى الجامع وحَضَرَ أرباب الدولة وكانوا قد عزموا على مبايعة سليمان بن المرتضى، وكتبوا كتاب البيعة باسمه. فأقبل جماعة من العامة شاهرين سيوفهم معلنين باسم المستظهر أبي المظفر عبد الرحمن، فدهش الذين كانوا قد بايعوا ابن المرتضى وكشطوا اسمه وكتب اسم المستظهر وتمَّ له الأمر، إلا أنه أخطأ من جهة السياسة في قصتين، الأولى: أنه ظهر بقرب البربر وهم أعداء أهل قرطبة فأحقد العامة بذلك، والثانية: أن ابن عمران كان رجلَ فتنة مارداً من مَرْدَةِ الإنس، فأشير عليه بحبسه فحبسه واستصفى ماله ثم شُفِعَ إليه فيه فأطلقه، فقال له أحد أصحابه: إن مشى ابن عمران في غير حَبْسِكَ باعاً بَتَّرَ من عمرك عاماً، فلم يُضغِ إلى قوله وأطلقه. فشرع في التآليب عليه وجلب الحين من كل جهةٍ إليه، فدخَلَ عليه ابن عمران المذكور مع جماعة كثيرة من العامة فقتلوا المستظهر في اليوم الثالث من إطلاقه وهو يوم السبت لثلاثِ خَلُونِ من ذي القعدة من سنة أربع عشرة وأربعمائة، وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين يوماً، وعمره ثلاث وعشرون سنة.

قال ابن بسّام: وبه خُتِمَ فضلاء أهل بيته. وكان جواداً مجيداً في الشعر ذا بديهة وعلو همّة. رَفَعَ إليه شاعر ممن هنا بالخلافة يوم بيعته شعراً مكتوباً في رَقِّ مبشور واعتذر عن إنفاذه الأبيات في ذلك الرَقِّ بهذين البيتين وهما [الكامل]:

الرَّقُّ مَبْشُورٌ وفيه بشارَةٌ ببَقَا الإمام الفاضل المستظهرِ
مَلِكٌ أعاد المُلْكَ غَضّاً شخصُهُ وكذا يكون به طوال الأذهرِ

فأمر بتوفر صلته ووقَّع في الحال خَلْفَ رقعته [الوافر]:

قَبِلْنَا العُدْرَ في بَشْرِ الكِتَابِ لِمَا أَحْكَمْتَ من فَضْلِ الخِطَابِ
وَجَدْنَا بالثَدْيِ مما لدينا على قَدْرِ الوجود بلا حسابِ
فَنَحْنُ المُطْلِعُونَ بلا امتراءِ شُمُوسَ المَجْدِ من فلكِ الثَّوَابِ

ومن مُستحسن شعره قوله وقد مرَّ بابنة عمه حبيبة، التي كان يهواها، فسَلَّمَ عليها فلم ترد عليه السلام خَجَلًا [الطويل]:

سلامٌ على من لم يَجُدْ بسلامه ولم يرني أهلاً لِرَدِّ كلامه
ألم تعلمي يا عَذْبَةَ الاسم أنني فتى فيك مخلُوعٌ عذارُ لجامه

عليك سلامُ الله من ذي صباية وإن كان هذا زائداً في اجترامه
ومن لطيف شعره [مجزوء الرمل]:
طال عُمرُ الليل عندي مُذ تَوَلَّغْتَ بِصَدِّي
يا غزلاً نَقَّضَ العَهْدَ دَ وَلَمْ يوفِ بعهدي
أَتَسِيَّتِ الوعدِ إذِ بِثِ ناعلى مَفْرَشِ وَرِدِ
واعتنقنا كوشاحِ وانتَظَمْنَا مثلِ عِقْدِ
ونجوم الجوتحكي ذهباً في لازوردِ

٦٩٠٦ - «أبو القاسم الواسطي» عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان، أبو القاسم من أهل واسط قديم بغداد وقرأ بها الفقه والخلاف على والده وعلى أبي القاسم بن فضلان، وتكلم في الخلاف، وناظر في المجالس، وأفتى في المسائل. وكان حسن الطريقة، ونفذ من الديوان رسولاً إلى غزنة ثم إلى خوارزم، وحدث هناك بالإجازة عن جماعة من شيوخ بغداد كأبي الفتح بن البطي وأبي زُرعة المقدسي وأمثالهما. وتوفي في عوده من خوارزم بأرآن سنة اثنتين وستمائة.

٦٩٠٧ - «أبو النجيب التغلبي» عبد الرحمن بن يحيى بن القاسم بن المفرج بن درج، أبو النجيب التغلبي من أهل تكريت. حفظ القرآن وجوده وتفقه على والده ولازمه وحصل طرفاً صالحاً من الفقه والفرائض والأدب، وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره، وولاه أبو صالح الجيلي قضاء تكريت، وخدم في عدة أشغال في ديوان الوكالة وغيرها. ولما فتحت المدرسة المستنصرية جعل ناظراً عليها، وجرت أموره فيما تولاه على السداد. وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٦٩٠٨ - «ابن يَخْلَفْتَن» عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي نزيل تلمسان. كان شاعراً محسناً بليغاً فقيهاً متكلماً لغوياً كاتباً، كتب للأمرء زماناً، ومال إلى التصوف وكان شديداً على المبتدعة بمراكش، وسمع وروى وتوفي سنة سبع وعشرين

٦٩٠٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٩٢٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٤٩/٢).

٦٩٠٧ - «تاريخ علماء المستنصرية» لناجي معروف (٢٩ - ٣١) بغداد سنة (١٩٥٩م).
٦٩٠٨ - «التكملة» لابن الأبار (٥٨٥)، و«تحفة القادم» له (١٣٣ - ١٣٤)، و«عقود الجمال» لابن الشعار (٣/١٨١)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٥١٧ - ٥٢٢)، و«نفع الطيب» للمقري (٤/٤٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٦١).

وستمائه، وكان أبوه قاضي قُرْطُبة.

ولأبي زيد قصائده المشهورة في مديح النبي ﷺ وهي العشرونيات. ومن شعره [البسيط]:

يا نائِمَ الطَّرْفِ عن سَهْدِي وعن أَرْقِي وفارغ القلب من وجدي ومن حُرْقِي
إلام أتلفها نفساً معذبة على نقيضين للإحراق والغَرْقِ
وإنَّ أعذَبَ شيءٍ أنتَ سامِعُهُ دَمَعٌ تكفكفه أجفان محترقِ
فتارة أنا مِن وَضَلٍ على طمع وتارة أنا من يأسٍ على فَرْقِ
كم رمْتُ إرسال أنفاسي مُؤدِّيةً عني إليك فقال القلب: لا تثقِ
كأنما زفراتي في جوانحها سمائم القِيظِ في ذاوٍ من الوَرْقِ
ليت المحبَّةُ للعشاق ما خُلِقَتْ وليتني حين ذاقوا الحب لم أذُقِ
هذا الفِرَاقُ وهذا الهَجْرُ يتبعه يا نفس صبراً على موتين في نَسَقِ
ومنه [البسيط]:

ما حِيلَتي فيكَ قد ضاقتْ بي الحِيلُ لا الكُثْبُ مغنيةٌ عني ولا الرُّسُلُ
في كلِّ يومٍ غرام لا شفاء له إلاً لقاؤك والهجران متَّصِلُ
الخوفُ يَمْنَعُني والثَّيْبُ يَمْنَعُكم متى وكيف وأنى يُبلِّغُ الأملُ

٦٩٠٩ - «ابن الخواص الكفيف» عبد الرحمن بن يحيى الأسدي الكفيف، أبو القاسم بن الخواص المغربي. لم يكن أبوه خواصاً، ولكنه سكن بالقيروان في سوق الخوص. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: أبو القاسم هذا شاعرٌ مشهورٌ حسنُ الطريقة منقادُ الطبع، لا يتكلف التصنيع، بريءٌ من تعقيد أصحابه النحويين وبزء أشعارهم، مفتنٌ في علم القراءان من مُشكَلٍ وغريبٍ وأحكام. ومن شعره [الطويل]:

جَرَى حُكْمُ هذا الدَّهْرِ أن يَجْمَعَ الغنى مع الجهل والفهم الذكي مع الحُرْفِ
فلا تك في شكٍّ إذا كنت عالِماً بأنك لا تُعطى سوى خُطَّةِ الحَسْفِ
ولَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ بتاركِ كريماً ولا تُبقي نواه على إلفِ
قسمنا بني الآداب نصفين بيننا فلم يغنه النصف الذي اختار عن نصفي
خَلِيلِي هذا مَاتَ المَجْدِ والعُلَى أصابهُما سَهْمُ الحَوادِثِ والحَتْفِ

فَأَضْبَحْتَ الآدَابُ مَرْضَى وَخَلَّفْتَ وَمِنْهُ [السريع]:

دَقُّ لِمَا يَلْقَى مِنَ اللَّمْسِ وَفَاتِ دُزْكِ الوَهْمِ وَالْحَسَنِ
كَأَنَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَنْبِي وَهَمٌّ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ
وَمِنْهُ [البسيط]:

أَرَاكَ عَيْنِي كَحَيْلِ الطَّرْفِ ذِي حَوْرِ طَبِيٍّ خَلَا أَنَّهُ طَبِيٍّ مِنَ الْبَشَرِ
أَغْنَى عَنِ الْغَصْنِ قَدًّا بِالْقَوَامِ كَمَا أَغْنَى بَعْرَتَهُ عَنِ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
يَفْتَرُّ عَنِ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرَاشِفُهُ كَالْمِسْكِ نَكْهَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحْرِ
مُسْتَمْلِحُ الدَّلِّ حَلُو الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُفْتَنْ مِنَ النَّظَرِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرْرِي
جَرَى هَوَاهُ مَجَارِي الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي وَحَلَّ مَنِي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

٦٩١٠ - «عبد الرحمن النخعي» عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، الفقيه أخو الأسود وابن أخي علقمة. روى عن عثمان وسلمان وابن مسعود وحذيفة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٩١١ - «الحافظ الداراني الدمشقي» عبد الرحمن بن يزيد الأزدي الداراني الدمشقي الحافظ، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة.

وروي له الجماعة. وروي الحافظ أبو عتبة عن أبي الأشعث الصنعاني، وأبي كبشة السلولي، ومكحول، وأبي سلام ممتور، وعطية بن قيس، وعبد الله بن عامر المقرئ، والزُّهري وخلق كثير. وعنه ابنه عبد الله، وابن المبارك، وعمر بن عبد الواحد، وأيوب بن سويد، وحسين الجعفي، وابن شاور، وقد علق المنصور لما طلبه.

٦٩١٠ - «الطبقات» لابن سعد (١٢١/٦)، والجرح والتعديل للرازي (٢٩٩/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٨/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٧٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٤/١).

٦٩١١ - «الطبقات» لابن سعد (٤٦٦/٧)، والجرح والتعديل للرازي (٢٩٩/٥ - ٣٠٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٤٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٦/٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٨٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٩٨/٢ - ٥٩٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣٨/٦ - ٢٣٩)، و«العبر» له (٢٢٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/٦ - ٢٩٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/١ - ٢٣٥).

٦٩١٢ - «زكي الدين بن وهيب القوصي» عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله، زكي الدين أبو القاسم القوصي الكاتب. كان فاضلاً في نظمه ونثره، متقناً للكتابة، توفي بحماة مشنوقاً بعد وزارته للملك المظفر بحماة وصحبته له دهرأ طويلاً. كان المظفر قد وعدّه أنه متى ملك حماة أعطاه ألف دينار، فلماً ملكها أنشده [السريع].

مولاي هذا المُلْكُ قد نلّته برغم مخلوقٍ من الخالقِ
والدهرُ مُنْقَادٌ لما شئتُه وذا أوأن الموعِدِ الصادِقِ

فدفع له ألف دينار وأقام معه مدة، ولزمته أسفار أنفق فيها المال الذي أعطاه ولم يحصل بيده زيادةً عليه فقال [السريع]:

ذاك الذي أعطوه لي جُمْلَةً قد استردوه قليلاً قليلاً
فلت لم يعطوا ولم يأخذوا وحسبي اللّهُ ونعم الوكيل
فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دارٍ كان قد أنزله بها فقال [الطويل]:

أخرجني من كسرٍ بيتٍ مهدمٍ ولي فيك من حُسنِ الثناء بيوت
فإن عشتُ لم أعدم مكاناً يضمني وأنت فتذري ذكرَ من سيموت

فحبسه المظفر فقال: ما ذنبي إليك: فقال: وحسبي اللّهُ ونعم الوكيل، وأمر بخنقه، فلما أحسّ بذلك قال [البيسط]:

أعطيتني الألف تعظيماً وتكرمةً يا لَيْتَ شِعْرِي أم أعطيتني ديتي
وكان قدأنشده قصيدة قبل أن يتملك حماة حين وعدّه بالألف دينار ومنها [البيسط]:
متى أراك ومن تهوى وأنت كما تهوى على زعمهم رُوْحَيْنِ في بَدَنِ
هناك أنشدُ والآمال حاضرة هتيت بالملك والأحباب والوطن

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني زكي الدين أبو القاسم القوصي لنفسه بدمشق عند وصوله من الديار المصرية لقصد الخدمة بحماة، وذكر أنه كتبها إلى صاحب تاج الدين يوسف ابن الصاحب صفى الدين بن شكر لما نُكِبَ بعد موت أبيه [الكامل]:

أسفي وهل يُجدي عليك تأسفي حُكْمُ الزمان عليك حُكْمُ تَعَسُفِ
يا قبلة الراجي وكهف الملتجي ومسامح الجاني وكُنز المعتفي

في مثل هذا اليوم بييتك مشهد
 فلاجرين على زبوعك أذمعي
 فأنا الوفي لدى زمان غادر
 شاركت يوسف في اسمه وبلائه
 قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

تبذت فهذا البدر من كلف بها
 وماست فشق الغصن غيظاً جيوبه
 وحقك مثلي في دجى الليل حائر
 أَلَسْتَ ترى أوراقه تتناثر

وذكر أن يوسف بن عبد العزيز بن المرصص المصري أجازهما فقال [الطويل]:

وفاحت فألقى العود في النار نفسه
 وقالت فغاز الدر واضفر لونه
 كذا نَقَلْتُ عنه الحديث المَجَامِرُ
 كذلك ما زالت تغار الضرائرُ

قال: وكتب إلي وهو بالديار المصرية [السريع]:

أَوْحَشْتَنِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي
 إِنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي بَرَّغَمِي فَقَدْ
 وَزَادَ شَوْقِي وَغَرَامِي إِلَيْكَ
 وَإِنْ شَمَمْتَ الرِّيحَ مِسْكِيَّةً
 أَقَامَ فِي الْحَضْرَةِ قَلْبِي لَدَيْكَ
 فَذَاكَ مِنْ طَيْبِ ثَنَائِي عَلَيْكَ

قال: وكتب إلي أيضاً [الخفيف]:

سَيِّدِي سَيِّدِي كِتَابُكَ أَحْلَى
 خَلْتُ فِيهِ قَمِيصَ يَوْسُفَ لَمَّا
 مِنْ زَلَالٍ عَلَى فَوَادِي الصَّادِي
 كَرَّرَ اللَّثْمَ يَا فَمِي وَتَرَشَّفَ
 أَلْصَقْتُهُ أَنْمَلِي بِفَوَادِي
 مِنْهُ آثَارَ فَضْلِ تِلْكَ الْيَادِي

قال: وأنشدني لنفسه في المعين الهيبي وقد نفي من مصر إلى الشام [الكامل]:

لا تحسب الهيبي يفلح بعدها
 قد غلقت أبواب مصر دونه
 ونحوسه يشبعنه أئى سلك
 بغضاً لطلعتيه وقالت: هيت لك

قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

فلائن والجماعة عارفوه
 يموت على الشهادة وهي حي
 وظاهره التنسك والزهادة
 إلهي لا تئمه على الشهادة

قلت: شعر جيد طبقة.

٦٩١٣ - «ابن أبي ليلى الأنصاري» عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى بن بلال بن أحنجة بن الجلاح الأنصاري، وقيل اسم أبي ليلى داود وفيه خلاف غير هذا. هو أبو عيسى الكوفي الفقيه المقرئ، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي ذر وبلال وأبي ابن كعب وضئيب وغيرهم، ولأبيه ضئبة. استعمله الحجاج على القضاء ثم عزله، ثم ضرب ليسب علياً. وشهد وقعة الجمل، وكانت راية علي بن أبي طالب بيده، وسمع منه الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم.

وُلدَ لسِتِ بقين من خلافة عمر، فلهذا لا يُثبت سماعه من عمر، وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة، وقيل فُقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة اثنتين وروى له الجماعة.

عبد الرحمن بن يوسف

٦٩١٤ - «ابن خمرياش» عبد الرحمن بن يوسف بن خمرياش بن عبد الله البزاز، أبو محمد الكاتب البغدادي. كان يكتب على الجسر وفيه أدب وينظم، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة بالمارستان العُصدي ومن شعره [الوافر]:

أتية على الخليفة في نواله ويمنعني التعفف عن سؤالي
وأعلم أن رزق المرء يأتي كما تأتي المنية لاغتيالها
وقد مضت الدهورُ وماء وجهي مقيم فيه يقطر من خلالها

٦٩١٥ - «عبد الرحمن بن يوسف بن وليدونه» عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن وليدونه النخاس، شاعر ابن شاعر يروي عن أبيه، وروى عنه أبو عمر بن حيويه. ومن شعره يرثي غلامه نجماً [الخفيف]:

عين جودي بعبرة ما بقيت جلّ رزءٌ به العداة زريت
مات نجم فكل حي يموت وخلت منه عزصتي والبيوت

٦٩١٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٠٩/٦)، و«تاريخ يحيى ابن معين» (٣٥٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٠١/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩٩/١٠ - ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٦٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٢ - ٢٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٨)، و«العبر» له (٩٦/١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٧٦ - ٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٠ - ٢٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٦/١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٦٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٢/١).

وَيَحَ ذَا الْمَوْتِ كَيْفَ بَدَّدَ شَمْلِي إِنَّ شَمْلِي مِنْ بَعْدِ نَجْمِ شَتِيْتِ
مَاتَ إِذْ مَاتَ مَيْتَةً فَتَوَلَّى وَأَرَانِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَمَوْتِ

قلت: شعر مرذول ساقط، وذكرت لي ههنا بيتين وهما [البيسط]:

يَا غَائِباً فِي الثَّرَى تَبَلَّى مَحَاسِنُهُ وَاللَّهِ يُولِيهِ إِحْسَاناً وَعُفْرَانَا
إِنْ كُنْتَ جَرَعْتَ كَأْسَ الْمَوْتِ وَاحِدَةً فَكُلْ يَوْمَ أَذُوقُ الْمَوْتِ أَلْوَانَا

وكرَّرته فقلت أرثي أخي إبراهيم، رحمه الله تعالى [الطويل]:

أَخِي ذَقْتَ كَأْسَ الْمَوْتِ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً وَجُرَعْتُ كَاسَاتِ الرَّدَى فِيكَ أَلْوَانَا
وَجَارَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ دُونِي ظَالِماً فَغَادَرَنِي نَبْعاً وَأَذْوَاكَ رَيْحَانَا

٦٩١٦ - «عبد الرحمن بن يوسف الجوزي» عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن.

هو ابن الصحاب محيي الدين ابن الإمام ابن الجوزي، ولد سنة ستمائة وقُتِلَ مع والده في نوبة بغداد سنة ست وخمسين وستمائة. وكان محتسب بغداد وترسّل عن الخليفة إلى مصر ووعظ وحدث.

٦٩١٧ - «الحافظ أبو محمد المرزوي» عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، الحافظ أبو

محمد المرزوي الأصل البغدادي. قال: شربت بولي خمس مرات في هذا الشأن يعني في

٦٩١٦ - ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/٣٤٠)، و«عقودالجمان» لابن الشعار (٣/٢١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٨٧).

٦٩١٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٦٠٠) ترجمة (٥٠٠٩)، و«المغني في الضعفاء» له (٢/٣٩٠) ترجمة

(٣٦٦٠)، و«ديوان الضعفاء» له أيضاً (٢/١٠٨) ترجمة (٢٥٠٤)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي

(٤/٣٢١) ترجمة (١٨٨/١١٥٥)، و«سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني» الصفحة (٢٤١)

ترجمة (٣٤١)، و«العلل» للدارقطني (١/٢٣٥) رقم (٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٦٨٤ -

٦٨٦) ترجمة (٧٠٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٢٨٣) صفحة (٢١٣ - ٢١٤) ترجمة (٣٣٤)،

و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/١١٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/١٠٢) ترجمة

(١٩١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢/٣٦٢) ترجمة

(١٩٠٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/٢٨٠ - ٢٨٢) ترجمة (٥٣٩٨)، و«معجم رجال الحديث»

للخوئي (٩/٣٥٤) ترجمة (٦٤٦٦)، و«أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية» (٢/٥٥٢)،

و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/٤٠٢ - ٤٠٣) ترجمة (٦٧٣)، و«سير أعلام النبلاء»

للذهبي (١٣/٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠) ترجمة (٢٥٣)، و«العبر» له أيضاً (١/٤٠٧ - ٤٠٨)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/١٨٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/١٤٨ - ١٥٣)، و«طبقات

الحفاظ» للسيوطي، صفحة (٣٠١) ترجمة (٦٨١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٥/٨٢)

ترجمة (٥٨).

طلب الحديث، وله كلام في الجرح والتعديل وقد أُتِّهِم بِالرَّفْضِ، قال ابن عدي: ذُكِرَ بشيء من التشيع.

٦٩١٨ - «أبو محمد البعلبكي» عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبد الرحمن، المفتي القدوة فخر الدين أبو محمد البَغْلَبَكِيِّ الحَنْبَلِيِّ. ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

سمع من أبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وابن اللثي، والفخر الإربلي، والناصح بن الحنبلي، ومكرم بن أبي الصقر وجماعة. وقرأ القرآن عن خاله القاضي صدر الدين عبد الرحيم بن نصر. وتَفَقَّه على تقي الدين بن العز، وشمس الدين عمر بن المُنْجَا، وأبي سليمان الحافظ، وحفظ كتاب «علوم الحديث» لابن الصَّلاح وعَرَضَهُ حِفْظاً على المصنّف. وقرأ الأصول وشيئاً من الخلاف على السيف الأمدي، وعلى القاضي نجم الدين أحمد بن راجح. وقرأ النحو على ابن الحاجب، ثم على المجد الإربلي الحنبلي، ثم رجع إلى بلده دمشق وقد درّس بالجوزية عن القاضي نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين، ودرّس بالصُدْرِيَّة والمِسْمَارِيَّة نيابة عن بني المُنْجَا، وولِّيَ تدريس الحَلَقَةِ بالجامع.

وكان قليل المثل وفيه ديانة وتعبّد، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وروى عنه ابن العطار وابن الخبّاز وابن تيمية والمزّي والبزالي وحلّق.

٦٩١٩ - «أبو عامر القيسي» عبد الرحمن العقدي، أبو عامر القيسي من حفاظ أهل البصرة توفي سنة خمس ومائتين وروى له الجماعة.

٦٩٢٠ - «البيلماني الشاعر» عبد الرحمن البيلماني الشاعر.

روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابن عباس وعمرو بن عنبسة وابن عمر وغيرهم، وتوفي في حدود المائة وروى له الأربعة ومن شعره:

(١)

٦٩٢١ - «عبد الرحمن الشيخ رسول أحمد بن هولكو» عبد الرحمن الشيخ، رسول

٦٩١٨ - «العبر» للذهبي (٥/٢٥٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣١٩ - ٣٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٨٢)، و«المنهل الصافي» له (٢/٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٤).

٦٩٢٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٥١)، وهو فيه: عبد الرحمن بن البيلماني.

(١) بياض في الأصل.

٦٩٢١ - «كنز الدرر وجامع الغرر» (٨/٢٦١ - ٢٦٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/٢١٥ - ٢١٨)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٦ - ١٠٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/٧١٧ - ٧٢٣).

الملك أحمد بن هولوكو. كان من ممالك الخليفة المُسْتَعَصِم وكان اسمه قَراجا، فلما أخذت بغداد تزهد واتصل بالملك أحمد وعَظُم عنده إلى أن كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترَجَّل وقبَّل يده وامثل جميع ما يأمره به، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور فتَدَبَّه لذلك، وسير في خدمته جماعة كثيرة من المُغُل، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأقام بَمَن معه في دار رضوان ورتب لهم من الإقامة ما لا مَزِيد عليه، وقَدِم السلطان الشام فعند وصوله بلَغَه قتل أحمد وتَمَلَّك أَرغُون، فاستحضر الشيخ عبد الرحمن ليلاً بالقلعة وسمع رسالته ثم أخبره بِقَتْل مرسله. وعاد السلطان إلى مصر وبقي عبد الرحمن ومن معه معتقلين بالقلعة، واختصر أكثر تلك الرواتب. فلما كان في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة توفي الشيخ عبد الرحمن ودُفِن بِسُفْح قاسيون وقد نيف على الستين، وبقي من معه على حالِهِم وتَطَاوَل بهم الاعتقال وضاق بهم الحال في المَطْعَم والملبس، فنظَّم النجم يحيى شعراً ويَعَث به إلى ملك الأمراء حُسام الدين لاجين منه [الكامل]:

أولى بسجنك أن يحيط وتقتفي	صيد الملوك وأفخر العظماء
ما قدر فرّاش وحدّاد ونقّ	اطّ وخرّبئندا إلى سقّاء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما	يخفي وما يبدي من الأشياء
لم يتبّعوا الشيخ الرسول ديانةً	وطلاب علم واغتنام دُعاء
بل رَغَبَةً في نَيْل ما يتصدّق الـ	سلطان من كَرَم وقيّض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من	لَحْم وفاكّهة ومن حَلْواء
نَفَرُوا من الكُفّار والتجأوا إلى الـ	إسلام وأتبعوا سبيل نَجاء
فيقابلون بطول سجن دائم	وتَحَسّر ومَجاعة وعناء
أخبارهم مقطوعة فكانهم	موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شـ	رأ قد أمّنت عواقب الأسواء
وإذا قَطَعَت الرأس من بَشَرٍ فلا	تَحْفَلُ بِمَا يَبْقَى من الأَعْضاء

فلَمَّا وَقَفَ عليها أطلق أكثرهم وبقي منهم ثلاثة، قيل إن صاحب مازدين أشار بإبقائهم في الاعتقال. وكانت مَقاصِدُ الشيخ عبد الرحمن جيّدة وباطنه وظاهره منصرفاً إلى نُصْرَةِ الإسلام واجتماع الكلمة، وله سَفَرَات عديدة إلى مصر والشام والحجاز. ولما قدم في الرسالة كانوا يسرون به في الليل وينزلون به في النهار.

قال الشيخ شمس الدين: وكان يَعْرِف السُّخْر والسيمياء. رأيت في تاريخ أنه كان رومياً من فَرّاشي السدة، وأخذ من الدور وقت الكائنة جوهرأ نفيساً، وأسر فسلم له الجوهر، ثم

صار من فَرَّاشِي القان، ثم تَزَهَّد وتَنَمَّش وطَمَر الجوهَر، وصار إلى الموصِل فاتصل بعزَّ الدين أَيْتِك، أحد نواب القان، وكان مهوساً بالكيمياء، فربطه وصار معه إلى أبغا ودخل إليه فقال: رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهرأ مدفوناً فبعث معه جماعة فقال لهم: احفروا هنا، فوجدوا ذلك فَخَضَّع له أبغا ثم رَبَطَه بأمر الجن. ثم إنه عمل خاتمين نفيسين على هيئة واحدة فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا ففرح والشعبذة به، فقال له: إن رميته في البحر أنا أخرجه فرماه، فقال له: اصبر إلى غد ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوّفة وملأها ملحاً مع الخاتم الآخر، وقال: هذه تأتي بالخاتم، ورمائها في البحر فغرقت، فلما تحلّل الملح طَفَّت وفتح أبغا فمها فإذا الخاتم فانبهر واعتقد وخَضَّع له الملك أحمد أيضاً.

٦٩٢٢ - «أبو زيد السالمي» عبد الرحمن أبو زيد السالمي من أهل استجه. قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: حدّث عن أبي القاسم ابن الطيّلسان القُرطُبي، قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الزهراوي قال: أنشدني الأستاذ أبو القاسم بن غالب وقد حدّثني أبو سليمان بن حوط الله القاضي وغيره عن أبي غالب هذا ويعرف بالشرّاط، قال: لقيت السالمي برخبة القريش بقرطبة فأنشدني لنفسه وقد صحب فتى اسمه عيسى، ثم ترك صدّاقته وانتقل إلى صداقة آخر اسمه محمد فقال في ذلك [الطويل]:

تسلّيت عن عيسى بحبِّ محمد هُدَيْتُ ولولا اللّهُ ما كنت أهتدي
وما عن قلى مِتّي سلوْتُ وإنما شريعة عيسى عَطَلْتُ بمُحمَّد

قلت: المشهور أن هذين البيتين لإبراهيم بن سهل وهي في محبوبه موسى الذي يُكثر من ذكره في شعره، وأنه لما قالهما ألزم بالإسلام وقيل له: قد اعترفت بنسخ شريعة عيسى.

٦٩٢٣ - «أبو زَيْد الجَيّاني» عبد الرحمن أبو زَيْد الجَيّاني المعروف بالنجاري - بالنون والجيم - سكن بياسة^(١) وتوفي سنة سبع وستمائة.

خَرَج يوماً مع أبي صَفْوَان بن إدريس بمُرْسِيَة يطوفان على ضفة نهرها فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر فقال النجاري [الطويل]:

وباكية تَبكي فيسلي بُكاؤها وما كُلُّ من يبكي إذا ما بكى يسلي
فقال أبو بحر:

كأن بُكاها من سرورِ بدمعِها يُثير سروراً في جِوانِحِ ذي خيلِ
فقال النجاري:

فيا عجباً يَنهَلُ واكفُ دَمْعِها سريعاً وإن كانت تدورُ على رَسَلِ

(١) بياسة: بيا مشددة مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيّان. انظر: «معجم البلدان».

فقال أبو بحر:

كذلك السحابُ العُرُ ترسل دمعها سريعاً وتمشي في السماء على مهل

فقال النجاري:

تسلسل منها الماء من كل جانب فخطتها من عبرة الصب تستملي

فقال أبو بحر:

كأن السحاب العُرُ ألقَت بسرها إليها فلم تكتم وضاعت عن الحمل

ومن شعر النجاري أيضاً [المتقارب]:

إذا هانَ عندك ترك الدنا فليس يؤدك ما تخيل

فجد بالتوسط في كل أمر إذا ما وليت هو الأجمل

وفكر فلا بُدَّ من آخر إليه انتهى قبلك الأول

ولا تَمَنَّ عُلواً كثيراً فإن على قدره تنزل

عبد الرحيم بن إبراهيم

٦٩٢٤ - «ابن البارزي» عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان، القاضي نجم الدين الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي، قاضي حماة وابن قاضيها شرف الدين. وُلِدَ بحماة سنة ثمان وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وحدث عن موسى ابن الشيخ عبد القادر، وسمع منه ابنه والحافظ أبو العباس بن الظاهري وولده أبو عمرو وعثمان والبدر أبو عبد الله النحوي. وكان إماماً فاضلاً فقيهاً أصولياً أديباً شاعراً، له خبرة بالعقليات ونظرٌ في الفنون، وقد سمع من القاسم بن زواحة وغيره وسماعه من موسى بدمشق، وقد حكّم قديماً بحماة بحكم النيابة عن والده شمس الدين، ثم ولي بعده ولم يأخذ عن القضاء رزقاً، وعُزِلَ عن القضاء قبل موته بأعوام، وكان مشكوراً الأحكام وافرّ الديانة محباً للفقراء والصالحين. درّس وأفتى وصنّف وأشغل وخرّج له الأصحاب في المذهب، توجه للحج فأدركته المنية، وحُومِلَ إلى المدينة ودُفِنَ في البقيع.

٦٩٢٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢١٨/٤ - ٢٢٣)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٤ - ١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٣٤٣/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٩/٨ - ١٩٠)، و«الوفيات» للسلامي (٢٥٨)، و«فوات الوفيات» للكاتب (٣٠٧/٢ - ٣٠٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/٤)، و«السلوك» للمقريزي (٩٣/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٢/٧ - ٣٦٣)، و«المنهل الصافي» له (٣١١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨١).

قال الشيخ شمس الدين: أنشدني أبو عبد الله محمد بن يعقوب النحوي، قال: أنشدني القاضي نجم الدين البارزي لنفسه في القلم [الكامل]:

ومثقفٌ للخطِّ يحكي فعل سُمِّرِ الخطِّ إلا أن هذا أصفرُ
في رأسه المسودُّ إن أجروه في الـ مبيض للأعداء موتٌ أحمرُ

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة [الطويل]:

يقطع بالسكين بطيخةً ضحَى على طبق في مجلس لأصاحبه
كبدري ببزق قد شمساً أهلةً لدى هالةٍ في الأفق بين كواكبه

قلت: وهذا يُشبهه قول الآخر [الطويل]:

ولما بدا ما بيننا منية النفس يحزز بالسكين صفراء كالوزس
توهمتُ بدر التّم قد أهلةً على أنجم بالبرق من كرة الشّمس

والأصل في هذا لابن قلايس الإسكندري حيث قال [المتقارب]:

أتانا الغلام ببطيخة وسدينة قد أجيدت صقالا
فقطّع بالبرق شمس الضحى وأهدى لكل هلالاً هلالا

بل للآخر حيث قال [الكامل]:

خلناه لما حزز البطيخ في أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرأ يقد من الشمس أهلةً بالبرق بين الشهب في الهالات

وأول من سبق إلى فتح هذا الباب العسكري حيث قال [الوافر]:

وجامعة لأصناف المعاني صلّخن لوقت إكثار وقله
فمن أذم وزبحان ونقل فلم ير مثلها سداً لخله
فمنها ما تشبّهه بدوراً فإن قطعتها رجعت أهلةً

ومن شعر نجم الدين بن البارزي ما كتبه إلى الملك المنصور [الوافر]:

خدمتك في الشباب وما مشيبي أكاذ أحل منه اليوم رمسا
فراعٍ لحرمتي عهداً قديماً وما بالعهد من قدم فينسى

ومنه [الطويل]:

إذا شمت من تلقاء أروضكم بزقاً فلا أضلعي تهدأ ولا أدمعي تزقا
وإن ناح فوق البان وزق حمائم سحيراً فنوحى في الدجى علم الوزقا
فرقوا للقلب في ضرام غرامه حريقاً وأجفان بأمعها عرقى

سَمِيرِيٍّ مِنْ سَعْدِ خَذَا نَحْوِ أَرْضِهِمْ
 وَعَوْجَا عَلَى أَفْقٍ تَوْشَحَ شَيْخُهُ
 فَإِنَّ بِهِ الْمَغْنِي الَّذِي بَتْرَابِهِ
 وَمَنْ دُونَهُ عُرْبٌ يَرُونَ نَفُوسَ مَنْ
 بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ بِهَا الْمَوْتُ أَحْمَرُ
 وَقَوْلَا مَحَبًّا بِالشَّامِ غَدَا لَقِي
 تَعَلَّقَكُمْ فِي عُقْفُونِ شَبَابِهِ
 وَكَانَ يُمَنِّي النَّفْسَ بِالْقَرَبِ فَاغْتَدَى
 قَلت: شعر جيد.

٦٩٢٥ - «ابن أبي اليُسْر التَّنُوخي» عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليُسْر التَّنُوخي، تاج الدين أبو الفضل. سمع من جده أبي محمد كثيراً، وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٦٩٢٦ - «عبد الرحيم بن أحمد الحافظ» عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو، الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري المحدث صاحب الرحلة الواسعة. سمع بالشام ومصر واليمن والعراق والشغور والحجاز وبخارى والقيروان. وتوفي سنة إحدى وستين وأربعمائة.

٦٩٢٧ - «عبد الرحيم القِنائي» عبد الرحيم بن أحمد بن حُجُون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصَّادق السَّبَّتي. شيخ من مشايخ الإسلام وإمام من الأئمة العارفين. أقام بمكة سبع سنين ثم قدم إلى قنا من صعيد مصر وأقام بها سنين إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، لا يكاد قبره بقنا يخلو من زائر وقاصد وعابر، وتزوج بقنا وجاءته الأولاد وانتفع الناس به، وأشرق نوره عليهم. ومن أصحابه الشيخ أبو الحسن علي بن حميد بن الصَّبَّاغ. ذكره الحافظ المنذري في وفياته وأثنى عليه ثناء كثيراً. له مقالات في التوحيد منقولة عنه، ومسائل في علوم القوم، وكان مالِكِي المذهب.

٦٩٢٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٦٠ - ٤٦١).

٦٩٢٦ - «العبر» للذهبي (٣/٢٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٥٧ - ١١٥٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٠٩).

٦٩٢٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٣٢٦)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٢٩٧ - ٣٠٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥١٥ - ٥١٦).

قال القاضي الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي الشيخ الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن خطيب الدفوء، عن الشيخ الإمام العارف كمال الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر نزيل إخميم، وحكى لي أيضاً ابنه الشيخ العالم أبو العباس أحمد ابن الشيخ كمال الدين المشار إليه، أنهما سمعا الشيخ كمال الدين يقول: زُرت جبانة قنا، وجلستُ عند قبر سيدي الشيخ عبد الرحيم، وإذا يدٌ قد خرجت من قبره وصافحتني، قال: وقال لي: يا بني لا تعص الله طرفة عين، فإني في عليين وأنا أقول: يا حسراً على ما فرطت في جنب الله، انتهى وقد اشتهر أن الدعاء عند قبره مُجاب.

٦٩٢٨ - «القاضي المُختار الحنفي» عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله، القاضي المختار أبو سعد الإسماعيلي السراج الحنفي. ولي القضاء باختيار المشايخ له فلذا قيل له: المُختار، وتوفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٦٩٢٩ - «عبد الرحيم بن أحمد الحراني» عبد الرحيم بن أحمد بن زَيد بن الفرج بن الطيّب الحراني، كاتب سليمان بن عبد الله بن طاهر. وقدّ معه إلى سُرّ من رأى. وهو كاتب مترسّل بليغ شاعر مدح المعتمد. ومن شعره [السريع]:

عاديت مرآتي وأدّنتُها بالهجر ما كائث وما كُث
فأقفرت مني ومن طلعتي كما من اللذات أقفرتُ
وقد أراها شغلي نزهة قبلة وجهي حيث يَمُمْتُ
كائث تُريني العُمُرَ مُستقبلاً وهي تريني الموت مذ شُبْتُ

٦٩٣٠ - «ابن الأخوة» عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأخوة، العطار أبو الفضل. سمع أبا الفوارس طراد الزينبي، وأبا الخطّاب نصر بن البطر والحسين النعالي وغيرهم، وسافر إلى خراسان في طلب الحديث، وسمع بنيسابور وبالري وبطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه، ونسخ بخطّه ما لا يدُخل تحت الحد، وكان يكتب خطأ مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة.

قال محب الدين بن النجار: رأيت بخطّه كتاب «التنبيه» في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، وقد ذُكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر، وكان يقول: كتبتُ بخطّي ألف مجلدة. وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز، ورُوي بأنه كان يقرأ «معجم الطبراني» ورقتين ويترك حديثاً وحديثين، رواه السمعاني عن

٦٩٢٨ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/٤١٠ - ٤١١).

٦٩٣٠ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٣٠٩ - ٣١٠)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (١/١٢٦).

والحاشية رقم (١).

يحيى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان شاباً صالحاً. ومن شعره [البيسط]:
 ما الناسُ ناسٌ فسرخ إن خلوت بهم فأنت ما حضروا في خلوة أبدأ
 ولا يغرثك أثواب لهم حسنت فليس حاملها من تحتها أحدا
 القزذ قرذ وإن حليته ذهباً والكلب كلب وإن سميته أسدا
 ومنه [البيسط]:

أنفقت شرخ شباي في دياركم فما حظيت ولا أحمدت إنفاقي
 وخير عمري الذي ولي وقد ولعت به الهموم فكيف الظن بالباقي
 ومنه [الطويل]:

ولما التقى للبين خدي وخدها تلاقى بهار ذابل وجنى وزد
 ولقت يد التوديع عطفي بعطفها كما لفت النكباء ما يستي رند
 وأذرى النوى دمعي خلال دموعها كما نظم الياقوت والدر في عقد
 وولت وبني من لوعة الوجد ما بها كما عندها من حُرقة البين ما عندي
 ومنه [الكامل]:

الدهر كالميزان يرفع ناقصاً أبداً ويخفض زائد المقدار
 وإذا انتحى الإنصاف عادل عدله في الوزن بين حديدة ونضار
 قلت شعر جيد.

٦٩٣١ - «مجد الدين الجزري» عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي. كان من كبار النحاة وله حلقة أشغال، وفيه عشرة وانطباع. ابتلي بحب شاب وقويت عليه السوداء ففسدت مخيلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهابية وطلع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات سنة ثمان وتسعين وستمائة في ثاني عشر شهر رمضان يوم الجمعة وقت الصلاة.

٦٩٣٢ - «ابن الدُّدُق الشاعر» عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الباقي، أبو منصور الشاعر الواسطي المعروف بابن الدُّدُق. - بدالين مهملتين وقافين - ولد سنة اثنتين وستين وخمسائة بواسط، وقدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره سنة عشرين وستمائة. ومن شعره [الوافر]:

سقاها بعد عافية الرسوم مجش رواعد هزج النسيم

وعاهدت العهدَ عُهودَ سلمى ترّم برامة شعث الرميم
وصافحت الربوعَ يدا ربيع تشقُّ به عن الزهر الوسيم
وناوحت الحمائم في النواحي على الأغصانِ غريد القدوم
ديار طالما خلعت عذاراً عذارها عن الورع الحليم
وصدت عينها عيني محب يهيم صدى عن الورد الغميم
وحجبت الحواجبُ مُحَمَّياتِ بما جردن من دَل رخيرم
وسلطن القدود فما لصب يُقدُّ بلينٍ قد من رجم
وصوبن السهامَ فكيف ينجو فؤادَ ترتميه لحاظ ريم

قلت: شعر أكثر فيه من الجنس فأدى إلى الإملال.

٦٩٣٣ - «عبد الرحيم بن جعفر» عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. كان من الرؤساء الأجلاء أديباً شاعراً، شريف الأخلاق، نجيباً فصيحاً. ولأه المعتصم اليمن فأقام بها، وأقره الواثق بعده ثم عزله بإيتاخ، فأشخصه وحبسه وطلبه بأموالٍ فمات في الحبس سنة تسع وعشرين ومائتين.

ومن شعره [المنسرح]:

كُلُّ مُحِبِّ سِوَايَ مُسْتُور والناسُ إلّا عن قِصَّتِي عُورُ
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ فَكُلُّ طَيِّ لَدَيَّ مَنَشُورُ
مَا إِنْ يَغِيبُ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ إِلَّا تَهَادَتْهُ بَيْنَنَا الدُّورُ
يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ وَيَدْخُلُهَا تِيكَ وَعَنهُ الْقِنَاعُ مَخْسُورُ
كَأَنِّي عِنْدَ سَثْرِ مَأْرِبَتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَيَّ مَنظُورُ
فَمَا احْتِيَالِي وَقَدْ خُلِقْتُ فَتَى تَجْرِي بِمَا سَاءَ نِي الْمَقَادِيرُ
لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ مُخْتَمَلٌ ذَالُهُ وَمَغْفُورُ

٦٩٣٤ - «الوزير العادل» عبد الرحيم بن الحسين، الوزير الأوحده أبو عبد الله الكاتب الملقب بالعدل. وَزَّر للملك الرحيم أبي نصر كاليجار، وخَلَع عليه الخليفة. وكان جواداً ظالماً سفكاً للدماء، وغضب عليه أبو نصر وقد غطوا على حفيرة في داره حصيرة، فلما مرّ نزل فيها وطمَّ عليه في الحال سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٦٩٣٥ - «الجُمحي الفقيه» عبد الرحيم بن خالد الجُمحي مولا هم المصري الفقيه من قدماء أصحاب مالك. كان مالك معجباً به ويفهمه، وهو أول من أدخل مصر فقه مالك. وكان من الصالحين. مات شاباً سنة ثلاث وستين ومائة. وتفقه به ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك، وروى عنه الليث بن سعد ورشدين، وابن وهب.

٦٩٣٦ - «ابن الصنينة الأنصاري» عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل بن الصنينة الأنصاري. من شعره [مجزوء الكامل]:

إن قيل: أسرف في الذي لا يأمنُ الذنب العظيم
وغدا بسُخطِ فعّالِهِ يرجو رضَى الربِّ الرحيمِ
ماذا يكون جوابه عند القُدوم على الكريمِ؟
فأقول: من أنا؟ عبد من؟ فيقال لي: عبد الرحيم

٦٩٣٧ - «أبو علي الرازي» عبد الرحيم بن سليمان الرازي، أبو علي نزيل الكوفة. وثقه ابن معين وغيره. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صنّف الكتب وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٩٣٨ - «عبد الرحيم بن عبد الرحمن المُحاربي» عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المُحاربي الكوفي، أبو زياد. سمع أباه ومبارك بن فضالة وشريكاً وزائدة وغيرهم، وروى عنه البخاري، وروى ابن ماجه عن رجل عنه وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، وأبو كريب وابن نُمَيْرِ وَعَبْدُ بن حُمَيْدٍ وأحمد بن أبي عُدْرَةَ. قال أبو زُرْعَةَ: شيخٌ فاضل ثقة، وقال أبو داود: هو أثبت من أبيه. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين رحمه الله تعالى.

٦٩٣٩ - «نجم الدين بن الشحام» عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصير الموصلي الشافعي، ابن الشحام. هو نجم الدين المفتي. أكثر الأسفار واشتغل ببغداد وتَمَيَّزَ وسكن مدينة سراي مدة، وقدم دمشق سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وكان فقيهاً طبيباً، وليّ مشيخة القصر ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة، مات وله ثمان وسبعون سنة.

٦٩٣٦ - «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٢٦٧).

٦٩٣٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩١)، و«العبر» له (٢٩٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٧/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢١).

٦٩٣٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٤٠/٢/٢).

٦٩٣٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٥/٢ - ٤٦٦).

٦٩٤٠ - «عبد الرحيم بن العجمي» عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم، ثلاثة، بن عبد الرحمن، القاضي عماد الدين أبو الحسن الحلبي ابن العجمي. ولد سنة خمس وستمائة، وتوفي سنة سبعين وستمائة. سمع من الافتخار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وحدث ودرّس وأفتى، وولي القضاء بالفيوم مدة فشكر، وناب في الحكم بدمشق، وروى عنه الدمشقي وابن جماعة. وتوفي بحلب.

٦٩٤١ - «ابن سعدويه» عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعدويه بن بشر بن إسحاق بن إبراهيم بن غياث، أبو زيد الغياثي الحنفي من أهل مرو. كان أحد أعيان القضاة الفضلاء، حدث ببغداد عن أبيه وأبي غانم أحمد ابن علي بن الحسين الكراعي، وأبي حفص عمر بن منصور البزاز وغيرهم، وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٦٩٤٢ - «الدندري الفصيح» عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري يعرف بالفصيح. كان خفيف الروح، ومدح الأكابر، توفي سنة أربع وسبعمائة ظناً. أورد له الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي في «تاريخ الصعيد» قصيدة [في] مدح الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد [المتقارب]:

أيا سيّداً فاقَ كلَّ البَشَرِ ومَنْ عِلْمُهُ في الوُجُودِ انتَشَرَ
ويا بحرَ علمٍ غداً فيضُهُ لواردُهُ من نَفِيسِ الدَّرَرِ
أيادي ندى عَمَّنا جوذُها كما عَمَّ في الأرضِ جوذُ المَطَرِ
وفي رَوْضِ أيامِكَ المونقات أنزه طرفَ المُنَى بالنُّظَرِ

٦٩٤٣ - «الزُّهري راوي السيرة» عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزُّهري مولاهم البرقي. روى السيرة عن عبد الملك بن هشام عن البكاي، وكان ثقةً توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

٦٩٤٤ - «جمال الدين الباجزقي» عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الإمام

٦٩٤٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٧٩/٢ - ٤٨٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٦/٧).

٦٩٤١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٤١٣/٢ - ٤١٤).

٦٩٤٢ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٠٣ - ٣٠٤). و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٦/٢).

٦٩٤٣ - «العبر» للذهبي (٧٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٣/٢).

٦٩٤٤ - «العبر» للذهبي (٤٠٠/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٠/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير

(١٤/١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٤/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٥)

المفتي الزاهد، جمال الدين أبو محمد الباجزبقي الموصلبي الشافعي. شيخ فقيه، محقق، نَقَّال، طويل، مهيب ساكن، كثير الصلاة يلازم الجامع، له حلقة تحت النسر إلى جانب البرادة، منقبض عن الناس. أشغل بالموصل وأفاد وخطب بجامع دمشق نيابة ودرّس بالغزاليّة نيابة، وولي تدريس الفتحية، وحدث بجامع الأصول لابن الأثير عن واحد عن المصنف. وله نَظْم ونثر ووَعظ، وقد نَظَم كتاب «التعجيز» وعمله برموز، وهو والد الشيخ محمد المذكور في المحمدين صاحب «العجائب». وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى ومن شعره:

٦٩٤٥ - «محيي الدين بن الدّميري» عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم، الشيخ الإمام المسند محيي الدين أبو الفضل ابن الدّميري اللّخمي المصري. ولد سنة ثلاث وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة. وسمع سنة عشر من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل، وسمع من أبي طالب أحمد بن حديد، وابن أبي الفخر البصري، والزين بن فتح الدين الدمياطي، وإسماعيل بن ظافر العُقَيْلي. وتفرّد بالرواية عن هؤلاء، والفخر الفارسي وابن ناقا، والقاضي زين الدين وعبد الصمد الغضائري، ومكرم القرشي، ومرتضى بن حاتم. ولبس الخِرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي، وكان من كبار المسنين.

٦٩٤٦ - «أبو المظفر بن السمعاني» عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد بن السّمعاني المَرَوَزي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسائة، وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة اعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به وسمّعه الكثير وأدرك الإسناد العالي ووقع له عالياً «صحيح البخاري»، و «سنن أبي داود»، و «جامع الترمذي»، و «سنن النسائي»، و «مسند أبي عوانة»، و «تاريخ يعقوب الفسوي»، وسمع الكتب الكبار مثل الحلية، ومسند الهيثم بن كليب، وأشياء كثيرة. وخرّج له أبوه معجماً في ثلاثة عشر جزءاً، وحدث ببغداد وعاد إلى مَرُو، ورحل الناس إليه، وحدث عنه الأئمة وانقطع بموته شيء كثير من المرويات. وسيأتي ذكر جدّه محمد في المحمدين، وسيأتي ذكر جد أبيه المنصور بن محمد في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى.

٦٩٤٥ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٣١).

٦٩٤٦ - «العبر» للذهبي (٥/ ٦٨ - ٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢١٢)، و«طبقات الشافعية»

للإسنوي (٢/ ٦٢ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٧٥ - ٧٦).

٦٩٤٧ - «أبو نصر القشيري» عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة، أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري. من أهل نيسابور. كان من أئمة المسلمين وأعلام الدين، قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق من ذلك حظاً وافراً، ولازم إمام الحرمين ودّرس عليه المذهب والخلاف وبرّع في ذلك وجاز أقرانه. وقرأ الأدب ونظّم ونثر وسمع من إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابوني، وعبد الغافر بن محمد بن عبد العزيز الفارسي وغيرهم.

وقدم بغداد وسمع ابن النّور، وعبد العزيز الأتّماطي، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار وغيرهم، وسمع بمكة سعد بن علي الزّنجاني، والحسن بن عبد الرحمن الشافعي. وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهّر له القبول العظيم وأظهر مذهب الأشعري. وقامت سوق الفتنه بينه وبين الحنابلة وثار العوام إلى المقاتلة، وكوتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع إلى وطنه، فأخضّره وأكرّمه وأمره بلزوم وطنه، فأقام يدرّس ويعظ ويروي الحديث إلى أن توفي سنة أربع عشرة وخمسائة. كتب إليه فتوى وهي [الخفيف]:

يا إماماً حوى الفضائل طراً طبنت أصلاً وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحبّ مختاً لا كغصن الأراك يحمل بذرا
فدنا نحوه يُقبّل خديب ه غراماً به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب لا يُداني في سنة الحب غدرا

فأجاب رحمه الله [الخفيف]:

ما على من يُقبّل الحبّ حدّ غير أني أراه حاول نُكرا
امتحنّ الحبيب باللثم حينف لو تعقفت كان ذلك أحرى
لا تشرف للثم حدّ وثغر فتلاقي في لحظ نفسك مرّا
واخش منه إذا تسامحت فيه غائلات تجرّ إثماً ووزرا
قمعك النفس دائماً عن هواها لك خير فالزم النفس صبرا
من بلاه إلهه بهوى الخلد ق فقد سامه هواناً وصغرا

٦٩٤٧ - «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٠٨ - ٣١٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٠/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨٧/١٠)، و«العبر» للذهبي (٣٣/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٩/٧ - ١٦٦)، و«فوات الوفيات» للكثيري (٣١٠/٢ - ٣١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٧/١٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٨ - ١٩)، و«طبقات المفسرين» للدواودي (٢٩١/١ - ٢٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥/٤).

فاجتنبهم وراقب اللّه سراً فهو أولى بنا وأعظم أجراً
 ذا جواب لابن القشيري فاسمع إن أردت السداد سراً وجهراً
 ومن شعره [الطويل]:

ليالي وصالٍ قد مَضَيْنَ كأنها لآلي عقودٍ في نحورِ الكواعبِ
 وأيامٌ هَجَرَ أعقبتُها كأنها بياضٌ مشيبٌ في سوادِ الذوائبِ
 وجلس في مدرسة النظامية للوعظ في شهر رمضان فمطروا فأشد [الكامل]:
 رمضانُ أرمَضني بَعاداتِ على عددِ الطبائعِ والفصولِ الأربعة
 صومٌ وصوبٌ ما يغيبُ سحائبُه وصبابةٌ وصدودٌ مَنْ قَلبي مَعَه
 ومن شعره [مجزوء الكامل]:

تقبيل خدك أشتهي أمَلٌ إليه أنتَهي
 لو نلتُ ذلك لم أبُل بالروحِ مني أن تَهي
 دنياي لذة ساعةٍ وعلى الحقيقة أنت هي

٦٩٤٨ - «ابن قدامة الحنبلي» عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم، الشيخ كمال الدين أبو محمد المقدسي الصالح الحنبلي. شيخ صالح ورع حافظ كتاب الله، عالي السند، ولد سنة ثمان وتسعين، وسمع من حنبل حضوراً ومن ابن طبرزد والكِندي والجلاجلي، وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب وروى الكثير. وروى عنه الدمياطي وابن العطار والميزي والبزالي. وتوفي في حدود الثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٦٩٤٩ - «القاضي الفاضل» عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد، القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي ابن القاضي الأشرف أبي الحسن اللخمي البيسانى الأصل، العسقلاني المولد، المصري الدار، صاحب ديوان الإنشاء ووزير

٦٩٤٨ - «العبر» للذهبي (٣٢٨/٥ - ٣٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٦/٥).
 ٦٩٤٩ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد (٣٥/١ - ٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٨/٣) - (١٦٣)، و«مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٧٣/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧)، و«العبر» للذهبي (٢٩٣/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٦/٧ - ١٦٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٥٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤/١٣)، و«خطط المقرئ» (٣٦٦/٢) - (٣٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٦/٦ - ١٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٤/٤ - ٣٢٧).

السلطان الملك النَّاصِر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسائة رحمه الله.

قال الشيخ شمس الدين: اشتغل بصناعة الإنشاء على الموقق ابن الخلال، شيخ الإنشاء لخلفاء مصر، ثم خَدَم بالإسكندرية في صباه، سمع السُّلْفِي، وأبا محمد العثماني، وأبا طهر بن عوف، وأبا القاسم بن عساكر، وعثمان بن سعيد بن فرح العبدري. وكانوا ثلاثة إخوة أخذهم خَدَم بالإسكندرية وبها مات، خَلَف من الخواتيم صناديق، ومن الخُضِر والقُدور والخَزَف بيوتاً مملوءة، وكان إذا رأى خاتماً وسمع به تسبَّب في تحصيله، وأما الآخر فكان له هوى مفرط في تحصيل الكتب، كان عنده زهاء مائتي ألف كتاب من كل كتاب نُسخ. وكان الفاضل، رحمه الله تعالى، قليل النحو ولكنه له دُرْبَةٌ توجب له قَلَّة اللُّحْن. كان عند ابن سناء المُلْك من إنشائه اثنان وعشرون مجلدة، وعند ابن القَطَّان، أحد كتَّابه، عشرون مجلداً، وكان متقللاً في مطعمه ومنكحه وملبَّسه، لباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين، ويركب معه غلام وركاب، ولا يَمَكُن أحداً أن يصحبه، ويكثر تشييع الجنائز وعبادة المرضى وزيارة القبور، وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حَذْبَةٌ يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق يَكْذُ به نفسه ولا يضرَّ به أحداً. ولأصحاب الفضائل عنده نفاق، يُحسن إليهم ولا يَمُنُّ عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلاً بالإحسان، وكان دخله ومعلومه في السنة خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند والمغرب وغيرهما. مات مسكوباً أحوج ما كان إلى الموت عند تولِّي الإقبال وإقبال الإذبار، وهذا يدلُّ على أن الله به عناية. وله أوقافٌ في فِكاك الأُسرى، وأعان الطلبة الشافعية والمالكية عند داره بالمدرسة^(١)، والأيتام بالكتَّاب، وله معاملة حسنة مع الله وتهجُّد في الليل لَمَّا بلغه أن العادل أخذ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشيةً من ابن سُكْر وزيره فيهيئه انتهى.

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»^(٢): مولده وأصله بعسقلان، وإنما قيل: له البَيَّساني لأن والده وَلِي القضاء ببَيَّسان. قيل لما وُلِد أخذ طالعه القاضي ابن قريش، وكان خبيراً بعلم النجوم، فقال: هذه والله سعادة لا تَسْعُها الدنيا فضلاً عن عسقلان. قلت: وقد ذكر مولده وطالعه واتصالات الكواكب في ذلك الوقت القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في الكتاب الذي سَمَّاه «الدرُّ التُّظِيم في تَقْرِيط عبد الرحيم»^(٣).

(١) راجع عن المدرسة الفاضلية، «خطط المقرئ» (٢/٣٦٦ - ٣٦٧).

(٢) ترجمة القاضي الفاضل من التراجم الساقطة من حرف العين في كتاب «معجم الأدباء» لياقوت الحموي.

(٣) منه مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٢٩٤) أدب عنوانها: «الدر النظيم من ترسل عبد الرحيم».

قال ياقوت: كان السبب في تقدّمه أن أباه كان يتولّى بعسقلان بعد القضاء ببيسان، وكتبه السلطان بمصر بالأخبار، فاتفق أن والي عسقلان أطلق أسيراً له قيمة فتعلّل عليه المصريون كونه لم يُخبر بخبره، فاستحضر إلى القاهرة وصور حتى استصفي ماله ولم يبق له شيء، فأصابته فجعة فمات، وبقي الفاضل وأخت له وأخ على غاية من الاختلال وسوء الحال والفقر، فألجأه الحال إلى أن مشى راجلاً إلى الإسكندرية، وقصد بها القاضي ابن حديد^(١) فالتجأ إليه وعرفه بنفسه وشكا إليه فاقته، فتوجّع له وفرض له في كل شهر ثلاثة دنانير واستنابه في الكتابة عنه.

وفتحت الفرنج عسقلان وخرج أخوه وأخته حتى لحقا به وأقاما عنده، فاختره القاضي فوجده على غاية من الفصاحة والبلاغة وحسن المقاصد، وكان إذا أراد مكاتبة ديوان مصر أمره بالكتابة عنه، وكانت كتبه تردّ كالدرّ النظيم، فحسده الكتّاب الذين تردّ كتبه عليهم وخافوا منه على منزلتهم، فسعوا به إلى الظافر بن الحافظ، فحدّث محمد بن محمد بن بنان الأتباري كاتب الإنشاء يومئذ، قال: فأخضرتي الظافر وأمرني أن أكتب إلى الوالي بالإسكندرية أن يتسلم ابن البيسان من القاضي ابن حديد ويقطع يده ويسيرها إلينا، قال: فما علمت السبب ولا عرفت ابن البيسان، ووددت لو كان هذا الكتاب بخط غيري، فأخذت الدواة والقلم والدّرج وكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم وبطلت الكتابة، فنظر إليّ وقال: ما تنظر؟ قلت: عفو مولانا، قال: تعرف هذا الرجل؟ قلت: لا والله، قال: هذه رقعة وردت من الديوان تُخبر بسوء أدبه واستخفافه، وذلك أنه كتب كتاباً وجعل بين السطر والسطر شبراً وهذا لا يكون إلا من الفاضل إلى المفضول. وبلغني أيضاً أنه يرى انتقاضنا وذهاب دولتنا ديناً، فقلت: إن رأى استحضار المكتوب والوقوف عليه فأخضر، فرأيت أبلغ كتاب وأحسن عبارة فقلت: هذا كتاب معدوم المثال وكتبه أوحّد عصره، وما كتبوا في أمره بما كتبوا إلا حسداً له، فإن رأى إحضار كاتبه وسماع لفظه والعمل بموجب المشاهدة رجوت أن يكون ثواباً وصواباً. فكتبت بتسييره مكرماً، فما كان إلا مسافة الطريق حتى أخضر إلى مجلس الظافر، وأنا حاضر، فرأيت شاباً ظريفاً بثياب قصار وأكمام لطيفة وطبّيسان، فوقف بين يدي الظافر، فقال الظافر: اختره في شيء من الرسائل. فقلت له: مولانا يأمرك أن تكتب منشوراً لأحد أولياء دولته يتضمّن توليته ما وراء بابه، فقال: السمع والطاعة، فقربت منه دواة فأخذ يكتب وهو قائم، وكان إذا أراد أن يستمد

(١) هو القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن حمدون الكناني،

قاضي الإسكندرية، توفي بغير رشيد وهو عائد من مصر في جمادى الآخرة سنة (٥٢٨هـ)، انظر:

«أخبار مصر» لابن ميسر (١٢٠).

انكب إلى الدواة ثم وَقَف فكتب، فلما أن رأى الظافر جَرِيان قلمه وثبات جناحه، أمرَ خادماً أن يحمل له الدواة، ثم فَرَعَ من الكتابة وهو قائم على رجله، فتناوله الخادم وعَرَضه على الظافر، فاستحسن خطَه وكان خطأً مليحاً رائقاً على طريقة ابن مُقَلَّة، وقال لي: اقرأه. فقلت: يا مولانا اسمعه من منشئه فهو أحسن، فقرأه بلسانٍ حاد وبيانٍ صادق، فلما استتم قراءته أمر الظافر بَقْلَع طيلسانه وأخذ عَدْبَةَ عمامته وفتلها وتَحْنِيكها^(١) بها، ففعل به ذلك. ولم يزل في الديوان مدة أيام الظافر والفائز والعاقد.

فلما استعلى الضُرغام على شاور وتولَّى الوزارة، وهربَ شاور إلى الشام وقبض على ولده الكامل وأودعه السجن خَدَمَهُ الفاضل ومَتَّ إليه بِخِدْمَةِ قديمة، ثم إن الضُرغام تنكَّر على الفاضل فمضى من فوره إلى مُلْهَم أخي ضِرغام، واستجار به، وكان مُلْهَم هو الكبير وكان تَرَفَّع عن الولاية، فأمره بملازمة داره حتى يُصلح أمره، فاتفق أن قُرِنَ بالكامل ابن شاور في محبسه وحُجِسَ معه وحصل له بذلك يدٌ بيضاء عنده. ورجع شاور إلى الديار المصرية بِصُخْبَةِ شيركوه، وقُتِل الضرغام وأخوه ملهم وبنوه، وعادت الوزارة إلى شاور. وركب ابنه الكامل من دار ملهم ومعه القاضي الفاضل حتى دخلا على شاور وعَرَفَ الكامل أباه شاور حقوق الفاضل عليه وحُسن ولاءه.

واختصَّ الفاضل بالكامل اختصاصاً كلياً، وكان أولاً يُدعى بالأسعد فغيَّره ولَقَّبَه بالفاضل، ولم يَزَلْ معهما على أحسن حال إلى أن عادَ أسد الدين إلى مصر في المَرَّة الأخرى واستولى على الديار المصرية وتولَّى الوزارة وقُتِل شاور وابنه الكامل وطَلَبَ الفاضل. وكان في نفسه منه أشياء نَقَمَهَا عليه في مكاتباته عن شاور، وكان يُغلظ القول فيها، ولجأ القاضي إلى القصر مستجيراً ومستخفياً، وطلبه شيركوه من العاقد فشَفَّع فيه فلم يَقْبَل الشفاعة وألْحَ في طلبه، فاتفق أن العاقد أهدى إلى شيركوه هدايا نفيسة وقَعَت منه موقِعاً لطيفاً، وسأله مع قبولها أمان الفاضل فأمنه، فلما حضرَ أكرمه شيركوه وأمره بالجلوس في حضرته وقال: اكتب كتاباً إلى نور الدين محمود بن زَنْكِي عرِّفه ما فَعَلَ اللهُ بهذا الطاغية الفاسق، يعني شاوراً، فكتب ولم يذْكره إلا بالخير فغضب أسد الدين وقال: ما لَكَ لا تكتب بما أمرُك به؟ فقال: ما يَسَعُنِي ذلك أيها الوزير لحقوق له عليّ، فأغلظ له وتهدَّه إن لم يكتب وحَلَفَ ليقوعن به، فوثب حتى صار بين يديه وقال: قد انبسط الآن عذري فيما كنت أكتب به المولى فإنما أنا آلهُ أكتب حسبما أومر فَبَسَطَ عذره وأعجَبَه مخرجه من الحُجَّة وأنس به أنساً تاماً.

فلما مات أسد الدين شيركوه ترشَّح أكابر الدولة لمكانه وطمع فيها من هو أهلٌ لذلك،

(١) عن التحنيك والأستاذين المحنكين. راجع، «صبح الأعشى» للقلقشندي (٣/٣ - ٤٧٧ - ٤٨٠ - ٤٨١)، و«المتقى من أخبار مصر» لابن ميسر (٨٨ - ٨٩هـ) (٣١٩).

ولم يكن صلاح الدين ممن تَطَمَعُ نفسه في تلك الرتبة، واتفق أنه اجتمع بالفاضل في دار السلطان وجرى حديث من ترشّح للولاية، وبَسَطَ صلاح الدين الحديث في ذكرهم ولم يذكر نفسه، فجَدَّبَه الفاضل إليه وقال له سرّاً: هل عندك قوة لأن تلي هذا الأمر؟ فقال صلاح الدين: وأتّى لي بذلك وهناك مثل فلان وفلان وعدد الأكابر، فقال له: لا عليك فإني أدبّر أمرَك فاستعد لذلك. فبينما هما في الحديث، استُدعي الفاضل إلى مجلس العاضد واستشير فيمن يولّى، ولم يكن شيركوه دُفِنَ بعد، لأن من عَادَتِهِمْ أن الذي يتولى يلبس في الجنابة أخضر دون كل من فيها وهي إمارة الولاية، فقال الفاضل: رأي أمير المؤمنين أعلى وهو أغزف، فقال العاضد: ما تقول في فلان فوهى أمره وذَكَرَ شيئاً صدفه عنه، إلى أن ذكر جماعة كلُّهم كذلك، فقال للفاضل: فمن ترى أنت؟ قال: ما رأيتُ في الجماعة أحسنَ طريقة من يوسف بن أيوب ابن أخي الميِّت، فإني اختبرته ورأيتُه يرجع إلى دين وأمانة، فقال العاضد: إني أخاف أن لا يرضى به القوم، فقال الفاضل: يا أمير المؤمنين أنت ألبسه وأجلسه وهو يبدل الأموال ويصلح حال الرجال ففعل ذلك. وخَرَجَ الناسُ وعلى صلاح الدين الأخضر من دون الجماعة^(١) فعرفوا أنه صاحب الأمر، وساعدته السعادة فلم يقل أحد كلمة وفرق خزائن شيركوه وعامل الناس بالإحسان وبَدَّلَ المال فأحبُّوه وتم أمره وصار القبض والبسط إلى الفاضل. وقُوض صلاح الدين إليه أمور دولته وصار لا يصدر إلا عن رأيه، واستنابه في جميع أموره ورعى له تلك الحال، فجرى في تصاريفه على أحسن قانون، وأحسن إلى أرباب البيوت، وجمَع كتباً مشهورة بلَغني أنها تكون سبعين ألف مجلد في فنون العلم وأنواعه. وأما ابن بنان الذي كان السبب في خلاصه وعلو منزله فإنه أطرح في دولة بني شادي حتى احتاج إلى الناس، فدخل يوماً إلى الفاضل وقد انقادت الدولة لأمره ونهيه فعدّد إحسانه إليه واشتماله في الدولة الذاهبة عليه، فاعترف الفاضل بذلك واستخلص له رزقاً كان يقوم عليه إلى أن مات.

وكان القاضي الفاضل شاباً مليحاً من أظرف الرجال، فلما كانت وقعة الباب^(٢) بين شيركوه وشاور بالصعيد، نَفَرَت به فرسُه فوق على ظهره على قربوس السرج فأوهنّه، فلما رجع إلى القاهرة عمل عليه وكان يَمْرُضه ويداويه وقد مُدَّ وانتفخ، فلما كان يوم جلوسه بين يديّ أسد الدين وهو يكتب انفجرت عليه وهو بين يديه فما راعه إلا والمِدَّة والدم يسيلان بين يديّ أسد الدين، فارتاع من ذلك وقال: احمَلوه ورقاً له وعولج وانفسدت إحدى خرزات ظهره ثم اندملت وكانت له حُدْبَة، وفي ذلك يقول ابن عُثَيْن [المنسرح]:

(١) عن خلعة الوزارة التي قلدها صلاح الدين. انظر: «الروضتين» لأبي شامة (١/٢/٤٣٨).

(٢) في المصادر التاريخية أنها تعرف بالبابين وهي قرية جنوب المنيا تقدمت كورة الأشمونين. انظر:

«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٣/٢٨٣ - ٢٨٤).

قد أصبح المُلْك ما له سببُ في الناسِ إلا البِغَاءُ والحَدَبُ
سلطاننا أعرَجَ وكتابهُ ذو عَمَشٍ والوزيرُ مُنْحَدِبُ
معايبُ كُلِّها لو اجتمعت في فلِكَ لم تحلَّه الشُّهْبُ

انتهى كلام ياقوت. قلت: وقد أكثر ابن عُتَيْن من هَجْوِه وذكر الحذبة فقال، وهو أحسن ما يكون من التهكُّم [المنسرح]:

حاشا لعبد الرحيم سيدنا ال فاضلٍ مما تقوله السُّفْلُ
يكذب من قال إنَّ حذبتَه في ظهره من عبیده حَيْلُ
هذا قياسٌ في غيرِ سيدنا يصحُّ إنَّ كان يحبلُ الرجلُ
وقال أيضاً [الكامل]:

كم ذا التَّبْطَرُمُ زائداً عن حدِّه ما كانَ قبْلَكَ هكذا الحُذْبَانُ
ما طالَ في الليلِ البهيمِ سجودُه إلا ليركع فوقَه السُّودَانُ
وقال أيضاً [المتقارب]:

إذا كلبَةٌ ولدت سبعةً فقفف واستمع أيُّها السائلُ
وإن كلبَةٌ ولدت تسعةً تزاوجن فالفاضلُ الفاضلُ
وقال فتيان الشاغوري [الكامل]:

عجباً لأخذب في دِمَشق وكتبه هنَّ الكتائبُ عثنَ في الحُذْبَاءِ
أراؤه شُهْب البزاة فسل بها حَلْباً إذا انقضَّت على الشهباءِ
وكانه الزوراء والأقلام أسهم ه بها يفري كُلياً الزوراءِ
وفيه يقول ابن الخيمي^(١) [الخفيف]:

يشبه القوس صورة فلهذا قد غَدَّت في النفوس منه نِبَالُ

قلت: إلا أنني ما أعرف أحداً كان في عصره من الشعراء المشهورين إلا وقد مدح القاضي الفاضل، كابن سناء المُلْك وابن مماتي وابن الدروي وابن قلايس وابن الساعاتي وابن النُبَيْه وابن نَفاده والرشيدي التَّابلسي والتعاويذي وقال القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد

(١) هو مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن المفضل بن القامغاز، توفي بالقاهرة سنة (٦٤٢هـ).
انظر: «وفات الوفيات» للكتبي (٤٤١/٣).

الظاهر، ونقلت ذلك من خطّه: كان القاضي الفاضل يُبكر كل يوم سحرة إلى مصر فيقف على باب الموقّق بن قادوس^(١) حتى يركب ويسايره إلى القاهرة ويذاكره ويستفيد منه، فإذا وصل إلى القصر مضى لمنزله وأقام إلى الظهر، ثم يركب ويقف على باب القصر، فإذا خرّج صحبته إلى مصر، قال: رأيت أوراقاً سوّد القاضي الفاضل في ظهرها شيئاً من كلامه وشعره، وهي استدعاءات بجلبان لعلّوفات الحَمَام الرسائلي بالإسكندرية، صورة خطّه بصحة المستدعى به، وكتبَ عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف وخطه بذلك عندي.

وعندي بخطّه في إجازة استأجر فلان ابن فلان من ديوان الرّباع السلطانية بثغر الإسكندرية، وفي آخرها الشهادة على المستأجر. وكتب عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف، وهو كان يباشر هذا الديوان، فالإجازة منه والشهادة على المستأجر بخطّه وهذا فيه نظر. قلت: ما في هذا نظر لاحتمال أن يكون الناظر غيره وهو الذي آجر المستأجر والفاضل كان شاهد الديوان. وقال محيي الدين كلاماً آخره أن الوزير شاور لما ورّر الوزارة الثانية، استخدم الفاضل في ديوان المكاتبات شريكاً للشيخ الموقّق أبي الحجّاج يوسف بن الخلال. وقال الصاحب كمال الدين بن العديم: وقال لي القاضي بهاء الدين بن شدّاد، قاضي حلب: دخلت على القاضي الفاضل أوّل دخولي عليه داره ومعني العماد الكاتب، فلما خرّجنا قال لي العماد: كيف رأيت القاضي الفاضل؟ قلت: رأيت رجلاً قد أتاه الله أربعة أسباب:

السّعادة وهي تدعو الناس إلى الميّل إليه، والاشتمال عليه، وأتاه الله العِلْم فإنه كان عالماً مطّلعاً على سائر العلوم آخذاً من كل نوع منها بأوفر سَهْم، لا يجتمع به صاحب علم إلا ويخوض معه في علمه، وذلك من أسباب السعادة لأن الناس يميلون إلى إرشاد علمه.

الثاني وهو كذلك، فإنه كان من أكثر الناس ورعاً، وكان وقته لا يُخليه من تلاوة قرآن أو التسييح، وإن اتفق من يُكلّمه في حاجة كلّمه ثم عاد إلى ما كان عليه، وهذا أيضاً يدعو الناس إليه فإنهم يميلون إلى ذي الدين.

والثالث الجاه وكان من أوفر الناس جاهاً عند السلطان الملك الناصر وأقربهم منزلةً، وكان أعظم الناس ميلاً إليه.

والرابع المال وكان كثير المال جداً حتى إن وكيله ابن سناء المُلْك قال: كان دخّله في كل يوم خمسين ديناراً.

وقال القاضي جمال الدين ابن شيث على ما شاهدته مسطوراً قال: كان للقاضي الفاضل رحمه الله بمصر رُبْع عظيم يؤجّر بمبلغ كبير، فلما عزم على الحج ركب ومرّ به ووقف عليه

(١) هو القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري. توفي سنة (٥٥١هـ)، انظر: «خريدة

وقال: اللهم إنك تعلم أن هذا الخان ليس شيء أحب لي منه، أو قال أعز عليّ منه، اللهم فأشهد أنني وقفته على فكاك الأسرى. وسار إلى مكة وهو إلى يومنا وقف، وأظنه صناعة التمر التي بمصر على البحر.

قال القاضي محيي الدين: ورأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: قل للقاضي تاج الدين، يعني ابن بنت الأعز قاضي القضاة، إن شئت أن تدعو وأن يُستجاب لك فاقعد بين قبر القاضي الفاضل وبين قبر الشيخ الشاطبي واذع فإن دُعَاكَ يُستجاب أو ما هذا معناه، فعرفته ذلك قال: كنت أفعل ذلك وتركته مدةً وسراً بذلك. وقال الصاحب كمال الدين بن العديم: إنه سمع عبد الرحيم بن شيث بالبيت المقدس، وكان يكتب بين يدي الفاضل، قال: كان الناس يشكون من الفاضل قلة اهتمامه بهم، وأنه لا يوفيهم رد السلام إذا لقوه في طريق. قال: ولم يكن ذلك كبيراً منه وإنما من يرى أنه لا يضيع وقتاً من أوقاته إما في مصلحة أو في عبادة، فإذا ركب الدابة تنقل عليها فيمضي ويمر به الإنسان فيسلم عليه فلا يقطع صلاته، فهذا كان سبب إهماله الاحتفال بالناس في رد السلام. قلت: لا تفي له صلاة النافلة بما يحصل له من كسر قلوب من هو دونه، أو أنه يؤثم من هو مثله أو قريب منه، لأنه يغتابه أو أنه يسبه أو غير ذلك.

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي: والقاضي الفاضل هو الذي زاد في الكلاسة مثلها ولما حُفرت وُجِدَ تحت الأرض أعمدة قائمة على عتبٍ وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له نهاية وكأنه كان معبداً، ووُجِدَتْ فيه قبلة بحي الشمال. قال محيي الدين: ومدرسته بالقاهرة بدرب ملوخيا هي أول مدرسة بُنيت بالقاهرة^(١) ووقفها على الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة لإقراء القراءان، كان الشاطبي^(٢) متصدراً بها وغيره، وخرج منها جماعة من العلماء، وكان الفقيه ابن سلامة^(٣) مدرّساً بها. وجعل قاعة للكتب ووقف بها الكتب العظيمة الجليلة من التفاسير والشروح وأصناف العلوم. ومن مباره الأراضي التي ابتاعها بالجمل الكثيرة من المال بأراضي اللوق على عين الأزرق بالمدينة الشريفة وهي قريب بستان البورجي^(٤)، وهي الآن بستان لبني قريش وبعضها دخل في الميدان الظاهري، وعوض عنها أراضي بأكثر من قيمتها. ومن مباره الميضاة التي قريب مشهد الحسين بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراض قريب الخندق. انتهى ما نقلته من خط محيي الدين بن عبد الظاهر.

(١) راجع «خطط المقرئ» (٢/٣٦٦ - ٣٦٧).

(٢) هو الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعييني الشاطبي صاحب الشاطبية، وهي قصيدة في علم القراءات، توفي سنة (٥٩٠هـ). انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٧١ - ٧٣).

(٣) هو الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة الإسكندراني انظر: «خطط المقرئ» (٢/٣٦٦).

(٤) انظر: «الخطط» للمقرئ (٢/١١٧).

وقال ابن مَمّاتي: كنتُ في مجلس الفاضل فحدّثه بعض حاضري مجلسه أن الغزالي لما وَرَدَ بغداد سُئِلَ عن أبي المعالي الجَويني فقال: تركته بئيساً بور وقد أسقّمه الشفاء، وقد كان شرّع في مطالعة كتاب «الشفاء» لابن سينا، قال: فجعل القاضي يتعجّب من حُسن قوله أسقّمه الشفاء ويتمايل له ويقول: والله إن هذا كلامٌ حَسَنٌ بديع. وكان عنده ابن ولد الوزير ابن هُبيرة فقال: كلامٌ جَدِي في هذا المعنى أحسن وأبلغ قال له: وما هو؟ قال: قوله الشفاء ترك الشفاء، والنجاة ترك النجاة، فقال الفاضل: لا ولا كرامة، بين الكلامين بؤنٌ لا يطلع عليه إلاّ أرباب الصنائع. وكتب إليه تاج الدين بن جرّاح [الخفيف]:

أنا أهذي وأنت تقرا وترمي والليالي تمرُّ واللّه حَسْبِي

فكتب فوق قوله: «أنا أهذي»، أنت اعترفت بالهذيان، كَتَبَ في قوله: «وأنت تقراً وترمي» الهذيان رمي. وفوق قوله: «والليالي تَمُرّ»، نَعَم تَمُرْ عليّ وعليك. وكتب فوق قوله: «واللّه حَسْبِي»، وحَسْبِي أيضاً.

ودَخَلَ أبو الخير سلامة الضرير^(١) عليه، وكان له عليه حق يوجب الدالة، يستقضيه في مهم كان سأله استنجاهه من السلطان فمطله فتضجّر أبو الخير وأنشده قول ابن الرومي [البسيط]:

لا يسرّ اللّه خيراً أنت جالبه ولا أعان على مقدوره القَدْرُ
فأنت عندي كزُبّ الكلب مذخّله سهلٌ ومخرّجه مستصعبٌ وعِرُّ

فقال الفاضل: يا أبا الخير وقع الفسادُ في موضع الحيا. وعَرَضَ عليه يوماً ورقة باسم مؤدّنين يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والآخر زيادة، فكتب على رأس الورقة: أما مرتضى فزيادة وأما زيادة فمرتضى فصَرَفَ مرتضى واستخدم زيادة.

وحَضَرَ مرة من العجم واعظ، وكان جميلاً مبدعاً في الحُسن، فاجتمع له الناس فوعظ فظَهَرَ منه خلاف ما يؤدّي إلى الخشوع فقال الفاضل: يا لها من عِظَةٍ مُنْعِظَةٍ، وعمل الجماعة في هذا المعنى فقال الأسعد بن مَمّاتي [السريع]:

وجاهلٍ بَعْدَ من ضيفه لما أتى من سفّه منسّفه
فقبّل الأرض فجفّ الثرى فيا لها من شَفّة منشفه

وقال ابن الحجّاج: حَضَرْتُ يوماً عند الفاضل فحَضَرَ من ثَقُلَ عليه فاعتذر الفاضل، فأقبل وقال: الموت غداً، فأنشد الفاضل [الرجز المجزوء]:

(١) هو أبو الخير سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري النحوي الضرير المقرئ، توفي سنة (٥٩٠هـ).

قال لِيِ الموت غدا فقلتُ هذي حُجَّتِي
وكان كثيراً ما يُنشد [الرجز المجزوء]:

عمارةُ الجِسمِ نَفْسٌ وهَدْمُهُ إذا اختَبَسَ

وركب الفاضل يوماً فرَّكبه القاضي المكين ابن حيوس، ولم يكن معه مِقْرَعَةٌ، فأعطاه الفاضل مِقْرَعَةً فرماها، ثم ردَّ في طلبها عَجِلاً فما وَجَدَها فعاد بسكتة وسكينة لخبثته فأنشده الفاضل [الكامل المجزوء]:

يا عادياً شبه السفي ه وعائداً مثل الحليم

ضِيَعَتْ مِقْرَعَةٌ وَعُذَّتْ شَبِيهًا مِنْ غَيْرِ مِيمٍ

وتوجَّه رسولاً إلى صاحب المَوْصِلِ فأحضرت فواكه فقال بعض الكبار: خياركم أهدب، فقال الفاضل: حُسْنَا خَيْرٌ مِنْ خِيَارِكُمْ. ولما عمل العماد الكاتب كتاب «الخريدة» بعثها إليه في ثمانية أجزاء، فلما أحضرت لدى الفاضل قال: وأين الآخِرَانِ لأنه، قال كتاب خريدة وما أرى إلا ثمانية يعني خرى عشرة لأن «ده» بالعجمي عشرة.

وقال ضياء الدين ابن الحجَّاج: دَخَلْتُ عَلَى الْفَاضِلِ أَنَا وَأَخِي فَقَالَ الْأَسْعَدُ بْنُ مَمَّاتِي: إِنْ فَلَانًا أَفْضَلَ مِنْ فَلَانٍ، فَقَالَ الْفَاضِلُ: هُمَا كَحَدِّ السِّيفِ. قال: وذكرت قول الفاضل هذا بعد مدَّةٍ للموقِّق الديباجي فنظَّمه وقال [الهزج]:

هما كالسيف لا يُدَرُّ كُفْرُوقٌ بَيْنَ حَدَيْهِ

وقال ضياء الدين: أيضاً حَضَرْتُ وَأَنَا صَغِيرٌ مَجْلِسَ الْفَاضِلِ، فَحَضَرَ عِنْدَهُ أَحَدُ أَوْلَادِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الثَّقَلِ فِي أَشْغَالِهِ، فَسَأَلَهُ عِدَّةُ سَوَّالَاتٍ فَقَضَّاهَا وَكَثُرَ فِي أَشْيَاءٍ لَا يُمْكِنُ الْفَاضِلُ فَعْلَهَا، وَالْفَاضِلُ يَحْلُمُ عَنْهُ وَيَجِيبُهُ أَجْوِبَةً حَسَنَةً، فَلَمَّا قَامَ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ فِيَا خَيْلُ اللَّهِ أَرْكَبِي وَيَا يَدَ الْبَطَالَةِ اكْتَبِي. ويقال إنه تخرَّج وتدرَّب على الموقِّق ابن الخلال في أيام الخلفاء المصريين. وكان الموقِّق يكتب إليه في أيام السلطان صلاح الدين، ولم يغيِّر مكاتبتة أيام المصريين، فيقول خادمه: وكان الفاضل يتعجَّب من ذلك ويقول: إلى متى يخبيء الألف واللام يعني يكتب الخادم.

وكان الفاضل يعمل للسجعة ويقول لكتَّابه اعملوا قرينتها فما ارتضاه أجاره وما لا يرتضيه أفادهم إِيَّاهُ، فقال لهم: جاءت خيلُ الله تَعَسِلُ ما قرينتها؟ فقالوا أشياء لم يَرْضَها فقال: وهي من كل حذب تنسل. وقال لهم يوماً: كتبها والمغرب قد تنحج مؤذنه وطلَّب إجازتها فلم يأتوا بما أرضاه، فقال: وجفَّن عين الشمس قد عمَّضه وسنَّه.

وقيل إن العزيز^(١) هَوَى قَيْنَةَ شَعَلْتَهُ عَنْ مِصَالِحِهِ فَأَمَرَهُ أَبُوهُ بِتَرْكِهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَضَاقَ صَدْرُهُ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهَا، فَسِيرَتْ لَهُ مَعَ بَعْضِ الْخَدَمِ كِرَةً عَنِيرَةً فَكَسَرَهَا فَوَجَدَ فِيهَا زَرْزَافَةً، فَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَاهُ، وَعَرَّفَ الْفَاضِلُ الصُّورَةَ فَتَنَّمَ الْفَاضِلَ بَيْتَيْنِ وَجَهَزَهُمَا إِلَيْهِ وَهُمَا [السريع]:

أَهْدَتْ لَكَ الْعَنْبِرَ فِي وَسْطِهِ زَرْزَرًا مِنَ التَّبْرِ خَفِي اللَّحَامِ
فَالزَّرُّ فِي الْعَنِيرِ مَعْنَاهُمَا زَرْزَرًا هَكَذَا مَخْتَفِيًا فِي الظَّلَامِ

قال شمس الدين محمود المروزي: كنت يوماً بحضرة القاضي الفاضل وكان العماد الكاتب عنده، فلما انفصل قال الفاضل للجماعة: بَمَ تَشَبَّهُونَ الْعِمَادَ؟ وَكَانَتْ عِنْدَهُ فِتْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَجُمُودٌ فِي النَّظَرِ وَالْكَلَامِ، فَإِذَا أَخَذَ الْقَلَمَ أَتَى بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَكَلَّمَهُمْ شَبْهَ بَشِيءٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا أَصْبَبْتُمْ، هُوَ كَالزَّنَادِ ظَاهِرُهُ بَارِدٌ وَبَاطِنُهُ فِيهِ نَارٌ. وَقَالَ لَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ يَوْمًا: سِرُّ فَلَاحِ كَبَابِكَ الْفَرَسِ، فَقَالَ الْفَاضِلُ: دَامَ عِلَاءُ الْعِمَادِ.

ومن كلام الفاضل في هذه المادة - أعني ما يُقْرَأُ: مقلوباً فلا يتغير - قوله: «أبدأ لا تدوم إلا مودة الأدباء». قلت: ولا يُعْلَمُ أَنَّ كَاتِبًا بَلَغَ مِنَ الرَّتْبَةِ عِنْدَ مَخْدُومِهِ مَا بَلَغَهُ الْفَاضِلُ عِنْدَ صِلَاحِ الدِّينِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا فَتَحَتِ الْبِلَادَ بِالْعَسَاكِرِ إِنَّمَا فَتَحَتْهَا بِأَقْلَامِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ. وَعَمِلَ الْخُلَفَاءُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهُ وَاحْتِجُّوا بِأَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ لِأُمُورٍ لَا تُقَالُ إِلَّا لِلْقَاضِي الْفَاضِلِ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَتْوحَاتِ، فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ هُوَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ. ثُمَّ دَافَعَ عَنْهُ وَاعْتَذَرَ بِضَعْفِهِ، فَعَمَلُوا عَلَيْهِ لَمَّا حَجَّ وَأَرَادُوا أَخْذَهُ غَضَبًا، فَتَعَدَّرَ ذَلِكَ. وَيُقَالُ إِنَّ النَّاصِرَ الْإِمَامَ لَمَّا تَوَفَّى صِلَاحُ الدِّينِ كَتَبَ إِلَى الْفَاضِلِ، أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، يَقُولُ لَهُ: أَيُّ مَنْ كَانَ فِي أَوْلَادِ صِلَاحِ الدِّينِ يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ وَلَهُ الْأَمْرُ، وَحَكَى شَيْخُ الشُّيُوخِ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ بِحَرَانَ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى حَصَلَ الْيَأْسُ مِنْهُ، وَبَقِيَ أَيَّامًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ضِيَاءُ الدِّينِ الشُّهْرَزُورِيُّ عَائِدًا فَبَكَى السُّلْطَانَ، فَقَالَ لَهُ ضِيَاءُ الدِّينِ: يَا مَوْلَانَا مِثْلَكَ مَا يُسَامِحُ أَنْتَ رِبِيَّتَ بَيْنِ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَبِيضِ الصَّفَاحِ وَعَرَضَتْ نَفْسُكَ عَلَى الْمَوْتِ مَرَارًا فِي عِدَّةِ حُرُوبٍ وَأَنْتَ الْآنَ تَفْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَنْتَ فِي هَذَا السَّنِّ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا خَطَرَ لِي هَذَا بِيَالٍ وَلَكِنْ فَكَّرْتُ السَّاعَةَ فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا بَلَغَتْهُ وَفَاتِي، فَأَشْفَقْتُ عَلَيْهِ لِعِلْمِي بِهِ وَمَا يَجِدُهُ مِنْ أَجْلِي.

ورأيت من تَمَكَّنَ الْفَاضِلُ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَصَلَا كَتَبَهُ فِي مَعْنَى الْعَادِلِ أَخِي السُّلْطَانَ، وَكَانَ الْعَادِلُ يَكْرَهُ الْفَاضِلَ لِأَنَّهُ أَخَذَ حَلَبَ مِنْهُ وَأَعْطَاهَا لِلْعَزِيزِ عُثْمَانَ، وَبَلَغَ الْخَادِمُ أَنَّ الْمَوْلَى الْعَادِلَ

(١) هو الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي، ملك مصر بعد أبيه سنة (٥٨٩هـ)، وتوفي بالقاهرة

سنة (٥٩٥هـ). انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٢٠).

أنكر توالي الإنعام بعد الإنعام وتتابع الإكرام بعد الإكرام، وما علم أن آثار السيوف طاحت وبقي أثر الأقاليم، وكم للخادم من موقفٍ مشكور يعجزُ عنه السيفُ المشهور والعلمُ المنشور، والمولى العادل يُمنّي نفسه، فأدام الله أيامَ المولى ما دامت السماوات والأرض، والخادم إن تقدم المولى فهو أكبر مراده، وإن كانت شقوةً تطيل له البقاء فما يخرج المُلْك عن السادة الملوك من أولاده.

قلت: من هذا الكلام يُعرَف أين كان الفاضل في الرتبة عند صلاح الدين، وما أفاد هذا الكلام. ومات السلطان واستولى العادل على البلاد وسلَّ أولاد أخيه صلاح الدين واحداً بعد واحد وما نفعهم القاضي الفاضل.

ومن إذلال الفاضل على السلطان ما رأيته في مكاتبته عنه إلى السلطان وهو: أن العزيز عثمان ولده كان معه في تلك السفارة فذكره الفاضل، وقال [الكامل]:

مَمْلُوكٌ مَوْلَانَا وَمَمْلُوكُ ابْنِهِ وَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَالْحِجِرَانِ
 طَبِيُّ الْكِتَابِ إِلَيْهِ مِنْهُ إِجَابَةٌ لِسَلَامِ مَوْلَانَا ابْنِهِ عُثْمَانَ
 وَاللَّهُ قَدْ ذَكَرَ السَّلَامَ وَأَنَّهُ يَنْجِزِي بِأَحْسَنَ مِنْهُ فِي الْقِرَاءَانِ
 وَغَرِيبَةً قَدْ جِثَّتْ فِيهَا أَوْلَا وَمَنْ اقْتَفَاهَا كَانَ بَعْدِي الثَّانِي
 فَرَسُولِي السُّلْطَانَ فِي إِبْلَاغِهَا وَالنَّاسَ رَسَلُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ

وترسله فلعله يبلغ المائة مجلد، ونظمه فقد قال في جملة رسالته: إني من مذبحة ستين وما قاربها وهي المدة من تاريخها قذح هجرة وكري، وغلوا سغر شيعري، قد نظمت ما بين خمسين ألف بيت من الشعر بشهادة عيانها وحضور ديوانها. ومثل هذا العدد لا يُعرَف لتقديم ولا مُحدث في مثل هذه المدة، مثل قولِي في صفة بأذهنج شديد الحرور ما يناهز ألف بيت، ومثل قولِي في رجلٍ طويل الأذان كأنهما في رأسه خُفَّان أو قد عُجِّل له منهما نُغْلان ما يقارب ألفي بيت، ومثل قولِي في رثاء الوطن الذي دَرَجْتُ من وكره وَخَرَجْتُ فلم أخرج عن ذكره ما يناهز عشرة آلاف بيت، ومثل قولِي في مدائح منصوصة وأهاجي مخصوصة، ومثل قوافٍ لم أُسبق إلى ركوبها ولم يدر الزمان على مسامع أهله مثل كوبها.

فأما نُثره فمنه ما كتبه إلى موفَّق الدين خالد بن القيسراني^(١)، وقد وقَفَ له على رسالة كتبها بالذهب: «وقَفَ الخادمُ على ما دَبَّجْتَهُ أناملُ الحضرة التي إذا صاب سحابها رَوْضُ لساعته، وإذا عُدِمَتْ حقيقة السحر فهي التي نفثها بيأته في روع يراعته، فانتقل من الاستحسان

(١) هو أحد وزراء نور الدين محمود، توفي سنة (٥٨٨هـ). انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/

إلى التسييح، لأن حروفه شذور السُّبْح وخلص من الترجيح بأول ما صافح الطرف من الطَّرَف
واللّمْح من الملح، فتناول منها جنة قد زُحِرْفَت بنار، وليلة قد وُثِّجَت بهار، وروضة قد سُقِيَت
بأنهار عقار، وعارِضٌ ذَهَبٌ قد أذِيب، يكاد سَنَا برقه يذَهَبُ بالأبصار، فتعالى من ألان لداود
عليه السلام الحديد، ولها الذهب، وأيقظ به جدّ هذه الصناعة بعد أن نام بين الأنام فهبّ،
وأعلم الناس أن القَلَمَ في يد ابن البوّاب للضرب لا للطَّرَب، وأن قيمة كل منها ومنه ما به في
هذه الصناعة وكتب، وجلّاهُ بتمام البدور وأعطاه ما أعطى أباه من المحاق، وأخّر زمانها
وقدّم زمانه ورزَقَها السُّبْق وحرمه اللّحاق، فمن ألفات ألفت الهمزات غصُونُها حمائم، ومن
لامات بعدها يحسدها المحب على عِناق قُدودها النواعم، ومن صادرات نعتت غلّل القلوب
الصوادي والعيون الحوائم، ومن واوات ذكرت ما في جنة الأصداغ من العَطَفات، ومن
ميمات دَنَتْ الأفواه من ثغورها لتنال جَنِي الرشفات، ومن سينات كأنها التّأشير في تلك
الثغور، ومن دالات دالات على الطاعة لكتابها بانحناء الظهور، ومن جيمات كالمناسر تصيد
القلوب التي تخفق لروعات الاستحسان كالطيور وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين وخالدٌ
فيها خالد، وتحيته فيها المَحامد، ويده تضرب في ذهب ذائب والخلق تضرب في حديد بارد،
فهي اليد التي تُنظّم تيجان الملوك بدُرّها وتُظهِر آية الكرم على قراطيسها لما تُظْهَر من تَبْرّها،
وما كنت قبل يدها أحسب أن سحاباً يمطر نُضاراً، ولا أن ماء يستمد ناراً، ولا أن أقلامها
سفكت دم المال فأجرته أنهاراً، ولا قلّ لحظها أن الشفق لا يُشْفِق من طلوع الفجر، ولا أن
لون الوضل ينقض على لون الهَجْر، ولا أن الليل يتشبث بعطف البرق فلا يريم، ولا أن ذهب
الأصيل يجري به سواد الليل البهيم، ولا أن يداً كريمة تدّعي من آيات قلمها وكرمها أن
الجُلْمود بها يفارق الجمود، وأن اليراعة تستر فَرَقَدها على الظمأ فيشافه منهل النضارة
المورود، وما كانت خطوط الفضلاء إلا تجربة بين يدي تحريرها الآن، ولا أقلامها إلا حَطْباً
أوقدته على الذهب فذاب لها ولان، ولا تحسب الخط إلا بحسبها فغيرت له أثواب الحداد
وجلّت عرائس حروفه مضمخة الأجساد بالجساد، وأطلعت إنسان عين الإحسان، بدليل كونه
لم يُلْمَح إلا في سواد، وسجد له والسجود فرضه لأنه ثوب التيجان، وقبّله والتقيل حقّه لأن
الجنان تجاوزَ منه حور الجنان، كيف لا يُفْضَلُ جوهرها بأن يفضل ويقابل حروفها بأن تُقْبَل .
وقد كتب الناس إليه وكتب بالعين وحصل الناس من هذه الصناعة بعد حرب حنين على حُفَي
حنين وفازت بما أظهرت من ثروتها للنظار من النضار، وصحّت لها الكيمياء لأنه كتب بشطر
دينار سطرأ بألف دينار، وأن له في نهارها بل في أنهارها سبّح طويل، وأنها على خِفّة وزنها
وقلّة أسطرها لتكلف من الشكر عبثاً ثقيلاً وكيف لا تخف ميزان الثناء على أنها رَجَحَتْ بدائب
ذهب، وكيف يضل وفد الشكر وقد هدّبه بدوائب لهب، وقد نشره وطواه حتى كاد أن يخلقه،
وأسام فيه ناظراً لا يسأمه، فكان آخر ما يأمله أول ما رَمَقَه أمسى لافتاتنه يعبد على حروفه أو

على ورقه، وورده إذ وَرَدَهُ فَاذْدَاد - عطشاً على كثرة العَلِّ والنَّهْل، وأعشاه إذا عشاها وكثرة النور يُعْشِي ناظر المُقْل.»

ومنه ما وصف به الخيام فقال: «إن الخيام فقد بَلَّيْتُ وصارت أمشاجاً ورقت فخالطت كأس الغمام مزاجاً، ولقيت معنا الشدة وكانت شدتنا أن رأينا بها انفراجاً، وفيها من السماء رقاغ وكأنما أخذها في شق الثياب سَمَاع، وإذا هبَّت الرياح فهي بتقدمها وتأخرها في نَزْع حثيث ونزع من الشيطان خبيث، طلقتنا وهي بعدُ في حبالنا، وطَعَنْت وهي بعد في عقالنا، إن أرسلت الرياح آية ظلت أعناقها لها خاضعة، وإن قَعَدْنَا فيها فعلى قارعة الطريق وهي قاعدة على طريق القارعة، وإن وقعت ليلاً فما لوقعتها الخافضة الرافعة، بها للدهر جراح الإبر لا تقطبها، ومنها على الدهر أطلال تصدقها العين تارة وتكذبها، قد فرجت سماؤها وانشقت وأذنت لربها وحقَّت، لم يبق في أدمها بشرة تعاتب، ولا في صَبْرِهَا سَكَّة تجاذب، كأنها وأخواتها إذا هبَّت الرياح المجرمون رأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب بحيث يرى جماها نافضاً، والعارض - وقد دخل عليها على الحقيقة - عارضاً فعمدها الأغصان هزها البارح وشرائطها الشرار أطاره القادح. أما إذا نشأت السحائب فسُلَّت سيوف بَرَقَها وسلسلت سيول وذقها، فإنها أمام تلك السيوف جَزْحِي ووراء تلك السيول طَرْحِي، توذُّ ما ودَّ ابن نوح يوم لا عاص، وتراها كبط الماء ونحن بين غريق وعائم، نضربها في كل يوم فوق الحد ونأخذها في المصيف بحرب حر وفي الشتاء ببرد برد.»

ومنه كتاب أصدده من بَغْرَيْن وهو: «المستقر ببعيرين حيث أخرجت السماء أثقالها، وفتحت من عزُّ إليها أفعالها، وركضت خيلُ الرعود لابسة من الغيم جلالها، ثوب الليل بماء الغمام غسيل، وشبَّح الظلام بسيف البرق قتيل، وغراب الأفق في الجَوِّ بازٍ لأنه في قوس قَرَح ناز، وكان عقارب الظلماء بالثلج أفاعي، فليكن ليل السليم وكان مواقع الرعد مواقع حلى على العَوَانِي فهو لا نام ولا تنيم. وكان الصبح قد ذاب في الليل قطراً، وكان البرق لما ساوى من صدقي الليل والنهار قد قال: أتوني أفرغ عليه قطراً، وقد ابتلَّ جناح الليل المُمْفِدِق فما يطير، وأبطأ حمام الصُّبْحِ خلاف ما يحياه في رسالة نوح فما يسير، والرياح قد أعصفت فقَصَفَتْ عيدان نجد ورتمها، وخيولها قد ركضت في السحاب فكان البرق تحجيلها ورتمها، فأما الخيام التي قد نَضَّجَتْ جُلُودَها بإيقاد الشمس، واشوَدَّتْ ثم نَضَّحَتْ بدموع الغمام فتراخت أجفانها بعدما اشتدت، فما هي إلا أعين سال منها بالدموع كُحْلُها، وخيول دُهم جَلَّ عنها بالرياح من الإطناب شكلها، ولا يزال الخِصَام بينها وبين الأهوية إلى أن تشق الثياب من حرمها كما شقها السحاب من طربها. ونحن ندأب في عقد طنبها لندخل في عقد حسبها، وهيئات سُلِبَتْ في البيكار أشباحها، وخرجت بالرياح أرواحها، فالشَّمْسُ إن طَلَعَتْ أَلْقَى الشرق جامات تقرُّ على العيان، لا دنانير أبي الطيب التي تفرُّ من البنان وما لاذت بجانبها

الرياح وأبت على الأطناب من إرسالها في عنان الجمامح إلا أشبهت قِطَاةً غَرَّهَا شَرَكٌ وقد علق الجناح، وقِدَاةٌ هَزَّهَا دَرَكٌ وقد أبت البراح، وقد زادت السيول إلى أن صارت هذه الخيام عليها فواقع وهمهم الرعد قارياً فاستقلت قيامها بين ساجدٍ وراكع، وأنا فيها كعثمان في داره والخَطْبُ قد أخذ في حصاره، فلا يزال ويلُ الثبل مفرقاً ولا أزال على نفسي من السَّيْلِ مخندقاً، وقد رَجَعْنَا إلى النشأة الأولى فعُدْنَا في هذا الماء علقاً ولا كفران لله فإني ملقي على طرق الطوارق ملقي ما شاب العيش من فراق يشوب بالشَّيب المَفَارِق. وما كنت أخشى أن ينقلني الدهر من دَرَجَةِ مجانيه المُقْتَطِفَةِ إلى مدرجة مجاريه المُجْتَحِفَةِ، ولن يرى أعجب مني مُمَحَلًّا وأنا أشكو الغدران الغادرة، ومجدباً أتظلم من ظلمات اللَّيالي المَاطِرَةِ، وفَتَحَ اللهُ بَعْرَيْنِ وإن استَجَنَ منها أسدُ الإسلامِ بَعْرَيْنِ، وأنا بريءٌ منها بعددِ رَمْلِ بَيْرَيْنِ».

ومنه من جملة كتاب: «ثم وَرَدْتُ في هذه الساعة على العيون، عيون موسى، في ساعة بَكَتْ لها عيون أم أحمد وفي هَجِيرٍ ما يوقد بالنار بل النار به تُوقَدُ، والجو يتنفس عن صدر مسجور كصدر مهجور، والحرُّ وصاله في نحو هذه الطريق جار ومجور، والمهامه قد نشر فيها ملاء السراب، وزخَر فيها بحر ماء ولدٌ لغير رشدة وعلى غير فرش السحاب، وحرُّ الرمل قد مَنَعَ حَثَ الرمل، ونحن في أكثر من جموع صَفِينِ، نُخَافُ من العَطَشِ وَفَعَةَ الجَمَلِ، ووردنا ماء العيون وهو كما عيون المحابر يغترف المجرم منه مثل عمله ويرسله فلا يؤدي الأمانة إلى غلله، وهو مع هذا قليل كأنه مما جادت به الآماق في ساحات النفاق لا في ساعات الفراق، ولو لم يكن مما جادت ما كان ملحاً طعمه نافذاً في القلوب سهمه، فيا لك من ماء لا تتميز أوصافه من التراب، ولا يعدو ما وُصِفَ له أهلُ الجحيم في قوله تعالى: ﴿وإن يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩]، فنحن حوله كالعوائد حول المريض، بل الميت يُجَهَّزُ للدفن ونَعْشُهُ المِزَادُ وَيُحْفَرُ عليه ليقوم من قبره وذلك خلاف المعتاد وفي غير من قد وأدت الأرض، فاطمع فما شئت من صارخ وصارخة وابن شمس، وهو وإن لم يكن من مُضَرِّ فإنه ابن طابِخَةٍ، وكلما عصفت الرياح تعاهدها منه نافخ وقابل صفحتها من صحائف الوجوه منسوخٍ وناسخ، وكل لسانه كسباً به الفرق وإصبع الغرق قد جَفَّتِ اللَّهْوَاتُ من الأرياق وفُدِيَّ بياض الماء بسواد الأحداق، وسُئِلتِ الثماد عما عندها واقتدح الحَفْرُ زَنْدَهَا، فلا حجر بيضٌ ولا نقد ماء ينض، إنما هي يدُ البخيل إذا سُئِلت، وإنما الموءودة وبيننا قتلت. فأما القلوب فقد أوقد لظى أنفاسها وسلط سلطان سوء الظن على وسواسها وخَنَاسِهَا، ولا عَزُو فإن القلوب ما بَرَحَتْ تتبع العيون على عشقها وما برحت العيون تقودها إلى حتفها، وهذه قلوبنا الآن منقادة لحكم هذه العيون منتظرة على يدها المُنُونِ إلا أن ماءً قد كشف الغرب خبيثته وزعم أن الطير كان ربيثته، والله ما عرفوه إلا الآن على أنه لو كان دمعاً لَمَا بَلَّ الأَجْفَانِ أو مَالاً لَمَا رَفَعَ كَفَّهُ المِيزَانَ، وإن امرأً رُوِحَ في جلد غيره وهو الماء

الذي في المزاد وخصمه غير نفسه، وهو النار التي في غير الزناد، لجدير بأن يعزى به أعزؤه وأن يلام على مفارقة الأحباب ويقال: هذا جزؤه. وأنا وإن كنت من الحر في أجيح ومن العرق في خليج كإنسان العين ظام ماتح غريق سابح، فإني إلى أخبار حضرته أشوق مني إلى ذلك الماء على ما ذكرته من هذه الغلل، وعلى ما اعترضنا في هذه الطريق من هذه العيّل ولو أنه علّني بكتاب لعلني بسحاب، ولو أنه زاد طرفي سواد مِداده لأعاد صبغة ما غسلته بكاراة من سواده، ولو أنه بعث الطيف لقدم لمسيره الطّرف جواد رقاده وإن كان جواداً على النوى برقاده».

ومنه فصلٌ من كتابٍ يذكر فيه الجرب: «وأشكو بعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوّته وقوي ضعفه، ونسجت عليه همومي ثوباً دون الثياب وشعاراً دون الشعار من الجرب الذي عادى بيني وبينني، وأنتقم بيدي من جسمي وأستخدمها تحرث أرضه، فإن لم يكن لأرضه عجاج فلي عجيج، وإن لم يكن لي بذار فلي من الحبّ ثمار، وإن لم يكن لي سنبله فلي أنملة، وإن لم يكن في كل سنبله مائة حبة ففي كل أنملة مائة حبة تأكلني. وقد كنت مسالماً لأعضائي إلا سينا أقرعها فما يخلو زمن من مندماتي أو إصبعاً أعضها، فما أكثر ما تأتي به الأيام من غايطاتي، والآن فقد زدت على الظالم الذي يعض يديه، فأنا أقرع جميع أعضائي وكلها ثنيات، وأعض على جوارحي وكلها أنامل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]. والجرب هم للأجسام والهم جرب القلوب، والفكر للقلب حك، والحك للجسم فكر، وبالله ندفع ما لا نطيع، يا واهب العمر خلصه من الكدر».

ومنه يصف ما حصل له من النقرس:

«وجالي في النقرس إلى هذه الغاية، الأرض من ذوات المحارم ما وطئتها برجلي وطّرقها ضاحية مني ما كسوتها ظلي. والمملوك قد وهنت ركبته وضعف أطياه، وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه، ولم يتق من نظره إلا شفافة ومن حديثه إلا حديث خرافة».

ومن كلامه في وصف المكاتبات الواردة عليه:

«وصلني كتابه فوصلني منه ما وصلني وعزفت من بلاغته ما جهلني، وشربت من بحر كلامه ما شربني وأكلني، وعلوت به قدراً على أنه صهوة الكلام، استنزلني فإنها بدائع ما سرّ البلاغة قبلها بدائع، ووقائع خاطر صفت صفاتها فهي التي رفته وروّفته الوقائع، وغرائب سهلت وجزلت فتارة أقول جراءة نبع وتارة أقول جرية نابح قد ضمن الدر - إلا أنه كما قال أبو الطيب - كليم. وأحي حيّ الأشواق، إلا أنه كما قال أبو تمام: لو مات من شغل بالبين ما علم^(١). فقديت يدها وقد مدت ظلاً كاد يقصر ظلاً من الخط، والله قلمها الذي طال وأناف

(١) من قول أبي تمام «الديوان» (١٦٦/٣):

منها كأنه تحيفه القَط قط».

ومنه: «وما أَحَسَبُ الأَقلام جعلت ساجدة إلا لأن طرسه محراب، ولا أنها سميت خُرساً إلا قبل أن ينفث سيدها في روعها رابع، هذا الصواب، ولا أنها اضطجعت في دويتها إلا لبيعثها، أما ينفخ فيها روحه في مرقدها، ولا سَوَدَت رؤوسها إلا لأنها أعلامٌ عَبَّاسِيَّة تداولتها الحضرة بيدها، لا جرم أنها تحمي الجَمَى وتَسْفِكُ دماً، وتُشْح بها يده عَنانا ويرسلها فيعلم الفرسان أن في الكِتَاب فرساناً، ويقوم الخطباء بما كتبت فتعلم الألسنة أن في الأيدي كما في الأفواه لساناً، ولقد عجبت من هذه الأَقلام تجرُّ ألسنتها قطعاً فتتطق فصيحة، وتجدعُ أنوفها فتخرج صريحة، وتجلي مليحة، وما هي إلا آية في يد سيدنا البيضاء موسوية، وما مادتها في الفصاحة إلا علوية، ولولا الخلق لقال علوية».

ومنه: «ولو ادعى سحرُ البيان أنه يقضي أيسرَ حقوقه، ويشمر ما يجب من شكر فروعهِ وعروقه، لكنت أفضح باطل سحره وأذيقه وبال أمره وأصلب الخواطر السحارة على جذوع الأَقلام وأعقد ألسنتها كما تعقد السحرة الألسنة عن الكلام».

ومنه: «كتاب كريمي من حيث النسبة إليه، كلمي من حيث نسبته إلى اليد البيضاء من يديه، مسيحي من حيث أنه أحيأ ميت الأنس، محمدي من حيث كاد يكون بما نَفَثَه في رَوْعي روح القدس، فلا عُدِمَت مخاطبته التي تخلع على الأيام يوم العيد، وعلى الليالي ليلة العُرس. فأبقاه الله للسان العربي فلولا كان مزوياً لا مزوياً ومدحوراً لا مذخوراً، ولولا له لحالت أحرفه عن حالها، وأبَت الفصاحة أن تكون قوائم الأحرف من آلتها، وكانت تُقعد ألفه القائمة وتموت باؤه النائمة، ويزيد جني ظهر داله حتى يلحق بالرغام خدّها ويغضّ، وحتى تزدد أسنان سينه فلا يبقى لها ناجدٌ عليه تَعَضُّ».

ومنه: وقف عليه والشكر عن المُنعم به غير واقف، بل وقف واستمطر منه صوب الغمام فيما انقطع ولا كفّ واكف، وأرى ببيان تبيان لو رأته المجارون. لأبي بنيانهم من القواعد فخرٌ عليهم السقف. فله هو من بليغ أن قال، فالقول عنده أكثر يوم البين من ماء الطرف. وإن رام القول غيره فهو أقل عنده يوم الحُسَيْن من ماء الطف».

ومنه من جواب الشيخ تاج الدين الكِندي: «وطننته وحقق الله فيه الظن، قد ارتقى الأسباب وأخذ اللفظ من القطر والقرطاس من السحاب. وآمنت بضحة رقيته، وتبينت التقاطه للنجوم حين أورها في بارع اللفظ. ونقيته، وقلت للجماعة كلام التاج تاج الكلام، والمُلك في كِنْدَة وكانت أقلامها سيوفاً وسيوفها الآن أقلام».

ومنه: «فوقفت منه على طُرفِ الطرف وتحفة الطرف، وكدت أعبدُه منه على حرف، وكل جرفِ ذلك الحرف، ولولا إشفاعي أن يفتن الدهر لمكانه من قلبي، وخوفي أن أعرفه

بحسنه منه فأغريه منها بدفع أوزار حربي، لقلت قولاً يَغْضُ الأُولين والآخريين من هذه الصناعة، وأنفذت فيهم سهاما لا تحمي شاعراً منهم صخرة وجه، ولا كاتباً درع دراعه، وما هي إلا آيات كل واحدة أكبر من أختها، وفكّر مرزوقة في أيام الجمع كلها إذا أتت الفِكر أرزاقها يوم سبقها».

ومنه: «كتب كريمة كادت ألفاظها تبسّم، ومعانيها تتكلم، وكادت حروفها تكون أناسي لعين المسار، وكادت سطورها تحلّي عرائس وعليها من الشكل حلى ومن النقط نثار».

ومنه: «كتاب سني المعاني سيني القوافي، وحق سينه أن يخلص لها الإقبال، والسين تصحب الفعل فتخلصه للاستقبال، وهذا أفق لا مطار فيه إلا للعقاب وابنه، وبحر لا سبج فيه إلا لمن يُخرج الدرّ من فيه، ويدخل البحر في رديه. وما عنيت ها هنا بالبحر إلا يده الكريمة، فأما البحر فلم أعنه».

ومنه: «كتب المجلس رُوح وأتاح فريه، ولا برحت أقلامه سلاح أوليائه على الزمن إذا خافوا حربه تؤنس راجيها وتؤنس مجاريها، وتخضب بها السمع ويتظاهر بها النفع، لولا أنها تُغيّر علينا شيمنا فتخلق فيها الحسد، وتشدُّ أيدينا إذا تعاطينا المجارة بحبل من مسد».

ومنه: «وسيدنا ما بعد بيانه بيان، وبين فكيه سيف وبين فكي كل إنسان لسان، فقولي يا أقلامه، فقد خرس في العُمود المناصل، وتبختري يا تغلب ابنة وائل، فقد أعطى التقدمة من البلغاء وهم صاغرون، وأفلح المعترف بفضلهم وقد علم: «أنه لا يُفلح الكافرون» [المؤمنون: ١٧]، و[القصص: ٨٢].

ومنه: «ولكن اعتزل الناس السماك الأعزل، وارتفع أهل الدرّ العليا وانخفض أهل الدرّ الأسفل، وضيّع الناس السهام وأصبت أنت بواحدتها المقتل، فأنت الرامي وغيرك الرائم، وأنت الحامي وغيرك الحائم، وحروفك الأزهار وكتبك الكمام، وقلمك الساقى وخاطرك الغمام، وبقولك يُضنّ ويُغالي، وإذا قلت: يا خيل الأقلام اركبي، ملأت الأرض تصهلاً وصيالاً، ونفرت إليك المعاني خفافاً وثقالاً، وأذنت فيها بالحج فأتت ضمائر على كل ضامر ورجالاً، وأنت الحاضر والغيب الحضور، وأنت السيد وغيرك الحضور، والأسماع إلى ما تقول في دمشق صُور، ولو قدحت الماء لاستطار شراراً، ولو أجزت وزد الخد لكنت له من بنفَسج العذار جارا».

ومنه: «ووقفت على الميمية فأطاف به منها الطوفان وحيّاه منها الرُوح والريحان، وهي ممّا أملاه ملك إن كان يُملي الأشعار شيطان. وعجبت لاطراد تلك القوافي، ورأيت الشعراء أتت بما ألفت في ضيق الأودية، وخاطره وقلمه أتيا بما ألفيا في الفيافي وكل بيت منها بديوان، كما أن قائلها إنسان يُعدُّ بألف إنسان، كما أن قلمه قصير فما جُدع أنفه إلا ليأخذ ثأر

القلم من السُّنَانِ» .

ومنه : «وارتحت لَمَّا امتحنتُ على بُعْدِ أرضي من غَمَامِهِ، وداويتُ القلبَ الدَّوِيَّ من آلامه بلمامه، وأعاد عليَّ زمن رامة كما هو بآرامه، وأطَّلَع عليَّ مطالع الأهلَّة، وما الأهلَّةُ وهل هي إلا قَلَامَةُ أَقلامه» .

ومن كلامه :

«وأنتم يا بني أيُّوب لو ملكتم الدَّهْرَ لأمطيتم ليليه أداهم، وقلَّدتُم أيامه صَوَارِمَ، ووَهَبتُم شموسه وأقماره دنانير ودراهم، وأيامكم أعراسٌ وما تمَّ فيها على الأموال مآتم، والجُودُ في أيديكم خاتم ونفسُ حاتم في نقش تلك الخاتم» .

ومنه : «ونزلنا قلعة كوكب وهي نجمٌ في سحاب، وعُقَاب في عِقَاب، وهامةٌ لها العَمَامَةُ عمامة، وأنملةٌ إذا خضبها الأصيل كان الهلال لها قلامة» .

ومنه : «والفضلُ والفصل اللذين وردا بالإسهاب والإيجاز، والجميل المخلَّد الذكر فإنه تنجيز وعد الخلود وإن جاز فيه إنجاز» .

ومنه : «وعرفتُ الإنعام بالخلع ومن تكفَّلَ في مواقف المناظرة بطي لسانها، تكفَّلَت له المملكة بأن يُزهى بطيلسانها، وأحلَّته من سواد الخِلع في خلعة إنسانها» .

ومنه : «واطلعت شرف الأربعين وما تركت سرف العشرين، وقلت للنفس إنساني نيسان ما تشرين لتشرين» .

ومنه : «وأوحشني قوله : إني بعثت بالكتاب مستأذناً وكيف يرى في مَعَشَرِ طلبته بالحقوق لأستاذنا» .

وأما شعره فكثيرٌ، وتقدَّم التنبيه عليه وكلُّه قصائد مطوَّلة، ومعانيه معاني الكُتَاب لا معاني الشعراء، فلذلك قلَّ دَوْرُهُ على الألسنة . ومن شعره ما هو مشهور [السريع] :

بِثْنَا على حالٍ يسُرُّ الهَوَى وربما لا يحسنُ الشرحُ
بِوَأبْنَا الليلُ فقلنا له : إن نِمْتَ عَنَّا هَجَمَ الصُّبْحُ

ومنه [الكامل] :

بالله قُلْ لِلنَّيْلِ عَنِّي : إنني لم أشف من ماءِ الفُراتِ غَلِيلاً
وسَلِ الفؤاد، فإنه لي شاهدٌ إن كان جفني بالدموع بخيلاً
يا قَلْبُ كَمْ خَلَّفْتَ نَمَّ بئِنَّةً وأعيدُ صَبْرَكَ أن يكون جميلاً

ومنه [البسيط] :

وكيف أحسب ما يعطى العفاة وما حَسِبْتُ الذي ما زال يعطيني

الكتبُ تَشْكُرُهُ عَنَّا وَلَا عَجَبٌ
وما تشكر السحب إلا بالبساتين
ومنه [الكامل]:

للناس أغصانٌ وقد يجنونها
ويُدُّ النسيمُ كريمةً عندي بما
وعلى الأحبة من عداهم رقبة
والريح تحت الطير تجري خيلها
ويهزني كالغصن خمر غنائه
ومنه [المقارب]:

وأغيد لِمَا رَجَا عَتْبُنَا
صَفَا فَوْقَ خَدَّيْهِ خَمْرُ الصُّبَا
إلى اللّٰه أشكو فكم حادث
ضعيفين من جفنه والوداد
وصعبين من لوعتي والوصال
وماءين من وجهه والعيون
ونازين في خدّه والقلوب
ومنه [البيط]:

كم بثُّ أشري على ظهر الكؤوس إلى
فاسأله لا تسأل الأطلالَ حادثه
أما الشَّبَابُ فأبكاني برخلتيه
فقلت: هل بَعْدَكَ الأيامِ واسِعةٌ
ومنه من وَصَفَ قصيدة [الطويل]:

يُدُّ الجودُ عندي من يديك عظيمةٌ
ومجلسك الأعلى المطهَّرُ مسجدٌ
ومنه [الكامل المعزوء]:

والمُذْنُ إن رَجَعَ المُسَا
فر أو إذا خَرَجَ المُسَا
ما استَقْبَلْتَهُ وودَعْتَهُ
ه المُذْنُ إلا بالمَقَابِرِ

ومنه [الطويل]:

فمهما تَمَسَّ الحُرَّ مَسَّتْهُ بالضَّرِّ
فلا تَمَكَّنَ الأَيَّامَ من أن تَمَسَّنِي
وأنتَ بِحَمْدِ اللّهِ أَعَدَلُ حَاكِمٍ

ومنه [الطويل]:

وما أَلْسُنُ الرَّاوِيْنَ إِلَّا صَوَارِمُ
فلا تَنكِرُوا الأنفَاسَ فِيهِ دِمَاؤُهُمْ
كما أَنَّ أَعْرَاضَ اللِّثَامِ رِقَابُ
ولا تُنكِرُوا الأَقْلَامَ فِيهِ حِرَابُ

ومنه [الطويل]:

تَلَقَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ فهو أَرِيحِي
وإن زَادَ مَاءَ النِّيلِ فهو مَدَامِعِي
وَمَنَّهُ فِي وَضْفِ الخَمْرِ [الطويل]:

لَهَا مِئْتَنُ تَضْفُو عَلَى الشَّرْبِ أَرْبَعُ
سُرُورٌ إِلَى قَلْبٍ وَتَبْرٌ إِلَى يَدِ
وَلَمَّا رَأَيْنَا يَأْسَمِينَ حَبَابَهَا
وَمَدَدْنَا يَمِينَ القَطْفِ قَبْلَ يَدِ الرَّشْفِ

ومنه [الكامل]:

مَنْ لِي بَوَجْهِكَ والشُّبَابِ وَثَرُوةِ
وَنِخِ المُحِبِّ وَقَلْبِهِ وَحَبِيبِهِ
وَيَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ
وَعَدُولِهِ وَكَفَاهُ هُمْ عَدُولِهِ

جَرَى عِنْدَهُ يَوْمًا ذَكَرَ حُبَّ الصَّغِيرِ فَإِنَّ القَلْبَ لِلضَّيْقِ رَبْمَا ضَاقَ عَنهُ، فَارْتَجَلَ فِي الحَالِ

وقال [السريع]:

طِفْلٌ كَفَاهُ القَلْبُ دَارًا لَهُ
كِيُوسِفِ الحُسْنِ وَقَلْبِي لَهُ
أَضْبَحَ والقَلْبُ لِبَاسٍ لَهُ
وهو كَعَيْنِي وَهُوَ إِنْسانِهَا
كَأَنَّمَا القَلْبُ لَهُ قَالِبُ
سَجَنٌ وَمَائِمٌ لَهُ صَاحِبُ
لا قَاصِرٌ عِنْدَهُ وَلا سَاجِبُ
وَهِيَ لَهُ مِنْ خَارِجٍ حَاجِبُ

ومن شعره [السريع]:

يَبْشُ مِنْ هَوْنٍ لِأَقْدَارِهِمْ
كَأَنَّمَا أَسْيَافُهُ فِي الوَعَى
والسَّيْفُ فِي الرُّوعِ يُرَى هَشًّا
طَيْرٌ تَرَى الهَامَ لَهَا عُشًّا

ومنه [الخفيف]:

عَلَّلُونِي عَنِ الشَّامِ بِذِكْرِي أَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ
مُثْلُهُ الذِّكْرِي لَسَمْعِي كَأَنِّي أَتَمَشَى هُنَاكَ بِالْأَخْدَاقِ

قلت: هو من قول الشريف الرضي [الخفيف]:

فَاتَنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بَعِينِ بِي فَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بَسْمَعِي

وهذان البيتان غريبان من القاضي الفاضل، فإنه ما كان يُؤثر الشام ولا يحبه، وله في نثره

عجائب من ذم دمشق، لكن هذا المعنى من معانيه وهذا النَّقَس من أنفاسه. ومنه [الطويل]:

أَفِيكُمْ لِهَذَا الْحَسَنِ بِاللَّهِ مِنْكَرُ فَإِنْ كَانَ فَالْأَعْمَى الَّذِي لَيْسَ يُبْصِرُ
تَوَدِّي إِلَى قَلْبِ الْفَتَى نَعْمَاتُهُ هَوَى غَيْرَ مَا كَانَتْ بِهِ الْعَيْنُ تَشْعُرُ
هِيَ الْكَأْسُ مَا دَارَتْ بِكَفِّ عَلَى فَمِ فَبِالسَّمْعِ نُسْقَاهَا وَبِالْقَلْبِ نَسْكُرُ
فِيَا لَكَ مِنْ دُرِّ مِنَ اللَّفْظِ مُفْتَنِي وَيَا لَكَ مِنْ حَمْرِ مِنَ اللَّحْظِ تُعْصِرُ
يُمَجِّجُ الْفَاطَا بِخَمْرَةِ رِيْقِهِ سُكَارَى الْخُطَا، فِي ذَيْلِهَا تَتَعَثِّرُ

ومنه [الخفيف]:

تَعَسَ الْكَاتِبُ الشَّقِيَّ، فَمَا أَشْقَاهُ بِالْأَمْرِ بَيْنَ هَذِي الْخَلِيقَةِ
خَيْرُ أَيَّامِهِ وَلَا خَيْرَ فِيهَا يَوْمٌ يَلْقَى مِنْ بُكْرَةٍ وَجَهَ لَيْقَهُ
وَالدَّرَارِيْعُ فَخْرُهُ وَهُوَ مِنْهَا فِي ثِيَابٍ مِنْ صَدْرِهِ مَشْقُوْقَةُ

ومنه [البيسط]:

الْغُضُنُ تُثْمِرُهُ الْأَغْصَانُ مِنْ بَانِ وَكُلُّ غُضُنٍ يُحْيِينَا بِبِيسْتَانِ
مُبَشِّرُ جُلُنَارِ الْوَجْنَتَيْنِ بِمَا رَبَّاهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ أَطْفَالِ رَمَانِ
إِنِّي لِأَخْشَى عَلَى وَرْدِ بُوْجْنَتِهِ مِنْ أَنْ يَسْبُخَهُ خَطُّ بَرِيْحَانِ

ومنه [الطويل]:

نَدِيمِي، هِيََا قَدْ قَضَى النَّجْمُ نَحْبَهُ وَهَبَّ نَسِيمٌ نَاعِمٌ يَوْقُظُ الْفَجْرَا
وَقَدْ أَزْهَرَ النَّارَنْجُ أَزْهَارَ فِضَّةِ تَزُرُّ عَلَى الْأَشْجَارِ أَوْرَاقَهَا الْخَضْرَا

ومنه [الكامل]:

مَنْ ثَغْرِهِ وَحُلِيِّهِ وَنَسِيمِهِ مَا لَا يَقُومُ بِكَثْمِهِ الظُّلْمَاءُ
وَمَتَى يَفُورُ بِمَا تَمَّتْ عَاشِقُ وَجَمِيعَ مَا يَهْوَى لَهُ أَغْدَاءُ

ومنه [الطويل]:

ولما مررنا بالرُسوم تنقذت
بَكِينا فَعَطَى الدَّمْعُ أنوارَ أَعْيُنِ

بها للهوى في العاشقين المراسم
ومِنْ عَجَبِ أَنْ الدُّمُوعَ كَوَاتِمُ

ومنه [البيسط]:

الصَّمْنَتُ أَسْلَمُ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ دَمِي
بيني وبين وجودي اللَّهُ يَحْكُمُ لي
ولا حَدِيثِي ولا دَهْرِي أَحَادِيثُهُ
ولا حُسَامِي الَّذِي لِلعَجْزِ أَعْمِدُهُ
ولا اللَّيَالِي الَّتِي نيرانها اتَّقَدَتْ
الشَّرُّ، في يَقْطُطِي، بِالْعَيْنِ أَبْصِرُهُ

أَنْ لا يَفِيضَ فسامحني أَفْضَ كَلِمِي
عَلَيْهِ، يا لَيْتَنِي لا شَيْءَ في العَدَمِ
ولا هَمُومِي، ولا وَهْمِي، ولا هَمَمِي
ولا أَجْرُدُ في الشُّكُوى سِوَى قَلَمِي
بِالفِكْرِ لَمْ يَغْلُ في الدُّنْيا سِوَى عَلَمِي
والخَيْرُ بِالقَلْبِ، قَدْ ألقاهُ في حُلْمِي

ومنه [الطويل]:

قَدِمْتُ عَلَيْنَا بِالْبِشَاشَةِ والنَّدَى
ووافيت من لين الخلائق والطبا
فلله ما ألبست ذا الدين من على
بجيش إذا ما التفع أبدى حديده
إذا اشتجرت راياتهم وتألقت
أسيدنا إن جئت في الدهر أخراً
وتم لي التمثيل فيما ذكرته

ففجر إلى ليل ومزناً إلى قفر
بأسهل من مزين وأخشن من صخر
ولله ما ألبست ذا الملك من فخر
حسبتهم قد نصلوا السمر بالزهر
طيور إليهم قلت حنت إلى وكر
فقد جاء عيد الفطر في آخر الشهر
وقد جاء عيد النحر في آخر العشر

ومنه [البيسط]:

يا لَمْعَةَ البَرَقِ ويا هَبَّةَ الرِّيحِ
خُذِي لِهِم مَن سَلامِي عَنبراً عَيْقاً
ناشِدُتْكَ اللّهُ إِلا كُنْتَ مَخْبِرَةً

روحي بجسمي إلى من عندهم روعي
وأوقديه بنار من تباريحي
عني بأنهم ذكري وتسيحي

ومنه [الكامل]:

والشَّمْعُ فِوقَ البَحْرِ تحسب إنّه
والماءُ دَرَعٌ والشُّمُوعُ أَسِنَّةٌ

مَنْ لُجَّةً قَدْ أُطْلِعَ المَرْجَانُ
ولها إِذا خَفَقَ النِّسِيمُ طِعَانُ

ومنه [البيسط]:

أشكو إليك جُفُوناً عَيْنُهَا أَبَداً
 كأنَّ إنسانها وافي بمُعْجِزَةٍ
 ومن شعره مما نقلته من خَطِّه [الطويل]:

أَيْقَطُحُ صَرف الدَّهْرِ مَنِّي بَعْدَما
 جَرى أَمَلِي بِالنُّجُحِ لَمَّا لَقِيْتُهُ
 عَشَوْتُ إِلى نارٍ تَلقى بِقَوْلِهِ
 كَأَنَّ اللَّيالي في كِفالة جودِهِ
 فِدَى لَكَ مِن يُدعى فلا يَنْطِقُ الصُّدى
 رَأيناكَ في العَلِياءِ طَلابُ أَنْجَمِ
 وَكَم عَدْتَم إِنا الشَّجاعةَ مَتَجَرُّ
 تَعالي الَّذي أَجْرى على كَفك النَّدى
 فَمِنْ هِمةٍ تَعَلو على هامِ جِبْهَةٍ
 أَسيدنا وَالسوددِ اسمِ مَفخَمِ
 سِياَتِكمُ شُكري على البَعْدِ عَنكمُ
 وَأذْكر أَياماً لَدَيْكَ جَميلةِ
 وَإنا أَنصَرف لَم يَنْصَرف حَمْدُ مَجْدِكمِ
 أَجَدُّ رَحيلُ اليَوْمِ يَوْمِ مَنيتي
 وَمِن لِي مِن بَعْدِ الرِّحيلِ بَرَجَعَةٍ
 وَما أَسْفِي إِلاَّ على النَفْسِ الهوى
 وَيُنْشُر عَنِّي إِنا ذَكَرت لَها غَداً
 هُم وَطَّثوا في سُرَّةِ الأَرْضِ مَفْعَدي
 وَلو أَتَّني يَوْماً جَحدُثُ جَميلِهِم

عَلِقْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ
 إِلى موعِدٍ لَمْ أَثْنِ عَنهُ بِمُوعِدِ
 (تجد خيرَ نارٍ عَندَها خَيرُ مُوقِدِ)^(١)
 فَإنا تَعذلي خَيراً فَمِن يَدِهِ يَدِي
 وَيُورِد مَعناه فلا يَنْقَعُ الصُّدي
 إِذا افْتَخَرت يَوماً بِطَلائِعِ أَنْجَدي
 بِهِ رَقَّ مَنها مِن ضرابِ مَهْئِدِ
 وَترجَم عَنهُ ما على وَجْهِكَ النَّدي
 وَمِن قَدَمٍ يَخْطو على فَرَقِ فَرْقِدِ
 وَلولاكَ لَم نَظفَر بِأَفْعالِ سَيدِي
 وَرَبِّ مَغيِبِ شَاهدِ لِي بِمَشْهَدِ
 وَمَنْ يَلقُ مَنهُ الحَمْدُ لاقِيهِ يُحْمَدِ
 وَفي الحَمْدِ مَصرُوفٌ وَحَمْدِكَ أَحْمَدِ
 وَكان لِقائِي أَمَسَ ساعَةَ مُورِدي
 وَمَنْ لِي وَقَد جَدُّ الرِّحيلِ بِمُورِدي
 إِذا طَرَفُ عَينِ ناهِزِكَ بِمُزودِ
 (غداً يَستَجِرُّ الدَمعُ خَوفِ نَوى غَدِ)^(٢)
 وَهُم رَفَعوا إِلى قَمَةِ النَجمِ مَصدِدي
 قَرت يَدِي مَنهُ بِما تَمَّ في يَدِي

(١) من بيت الحطيئة:

من تأتته تغشوا إلى ضوء ناره

تجد خير نارٍ عَندَها خَيرُ مُوقِدِ

(٢) من قول أبي تمام في مطلع القصيدة له يمدح محمد بن يوسف:

«غداً تستجير الدمع خوف نوى غدي»

منها:

مجالتها أصبحن معبداً معبداً
ويا جَلْمَد ألقاه منه بجلمد
وأغنى كما يغني العديد بمفرد
ولم يدر يوم الفقر أني مجتدي
ولا عارَ إن لم ينجح الدهر مقصدي
قعدت بها لاستنهض الدهر محتدي
وإن كان يلقاني بسيفٍ مجرّد
لقوم وفي قوم حرارة أكبّد
لعضّ دريد يوم غصّ بأرد
أزّت جديد الحبل من أم مغبّد
فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحد
دعوتك للجنّ القريح المسهّد
وهل أنست إلا به في التفرد
فلا تتحرى في أن تتعمّد
فهيهات أن أشفي الغليل بجلمد

مغاني معانٍ لو رأت عين مغبّد
يصادم قلبي الهم والهم صخرة
وأبلغ ما لا يبلغ الجهد وادعاً
وصبحة يوم الوجد أني مجتدا
وأقصدُ ما لا يخجل الحر قضده
وبالنفس قارنت العلى ولو انني
وأقتل من ناويت بالسيف مغمداً
وإن رجوعي عنك قرّة أغين
مواقف رأي لو رأتها غزيرة
وهيهات مني أن أعود إليكم
فلا تعجبوا إن خبت فيهم فإن أخب
وقولوا لنجم الدين عني رسالة
وللعين عند النجم أعظم راحة
فيا لسهام الدهر كلّي مقاتل
إذا وردت تلك الأكف على الضنى
ومنه قوله [الوافر]:

وليس لهم إذا ما جار نُضرة
وأما الوصلُ منه فهو نُذرة
بما قد ساءني إن كان سرّة
يقول: سَلِمْتُ مِنْ تَلْفِي بِشَغْرَةٍ
وَتَمَّمْ بِالْفَتورِ عَلَيْكَ سِخْرَةٍ
وَقَعْتُ، كما رأيت، وقوع غيرة
وإنّ الحبّ تجنيه بنظره
فإن هو ضاع منه أذاع سرّة
أموت، وفي فؤادي منه حسرة

لعيّنه على العشاق إمرة
فأما الهجرُ منه فهو إلف
إذا ما سرّه قتلّي فأهلاً
تلفتُ بشغره وسمعتُ غيري
وقد خدعتك الحاظ مراض
فيا حذر البصيرة كيف؟ حتّى
فإنّ الحرب تزرعها بلفظ
وبغد فإن قلبي في يده
وأعظمُ حسرة أني بدائي

بِئْضِرَّةَ حَدِّهِ مَاءٌ وَخُضْرَةَ
 وَمَا جَعَّتْ بِهَا لِلشَّعْرِ زَهْرَةَ
 وَلَمْ أَشْرَبْ، فَكَيْفَ وَجَدْتُ سُكْرَةَ
 وَقَالَ حَسُودُهُ: مَاءٌ وَجَمْرَةَ
 فَإِنْ يُزْعَدُ فَقَدْ أَبْدَيْتُ عُدْرَةَ
 يُعَلِّطُ رِدْقَهُ وَيُرْقُ خَضْرَةَ
 لَهُ شَفَتَانِ تَسْتَلِمَانِ ثَغْرَةَ
 وَقَدْ مَنَعَا الْوَرَى مِنْ وَرْدِ خَمْرَةَ
 وَقَدْ زَانَ الْبِيَاضَ سَوَادَ طَرَةَ
 وَكَانَ التُّبْتُ بَعْدَ السَّقِي دُرَةَ
 وَيَا قَمْرًا وَلَيْسَ يَغِيْبُ بُكْرَةَ
 وَمَا أَطْلَقْتُ لِي بِالْوَصْلِ أُجْرَةَ
 وَكَمْ مِنْ ضَامِنٍ يُبْلَى بِكُسْرَةَ
 عَقَدْتُ مَحَبَّةً وَحَلَلْتُ صُرَةَ
 عَلَى الْغَيْظِ وَهُوَ عَلَيَّ شَفْرَةَ
 بَقِيْتُ بِأَدْمَعِي فِي الشَّمْسِ عُضْرَةَ
 صُرِعْتُ وَلَيْسَ فِي عَيْنِي قَطْرَةَ
 نَقُولُ لِذَاكَ: كَيْفَ قَطَعْتَ شَعْرَةَ
 فَأَنْكَرَهُ، فَقُلْتُ: الْمَاءُ نَثْرَةَ
 وَمَنْ لِمُحَبِّهِ لَوْ نَالَ وَرْزَةَ
 أَسَامِحُ كُلَّ مَنْ لِحَقَّتْهُ ضَجْرَةَ
 وَقَدْ أَهْدَى لَهُ الشَّفَقُ الْمَزْرَةَ
 مَكَانَ الْخَيْطِ مِنْهُ، وَهُوَ إِبْرَةَ
 وَأَنْتَ بِهِ فَكَيْفَ سَكَنْتَ سِرَةَ
 فَقَالَ: أَخَافُ بَعْدَ الْحَجِّ عُمْرَةَ
 وَصَوَاحِ صُدْعَهُ، وَالْخَالَ أَكْرَةَ

لَقَدْ جَمَعَ الْإِلَهُ لِنَاظِرِيهِ
 وَحُمْرَتَهُ بِمَاءِ الْعَيْنِ تُذْكَى
 فِإِبْرِيْقِ الْمُدَامِ بَرِيْقِ فِيهِ
 وَعِنْدِي أَنَّهُ لَبَنٌ وَخَمْرٌ
 يُرَوِّعُ قُرْطُهُ مِنْ بُغْدِ مَهْوَى
 وَلَوْ لَا جَوْرُهُ مَا كَانَ ظُلْمًا
 وَلَوْ لَا بُخْلُهُ مَا كَانَ نَظْمِي
 وَأَعْجَبُ مِنْ دُبُولِهِمَا ظَمَاءُ
 بِحُمْرَةَ حَدِّهِ لِلشَّعْرِ خُضْرَةَ
 سَقَا رَوْضَ الْعَقِيْقِ بِفِيهِ خَمْرٌ
 فَيَا شَمْسًا تَبَدَّتْ لِي عِشَاءُ
 إِذَا اسْتَخْدَمْتَ فِي الْأَفْكَارِ سِرِّي
 وَقَدْ ضَمِنَ اغْتِرَامِي عَنْكَ صَبْرِي
 وَلَمْ أَرَهُ عَلَى الْإِيَّامِ إِلَّا
 وَلَا عَاتَبْتُهُ إِلَّا ثَنَاءُ
 وَلَا اسْتَمَطَرْتُ سُحْبَ الْعَيْنِ إِلَّا
 بِكَيْفِ عَالِيكَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى
 وَكَمْ زَمَنِ نَوَاصِلُهُ، وَكُنَّا
 صَبَبْتُ عَلَيْهِ لَمَّا زَادَ دَمْعِي
 وَخَوَّفَنِي مِنَ الْأَوْزَارِ فِيهِ
 وَحَلَمَنِي هَوَاهُ فَصِرْتُ فِيهِ
 بَدَا بَدْرًا جَلَاهُ لَيْلُ شَعْرِ
 وَجُمْلَةٌ مَا أُرِيدُ بِأَنْ يِرَانِي
 فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَخْرَقْتَ جِسْمِي
 فَلَوْ قَبَّلْتَنِي، وَقَبِلْتَ مِنِّي
 تَمَيِّدَنَ حَدَّهُ مِنْ وَقَعِ لَثْمِي

فِيا لِكَ حُمْرَةً نُسِجَتْ بِصُفْرَةٍ
 وَأَشْعَارُ الْمَشِيبِ دَلِيلُ سَفْرَةٍ
 وَإِنْ أَجْدَبْتَنِي إِلَّا لِمَطْرَةٍ
 وَلَيْلُ شَبِيبَتِي قَدْ كَانَ سُثْرَةٍ
 حَمَلْتُ وَقَارَهُ وَحَمَلْتُ وَقَرَهُ
 خَيْلٌ، وَالتَّخْيِيلُ لِلْمَسْرَةِ
 وَلَا يُبْدِي لِعَيْنِكَ وَجْهَ عِذْرَةٍ
 وَيُعْجِبُنِي الْحَلِيمُ لَوْ بِمَرَّةٍ
 أَخَذْتُ لُبَابَهُ وَتَرَكْتُ قِشْرَةَ
 يَقُولُ الشَّعْرُ فِي الْبِخْلَاءِ سِخْرَةَ
 وَلَا أَهْوَى الْبَخِيلَ لَوْ بِبِذْرَةٍ
 سِوَى طَعْمِ السُّؤَالِ فَمَا أَمْرَةٌ
 وَيَمْلِكُنِي الصَّدِيقُ بِحُسْنِ عِشْرَةٍ
 فَذَاكَ مِنَ الرُّسُومِ الْمُسْتَقْرَةِ
 وَلَمْ يَكْ لِي بِطَرْقِ الْغَدْرِ خَبْرَةٌ
 وَلَمْ أَمِنْ خَدِيعَتَهُ وَمَكْرَةَ
 وَلَكِنْ مَا كَفَانِي اللَّهْ شَرَّةٌ
 بَقِي مِنْ حُبِّهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
 وَتَعَطْفُهُ التَّجَارِبُ وَهُوَ مُكْرَةٌ
 مِنَ الثَّقَةِ الَّذِي أَمْلَيْتُ شُكْرَةَ
 وَدَمَّ خَلِيلَهُ مَنْ دَمَّ دَهْرَةَ
 وَرَأْسُ سِيَادَةٍ وَأَمِينُ حَضْرَةَ
 إِذَا نُشِرَ اسْتِطَابَ الْمَسْكُ نَشْرَةَ
 وَسِتْرُ الْجُودِ فِي تِلْكَ الْأَسْرَةَ
 لَهُمْ ذَكَرٌ أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَةَ
 فَعَادَ لِأَثَرِهِ فِي الْمَجْدِ أَثْرَةَ

إِذَا عَايَنْتُهُ، وَبَدَا رَقِيبِي
 أَرَانِي كُنْتُ فِي وَطَنِ التُّصَابِي
 وَمَا أَخْصَبْتَ يَا نَوْرَ الْأَقَاحِي
 وَيَنْهَرُنِي نَهَارُ الشَّيْبِ زَجْرًا
 وَإِنْ رَابَتْكَ أَقْوَالِي فَإِنِّي
 وَلَيْسَ يُجَوِّزُ الْأَيَّامَ إِلَّا التَّ
 وَخَلٌّ لَا يَخْلُ بِشَرْطِ وَدِّي
 وَبَعْضُ الْجَلْمِ فِي الْأَوْقَاتِ جَهْلٌ
 وَكَمْ قَدْ مَرُّ فِي سَمْعِي مَلَامٌ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْعَرُ مِنْ أَدِيبِ
 يَرُوقُنِي الْكَرِيمَ لَوْ بِفُلْسِ
 وَكُلُّ مِذَاقَةٍ تَحَلُّو وَتُخَلِّي
 مَرَزْتُ عَلَى حُطَامٍ مِنْ حُطَامِ
 وَأَمَّا سُوءُ حَظِّي مِنْ صَدِيقِي
 حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَأَضَاعَ عَهْدِي
 وَكَمْ آمَنْتُهُ خَدْعِي وَمَكْرِي
 بَدَلْتُ لَهُ عَلَى الْعِلَاتِ خَيْرِي
 وَمَا أَذْخَلْتُ نَارَ الْهَجْرِ قَلْبًا
 سَتْرَجَعُهُ لِي الْأَيَّامُ طَوْعًا
 لِي الثَّقَةُ الَّتِي مَلَأْتُ يَمِينِي
 أَذَمُّ الدَّهْرَ مِنْ دَمِّي بِمَدْحِي
 رَبِّي رِئَاسَةً وَأَبِي نَفْسِ
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ حَدِيثُ
 وَجُوهُ رِئَاسَةٍ لَهُمْ وَجُوهُ
 تَفَانُوا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ لَكِنْ
 لَقَدْ أَحْبَبْنَاهُ سَلْفًا رَمِيمًا

أَيَخْشَى نَيْرُ الْأَفَاقِ عَثْرَةَ
 حُظُوظاً أَبْطَأَتْ لِتَجِي بِكَثْرَةِ
 إِذَا الْأَقْمَارُ كَانَتْ مُسْتَسْرَةَ
 وَهَمُّ عَشِيَّةٍ يُمَحَى بِبُكْرَةِ
 إِذَا الْمَسْبُوقُ يُوضِحُ مِنْكَ غُدْرَةَ
 ذَكَرْتُ عِذَارَهُ فَلَمَّمْتُ سَطْرَةَ
 وَأَثَقَبْتُ زَهْرَةَ وَأَغَضُّ زَهْرَةَ
 فَأَبْصَرَ مِنْهُ لَيْلُ الْهَمِّ فَجَرَةَ
 أَرَدْتُ عُبُورَهُ فَخَشَيْتُ عَبْرَةَ
 فَلَا تَذَكُرْ عَلَيَّ شَفَتَيْكَ قَعْرَةَ
 وَأَعَذَّبْ مِنْ وَصَالٍ بَعْدَ هَجْرَةَ
 حَكَى مَيْتاً وَكَانَ الطَّرِيسُ قَبْرَةَ
 إِذَا حَصَلَتْهَا بِالْثَقْدِ كَثْرَةَ
 تَرَاهُ فَيَسْتَهِينُ الْعَمْرُ غَمْرَةَ
 وَهَذَا كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ غُرَّةٌ
 لِأَمْرَةٍ قَادِرٍ لَمْ تَغْصِ أَمْرَةَ
 تُرِينَا مِنْكَ فِي التَّقْدِيرِ قُدْرَةَ
 فَإِنْ ظَهَرَ أَدْعَى بِالنَّقْدِ غِرَّةٌ
 خَوَاطِرُهُ فَمِثْلُ السَّيْفِ خَطْرَةَ
 فَصَارَ لَهُ بِعُقْبَى الْأَمْرِ خَيْرَةَ
 وَلَكِنْ مَا أَرَاهُ أَرَاهُ فَقْرَةَ
 بِتَخْفِيفِ الْأَسَى أَثْقَلَتْ ظَهْرَةَ
 فَتَنْقُذُ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَهْرَةَ
 كَرَوْضٍ دُونَهُ الطَّرِيقَاتِ وَعَرَةَ
 فَتَخْسَبُ كُلَّ سَوْدَا مِنْهُ تَمْرَةَ
 وَمَرْشَفُ نَاهِلٍ وَأَنْبَسُ فِقْرَةَ

وَمَا أَخْشَى عَلَيْنِكَ عِثَارَ سَبْقِ
 وَعَثْرُ السَّمْحِ لَمْحٍ فَارْتَقِبْهَا
 وَقَدْ تَتَضَاعَفُ الْأَنْوَاءُ جَدًّا
 وَلِلْأَيَّامِ فِي الْحُكْمِ اخْتِلَافُ
 فَيَا مَنْ سَرَّهُ مِنِّي قُصُورِي
 حَسِبْتُ كِتَابَهُ خَدًّا صَقِيلًا
 وَشَعْرِي مَا حَسِبْتُ أَخْفَى رُوحًا
 جِلَاهُ عَلَيَّ فِي أَثْوَابِ لَيْلِي
 وَفَجَّرْتُ الْبَلَاغَةَ مِنْهُ بِخِرًا
 إِذَا غَرِقَ أَمْرٌ فِي سَيْفِ بَحْرِ
 أَلَذُّ مِنَ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ سُخْطِ
 وَكَمْ مِنْ شَاعِرٍ إِنْ قَالَ بَيْتًا
 قَلِيلُ اللَّفْظِ لَكِنْ فِي الْمَعَانِي
 وَيُؤْنِسُ نَمَّ يُؤْنِسُ مِثْلَ بَخْرِ
 وَفِي شِغْرِ الْوَرَى غُرٌّ وَدُهُمُ
 قَوَافٍ شَارِدَاتٍ طَالِعَاتٍ
 وَجِئْتَ بِهَا عَلَيَّ قَدَرٍ فَجَاءَتْ
 وَلَيْسَ كَمَنْ يُغَيِّرُ عَلَيَّ الْمَعَانِي
 رَقِيقُ الطَّبَعِ مُزْهَفُهُ فَأَمَّا
 وَقَدْ عَرَفَ الْأُمُورَ وَعَرَّفَتْهُ
 وَمَا يُخْفِي غِنَاهُ عَنْ صَدِيقِ
 جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ صَدِيقِ
 عَرَائِسُ يَجْتَلِيهَا وَجْهٌ نَقْدِي
 لَعْنٌ سَهَلَتْ لَقَدْ صَعُبَتْ وَأُضْحَتْ
 فَلَا تَغْتَدِّ كُلَّ النَّظْمِ شِغْرًا
 تَعْلَةُ حَاضِرٍ وَنَشِيدُ سَفْرِ

تُخَفِّضُ فَتْرَةَ الْأَفْكَارِ عَنِّي
فَحُذِّهَا بِنْتٌ لَيْلَتِهَا ارْتِجَالاً
لَيْثُنٌ طَالَتْ لَقَدْ طَابَتْ وَرَاقَتْ
وَسَارَتْ أَوْ غَدَّتْ لِلنَّجْمِ نَجْماً
تُعَرِّفُنِي إِلَيْهِ وَلَا أَرَاهُ
عَقَائِلُ سَنٍّ شَرُّهُ الشَّعْرُ أَنِّي
مَلَكَتُ قِيَادَهَا بِيَمِينِ فِكْرِي
أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ فِي سُعُودِ

سأل شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري الحموي بعض أصحابه معارضة

هذه القصيدة فقال ارتجالاً [الوافر]:

لعيني كل يوم فيك عبيره
فعمسجد جفنها لا نقص فيه
إذا غفل الوشاة أسلت دمعي
زيادة صبوتي نقصت ملامي
علامة شقوتي في الحب أنني
ووتر الوضيل لم يشق بشان
وجفئك أكلحل من غير كحل
وصبري عنك ليس له وجود
وبيت الحزن بيتي حين تنأى
وقالوا كم ترى غضبان راض
سألزم باب خمّار الثنايا
وقدماً كنت مستوراً إلى أن
أطعت غوايتي وعصبت رشد الذ
وما تنقى من الأذناس نفسي
وأعجب حادثات الدهر أنني
وأطمع في خلاص يوم بعثي

تصيرني لأهل العشق عبيره
وكم جهزت منه جيش عسره
فيغدو مُرسلاً في وقت فتره
وكفت زنده عني وعمره
ثقلت عليك لا من طول عسره
وهجرك زمره من بعد زمره
وحدك أحمر من غير حمره
ووجدي فيك لا أخصيه كثره
وحين تزوره دار المسره
فقلت رضى زنبوراً وتمره
ليطلق لي ولو في العمر سكره
لبست من الخلاعة ثوب شهره
أصح مرة من بعد مرة
ولو غسلت بصابون المعره
أحاول طاعة فتعود حسره
وما أخلصت في ميثقال ذره

وقد نَظَمْتُ أنا قصيدة على هذا الوزن وهذا الروي، وهي مثبتة في الجزء الحادي والثلاثين من التذكرة التي لي. وقد رأيت للقاضي الفاضل، رحمه الله تعالى، مَوْشَحَة عارضها جماعة من المتأخرين، وقد تقدّم ذلك في ترجمة أحمد الموصلي وهي [المجتث]:
مَنْ لي به بدر كلُّه قد جازَ قلبي كلُّه فهل ترى نتعزُّزُ والعزُّ في الحب ذلُّه

رضيْتُ فيه مصابي فما على الناس مني
وراحتي في عذابي فلو مضى ذاك عني
لاشفاق قلبي لما بي فهل علمتم بأني
أمسيت أحمل مُقَلَّة من المنام مُقَلَّة
مزجت منها كؤوساً تجلو الدجى بشعاع
إذا تجلَّت شموساً وقام للهُوداع

فالروض يجلي عروساً قد سورت لشجاع
أشجارها مثل كلِّه فالروض مطرح بذلِّه له من النهر فزَوَزُ فانظر إلى صفة اللِّه
قد جَدَّد اللِّه سعداً للملِّك من آل سعد
بأنفس الخلق تفدى وإن أبوا كنت وحدي
سيوفه ليس تصدى ولا تقرِّ بغمدي

ما زال دون المظلة يجلو الخطوب المظلة فنونها قد تطرُّزُ بالنصر مذ سلَّ نصله
تثني عليه الأسنة بما يقول ويفعل
وجه يجلي الدجنة في كفه النار تشعل
في نظرة منه حملة على الجيوش المطلة بجيش رأى مجهَّزُ يربى على ألف بغله
وغادة بنت عنها فأضمرت لي وحشة
من غادة ذاك منها شدت للدمع رشة
بلوعة لم تبنيها لولا تعرض دهشة

كم بات عصفور نخلة مع العصافير جملة وبات قلبي مفرَّزُ وحدي وما بتُّ مثله
٦٩٥٠ - «جمال الدين بن شِيث» عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شِيث، القاضي

٦٩٥٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٥٢/٨ - ٦٥٣)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢١٨١)،
و«عقود الجمال» لابن الشعار (٢٥٩/٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٣)، و«فوات الوفيات»
للكتبي (٣١٢/٢ - ٣١٥)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٣٠٥ - ٣٠٨)، و«صبح الأعشى» للقلقشندي =

الرئيس جمال الدين الأموي الإسئوي القوصي، صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم عيسى. ولد بإسنا سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة. ونشأ بقوص وتفتن بها وبرع في الأدب والعلم، وكان ورعاً ذيناً خيراً حسن النظم والنثر، ولي الديوان القوصي ثم بالإسكندرية ثم بالقدس، ثم ولي كتابة الإنشاء للمعظم، وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة، وتوفي بدمشق ودفن بتربته بقاسيون، وكانت بينه وبين المعظم مداعبات. كتب له مرة رقعة أنه فارق المعظم ودخل منزله، فطالبه أهله بما حصل له من برّه فقال لهم: ما أعطاني شيئاً، فقاموا إليه بالخفاف وصفعوه، و [كتب] بعد ذلك [الكامل]:

وتخالفت بيض الأكف كأنها ال تصفيق عند مجامع الأعراس

وتطابقت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة إلى فخر القضاة ابن بضاقة وقال: أجهب عنها، فكتب إليه نثراً وفي

آخره [الكامل]:

فاضبر على أخلاقهن ولا تكن متخلقاً إلا بخلق الناس

واعلم إذا اختلفت عليك بأنه «ما في وقوفك ساعة من باس»

ومن شعره [الخفيف]:

ما لقلبي إلى السلو طريق أنا من سكرة الهوى لا أفيق

ضحكوا يوم بينهم ويكينا فتراءت سحائب وبروق

لو ترانا وللمطالب إخفا ق إليهم وللقلوب خفوق

لرأيت الدليل حيران مئا كلما لاح الهلال شروق

وسهام اللحاظ قد فوقت لي فلها كلما ومقت مروق

لست أدري إذ صرم اللحم وجدي أحريق رشفته أم رحيق

ليدعني أو لو الرشاد وعي ليس يدري ما بالأسير الطليق

أقفرت دار من أحب وكم ور قاء كانت بها وغصن وريق

وهفا ثوبها الصفيق وللر يح عليها من حسرة تصفيق

دار الهوى وللهوى في مغانيها عروق تنمي ووجد عريق

أي روح وقت هناك لجسم عندما فازق الديار الغريق

= (٣٤٧/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/

أشبهتني تلك الديارُ فجسمي
وكان الثياب لفظٌ وجسمي
ورشيح القوام يرشق باللح
لحظه قاطعٌ وما فارق الجف
مشقت نون حاجبيه فأبدي
ولمأه في صدغه لامه وال
فغدا خطٌ حسنه وهو منشو
أخذق الحسنُ بالحدائق من خد
مسحةٌ للجمال مسح بركنيه
وكان الخال الذي لاح في لج
طابق الحسنُ فيه فهو إذا يش
مردف الردف وهو مختصرُ الخض
فاتك الطرف باتك الظرف عمداً
يا خليلي إن العدو كثيرٌ
والرفيق الذي يؤمل منه ال
وبسوق الهوان يُبتذل الفض
فسد الناس والزمان ولا ب
فالكريم الذي يغيث يغيث
غير أن الملك المعظم فرد

دارٌ مِيّ ودمعُ عيني العقيق
فيه معنى من المعنى دقيق
ظ ولا يستقل منه الرشيح
ن وفي جفنه عن السيف ضيق
ألف الحسن قده الممشوق
ميم فوه والرق منه الريق
ر وأخلاقه عليه خلوق
يه لما آذاهما التحريق
ها وخذ له الشقيق شقيق
ة خديه وهو طاف غريق
عُر فيه التجنيس والتطبيق
ر فذا مُفعمٌ وهذا دقيق
وهو في كل حالة معشوق
فاخذرنه وأين أين الصديق
رفق قاسٍ فما رفيق رفيق
ل فما للفروع فيه بسوق
د بحق أن يخلق المخلوق
واللئيم الذي يعو يعو
فاق فضلاً وخصه التوفيق

قلت: شعرٌ جيد. وقد تقدم ذكر ولده كمال الدين إبراهيم في مكانه. ولجمال الدين عبد الرحمن المذكور كتاب «معالم الكتابة في صناعة الإنشاء». وكان قد روي من ابن عتّين بالداء العُضال، فإنه هجاه مرات منها قوله [مجزوء الكامل]:

اللّه يعلم يا ابن شي
إلى على الداء الذي

ث ما حصلت من الكتابة
خُصت به تلك العصابة

وقوله أيضاً [الكامل]:

أنا وابن شيث والرشيح ثلاثة
من كل من قصرت يده عن الندي

لا يُرتجى فينا لخلق فائدة
يوم الندي وتطول عند المائدة

فكأَئنا واو بعمرؤ أَلجِقت أو إصْبَع بين الأصابع زائِدَةٌ
وقوله مَصْحَفًا [الوافر]:

محالٌ أن تجد في الخلق شخصاً عريق الأصل مُمتدحاً كريماً
وإن أنكَرت ما قد قلت فيهم فمِيز أين شئت تجد لئيمًا
ومن شعر ابن شيث أيضاً قوله [الرجز المجزوء]:

وشمعةٌ في المنجنيق وهِي فيه تُشْرِقُ
كأنَّها من تحته شمسٌ علاها شَفَقُ

وقوله أيضاً [الكامل]:

وأنيسةٌ باتتْ تساهِرُ مُقلتي تبكي وتُوري فَعَلَ صَبُّ عاشقِ
سَرَقَتْ دموعي والتهابٌ جوانحي فَعَدَا لها بالقَطِّ قَطْعُ السارقِ

٦٩٥١ - «الدُّخوار الطيب» عبد الرحيم بن علي بن حامد، الشيخ مهذب الدين الطيب
الدُّخوار، شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق. وقَفَ دارَه بالصاغة العتيقة مدرسة طب، ومولده سنة
خمس وستين وخمسائة وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وستمائة ودُفِنَ بتربته في قاسيون
فوق المَيْطُور.

وكان أَعْرَجَ روى عنه القُوصي وغيره شعراً، وتَخَرَّجَ به جماعةٌ كبيرة من الأطباء،
وصنَّفَ كُتُباً منها: «كتاب الجنينة»، و«اختصار الحاوي»، و«مقالة في الاستفراغ»،
و«تعاليق ومسائل في الطب» و«شكوك وأجوبة»، و«رد على شرح ابن أبي صادق لمَسائل
حُنَيْن»، و«رسالة يرد فيها على يوسف الإسرائيلي في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة في
أولها». ونَسَخَ كُتُباً كثيرة بَخْطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب، واختصر «الأغاني
الكبير»، وقرأ العربية على تاج الدين الكِندي، وقرأ الطب على الرضوي الرَّجَبِي، ثم لازم ابن
المُطران، ثم أخذ عن الفخر المازديني، وخدمَ العادل ولازم ابن شُكر، وكانت جامعيته
جامكية الموقِّع عبد العزيز فإنه نزل عليها بعدة مائة دينار صوري في الشهر. وحَصَلَ له من
العادل في مَرَضه سبعة آلاف دينار مصرية، ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف
دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق دَهَب، والخَلَع الأطلس وغير ذلك. وولاه السلطان الكبير في

٦٩٥١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٩)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٣٩ - ٢٤٦)، و«العبر»
للذهبي (٥/١١١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٣١٥ - ٣١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/
١٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٦٥ - ٦٦)،
و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٢٧ - ١٢٨).

ذلك الوقت رئاسة الأطباء بمصر والشام.

وكان خبيراً بكل ما يُقرأ عليه، ولازم السيف الأمدي وحصل معظم مصنفاته، ثم نظر في الهيئة والنجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه وأقطعهُ ما يَغُلُّ في السنة ألف وخمسمائة دينار، ثم عَرَضَ له يُقَلُّ في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لما مَلَكَها الأشرف فولاه رئاسة الطب بها، وجعل له مجلساً لِيُدْرَسَ الصَّنَعَةُ، وزاد ثِقَلُ لسانه حتى إنه لم يُفهم كلامه. وكان الجماعة يبحثون بين يديه ويجيب هو وربما كتب له ما يَشْكُلُ في اللُّوح، واجتهد في علاج نفسه واستفرغ بدنه مرات، واستعمل المَعاجين الحارة فَعَرَضَتْ له حَمَى فَأَضَعَفَتْ قَوَّتَهُ وظَهَرَتْ به أمراضٌ كثيرة، وأُسْكِتَ ستة أشهر وسالت عينه.

وَاتَّفَقَ له في بادئ خدمته للعدل أشياء قَرَبَتْه من خاطره وأَعْلَتْ مَحَلَّهُ عنده، منها: أنه اتفق له مَرَضٌ شديد وعالجَه الأطباء وهو معهم فقال يوماً: لا بدَّ من الفُضْد، فلم ير الأطباء به، فقال: والله لئن لم يخرج له دماً ليخرجنَّ بغير اختياره، فاتفق أن رُعِفَ السلطان وبريء. ومنها: أنه كان يوماً على باب دور السلطان فخرَجَ إليهم خادمٌ ومعه قارورة، فأروها ووصفوا لها علاجاً، فأنكر هو ذلك العلاج [و] قال: ليس هذا دواء - ويوشك أن تكون هذه القارورة من حناء اختضبت به، فاعترف الخادم لهم بذلك. ومن شعره ما كتبه إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضه مرضها [الكامل]:

حُوشِيَتْ من مرضٍ تعادُ لأجله وبقيت ما بقيت لنا أعراضُ
إنَّا نعدُّك جوهراً في عصرنا وسواك إن عدُّوا فهم أعراضُ

نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه علي بن محمد بن يوسف بن خروف النحوي يهجو الدخوار [البسيط]:

لا ترجون من الدخوار منفعةً فلو شفى عَليَّه العُجْبَ والعَرَجَا
طبيبٌ إن رأى المطبوبُ طَلَعْتَهُ لا يَزْتَجِي صِحَّةَ منها ولا فَرَجَا
إذا تأمل في دستوره سَحَرَا وقال: أين فلان؟ قيل قد دَرَجَا
فشربة دخلت مما يركبُه جِسْمَ العليل وروحٌ منه قد خَرَجَا

قال وأنشدني له فيه [البسيط]:

إن الأعيرج حازَ الطبَّ أجمعه استغفرُ الله، إلا العلم والعملا
وليس يجهلُ شيئاً من غوامضه إلا الدلائل والأمراض والعِلا
في حيلة البُرء قَلَّتْ عنده حِيلٌ بعد اجتهاد ويُدري للردى حِيلا
الروح يسكن جثمانَ العليل على علاته فإذا ما طَبَّه رَحِلا

قال وأنشدني له فيه [الوافر]:

تُجَرَّرُ يا أعيرج ذيلَ عُجْبٍ وتدري لَوْمَ وغِدِ أنتِ نَجْلُهُ
وَتَمْشِي مِشْيَةَ الخَيْلاءِ زَهْواً أمامَ السامريِّ وأنتِ عِجْلُهُ

قال: وأنشدني له فيه [مجزوء الكامل]:

طَبَعَ المَهْدُبُ طَبَّهُ سيفاً وصالَ على المُهَجِ
وعلا دمشق لسؤمه من كلِّ ناحية رَهَجِ
بابُ السلامة لا يرى منه ولا بابُ الفَرَجِ

٦٩٥٢ - «الإسنائي الصوفي» عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسنائي الصوفي. كان من

أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي وكان نحوياً شاعراً، جَمَعَ في النحو كتاباً سماه «المفيد». وتوفي سنة تسع وسبعمائة. ومن شعره [الطويل]:

أهاجك برقٌ بالمدينة يلمعُ وبيضُ ثعاليلَ سوارٍ وطُلُعُ
تراهنَّ يهْمينَ الحيا فكأنه على وجنات الأرضِ ذُرٌّ مرصعُ
كأنَّ ثراها عندما مسَّها الحيا سحيقةٌ مسكٍ نَشْرُهُ يتضوُّعُ
على جنبات النهر زهر تفتَّتت لها في شعاعِ الشَّمسِ لونٌ متَوُّعُ

٦٩٥٣ - «أبو القاسم الدقّاف» عبد الرّحيم بن الفضل الكوفي الدقّاف، أبو القاسم، قيل

هو عبد الرحمن بن سعد، وقيل: عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لآل الأشعث بن قيس، وقيل مولى خُزاعة. كان منقطعاً إلى علي بن المهدي المعروف بأمه رَيْطَةَ بنت أبي العباس. غنّت جاريةً يوماً بحضرة الرشيد [المنسرح]:

قل لِعَلِيّ: أيا فتى العَرَبِ وخيرَ نامٍ وخيرَ منتسبِ
أغلاكِ جدّك يا عليّ إذا قصَّرَ جدُّ عن ذروة النسبِ

فأمر بضرب عنقها فقالت: يا سيدي ما ذنبي؟ هذا صوتٌ علّمته، والله ما أدري من قاله، ولا في من قيل، فَعَلِمَ صدقها فقال: عمن أخذته؟ فقال: عن عبد الرحيم بن الدقّاف، فأمر به فأخضر فقال: يا عاصُ بَطْرَ أمه، أتغنّي في شعرٍ تُفاخر بيني وبين أخي؟ جرّودُه، فجرّودُ وضرب بين يديه خمسمائة سَوَطِ.

٦٩٥٢ - «الطالع السعيد» للأدقوي (٣٠٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٩/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي

(٩٣/٢).

٦٩٥٣ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٦٦/٣ - ٢٦٩)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥١١/٤ - ٥١٢).

٦٩٥٤ - «ابن نُبَّاتة الخطيب» عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نُبَّاتة، الأستاذ البارع البليغ الخطيب أبو يحيى الحُدَاقِي - بضم الحاء وبعد الألف قاف، وحُذَاقَة بطن من قُضَاعَة - الفارقي. قال سبط بن الجوزي: كان يحفظ نَهْج البلاغة وعامة ألفاظه وحُطْبَه من معانيه. وكان من ميفارقين وولِي حُطَابَة حَلَب لسيف الدولة، وبها اجتمع بالمتنبي. رُزِق السعادة في خطبه، وكان رجلاً صالحاً مولده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وقيل مات قبل السبعين وثلاثمائة وعمّر دون الأربعين وتوفي بميفارقين.

قلت: في ولايته حُطَابَة حلب نَظَرٌ وكأنهم غَلِطُوا في مولده أيضاً. وحُطْبَه أحسن من كل الخطب التي جاءت بعده وجميع سجعها مُعَرَّب، بخلاف المَقَامَات فإنها لا يَلْتَزِم الحريري إعرابها أتكالاً على الوقوف على الساكن، ويُشَمَّ من بعض ألفاظها روائح الاعتزال، يظهر ذلك للفضلاء مثل قوله: «ومن وَجَب له الثواب وحقَّ عليه العقاب» وغير ذلك.

وذكر الشيخ تاج الدين الكندي بإسناده إلى الخطيب قال: لما عملت خطبة المنام وحُطِبَتْ بها يوم الجمعة، رأيت ليلة السبت في منامي كأني بظاهر ميفارقين عند الجبَّانَة، ورأيت بها جمعاً كثيراً بين القبور، فقلت: ما هذا الجمع؟ فقال لي قائل: هذا رسولُ الله ﷺ ومعه الصحابة، فقصدت إليه لأسلم عليه، فلما دنوت منه التفت إليّ فرأني فقال: يا خطيب الخطباء، كيف تقول وأوماً إلى القبور. قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأساً مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر ألية برة، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة، ولم يُعَدُوا في الأحياء مرّة، أسكتهم والله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي خلّقهم، وسيجدهم كما أخلقهم، ويجمعهم كما فرّقهم يوم يُعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين نار جهنم وقوداً، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً - وأومات عند قولِي «على الناس» إلى الصحابة رضي الله عنهم، وعند قولِي «شهيداً» إلى الرسول ﷺ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً﴾ [آل عمران: ٣٠] فقال لي: أحسنت، ادنه ادنه فدنوت منه ﷺ فَأَخَذَ وَجْهِي فَقَبَلَهُ وَتَقَلَّ فِي فِيّ وَقَالَ لي: وَفَقَّكَ اللهُ، قال: فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجمل عن الوصف، فأخبرت أهلي ما رأيت.

قال الكندي بروايته: وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاماً ولا يشتهي، ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعيش إلا مدة يسيرة. ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك، وقصّ رؤياه على الناس وقال: سمّاني

٦٩٥٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٥٦ - ١٥٨)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٦٧)، و«شذرات الذهب»

رسول الله ﷺ خطيباً، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شرباً من أجل تلك التفلة وبركتها.

وقال الوزير المغربي: رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: دَفَع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما [السريع]:

قد كان أمنٌ لك من قبلِ ذا واليومُ أضْحَى لك أمنانِ
والصَّفْحُ لا يَحْسُن عن مُحْسِنٍ وإنما يَحْسُن عن جانِ

قلت: وهو أَقْدَرُ الناس على التَّرْصِيع وتنزيل الآيات في كلامه. ويقال إن المتنبي وغيره كانوا تحت منبره فقال: أيها الناس تجهّزوا فقد ضُرب فيكم بوق الرحيل، فقالوا: أفحَم الخطيب ما بقي يأتي بعد هذه السجعة بمثلها، فقال: وبُرُزوا فقد قَدِمَت لكم نوق التحويل، فزادهم الاستعارة والترصيع.

وقد أُوْرِد عليه تاج الدين الكندي وواخذه في أماكن من فساد المعنى والإعراب والتصريف واللغة، وأجاب عنه الموفق عبد اللطيف وقد كتبت بها أنا ثلاث نسخ وكتبت على كل منها حواشي الكندي وقرأتها طلباً للرواية على العلامة الشيخ جمال الدين المزي سنة خمس وثلاثين بالأشرفية، دار الحديث بدمشق، قلت له: أخبرك بهذا الديوان سماعاً عليه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي بسماعه من الشيخ العلامة تاج الدين أبي اليمن زَيْد الكِندي بقراءته على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن نَبهان الرُقِّي ببغداد بروايته عن أبي القاسم عن أبيه أبي الفرج عن أبيه أبي طاهر يحيى عن أبيه عبد الرحيم بن نباتة الخطيب، وسماعاً لستة وثلاثين خطبة من أول الديوان من الشيخ الإمام فخر الدين أبي الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد البُخاري المقدسي بسماعه، فأقرّ به وأجاز لي ولجماعة سمعوها بقراءتي.

٦٩٥٥ - «عبد الرحيم سبط ابن فُضْلان» عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين، أبو الرُّضا بن أبي البركات بن أبي نصر سِبْط أبي القاسم يحيى بن علي بن فُضْلان. قرأ الفقه على جدّه، ثم سافر إلى المَوْصِل، وقرأ على أبي حامد بن يونس وأقام عنده مدّة، وحصّل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، فصار حَسَن المناظرة، وعاد إلى بغداد وتولّى الإعادة بالمدرسة النُّظامية، وولّي النظر بديوان الزمام وعُزِل، ثم رتّب ناظر الوقف العام مدّة وأضيف نظر المناثر ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وستمائة.

٦٩٥٦ - «تاج الدين بن يونس» عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعَة،

٦٩٥٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩١/٨).

٦٩٥٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٤/٣ - ١٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٦٣)، و«طبقات الشافعية» =

العلامة تاج الدين أبو القاسم بن رضي الدين ابن الإمام عماد الدين الموصلي الشافعي، مصنف «التعجيز». ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد. وكان قد قدمها من قريب، فولي قضاء الجانب الغربي وتدرّس البشيرية وخلع عليه، وله «التطريز في شرح التعجيز» ولم يكمله، وكمله الشيخ برهان الدين الجعبري، و«مختصر المحصول» و«مختصر طريقة الطاوسي في الخلاف»، وله «النبية مختصر التنبيه»، وله «التنويه» أيضاً، و«مختصر درة العوّاص»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، وألّف تصانيف عدّة لم يكملها، أخذ عنه الشيخ برهان الدين الجعبري.

٦٩٥٧ - «أبو محمد بن الزجاج» عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الشيخ الصالح أبو محمد بن الزجاج عفيف الدين العثني، بالثناء المثلثة، ثم البغدادي الحنبلي الأثري. وُلد سنة اثنتي عشرة وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من ابن صرما والفتح بن عبد السلام وعبد السلام العبرتي وابن رُوْزبه وجماعة، وحدث بدمشق لما قدمها حاجاً، وكان محدثاً عالماً ورعاً.

٦٩٥٨ - «السّمهودي» عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السّمهودي الخطيب بسّمهود. وكان فقيهاً شافعيّاً أديباً شاعراً. رَحَلَ إلى دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين النووي وحفظ «المنهاج»، وقرأ الفقه على الزكيّ عبد الله البهلوي، وأقام بالقاهرة مدة.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: حكى لي رحمه الله أنه كان بالقاهرة تحصل له ضائقة، وتلجئه الحاجة والفاقة، فيأخذ ورقاً ويكتب فيه قلفطيريات ويُعَتِّقه ويبعّه بشيء له صورة، وحكى لي ذلك أيضاً شيخنا أثير الدين، وكان صاحبه. وكان ظريفاً لطيفاً خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب، وكان ضيق الخلق قليلاً الرزق، اجتمعت به كثيراً، وله خطب ورسائل، وكان يقرئ العروض والنحو والأدب. وتوفي بسّمهود سنة عشرين وسبعمائة. ومن شعره [الكامل]:

يا مالكي ذلّي لحُسنِكَ شافعي فاشفعْ هُدَيْتِ الحُسنَ بالإحسانِ
من قبل أن يأتي ابن حنبل آخذاً من وجنتيك شقائق النعمانِ

= للسبكي (١٩١/٨ - ١٩٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧١/٤ - ١٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٥/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٢/٥).

٦٩٥٧ - «العبر» للذهبي (٣٥٣/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣١٥/٢ - ٣١٦)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩١ - ٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩١/٥ - ٣٩٢).

٦٩٥٨ - «الطالع السعيد» للأذفوي (٣١٣ - ٣١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٢/٢ - ٤٧٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٣١٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٤/٢).

ومنه [الكامل]:

وأفَى نظامُك فيه كل بديعةٍ أخذت من الحسن البديع نصيبا
فلقد ملكت من البلاغة سرها وحويت من فنّ البديع غريبا
ونصبت من بيض الطُروس منابراً أضحى يراعك فوقهنّ خطيبا
تُبدي ضروبَ محاسنِ لُسنا نرى بين الورى يوماً لهنّ ضربيا

ومنه [الطويل]:

وروضِ حَلَلنا من حماةٍ خمائلاً يُتَبّه منها التُّشُرُ غيرَ نبيهِ
فغنّت لنا الأطيّار من كلِّ جانبٍ بمُرْتَجَلٍ تختاره وبديهِ
وأضحى لسانُ الزُّهر فوق غصونها يُخَبِّرُ بالسرِّ الذي هو فيهِ

ومنه [البسيط]:

كأنّما البحرُ إذ مرَّ النسيمُ به والموجُ يصعد فيه وهو مُنْحَدِرُ
بيضاء في أزرقٍ تمشي على عَجَلٍ وطَيّ أعكانها يبدو ويستتِرُ

ومنه [الخفيف]:

قال لي مَنْ هَوَيْتُ: شبّه قوامي وقد اهتزّ بالجمال دلالا
قلتُ غصنٌ على كَثيبٍ مهيلٍ صافحته يدُ النّسيمِ فما لا

ومنه قصيدة مَدَح بها المظفر صاحب اليمن [الطويل]:

همُ القَصْدُ إن حلوا بنعمانَ أو ساروا وإن عَدَلُوا في مُهجة الصبِّ أو جاروا
تعشّقْتهم لا الوصلَ أرجو ولا الجفا أخافُ وأهل الحبِّ في الحبِّ أطوارُ
وأثرتهم بالروح وهي حبيبةٌ إليّ وفي أهل المحبّة إيثارُ
وهل سحرٌ ولىّ بنعمانَ عائداً فكلُّ ليالينا بنعمان أسحارُ

٦٩٥٩ - «تقي الدين البمباني» عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي، تقي الدين

البمباني. كان فاضلاً نحويّاً أديباً شاعراً، قرأ النحو والأدب على الشّمس الرُّومي، وكان خفيفاً لطيفاً. توفي بأسوان سنة خمس أو ست وسبعمائة. وبمبان قرية من أسوان. ومن شعره يمدح

طَقْصَباً والي قوص [الكامل]:

٦٩٥٩ - «الطالع السعيد» للأدفي (٣١١ - ٣١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧١/٢)، و«بغية الوعاة»

للسيوطي (٩٤/٢).

لِعَلَّا جَنَابِكَ كُلُّ أَمْرٍ يُدْفَعُ وَإِلَيْكَ حَقًّا كُلُّ خُطْبٍ يَرْجَعُ

منها:

ما كان يفعله الشُّجاعِي سالفاً في مصر في أسوان جهراً يُضَنَعُ

[و] ضاعت له سكين فَوَجَدَهَا مع ابن المَصُوص الأَسْنَائِي فقال بُلَيْقَةَ:

إِنَّكَ قُدَارِي فِي اللِّصُوصِ يَا ابْنَ المَصُوصِ

خَنِيجَرِي كَانَ فِي الطَّبِقِ

وَمُنْتَصِرٌ فِي القَوْلِ صَدَقَ

وَأَنْتَ حَزْتَهُ بِالسَّبِقِ لِغَبِّ الفِصُوصِ

٦٩٦٠ - «القرظيني، خطيب الجامع الأموي» عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن

عمر بن أحمد بن محمد القرظيني الأصل الدمشقي الدار، تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال

الدين خطيب الجامع الأموي. تقدّم ذكر والده وأخيه الخطيب بدر الدين، وسيأتي ذكر عمه

قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن.

لما توفي أخوه الخطيب بدر الدين، ولّى الأمير علاء الدين الطنُّبغا الخطابة مكانه للعلامة

قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي، وياشر الخطبة إلى أن أخذ الفخري دمشق، فولّى الخطابة

لتاج الدين هذا فباشرها، ثم إنه طُلب قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي إلى الديار المصرية في

أيام الصّالح، تولّى الخطابة من هناك، فلما وصل إلى دمشق نزل عنها لتاج الدين المذكور

فاستمر يخطب بالجامع الأموي من سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثامن

ذي القعدة سنة تسع وأربعين أيام طاعون دمشق، بصقّ دماً على العادة وتوفي، رحمه الله تعالى

هو وجماعة من بيته.

أما يوم مات فخرج مع نغشه ثلاثة نعوش نساء، ثم مات بقية النهار أخوه صدر الدين

عبدالكريم الموقّع وامرأة، ومات جماعة منهم قبل ذلك. وكان العوام يحبونه ويتعصبون له،

وكان أعجم ويؤذي القراءان والخطابة فصيحاً، فكنت أعجب منه لذلك، وأول ما خطب بجامع

الأمير بشتاك بالديار المصرية تاج الدين المذكور، ولما خرّج والده خرّج معه، وكان معه

تدريس الشامية الجوانية وتصدير بالجامع الأموي، وقرأ الكثير على القاضي بهاء الدين بن

عقيل، ولم يكن له يدّ في شيء من العلوم بل كانت بضاعته مُزجاة، وتأسّف العوام عليه يوم

موته، وكانت جنازته حِفْلة، ومات ولم يبلغ الأربعين.

٦٩٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٧٠ - ٤٧١)، و«ذبول العبر» للحسيني (٢٧٢)، و«البداية والنهاية»

لابن كثير (٢٢٩/١٤)، و«السلوك» للمقريزي (ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٣).

٦٩٦١ - «عبد الرحيم بن ميمون» عبد الرحيم بن ميمون من موالي أهل المدينة، سَكَنَ مصر وكان زاهداً عابداً مجاب الدعوة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة. روى له أبو داود والتِّرْمِذِيُّ وابن مَاجَه.

٦٩٦٢ - «أبو محمد البَغْلَبَكِّي» عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، الإمام المحدث صدر الدين أبو محمد البَغْلَبَكِّي الشافعي قاضي بَغْلَبَك. كان يقوم الليل ويكثر الصوم ويحمل العجين إلى الفرن ويشترى حاجته، وله حرمة وافرة. وكان ورعاً متحرياً سديد الفتوى سريع الدُّمعة، له يدٌ في النُّظْم والنثر. رثاه القاضي شرف الدين بن المَقْدِسي لما مات سنة ست وخمسين وستمائة، يقول [الطويل]:

لَفَقْدِكَ صَدَرَ الدِّينِ أَضْحَتْ صَدُورُنَا تَضِيقُ وَجَارَ الْوَجْدُ غَايَةَ قَدْرِهِ
وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ عَلَى الدِّينِ مَنْطُورٍ تَفْتَتُّ أَشْجَانَا عَلَى فَقْدِ صَدْرِهِ

وكان في الركعة الثالثة في السجدة الثانية من صلاة الظهر فانتظره من خَلْفَه أن يقوم فلم يَظْم فحرَّكوه فوجدوه قد مات، رحمه الله. وكان قد تفقَّه بدمشق على الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة، وقال الفقيه عبد الملك المغربي: ما رأيت قاضياً مكاشفاً إلا القاضي صدر الدين.

٦٩٦٣ - «أبو نصر بن النَّفيس» عبد الرحيم بن النَّفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي السُّلَمي الحُدَيْثي، أبو نصر بن أبي جعفر البغدادي. قرأ القرآن وتفقَّه على مذهب ابن حنبل، وتكلم في مسائل الخلاف، وحصل من الأدب طَرَفًا صالحاً، وسمع في صباه من أبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق فأبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل وغيرهم، وسافر في طَلَب الحديث إلى الشام والجزيرة والعراق، وديار مصر وما وراء النهر وخوارزم. وكتبَ بخطه الكثير، وكان مليح الخط سريع النقل فاضلاً حافظاً متقناً صدوقاً، له يدٌ في النُّظْم والنثر، وكان من أكمل الناس ظرفاً ولطفاً.

مولده سنة سبعين وخمسمائة ببغداد، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمائة ومن شعره:

(١)

٦٩٦١ - «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٥/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٠٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٧٦).

٦٩٦٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٩٤ - ١٩٥).

٦٩٦٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (١٨٥٨)، و«عقود الجمان» لابن الشاعر (٣/٢٥٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/١٢٨ - ١٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٨٠).

(١) بياض في الأصل.

٦٩٦٤ - «ابن مسلمة الكوافي» عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي، الشيخ المقرئ الفقير أبو محمد ابن المحدث الدمشقي الكوافي. مولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة. حَضَرَ السخاوي وعتيقا السلماني وعمر بن البراذعي، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة والسديد بن علان وعدة، وحدث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن وعمل في الكوافي، وقرأ على الثرب، وخرَّج له عَلم الدين البزالي مُشَيخة سمعها الشيخ شمس الدين والجماعة.

٦٩٦٥ - «ابن خطيب المرّة» عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم، المسند شهاب الدين أبو الفضل ابن خطيب المرّة الموصلي الدمشقي. ولد بسفح قاسيون سنة ثمان وتسعين وخمسائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة. سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد والشيخ أبي عمر، وحدث بعامة مسموعاته. روى عنه الحافظ زكي الدين في مُعْجَمِهِ وسمع منه خَلْقٌ من الرّحالة وأهل مصر، وَعَلَّتْ روايته وتفرد هناك، وكان يُعاني الكتابة.

٦٩٦٦ - «المهر ابن الفرس» عبد الرحيم المعروف بالمهر ابن الفرس. كان موصوفاً بالذكاء المفرط والتفنن في العلوم والتقدم بأنواع الفضائل، عالي الهمة تسمو نفسه إلى أعلى المراتب حتى أظهر أنه القحطاني الذي ذَكَرَهُ النبي ﷺ بقوله: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلٌ من قحطان يسوق الناس بعصاه» وأدعى ذلك وخرَّج في برابر لَمَطَة في قبلي مُرَاكَش، وخطب له هنالك بالخلافة، وأتبعه خلقٌ من البربر وصار له صيت عظيم، لكنه عكس حاله معهم أنه لم يكن يعرف بالبربري لأنه كان أندلسياً، ولم يكن البربر يعرفون لسانه، وكان له تَرْجُمان ولم يكن يُحسن إليه، فعَدَّل الترجمان إلى الإبطال عليه، وصار يحرف كلامه عند البربر، ويقصد سقوطه من أعينهم، فبلغ غرضه وقتله البربر وحملوا رأسه إلى بني عبد المؤمن بمُرَاكَش فَعَلَّقَ على باب الشريعة. ومن شعره [البيط]:

قولاً لأبناء عبد المؤمن بن علي تأهبوا لوقوع الحادث الجليل
قد جاء سيد قحطان وعالمها ومنتهى القول والغلاب للدول
والناس طوع عصاه وهو سايقهم بالأمر والتّهي نحو العِلم والعمل

٦٩٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٤٧٣)، و«ذبول العبر» للحسيني (١٠٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥١/٦).

٦٩٦٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠١).

٦٩٦٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٣)، وجاء اسمه: «عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم ابن الفرس». و«الإحاطة» لابن الخطيب (٣/٤٧٣ - ٤٧٦).

فبادروا أمره فالله ناصرُه واللَّه خاذِلُ أهلِ الزينغ والزَّلَلِ

وله موشحات منها الموشح المشهور الذي منه:

له ما كان من يوم بهيج بتَّهرِ حمص على تلك المُرُوج

ثم انعطفنا على فم الخَلِيج

نفض مسك الختام عن عسجدي المُدام ورداء الأصيل

تطويه كف الظلام

ولمَّا سمع ابن زهر إمام الوشَّاحين هذه الاستعارة البديعة أعجب بها وحسده عليها

وقال: أين كُتِّبَ عن هذا الرداء؟ ولمَّا سمع أحد بني عبد المؤمن قوله من هذه الموشحة:

وليلة بذلت فيه الوصالا

حتى إذا ما خليج الفجر سالا

قامت مودعة تبغي انفصالا

وإذا أتت للسلام لثمت فوق اللثام

وارتشفَت السُّمول محجوبةً بقدام

قال: لا بد لهذا الرجل أن يثورَ ويطلبَ الملك، قيل له: ومن أين حكمت بذلك؟

فقال: رأيت الثيارة ظاهرة من قوله، إذا أتت للسلام، فلو جرى على عادة العشاق ولم تكن

نخوة المُلْك كامنة في رأسه لقال: وجئتُها للسلام، وجعل الخضوع من جهته لا من جهتها.

٦٩٦٧ - «ابن زُوَيْبِيَّة» عبد الرحيم بن علي جمال الدين بن زُوَيْبِيَّة، مصغر زيتونة،

الرحبي. قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: كان قد وصل إلى مصر رسولا من عند

صاحب حمص، وأنشدني لنفسه في بعض شهور سنة سبع وأربعين وستمائة [الرملة

المجزوءة]:

يا مليكاً أوضَحَ الحـ قُ لَدَيْنَا وَأَبَانَهُ

جامع التوبة قد قلَدَ دني منه أمَانَهُ

قال: قل للملك الصا لح أعلى اللهُ شَأْنَهُ

يا عماد الدين يا مَنْ حَمَدَ النَّاسُ زَمَانَهُ

كم إلى كم أنا في ضُـ رٌّ وِبِؤُس وإِهَانَهُ

٦٩٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣٥/٥ - ٣٣٦)، «وفيات الوفيات» للكتبي (٣١٨/٢ - ٣١٩)،

«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٨/٥).

لي خطيبٌ واسطي يعشق الخمرَ ديانَه
والذي قد كان من قبـ ل يُعَنِّي بالجُغانه
فكما نحن فَمَا زلـ لنا ولا أْبْرَحُ حائِه
رُدْني لِلتَّمَطِ الأوـ ل واستبقِ ضمائِه

قلت: هذه الأبيات قالها الشاعر وقدمها للملك الصالح، صاحب دمشق، عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل، لأن الملك الأشرف موسى لما عمّر جامع التوبة بالعُقَيْبِيَّة، كان بمدرسة ست الشام إمامٌ يعرف بالجمال السَّبِّي، كان يقال إنه في صباه يلعب بالجُغانة، ثم لما كَبُر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح، فذُكِر هذا الجمال للملك الأشرف فولاهُ خَطابة الجامع المذكور، ولما توفي رتّب مكانه العماد الواسِطِي الواعظ، وكان يُتَهَم باستعمال الشراب، فنظّم الشاعر ابن زويتينة هذه الأبيات.

٦٩٦٨ - «عبد الرزاق بن همّام الصنعاني» عبد الرزاق بن همّام بن نافع. الإمام أبو بكر الحميري مولا هم الصنعاني أحد الأعلام، روى عن أبيه، ومعمّر، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبيد الله بن عمر، وابن جُرَيْج والمُثَنّي بن الصباح، وثور بن يزيد، وحجاج بن أظطة، وزكريا بن إسحاق، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، والسفيانين، ومالك وخلق. ورحل إلى الشام بتجارة وسمع الكثير من جماعة. ومولده سنة ستٍ وعشرين ومائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وروى عنه شيخاه معتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وأبو أسامة وهو أكبر منه، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وإسحاق، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن صالح، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن الفرات، والرمادي، وإسحاق الكَوْسَج، والحسن بن علي الخلال، وسَلَمَة بن شبيب، وعبد بن حميد، وإسحاق الدبّري، وإبراهيم بن سويد الشبامي وخلق كثير.

قال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟

٦٩٦٨ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٥٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢/١٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١/٣٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٤)، و«طبقات فقهاء اليمن» لابن سمرة (٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٠٦)، و«طبقات الحنابلة» للفرّاء (١/٢٠٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢١٦ - ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٥٦٣ - ٥٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/١٢٦)، و«العبر» له (١/٣٦٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩١ - ١٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٠٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٩٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٧).

فقال: لا. قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ حديث مَعْمَر؟ قال: نعم، قيل: له فمن أثبت في ابن جُرَيْج عبد الرزاق أو محمد بن بكر البُرْساني؟ قال: عبد الرزاق. وَعَمِيَّ عبد الرزاق وكان يُلقَن. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار خيار، فقال: هذا باطل ليس من هذا شيء، ثم قال ومن يحدث به عن عبد الرزاق.

قلت: حدَّثني أحمد بن شيبوبة، قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي ليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي.

قال ابن معين: سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به علي ما ذُكر عنه من المذهب، يعني التَّشيع، فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّة، مَعْمَر ومالك وابن جُرَيْج وسفيان والأوزاعي، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضُّبَيعي فرأيتُه فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه، وقال سَلَمَةُ بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أُفْضَل علياً على أبي بكر وعمر، وقال أحمد بن الأزهر: سمعت عبد الرزاق يقول أُفْضَل الشيخين بتفضيل علي إِيَّاهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما، كفى بي إزراء أن أحبَّ علياً ثم أخالف قوله. وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: اكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب، فقلت: ولا حَرْف.

وصنَّف عبد الرزاق «التفسير»، و «السنن» وغير ذلك. وعمَّر دهرأ طويلاً وأكثر عنه الطُّبراني وروى له الجماعة. قال زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه لأحدٍ إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدِّثه بخمسة وعشرين حديثاً، ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلما خرج قال له يحيى: أرني ما حدِّثك، فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر حديثاً، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيتٍ وسلَّمه إلى أحمد وقال: هذا البيت ما دَخَلْتُهُ يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلَّمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تُدْخِلوا عليّ حديثاً من حديث غيري، ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمينُ الله على نفسك وعليهم، فأقاموا عنده حَوْلًا. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن هَمَّام مَنْ لم يَكْتُوب عنه من كتابٍ ففيه نظر، ومَنْ كَتَب عنه بأخرة حدِّث عنه بأحاديثٍ مناكير.

٦٩٦٦ - «عبد الرزاق العامري» عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر بن أحمد بن صالح

العامري. بديع الدين أبو القاسم من قرية كُفر عامر من بلاد الزبداني. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

أراق دمي من مَربِي رَشْفُ ريقه
وأغضُ وِمن جَمْرِ الغضا قد حشا الحشا
إذا انهل دمعِي زاد قلبي تحرقاً
جری الدمع دُرّاً في مبادي جفا عمه
غزال من الأتراك لم يترك لِمَن
أصاب دُموعي إذ أصاب حُشاشتي
فيا بأبي من راشقِ قلبِ عاشِقِ
مُحَيّاه بدرٌ والعدارانِ هالَةٌ
ومبَسْمُه حَضباءُ دُرٌّ بمُورِدِ
سباني سبا إبريقه الهم إذ سقى
حَباني بكأس من رحيقِ كَحْدَه
وكم ليلةٍ حَجَّلتُ بدر الدُجا به
على غرة الواشي تقضت حميدةً
بِرَشْفِ لَماه واغتنامِ حديثه
وللّه لَيْلٌ مرّ لي بِوِصالِه
تولّى فلما لألا الصُبْحُ مشرقاً

قال وأنشدنا لنفسه في بهاء الدين علي بن الساعاتي [الوافر]:

بهاء الدين يا سامي البهاءِ
أتزعم أنني قد قُلْتُ هجواً
وهبني قُلْتُ هذا الصُبْحُ لَيْلاً
ويا بدرٌ تَأَلَّقَ في السَّماءِ
وعرضك لا يُدْنَسُ بالهجاِ
أيعمى العالمون عن الضيائِ؟

قال وأنشدنا لنفسه فيه عند أخذ الألف دينار له من حب الماء في منزله [البيسط]:

يا من أضافيه ودّي حين ألقاه
ضاعت لك الألف يابن الألف في زمنِ
قد كان مالك ماء الحب أثله
ومن إذا غاب عَنِّي لسْتُ أنساه
كما علمت بأن قد عزّ لُقياه
كما علمت وماء الحب أفناه

قلت: شعر جيد.

٦٩٧٠ - «شمس الدين البهسي» عبد الرزاق بن حسام بن رزق الله بن حاتم، شمس الدين زريق البهسي. كان مقيماً بقفط وقيل من البليتا. ونشأ بقفط، وتولى الحكم بها، وتركه تزهداً وتصوّف. وكان صوّاماً قواماً. قال عبد الغفار بن نوح: أقام عندي أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه إلى الأرض، وكان يتورّع، وله طاحون يأكل منها، وتوفي بقفط مقتولاً سنة ثمان وثمانين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

طوبى لسكان القبور فإنهم حلّوا بساحة أكرم الكرماء
 فازوا بتعجيل القرى من ربهم في خفض عيش دائم النعماء
 نالوا المني في قزيه وجواره وتخلصوا من مئة اللؤماء
 ما خصّ بالإحسان من هو محسين بل عمّ أهل بصيرة وعماء
 أدناهم لطفاً وأكرم نزلهم فمحلهم بالقرب فوق سماء
 لا تخش يا من حلّ ساحة ربّه شيئاً من البأساء والضراء
 إنّ الكريم له عموم تفضل يغشى فيشمل جملة الضعفاء

٦٩٧١ - «أبو غانم بن أبي حصين» عبد الرزاق بن عبد الله، القاضي أبو غانم بن أبي حصين المعري. تقدم ذكر أخيه القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين في مكانه، وسيأتي ذكر أخيه أبي سعد عبد الغالب بن أبي حصين. قال العماد الكاتب: أنشدني ابن ابنه أبي البيان أبو غانم سنة سبعين وخمسائة، قال: أنشدني جدّي أبو غانم لنفسه يصف الفقاع معمي [الوافر]:

ومحبوس بلا جزم جناه له حبس باب من رصاص
 يضيّق بابه خوفاً عليه ويوثق بعد ذلك بالعفاص
 إذا أطلقته خرج ارتقاصاً وقبّل فاك من فرج الخلاص

٦٩٧٢ - «ابن أخي نظام الملك» عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق، الوزير أبو المحاسن ابن أخي الوزير نظام الملك. تفقه على إمام الحرمين وأفتى وناظر، ثم ورر للسلطان سنجر. وتوفي سنة خمس عشرة وخمسائة.

٦٩٧١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٦٥/٢).

٦٩٧٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٩/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٩٤/١٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن

الجوزي (٩٩/٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٨/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/

١٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٢/٥).

٦٩٧٣ - «شيخ الشيوخ» عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله. شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الفضائل ابن الإمام أبي أحمد بن سكيننة البغدادي. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. سمع من ابن البطي وغيره، وهو من بيت رواية ومشيخة، كتب عنه الكبار وولي مشيخة رباط جدّه أبي القاسم وروسل به إلى الأطراف، وسمع من شهدة بنت الأبري وغيرها، وجاور بمكة سنين مع والديه، وولي بعد وفاة والده نظّر البيمارستان العُصدي مدة.

٦٩٧٤ - «الجيلي» عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي. قال أبو شامة: كان زاهداً عابداً ورعاً، لم يكن في أولاد الشيخ مثله. سمع الحديث الكثير، وكان مقتنعاً من الدنيا باليسير، وكان صالحاً ثقةً لم يدخل في ما دخل فيه غيره من إخوته.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وستمائة.

٦٩٧٥ - «أبو محمد الدقوقي» عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين بن العلاء. أبو محمد مهذب الدين الدقوقي العراقي الضرير المقرئ الشاعر قدّم دمشق شاباً وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعد، ومن القاسم بن عساكر، والدولعي الخطيب وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ومن شعره:

(١)

٦٩٧٦ - «أبو محمد الرّسعني» عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، الإمام الحافظ المُفسّر عزّ الدين أبو محمد الرّسعني المحدث الحنبلي. سمع تاريخ بغداد كلّه من الكندي، وصنّف تفسيراً يروي فيه بأسانيد، وله كتاب «مقتل الحسين». روى عنه الدميّاطي والأبرقوهي في معجمه بالإجازة. وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة.

٦٩٧٣ - «العبر» للذهبي (١٤٤/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠١/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧١/٥).

٦٩٧٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزري رقم (٩٨٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٨٥ - ١٣٨٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٣٣/١٨ - ١٣٤)، و«العبر» له (٦/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٦/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٠/٢ - ٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/٦ - ١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/٥).

٦٩٧٥ - «نكت الهميان» للصفدي (١٩٠ - ١٩١).

(١) بياض في الأصل.

٦٩٧٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٥٤٥/١) و(٢١٩/٢ - ٢٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٢ - ١٤٥٥)، و«العبر» له (٢٦٤/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٧٤/٢ - ٢٧٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٤/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٥)، و«طبقات المفسرين» له (١٩)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٩٣/١ - ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٥/٥).

٦٩٧٧ - «أبو محمد بن أبي الثياب الشاعر» عبد الرزاق بن الحسن بن أبي الثياب، أبو محمد الشاعر. سافر إلى العراق ومدّح الملوك والوزراء والأكابر، واتصل بالوزير أبي الفتح بن العميد، وسافر بعد موته إلى خراسان، ودخل ما وراء النهر وصادف قبولاً من فضلائها. وكان له يدٌ في المنطق والهندسة، وعنده فلسفةٌ، وفضله مشهورٌ. ومن شعره [الكامل]:

الحُرُّ يُنْهَضُ بِالْخُطُوبِ عَزَائِمَهُ وَيَطِيعُ فِي نَوْبِ الزَّمَانِ صِرَائِمَهُ
 مَا جَاءَتْ الْأَحْزَانُ ضَرْبَةَ لَازِمٍ بَلْ سِنَّةُ السَّلْوَانِ جَاءَتْ لَازِمَهُ
 فَادْفَعْ بِكَفِّ الصَّبْرِ فِي صَدْرِ الْأَسَى أَوْ لَيْسَ نَفْسِكَ فِي الْأَعْزَةِ سَالِمَهُ
 وَإِذَا جَزَعْتَ لِفَقْدِ خَيْرٍ كَرِيمَةٍ كَانَتْ لَشَمْلِكَ بَيْنَ أَهْلِكَ نَاطِمَهُ
 فَادْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ خَدِيجَةَ وَادْكُرْ عَلِيًّا بَعْدَ أَمِّكَ فَاطِمَةَ
 وَمِنَهُ فِي شِمْعَةِ [المتقارب]:

ومجدولة مثل صدر القناة تعرّت وباطنها مُكْتَسِ
 لها مقلّة هي روح لها وتاج على الرأس كالْبُرْنَسِ
 وتنتح في وقت تلقيحها ضياء يجلي دجى الجندسِ
 إذا غازلتها الصبا حرّكت لساناً من الذهب الأملسِ
 فنحن من النور في أسعد وتلك من النار في أنحسِ
 وقد ناب وجهك عن ضوئها وعن ذا البنفسج والنرجسِ

٦٩٧٨ - «عبد الرزاق بن عليّ النحوي» عبد الرزاق بن عليّ النحوي، أبو القاسم شاعر. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: «قادرٌ يطلب الطّباق والتجنيس طلباً شديداً، بالتصريف وتبديل الحروف، ويستعمل القوافي العويصة، ويبعد المرامي تحلقاً على المعاني، ولا يكاد يُهمل من التصنيع إلا ما أفلته، والغالب عليه علم الشرائع والقرءان، وعنده من أصول الجدل والنظر في المذاهب نصيب. كتب إليّ لما صنعت هذا الكتاب صُحبة نُبذَ أنْفَذَهَا إِلَيَّ لِأَثْبَتَهَا [الكامل]:»

ما مبرزاً إيريز خير سبيكةٍ ومكلاً إكليل خير متوّجٍ
 ومطرزاً حُلّلَ البلاغة مُعْجِزاً كلّ الورى ببراءة «الأنموذج»

٦٩٧٨ - «أنموذج الزمان» لابن رشيقي (١٥٥ - ١٥٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٤/٢)، و«بغية الوعاة»

فكانه للسمع لفظُ أجبّة وكانه للعين روضٌ بَنَفَسَجِ
 وكأنه للقلب سحرُ علاقةٍ في مهجة تخشى الصدودَ وترتجى
 خصّضت أهلَ الغرب منه بمُشرق بأقرّ من شمس النهار وأبهج
 رجّحت بين ذوي الفصاحة منهم وفضلت بين مرتب ومسبج
 وكشفت عن شعري لتلحقه به فاستر على خُلٍ لسترك مخوج

ومن شعره [الطويل]:

أقمريّ أيك الجزع هل أنت جازعُ وهل لك إلفٌ نازحٌ عنك نازعُ
 وفي لحنك المسجوع في رونق الضحى دليل أسى لو أن جفنك دامعُ
 أنارَ كمين الشوق أنك صادقُ وإن كان لا يدري مرادك سامعُ
 كأن نسيماً للشمال وللصبا نسيب الصبا طيباً إذا الشمّلُ جامعُ
 وإذا ليس سرٌّ للمسرة ذائعُ وليس ذمام بالمذمة ضائعُ
 قلت: شعر جيّد.

٦٩٧٩ - «ابن الفوطي» عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصّابوني . الشيخ الإمام المحدث المؤرّخ العلامة الإخباري النسابة الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيباني البغدادي ابن الفوطي صاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال الشيخ شمس الدين: أفردت له ترجمة في جزء ذكر أنه من ولد مَعْنِ بن زائدة الأمير، أُسِرَ في كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسي سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالآداب وبالنظم والنثر، ومهّر في التاريخ، وله يدٌ بيضاء في تزصيع التراجم، وذهنٌ سيّال، وقلمٌ سريع، وخطٌ بديعٌ إلى الغاية، قيل إنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كرايس، ويكتب وهو نائم على ظهره، وله بصيرٌ بالمنطق وفنون الحكمة. باشر كتب خزانة الرّضد أزيد من عشرة أعوام بمراغة، ولهَجَ بالتاريخ، وأطلع على كتب نفيسة، ثم تحوّل إلى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية، فأكبّ على التصنيف وسوّد تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سماء «مجمّع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب» في خمسين مجلداً عشرون كراساً،

٦٩٧٩ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٩٥)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (٣١٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن

تغري بردي (٢٦٠/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٠/٦ - ٦١).

وألف كتاب «دُرر الأضداد في غرر الأوصاف» مرتب على وضع الوجود من المبدأ إلى المعاد يكون عشرين مجلداً، وكتاب «تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف» مُجَدَّوْلاً، و«التاريخ» على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد، و«الدُرر الناصعة في شعراء المائة السابعة». قال: ومشائخي الذين أزوي عنهم ينيفون على الخمسمائة شيخ منهم: الصاحب محيي الدين بن الجوزي، والأمير مبارك بن المستعصم بالله حدثنا عن أبيه بمراغة. وخلف ولدين، وله شعرٌ كثير بالعربي والعجمي، وكتب الشيخ شمس الدين مروياته.

٦٩٨٠ - «صاحب عَزْنَة» عبد الرشيد بن محمود بن سُبُكْتِكِين. صاحب عَزْنَة، تَمَلَّك بعد موت ابن أخيه نحو ثلاثة أعوام، وكان مقدّم جيشه طُغْرُل أحد الأبطال، فَتَح فتوحاً وحدث نفسه بالملك، فأحسَّ به عبد الرشيد فالتجأ إلى القلعة وتحصّن، فعمل عليه نُواب القلعة وأسلموه إلى طُغْرُل فقتله وتَمَلَّك، ثم قتلَهُ بعضُ الأمراء ولم يُمهله الله. وكانت قتلَةُ عبد الرشيد في سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى. وتولّى عبد الرشيد المُلْك في سابع عشرين شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وقد تقدّم ذكر طُغْرُل في مكانه من حرف الطاء فليُكشَف من هناك أوضح من هذا.

٦٩٨١ - «عبد السائر بن عبد الحميد الحنبلي» عبد السائر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وَحَيْش. الشيخ الفقيه الصالح تقي الدين ابن الفقيه أبي محمد المَقْدِسِي الحَنْبَلِي الصَّالِحِي. توفي بالجيل سنة تسع وسبعين وستمائة وقد نيّف على السبعين. قرأ القرآن على أبيه، وتفقه على التقي ابن العزّ، ومهر في المذهب، وسمع من الشيخ الموقّق وموسى ابن الشيخ عبد القادر والقزويني وابن راجح، وقلّ من سمع منه لأنه كان فيه زاعرة ومنابذة للمتكلمين، وله مصنّف في الصّفات. وكان حنبلياً حَسْباً متحرّفاً على الأشاعرة، قال له بعض المتكلمين: أنت تقول أن الله استوى على العرش، فقال: لا ما قلته ولكن الله قاله والرسول عليه السلام بلّغه وأنا صدّقت وأنت كذّبت.

٦٩٨٢ - «عزّ الدين النابلسي» عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي، عزّ الدين الواعظ

٦٩٨٠ - «الكامل» لابن الأثير (٩/٥٨٢ - ٥٨٥).

٦٩٨١ - «العبر» للذهبي (٥/٣٢٣ - ٣٢٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٩٨ - ٢٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٣ - ٣٦٤).

٦٩٨٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/١٣ - ١٧)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٨٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٣١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٦٢).

النابلسي. قَدِمَ دمشقَ وَوَعَّظَ بِهَا وَأَعْجَبَ النَّاسَ كَلَامُهُ، وَهُوَ نَظْمٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ. كَانَ جَدُّهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّيُوخِ، وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ وَهُوَ كِتَابُ «تَفْلِيسِ إِبْلِيسِ»، وَكِتَابُ «الْأَطْيَارِ وَالْأَزْهَارِ» وَ«حَلِّ الرَّمُوزِ فِي فَتْحِ الْكُنُوزِ»، وَ«الْفَتْوحِ الْغَيْبِيَّةِ فِي الْأَسْرَارِ الْقَلْبِيَّةِ». وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [البيسط]:

يا بَسْمَةَ الرِّيحِ بُثِّي أَطْيَبَ الْخَبْرِ	وَعَلَّلِينَا بَرِيًّا نَشْرُكَ الْعَطْرِ
وَحَدَّثَنِي عَنْ رُبَا وَوَادِي الْعَقِيقِ وَعَنْ	أَهْلِ الْفَرِيقِ فَكَمْ فِي ذَاكَ مِنْ غُرَرٍ
فَإِنَّنِي بَعْدَ إِيْنَسَانِي بِقُرْبِهِمْ	قَدْ صِرْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ
وَإِنْ أَتَيْتِ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ قَفِي	وَاقْرِي التَّحِيَّةَ عَنِّي سَيِّدَ الْبَشَرِ
وَبَلِّغْنِي أَنْ عَيْشِي دُونَ رُؤْيَيْتِهِ	لَا يُسْتَلَدُّ وَلَا يَصْفَوُ مِنَ الْكَدْرِ
أَنْوِي نَهْوضًا وَأَيْدِي الدَّهْرِ تُفْعِدُنِي	مَنْ ذَا يَطِيقُ عِنَادًا سَطْوَةَ الْقَدْرِ
لَوْ اسْتَطِيعَ انْقِيَادًا جِئْتُ مَعْتَمِدًا	عَلَى جَفُونِي عَلَى رَأْسِي عَلَى بَصْرِي
وَلَوْ بِقَدْرِ اسْتِيَاقِي كُنْتُ مَغْتَدِيًا	لَكُنْتُ أَسْحَبُ أَجْفَانِي عَلَى الْإِبْرِ
وَلَوْ جَعَلْتُ عَلَى خَدِّ مَسِيرِهِمْ	أَعْنِي الْمَطْيَ لَكَانَ الْفَخْرُ فِي سَفْرِي
طُوبَى لِأَنْيَقِ رَكِبِ حَثْهَا سَحْرًا	حَادِي الرِّحِيلِ يُفْذَ الْبَيْدَ بِالسَّفْرِ
تَمَدُّ أَعْنَاقِهَا وَالسَّيْرُ يُقْلِقُهَا	شَوْقًا إِلَى طَلْعَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ مَوْشِحَةً مِنْ نَظْمِهِ وَهِيَ [المتقارب]:

تَجَلَّى حَبِيبِي وَنَادَانِيهِ وَأَغْصَانِ وَصَلِي بِهِ دَانِيهِ

تَجَلَّى عَلَيْنَا وَكَاسِ الْعُقَارِ

ثُدَارِ وَقَدْ طَابَ خَلْعُ الْعِدَارِ

فَقَالَ وَقَدْ جَلَّ ثُوبُ الْوَقَارِ

رَدُّوا وَاشْرَبُوا الصَّرْفَ مِنْ كَأْسِيهِ فَأَنْوَارَ صَفْوَتِهَا كَأْسِيهِ

مُدَامًا مِنَ الدَّرِّ قَدْ عُتِّقَتْ

وَفِي حَائَةِ الذِّكْرِ قَدْ رُوقَتْ

بِهَا ظُلْمَةُ الْكُونِ قَدْ أَشْرَقَتْ

بَدَتْ فِي الدُّجَا فَاهْتَدَى سَارِيهِ بِهَا عُمَرُ صَاحِ يَا سَارِيهِ

تَجَلَّتْ لِأَدَمَ يَوْمَ أَسْجَدُوا

فَشَاهَدَ مَا لَمْ يَكُنْ يَشْهَدُوا

أرادوا نُهُوضاً فقليل أفعُدُوا
فما يعرف العزّ أو صافيّه على كَدَر الكأس أو صافيّه
بها نوحٌ من قبل أوصى بها
وصابِرَ لوعة أوصابِها
فقم نجتني الشَّهد من صابِها
عسى أن أفوز بأغراضِيّه مع الحب في عيشة راضيّه
إلى حازِها كان سَعْيُ الخليل
ولاح لموسى عليها دَليل
فقال: قفوا وامكثوا لي قليل
فقد لآخ لي لمعةً باهيّه ولم أدر من نَشوتي ما هيّه
فلما اجتَلاها نبيُّ الهدى
وشاهد خَمَّارها إذ بدأ
وقال وقد قال عنه الرّدى
وقِف عند ساحة أبوابِيّه ودع ما حييت لاحبابِيّه
سألْتُك يا ساقِي القرقف
تعطّف على عبدك المُسرف
على غير بابِك لم يوقِف
شهدت حبيبي وأوحى لي دعوني فما حالكم حالِيّه
فناداه خَمَّارها يا كَلِيم
أنا اللّه فاسمَع خطابَ الكَرِيم
ولا تُقربوا ثَمَّ مالَ اليتيم
ولا تُخزني عند أعمالِيّه فهنَّ وحقك أغمى ليّه
قلت: شعر متوسط.

٦٩٨٣ - «ابن اللّمغاني» عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللّمغاني، أبو محمد البغدادي. كان حنفيّ المذهب يدرّس بمدرسة زُيرك بسوق

العبيد، وناب في الحُكْم عن قاضي القضاة أبي طالب بن البخاري في ولايته الأولى، ثم عن قاضي القضاة علي بن عبد الله بن سلمان. وكان فاضلاً متديناً، حَسَن الأخلاق متواضعاً. وتوفي سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى.

٦٩٨٤ - «المُلائي» عبد السَّلام بن حزب المُلائي، كوفي أصله من البصرة. كان شريكاً لأبي نُعيم في بيع المُلائي. توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

٦٩٨٥ - «ابن الطُّوزير القيسراني» عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام بن أحمد القاضي المُرتضى أبو محمد الفُهري القيسراني ثم المصري الكاتب المعروف بابن الطُّوزير. خَدَم في دولة خلفاء مصر، ثم خَدَم في الدولة الصَّلاحية، وله شعر وكتابة حسنة. توفي سنة سبع عشرة وستمائة عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوماً عن ذَهْن حاضر وكتابة جيدة^(١) وهو القائل [الرجز المجزوء]:

بالله ربي ثقتي دَخَلْتُ عشر المئِة
تسعون عاماً كُملت في النصف من ذي الحِجَّة
مَمْتَعاً بناظري ومَسْمَعِي وقوتي
واننسي أطمع أن تغفر لي خطيئتي

٦٩٨٦ - «أبو الخطَّاب الحريري» عبد السَّلام بن الحسن بن علي بن عَوْن. أبو الخطَّاب الحريري توفي سنة سبع وستمائة وكان معتزلياً على مذهب البغداديين ومن شعره [البيسط]:

ليلُ المَجِيبين مطوَّبٍ جوانبُه مَسْمَرُ الذيل منسوبٌ إلى القِصْرِ
إذا الحبيبان باتا تحت جانبِه غابَت أوائلُه في آخر السَّحْرِ
ما ذاك إلا لأن الصبح نَمَّ بنا فأطلع الشمس من غيظِ على القَمَرِ

٦٩٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١/٤٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٣٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٧١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٦١٤ - ٦١٥)، و«العبر» له (١/٢٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣١٦ - ٣١٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣١٦).

٦٩٨٥ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٧٢٥).

(١) من مؤلفاته كتاب «نزهة المقلتين في أخبار الدولتين».

٦٩٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/٥٧ - ٥٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٥ - ١٧٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٢٥٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٧٣)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٣٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٣٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٠).

ومنه [الوافر]:

أما ومقلّدت منى يميناً
لقد مازجت حبك في فؤادي
ومنزلك الهوى منى مكاناً
وأعز عليّ من بصري وسمعي
ومن جمع الحجيج بأرض جمع
كما مازجت بين دمي ودمعي

ومنه [الطويل]:

ويتنا أعفّ البائتين منتشاً
صريعني هوى منه فم فوقه فم
وقد لفنا حبل العناق كأنما
خلفنا كِلانا للمحبة في جلد
على أن عين الرّيب أفعالنا تُبدي
وجيدٌ على جيدٍ وخدٌ على خدٍ

ومنها:

وما عمرت شم الرواسي لعظّمها
ولو مسّها بعض الذي مس مهجتي
ولكنها لم تدر ما ألمّ الوجد
سمعت أنين الحب من حجرٍ صلدٍ

٦٩٨٧ - «الواجكا اللغوي» عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري. أبو

أحمد بن القرميسيني ويلقب بالواجكا اللغوي، صاحب الخط المليح والضبط الفصيح توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ورد بغداد وحديث بها، وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً، عارفاً بالقراءات، وكان يتولّى النظر بدار الكتب التي أنشأها الوزير سابور. وكان سنجياً سخياً، ربما جاءه السائل وما معه شيء فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة. وقرأ على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

قمرّيتيه على القمر
ولقد سعدتُ بقربه
لكن شقيت ببعده
ولقد سقاني هجره
إذا ذكرتُ حديثه
ظلت دموعي تبتدز
أهدى لعينيّ السهز
لو كان ساعدني القدز
لم أقض في القرب الوطر
كأساً أمر من الصبر
ظلت دموعي تبتدز

٦٩٨٨ - «أبو طالب المأموني» عبد السلام بن الحسين أبو طالب المأموني. من أولاد

المأمون، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ورد الري وامتدح الصحاب بن عبّاد بقصائد فأعجبه نظمه، وتقدّم عنده، فدبّث عقارب الحسد له، وزماه ندماء الصحاب بالدعوة في بني

٦٩٨٨ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١٦١/٤ - ١٩١). و«الكامل» لابن الأثير (١٠١/٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي

عباس وبالغلو في النصب واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة، وبهجاء الصاحب، ويخلفون على انتحال ما يظهر من الشعر حتى تكامل لهم إسقاط منزلته حتى قال قصيدته الغراء وطلب الإذن للرحيل وأولها [البسيط]:

يا رَنْعُ لو كنت دمعاً فيك منسكباً
لا ينكرنَّ ربعك البالي بحسدي
ولو أفضتُ دموعي حَسْبِ واجبها
عهدي بربعك للذات مُرتبعاً
فيا سَقاك أخو جفني السحاب حياً
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت
منها:

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً
فكنت يوسف والأسباط هم وأبو ال
ومن يردُّ ضياء الشمس إن شرقت
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى
أرى مآربكم في نَظْمِ قافيةٍ
عدوا عن الشعر إن الشعر منقصةٌ
فالشعرُ أقصرُ من أن يُستطالَ به
ومنها:

أسير عنك ولي في كل جارحةٍ
إني لأهوى مقامي في ذراك كما
لكن لسانِي يهوى السَّيرِ عنك لأن
أظنني بين أهلي والأنام هم

وكان يُمَنِّي نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيش ينضم إليه من خراسان ويسمو بهمته إلى الخلافة فاعتل بالاستسقاء، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ومن شعره [الطويل]:

فأعطي على ما قلته القل والكثرا
طمى فرمى من دُرِّه النَّظْمِ والنثرا
لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكراً
ولو كان لي مالٌ بذلت رِقابه

قد قَنِعَتْ والحمد لله همّتي وما طلبني إلا السرير وإنما
 وفُزْتُ وما أبغي بمدحكم أجرا ومنه [الخفيف]:
 سريتُ إليكم أبتغي بكم النصرا

ما ترى النار كيف أسقَمها القَدُ وغدا الجمرُ والرَمادُ عليه
 ومنه [الوافر]:
 رُ فأضحتَ تَخْبُو وحيناً تُسَعَّرُ
 في قميصين مُذْهَبٍ ومَعْنَبِزِ

وحمّامٌ له حرُّ الجحيمِ ولكن شابهه بزُدِّ النسيمِ
 قذفتُ به ثوباً في عقابٍ وزرت به نعيماً في جحيمِ

٦٩٨٩ - «ديك الجِنِّ» عبد السلام بن رغبان - بالراء والغين المعجمة وبعد الباء الموحدة
 ألف ونون - ابن عبد السلام. أبو محمد الكلبي الشاعر الجِمْصِي المعروف بديك الجِنِّ. كان
 من شعراء بني العباس، وأصله من سَلْمِيّة، وكان شيعياً ظريفاً ماجناً، له مرث في الحسين
 رضي الله عنه. مولده سنة إحدى وستين ومائة، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين. أخذ عنه
 أبو تمام الطائي، واجتمع بأبي نُوَاس لما توجه إلى مصر.

وقال سعيد بن زيد الجِمْصِي: دَخَلْتُ على ديك الجِنِّ لأكتب شعره وقد صَبَغَ لحيته
 بالزنجار وعليه ثيابٌ خُضْرُ، وكان جيّد الغناء بالطنبور، وقيل إنه كان أشقر أزرق العين ويصبغ
 حاجبيه بالزنجار وذقنه بالحناء، ولذلك قيل له ديك الجِنِّ. ومن شعره [الطويل]:

بها غيرَ معذولٍ فداوِ خُمَارِها وميل بحبالات الغبوق ابتكارها
 ونلّ من عظيم الوزر كلَّ عظيمَةٍ إذا ذُكِرَتْ خاف الحفيظان نازها
 وقم أنت فاحث كأسها غير صاغِرٍ ولا تسق إلا خمرها وعُقارها
 فقام يكاد الكأسُ يخرِقُ كَفَّهُ من الشمس أو من وجنتيه استعارها
 ظَلِلْنَا بأيدينا نُتَغَيِّعُ روحها فتأخذ من أقداحنا الراح ثارها
 مورَدَةٌ من كفّ ظبي كَأْتَمَا تناولها من خدّه فأدارها

[و] لما اجتاز أبو نُوَاس بحمص سمع به الديك فاخفى خوفاً منه لأنه قاصر، فقَصَدَه أبو
 نُوَاس في داره فاستأذن عليه فأنكرته الجارية، ففهم المعنى فقال للجارية: قولي له اخرج فقد
 قَتَنْتُ أهل العراق بقولك:

مورَدَةٌ من كفّ ظبي كَأْتَمَا تناولها من خدّه فأدارها

فلما سمع ذلك خرج إليه وأضافه . وكان الديك يهوى غلاماً له وجارية، فاتهما به، وقتلها وأخرقهما وعمل من رمادهما برنيتين، ثم تبين له أمرهما وأنه ظلمهما، فكان يضع البرنيتين عن يمينه ويساره ويملأهما شرباً، ويقبل هذه تارة وهذه تارة، وقال فيهما الأشعار الكثيرة، ومنها في الجارية [الكامل]:

يا طَّلعةً طَلَع الجِمامُ عَلَيْها وَجَنَى لها ثَمَر الرِّدَى بيَدَيها
رَوَيْتُ من دَمِها الثُّرى وَلَطَّالَمَا رَوَى الهَوَى شَفَتِي من شَفَتَيها
قد باتَ سِيفي في مجالِ وشاجِها ومَدامعي تجري على خَدَيها
فوحقُّ نَعْلَيها وما وطىء الحَصَى شىءٌ أعزُّ عليَّ من نَعْلَيها
ما كان قتلِها لأثيَّ لم أكن أبكي إذا سقط الدُّبابُ عليها
لكن ضنَّتُ على العيون بحُسْنها وأنفُتُ من نَظَرِ الحسودِ إليها
ومنه في الغلام [الكامل]:

أشَفْتُ أن يردَ الزمانُ بعُدْره أو أبتلى بعد الوصالِ بهَجْره
قمرٌ إذا استخرجته من دَجْنِه لبليّتي ورفعته من خِدره
فقتلته وبه عليّ كرامةٌ مِاء الحشا وله الفؤادُ بأسره
عَهدي به ميتا كأحسنِ نائمٍ والحزُنُ يَسْفَحُ دمعتي في نَحْره
لو كان يدري الميثُ ماذا بعدَه بالحيّ كان له بكى في قبره
غُصَصُ تكاد تغيظ منها نفسه ويكاد يخرج قلبه من صدره
وقال في الجارية [البيسط]:

جاءت تزور فراشي بعدما قُبِرَت فظلتُ أثم نحرأ زانه الجيدُ
وقلت: قرّةُ عيني قد بُعِثتِ لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدودُ
قالت: هُناكَ عظامي فيه مودعةٌ تعيُثُ فيها بنات الأرض والدودُ
وهذه الروح قد جاءتك زائرةٌ هذي زيارة من في القبر ملحودُ

٦٩٩٠ - «سَخْنُون المالكِي» عبد السَّلَام بن سعيد، أبو سعيد التنوخي الحِمصي ثم

٦٩٩٠ - «رياض النفوس» للمالكي (٢٤٩/١ - ٢٩٠)، و«طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب (١٠١ - ١٠٤)،
و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٨٠/٣ - ١٨٢)، و«العبر» للذهبي (٤٣٢/١)، و«مرآة الجنان»
للإفريقي (١٣١/٢ - ١٣٢)، و«معالم الإيمان» لابن ناجي (٧٧/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون
(٣٠/٢ - ٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٤/٢).

القَيْرَوَانِي المَالِكِي سَخْنُون قَاضِي القَيْرَوَان وَمَصْنُف «المَدْوَنَة». رَحَلَ إِلَى مِصْر وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ وَهْبِ وَابْنِ القَاسِمِ وَأَشْهَبَ، وَبَرَعَ فِي مَذْهَبِهِ وَعَلَى قَوْلِهِ المَعْوَلُ بِالمَغْرِبِ، وَتَفَقَّهُ بِهِ خَلْقًا وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكَيْعَ وَالوَلِيدَ بْنَ مَسْلَمٍ. وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالدِّيَانَةِ وَالوَرَعِ وَالسَّخَاءِ وَالكَرَمِ. عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ الأَنْدَلِسِيِّ قَال: مَا بَوْرِكَ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ مَا بَوْرِكَ لِسَخْنُونِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا فِي كُلِّ بَلَدٍ أُمَّةً.

وَسَخْنُونُ، بِالمَضْمِ وَالفَتْحِ، طَائِرٌ بِالمَغْرِبِ سَمُوهُ بِذَلِكَ لِجِدَّةِ ذَهْنِهِ. وَفِي المَدْوَنَةِ أَسْئَلَةٌ وَمَسَائِلٌ لَا يَنْهَضُ بِهَا دَلِيلٌ، وَإِنَّمَا هِيَ رَأْيُ مُحَضِّزٍ، وَكَانَ عَلِمَ عَلَيْهَا لَيْسَقَطُهَا فَأَدْرَكَتْهُ المَنِيَّةُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَكَبَارُ أُمَّةِ مَذْهَبِ مَالِكٍ يَعْرِفُونَ تِلْكَ المَسَائِلَ.

٦٩٩١ - «عبد السلام العَبَسِي» عبد السّلام بن صالح بن سليمان القرشي العَبَسِي مَوْلَاهُمُ النِّيسَابُورِي نَاطِرٌ بِشَرًّا المَرِيْسِي غَيْرَ مَرَّةٍ بَيْنَ يَدَيْ المَأْمُونِ، وَكَانَ الطَّفَرُ لَهُ. وَكَانَ خَاصًّا عِنْدَ المَأْمُونِ. قَالَ الدَّارِقُطَنِي: كَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا، قِيلَ إِنَّهُ قَالَ: كَلْبٌ لِلعُلُوبَةِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ بَنِي أُمِيَّةٍ. وَأَمْرٌ أَبُو زُرْعَةَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَى حَدِيثِهِ وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٦٩٩٢ - «المَوْزُورِي» عبد السّلام بن السّمح بن نائل بن عبد الله بن سحنون بن حرب بن عبد الله بن عبد العزيز الهُوَارِي المَوْزُورِي - بَوَاوَ بَعْدَهَا زَايٌ وَوَاوٌ وَرَاءَ - نَسَبَةٌ إِلَى مَوْزُورَةَ، كُورَةٌ بِالأَنْدَلُسِ، أَبُو سَلِيمَانَ. رَحَلَ إِلَى الشَّرْقِ وَتَرَدَّدَ هُنَالِكَ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَسَكَنَ اليَمَنَ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ، وَبِمِصْرَ أَبَا جَعْفَرَ النُّحَاسَ وَأَبَا عَلِيٍّ الأَمِدِي اللُّغَوِيَّ وَغَيْرَهُمْ، وَسَمِعَ بِجِدَّةَ مِنَ الحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدِ النُّجَيْرِمِيِّ نَوَادِرَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَمَوْطَأَ القُعْنَبِيِّ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدِمَ الأَنْدَلُسَ. وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ بَدِيعَهُ، وَكَانَ زَاهِدًا صَالِحًا، وَسَكَنَ الزُّهْرَاءَ بِقَرْطُبَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا. قَالَ ابْنُ الفَرَّضِيِّ: تَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ زَمَانًا وَسَمِعْتُ مِنْهُ نَوَادِرَ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شُيُوخِنَا سِوَاهُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الأَبْيَاتِ لِسَيِّبُونَهُ» بِشَرْحِ النُّحَاسِ، وَكِتَابَ «الكَافِي فِي النُّحُو» لَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَتُوفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٩٩٣ - «ابن بَرَجَانَ الحَفِيدُ» عبد السّلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الحكم

٦٩٩١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٨/٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦/١١ - ٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤٦/١١ - ٤٤٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٦١٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٩/٦ - ٣٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٧/٢).

٦٩٩٢ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٣٣٢/١ - ٣٣٣).

٦٩٩٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٢/٢٠) ترجمة (٤٤)، و«دول الإسلام» له، وفيات سنة (٥٣٦هـ)، و«القاموس المحيط» مادة (ب رج)، و«التكملة» لابن الأبار (٦٤٥ - ٦٤٦)، و«صلة الصلة» لابن =

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الإفريقي الإشبيلي المعروف بابن بَرَّجان وهو مخفَّف من ابن أبي الرجال. أخذ اللغة والعربية عن أبي إسحاق بن مَلْكون ولازمه كثيراً، وكان من أحفظ أهل زمانه للغة مسلماً ذلك صدوقاً ثقة، وله ردُّ على أبي الحسن ابن سيِّدة. وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة، وهو حفيد المذكور فيما بعد

٦٩٩٤ - «ابن بَرَّجان الجدّ» عبد السّلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن. أبو الحَكَم اللخمي الإفريقي الإشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن بَرَّجان. سمع وحَدَّث، وله تواليف مفيدة منها: تفسير القرآن لم يكمله، وكتاب شرح أسماء الله الحسنی وقد رواهما عنه أبو القاسم القبطري. وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٦٩٩٥ - «مجد الدين ابن تَيْمِيَّة» عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي. الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تَيْمِيَّة الحرّاني، جد تقي الدين ابن تَيْمِيَّة. ولد في حدود التسعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتفقّه في صغره على عمّه الخطيب فخر الدين، ورَحَلَ إلى بغداد وهو ابن بضعة عشرة سنة في صحابة ابن عمّه السيف، وسمع بها وبحران، وروى عنه الدِّمياطي وشهاب الدين عبد الحلیم وجماعة. وكان إماماً حَجَّة بارعاً في الفقه والحديث، وله يدٌ طولی في التفسير ومعرفة تامة بالأصول واطلاع على مذاهب الناس، وله ذكاء مفطر، ولم يكن في زمانه مثله، وله المصنّفات كـ «الأحكام» و «شرح الهداية» ويؤض منه ربعة الأول، وصنّف «أرجوزة في القراءات» وكتاباً في أصول الفقه.

قال الشيخ شمس الدين: وحَدَّثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: أَلِيْنَ للشيخ مجد الدين الفُقه كما أَلِيْنَ لداود الحديد. وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه في القراءات عبد الواحد، وشيخه في الفقه أبو بكر بن

= الزبير الصفحة (٣١ - ٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٦/٤) في ترجمة ابن الزكي، و«العبر» للذهبي (٤٥٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٠/٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٣٢٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٧/٣ - ٢٦٨)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٣٠٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٣/٤)، و«لحظ الألقاظ» لابن فهد المكي الصفحة (٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩/١ - ٧٠) و (١٠٣١/٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي الصفحة (٥٧) ترجمة (٥٨).

٦٩٩٥ - «العبر» للذهبي (٢١٢/٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٢٣ - ٣٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٨٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٤٩/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٨٥ - ٣٨٦)، و«السلوك» للمقرئزي (٣٩٥ - ٣٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٣٣)، و«المنهل الصافي» له (٣١٨/٢)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٢٩٧/١ - ٣٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٧/٥).

غنيمة صاحب ابن المنّي. توفي يوم عيد الفطر بحرّان. وحكى البرهان المرّاعي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال مجدّ الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأول كذا، والثاني كذا، وسرّدها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضينا منك الإعادة، فخضع له وأنبهر.

٦٩٩٦ - «عبد السّلام الجيلي» عبد السّلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي. أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ الفقه على أبيه، ودرّس بمدرسة جدّه بعد وفاة أبيه، ثم بالمدرسة الشاطبيّة في أسفل البلد، وولّي النظر بالتربة الجهتيّة والرباط الناصري مدّة، ثم إنه ظهر له على أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالآلهية وأنها المدبّرة للخلق، فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك، فاعترف أنه إنما كتبه متعجباً منه لا معتقداً له، فأخرجت تلك الكتب وغيرها وأحرقت بعد صلاة الجمعة، وكان يوماً مشهوداً. وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

وكان قد رُتّب بعد تلك الواقعة عميداً ببغداد مستوفياً للمكوس والضرائب، فشرّع في ظلم الناس واهتضامهم وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الأبخار وأخذ الأموال بغير حق، ولم يزل حتى عُزل واعتُقِل بالمخزن، ثم أُطلق ومكث خاملاً، ثم عُمل وكيلاً للأمير الصغير أبي الحسن علي ابن الإمام الناصر، ولم يزل كذلك حتى مات. وكان دمك الأخلاق لطيفاً ظريفاً، ومن شعره في مليح لابس أحمر [البيسط]:

قالوا ملابسُهُ حمراً فقلت لهم هذي الثياب ثياب الصّيد والقنص
يرمي بسنهم لحاظ طالما أخذت أسد القلوب فتلقّيها لدى قفص
فألون في الثوب إما من دم المهج أو انعكاس شعاع الخدّ بالقمص
قلت: شعرٌ يشبه عقيدته في الكواكب.

وفي إحراق كتب الركن عبد السلام يقول المهذب الرومي ساكن النظميّة [الخفيف]:

ليّ شعرٌ أرقّ من دين ركن الـ دين عبد السلام لفظاً ومعنى
زحلي يشنا علينا ويهوى آل حرب حقداً عليه وضغنا
منحّته النجوم إذ رام سعداً وسروراً نخساً وهماً وحزناً
سار إحراقاً إذ رام سعداً وسروراً نخساً وهماً وحزناً

٦٩٩٦ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٥/١٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٧١/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (١٣٤٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨٨)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/٣٢٤ - ٣٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٨/١٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٧١/٢) - (٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥/٥).

أيها الجاهل الذي جهل الحد تق ضللاً وضيع العمر غبنا
رمت جهلاً من الكواكب بالتب خير عزاً فنلت ذلاً وسجنا
ما زحيل وما عطارد والمر يخ والمُشتري ترى يا مُعنى
كل شيء يودى ويفنى سوى الد ه إلهي فإنه ليس يفنى

٦٩٩٧ - «ابن سيّد الناس الزّواوي» عبد السّلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس . الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزّواوي المقرئ المالكي شيخ القراء والمالكية بالشام ولد بظاهر بجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة . وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة، وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية، وعرضها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة، وبرع في المذهب وأفتى ودرّس، وكان ممن جمّع بين العلم والعمل ووليّ الإقراء بتربة أم الصالح، ووليّ قضاء المالكية سنة أربع وستين على كُزه منه . وكان يخدم نفسه ويحمل الخطب على يده مع جلالته، وعزل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء، واستمرّ على التدريس والفتوى والإقراء . وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين .

٦٩٩٨ - «أبو محمد الإبريسي» عبد السّلام بن علي بن نصر بن محمد بن سليمان . أبو محمد الإبريسي البغدادي ابن بهارة . كانت له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا، وحلقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناس ويسألونه . سمع من الحافظ ابن ناصر والمظفر بن أردشير العبادي الواعظ وغيرهما . وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسائة .

٦٩٩٩ - «أبو الميسر البصري» عبد السّلام بن عمر بن صالح . الأديب البارع نجم الدين أبو الميسر البصري . توفي سنة ست وسبعين وستمائة .

٧٠٠٠ - «أبو القاسم المزرفي» عبد السّلام بن الفرّج بن إبراهيم، أبو القاسم المزرفي الحنبلي صاحب أبي عبد الله بن حامد . له تصانيف في المذهب، وحدث عن أبي الحسن علي بن القزويني . وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

٦٩٩٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٧٣/٤ - ١٧٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٥ - ١٠٦)، و«العبر» للذهبي (٣٣٥/٥ - ٣٣٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٦/١ - ٣٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٦/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣١٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٤/٥) .

٧٠٠٠ - «طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨١/٢)، و«المنهج الأحمد» للعلمي (٩٤/٢) .

٧٠٠١ - «أبو القاسم الجبلي» عبد السّلام بن الفضل، أبو القاسم الجبلي الشافعي. تفقه في النظامية على الكيا الهزاسي، وولّي قضاء البصرة. قال ابن الجوزي: برّع في الفقه والأصول، وكان وقوراً له هيبة، جرّت أحكامه على السّداد. وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٧٠٠٢ - «أبو الفرج الأزمنزي» عبد السّلام بن محمد. أبو الفرج الصّوري الأزمنزي خطيب صور ومحدّثها ومفيدها. توفي سنة تسع وخمسمائة.

٧٠٠٣ - «أبو يوسف القزويني» عبد السّلام بن محمد بن يوسف بن بُندار. أبو يوسف القزويني سمع أباه أبا بكر وعمّه أبا إسحاق إبراهيم، وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي. وسمع بالريّ، ودرّس الكلام على مذهب الاعتزال، وسمع بحرّان، وسكّن طرابلس، ودخل مصر وأقام بها وحصل كتباً كثيرة نفيسة وعاد إلى بغداد.

وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ داعية إلى الاعتزال، وبلغ من السنّ مبلغاً يكاد يختفي في المجلس الذي يكون فيه، وله لسان شابّ، وله «تفسير في القرآن» نحو ثلاثمائة مجلد: سبعة منها في الفاتحة وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] مجلده... وكان يقول: من قرأ عليّ هذا التفسير وهبته إياه، فلم يقرأ أحدٌ عليه، وسماه «حدائق ذات بهجة». وبيعت كتبه في سنتين، وكانت تزيد على أربعين ألف مجلدة. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وعاش ستاً وتسعين سنة.

وقال له ابن مروان عند وصوله إلى آمد: كيف ترى سور آمد؟ قال: يحفظك بالليل ويردّ عنك السّيل، ولا يرفع عنك دعوة مظلوم. فقال: والله إن هذا أحسن من الغناء.

٧٠٠٤ - «أبو هاشم الجبائي» عبد السّلام بن محمد بن عبد الوهاب. أبو هاشم بن أبي

٧٠٠١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/١٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢١٧).

٧٠٠٢ - «العبر» للذهبي (٤/١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٤).

٧٠٠٣ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٢٥٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٢٠٨)، و«العبر» له (٢/٣٥٨)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١/٣٢٣) ترجمة (٢١٧٨).

٧٠٠٤ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٦١٨) ترجمة (٥٠٦١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٢١ هـ) الصفحة (٨٥) ترجمة (٢٩)، و«العبر» له (٢/١٢) وفيات (٣٢١ هـ)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٦٣) ترجمة (٣٢)، و«المشبه» له (١/١٢٧)، و«دول الإسلام» له الصفحة (١٧٦) وفيات (٣٢١ هـ)، و«طبقات المعتزلة» لأحمد المرتضى الصفحة (٧، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٢، ٩٤)، وراجع فهرس الكتاب، أبو هاشم بن أبي علي، و«الفصل في الملل» لابن حزم (٤/٢٠٠)، و«الفهرست» لابن النديم =

علي البصري الجبائي، نسبة إلى قرية من قرى البصرة. هو وأبوه من رؤوس المعتزلة، وكُتِبَ الكلام مشحونة بمذاهبهما.

قال ابن درستويه: اجتمعت مع أبي هاشم فألقى عليّ ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جواباً، وكان يصْرُحُ بخلق القرآن. وتوفي هو وابن دُرَيْد في يوم واحد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وكان أولاً لا يعرف النحو فوَقَّف على «الجامع الصغير» له أبو محمد عبد الله الرامهرمزي، فوجد فيه ضرورياً من اللحن أزرى بها على أبي هاشم، فبعثه ذلك على طلب النحو، فاختلف إلى المبرمان فلأزمه واحتمل سَخف المبرمان إلى أن حصل ما أراد. وقد تقدّم ذكر والده في المحمدين.

٧٠٠٥ - «أبو محمد البصري الحنبلي» عبد السلام بن محمد بن مَرْزُوع بن أحمد. الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد [المُصْرِي] البصري الحنبلي. ولد بالبصرة سنة خمس وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة. وحَدَّث عن المؤتمن بن قميرة وفضل الله الجيلي، وجاور بالمدينة أكثر عمره، وحبَّ أربعين حجة متوالية. وكان من محاسن الشيوخ وله نَظْم، وسمع منه البرزالي.

٧٠٠٦ - «أبو المعالي الفارسي» عبد السَّلام بن محمود بن أحمد. ظهر الدين أبو المعالي الفارسي الفقيه الأصولي المتكلم، من كبار المتكلمين والخلافيين. دَرَس واشتغل وصنّف الكثير ولم يشتهر منها إلا القليل. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسائة.

= الصفحة (٢٧٧)، طبعة دار المعرفة - بيروت، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (١٨٣) ترجمة (١٠٦)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٢٨٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٨٣/٣) ترجمة (٣٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٥/١١) ترجمة (٥٧٣٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١٧٦/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢٩/١٣) ترجمة (٣٣٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٠/١١) وفيات (٣٢١هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨١/٢) وفيات (٣٢١هـ)، و«نشوار المحاضرة» للسنوخي (٢٠٩/٢)، و(٢٧٣، ٣٣٢)، و(٥٩/٤) و(٢٤٢/٥) و(١٩٦/٧)، و(١٩٨، ١٩٩) و(٨٠/٨)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٩٠/١) ترجمة (١٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢٧٤/٨) وفيات (٣٢١هـ)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٩/٢)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٨٥/٢) ترجمة (٦٧٧)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٣٩١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٤) وفيات (٣٢١هـ)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٣٠/٥)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٥٦٩/٥).

٧٠٠٥ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٣٤/٢ - ٣٣٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للإمامي (٩٣ - ٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٥ - ٤٣٦).

٧٠٠٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٥٤٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٧٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤/١٣).

٧٠٠٧ - «أبو القاسم المصري» عبد السّلام بن مختار، أبو القاسم المصري. جيّد الخط يكتب على طريقة ابن مُقلّة، موصوفٌ بالفضل والذكاء إلاّ أنّه كان كذاباً يدّعي سماع ما لم يسمعه، ويُرَكَّب الإسناد على كتبٍ لم يزوها. وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

٧٠٠٨ - «أبو ظفر الأزدي» عبد السّلام بن مُطهر بن حسام بن مصك. أبو ظفر الأزدي البصري، روى عنه البخاري وأبو داود، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٧٠٠٩ - «ابن أبي عضرون» عبد السّلام بن المطهر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي السري بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عضرون. الفقيه شهاب الدين أبو العباس التميمي الدمشقي الشافعي. سمع من جدّه ومن جماعة، وكان فقيهاً جليلاً القدر وافرَ الديانة، ترسّل من حلب إلى بغداد وإلى الأطراف، وانقطع في الآخر بمكانه في الجبل عند حمّام النحاس بدمشق. وكان منهماكأ في التمتع، كان له أكثر من عشرين سرية حتى فنيّت أعضاؤه وتولّدت عليه أمراض. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

٧٠١٠ - «أبو محمد التكريتي» عبد السّلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج. أبو محمد التكريتي أخو عبد الرحمن، وهو الأكبر. تفقّه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرّع فيه. وله النظم والنثر والخُطب والمكاتبات والمصنّفات الأدبية. ولد سنة سبعين وخمسمائة ومن شعره [البيسط]:

متى يفيق من الأسواق سكران	ويزتوي من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضباً بعدما يبست	منه بطول الجفا والصدأ أغصان
أفنى اصطباري صدوح غاب واحدا	فكم لها في فروع الأيك ألعان
باتت تنوح على عُصن تميل به	ريح الصبا فكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجو قلب سامعها	قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق	بالدمع لي وكذاك الوجد ألوان
أها على عيشنا الماضي ولذته	إذ غصنه باجتماع الشمل فينان

٧٠٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٧/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٨/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٧ - ٤٣٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥/٦).

٧٠٠٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٩٤/٨)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢٥٧١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٢)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (٢٦٤/٣)، و«العبر» للذهبي (٥/١٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٩/٥).

٧٠١٠ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣٢٥ - ٣٢٦).

ومنه [انطويل]:

أمّني قلبي ساعةً بعد ساعةٍ لقاكم ولولا ذاك كنت أطيّش
فما العيشُ إلاّ عيش من نال وصلكم وهيهات من فارقتموه يعيش

٧٠١١ - «الجماهري» عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مُقلّد التّوّخي الدمشقي . أبو الفتوح ابن أبي الحجّاج المعروف بالجماهريّ، بغداديّ المولد والدار . أسمعُه أبوه في صباه من محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، ومحمد بن محمد بن السّلال الرّاق، والحافظ ابن ناصر وغيرهم . وقرأ هو بنفسه الكثير على أبي الفتح بن البطنيّ، وأبي محمد بن التعاويذي وغيرهما . وكتب بخطّه كثيراً وكان شيخاً برباط زاخي يعظ على المنابر، وكان صالحاً متديناً، وله نظمٌ ونثرٌ . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، ودفن بسفح قاسيون . كان قدم دمشق يسترفد صلاح الدين فأعطاه ذهباً . ومن شعره [الطويل]:

أظنّ الصّبا النجديّ فيه رسالةٌ أرى العيس قد حئت وقد طرب الركبُ
وقد مال غضنّ البان مُضغِ كأنه يسائلها بالوهم ما فعل الشعبُ
فحطاً عن الأكوار رحلي وأنزلا إلى أين ترحالي وقد نزل القلبُ

ومنه [الطويل]:

على ساكني بطنِ العقيقِ سلامٌ وإن أسهرونا بالفراقِ وناموا
حظرتم علينا النومَ وهو محللٌ وحلّلتُم التعذيبَ وهو حرامٌ
إذا بنتم عن حاجرٍ وحجرتُم على السّمع أن يذنو إليه سلامٌ
فلا ميّلت ریحُ الصّبا فرعِ بانه ولا سجّعت فوق الغصونِ حمامٌ
ولا قهقهت فيه الرّعودُ ولا بكّت على حافتيه بالعشيّ غمامٌ

٧٠١٢ - «موفق الدين عبد السلام» عبد السلام موفق الدين . جَمَعَ إلى الصّناعة الطّبية العلوم الحكّمية والأخلاق الحميدة والفضائل التامة . أضله من حمّاه، وأقام بدمشق واشتغل على الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن عليّ وعليّ غيره، وسافر إلى حلب وتزايد في العلم، وحَدَم الناصر وأقام عنده إلى أن ملك الناصر دمشق فأتى صُخبته . ولما قصّد التّار دمشق

٧٠١١ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (٣/ ١/ ٣٠٨ - ٣٢٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/

٣٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٩٩).

٧٠١٢ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٦٣ - ٢٦٥).

توجه إلى مصر وأقام بها، ثم إنه خَدَم المنصور صاحب حماة ونال منه إحساناً كثيراً وأموالاً جزيلة.

بنو عبد السلام

منهم: الشيخ عز الدين عبد العزيز، وولده محيي الدين عبد اللطيف، وأخوه شرف الدين محمد بن عبد العزيز.

٧٠١٣ - «أبو القاسم بن عتاب» عبد السَّيِّد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطَّاب - بالحاء المهملة - أبو القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات، قرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله بن الحربي، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي وجماعة كثيرين. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٧٠١٤ - «ابن الصَّبَّاح الشَّافعي» عبد السَّيِّد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر بن الصَّبَّاح. أبو نصر الفقيه الشافعي البغدادي، فقيه العراق صاحب «الشَّامل» و«الكامل» [و] «تذكرة العالم والطريق السَّالم». توفي ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

و«الشَّامل» من أصحِّ كتب الشافعية وأجودها في النقل، وله كتاب «العُدَّة» في أصول الفقه، وتولَّى التدريس بالنُّظامية ببغداد أول ما فُتِحَتْ، ثم عُزِلَ بالشيخ أبي إسحاق، وكانت ولايته لها عشرين يوماً، ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر، وقيل لما مات أبو إسحاق تولى النُّظامية أبو سعد المُتَوَلِّي ثم صُرِفَ وأعيد ابن الصَّبَّاح. قال ابن النُّجَّار: وكَفَّ بصره في آخر عمره رحمه الله تعالى.

٧٠١٥ - «أبو نصر، حفيد ابن الصَّبَّاح» عبد السَّيِّد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد.

أبو نصر حفيد الشيخ أبي نصر بن الصَّبَّاح المذكور قبل. سمع في صباه من أبي القاسم

٧٠١٣ - «نكت الهميان» للصفدي (١٩٢). و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦١٩/٢).

٧٠١٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢١٧ - ٢١٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/١٤١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٢٢ - ١٣٤)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٢٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٥٥).

علي بن أحمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهَان وأبي طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف وغيرهم، وحدثت باليسير. وتوفي بنصيين سنة ثلاث وستين وخمسمائة. ومن شعره [المتقارب]:

الأَسْفَنِي الرَّاحَ بالدسكرة	بكف غزالٍ شديدِ الجَرَه
إذا طافَ بالكاس بين الجلوس	سَكْرَت وهيهات أن تُسَكِرَه
ومعتدل القد حُلُو الشبا	ب يفتنِ بالدَلِّ من أُبَصْرَه
صَبْرَت على طولِ هجرانه	فقال العواذِلُ: ما أَضْبَرَه
فلله أيامنا والهوى	جديد وعودي ما أَنْضَرَه
وأيامنا وليالٍ لنا	خَلَوْنَ بأعمالنا المُنْكَرَه
مَضَيْنَ وخَلْفُن بي لوعتي	بتذكارها جَمْرَه مُسْعَرَه

٧٠١٦ - «ابن الرُّيْتُونِي» عبد السَّيِّد بن علي بن محمد بن الطَّيِّب بن مهدي. أبو جعفر المتكلم المعروف بابن الرُّيْتُونِي والد أبي نُضْر، كان حنبلياً من أصحاب أبي الوفاء بن عقيل ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة، وقرأ الكلام على خَلْف بن أحمد الضرير وبرع في ذلك، وكان يذهب إلى الاعتزال وله معرفة بمذاهب المتكلمين. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٧٠١٧ - «ابن الجَكْر الصَّوَّاف» عبد السَّيِّد بن أبي الفضائل بن الصَّوَّاف. أبو القاسم الشَّيْبَانِي يعرف بابن الجَكْر، من أهل واسط هكذا سمَّاه أبو سعد بن السَّمْعَانِي. قال محب الدين بن النُّجَّار: وذكر لنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي، أن ذلك وَهْمٌ، وإنما هو أبو السَّيِّد المبارك بن أبي الفضائل، وأنه لقي جماعة ممن لَقِيَه روى عنه وأنهم نَسَبُوَه كذلك. كان حلاوياً فترك ذلك واشتغل بالشعر والتطايب. وكان خفيفاً مطبوعاً، توفي في حدود الستين وخمسمائة. من شعره [السريع]:

يا أيها الدُّهْنُ الذي أصلُه	أظهره إحسانُ ماءٍ إليه
تعلو على الماء وجهل بمن	يظهرُ من شيءٍ ويعلُّو عليه

ومنه [مجزوء الخفيف]:

زارني بعد هجعة	فأراني محاسينه
طيف سعدى وما نأى	معرضاً أو مَحَا سِنه

٧٠١٦ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢٨/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٢٤/٢ - ٢٢٥).
٧٠١٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (٣٥٨/١/٤ - ٣٦٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٤/٧) في ترجمة (الموفق بن الخلال).

ومنه [المقارب]:

أما في البرية من يثّبه يهني بك العيد لا أنت به
وإن وقّعت شُبّهة في الهلال فأنت على العين لا تشّبهه

٧٠١٨ - «ابن أبي الجيوش» عبد الصّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيوش. الإمام المقرئ المجوّذ الزاهد القدوة مجد الدين أبو أحمد الحنبلي البغدادي. سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبد العزيز بن أحمد. بن الناقد، وأحمد بن صرّما، والفتح بن عبد السلام وجماعة، وقرأ القرآن وتفقه ولم يُمنع فيه، وأجاز له أبو الفرج ابن الجوزي، قرأ عليه المقصّاتي. ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسائة وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٧٠١٩ - «ابن حُنَيْش النحوي» عبد الصّمد بن أحمد بن حُنَيْش بن القاسم بن عبد الملك بن سليمان بن حفص. أبو القاسم الحنّولاني الحنّصي النحوي، حكي عن المتنبّي وأبي بكر الصنّوبري. ومن شعره [الخفيف]:

لا وحسن الإنصاف بالألأف وتصافي الأحاب بعد التجافي
ما شربت السلاف لكنّ أبا تك قامت عن مقام السلاف
آنست وحشتي وحلت عرى حز ني وهزت أعطافها أعطافي
بمعان معسولة رائعات وقواف مصقولة أقواف

٧٠٢٠ - «قاضي هراة» عبد الصّمد بن حسان. كان إماماً فقيهاً وليّ قضاء هراة، وهو من مزورالروذ في حدود المائتين وعشرة.

٧٠٢١ - «عبد الصمد البديع» عبد الصّمد بن حسين بن عبد الغفار بن منصور الكلاهيّنيّ الرّنجانيّ. أبو المظفر الصوفي الملقّب بالبديع. قدم بغداد وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني، وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وزاهر بن ظاهر الشحامي، ومحمد بن الحسن الماوردي وغيرهم، وانقطع إلى العبادة والخلوّة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهّرت عليه أنوار

٧٠١٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٩٠ - ٢٩٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩٥ - ٩٩)، و«العبر» للذهبي (٥/٣١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٥٣).

٧٠١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/٤٢ - ٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٦).
٧٠٢٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٦٢٠) ترجمة (٥٠٧١)، و«المغني» له (٢/٣٩٥) ترجمة (٣٧١٠)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/١١٤) ترجمة (٢٥٤٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٣٦٧ - ٣٦٨).

٧٠٢١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/١٧٠ - ١٧١).

الطاعة وانتشر له القبول، وعَقَدَ مجلسَ الوعظ وحَدَّثَ بالكثير. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٧٠٢٢ - «عبد الصمد المَقَامَتي» عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد الأصبَحي المصري. الشافعي المعروف بالمَقَامَتي لأنه حَفَظَ مقامات الحريري، وكان إخبارياً كثير المحفوظ، توفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

٧٠٢٣ - «الحِمْصِي» عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد. أبو القاسم الكِنْدِي الحِمْصِي. له تاريخ لطيف. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٧٠٢٤ - «عبد الصمد الجُدَامِي النَحْوِي» عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجُدَامِي الصُّوَيْتِي النَحْوِي الطَّيِّب. معتمد الدين أبو محمد ابن قَرَايش. كان إماماً بارعاً في الطب والعربية. توفي سنة ثمان وستمائة.

٧٠٢٥ - «أبو صالح الحانِي» عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس بن عبد السلام بن سلامة بن نَصْر بن عدي. أبو صالح الشَّيْبَانِي الحنوي، من أهل حانِي مدينة من آخر ديار بكر. قَدِمَ بغداد وتفَقَّه بها بالمدرسة النُّظامية وسمع الكثير من أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدَّقَاق، وعاصم بن الحسن بن عاصم، وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري وغيرهم، وكان صدوقاً، وروى عنه أبو أحمد بن سُكَيْنة. وتوفي سنة أربعين وخمسمائة.

٧٠٢٦ - «جمال الدين ابن الحَرَسْتَانِي» عبد الصمد بن عبد الكريم. أبو القاسم جمال الدين ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحَرَسْتَانِي الأنصاري الشيخ الزاهد الإمام العالم. ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة. سمع من زين الأمان وابن صباح وابن الزبيدي وابن ماسويه وجماعة، وكان فقيراً صالحاً خيراً فيه بَلَّةٌ وولَّةٌ، وله حالٌ وكشف، يمشي ويحدِّث نفسه. سمع منه المِزِّي والبزالي وأحمد بن النابلسي والشيخ شمس الدين، ناب في الإمامة بالجامع عن والده وحَضَرَ المدارس ثم فَرَّغَ عن هذه الأشياء.

٧٠٢٢ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (٢١٦٣).

٧٠٢٣ - «العبر» للذهبي (٢٠٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٢/٢ - ٣٠٣).

٧٠٢٤ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١١٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١٩/١٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٨/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٩٨/١)، و«بغية الوعاة» له (٢/٩٦).

٧٠٢٥ - «العبر» للذهبي (٣٨٣/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢٦/٥).

٧٠٢٧ - «أبو نصر الأزدي» عبد الصّمد بن عبد الله. الأديب أبو نصر الأزدي الهروي،
أورد له البخارزي في كتاب الذمّة قوله [الطويل]:

وناولني غُصْنُ الخُزَامِي يقولُ لي لَعَمْرُكَ إِنِّي لِلْفِرَاقِ مُصَافِحُ
فَصَحَّفْتُ مِنْ مَقْلُوبِهِ الخَاءُ فانبَرَى يُخَبِّرُنِي أَنَّ الحَبِيبَ يُمَارِخُ

٧٠٢٨ - «عبد الصّمد بن عبد الوارث الحافظ» عبد الصّمد بن عبد الوارث التميمي
العنبري مولاهم. كان من ثقات البصريين وحفاظهم. توفي سنة سبع ومائتين وروى له
الجماعة.

٧٠٢٩ - «أمين الدين بن عساكر» عبد الصّمد بن عبد الوهاب بن زين الأمانة أبي
البركات الحسن بن محمد ابن عساكر. الإمام المحدث الزاهد أمين الدين أبو الثمن الدمشقي
الشافعي نزيل الحرم. سمع من جدّه ومن الشيخ الموفق وأبي محمد ابن البن وأبي القاسم بن
صضرى وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر ابن الشيرازي، وأجاز له المؤيد الطوسي
وأبو روح الهروي وطائفة، وحدث بالحرمين بأشياء. وكان عالماً فاضلاً جيّد المشاركة في
العلوم، وله نظم، وهو صاحب عبادة، كل من يعرفه يشني عليه. ولد سنة أربع عشرة
وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة بالمدينة، وكان شيخ الحجاز في وقته، وله
توليف في الحديث تدلّ على حفظه ومعرفته بالأسانيد واعتناؤه بعلم الآثار. ومن شعره:
(١)

٧٠٣٠ - «عبد الصّمد بن المكتفي بالله» عبد الصّمد بن علي المكتفي بالله بن أحمد
المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون بن المهدي بن المنصور.

كان شاباً سريعاً ذا نعمة، لما توجه الراضي بالله مع بجكم إلى الموصل لإزالة الحسن بن
حمدان عنها، وكان أبو بكر محمد بن رائق مستتراً ببغداد، فظهر وانضم إليه عسكر كثير
وراسله عبد الصمد بن المكتفي في أن يقلّده الخلافة ويذلّ له مالا فلم يتم له ذلك، فلما قدم

٧٠٢٧ - «دمية القصر» للبخارزي (٢٩٩ - ٣٠٠).

٧٠٢٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣٠٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٥/٢/٣)، و«الجرح والتعديل»
للرازي (٥٠/١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٦/٩ - ٥١٧)، و«العبر» له (٣٥٢/١)،
و«تذكرة الحفاظ» له (٣٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن
تغري بردي (١٨٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٢)

٧٠٢٩ - «فوات الوفيات» للكاتب (٣٢٨/٢ - ٣٣٠)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٩٦ - ٩٨)، و«المنهل
الصافي» لابن تغري بردي (٣١٩/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٥/٥).

(١) بياض في الأصل.

٧٠٣٠ - «العبر» للذهبي (٢٠٧/٢).

الراضي إلى بغداد فَبَضَّ على عبد الصمد واعتقله وَقَتَلَهُ وَذَفِنَ في قصر الخلافة. وَظَهَرَ خَبْرُ وفاته سنة ثلاث وقيل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ولَمَّا مات الراضي نُقِلَ إلى التربة التي كان اتَّخَذَهَا في دَرْبِ يعقوب ابن سَوَّار بحضرة دار ابن طاهر.

٧٠٣١ - «أبو الحسين الطُّسْتِي» عبد الصَّمَد بن علي بن مكرم. أبو الحسين الطُّسْتِي الوكيل، بغدادي مشهور، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٧٠٣٢ - «أبو الغنائم بن المأمون» عبد الصَّمَد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون. أبو الغنائم الهاشمي البغدادي. ثقةٌ صدوقٌ مهيب نبيل كثير الصمت، وكان رئيس بيت بني المأمون. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة.

٧٠٣٣ - «عبد الصَّمَد بن علي العَبَّاسِي» عبد الصَّمَد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. كانت فيه عجائبُ. منها: أنه وُلِدَ سنة ستٍ ومائة أو أربع ومائة، وولد أخوه محمد بن علي والد السَّفَّاح والمنصور سنة ستين، فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفي محمد سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. ومنها: أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة، وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين، وهما في النَّسَب إلى عبد مناف سواء، لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صَخْر بن حَزْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة أجداد، لأن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ومنها: أنه أدرك السَّفَّاح والمنصور وهما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي وهو عم جدّه، ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات. ومنها: أنه مات بأسنانه التي خُلِقَ بها وولِدَ بها لم يُثَغَّر، وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يوماً للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذا مجلسٌ فيه أميرُ المؤمنين وعمُ أمير المؤمنين وعمُ أمير

٧٠٣١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١/١١)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٧/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٥/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٧٢/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٨٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٧٣/٢).

٧٠٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٨٨/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦/١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٠/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣١٩/٣).

٧٠٣٣ - «تاريخ الطبري» (٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٠/١/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧/١١ - ٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٩/١٣)، و«الإنباء في تاريخ الخلفاء» للعمرائي (٥٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٩٥ - ١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/١٢٩ - ١٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٢٠/٢)، و«العبر» له (٢٩٠/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٧/١).

المؤمنين وعمّ عمّ عمّه، وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس عم سليمان،
وعبد الصمد عم العباس.

وَلِي إمرة دمشق للمهدي والرشيد، وولِي مكة والموسم، وكان كبير القدر معظماً، وهو
أعرف الناس في العمى لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى، وقَعَت في عينه ريشة فعمِيَ منها،
توفي بالبصرة.

٧٠٣٤ - «أبو القاسم الطبري» عبد الصّمد بن علي، أبو القاسم الطبري. ذكره البخاري
في الدمية وأورد له [المنسرح]:

دعني أسرف في البلاد مبتغياً فضلَ ثراء إن لم يفر زانا
فبيذق التُّطع وهو أحقر ما فيه إذا صارَ صارَ فرزانا

وقوله [السريع]:

حَمْر يدي بالكاس فالرؤض مخضّر الرُّبا قبل اضفرار البنان
٧٠٣٥ - «أبو القاسم الواعظ» عبد الصّمد بن عمر. أبو القاسم البغدادي الدينوري ثم
البغدادي الواعظ، إليه تُنسب الطائفة المعروفة بأصحاب عبد الصمد. توفي سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة.

٧٠٣٦ - «أبو القاسم ابن الحرستاني» عبد الصّمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن
عبد الواحد. قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين ابن الحرستاني الأنصاري الخزرجي
البغدادي السعدي الدمشقي الشافعي سمع جماعة وحدّث وبرع في المذهب، وأفنى
ودرّس وطال عمره. ولأه العادل القضاء. ولد سنة عشرين وخمسمائة وتوفي سنة أربع عشرة
وستمائة، وفيه يقول ابن عُنَيْن [مجزوء الكامل]:

تَبّاً لِحُكْمِكَ لا حُرْسِتا هل أنتَ إلّا من حَرَسِتا
بلدٌ تجمَع مِن حِرٍ واستِ فصارَ إذنٌ حَرَسِتا

٧٠٣٤ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (٩/٢ - ١١).

٧٠٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣/١١ - ٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٣٥).

٧٠٣٦ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٥٨٩ - ٥٩٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٥٦٨)،

و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٠٦ - ١٠٨)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٦ -

٩٧)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٥ - ٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٩٦ - ١٩٩)، و«البداية

والنهاية» لابن كثير (١٣/٧٧ - ٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٢٠ - ٢٢١)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٦٠).

كان بارعاً في الفقيه، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: حكى لي الفقه عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام أنه لم يرَ أفقَه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب الشيخ فخر الدين بن عساكر، فسألته عنهما فرجح ابن الحرستاني، انتهى، قلت: وناهيك بمن يُثني عليه الشيخ: عز الدين بن عبد السلام هذا الثناء. وقال: إنه كان يحفظ الوسيط للغزالي. ولي القضاء نيابة بدمشق أيام شرف الدين بن أبي عَصْرُون، ولما أصرَّ شرف الدين بقي هو على نيابته مع ابنه محيي الدين، فلما عزل وولي محيي الدين بن الزكي وهو شاب، انقطع ابن الحرستاني في بيته إلى أن ولأه العادل قضاء القضاة، وأخذ منه مدرسته العزيزية والتقوية، وأعطى التقوية لفخر الدين بن عساكر وأضاف العزيزية إلى القضاء لابن الحرستاني. واعتنى به العادل عناية كثيرة إلى الغاية بحيث أنه جهز له ما يُفرش تحته في مجلس الحكم لضغفه وكبره، وما يستند إليه. وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية، وناب عنه بها ابنه عماد الدين عبد الكريم، وكان يجلس بين يديه، فإذا قام الشيخ يستند مكانه ثم إنه منعه ذلك لشيء بلغه عنه. وناب عنه أيضاً أكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين ابن الشيرازي، وكان يجلس قبالة في إيوان المجاهدية، وشمس الدين ابن سني الدولة، وبيئت له دكة في الزاوية القبلية بقرب المدرسة، وشرف الدين الموصلية الحنفي بمجلس المحراب بها، وبقي في القضاء نحواً من سنتين وسبعة أشهر، ولما توفي رحمه الله تعالى، كانت له جنازة عظيمة حفلة، وكان له يوم توفي، رحمه الله تعالى، خمس وتسعون سنة، وفيه قال شهاب الدين فتیان الشاغوري [السيط]:

يا من تدرع في حمل الحمول ويا معانق الهتم في سر وإعلان

لا تأنسا روح من نادي لدي مائة قاضي القضاة الجمال ابن الحرستاني

يعني أنه غريب ولأنه قاضي القضاة من هو في هذا السن على أنه امتنع - رحمه الله تعالى - من الولاية لما طلب لها فألزمه العادل بها، وكان عادلاً في ولايته صارماً، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكابر عنده.

قال سبط [ابن] الجوزي: اتفق أهل دمشق على أنه ما فاته صلاة بجامع دمشق في الجماعة إلا إذا كان مريضاً، ينزل من الجؤيرة في سلم طويل فيصلي ويعود إلى داره ومصلاه بيده، وكان مقتصداً في ثيابه ومعيشته، ولم يدع أحداً من غلمان القضاة يمشي معه. وقال: إن العادل كتب لبعض خواصه كتاباً يوصيه في حكومة بينه وبين آخر، فجاء إليه ودفع إليه الكتاب فقال: أيش فيه؟ قال: وصية بي، قال: أحضر خضمك فأحضره والكتاب بيده لم يفتحه، وأدعى على الرجل فظهر الحق لغريمه فقضى عليه، ثم فتح الكتاب وقرأه ورمى الكتاب إلى حامله وقال: كتاب الله قد قضي وحكم على هذا الكتاب، فمضى الرجل إلى العادل وبكى بين يديه وأخبره بما قال، فقال العادل: صدق، كتاب الله أولى من كتابي.

وكان القاضي جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم ابن عساكر في كثير من مشاখে الدماشقه... سماعاً وفي الغرباء إجازة، وسمع بدمشق علي بن المسلم وعبد الكريم بن حمزة، وعلي بن أحمد بن قيس المالكي، وسمع بحلب علي بن سليمان المرادي أكثر كتب البيهقي، وكان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الإسلام علي بن المسلم سماعاً، وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وهبة الله بن سهل وقاضي المارستان وابن السمرقندي والأثماطي وزاهر بن ظاهر الشحامي وأبو المعالي الفارسي وعبد المنعم بن القاسم القشيري.

٧٠٣٧ - «عبد الصمد بن المعدل» عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم بن البخترى بن المختار بن ذريح بن أوس بن همام بن ربيعة. ينتهي إلى معد بن عدنان. هو أخو أحمد المذكور في الأحمدين. كان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية، بضري المولد والمنشأ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة، لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلاً عن غيره، توفي في حدود الأربعين ومائتين، وله ذكر في ترجمة أخيه وهما طرفاً نقيض. ومن شعره [الكامل]:

استبق قلبك لا يموت صبايةً حذراً لبين أخ له يتوقع
إن حان بيئهم وقلبك بائن فبأي قلب بعد ذلك تجزع

ومنه [السيط]:

إن العيون إذا أمكن من رجلٍ يفعلن بالقلب ما لا يفعل الأسل
وليس بالبطل الماشي إلى بطلٍ في الحرب تخمد أحياناً وتشتعل
لكنه من لوى قلباً إذا رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل

ومنه [الكامل]:

برعت محاسنه فجلاً بها عن أن يقوم بوصفها لفظ
تطق الجمال بعذر عاشقه للعاذلات فأخرس الوعظ
لم تبذل منه العيون سوى ما نال من وجناته اللحظ
ما للقلوب إذا التبتسن به منه سوى حسراتها حظ
ما ضر من رقت محاسنه لو كان رق فؤاده القط

٧٠٣٧ - «الأغاني» للأصفهاني (١٣/٢٢٧ - ٢٥٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/٣٣٠ - ٣٣١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٦٧ - ٣٦٩)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٥/١٣٥ - ١٤٧).

وهجاه الجَمَّازُ بقوله [المجتث]:

ابن المعدَّل مَنْ هُوَ ومن أبوه المعدَّل
سألت وهبان عنه فقال: بَيْضٌ مُحْوَلٌ

وكان وهبان رجلاً يبيع الحَمْلَقة، فجمع جماعة من جيرانه وأصحابه وجعل يَغشى المجالس ويعتذر ويخلف لهم أنه ما قال: إن عبد الصمَد بيضٌ محوّل، ويسألهم أن يعتذروا له عنه، وكان ذلك أشدُّ على عبد الصمَد من الهَجْو. وهجا عبد الصمَد الجَمَّاز فقال [مجزوء الرمل]:

نَسَبُ الجَمَّازِ مقصو رُ إليه مننتهاه
يتراءى نسبُ النا س فما يخفى سواه
ليس يدري مَنْ أبو الجمَّا ز إلا مَنْ يَـرَاهُ

فاشتهرت أبيات الجَمَّاز ولم تشتهر هذه. ومن شعره [الطويل]:

هي النفسُ تُجزي الودَّ بالودِّ أهله وإن سُنتها الهجران فالهَجْرُ دينها
إذا ما قرين بتَّ منها حياله فأهون مفقود عليها قرينها
لبئس معارُ الود من لا يرثه ومستودع الأسرار مَنْ لا يصونها

٧٠٣٨ - «أبو القاسم بن بابك» عبد الصمَد بن منصور بن بابك. أبو القاسم الشاعر المشهور، بغدادي محسن مجيد القول له «ديوان» كبير. طوَّاف البلاد ومدَّح الكبار، وتوفي سنة عشر وأربعمائة، ومدَّح عضد الدولة والصاحب بن عبَّاد وغيرهما، وملكت ديوانه وهو في مجلِّدة واحدة بخط ضياء الدين أبي الحسن علي بن خَرُوف النحوي المغربي.

ومن شعره قوله [البيسط]:

أحببته أسرد العينين والشعره في عينه عدة للوصل مُنتظرة
لذن المقلد مخطوف الحشا ثملاً رخص العظام أشم الأنف والقصرة
للطبي لفتته والغضن قثلته والروض ما بثه والرمل ما ستره
تكاذ عيني إذا خاضت محاسنه إليه تشربه من رقة البشرة
حتى إذا قلتُ قد أمللتها شرهت شوقاً إليه وفي عين المحب شرة
أذنى إليّ فما أعطاه ريقته طيرٌ يقيض على أعطافه جبره

٧٠٣٨ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (٢٢٩/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٣/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٩٥)، و«العبر» للذهبي (١٠٢/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٩٦ - ١٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٥/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٩١).

مزئّر لم تُنصّره شمَامِسَهُ
 فاءت عليّ غصونٌ من ذؤابته
 نبّهته و سنانُ الفجر مُعترضٌ
 فقام يكسّر من أجفانه و سناً
 نشوان يسرق لين البان خطرته
 في كفه خمرة تترو فواقعها
 ما زال يسحرني لحظاً وأسحره
 وفي الصّبابة لاج والسّلو أخ
 ثم اكتحلنا بأوشال الدموع كما
 يجني ويغضب والإقرار من شيمي
 كذا الزمان ولكني أمائله
 ومنه [الكامل]:

سحر العراق ونغرة الندمان
 يا حبذا ضعف النسيم إذا وئى
 أرحّ تخنث حين حمشه الندى
 أيام تذكّرني القُدود وقتلها
 في شاطئي وإد تطرف رملة
 فالريح تغثر في برود رياضها
 سيل يُبرّح بالشعاب أتيه
 وإد ترفعه الجنوب إذا جرّت
 ومنه [البيط]:

هذا الصباخ وكفي في يد السّاقى
 فمن جنبيّ على زير يخاطبُه
 ومن مكبّ كأنّ البدر في يده
 تُملي عليه مزامير اللحون يد
 كأنهم والصّبا تستنّ فوقهم
 تُجلى وقد قامت الدنيا على ساق
 ومن رشوف لريق الناي ذواق
 يجلوه ما بين إرعاد وإبراق
 تمشي أناملها في رقّ وراق
 حمائم السدر لم تُوسم بأطواق

وراقصاً ينثني تيهأ فتحسبه
 كأن أعضائه والرقص يزعجها
 ومن ندامى إذا اشتدت مدامتهم
 كأنما هامهم والسكر يسندها
 لم يُبقِ منهم زجاج الراح دائرة
 ونعسة كلما زارت أخوا شجن
 هذا مراحي وشيب الرأس مشتغل
 ومنه [مجزوء الوافر]:

بدت بالجزع ذي الضَّالِّه
 وهَزَّ المَشْيِي منها با
 مَشَّتْ فَوْشَتْ بها رِيحُ
 كأنَّ بِجَيْبِهَا قَمراً
 على غُضْنٍ يجاذِبُ رَمَ
 وفي أمثالِ ذاتِ الخا
 تراءت لي وقد قطعَتْ
 فلما عرَّجَتْ هاجت
 وكانت نُبعة الرامي
 وأغرَضَ دُونَهَا دَمْعُ
 أغْيَضُهُ مسارِقَةٌ
 فَتَوَّتْ بثقل ما وَزَرَتْ
 وقامَ بذنبيها عُذْرِي
 تراخُ عليَّ خرطومُ
 ونَمَّ الفَجْرُ بالصُّبح
 ومنه [البيط]:

زَمُرُ الغُرُوبِ وأصواتُ النواعير
 أشهى إليَّ من البيداء أعتفها
 والشربُ في ظلِّ أكواخِ المناظير
 ومن طلوعِ الثنايا الشهبِ والقُورِ

وَصْرَعَةٌ بَيْنَ إِيرِيقٍ وَبَاطِيئَةٍ
يَا رَبُّ يَوْمَ عَلَى الْقَاطُولِ جَادَبْنِي
صَدَعْتُ طَرْتَهُ وَالشَّمْسُ قَاصِرَةٌ
كَأَنَّ مَا انْحَلَّ مِنْ هُدَابِ مُزْنَتِهِ
فَمَنْ رَشَّاشٍ عَلَى الرَّيْحَانِ مُقْتَحِمٍ
أَجَلَّتْ سَحَابَتَهُ عَنْ فَتِيَةٍ دَرَجُوا
نَامُوا فَنَبَّهَهُمْ قَوْلُ السَّقَاةِ لَهُمْ
فَهَبَّ كُلَّ كَسِيرِ الطَّرْفِ مَنْخِزِلٍ
يَسْعَى إِلَيْهِ بِهَا هَيْفُ الْقَنَا هُضْمٌ
مُزْنَرَاتٍ عَلَى لُفٍّ مَعَاقِدُهَا
فَمِنْ قُدُودِ كَأَطْرَافِ الْقَنَا قِصْفٍ
فَفِي الْمُرُوطِ غِصُونٌ فِي نِقَادُمِثٍ
تَجْمِيشُنَا مِثْلَ حَسَوِ الطَّيْرِ مِخْتَلِدٍ
تَحْكِي أَبَارِيقَنَا طَيْرًا عَلَى خَلِجٍ
فَلَوْ رَأَيْتَ كَوْوَسَ الرَّاحِ دَائِرَةً
صَهْبَاءٌ يُزْعِشُهَا طَوْرًا وَتُرْعِشُهُ
وَلَوْ تَهَزَّجَتِ الْأَوْتَارُ بَاغِمَةً
وَمِنْهُ [الْكَامِلُ]:

شَفَقٌ يَحْفُ بِهِ الظَّلَامِ فِشْمُسُهُ
وَاللَّيْلُ فِي بَدَدِ الرَّذَائِ كَأَنَّهُ
حَتَّى تَجَادَبَتِ الصَّبَا هُدَابِيهِ
وَافْتَرَّ عَنْ فَجْرِ كَأَنَّ نَجُومَهُ
وَكَأَنَّ حُودَانَ الْأَتَيْعِمِ سُحْرَةً
كَالْخَدِّ سَالَ عَلَيْهِ حَطُّ عِدَارِ
كَحَلِّ يَكَاثِرِ صُوبِ دَمْعِ جَارِ
وَذَكَأ دُبَالِ الْكُوكَبِ الْغَرَّارِ
شَرَّرَ يَطِيشُ عَلَى لِسَانِ النَّارِ
نَشْرُ أَنْفَافٍ عَلَيْهِ سِرْبُ صُورِ
وَمِنْهُ [الْوَافِرُ]:

وَهَاتِ الْكَاسَ أُرْعِشُهَا مَزَاجًا
إِذَا دَارَتْ وَتُرْعِشُنِي حُمَارًا
إِذَا انْعَطَقَتْ يَدُ السَّاقِي عَلَيْهَا
حَسِبْتُ عَلَيْهِ مِنْ وَزْسٍ صَدَارًا

إذا ابتسمت أرتك هلال فطير
له في حُمرة الشفق التواء
كأن سُقَاتهَا أبنَاءٌ وَثِرِ
ومنه يصف بطيخاً [السريع]:

جماجمٌ أعضاؤها ألسُنُ
تجمعت تكتم أسرارها
فصلها القطعُ فمن حزّه
وحزّة كالنون ممشوقة
يجري لعابُ النحل في نحرها
ومنه [الوافر]:

وأطلال خواشع شاخصات
وجائمة من الأنصاب ورق
ونؤي كالقلادة أو كَمَمَشَى
ومنه [الوافر]:

على وإد كان رياح نجد
إذا ربح اقشعر كما استطارث
تنصب فيه أغصان الخزامى
إذا رق النسيم بشاطئيه
تنقص لؤلؤ الأنداء فيه
يدير النرجس المبهوت فيه
يكفر للنسيم إذا ثناه
ومن شعر ابن بابك وفيه غوص [الكامل]:

وغدير ماء أفعمت أطرافه
قمر الرياض إذا الغصون تعدلت
ومنه [البسيط]:

وآفى الشتاء فبرّ النور بهجته
فعل المشيب بشعر اللمة الرّجل

وردّ تفتّح ثم ارتدّ مُجتمعاً كما تجمّعت الأفواه للقبيل
قلت أخذه مجير الدين بن تميم فقال وزاد فيه التضمين [الكامل]:

سبقت إليك من الحديقة وردة وأتتك قبل أوانها تطفيلاً
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمّعت فمها إليك كطالبٍ تقبيلاً
وهذا التضمين من بيت لأبي الطيّب في وصف الناقة وهو [الكامل]:

وتغير في جذب الزمام لقلبها فمها إليك كطالبٍ تقبيلاً
فنقله إلى ذكر زر الورد فأحسن كل الإحسان.

ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد [الكامل]:

ولقد أتيتُ إليك تحملُ بزّتي حرفٌ يُسكّن طيشها الذالان
ينفي الزفيرُ خطامها فكأنه غازٌ يحاول نقبه نُعبان

قلت: وفيه زيادة كثيرة على قول أبي الطيّب وقد ذكر الخيل [الطويل]:

تجاذبُ منها في الصّباح أعتة كأنّ على الأعناق منها أفاعيا

ومن شعر ابن بابك [الكامل]:

طعنٌ تكلّل بالضراب كأنه زجّ الحواجب فوق نُجل الأعين

هو مثل قول ابن ثبّانة السعدي [الطويل]:

خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيوناً لها وقع السيوف حواجب

ومن شعر ابن بابك يصف السيوف والدماء [الطويل]:

قواطع من ماء الحديد كأنها بقايا سيول أسلمتها المقاصيل

تعطّف في نضح الدماء سفارها كما اعتنقت تحت الشقيق الجداول

٧٠٣٩ - «أبو جعفر بن تاجيت» عبد الصّمد بن موسى بن هذيل بن تاجيت. أبو جعفر

البكري قاضي الجماعة بقرظبة. كان يؤمّ الناس في مسجده ويلزم الأذان، واستمر على ذلك مدة، وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٧٠٤٠ - «أبو محمد البرّاز» عبد الصّمد بن النعمان البغدادي البرّاز. وثقه ابن معين وغيره

٧٠٣٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٥٨).

٧٠٤٠ - «التاريخ» لابن معين (٣٦٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/١٠١ - ٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩/١١ - ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٨/٩)، و«ميزان الاعتدال» له =

ولم يقع له شيء في الكتب الستة، وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٧٠٤١ - «عبد الصَّمَد النحوي الضرير» عبد الصَّمَد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير. قرأ على ابن الخَشَّاب، وأقام بواسط يُقْرئ أهلها النحو ويفيدهم إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٧٠٤٢ - «رشيد الدين أبو محمد الجُدَامي» عبد الظَّاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نَجْدَة. الإمام رشيد الدين أبو محمد الجُدَامي المصري المقرئ الضرير، من ذرية رُوْح بن زُنْبَاع. قرأ القراءات على أبي الجود وغيره، وسمع وتصدَّر للإقراء مدة وتخرَّج به جماعة. وكان مقرئ الديار المصرية في زمانه، روى عنه الدَّمِيَّاطي والحفَّاط، وهو والد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، وقد تقدَّم ذكره وذكر ولده فتح الدين محمد؛ وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن فتح الدين محمد. وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة. ونَقَلْتُ من خطِّ ولده محيي الدين يُرثيه [الطويل]:

فما ابنُ كثيرِ الدَّمعِ إن ماتَ نافعٌ ولا نافعُ حُزْنٌ عليكِ يحتمُّ
خزانةُ علمِ قبره فلذا غداً بها كلُّ يومٍ بالتلاوة يُختمُّ

ومن شعر رشيد الدين المذكور مما كتبه إلى بعض ملوك بني أيوب يطلب حوض طين في بَهْتِيم [الكامل]:

يا أيها الملك الذي إنعامه للناس أنفعُ من سحابٍ مُمطرٍ
بَهْتِيمٌ فيها فَضْلَةٌ في طينها جُد لي به من فضلك المُستثمرِ
حوضٌ متى أعطيته لي مُنعماً فجزاك عند الله حوض الكوثرِ

وله «شرح العنوان» وكتاب «قَبْضَةُ العجلان في مخارج الحروف» وله «شرح بعض المُفْضَل».

= (٢/٦٢١)، و«العبر» له (١/٣٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٦).

٧٠٤١ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٧٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٧).

٧٠٤٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٤)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٠٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٤٥).

عبد العزيز بن إبراهيم

٧٠٤٣ - «ابن حاجب النعمان» عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان. الرئيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي. قال الخطيب: أحد الكتاب الحدّاق بأمور الديوان له تواليف في الهزل، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، منها: «كتاب الصبوة»، كتاب «أشعار الكتاب»، كتاب «الفصل في الولاية والعزل»، كتاب «الغرر ومجتنى الزهر»، «كتاب النساء».

٧٠٤٤ - «ابن مغلّس الأندلسي» عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مغلّس الأندلسي البلبّسي اللغوي. أبو محمد. أحد العلماء باللغة والعربية، رحل من الأندلس واستوطن مصر فمات سنة سبع وعشرين وأربعمائة. قرأ اللغة على أبي العلاء صاعد البغدادي، وعلى أبي يعقوب يوسف بن خُرّزاذ النّجيري. قال ياقوت: أنشد له بعض أهل مصر في حمّام [الطويل]:

ومنزل أقوام إذا ما اغتدوا به
يُخالط فيه المرء غير خليطه
يُفرج كربى إن تزايد كزبه
إذا ما أعترت الجوّ طرفاً تكاثرت
وتشابه فيه وغده ورئيسه
ويضحى عدو المرء وهو جليسه
ويؤنس قلبي إذ يقل أنيسه
على ما به أقماره وشموسه
ومن شعر البلبّسي قوله [المقارب]:

مريض الجفون بلا علة
أعاد الشهاد على مقلتي
وما زار شوقاً ولكن أتى
ولكن قلبي به مُمرض
بفيض الدموع فما تخمض
يُعرّض لى أنه مُعرّض

وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب كتاب «العنوان» معارضات في قصائد، هي موجودة في ديوانيهما.

٧٠٤٥ - «أبو محمد الشرفي» عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن عامر اليخضبي. أبو محمد الشرفي من شرف إشبيلية. قال ابن مسدي: أديب بارع عذب المشارع، قدم علينا مصر

٧٠٤٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥٦/١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٥٩/٥ - ٢٦١)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٥/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٢٣٩/٥ - ٢٤٠).

٧٠٤٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٥١)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٢٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٣/٣ - ١٩٤)، و«نفع الطيب» للمقري (١٣٢/٢ - ١٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٨/٢).

٧٠٤٥ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٢٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٨/٢).

حاجاً، وبلغني أنه توفي منصرفه من الحج في سنة أربعين وستمئة. قال: أنشدنا لنفسه [مخلع البسيط]:

رأيت في خده عذاراً خلعت في حبه عذاري

قد كتب الحسن فيه سطرأ ويولج الليل في النهار

٧٠٤٦ - «الأخفش» عبد العزيز بن أحمد النحوي. أبو الأصبح يعرف بالأخفش. سمع

منه أصحابه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٧٠٤٧ - «ابن خطيب الأشمونين» عبد العزيز بن أحمد بن عثمان. الإمام البارع الرئيس

عز الدين أبو العز الهكاري المصري الشافعي قاضي المحلة، ويعرف بابن خطيب الأشمونين.

وكان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة وتواضع وسؤدد، حجّ وسمع من عبد الصمد بن

عساكر وغيره، وله تصانيف واعتناء بالحديث، حجّ مرات وذكر لقضاء دمشق بعد ابن

صضرى. توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمئة.

٧٠٤٨ - «الدّيريني» عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الشيخ القدوة الصالح عز الدين

الدّميري المعروف بالدّيريني. - بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء

أخرى ونون - أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور رجلاً متقشفاً

مخشوشناً من أهل العلم يتبرك الناس به. رأيت مراراً وزرته بالقاهرة، وكان كثير الأسفار في

قرى مصر يفيد الناس وينفعهم، وله نظر كثير في غير ما فنّ، ومشاركة في فنون شتى، أنشدنا

له بعض الفقراء قال: أنشدنا عز الدين عبد العزيز لنفسه [الطويل]:

وعن صحبة الإخوان والكيمياء خذ يميناً فما من كيمياء ولا خيل

لقد دُزت أطراف البلاد بأسرها وعانيت من شغل وعانيت من شكل

ولم أر أحلى من تفرّد ساعة مع الله خالي البال والسرّ والشغل

أناجيه في سرّي وأتلو كتابه فأشهد ما يُسلي عن المال والأهل

قلت: أخبرني شهاب الدين أحمد بن منصور المعروف بابن الجبّاس، وقد تقدّم ذكره،

وكان من تلامذته قال: أخبرني الشيخ عز الدين الدميري - رحمه الله - قال: «رأيت في النوم

٧٠٤٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/٨٢ - ٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/١٣١)، و«الدرر

الكامنة» لابن حجر (٢/٤٧٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد (٦/٧٧).

٧٠٤٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/١٩٩ - ٢٠٨)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٠ - ١٠١)،

و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٢١٨)، و«طبقات المفسرين» للدوادني (١/٣٠٤ - ٣٠٦)،

و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٠).

كَانَ سَائِلاً يَسْأَلُنِي عَنِ الْمَحَبَّةِ، فَأَجَبْتُهُ: الْمَحَبَّةُ بَيَانٌ لَهَا مِنْهَا وَشُغْلٌ لَهَا عَنْهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتَ نَظَّمْتَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ [الطويل]:

تَحَدَّثْتُ بِأَسْرَارِ الْمَحَبَّةِ أَوْ صُنْهَا فَأَثَارُهَا فِيهَا بَيَانٌ لَهَا عَنْهَا
شَوَاهِدُهَا تَبْدُو وَإِنْ كَانَ سِرُّهَا خَفِيًّا فَقَدْ بَانَتْ وَإِنْ لَمْ تَبَيَّنْهَا
لَقَدْ جُلِيَتْ حَتَّى طَمَعْنَا بِنَيْلِهَا وَجَلَّتْ فَلَا تَدْرِي الْعُقُولُ لَهَا كُنْهَا
لَنَا مِنْ سِنَاهَا حَيْرَةٌ وَهَدَايَةٌ وَدَلٌّ وَإِدْلَالٌ وَشُغْلٌ بِهَا عَنْهَا

وأخبرني شهاب الدين المذكور أن الشيخ عز الدين المذكور نظم «وجيز الغزالي» في قريب الخمسة آلاف بيت على حرف الراء. وأنشدني شهاب الدين المذكور من أوله جملة من كتاب الطهارة، وهو نظمٌ مَتَمَكَّنٌ قال: أنشدني الشيخ عبد العزيز - رحمه الله تعالى - لنفسه [الطويل]:

تَطَهَّرْنَا بِالمَاءِ خُصَّ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى أَضْلِهِ فَالطُّهْرُ بَاقٍ بِلَا نُكْرٍ
سِوَى رَافِعِ الْأَحْدَاثِ مُسْتَعْمَلًا عَلَى الـ جَدِيدِ لِنَقْلِ الْمَنْعِ مِنْ حَدِيثِ يَجْرِي
وَمِنْ كَوْنِهِ مُسْتَعْمَلًا فِي عِبَادَةٍ فَإِنْ فُقِدَا فَالطُّهْرُ حَقُّهُ عَنِ بَشِيرٍ
وَإِنْ فُقِدَتِ إِحْدَاهُمَا فَتَرَدَّدَ كَذَا فِي اجْتِمَاعٍ مِنْهُ يَكْتَزُ فِي النَهْرِ

٧٠٤٩ - «غلام الخلال» عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد. أبو بكر الفقيه الحنبلي غلام الخلال. شيخ الحنابلة وعالمهم المشهور، تفقه بأستاذه أبي بكر الخلال، وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما قيل وجماعة، وكان كبير القدر صحيح النقل، بارعاً في نقل مذهبه، له «المقنع» وهو نحو مائة جزء و«الشافعي» نحو ثمانين جزءاً و«زاد المسافر» و«الخلاف مع الشافعي» و«مختصر السنة». توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٧٠٥٠ - «أبو القاسم بن خواستي» عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي. أبو القاسم الفارسي البغدادي المقرئ النحوي، شيخ معمر سمع وروى، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٧٠٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٥٩ - ٤٦٠)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٢/١١٩ - ١٢٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٧١)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٣٠)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١١/٢٧٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٠٦)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١/٣٠٦ - ٣٠٨)، و«المنهج الأحمد» للعليبي (٢/٥٦ - ٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٤٥).
٧٠٥٠ - «الصلة» لابن بشكوال (٣٥٦ - ٣٥٧)، و«العبر» للذهبي (٣/١١٢ - ١١٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٣٩٢ - ٣٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤/١٩٨ - ١٩٩).

٧٠٥١ - «أبو الحسن التميمي» عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث. أحد فقهاء الحنابلة الأعيان كان جليل القدر، له كلام في مسائل الخلاف ومصنّف في الفرائض، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٧٠٥٢ - «أبو طاهر سَيدوك» عبد العزيز بن حامد بن الخضر، أبو طاهر الشاعر من أهل واسط. كان يعرف بسَيدوك، روى عنه شعره أبو القاسم ابن كردان وأبو الجوائز الكاتب الواسطيان، كان موجوداً سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. ومن شعره [مخلع البسيط]:

تاركتي في الهوى حديثاً بكثرة الدمع بين صخبي
هنيك تجئبت لاجتناب طيفك يجفو لأي ذنب؟
خذي حياتي بلا مكاس يا نور عيني وناق قلبي
ومنه [الوافر]:

شَرِينَا فِي شَعَانِينَ النَّصَارَى عَلَى وَرْدِ كَارِدِيَّةِ الْعَرُوسِ
تَعْنِينَا بِنَاتِ الرُّومِ فِيهِ بِالْحَانَ الرَّهَابِنِ وَالْقَسُوسِ
فِيَا لَيْلًا نَعْمَنَا فِي دَجَاهُ بِحَاجَاتِ تَرْدُدُ فِي النُّفُوسِ
رِيَاضُكَ وَالْمُدَامَةُ وَالتَّدَانِي شَمُوسٌ فِي شَمُوسِ فِي شَمُوسِ
ومنه [البسيط]:

عهدي بنا ورداء الوضل يجمعنا واللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَاللَّمْحِ بِالْبَصْرِ
والآن ليلي مُذْ غَابُوا فديتهم لَيْلُ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غَيْرَ مُنْتَظِرِ
ومنه [الخفيف]:

إنّ دائي الغداة أبرح داءً وطبيبي سريرة ما تبوح
تحسبوني إذا تكلمت حياً ربّما طار طائر مذبوح

٧٠٥٣ - «ابن أبي حازم» عبد العزيز بن أبي حازم. الفقيه أبو تمام المدني كان إماماً كبيراً

٧٠٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦١/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١٠/٧)، و«طبقات الحنابلة» للفرّاء (١٣٩/٢)، و«المنهج الأحمد» للعلمي (١٦٧/٢).

٧٠٥٢ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٧١/٢ - ٣٧٢)، و«فوات الوفيات» للكتّابي (٣٣١/٢ - ٣٣٢)، و«نشوار المحاضرة» للتوحي (١٧٥/٨ - ١٧٧).

٧٠٥٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٢٤/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٥/٣ - ٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٢/٢/٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١١٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي =

الشأن، قال ابن معين: صدوق وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٥٤ - «الحكيم أسعد الدين» عبد العزيز بن أبي الحسن الحكيم أسعد الدين أبو محمد المصري. رئيس الأطباء بمصر سمع ابن عساكر أبا القاسم وشهد عند القضاة، وأخذ الطب عن أبي زكريا البياسي وخَدَم الملك مسعود الاقسييس باليمن، وحَصَلَ أموالاً وعاش خمساً وستين سنة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. وله كتاب «نوادر الألباء في امتحان الأطباء». وأظنه الذي عناه ابن عُثَيْن بقوله [الطويل]:

فَرَادَى وَلَا خَلْفَ الْإِمَامِ جَمَاعَةً وَمَوْتَى وَلَا عَبْدِ الْعَزِيزِ طَبِيبُ

٧٠٥٥ - «أخو السَّفَاح» عبد العزيز بن الحَجَّاج بن عبد الملك بن مروان. وهو أخو السَّفَاح لأمه ريطة بنت عبيد الله الحارثية. لما غلب مروان الحمار وثب عليه غلمانته بداره فقتلوه في حدود الثلاثين ومائة.

٧٠٥٦ - «أبو محمد الدَّارِي الخليلي» عبد العزيز بن الحسين بن الحسن. الشيخ مجد الدين أبو محمد الدَّارِي الخليلي المصري، والد الصاحب فخر الدين ابن الخليلي. ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وتوفي سنة ثمانين وستمائة. وسمع «الشفاء» لعياض بن الحسين بن جُبَيْر الكِنَانِي، ودَخَلَ بغداد وسمع من الفَتْح بن عبد السلام وأبي علي ابن الجوالقيقي والدَّاهِرِي وعمر بن كرم وزكريا العيلبي، وأخذ عنه المَزِّي والبِرْزَالِي.

قال الشيخ قطب الدين: زعم أنه من ولد تميم الدارِي، وكان ديناً متعبداً له وجاهة في الدولة، وعلى ذهنه من الأيام والتواريخ قطعة صالحة.

٧٠٥٧ - «الجليل بن الجبّاب» عبد العزيز بن الحسين بن الجبّاب. - بالجيم والباء

= (٢٦٨ - ٢٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٢١/٨ - ٣٢٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٦/٢)، و«العبر» له (٢٨٩/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣/٦ - ٣٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٦/١).

٧٠٥٤ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٣٣/٢ - ١٣٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٣).
٧٠٥٦ - «العبر» للذهبي (٣٢٩/٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للخطيب البغدادي (١٠١ - ١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٧/٥ - ٣٦٧).

٧٠٥٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) للعماد (١٨٩/١ - ٢٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/٢٢٣)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٣٣٢/٢ - ٣٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٢٥٤ - ٢٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٢/٥ - ٣٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٦٣)، و«الكواكب السائرة» لابن الزيات (١٧٨)، و«أخبار مصر» لابن ميسر (١٥٢).

الموحدة المشددة وبعد الألف باء أخرى - الأغلب السعدي التميمي الصقلي الأصل، هو المعروف بالقاضي الجليس أبو المعالي.

قال ابن نُقْطَةَ: كان عبد الله، جد أبي المعالي، يُعرف بالجَبَّاب لجلوسه في سوقهم. وسمي هو الجليس لأنه كان يُعَلِّم الظافر وأخويه، أولاد الحافظ، القراءان الكريم والأدب، وكانت عادتهم يسمون مؤدبهم الجليس.

وقال العماد الكاتب: مات سنة إحدى وستين وخمسمائة وقد أناف على السبعين. ذكر عمارة في كتاب «تاريخ اليمن»^(١): أن ابن الجَبَّاب تولَّى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق بن الخلال، ومن شعره [الطويل]:

ومن عَجِبَ أنَّ السيوفَ لديهم تحيضُ دماءً والسيوفُ ذكورُ
وأعجبُ من ذا أنها في أكَفهم تأجج ناراً والأكفُ بحورُ
ومنه [المنسرح]:

حيًا بتفاحة مخضبة مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ وتيمني
فقلت ما إن رأيت مشبهها فاحمرَّ من خجلة فكذبني

ومنه [الوافر]:

وأصل بليّتي من قد غزاني من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين يفرق بين عافيتي وبينني
أتى الحمى وقد شاخت وباخت فرد لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف حكاة عن سنان أو حنين
وكانت نوبة في كل يوم فصيرها بحدق نوبتين
ومنه [مخلع البسيط]:

يا وارثاً عن أب وجد فضيلة الطب والسداد
وكاملاً رد كل نفس همّت عن الجسم بالبعاد
أقسيم لو قد طببت دهرأ لعاد كوناً بلا فساد

ومنه [الكامل]:

قد أهملت كل الأمور فما يعني بمصلحة ولا يُغني

(١) لم يرد هذا الخبر في تاريخ اليمن لعمارة، ولكنه ورد في كتابه «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية» (٣٤ - ٣٥).

بسدادٍ مختلفَيْنِ ما لهما
نأتي فنكتب ذا ونكشط ذا
ومنه [الخفيف]:

رب بيضٍ سَلَلَنَ باللحظ بيضاً
وخدودٌ للدمع فيها خدود
ومنه [الخفيف]:

حَبْذا مَيْعة الشبَابِ التي يُغ
إذا بذات الخِمار أمتّع ليلي
والغَواني لا عن وصالي غوانٍ
نَذرُ حَبها الخليع العِذارِ
وبذات الخُمار ألهُونهارِي
والجوارِي إلى جوارِي جَواري

وكان القاضي الجليسُ ابن الجباب كبير الأنف، وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعاً بأنفه وهجائه، وذكر أنفه في أكثر من ألف مقطوعة، فانتصر له أبو الفتح ابن قادوس^(١) الشاعر فقال [مجزوء الكامل]:

يا من يعيبُ أنوفنا الـ شَمّ التي ليست تُعبأ
الأنفُ خلقَةُ ربنا وقرونك الشمُّ اكتسابُ

وقال القاضي الجليس يرثي والده وقد مات غريقاً في البحر لريحٍ عَصَفَتْ [البسيط]:
وكنت أهدي مع الريح السلام له
إحدى ثقتاي عليه كنتُ أحسبها
ولم أخل أنها من بعض أعدائي
ومن شعره [الطويل]:

أَلَمّت بنا والليل يُزهي بلمّة
فأشرق ضوءُ الصبح وهو جبينها
إذا ما اجتنّت من وجهها العينُ روضةً
وإني لاستسقي السحابَ لربعها
إذا استعرت نازُ الأسي بين أضلعي
وما بي أن يصلى الفؤاد بحرّها
دجوجيّة لم يكتهل بعد فوداها
وفاحت أزهيرُ الربا وهي رباها
أسالت خلال الروض بالدمع أهواها
وإن لم يكن إلا ضلوعي مأواها
نَضَحْتُ على حرّ الحشا برد ذكراها
وتضرم لولا أن في القلب سُكناها

(١) هو محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري المتوفي سنة (٥٥١هـ)، انظر: «حسن المحاضرة» للسيوطي

٧٠٥٨ - «ابن خلوف النحوي» عبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مفلق، ذو ألفاظ حسنة، ومعانٍ متمكّنة، مثقف لنواحي الكلام رطبها، حلو مذاقة الطبع عذبها، يشبّه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير^(١)، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة، وحقوق ظاهرة، أغلبها عليه علم النحو والقراءات، وما تعلق بها. وفيه ذكاء يخرج عن الحد المحمود.

ومن شعره من قصيدة [الكامل]:

والحزنُ أكثرُ صابريه نساء	والصبرُ من خُلُقِ الرجالِ وطبيعتها
في بعضها لو يعلمون شفاء	حتى إذا زُرَّتْ هُوادجُهُم ولي
والغصنُ مشتمل عليه رداء	الشمسُ مشدودٌ عليها مِعْجَرُ
طرباً فكيف التُّطُقُ الأحياء	تصبُو الجماداتُ المواتُ لوجهها
سوراً يُجَازُ بحدّه الجوزاء	ساروا وقد بنت الأسيئةُ حولها
قلبٌ وما في قلبه سوداء	من كل أروغ كل ما في صدره
حتى يُقالُ: له بهذا داء	غيران يضرب بالمهتد كله

ومن مديحها:

نعمائه فيما نالت الأحياء	لو يستطيع لأدخل الأموات من
حتى الشوامخُ والوهادُ سواء	سَوّت رعاياه يداً إنصافه
فيهم وعنهم صخرة صماء	متنوع العزّات ماء مُغْدَق
بعضُ الحِصا الياقوتة الحُمْراء	ما أنت بعضُ النَّاسِ إلا مثلما
فجری اليراعُ وقالت الشعراء	فَتَحَتْ لنا نعامك كلّ بلاغة

قلت: قوله أول الأبيات «الصَّبْرُ من خُلُقِ الرِّجال» البيت مأخوذ من قول الأول

[الطويل]:

خُلِقْنَا رِجالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَأْتَمِ

٧٠٥٨ - «أنموذج الزمان» لابن رشيق (١٦٢ - ١٦٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٠/٢ - ١٨٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/٢).

(١) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي التُّخعي، شاعر ضريع كان يعرف بالبصير، من الكتاب البلغاء المترسلين، وهو من أهل الكوفة وسكن بغداد ومدح المعتصم وجماعة من قواده، كما مدح المتوكل والفتح بن خاقان، توفي سنة (٢٥٥هـ). انظر: «نكت الهميان» للصفدي (٢٢٥ - ٢٢٦).

وقوله: «ما أنت بعضُ النَّاسِ»، البيت مأخوذ من قول أبي الطَّيِّبِ [الوافر]:

فإنَّ تَفَقُّ الأَنَامِ وَأنتَ مِنهُم فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ العَزَالِ
ولي في مثل هذا المعنى [الكامل]:

فاقوا الأنامَ علأ وهم من جنسهم ومن الحجارةِ إئِمِدٌ في الأعيُنِ
ومن شعره أيضاً [الطويل]:

ومن دونها طَوْدٌ من السُّمَرِ شامخٌ إلى النجمِ أو بحرٌ من البيضِ متأقٌ
وأسود لا تبدو به النارُ حالِكٌ وببيداء لا تجتازها الريحُ غلقٌ
قال ابن رشيقي: لا أعلم مثل هذه المبالغة إلا قول الكُمُوني [البيسط]:

تأمَّلُوا ما دَهاني تُبصِرُوا قِصصاً ظلامُها ليس يُمشى فيه بالسَّرجِ
من الأبيات المذكورة في ذكر القلم [الطويل]:

به السُّحْبُ تُزجى والصواعقُ تُتقى وماء الحيا ينهلُ والنارُ تحرقُ
هنا لَكُمْ يُلقى العَصِيّ معاشر سوى ما شدا طير الفلاةِ المحلَّقُ
ويرتفع الحزنُ الصَّليبِ عِجاجةً على أنه من وإبل الدمِ مغدِقُ
قال ابن رشيقي: أخذ هذا المعنى من قولي [المديد]:

مَلِكٌ بَلٌّ بالدماءِ ثرى الأَر ض فما للجيشِ فيها عُبار
قلت: ومن هنا أخذ شهاب الدين محمود قوله [الكامل]:

رَشَّتْ دماؤُهُمُ الصَّعيدَ فلم يَطِر منه على الجيشِ السعيدِ غبارُ

٧٠٥٩ - «الأسعد بن مَمَّاتي» عبد العزيز بن الخطير هو الأسعد بن المُهَدَّب بن مَمَّاتي .
تقدَّم ذكره وذكر والده في حروف الألف والسين من الهمزة، فليكشف من هناك .

٧٠٦٠ - «المُتَنَقِّل» عبد العزيز بن خيرة . أبو أحمد القرطبي المعروف بالمتنقِّل . من
شعره يهجو اللقائِقَ ، وأهل الأندلس يسمونه المِرْزَاسَ [السريع]:

لا أكل المِرْزَاسِ دَهري لتأ ويل الورى فيه قبيح العيانِ
كأنما صورَّتْها إذ بدت أنامل المصلوبِ بعد الثمانِ
ومنه [الخفيف]:

إن جفاني الكرى وواصل قوماً فله العُدْرُ في التخلُّفِ عني

لم يخلُ الهوى لجسمي شخصاً فإذا جاءني الكرى لم يجدني
قلت: هو كقول الآخر [الخفيف]:

لم يعش إنه جليد ولكن ذاب سُقمفا فلم تجده المنون

٧٠٦١ - «عبد العزيز بن دُلْف» عبد العزيز بن دُلْف بن أبي طالب. أبو محمد البغدادي المقرئ الناسخ الخازن. كان عدلاً ثقة، له صورة كبيرة، وَلِيَّ خزانة كتب المستنصرية وغيرها، وسمع وروى. وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

٧٠٦٢ - «عبد العزيز بن رُفَيْع» عبد العزيز بن رُفَيْع. أبو عبد الله الأَسدي الطائفي نزيل الكوفة. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وشُرَيْح القاضي، وأنس بن مالك، وعُبَيْد بن عمير، وزيد بن وَهْب وجماعة. كان أحد الثقات المسندين وتوفي سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة.

٧٠٦٣ - «عبد العزيز بن أبي رَوَاد» عبد العزيز بن أبي رَوَاد الأزدي المكي. أحد العلماء وله جماعة إخوة، كان يطوف بالكعبة فَطَعَنَه المنصور [بإصبعه] فَالْتَقَتَ فرآه فقال: علمت أنها طعنة جبَّار. لم يصلِّ عليه سفيان الثوري لكونه يرى الإرجاء، ف قيل للثوري فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه، ولكن أردت أن أري الناس أنه مات على بدعة.

قال أحمد بن حنبل: كان مرجئاً، رجلاً صالحاً، وليس هو في الثبوت مثل غيره. وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وورى له الأربعة.

٧٠٦٤ - «صَفِيُّ الدِّينِ الحَلِّي» عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن

٧٠٦١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٩٢٠)، و«العبر» للذهبي (١٥٧/٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٩٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٤/٥).

٧٠٦٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٨١/٢/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٣٦٥/٢ - ٣٦٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٢/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٨/٥)، و«العبر» له (١٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٧/١).

٧٠٦٣ - «الطبقات» لابن سعد (٤٩٣/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢/٢/٣)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٢) (٣٦٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣٩/٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٤/٧)، و«العبر» له (١/١) (٢٣٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٢٨/٢ - ٦٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٦/١).

٧٠٦٤ - «فوات الوفيات» للكتبي (٣٣٥/٢ - ٣٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٩/٢ - ٤٨١)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٢ - ١٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٨/١٠ - ٢٣٩)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٢/٢ - ٣٢٤)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٣٥٨/٢ - ٣٥٩)، ولياسين الأيوبي «صفي الدين الحلبي» (بيروت، دار الكتاب اللبناني، عام ١٩٧١م).

نصر بن أبي العز ابن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض . هو الإمام العلامة البليغ المفوّه، الناظم النائر، شاعرٌ عصرنا على الإطلاق، صَفِيّ الدِّين الطائي السننسي الجَلِّي شاعر أصبح به راجح الحلي ناقصاً، وكان سابقاً فعاد على عقبه ناكصاً، أجاد القصائد المطولة والمقاطع، وأتى بما أخجل زهر النجوم في السماء فما قدر زهر الأرض في الربيع، تطربك ألفاظه المصقولة، ومعانيه المعسولة، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة.

مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، دخل إلى مصر أيام الملك الناصر في سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريباً وأظنه وردها مرتين، واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر ومدّحه وأقبل عليه، واجتمع بالشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وغيره، وأثنى فضلاء الديار المصرية عليه . وأما شمس الدين عبد اللطيف فإنه كان يظن أنه لم يَنْظِم الشعر أحدٌ مثله - لا في المتقدمين ولا في المتأخرين - مطلقاً، ورأيت عنده قطعة وافرة من كلامه بَحْطَه نَقَلْتُ منها أشياء .

اجتمعت به بالباب وبزاعه من بلاد حلب في مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأجاز لي بَحْطَه جميع ما له من نَظْمٍ ونَثْرٍ وتأليف مما سمعته منه، وما لم أسمعها وما لعله يتفق له بعد ذلك التاريخ على أحد الرائيين وما يجوز له أن يرويه سماعاً وإجازة ومناولة ووجادة بشرطه، وقلت وقد بلغتني وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة [مجزوء الرمل]:

إِنَّ فَنَّ الشُّعْرِ نَادَى فِي جَمِيعِ الأَدْبَاءِ
أَحْسَنَ اللُّهُ تَعَالَى فِي الصَّفِيِّ الحَلِيِّ عَزَائِي

وأشدني من لفظه لنفسه في التاريخ بالباب وبزاعه [المجتث]:

لِلثَّرِكِ مَالِي تَزُكُ مَا دَيْنُ حَيِّي شِرْكُ
حَوَاجِبٌ وَعَيُونٌ لَهَا بِقَلْبِي فَتَكُ
كَالقوسِ يُضْمِي، وَهَذِي تَشْكِي المَحَبِّ وَتَشْكُو

وأشدني من لفظه أيضاً لنفسه [مجزوء الكامل]:

وَإِذَا العُدَاةُ أَرْتَكُ فَر ط مَذَلَّةٌ فإِلَيْكَ عَثُهَا
وَإِذَا الذُّنَابُ اسْتَنَعَجَتْ لَكَ مَرَّةً فَحَذَارِ مِنْهَا

وأشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

لَا عَزْوُ أَنْ يَضْلِي الفَوَادُ بِذِكْرِكُمْ نَاراً تَوْجُّجُهَا يَدُ التَّذْكَارِ
قَلْبِي إِذَا غِبْتُمْ يُصَوِّرُ شَخْصَكُمْ فِيهِ، وَكُلُّ مَصَوِّرٍ فِي النَّارِ

وأنشدني لنفسه أيضاً [البيسط]:

يَقْبَلُ الْأَرْضَ عَبْدٌ تَحْتَ ظِلِّكُمْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ يَعْتَمِدُ
مَا دَارَ مِئَةٌ مِنْ أَسْنَى مَطَالِبِهِ يَوْمًا، وَأَنْتُمْ لَهُ الْعَلِيَاءُ فَالسَّنْدُ

وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

وَأَعْرَى تَبْرِيَّ الْإِهَابِ مَوْرِدٌ سَبَطَ الْأَدِيمَ مُحَجَّلٍ بَبِيَاضِ
أَخْشَى عَلَيْهِ بَأْنَ يَصَابُ بِأَسْهُمٍ مِمَّا يَسَابِقُنِي إِلَى الْأَغْرَاضِ

وأنشدني لنفسه أيضاً، وهو غريب [البيسط]:

وَأَدْهَمَ يَقْقِ التَّحْجِيلِ ذِي مَرْحٍ يَمِيسُ مِنْ عُجْبِهِ كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ
مَضْمَرٍ مُشْرِفِ الْأَذُنَيْنِ تَحْسَبُهُ مَوْكَلًا بِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ عَنْ زُحَلِ
رَكِبْتُ مِنْهُ مَطَا لَيْلٍ تَسِيرُ بِهِ كَوَاكِبٌ تُلْحِقُ الْمَحْمُولَ بِالْحَمَلِ
إِذَا رَمَيْتُ سِهَامِي فَوْقَ صَهْوَتِهِ مَرَّتْ بِهَادِيهِ وَانْحَطَّتْ عَنِ الْكَفَلِ

قلت: ولم يطل مجلس اجتماعنا بالباب وبزاعة لأنه قصد الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله، وهو نازل عليها يتصيد، وكان صفى الدين قد سرقته له عملة، وبلغه في ماردین أن اللص من أهل صيدنايا، وسأل كتابه إلى والي البر بدمشق بإمساكه، وقوله كالقوس تصمى إشارة إلى قول ابن الرومي [البيسط]:

نشكي المحبَّ وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمى الرمايا وهي مريان

وقوله: وإذا الذئاب استنعت . . البيت، يريد به قول القائل [الكامل]:

وإذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئابا

والذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى من جلد أولاد النعاج ثيابا

وقد أنفق غالب مدائحه في ملوك مازدين بني أرتق، وكان يتردد إلى حماة ويمدح ملكها المؤيد والأفضل ولده، وكانا يعظمانه. وهو من الشجعان الأبطال قُتِلَ خاله فأدرك ثأره وفيه آثار الجراحة. وأنشدني لنفسه إجازة يفتخر [الطويل]:

سَوَابِقُنَا وَالنَّفْعُ وَالسُّمْرُ وَالطُّبَى وَأَحْسَابُنَا وَالجِلْمُ وَالْبَأْسُ وَالْبِرُّ

هَبُوبُ الصَّبَا وَاللَّيْلُ وَالْبَرْقُ وَالْقَضَا وَشَمْسُ الضُّحَى وَالطَّوْدُ وَالنَّارُ وَالْبَحْرُ

وأنشدني إجازة وفيه استخدامان [الطويل]:

لَيْزُنْ لَمْ أُبْرِقِ بِالْحَيَا وَجَهَ عِفَّتِي فَلَا أَشْبَهْتُهُ رَاحَتِي فِي التَّكْرُمِ

وَلَا كُنْتُ مَمَّنْ يَكْسُرُ الْجَفْنَ فِي الْوَعَى إِذَا أَنَا لَمْ أَغْضُضْهُ عَنِ رَأْيِ مَخْرَمِ

وأنشدني إجازة أيضاً له [السيط]:

لا يَسْمَعُ العودَ مئاً غيرُ خاضِنيه
ولا يعاطى كُمتاً غيرُ مصدرِه
وأنشدني إجازة له [السريع]:

أودَّ حسّادي أن يكثروا
لا أفقد الحساد إلا إذا
وأنشدني له إجازة [المنسرح]:

أقول للدار إذ مررتُ بها
ما بالُ وعدِ السحابِ أخلف مغد
وأنشدني له إجازة [الوافر]:

وساق من بني الأتراك طفل
أملكه قيادي وهو رقي
وأنشدني له وهو سبع تشبيهات [الطويل]:

وظبي بقفر فوق طزفٍ مُفوقٍ
كشمسٍ بأفقٍ فوق برقٍ بكفه
وأنشدني له إجازة [السريع]:

ما زال كحلّ النوم في ناظري
حتى سرقت الغمض من مقلتي
وأنشدني له إجازة [المديد]:

ربّ يومٍ قد رقلتُ به
أشرفت شمس المدام به
فظللنا بين مُغتَبِقِ
وشدت في الدوح صادحة
كلما ناحت على شجن
وأنشدني له إجازة [الطويل]:

طلبتُ نديماً يُوجدُ الرّاحَ راحةً
إذا الرّاحُ أودت بالقليل من العقل

من لَبّةِ الشّوسِ يومِ الرّوعِ بالعلّقِ
يومَ الصّدامِ بليلِ العطفِ بالعرّقِ

وأغذِرُ الحاسِدَ في فِعلِه
فَقَدْتُ ما أَحَسَدُ من أَجلِه

وعَبَرَتِي في عِراضِها تِكْفِ
نَاكَ فَقالَت: في دَمَعِكَ الخَلْفُ

أَتِيَهُ به على جَمعِ الرّفاقِ
وأفدِيه بَعيني وهو ساقِي

بقوسٍ رمى في التّقعِ وحشاً بأسهمِ
هلالٌ رمى في اللّيلِ جتاً بأنجمِ

من قَبيلِ إعراضِكَ والبَينِ
يا سارقِ الكُحلِ من العَينِ

في ثيابِ اللّهُوِ والمَرَحِ
وجبينُ الشمسِ لم يُلحِ
محيّاها ومضطّبحِ
بضروبِ السّجعِ والمُلحِ
خلتها عَتت على قَدحي

يُشَارِكُنِي فِي شَرِبِهَا وَشُرُوطِهَا فَيَسْمَعُ أَوْ يَحْسُو، وَيَمْلَأُ أَوْ يَمْلِي
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي غِلَامِ حَيَّاهِ بِنَرَجِسٍ [السريع]:

ومشرق الوجه بماء الحيا حيا بوجه كله أعين
قبلته ثم قبلته بين وجوه كلها أعين
وقلت: وقيت صروف الردى وانصرفت عن وجهك الأعين

وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الطويل]:

أَحِنُّ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا دَزَّ شَارِقُ ويرتاح قلبي كلما مرَّ خاطِفُ
وأهتزَّ من خَفَقِ النسيمِ إِذَا سَرَى ولولاكُمْ ما حرَّكَتَنِي العواصِفُ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ، والعِجَاجُ كَأَنَّهُ مَطْلُ الغنْيِ وَسوءِ عيشِ المُغْسِرِ
والشُّوسُ بَيْنَ مَجْدَلٍ فِي جَنْدَلٍ مَتَا، وَبَيْنَ مُعَقَّرٍ فِي مِغْفَرِ
فَظَنَنْتُ أَتِي فِي صَبَاحِ مَسْفَرٍ بَضِيَاءٍ وَجِهَكَ أَوْ مَسَاءِ مُقْمَرِ
وَتَعَطَّرَتْ أَرْضُ الكِفَاحِ كَأَنَّمَا فُتِقَتْ لَنَا رِيحُ الجِلَادِ بِعَنْبَرِ
وَأُنشِدُنِي أَيْضاً إِجَازَةً [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ والسِّيَوفُ موَاطِرُ كَالسُّحْبِ مِنْ وَبَلِ النَجِيعِ وَطَلَّهُ
فوجدتُ أَنَساً عِنْدَ ذِكْرِكَ كَامِلاً فِي مَوْقِفٍ يَخْشَى الفَتَى مِنْ ظَلَّهُ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

ولقد ذكرْتُكَ والجِماجِمُ وَقَعَّ تَحْتَ السَّنَابِكِ وَالأكْفَ تَطِيرُ
والهَامُ فِي أَفْقِ العِجَاجَةِ حُوْمٌ فَكَأَنَّهَا فَوْقَ النَسُورِ نَسُورُ
فَاعْتَادَنِي مِنْ طيبِ ذِكْرِكَ نَشُوءٌ وَبَدَتْ عَلَيَّ بِشَاشَةً وَسُرُورُ
فَظَنَنْتُ أَتِي فِي مَجَالِسِ لَدَّتِي وَالرَّاحُ تَجْلِي وَالكوُوسُ تَدُورُ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:

أَطَلَقْتَ نُطْقِي بِالْمَحَامِدِ عِنْدَمَا قَيَّدَتَنِي بِسِوَابِقِ الإِنْعَامِ
فَلتَشْكُرْتُكَ نِيَابَةً عَنِ مَنطِقِي صَدْرُ الطُروسِ وَالسَّنُ الأَقلامِ
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً [الطويل]:

سَأَتْنِي عَلَى نُعْمَاكَ بِالكَلِمِ الَّتِي يَقْرَ لَهَا الحَسَادُ فِي اللَّفْظِ وَالفَضْلِ

بها يطرد السارون عن جَفْنِهَا الْكَرَى
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةَ [الْبَسِيطِ]:

وَاللَّهِ مَا سَهَرَتْ عَيْنِي لِبَعْدِكُمْ
وَلَا صَبَوْتُ إِلَى ذِكْرِ الْجَلِيسِ لَكُمْ
وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ قَصِيدَةً يَمْدَحُ بِهَا سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [الطويل]:

كَفَى الْبَدْرَ حَسَنًا أَنْ يُقَالَ نَظِيرُهَا
وَحَسْبُ غُصُونِ الْبَانِ أَنْ قَوَامَهَا
أَسِيرَةٌ حَجَلٍ مُطْلَقَاتٍ لِحَاظِهَا
تَهِيمٌ بِهَا الْعُشَّاقُ خَلْفَ حِجَابِهَا
وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ عُرِزَتْ بِنَظَرَةٍ
فَكَمْ نَظَرَةٌ قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ حَسْرَةً
فَوَاعَجِبًا نَسَلُبُ الْأَسَدَ فِي الْوَعَى
فَتَوَرُّ الظُّبَى عِنْدَ الْقِرَاعِ يَشِيئُهَا
وَجُدُوهُ حُسْنٍ فِي الْخُدُودِ لَهَيْبِهَا
إِذَا آتَسْتَهَا مَقَلَّتِي خَرَّ صَاعِقًا
وَسَرِبَ ظِبَاءٍ مُشْرِقَاتٍ شَمُوسُهُ
تُمَانِغٌ عَمَا فِي الْكِنَاسِ أَسْوَدُهَا
تَغَارٌ مِنَ الطَّيْفِ الْمُلِمِ حُمَاتُهَا
إِذَا مَا رَأَى فِي الثُّومِ طَيْفًا يَزُورُهَا
نَظَرْنَا فَأَعَدْتْنَا السُّقَامَ غَيُونُهَا
وَرُزْنَا وَأَسَدَ الْحَيِّ تُذَكِّي لِحَاظِهَا
فِيَا سَاعِدَ اللَّهِ الْمَحَبِّ فَإِنَّهُ
وَلَمَّا أَلَمَّتْ لِلزِّيَارَةِ خِلْسَةً
سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشُونَ حَتَّى حُجُولُهَا
وَهَمَّتْ بِنَا لَوْلَا حَبَائِلُ شَعْرُهَا
لِيَالِيَّ يَعِدُنِي زَمَانِي عَلَى الْعِدَى
فِيُزْهَى وَلَكِنَّا بِذَلِكَ نَضِيرُهَا
يُقَاسُ بِهِ مَيَّادُهَا وَنَضِيرُهَا
قَضَى حُسْنُهَا أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا
فَكَيْفَ إِذَا مَا آنَ مِنْهَا سُفُورُهَا
إِلَيْهَا فَمَنْ شَأْنِ الْبُدُورِ غُرُورُهَا
يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْحَيَاةِ زَفِيرُهَا
وَتَسْلُبُنَا مِنْ أَعْيُنِ الْحُورِ حُورُهَا
وَمَا يُزْهِفُ الْأَجْفَانَ إِلَّا فُتُورُهَا
يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي الْقُلُوبِ سَعِيرُهَا
فَوَادِي وَقَالَ الْقَلْبُ لَا ذُكَّ طُورُهَا
عَلَى حَلِيَّةٍ عِنْدَ النُّجُومِ بَدُورُهَا
وَتَحْرُسُ مَا تَحْوِي الْقُصُورُ صَقُورُهَا
وَيَغْضَبُ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ غَيُورُهَا
تَوْهَمَهُ فِي الْيَوْمِ ضَيْفًا يَزُورُهَا
وَلُذْنَا فَأَوْلَتْنَا التَّحُولَ خُصُورُهَا
وَيُسْمَعُ فِي غَابِ الرِّمَاحِ زَيْتِيرُهَا
يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثَمَّ يَزُورُهَا
وَسَجَفُ الدِّيَاجِي مُسْبَلَاتٍ سَتُورُهَا
وَتَمَّتْ بِنَا الْأَعْدَاءِ حَتَّى عَبِيرُهَا
خَطَى الصَّبْحَ لَكِنْ قَيَّدْتَهَا ظَفُورُهَا
وَإِنْ مَلِئْتُ حِقْدًا عَلَيَّ صُدُورُهَا

إذا شأنها إقتارها وقتيرها
صبوراً على حالٍ قليلٍ صبورها
لِما كادَ يَمحو صِبْغَةَ الليلِ نُورها
عليَّ وإِما تَسْتَقِيمُ أُمُورها
وإن تَكُن الزَّبائِ إني قصيرها
عليها من الشُّوسِ الحُماةِ جَسُورها
فما وِجَدتْ إلاَّ وشخصي ضَميرها
يعزُّ على الشُّعري العَبورِ عُبُورها
إذا اِخْتَلَفَتْ حَضباؤُها وصُخُورها
وإن سَلَكتها الرِّيحُ طالَ هديرها
أصيلاً أذاب اللِّحظَ منها هَجيرها

وتُدبِرُ عنها في الهُبوبِ دُبُورها
وما يَقتُلُ الأرضينِ إلاَّ خَبيرها
كثيرٍ على وَفقِ الصَّوابِ عُثُورها
وأطربَ من سَجعِ الهَدِيلِ هديرها
لطولِ السُّرى لم يَبقُ إلاَّ سَطُورها
تَخُطُّ على طِرسِ الفِيافي سَطُورها
تَقَلِّدها خُضْرُ الرُّبى ونحورها
تَجولُ عليها كالوِشاحِ ظُهورها
ويُغربُ عمًّا في الضَّميرِ ضُمُورها
ملاعِبُ شِغْبني بابلٍ وقصورها
ولاحثَ لها أعلامُ نَجْدٍ وقُورها
رُبى قَطَنِ والشُّهْبِ قد شَفَّ نُورها
فقامتْ لِعِرفانِ المُرادِ صُدُورها
إلى نحوِ خيرِ المُرسَلينِ مَسيرها
لديه وحيًا بالسلامِ بَعيرها

ويسعدني شَرخُ الشَّيبَةِ والغنى
ومُذْ قَلَبَ الدُّهرِ المِجَنِّ أصابني
فلو تحمَلُ الأيَّامُ ما أنا حامِلٌ
سأصبرُ إِمَّا أن تَدورَ صُروفُها
فإن تَكُن الحَنَساءِ إني صخرها
وقد ارتدى ثوبَ الظَّلامِ بحسرةٍ
كأني بأحشاءِ السَّبائِبِ خاطِرُ
وصادِيةِ الأحشاءِ غُضىَ بالها
يَنوخُ بها الخَريْتِ ندباً لِنفسه
إذا وَطئَتْها الشَّمسُ سالَ لُعاِبها
وإن قامتِ الحِرباءُ ترصدُ شمسها

تَجَنَّبَ عنها للجِذارِ جَنُوبها
خَبِرَتْ مَرامي أرضها فقتلتها
بخطوةٍ مِرقالِ أمونِ عِثارها
ألذُّ مِنَ الأنعامِ رَجعِ بَغامها
نُساها شَطَرَ العيشِ عيساً سَواها
حروفاً كَنوناتِ الصِّحائفِ أصبَحَتْ
إذا نُظِمَتْ نَظَمَ القلائِدِ في البُرى
طَواها طَواها فاغتدَّتْ وِبطونها
يُعبَرُ عن فَرطِ الحنينِ أنيئها
تَسيرُ بها نحوَ الحِجازِ وَقَضُها
فلما ترامتِ عن زُرودِ وِزَمِها
وصَدَّتْ يَميناً عن شُمَيطِ وجاوَزَتْ
وعاجَ بها عن زَمَلِ عاجِ دَليئها
عَدَّتْ تَتَقاضانا المَسيرَ لأنَّها
تُرَضُّ الحَصَى شوقاً لِمَن سَبَحَ الحصى

إلى خير مبعوثٍ إلى خير أمة
ومن بشر الله الأنام بأنه
ومن أخدمت مع وضعه نار فارس
ومن نطقت توراة موسى بفضله
محمد خير المرسلين بأسرهم
فيا آية الله التي مذ تبلجت
عليك سلام الله يا خير مرسل
عليك سلام الله يا خير شافع
عليك سلام الله يا من تشرقت
عليك سلام الله يا من تعبدت
تشرقت الأقدام لما تابعت
وفاخرت الأفواه نور عيوننا
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت
ولو وقت الوفاة قدرك حقه
لأنك سر الله والآية التي
مدينة علم وابن عمك بابها
شموس لكم في الغرب مدت شمسها
جبال إذا ما الهضب دكت جبالها
فالك خير الآل والعشرة التي
إذا جولست للبدل ذل نضارها
وصحبك خير الصحب والغرز التي
كماة حماة في القراع وفي القرى
أيا صادق الوعد الأمين وعدتني
بعثت الأماني باطلات لتبتغي
وأرسلت آمالاً خماصاً بطونها
إليك رسول الله أشكو جرائماً

إلى خير معبود دعاها بشيرها
مبشرها عن إذنه ونذيرها
وزنزل منها عرشها وسريرها
وجاء به إنجيلها وزبورها
وأولها في المجد وهو أخيرها
على خلقه أخفى الظلال ظهورها
إلى أمة لولاه دام غرورها
إذا النار ضم الكافرين حصيرها
به الإنس طراً واستتم سرورها
له الجن وانقادت لديه أمورها
إليك خطاها واستمر مريرها
بثربك لما قبلته ثغورها
ألم تر للتقصير جرت شعورها
لكان على الأحداق منها مسيرها
تجلت فجلى ظلمة الشرك نورها
فمن غير ذاك الباب لم يوت سورها
بدور لكم في الشرق حقت بدورها
بحور إذا ما الأرض عادت بحورها
محبتها نعمى قليل شكورها
وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها
بهم أمنت من كل أرض ثغورها
إذا شط قاربها وطاش وقورها
ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرها
نداك فجاءت حاليات نحورها
إليك فعادت مثقلات ظهورها
يوازي الجبال الراسيات صغيرها

لَدُكْتُ وِنَادَى بِالتُّبُورِ ثَبِيرُهَا
 سَتْمَحَى وَإِنْ جَلَّتْ وَأَنْتَ سَفِيرُهَا
 وَتَحْمِي إِذَا مَا أَمَّهَا مَسْتَجِيرُهَا
 تُضَامُ بِنُو الْأَمَالِ وَهُوَ خَفِيرُهَا
 قَضَى خَاطِرِي أَنْ لَا يَخِيبَ خَطِيرُهَا
 وَتَجْلُو عِيُونَ النَّاطِرِينَ قُطُورُهَا
 عَلَيْكَ وَأَمْلَاكَ السَّمَاءِ حُضُورُهَا
 مَجِيرًا بِأَنْ تُمْسِي وَأَنْتَ مَجِيرُهَا
 عَلَيْكَ فَائْتِرِي مِنْ دَوِيهِ فَقِيرُهَا
 بَبِرِدٍ إِذَا مَا النَّارُ شَبَّ سَعِيرُهَا
 عَرَائِسُ فِكْرٍ وَالْقَبُولُ مُهُورُهَا
 فَقَدْ شَانَهَا تَقْصِيرُهَا وَقُضُورُهَا
 فَيَسِيَانِ مِنْهَا جَمُّهَا وَيَسِيرُهَا
 عَلَى غُضْبَةٍ يَطْغَى عَلَيَّ فَجُورُهَا
 غَلَاكَ إِذَا مَا النَّاسُ قُصَّتْ شُعُورُهَا
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أَسْتَعِيرُهَا

أَيْنَ الطَّرِيقِ وَإِنْ كَرِهَتْ ضَلَالِي
 عَنْ أَنْ يَفُوهَ فَمِي بَلْفِظِ سَوَالِي

وَقَلْبِي مِنْ حَبِّ الصَّحَابَةِ مَفْعَمٌ
 مَسْبَةٌ أَقْوَامٍ عَلَيْهِمْ تَقَدَّمُوا
 وَرَبِّي بِحَالِ الْأَفْضَلِيَّةِ أَغْلَمُ
 وَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مَقُومٌ

أَمْ تَفَرَّدَتْ بَيْنَهُمْ بِفَرِيقِ

كِبَائِرُ لَوْ تُبْلَى الْجِبَالُ بِحَمَلِهَا
 وَغَالِبُ ظَنِّي بَلْ يَقِينِي أَنَّهَا
 لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعُرْبَ تَخْفُرُ بِالْعَصَا
 فَكَيْفَ بَمَنْ فِي كَفِّهِ أَوْرَقَ الْعَصَا
 وَبَيْنَ يَدَيِ نَجْوَايَ قَدَمْتُ مِدْحَةً
 يُرَوِّي غَلِيلَ السَّامِعِينَ قُطَارُهَا
 وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنَّنِي قَدْ جَلَوْتُهَا
 تَرُومُ بِهَا نَفْسِي الْجِزَاءُ فَكُنْ لَهَا
 فَلَابِنَ زُهَيْرٍ قَدْ أَجَزْتُكَ بِبُرْدَةٍ
 أَجْزَنِي أَجْزَنِي وَأَجْزَنِي أَجْرَ مِدْحَتِي
 وَقَابِلَ ثَنَاها بِالْقَبُولِ فَإِنَّهَا
 فَإِنْ زَانَهَا تَطْوِيلُهَا وَأَطْرَادُهَا
 إِذَا مَا الْقَوَافِي لَمْ تُحِطْ بِصِفَاتِكُمْ
 بِمَدْحِكَ تَمَّتْ حِجَّتِي وَهِيَ حُجَّتِي
 أَقْصُ بِشِعْرِي إِثْرَ فَضْلِكَ وَأَصْفَا
 وَأَسَهَرُ فِي نَظْمِ الْقَوَافِي وَلَمْ أَقْلُ
 تَمَّتْ . وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً [الْكَامِلُ]:

وَلَقَدْ أَسِيرُ عَلَى الضَّلَالِ وَلَمْ أَقْلُ
 وَأَعَافَ تَسَالَ الدَّلِيلِ تَرْفُعًا
 وَأَنْشَدَنِي لَهُ إِجَازَةً [الطَوِيلُ]:

وَلَائِي لَالَ الْمُصْطَفَى عَقْدُ مَذْهَبِي
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَسْتَجِيزُ لِحُبِّهِمْ
 وَلَكِنِّي أُعْطِي الْفَرِيقَيْنِ حَقَّهُمْ
 فَمَنْ شَاءَ تَعْوِجِي فَإِنِّي مَعُوجٌ
 وَأَنْشَدَنِي لَهُ إِجَازَةً [الْخَفِيفُ]:

قِيلَ لِي تَغَشَّقُ الصَّحَابَةَ طَرًّا

فَوَصَّفْتُ الْجَمِيعَ وَصِفَاءً إِذَا ضَوْءٌ
عَ أَزْرَى بِكُلِّ مَسْكِ سَحِيقِ
قِيلَ هَذِي الصِّفَاتُ وَالْكُلُّ كَالدَّرِ
يَاقُ يَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَثِيقِ
فِإِلَى مَنْ تَمِيلُ؟ قَلْتُ إِلَى الْأَرِ
بِعَ لَا سِيْمَا إِلَى الْفَارُوقِ

ونقلت من خطه ما صورته: أن جماعة من أعيان فضلاء الموصِل وَقَفُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ
النكت التي أنشأتها في أثناء المقامات والرسائل، فاقترحوا أن أعتمد إلى أبياتٍ من فصيح شِعْر
العرب فأعدت حروفها وأنشئت رسالةً عدد حروفها بقدر عدد حروف تلك الأبيات جُمْلَةً
وتفصيلاً، وأن يكون معنى الرسالة في عَرْضٍ لَهُمْ فَمَلَكْتَهُمْ زَمَامَ التَّخْيِيرِ فِي الْحَالَتَيْنِ، فَقَالُوا:
قد اقتصرنا على السبعة الأول من فاتحة السَّبْعِ الطُّوَالِ، فقلت: اسطروها احترازاً من التبديل
والاختلاف في إحدى الألفاظ فيقع الخلل فسطروها [الطويل]:

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بَسْقَطِ اللُّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ وَحَوْمِلِ
فَتُوضِحَ فَاَلْمِثْرَةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ
وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلِيٍّ مَطِيَّهِمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ
وَإِنَّ شَفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَخْتُهَا
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلِ
كَذَا يَكُ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارِئِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

فلما تعيَّنت الأبيات سألتهم تعيين معنى الرسالة. فاقترحوا أن تتضمن استعطافَ مخدم
لهم واعتذاراً من ذنبٍ سبق واستنجازاً لوعْدٍ منه سَلَفُ فأنشأت:

الكَرِيمِ مَرْتَجِي وَإِنْ أَضْبَحَ بَابُهُ مَرْتَجَاً، وَالنَّدْبُ يَلْتَقِي وَأَنْ كَانَ بِأَسِهِ يُتَّقَى. وَالسَّحْبُ
تَوْمَلُ بَوَارِقِهَا وَإِنْ رَهَبْتَ صَوَاعِقُهَا. وَلَجَلْمُ سَيَدُنَا أَعْظَمُ مِنَ اللَّحْنِ بَعْتَبٍ لِسَالِفِ ذَنْبٍ، فَمَا
فَتَى شَرَفَ اللَّهِ بَلْثَمُ كَفُوفِهِ أَفْوَاهُ الْعِبَادِ يَغْفِرُ الْخَطِيئَةَ وَيُوقِرُ الْعَطِيَّةَ. وَالْمَمْلُوكُ مَقَرَّ عَرَفَ أَنَّهُ رَبُّ
حَقُّ بِلِ مَالِكُ رِقٍ وَمَقْتَضٍ مِنْ جُودِهِ الْعَمِيمِ نَجَازٌ وَعَدَهُ الْكَرِيمِ فَسَالِفُ كَرَمِهِ مَقِيمٌ لَا بَرَحَ
إِحْسَانِهِ شَامِلاً مَدَى السَّنِينِ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

فلما سَطَّرُوهَا وَسَطَّرُوهَا وَعَدُّوا أَحْرَفَهَا وَاعْتَبَرُوهَا، سَأَلُوا أَنْ أَرْجِعَ رُبْعَهَا مَأْهُولاً وَأَعِيدَهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَى فَنظَّمْتُ [الطويل]:

قِفَا نَبِّكَ فِي أَطْلَالِ لَيْلِي وَنَسْأَلِ
دَوَارِسَهَا عَنْ رَكْبِهَا الْمَتَحَمَّلِ
وَنَنْشُدُ مِنْ أَدْرَاسِهَا كُلِّ مَعْلَمِ
مِحَاهِ هَبُوبِ الرَّامِسَاتِ وَمَجْهَلِ
وَنَأْخُذُ عَنْ أَتْرَابِهَا مِنْ تَرَابِهَا
صَحِيحِ مَقَالِ كَالْجِمَانِ الْمَفْصَّلِ

معانٍ هوى أقوى بها ذأب بينهم
كدأبي من تبريح قلب مفلفل
عفت غير سفح من رواكد جثم
تحف بشفع من رواكض جفل
ووشم أو أرى سحيل مريرها
ليلهى بقاه حول نُؤي معطل
فرفقاً بها رفقا وإن هي لم تنج
بلظ ولا تأوي لسائل منزل

فكل واحد من المقطوعين الشعر والرسالة عدد حروفه مثل الآخر مجملة وتفصيلاً،
والجملة مائتين وثلاثة وثمانون حرفاً. الألف احد وأربعون، الباء سبعة عشر، التاء تسعة، الثاء
أحد، الجيم أربعة، الحاء تسعة، الخاء أحد، الدال ستة، الذال أحد، الراء خمسة عشر،
الزاي أحد، السين ثمانية، الشين اثنين، الصاد اثنين، الضاد أحد، الطاء اثنين، الظاء أحد،
العين ثمانية، الغين أحد، الفاء اثنا عشر، القاف تسعة، الكاف سبعة، اللام ثمانية وعشرين،
الميم أربعة وعشرين، النون ثمانية عشر، الواو ثمانية عشر، الهاء ستة عشر، اللام ألف اثنين،
الياء تسعة عشر.

وأشدني له إجازة من قصيدة طويلة، ونقلت ذلك من خطه [البسيط]:

من نَفْحَةِ الصور أم من نَفْحَةِ الصور
أحييت يا ريح ميثاً غير مقبور
أم من شَذَا نسمة الفردوس حين سرت
عليّ بليل من الأزهار منطُور
أم روض رسمك أعدى عطر نفحته
طَيّ النسيم بنشر فيه منشور
والريح قد أطلقت فضل العنان به
والغصن ما بين تقديم وتأخير
في روضة نصبت أغصانها وغدا
ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها
والريح ترقم في أمواجه شباكاً
والماء ما بين مصروف وممتنع
والنرجس الغض لم تغضض نواظره
كأنه ذهب من فوق أعمدّة
والأفحوان زهى بين البهار بها
وقد أطعنا التصابي حين ساعدنا
وزامر القوم يطوينا وينشُرنا
وقد ترنم شاد صوته غرد
شاد أنامله ترضى الأنام له

إذَا شدا وأجاب اليم بالزير

يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أَنْفَاسٍ مَهْجُورِ
 فزاد نطقاً بسر فيه محصور
 عصرَ الشبابِ بأطرافِ الأظافرِ
 قَرَضَ المقارِضِ أو نَشَرَ المناشيرِ
 كَمَنْ يُشارِرُهُ فِي حُسْنِ تَدْبِيرِ
 بضرب أوتارِهِ عَنْ حَقْدِ مَوْتُورِ
 على خُصُورِ كأوساطِ الزنابيرِ
 فِي لُجِّ بحرِ بماءِ الحُسْنِ مسحورِ
 صَبَحَ تَقَلُّقِ فِيهِ قَلْبُ دِيجُورِ
 وَتَحَقُّقِ الأَصْلِ مِنْ نَقْصِ وَتَغْيِيرِ
 ما يَلْحَقُ النَّخْوَ مِنْ حَذْفِ وَتَقْدِيرِ
 صاحي اللواحِظِ يثني عطفَ مخمورِ
 لِمَنْ يَشْكُكَ فِي الوِلْدانِ وَالْحُورِ
 وَطَرْفُهُ سَاحِرٌ فِي زِيِّ مَسْحُورِ
 فلا يَزِيدُ لظاها غيرَ تَسْعِيرِ
 مِنْ جانِبِ الكَأْسِ لا مِنْ جانِبِ الطُورِ
 رُوحٌ مِنَ المِاءِ فِي جِسمِ مِنَ الثُورِ
 بها رُجَاجُها مِنْ لُطْفِ تَأثيرِ
 كَنَطَقِ مُرْتَبِكِ الألفاظِ مَدْعُورِ
 طَيْرٌ تَزُقُّ فِراخاً بِالْمَناقيرِ
 ودوسَهُ تَحْتَ أَقدامِ المِعاصيرِ
 مِنَ العُقارِ وَلَبٌّ غَيْرَ مَعْفُورِ
 لِيثاً تَعْفُرُهُ الأَحْياضُ يَعْفُورِ
 مَكسُورَةٌ ذاتِ فَتْكِ غَيْرِ مَكسُورِ
 وَالرِاحُ تُنْفِثُ مِنْها نَفْثَ مَصدُورِ
 وَهَلْ يُطَوَّقُ بِياقُوتِ بَبْلُورِ

بِشامِخِ الأنفِ قِوَامِ على قَدَمِ
 شَدَتْ بِتَصْحيْفِهِ فِي العَضْدِ الأَسْنَةُ
 إِذا تَأبَّطَهُ الشَّادِي وَأذْكَرَهُ
 شَكَّتْ إِلى الصَّحْبِ أَحْشاؤُهُ وَأضْلَعَهُ
 بَينا تَرى خَدَّهُ مِنْ فِوقِ سالفَةِ
 تَراهُ يَزْعُجُهُ عَنفِئاً وَيُوجِعُهُ
 وَالرِاقِصاتِ وَقَدِ مالَتْ ذِوائِبُها
 رَأَيْتِ أَمواجِ أَرْدافِ إِذا التَّطَمَّتْ
 كَأَنَّ فِي الشَّيزِ أَيْدِياها إِذا ضَرَبَتْ
 تَرَعى الضُّرُوبَ بِأَيْدِياها وَأرْجُلِها
 وَتُعَرِّبُ الرِّقْصَ مِنْ لَحْنِ فَتُلْجِئُهُ
 وَحاملِ الكَأْسِ ساجي الطَّرْفِ ذُو هَيْفِ
 كَأَنَّما صاعِغُهُ الرِّحْمُنُ تَذْكَرُهُ
 تَظَلَّمتِ وَجَنَّتْها وَهِيَ ظالِمَةٌ
 يَدِيرُ راحاً يَشُبُّ المِاءَ جَذُوتِها
 ناراً بَدَتْ لِكَلِيمِ الوَجْدِ آتِساها
 كَأَنَّها وَضِياءُ الكَأْسِ يَحْجُبُها
 تَشْغَشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِينِ وَأَثَقَدَتْ
 وَلِلأَبارِيقِ عِندَ المَزْجِ لَجَلْجَلَةٌ
 كَأَنَّها وَهِيَ فِي الأَكْوابِ ساكِبَةٌ
 أَمَسَتْ تَحاولُ مِثْلاً نارِ وَالِدِها
 فَحِينَ لَمْ يَبْتَقِ عَقْلٌ غَيْرَ مَعْتَقِلِ
 أَجَلَّتْ فِي الصَّحْبِ أَجْفانِي فَكَمْ نَظَرَتْ
 مِنْ كَلِّ عَينِ عَلَياها مِثْلُ ثالِثِها
 أَقولُ وَالكَأْسُ قَدِ أَبَدَتْ فِواقِعَها
 أَسأتُ يا ما رَجِ الكاساتِ حَلِيتَها

والحورَ مقصورةً بين المقاصيرِ
ضَرَحَ المَمَرْدَ فيه من قواريرِ
مقالٍ مُنْبَسِطِ الآمالِ مسرورِ
أتى بعدلٍ بِرَحْبِ الأرضِ منشورِ
وزُبَ نائلٍ مُلْكٍ غيرِ مشكورِ

وقائلٍ إذ رأى الجَنَّاتِ عالِيَةً
والجَوْسِقَ الفَرْدَ في لُجِّ البحيرةِ والـ
لمن ترى الملكِ في ذا اليومِ؟ قلتُ له
لصاحبِ التاجِ والقَضِرِ المشيدِ ومن
الصالحِ الملكِ المشكورِ نائلُهُ
ونقلت من خطه له أيضاً [الكامل]:

وشَذاكِ في الأكوانِ مسكٌ يَعَبِقُ
ظَلَّتْ به حَدَقُ الخلائقِ تُحَدِّقُ
ماءُ الحيا بأديمِهِ يَتَرَفَّرِقُ
عَجَباً لِقَلْبِكَ كيف لا يَتَمَزَّقُ
والنومُ منه مطلقٌ ومطلقُ
يا آسري فأنا الغنيُّ المُمْلِقُ
فكأنني في الطرسِ سطرٌ ملحقُ
ومن قَدَ ذابِلِهِ أدقُّ وأرَشِقُ
إني عليك من الغلالةِ أَشْفِقُ
نارٌ يَخْرُ له الكَلِيمُ وَيُضَعِّقُ
وتراه وهو مَقَرِّطٌ ومَقَرِّطِقُ
حُسناً لِمَخْلوقِ سواها يُخْلِقُ
أو غوزلوا كانوا بدوراً تَشْرِقُ
أَسداً بِالْحاظِ الجاذِرِ تَرْمُقُ
وذُرُوعُهُم بدمِ الكُماةِ تُخْلِقُ
من تَحْتِها نَبْلُ اللواحِظِ تُرَشِّقُ
لَدنَّ عليه من الذَّوابةِ صَنْجِقُ
كادت لواحِظُهُ بسحرٍ تَنْطِقُ
عند السلامِ نَهاهُ طَرِقُ صَيِّقُ
يُبْدي الرضى وهو المَغِيظُ المُحَقِّقُ

كيفَ الضَّلالُ وصنِجُ وجهك مشرقُ
يا مَنْ إذا سَفَرْتَ محاسنُ وجهه
أوضحتَ عُذري في هواكِ بواضحِ
فإذا العَدولُ رأى جَمالَكَ قال لي
يا آسراً قلبَ المحبِّ فدمغهُ
أغنيتني بالفكرِ فيكَ عن الكَرى
وصحبتُ قوماً لستُ من نظرائهم
قولاً لِمَنْ حَمَلَ السلاحَ وخصرُهُ
لا توهِ جسمَكَ بالسلاحِ وحَمَلِهِ
ظبِّي من الأتراكِ فوقَ خدوده
تَلقاهُ وهو مزردٌ ومدَرِّعُ
لم تتركِ الأتراكِ بعدَ جَمالِها
إن نُوزلوا كانوا أسودَ عريكةِ
قومٍ إذا ركبوا الجيادَ ظَنَنْتَهُم
قد خَلقت بدمِ القلوبِ خَدودَهُم
جذبوا القِسيَّ إلى قِسيِّ حواجِبِ
نشروا الشعورَ فكلُّ قَدٍ منهم
لي منهم رَشاً إذا قابلتُهُ
إن شاء يَلقاني بِخُلُقِ واسعِ
لم أنسَ ليلَةَ زارني ورقيبُهُ

حتى إذا عَبَثَ الكَرَى بجفونهِ كانَ الوِسَادَة ساعدي والمِرْفَقُ
عَانَقْتُهُ وَضَمَمْتُهُ فكأته من ساعدي مَمْنَطَقُ ومَطَوَّقُ
حتى بَدَا فَلَقُّ الصبَاحِ فراعَهُ إن الصبَاحِ هو العَدُوُّ الأزرقُ
وأُشَدِنِي له إِجَازَة يَمْدَحُ السلطانَ الملكَ الناصرَ مُحَمَّدَ بنِ قِلاوَنَ^(١) [الكامل]:

أَسْبَلَنَ من فوقِ النحورِ ذوائباً فتركَنَ حَبَاتِ القلوبِ ذوائباً
وَجَلَوْنَ من صَبْحِ الوجوهِ أشعةً غادرنَ قَوَدَ الليلِ منها شائِباً
بِبيضِ دَعَاهنَ الغبِيَّ كواعباً ولو استَبَيَانَ الرشدَ قال كواكِبا
وربائبٌ فإذا رأيتَ نفازَها من بَسِطِ أنسِكَ خِلْتَهَنَ رِبَارِبا
سَقَّهَنَ رأيَ المَانوِيَّةِ عندما أَسْبَلَنَ من ظَلَمِ الشُعورِ غياهِبا
وسَقَرَنَ لي فرأينَ شخصاً حاضراً شُدِهَتَ بصيرتُهُ وقلباً غائِباً
أشْرَقَنَ في حُلَلِ كَأَنَّ أديمها شَفَقَ تَدَرَّعُهُ الشَّموسُ جلائِبا
وعَرَبَنَ في كِلَلِ فقلت لصاحبي بأبي الشَّموسِ الجانحاتِ غوارِبا
ومعربِدِ اللحظاتِ يثني عِظْفَهُ فيُخَالِ من مَرِحِ الشَّبِيبةِ شارِبا
حلوِ التَعَتَّبِ والدلالِ يروغُهُ عتبي ولسْتُ أراه إلا عاتبِبا
عاتبَتُهُ فتضَرَّجَتْ وجناتُهُ وازورُ أَلْحاظاً وَقَطَّبَ حاجِبا
فأراني الخدَّ الكَلِيمَ وطرفُهُ ذو النونِ إذ ذهبَ العَدَاةُ مغاضِبا
ذو منظرٍ تغدو القلوبُ بحُسنه نَهَباً وإن مَنَحَ العيونَ مواهِبا
لا غرو أن وَهَبَ اللواحِظَ حظوةً من نوره ودعاهُ قلبي ناهِبا
فمواهبُ السلطانِ قد كَسَتِ الوري نِعْماً وتدعوه القَسَاوِرُ سالبِبا
الناصرُ الملكَ الذي خضعت له صيدُ الملوِكِ مشارِقاً ومغارِبا
ملكٌ يرى تعبَ المكارمِ راحةً ويعُدُّ راحاتِ الفِراغِ متاعِبا
لم تخلُ أرضٌ من ثنائه وإن خَلَّتْ من ذكره مُلئتُ قَنَأً وقواضِبا
بِمَكَارِمِ تَدْرُ السباسبِ أَبْحِرا وعزائمِ تَدْرُ البَحَارِ سباسبِبا

(١) يوازي في هذه القصيدة قصيدة المتنبى التي أولها:

«بأبي الشَّموسِ الجانحاتِ غوارِبا»

تُرْجَى مَوَاهِبِهِ وَيُزْهَبُ بِطُشُّهُ
 فَإِذَا سَطَا مَلَأَ الْقُلُوبَ مَهَابَةً
 كَالغَيْثِ يَبْعَثُ مِنْ عَطَاهِ نَائِلًا
 كَاللَيْثِ يَحْمِي غَابَهُ بِزَيْئِرِهِ
 كَالسَيْفِ يُبْدِي لِلنَّوَظِرِ مَنْظَرًا
 كَالسَيْلِ يُحْمَدُ مِنْهُ عَذَابًا وَاصِلًا
 كَالْبَحْرِ يَهْدِي لِلنَّفُوسِ نَفَائِسًا
 فَإِذَا نَظَرْتَ نَدَا يَدِيهِ وَرَأْيَهُ
 أَبْقَى قِلاوُونَ الْفَخَارَ لَوْلَدِهِ
 قَوْمٌ إِذَا سَتَمُوا الصُّوْفَانَ صَيَّرُوا
 عَشَقُوا الْحُرُوبَ تَيْمَنًا بِلِقَا الْعِدَا
 وَكَأَنَّمَا ظَنُّوا السُّيُوفَ سَوَالِفًا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَمَنْ لَهُ
 أَصْلَحَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِهَمَّةٍ
 وَوَهَبَتْهُمْ زَمَانَ الْأَمَانِ فَمَنْ رَأَى
 فَرَأَوْا خِطَابًا كَانَ خِطَابًا فَادِحًا
 وَحَرَسَتْ مُلْكَكَ مِنْ رَجِيمِ مَارِدٍ
 حَتَّى إِذَا خِطَفَ الْمَنَافِقَ خِطْفَةً
 لَا يَنْفَعُ التَّجْرِبُ خِصْمَكَ بَعْدَمَا
 صَرَمْتَ شَمْلَ الْمَارِقِينَ بِصَارِمِ
 صَافِي الْفِرْنَدِ حَكِي صَبَاحًا جَامِدًا
 وَكُتَيْبَةَ تَدَعِ الصَّهِيلَ رَوَاعِدًا
 حَتَّى إِذَا رِيحُ الْجِلَادِ حَدَّثَ لَهَا
 بِذَوَابِلِ مُلْدٍ يُخَلِّنُ أَرَاقِمًا
 تَطَّأَ الصَّدُورَ مِنَ الصَّدُورِ كَأَنَّمَا
 فَأَقَمْتَ تَقْسِيمَ لِّلْوَحُوشِ وَظَائِفَا

مَثَلُ الزَّمَانِ مَسَالِمًا وَمَحَارِبَا
 وَإِذَا سَخَا مَلَأَ الْعَيْونَ مَوَاهِبَا
 سَبَطًا وَيُرْسِلُ مِنْ سَطَاهِ حَاصِبَا
 طَوْرًا وَيُنْشِبُ فِي الْقَنِيصِ مَخَالِبَا
 طَلْقًا وَيَمْضِي فِي الْهِيَاجِ مَضَارِبَا
 وَيَعُدُّهُ قَوْمٌ عَذَابًا وَاصِبَا
 مِنْهُ وَيَبْدِي لِلْعَيْونِ عَجَائِبَا
 لَمْ تُلَفْ إِلَّا صَيْبًا أَوْ صَائِبَا
 إِرْثًا ففَازُوا بِالثَّنَاءِ مَكَايِبَا
 لِلْمَجْدِ أَخْطَارَ الْأُمُورِ مَرَاكِبَا
 فَكَأَنَّهُمْ حَسَبُوا الْعُدَّةَ حَبَائِبَا
 وَاللِدْنَ قَدًّا وَالْقِسِيَّ حَوَاجِبَا
 شَرَفٌ يَجْرُ عَلَى النُّجُومِ ذَوَائِبَا
 تَذُرُ الْأَجَانِبَ بِالْوَفُودِ أَقَارِبَا
 مَلِكًا يَكُونُ لَهُ الزَّمَانُ مَوَاهِبَا
 لَهُمْ وَكُتِبَ كَنْ قَبْلَ كِتَابِبَا
 بَعَزَائِمٍ إِنْ صُلَّتْ كَنْ قَوَاضِبَا
 أَتَبَعَتْهُ مِنْهَا شَهَابًا ثَاقِبَا
 مِنْ أَفْسَى الزَّمَانِ تَجَارِبَا
 يَبْدِيهِ مَسْلُوبًا فَيَرْجِعُ سَالِبَا
 أَبْدَى النُّجُوعَ بِهِ شِعَاعًا ذَائِبَا
 وَالْبَيْضَ بَرَقًا وَالْعَجَاجَ سَحَابِبَا
 مَطَّرَتْ وَكَانَ الْوَيْلُ نَبْلًا صَائِبَا
 وَشَوَائِلٍ جَرِدٍ يُخَلِّنُ عَقَارِبَا
 تَعْتَاضُ عَنْ وَطْءِ التَّرَابِ تَرَائِبَا
 فِيهَا وَتَصْنَعُ لِلنُّسُورِ مَادِبَا

وَجَعَلْتَ هَامَاتِ الكُفَاةِ مَنَابِرَا
 يَا رَاكِبَ الخَطَرِ الجَلِيلِ وَقَوْلُهُ
 صَيَّرْتَ أَسْحَارَ السَّمَاحِ بَوَاكِرَا
 وَبَذَلْتَ لِلْمَدَاحِ صَفْوَ خَلَائِقِ
 فَرَاوِكَ فِي جَنبِ النُّضَارِ مَفْرُطَا
 إِنَّ يَحْرُسِ النَّاسُ النُّضَارَ بِحَاجِبِ
 لَمْ يَمَلَأُوا فِيكَ البَيْوتَ رَغَائِبَا
 أَوْلَيْتَنِي قَبْلَ المَدِيحِ عَنَايَةَ
 وَرَفَعْتَ قَدْرِي فِي الأَنَامِ وَقَدْ رَأَوَا
 فِي مَجْلِسِ سَاوَى الخَلَائِقِ فِي التَّدْيِ
 وَافِيئَتُهُ فِي الفُلْكِ أَسْعَى جَالِسَا
 فَأَقَمْتَ أَتْفِدَ فِي الأَنَامِ أَوَامِرَا
 وَسَقَّيْتَنِي الدُّنْيَا غَدَاةً وَزَدْتَهُ
 فَطَفَقْتَ أَمَلًا مِنْ ثَنَاكَ وَشُكْرِهِ
 أَثْنِي فَتَثْنِي صِفَاتِكَ مُظْهِرَا
 لَوْ أَنَّ أَعْضَانَا جَمِيعَا أَلْسُنَ
 وَأَنْشَدْنِي لَهُ إِجَازَةَ [البسيط]:

يَا نَسْمَةَ لِأَحَادِيثِ الحَمَى شَرَحْتَ
 بَلِيلَةَ البَرْدِ يُهْدِي لِلْقُلُوبِ بِهَا
 وَبَارِقَ البَرْدِ كَسْقِيَطِ الزُّنْدِ مَقْتَدَحُ
 بَدَا فَأَذْكَرْنِي أَرْضَ الصُّرَاةِ وَقَدْ
 وَالرِّيحِ نَائِحَةً وَالسُّحْبِ سَافِحَةً
 وَقَهْوَةَ كَوْمِيضِ البَرَقِ صَافِيَةً
 عَذْرَاءَ شَمَطَاءَ قَدْ جَفَّ النَّشَاطُ بِهَا
 رَقِيقَةَ الجَرْمِ يَسْتَخْفِي المَزَاجُ بِهَا
 بَاكَرْتَهَا وَعَيُونَ الشَّهْبِ قَدْ غَمَضَتْ
 كَمِ مِنْ صُدُورِ لِأَرْبَابِ الثُّهَى شَرَحْتَ
 بَرْدُ فَكَمْ لَفَّحَتْ قَلْبِي وَقَدْ نَفَحَتْ
 لَهُ يَدُ لَزْنَادِ الشُّوقِ قَدْ قَدَحَتْ
 تَكَلَّلْتَ بِالكَلَاءِ وَالشَّيْخِ وَأَتَشَحَّتْ
 وَالعُذْرَ طَافِحَةً وَالعُزُوقَ قَدْ صَدَحَتْ
 كَأَنَّهَا مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ قَدْ رَشَحَتْ
 لَوْلَا المَزَاجُ إِلَى نَدْمَانِهَا جَمَحَتْ
 كَأَنَّهَا دُونَ جُرْمِ الشَّمْسِ قَدْ سُفَحَتْ
 خَوْفَ الصَّبَاحِ وَعَيْنِ الشَّمْسِ قَدْ فَتَحَتْ

كأنها في عَدِيرِ الصُّبْحِ قد سَبَحَتْ
 كأن أفرأخها في كَفِّها ذُبِحَتْ
 لكنها في رياضِ القلبِ قد سَرَحَتْ
 وإن تردّد في أجفانها اتَّقَحَتْ
 لو مرّ تقبيلُها بالوهم لانجَرَحَتْ
 لنا فما رُخِصت فيها ولا فَسَحَتْ
 فما نَحَتْ ذلك المنحا ولا مَنَحَتْ
 وإن ألحّت على عَذلي بها ولَحَتْ
 فكيف يخشى كلابِ الحي إن نَبَحَتْ
 إذا يدُ الدهر في أبنائه فدَحَتْ
 أموره بالمليك الناصر انصَلَحَتْ

أبدو فينقصني السقام الزائدُ
 فنداك لي صلة وأنت العائدُ

ك وطيب أيام الوصالِ
 وعند صِفِّها مقالي
 د ودوتها قُلل الجبالِ

حوى اللهُوَ قِدماً وهو رِيانُ ناعمٍ
 يعيد لنا ما لُقِنْتَه الحمائمُ

كلّ المعاني وهو رَطْبُ قَويمٍ
 ورقّة الماء ولُطف التسيّمِ

وأعارت الأيقاظ طيب رُقودها

وبشَرَّت بوفاة الليل ساجعةً
 مخضوبة الكفّ ما تنفكُ نائحة
 وظبية من ظباء الترك كالية
 إن جال ماء الحيا في خذها خجلت
 قسّت على صَبِّها قلباً ووجنتها
 سألتها قبلة والوقت منفسح
 وخلصت أعطافها بالعطف تمنحني
 كم قد عصيت اللواحي في إطاعتها
 من ليس يخشى أسود الغاب إن زارت
 ما أن أخاف من الأيام فادحة
 وكيف تُفسدُ كف الدهر حال فتى
 وأنشدني له إجازة [الكامل]:

لما رأَت عيناكُ أني كالذي
 وافيتني ووفيت لي بمكارمِ
 وأنشدني له إجازة [مجزوء الكامل]:

ولقد ذكرتُ القربَ مند
 فطففتُ أصفقُ راحتي
 كيف السبيلُ إلى سعا
 وأنشدني له إجازة [الطويل]:

وعودٍ به عادَ السرورُ لآئه
 يُعَرِّب في تغريده فكأته
 وأنشدني له إجازة [السريع]:

عود حوى في الروض أعواده
 فحان شدو الورق في سجعه
 وأنشدني له إجازة من أبيات [الكامل]:

وشدّت فأيقظت الرقود بشدوها

خودٌ شَدَّتْ بِلِسَانِهَا وَبَنَانِهَا حتى تشابهَ ضَرْبُهَا بِنَشِيدِهَا
وكأنَّ نَغْمَةَ عودِهَا فِي صَوْتِهَا وكأنَّ رِقَّةَ صَوْتِهَا فِي عُودِهَا
إِنِّي لِأَحْسَدُ عودَهَا إِنْ عَانَقْتُ عَطْفِيهِ أَوْ صَمَّتْهُ بَيْنَ نَهْودِ
وَأَغَارَ مِنْ لَثْمِ الكَوْوَسِ لِثَغْرِهَا وَأَذُوبَ مِنْ لَمْسِ الحُلِيِّ لِجِيدِهَا
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي إِبْرِيْقٍ [الوافر]:
وَإِبْرِيْقٍ لَهُ نُطُقٌ عَجِيْبٌ إِذَا مَا أُرْسَلَتْ مِنْهُ السَّلَافُ
كَتَمْتَامٍ تَلْجَلِجٍ فِي حَدِيثِ يَرْدُدُ لِفِظَتُهُ وَالتَّاءُ قَافُ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي رِوَاقِصٍ [البسيط]:
بَحْرٌ مِنَ الحَسَنِ لَا يَنْجُو الغَرِيْقُ بِهِ إِذَا تَلَاظَمَ أَعْطَافٌ بِأَعْطَافِ
مَا حَرَكْتَهُ نَسِيْمُ الرِّقْصِ مِنْ مَرِحِ إِلَّا وَمَاجَتْ بِهِ أَمْوَاجُ أَرْدَافِ
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي جَرِغْتَوِهِ [البسيط]:
هَذَا إِنَاءٌ حَوَى مَا كَانَ مَجْتَمِعاً فِي غَيْرِهِ فَلَهُ المَاعُونُ أَعْوَانُ
كَأْسٌ وَقُمْعٌ وَإِبْرِيْقٌ وَمَغْرَفَةٌ وَصَحْفَةٌ وَشِرَابِيٌّ وَقِرْغَانُ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً فِي النِّيلِ [الطويل]:
وَفِي النِّيلِ إِذْ وَفَى البَسِيْطَةَ حَقَّهَا وَزَادَ عَلَيَّ مَا جَاءَهُ مِنْ صَنَائِعِ
فَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي جُودِ مَنَعِمِ يَشَارُ إِلَى إِنْعَامِهِ بِالأَصَابِعِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [الكامل]:
لِي مِنْ ضَمِيْرِكَ شَاهِدٌ فِيهِ غِنَى لَكَ عَنِ قِرَاءَةِ مَا حَوَى قِرْطَاسِي
وَلَأَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ مَعْتَبِراً لَهُ مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ إِجَازَةً [السريع]:
غَارَتْ وَقَدْ قَلَّتْ لِمَسَاوِكِهَا أَرَاكَ تَجْنِي رِيْقَهَا بِأَرَاكَ
قَالَتْ تَمَنَّيْتُ جَنِي رِيْقَتِي وَفَازَ بِالثَّرْشَافِ مِنْهَا سَوَاكَ
وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضاً [الكامل]:
يَا مَنْ حَمَّتْ عَنَّا مَذَاقَةَ رِيْقِهَا رَفَقاً بِقَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ سِوَاكَ
فَلَكُمُ سَأَلْتُ الثُّغْرَ وَصَفَ رُضَابِهِ فَأَبَى وَصَرَحَ لِي سَفِيَهُ سِوَاكَ
وَلَهُ مِنْ بَابِ المَرَاجَعَةِ [المنسرح]:

قلت ارتقاباً لوجهك الحسن
فقلت عن مسكني وعن سكني
قلت بفزط البكاء والحزن
قلت: تناءيت، قلت: عن وطني
قلت: تغيرت، قلت: في بدني
فقلت: بالعبن فيك والعبن
صير سري هواك كالعبن
ذلك شيء لو شئت لم يكن
ساعة سعد بالوصل تسعدني
قلت: فإني للعين لم أين
ترصدني المنون لم ترني

وأشدني له إجازة [الطويل]:

وقد غفلت عنا وُشاةً ولُؤام
بمقدمه للسوسن الغض أعلام
إلينا وللنمام حولي إلمام
علينا وحتى في الرياحين نمام

وتوج الزهر عاطل الغضب
تملاً فاه قراضة الذهب
كتائب لا تُخل بالأدب
والكرم جاث له على الركب

وأمواه أغيننه الزاخرة
بأنجم أزهاره الزاهرة
وجوه بحضرتنا ناضرة
عيون إلى ربها ناظرة

قلت: كحلت الجفون بالوسن
قلت: تسلّيت يوم فزقتنا
قلت: تشاعلت عن محبتنا
قلت: تناسيت، قلت: عافيتي
قلت: تحلّيت، قلت: عن جلدي
قلت: تخصّصت دون صحبتنا
قلت: أدعت الأسرار، قلت لها:
قلت: سرزت الأعداء، قلت لها:
قلت: فماذا تروم؟ قلت لها:
قلت: فعين الرقيب ترصدنا
نحلتني بالصدود منك فلو

ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة
وقد فرش الورد الخدود ونشرت
أقول وطرف النرجس الغض شاخص
أيا رب حتى في الحدائق أغين
وأشدني له إجازة [المنسرح]:

قد أضحك الروض مدمع السحب
وقهقه الورد للصبا فعدت
وأقبلت بالربيع مخدقة
فغضتها قائم على قدم
وأشدني له إجازة [المتقارب]:

رعى الله ليلتنا بالجمي
وقد زين حسن سماء الغصون
وللنرجس الغض من بيننا
كان تحدق أزهارها

وأنشدني له إجازة [الخفيف]:

خَلْيَانِي أُجْرٌ فَضْلَ بَرُودِي رَاتِعاً فِي رِيَاضِ عَيْنِ الْبُرُودِ
كَمْ بِهَا مِنْ بَدِيعِ زَهْرٍ أَنْيَقِ كَقُصُوصِ مَنْظُومَةٍ وَعُقُودِ
زَنْبَقِ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانِ وَأَقْلَاحِ وَنَرْجِسٍ وَوَرُودِ
كَجَبِينِ وَعَارِضِ وَقَوَامِ وَتُغُورِ وَأَعْيُنِ وَخُدُودِ

وأنشدني له إجازة [الوافر]:

تَغَاثَى بِالْحَشِيثِ عَنِ الرَّحِيقِ وَبِالْخَضْرَاءِ عَنِ حَمْرَاءِ صِرْفِ
وَبِالْوَرَقِ الْجَدِيدِ عَنِ الْعَتِيقِ فَكَمْ بَيْنَ الزَّمْرُدِ وَالْعَقِيقِ

وأنشدني له إجازة [السريع]:

فِي الْكَيْسِ لَا فِي الْكَاسِ لِي قَهْوَةٌ مِنْ ذَوْقِهَا أَسْكَرُ أَوْ شَمُّهَا
لَمْ يَنْهَ نَصُّ الذُّكْرِ عَنْهَا وَلَا اجْر تَمَعَ فِي الشَّرْعِ عَلَى ذِمِّهَا
ظَاهِرَةٌ النِّفْعُ لَهَا نَشْوَةٌ تَسْتَنْقِذُ الْأَنْفَسَ مِنْ هَمِّهَا
فَشَكَرَهَا أَكْثَرَ مِنْ سُكْرِهَا وَنَفَعَهَا أَكْبَرَ مِنْ إِثْمِهَا

وأنشدني له إجازة [الوافر]:

لِيَهْنَكَ أَنْ لِي وَلِدًا وَعَبْدًا سِوَاءَ فِي الْمَقَالِ وَفِي الْمَقَامِ
فَهَذَا سَابِقٌ مِنْ غَيْرِ سَيْنِ وَهَذَا عَاقِلٌ مِنْ غَيْرِ لَامِ

وأنشدني له إجازة [الطويل]:

تَزَوَّجَ جَارِيٌّ وَهُوَ شَيْخٌ صَبِيَّةٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ غَشِيَانَهَا حِينَ جَاءَهَا
وَلَوْ أَنْبِي بَادَرْتُهَا لِتَرْكُتْهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

وأنشدني له إجازة [السريع]:

جَاءَتْ بِوَجْهِ بَيْنَ قُرْطَيْنِ شَبِيهِ بَدْرِ بَيْنَ نَجْمَيْنِ
فَامْتَدَّتْ الْأَعْيُنُ مَنًّا إِلَى عَيْنَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ نَوْتَيْنِ
قَالَتْ: لَكِي تَعْبَتْ بِي لَا تَكُنْ لِلنَّفْسِ قَوْتًا بَعْدَ مِيمَيْنِ
فَقُلْتُ: إِنْ عَارَضْتَنِي بَعْدَهَا قَطَعْتَ سَيْنًا بَيْنَ كَافَيْنِ

وأنشدني إجازة له [الطويل]:

وَذَاتِ حِرِّ جَادَتِ بِهِ فَصَدَّدْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا: مَقْصُودِي الْعَجْزُ لَا الْفَرْجُ

فدارت وداوت سوء خلقي بالرضا وفي قلبها مما تكابده وهج
وظللت تقاسي من فعالي شدة ولم يعل من فزط الحياء لها وهج
إذا ما دفعت الأير فيه تجشأت وذاك ضراط لم يتم له نضج
وأشدني له إجازة [المنسرح]:

ولي غلام كالنجم طلعتُه أخذمه وهو بعض خُدامي
تراه خلفي طولَ النهار فإن دجا لنا الليل صارَ قُدامي
جَعَلْتُهُ فِي الْحَضُورِ مَعَ سَفَرِي كَفَرُوهَ الْحَرِثَ بِنِ هَمَّامِي

يريد قول الحريري: فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي وفي الليل فراشي. ونقلت من خطه له وهو مما يقرأ مقلوباً كما تراه وهو: «كد ضدك، كن كما أمكنك، كرم علمك يكمل عمرك». ونقلت من خطه رسالة طويلة نظماً ونثراً كل كلمة منها تصحف بما بعدها أولها:

«قبل قيل، يراك ثراك، عبد عند، رخاك رجاك، أبي أبي، سؤال سواك، أمل أمك، رجاء رضاء، فألقى فألقى، جذة خده، بأعتابك بأغياك، شرفاً سرفاً، لاذ بك لاذ بك، مقدماً مقدماً، أمل رمل، يُزجيه تَرَجِيه، يبشره بيُسره، وجودك وجودك، فاشتاق فاستاف، عرّف عرّف، منك مثل، عبير عنبر، وقديم وقدم، صدقه صدقه، متجملاً متجملاً، بضاعة بضاعة، تَبْر نَثْر، ومنها أبيات [الخفيف]:

سَنَدُ سَيِّدٍ حَلِيمٍ حَكِيمٍ فَاضِلٌ فَاصِلٌ مَجِيدٌ مَجِيدٌ
حَازِمٌ جَازِمٌ بَصِيرٌ نَصِيرٌ زَانَهُ رَأْيُهُ السَّيِّدُ الشَّدِيدُ
أُمَّهُ أُمَّةٌ رَجَاءُ رَخَاءُ أَدْرَكَتْ إِذْ زَكَتْ نَقُودٌ نَقُودُ
مَكْرَمَاتٌ مَكْرَمَاتٌ بَنَّتْ بِيَدِ عِلَاءٍ عِلَاءٌ بِجُودٍ يَجُودُ

وهي طويلة إلى الغاية تكون أربعمئة كلمة أو أكثر، وقد أوردتها بمجموعها في كتاب «حزم المرح في تهذيب لمح الملح». وأشدني له إجازة موشحة مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة، رحمه الله تعالى وهي [المنسرح]:

زَارَ وَصَبَغُ الظَّلَامِ قَدْ نَصَلَا بَدْرٌ جَلَا الشَّمْسَ فِي الظَّلَامِ أَلَا فَاعْجَبْ
جَاءَ وَسَجَفُ الظَّلَامِ قَدْ فُتِّقَا
وَالصَّبْحُ لَمْ يُبْقِ فِي الدُّجَى رَمَقَا
وَقَدْ جَلَا نَوْرٌ وَجْهَهُ العَسَقَا
وَأَذْهَمَ اللَّيْلُ مِنْهُ قَدْ جَفَلَا وَقَدْ أَتَى رَائِدُ الصَّبَاحِ عَلَيَّ أَشْهَبُ
أَفْدِيهِ بَدْرًا فِي قَالِبِ البَشِيرِ

قد جاء في حُسْنِهِ على قَدَرٍ
 يرتع في روضِ خَدِّه تَظْري
 خَدُّ بِلُطْفِ النعيمِ قد صُقِلَا كَأَنَّهُ من دَمِي إذا خَجِلَا يُخَضَّبُ
 يا من عَدا ظِلُّ حُسْنِهِ حَرَمَا
 لِمَا حَوَى ما به الجمالُ حَمَى
 فرعاً وصدغاً مذ حُكِمَا ظُلَمَا
 فارقُم الجَعْدَ يَحْرُسُ انكفلا وحارسا الخَدَّ منه قد جُعِلَا عَقْرَبُ
 هَلَّا تَعَلَّمْتَ بِذَلِّ وِذْكَ لِي
 من المليك المؤيد بن علي
 سلطانَ عَضْرِ سَمَا على الأولِ
 لولا أباد بها الوري شَمَلَا لأصبح الناسُ كالسماءِ بلا كوكبِ
 مُلْكِ مغانيه للورَى حَرَمِ
 إلى معاليه ينتهي الكَرَمِ
 قد أغرق الناسَ سَيْلُهُ العَرَمِ
 سحابِ جُودِ على الوَرَى هَطَلَا لا بَزْفُهُ مبطيءُ الثَّوَالِ ولا خُلْبِ
 حَمَاهُ أَصْبَحَتْ لِلأَنامِ حَمَى
 حَوِيَتْ مَلِكاً على الملوِكِ سَمَا
 بَخْرًا عَدا بِالْعُلُومِ ملْتِطِمَا
 مُلْكاً لِرِزْقِ الأَنامِ قد كَفَلَا فصار في الناسِ جُودُهُ مثلاً يُضْرَبُ
 يا من عَطاهُ قَبْلَ السَّوَالِ بَدَا
 ومن حَبانا قَبْلَ التُّدَى بِنْدَى
 هِنَهاتِ يُنْسَى صَنِيعُكُمْ أَبَدَا

عبدٌ على فَرَطِ حَبِّكُمْ جَبِلَا عليكم إن أقام أو رَحَلَا يُخَسَّبُ
 ٧٠٦٥ - «ابن أبي سهل الخُشَنِي» عبد العزيز بن أبي سهل الخُشَنِي الضَّرِير. قال ابن
 رشيقي في «الأنموذج»: كان مشهوراً باللغة والنحو، مفتقراً إليه فيهما، بصيراً بغيرهما من

٧٠٦٥ - أنموذج الزمان لابن رشيقي (١٥٨ - ١٦١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٧٨/٢ - ١٨٠)، و«نكت
 الهميان» للصفدي (١٩٤ - ١٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٠/٢).

العلوم. ولم يُرَ ضريراً قطً أُطِيبَ نفساً منه، ولا أكثرَ حياةً، مع دين وعفة. أذركته وقد جاز التسعين والتلاميذ يكلمونه فيحمرّ خجلاً.

وكان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً، ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب، ولا غنى لأحدٍ من الشعراء الحدّاق عن العرّض عليه والجلوس بين يديه أخذاً للعلم عنه واقتباساً للفائدة منه. توفي سنة ست وأربعمائة، وأورد له قوله [البيسط]:

قال العواذلُ قد طوّلتَ حزنَكَ إذ لو شئتَ إخراجَه عن سلوةِ خَرَجَا
ولنَ أُطيقَ خُرُوجَ الحزنِ من خَلدي لأنسي أنا لم أمره أن يَلجَا
وقوله [السريع]:

العينُ من وجهك في لهو تناصفَ الحُسنَ الذي حُزّتَه
لم يفتَقِرَ عضوٌ إلى عضوٍ ولم يُفِذْ منك محبٌ سوى
والقلبُ من صدك في شَجوٍ قلبٍ شَجَّ في جَسَدٍ نضوٍ
وقوله [البيسط]:

لما تحمّلَ قُطانُ الجَمي تركوا عندي وساوسَ قد فُضّلنَ بالحُرَقِ
وفي هوادجهم سربٌ أو انسُ قد دَخَلنَ في الوحش بالأجِيادِ والحَدَقِ
من كلِّ مُطلِقةِ شمساً بلا فَلَكَ حُسنًا ويهزُزنَ أغصاناً بلا وَرَقِ

٧٠٦٦ - «عبد العزيز بن ضَهيب» عبد العزيز بن ضَهيب البُناني. مولاهم البصري الأعمى روى عن أنس، وشهر، وأبي نضرة العبدي. وثقه أحمد بن حنبل. وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٦٧ - «أبو منصور الكاتب» عبد العزيز بن طَلحة بن لؤلؤ. أبو منصور الكاتب الوراق. كان على البريد أيام المقتدر، وله فيه مدائح. وكان شاعراً ظريفاً يكتب خطاً مليحاً. ومن كلامه: «إن نعمة لا تُستدام بمثل الإنعام، والقدرة لا تُستبقى بمثل العفو». ودعا لصاحب له فقال: صان الله عن سماع المكاره سمعك، وعن البكاء على الأحباب دمعك، ومن شعره [المنسرح]:

سألته قبلةً فبادر بالتـ قبيل مستبشراً إلى قدمي

٧٠٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٤/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢/٣٨٤ - ٣٨٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٧١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٣/٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٤١ - ٣٤٢).
٧٠٦٧ - «تتمة التتمة» للثعالبي (١/٨٢ - ٨٣)، طبعة طهران سنة (١٣٥٣هـ).

فقلت مولاي إن أردت بها سرور قلبي جعلتها لفي
فقال كلاً للعبد منزلةً لزومها من حراسة النعم

٧٠٦٨ - «عبد العزيز صاحب أبي علي الفارسي» عبد العزيز بن العباس، أبو أحمد من أصحاب أبي علي الفارسي. وصحب عَضُد الدولة وكان من جلسائه وأعيان أصحابه. وكان معتزلياً. وهو الذي قال للمتنبّي: الناس يستبشعون قولك ويستحيلون معناه.
أحاذ أم سداسٌ في أحادٍ

فقال المتنبّي: يحتاجون أن يجيئوا إليّ ويسألوني حتى أبين لهم ما انغلق، ولم يفسره، وأنف أن يستفسره.

٧٠٦٩ - «فخر الدين الخلاطي» عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر. العلامة فخر الدين الخلاطي الحكيم. شيخ معمر شهير استدعاه هولاءكو لعمارة الرضد. اشتغل بالموصل على المهذب ابن هند، وصحب أوحد الدين الكرمانى. وقال ابن الفوطى: رأيت سماعه لجميع «جامع الأصول» من مصنّفه مجد الدين، وثيّف على المائة وأجاز لي مصنفاته ومات في شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وقال ابن الكازرونى: كثر ماله وجهل وشرب الخمر.

٧٠٧٠ - «موفق الدين السلمي الطيب» عبد العزيز بن عبد الجبار بن محمد ابن العلامة موفق الدين السلمي الدمشقي الطيب. خَدَم الملك العادل، وكان فقيهاً بصيراً بالطب ديناً، وله تلامذة في الطب، وتوفي سنة أربع وستمائة. وكان كثير الخير، غزير المروءة شديد الشفقة على المرضى خصوصاً لمن كان منهم ضعيف الحال، يصلهم ويتفقدهم بما يحتاجون إليه من الأدوية والأغذية. وكان أوّل أمره فقيهاً بالمدرسة الأمينية، ثم اشتغل على إلياس بن المطران بصناعة الطب وصار من المتميزين، وخَدَم بالطب في البيمارستان النورى، ثم خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب وحظي عنده ونال المرتبة العلية.

وتوفي موفق الدين بدمشق بعلة الفلّوج. وقد تقدّم ذكر ابنه سعد الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز في الأبارة.

٧٠٧١ - «المَاجَشُون المدني» عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المَاجَشُون المدني

٧٠٦٨ - «بغية الوعاة» للسيوطى (١٠٠/٢).

٧٠٧٠ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٩١/٢ - ١٩٢).

٧٠٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٦/١٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٣٢٣/٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١١١٢)، و«تاريخ ابن معين» (٣٦٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٣٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٦٤٥)، و«العبر» للذهبي (١/٢٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/٣٠٩ - ٣١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٢٢ - ٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٤٣ -

الفقيه . مولى آل الهدير التميمي ، ولد عبد الملك الفقيه ، وابن عمر بن يوسف الماجشون . كان إماماً مفتياً حجة صاحب سنة ، وإليه تُنسب سكة الماجشون . وكان أصبهانياً يلقى الناس فيقول : جوني جوني ، يعني يحييهم ، فلُقّب الماجشون^(١) ، وقيل إنه كان يصلح للوزارة . توفي سنة أربع وستين ومائة ، وروى له الجماعة .

٧٠٧٢ - «الأونسي» عبد العزيز بن عبد الله المعروف بالأونسي . روى عنه البخاري ، وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه . وتوفي في حدود العشرين ومائتين .

٧٠٧٣ - «أبو العباس الخزاعي» عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين . أبو العباس الخزاعي . من بيت الإمارة والتقدم ، وكان شاعراً مقدماً مجازاً ، ناقداً للكلام ، سهل الألفاظ ، له صنعة في الغناء ومعرفة به ، وله كتاب جليل ألفه في الغناء عرضه على ابن المعتز فذكر أنه ما قرأ في معناه أحسن منه ، وقرظ مؤلفه . وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين . ومن شعره [الرجز]:

أقول لَمَّا هاجَ قولي الذُكْرَى واعتَرَضَتْ وسط السماء الشُّغْرَى
كأنها ياقوتةٌ في مِذْرَى ما أطولَ اللَّيْلَ بسُرٍّ من رَى
فإن تجد لي بنجاة أخرى يا ربَّ فكأ كفِكَاك الأُسْرَى
إجعل أذنّي خطواتي بُضْرَى حتى أأوبَ بالمطايا حَسْرَى
كأنها من الكلال سَكْرَى ثم أعيشُ مثلَ عَيْشِ كِسْرَى

قلت : شعرٌ سهل .

٧٠٧٤ - «أبو القاسم الداركي» عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو القاسم الداركي . له وجوه في المذهب منها ، أنه قال : لا يجوز السلم في الدقيق ، وانتقى عليه الدارقطني . وقال ابن أبي الفوارس : كان يُتهم بالاعتزال وكان فقيهاً إماماً ، قال أبو حامد الإسفراييني : ما رأيت

= (٣٤٤) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٨/٢) ، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٤) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/١) .

(١) الماجشون : فارسي ، سمي بذلك لأنّ وجنتيه كانتا حمراوين ، فسمي بالفارسية المايكون - الخمر - فشبه وجنتيه بالخمر ، فعزّبه أهل المدينة فقالوا الماجشون . انظر : «تاريخ بغداد» للبغدادي (١٠/٤٣٦ - ٤٣٧) .

٧٠٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٦٣ - ٤٦٥) ، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٢٩) ، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٨٨ - ١٨٩) ، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٣٣٠ - ٣٣٣) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٠٤) ، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٠٤) ، و«العبر» للذهبي (٢/٣٧٠) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٤٨) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٨٥) .

أفقه من الداركي . وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

وكان أبوه محدث أصبهان، ودَرَسَ أبو القاسم الفقيه بنيسابور، ثم انتقل إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات، وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الآفاق، وربما أفتى على خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة، فيقال له في ذلك فيقول: وَيُحَكِّمُ حَدَّثَ فُلَانٍ عَنِ فُلَانٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا، وَالْأَخْذُ بِالْحَدِيثِ أَوْلَى مِنَ الْأَخْذِ بِقَوْلِ الْإِمَامِينَ .

٧٠٧٥ - «الشاعر العباسي» عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . قال الصولي: كان شاعراً محسناً مطيلاً مَدَحَ المتوكل، من شعره [الكامل]:

طَفِقَتْ تَأْمَلُ حَسَنَ مَشْبَهَا فَشَكَّكَتْ أَيُّهُمَا هُوَ الْبَدْرُ
ثُمَّ انْثَنَتْ بِالْدَّرِ تَهْمَلُهُ فَكَأَنَّهُ فِي نَحْرِهَا تَبْرُ
غَرَاءَ آنَسَةَ تَخَالَ بِهَا بَهْرًا وَليْسَ بِنَهْضِهَا بَهْرُ
ذَنْبُ الرُّوَادِ فَأَنَّهَا ثَقُلَتْ فَبَهْرَتْهَا إِذْ خَانَهَا الْخَصِيرُ

قال العباس ابنه: كنت مع أبي بسر من رأى فدفع إليّ هذه الأبيات وقال لي: سل ابن السكيت عن البيت الثاني؟ فسألته عنه فقال: هذه جارية مضمخة النحر بالخلوق بكت فتلّون الدمع في نحرها بالخلوق فصار كالذهب. فعرفت أبي ذاك فقال: صدق.

٧٠٧٦ - «ابن قزناص الحموي» عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله، أبو بكر بن قزناص الحموي. حدّث بشيء من شعره، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٧٠٧٧ - «عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر» عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني. هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس، وقد تقدّم ذكر أبيه وأخيه عبد الله في مكانيهما.

كان المذكور أديباً شاعراً حنفي المذهب، له شعرٌ عراقي المَشْرَعُ، نَجْدِيّ المُنَزَّعُ، وكان مغرماً بالنبيذ والغناء، فترك النبيذ لبُغْضِ أخيه في النبيذ فقال أخوه المستنصر: لو ترك الغناء لكمل سروري، فقال: والله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها، ثم قال [الخفيف]:

٧٠٧٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٦٥).

٧٠٧٧ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٢٧٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٧٢)، و«المغرب في حلى المغرب»

لابن سعيد (١٨٩/١)، و«الحلّة السيرة» لابن الأبار (٢٠٨/١).

أنا في صحة وجاه ونعمى هي تدعو لكدّة الألعان
وكذا الطير في الحدائق تشدو للذي سرّ نفسه بالعيان
ومن شعره [الرملى]:

زارني من همت فيه سحرًا يتهاذى كنسيم السحرِ
اقبس الصبح ضياء نُوره فأضًا والفجر لم ينفجرِ
واستعار الروض منه نفحةً بثها بين الصبا والزهرِ
أيها الطالع بدرًا زاهرًا لا حللت الدهر إلا بصري

٧٠٧٨ - «الصُّقْلِي» عبد العزيز بن عبد الرحمن الصُّقْلِي. أخو علي بن عبد الرحمن، وسيأتي ذكره في موضعه. أورد أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» لعبد العزيز قوله [الكامل]:

من ذا يدلّ على الطريق إلى الكرى فعسى خيال أجبتني يلقاني
لو لم تفيض عبرات عيني حسرة فاضت عليك النفس من أجفاني
ليت الذي خلّق الهوى قسّم الهوى فسقاك بالكأس الذي أسقاني

٧٠٧٩ - «عز الدين بن عبد السلام» عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن. شيخ الإسلام وبقية الأعلام، الشيخ عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة وتوفي سنة ستين وستمائة. حَضَرَ أبا الحسين أحمد بن الموازني والخشوعي، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي، والقاسم بن عساكر وابن طَبْرزد، وحنبل المكبر، وابن الحرستاني وغيرهم. وخرّج له الدميّاطي أربعين حديثاً عوالي. روى عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والدميّاطي، وأبو الحسين اليونيني وغيرهم، وتفقه على الإمام فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الأصول والعربية ودّرس وأفتى وصنّف، وبرّع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرّج به أئمة، وله الفتاوى السديدة.

٧٠٧٩ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٠ - ٢١٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٥٠٥ - ٥٠٦)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٥)، و«العبر» للذهبي (٢٦٠/٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٠٩ - ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٥٠ - ٣٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٣٥ - ٢٣٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٣/٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٤ - ١٠٧)، و«السلوك» للمقريزي (٤٧٦/٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٨/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٦/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤ - ٣١٦)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٠٨ - ٣٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠١/٥).

وكان ناسكاً ورعاً أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، ولي خطابة دمشق بعد الدولعي، فلما تملك الصالح إسماعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف. نال ابن عبد السلام منه على المنبر وترك الدعاء له، فعزله وحسبه ثم أطلقه، فنزح إلى مصر، فلما قدّمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه، واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين ابن عيّن الدولة فولّي بدر الدين السنجاري قضاء القاهرة، وولي عزّ الدين قضاء مصر والوجه القينلي مع خطابة جامع مصر. ثم إن بعض غلمان وزير الصالح، وهو معين الدين ابن الشيخ، بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبّخاناه معين الدين، فأنكر عزّ الدين ذلك ومضى بجماعته وهدم البنيان، وعلم أن السلطان والوزير يغضبان، فأشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير، وعزّل نفسه عن القضاء، فعظّم ذلك على السلطان، وقيل له: اعزله عن الخطابة وإلا شئع عليك على المنبر كما فعل في دمشق، فعزله فأقام بيته يشغل الناس.

وكان مع شدّته فيه حُسنُ محاضرة بالنادرة والشعر، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد. وأرسل إليه السلطان لما مرض وقال: عيّن مناصبك لمن تريد من أولادك؟ فقال: ما فيهم من تصلح، وهذه المدرسة الصالحة تصلح للقاضي تاج الدين ففوّضت إليه بعده. ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته والخلائق.

واختصر «نهاية المطالب»، وله «القواعد الكبرى» و«القواعد الصغرى» و«مقاصد الرعاية». والناس يقولون في المثل: «ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام». ويقال إنّه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له: يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار، فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن رقه إلى الصالح وعثقه - رحمه الله تعالى ورضي عنه. ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيراً، وكان الشيخ عزّ الدين يكتب خطأ حسناً قوياً، وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزّار [الخفيف]:

سارَ عبد العزيز في الحُكْم سيراً لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عمّنا حكمه بعدل بسيط شاملٍ للورَى ولفظٍ وجيزٍ

٧٠٨٠ - «عبد العزيز بن عبد الصمد» عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري. وثقه

أحمد بن حنبل وغيره. توفي في حدود التسعين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٠٨٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢ - ٣٨٨ - ٣٨٩)، و«سير أعلام

النبلاء» للذهبي (٨/٣٢٧ - ٣٢٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٧٠ - ٢٧١)، و«العبر» له (١/٢٩٧)،

و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٤٦ - ٣٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣١٦).

٧٠٨١ - «صائن الدين الجيلي» عبد العزيز بن عبد الكريم. هو الشيخ الإمام صائن الدين الهمامي الجيلي الشافعي، شَرَحَ «التنبيه» شرحاً حسناً وجوّده، وله شرحان للتنبيه، كذا قال في أول الشرح المشهور له، وشرح «الوجيز»، والفقهاء يرمونه بالكذب في نقوله. وقد قال هو: والوجوه المذكورة في الكتب المشهورة بين أصحاب الشافعي - رضي الله عنه وعنهم - من الوسيط والبسيط والشامل والتهديب والتجريد والخلاصة والجلية والحاوي والشافعي والكافي والتتمة والنهاية ومختصرها وبحر المذهب والإيضاح والإبانة ومختصر المُزني والمُستظْهري والمُحيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوي وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمُحرّر ومهذّب أبي الفياض البصري وغيرها. ولا يُبادر الناظر فيه بالإنكار إلا بعد مطالعة الكتب المذكورة إذ لا معصوم إلا الأنبياء عليهم السلام.

٧٠٨٢ - «ابن الصنّيقل الحرّاني» عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصنّيقل. عزّ الدين أبو العز الحرّاني. مسند الديار المصرية بعد أخيه، روى عن يوسف بن كامل وضياء بن الخريف وأبي الفرج محمد بن هبة الله بن الوكيل وأبي حامد بن جوالق وسعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاف وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه وابن طَبْرَزْد وأحمد بن الحسن العاقولي وابن الأخضر عزيزة بنت الطّراح وعبد القادر الزهاوي وجماعة. وبالإجازة عن ابن كُليب. وتفرد في وقته ورُجّل إليه، وكان من التجار المعروفين كأخيه ثم افتقر. روى عنه ابن الحَبّاز والدمياطي وابن الزراد وأبو محمد الحرّاثي والمِزّي وأبو حيان وأبو عمر وابن الظاهر

٧٠٨١ - «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (طبعة دار الندوة) صفحة (٤٠٦) ترجمة (٣٧٦) وهو عنده (عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي)، و«الذيل على طبقات الفقهاء لابن الصلاح» لمحقق الكتاب محي الدين علي نجيب (٧٨٠/٢)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٥٦/٨) ترجمة (١١٨٤)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١٨٢/١) ترجمة (٣٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٣/٣) وهو عنده (عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٥٧٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكثالة (٢٥١/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩٨/١، ٦٠٦/٢). والجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء، نسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٤٥/٢، ١٤٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٢٤/١).

٧٠٨٢ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٥/٨) في ترجمة والده، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣٢٨/٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١١٣ - ١١٤)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٨ - ١١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٣/٧)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٩٦/٥).

والبرزالي وفتح الدين ابن سيد الناس وخلق. وهو أكبرُ شيخٍ لقيه المِزِّي والبرزالي، ولد بحرَّان سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وحدث سنة تسع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة.

٧٠٨٣ - «الرِّفِيعُ الجِيبِيُّ» عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل. قاضي القضاة بدمشق، رفيع الدين أبو حامد الجبيلي الشافعي، الذي فَعَلَ بالناس تلك الأفاعيل. وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً، قدم الشام ووَلى القضاء ببلدك أيام صاحبها إسماعيل الصالح ووزيره أمين الدولة السَّامري، فلما ملك الصالح دمشق وآه القضاء بدمشق، فاتَّفَق هو الوزير المذكور في الباطن على المسلمين، وكان عنده شهود زور ومن يدعي زوراً، فيحضر الرجل المتموِّل إلى مجلسه ويدعي عليه المدعي بألف دينار أو ألفين فيُنكر، فيُخضِر الشهود فيُلزِمه ويخُكِّم عليه، فيُصالح غريمه على النصف، أو أكثر أو أقل، فاستبيحت أموال الناس.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: حدَّثني جماعة أعيان أنه كان فاسدَ العقيدة دهرياً مستهتراً بأمور الشرع، يجيء إلى الصلاة سكران، وأن داره كانت مثل الحانة. قال الشيخ شمس الدين: بَلَّغَنِي أن الناس استغاثوا إلى الصالح من الرفيع، فخاف الوزير وعَجَلَ بهلاكه ليمحو التهمة عنه، وقيل إن السلطان كان عارفاً بالأمور، والله أعلم. وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم الموفق حسين بن الرواس الواسطي، وسُجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة، ولم يزل ابن الرواس في العذاب والمصادرة إلى أن فُقِد. وفي ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة أخرج الرفيع من داره، وحُبِس بالمقدميَّة، ثم أخرج ليلاً فسجن في مغارة أفقة من نواحي البقاع، وقيل أُلقي من شاق، وقيل بل خُنق.

وقال ابن واصل: حكى لي ابن صبح بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى رأس شقيف فعرف أنني أريد أن أرميه، فقال: بالله عليك دعني أصلي ركعتين، فأمهله حتى صلاهما ثم رميته فهلك. ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل إلى الخزانة، وكان الوزير لا يحمل إلى الخزانة إلا القليل، فقال الرفيع: الأمور عندي مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته، فقال له: أنت جئت به وأنت تتولَّى أمره أيضاً، فأهلكه الوزير.

٧٠٨٣ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧١/٢ - ١٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٦٢/١٣)، و«العبر» للذهبي (١٧٢/٥)، و«فوات الوفيات» للكثيري (٣٥٢/٢ - ٣٥٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٤٩/٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٢٣٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٠/٦)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٥/٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٤/٥).

وقال ابن أبي أصيبعة: وكان من الأكابر المتميزين في الحكمة والطبيعة والطب وأصول الدين والفقه، وكان فقيهاً في المدرسة العذراوية وله مجلس للمشتغلين عليه، وحكى من أمره ما حكى وقال: إن بعض الذين كانوا معه حكى أنه لما دُفع في تلك الهوة تحطّم في نزوله، وكأنه تعلق في بعض جوانبها أسفل بثيابه، قال: فبقينا نسمع أنيه نحو ثلاثة أيام وكلّما مرّ يوم يضعف ويخفى حتى تحقّقنا موته ورجعنا عنه.

قال: ومن أعجب ما يحكى أن القاضي رفيع الدين وقف على نسخة من هذا الكتاب يعني «تاريخ الأطباء» وما كنت ذكرته في تلك النسخة وطالعه، فلما وَقَفَ على أخبار السهروزي تأثر من ذلك فقال: ذكرت هذا وغيره أفضل منه ما ذكرته وأشار إلى نفسه ثم قال: وإيش كان من حال شهاب الدين إلا أنه قُتِلَ في آخر أمره وقدّر الله تعالى أن رفيع الدين قُتِلَ أيضاً.

وذكر ابن أبي أصيبعة قصيدة مدّحه بها أولها [الكامل]:

مجدّ وسعدٌ دائمٌ وعلاء أبدَ الزمانِ ورفعةً وسناءً

ببقاء مولانا رفيع الدين ذي الـ جُودِ العميمِ ومَن له التَّعماءُ

٧٠٨٤ - «عبد العزيز المَنوفي» عبد العزيز بن سبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء سلامة بن أبي اليُمْن بركات بن أبي الحَمْد داود. ويتصل بالحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب اللَّيْثُعي المَجدِ الإسكندري المولد. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: مولده سنة سبع وستمائة، وأنشدنا لنفسه بجامع عمرو بن العاص ثاني عشر رجب سنة ثمانين وستمائة [الطويل]:

وَجَدْتُ بَقَائِي عِنْدَ فُقْدِ وَجُودِي	فَلَمْ يَبْقَ حُدَّ جَامِعٌ لِحُدُودِي
وَأَلْفَيْتُ سَرِّيَ عَن ضَمِيرِي مَلُوحاً	بِرْمَزِ إِشَارَاتِي وَفَكَ قِيُودِي
فَأَصْبَحْتُ مِنِّي دَانِيّاً بِمَعَارِفِ	وَقَد كُنْتُ عَنِّي نَائِيّاً لِحُمُودِي
وَمِن عَيْنِ ذَاكَ الْأَمْرِ حَكْمٌ مَبِينٌ	لِتَحْقِيقِ مِيرَاثِي وَحِفْظِ عَهُودِي
فَمَنْ مَبْتَدَأَ فِرْقِي فَنُونِي وَوَجْهِي	إِلَى مَنْتَهَى جَمْعِي يَكُونُ سَجُودِي
وَكَأَيْفَ ذَاتِي مَطْلُوقٍ غَيْرِ مُطْرُقِ	وَبَادِي صِفَاتِي قَد وَفَى بَعْقُودِي
وَإِنْ أَمْرَتْنِي نَشَأْتِي غَيْرِ نَسْبَتِي	فَصَالِحِ آبَائِي نَذِيرُ ثُمُودِي
وَإِنْ أَضْرِمَتْ لِلْحَرْبِ نَارَ فِإِنِّي	أَقَابِلُهَا مِنْ هُمَّتِي بِجَنُودِي

سألقي عصاي في رحاب تجرّدي لتأتني من نحو القبول وفودي
وأخلدُ بلعامي إلى أرض طيعة لترفعني الآيات حين صعودي
إذا وَرَدَتْ من ماءٍ مَدِينِ نَشَوْتِي لطيفة أسراري بطيب ورودي
فأنزل مئني منزلاً بعد منزلٍ وتنزل شمسي في بروج سعودي
فلا مَنهَج إلاّ ولي فيه مسلكٌ ولا مَوْطِن إلاّ ومنه شهودي

قال الشيخ أثير الدين: قال شيخنا الرضي الشاطبي: هذا يعرف بالشيخ عبد العزيز المَنُوفي، وهو من أتباع ابن العَرَبِي صاحب عنقاء مغرب، قال أثير الدين: وهو شيخ عبد بن نوح القُوصي.

٧٠٨٥ - «عبد العزيز الرَبَعي» عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الذر الرَبَعي البغدادي. هو الشيخ نجم الدين أحد من سمعت إليه وأجاز لي بخطه سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. له رسالة في الردّ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في إنكاره صحة الكيمياء، وله مصنّفات منها: «كتاب نتائج الشَّيب من مَدْح وَعَيْب» وهو كبير ملكته بخطه، وسمعت الخطب الجزرية التي لابن الصَّيْقَل يرويها عن المصنّف بقراءة شهاب الدين العَسْجدي بالمدرسة القراستقرية بالقاهرة في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة ببغداد.

٧٠٨٦ - «عزّ الدين الإزبلي» عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضّل. الشيخ عزّ الدين أبو محمد الإزبلي المحدث إمام دار الحديث النورية بدمشق، طَلَب الكثير وسمع بنفسه، وكان صاحب وقار أديباً فاضلاً حَسَن المشاركة في العلوم، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته، ومات بجوبر سنة أربع وأربعين وستمائة.

٧٠٨٧ - «المَرْوَزِي» عبد العزيز بن عثمان المَرْوَزِي شاذان. أخو عبدان، روى له البخاري والنسائي، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٧٠٨٨ - «أسعدُ الدِّين الطَّبيب» عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن. قال ابن

٧٠٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٦/٢)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (١٠٧ - ١٠٨).

٧٠٨٦ - «عقود الجمان» لابن الشعار (٢٩٥/٣).

٧٠٨٧ - «الثقات» لابن حبان (٣٩٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٤٠/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢/

٢٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١١٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر

(٣٤٩/٦)، و«تقريب التهذيب» له (٥١١/١).

٧٠٨٨ - «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٣٢/٢).

أبي أصيبعة. كان من أفاضل العلماء وأعيان الأطباء، حادّ الذهن كثير الاعتناء بالعلم، أتقن الصناعة الطبية وحصل العلوم الحكمية، وكان عالماً بعلوم الشرع مسموع القول، اشتغل بالطب على أبي زكريا يحيى البياسي في ديار مصر، وخدم الملك المسعود أقيس بن الكامل وأقام معه باليمن مدة وقرّر له في كل شهر مائة دينار مصرية، ولم يزل عنده إلى أن توفي، ثم إن الكامل أطلق له إقطاعات يستغلها.

واشتغل أسعد الدين بالأدب والشعر، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وستمائة. وله من الكتب كتاب «نوادير الألباء في امتحان الأطباء» صنفه للكامل بن العادل.

٧٠٨٩ - «ابن بنت السُّكّري» عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأَنَمَاطِي. أبو القاسم ابن بنت السُّكّري. سمع وحدث وتوفي في حدود السبعين وأربعمائة.

٧٠٩٠ - «ابن الطَّحَّان الإشبيلي» عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلّمة بن عبد العزيز الأندلسي. أبو الأَضْبَع المَقْرِيء المعروف بابن الطَّحَّان الإشبيلي. دخل بغداد من مكة، كان من القراء المجوّدين الموصوفين بإتقان القراءات ومعرفة وجوها وله في ذلك مصنفات. قرأ ببلده بالروايات على جماعة، وسمع من شُرَيْح بن محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرُّعَيْنِي خطيب إشبيلية، وبقرطبة من أبي بكر بنت سعادة القرطبي. قال أبو محمد ابن الأثيري: ليس في المغرب أحد أعلم من ابن الطَّحَّان بالقراءات، وولد سنة ثمان وخمسمائة بإشبيلية. ومن شعره [مجزوء الوافر]:

دع الدنيا لعاشقها سيصبح من رشائقها
وعاد النفس مضطرباً ونكبت عن خلائقها
هلاك المرء أن يضحى مُجِداً في علائقها
وذو التقوى يُذلّها فيسلم من بوائقها

٧٠٩١ - «ابن صاحب الردّ» عبد العزيز بن علي. أبو الأَضْبَع اللَّخْمِي الإشبيلي الظَّاهري، يعرف بابن صاحب الرد، كان ممن برع في فقه الظَّاهريّة. قال ابن مسدي: كان ذاكراً لصحيح مسلم متظاهراً بمذهب أهل الظَّاهر رافعاً راية تلك المظاهر مع الثقة والأصالة.

٧٠٨٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٩/١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢١/٨)، و«العبر» للذهبي (٢٧٦/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٠/٣).

٧٠٩٠ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٣٩٥/١)، و«تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (٦٢٨)، و«نفع الطيب» للمقري (٦٣٤/٢).

٧٠٩١ - «التكملة» لابن الأَبَّار (٦٣٣).

توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة .

٧٠٩٢ - «أبو محمد السمات» عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان . أبو محمد وأبو بكر السمات، بالتاء ثالثة الحروف، القرطبي نزيل فاس . كان من أهل الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال، متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحوياً شاعراً مقدماً في العربية . توفي سنة أربع وعشرين وستمائة . ومن شعره :

(١)

٧٠٩٣ - «عبد العزيز بن عمر» عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مَرْوان . كان من ثقات العلماء، وثقه ابن معين . ومات سنة سبع وأربعين ومائة على الصحيح، وروى له الجماعة، وكان عنده أدبٌ ولطفٌ وكرمٌ . طرّقه بعض الليالي أضيافاً فكتب إلى زوجته [الخفيف]:

إن عندي أبقاك ربك ضيفاً واجباً حقّه كهولاً ومُرداً
 طرّقوا جارك الذي كان قِدماً لا يرى من غرامة الضيفِ بُدّاً
 فلديهِ أضيافه قد قرأهم وهم يشتهون تمراً وزُبُداً
 فلهذا أجرى الحديث ولكن قد جعلنا بعض الفكاهة جِداً

فوقف أبوه عمر، رضي الله عنه، على هذه الأبيات فقال: يا بني، لو قلت بدل هذا، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله كان أعود عليك .

وروي أن عبد العزيز خرج، وهو أمير المدينة، ومعه عبد الله بن الحسن فنزلا تحت سُرْحَة وتغذيا، فأخذ عبد الله حجراً وكتب به على ساق السُرْحَة [الخفيف]:

خبرينا خصصت بالغيب ياسر ج بصدق فالصدق فيه شفاء
 فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته :

هل يموتُ المحبُّ من ألمِ الحبِّ ويُشفي من الحبيبِ اللقاء

ثم إنهما ركبا دوابهما ومضيا غير بعيد، فإذا السماء قد أقبلت عليهما فرجعا مسرعين إلى السُرْحَة فأصابا تحت ما كتبا :

٧٠٩٢ - «التكملة لابن الأبار» (٦٣٣ - ٦٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠١/٢ - ١٠٢).

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

٧٠٩٣ - «العبر» للذهبي (٢٠٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٣٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/

٣٤٩ - ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٩/١).

إن جهلاً سؤالك السرح عما ليس يوماً به عليك خفاءً
ليس للعاشيق المحب من العشق سوى لذة الجِماع دَوَاءً
فتعجباً من ذلك وانصرفاً.

٧٠٩٤ - «ابن نباتة السُعدي» عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة. أبو نصر التميمي السُعدي البغدادي، أحد الشعراء المجوّدين، كان يعاب لكِبْرٍ فيه. توفي سنة خمس وأربعمائة. مَدَحَ الملوك والوزراء، وله في سيف الدولة غرّ القصائد، كان قد أعطاه فرساً أذهم أغرّ محجلاً فكتب إليه [الكامل]:

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خَلَقِه ورواؤُهُ من رائِه
قد جاءنا الطرفُ الذي أهديته هاديه يَعمدُ أرضه بِسمائه
أولايَةٌ ولَيْتَنَا فَبَعَثَتْهُ رُمحاً سببُ العُزفِ عقد لوائِه
نحتلّ منه على أغرّ مُحجّلٍ ماء الدياجي قطرةً من مائه
فكأنما لَطَمَ الصباح جبينه فاقتصّ منه فخاض في أحشائه
متمهلاً والبرقُ من أسمائه متبرّقعاً والحسنُ من أكفائه
ماكانت النيرانُ يكمن حرّها لو كان للنيرانِ بعضُ ذكائه
لا تعلقُ الألحاظُ في أعطافه إلا إذا كفكفت من غلوائِه
لا يُكمل الطُرفُ المحاسنَ كلها حتى يكون الطُرفُ من أسرائِه

قلت: قد اشتهر هذا البيت الذي له، أعني قوله:

وكأتمّما لَطَمَ الصباح جبينه

فيروي أن ابن حجّاج أو غيره قال [الكامل]:

غضبت صباحاً وقد رأنتني قابضاً أيرى فقلت لها: مقالة فاجرٍ
بالله إلا ما لَطَمْتِ جبينه حتى يحقّق فيك قولَ الشاعرِ
ومن شعر أبي نصر بن نباتة [البيسط]:

قد جُذت لي باللهي حتى ضجرتُ بها وكذت من ضجّري أنثي على البخلِ
إن كنت ترغّب في أخذِ الثّوال لنا فاخلق لنا أملاً أو لا فلا تنلِ

٧٠٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٦٦ - ٤٦٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٩٠ - ١٩٣)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/٣٧٩ - ٣٩٥)، و«العبر» للذهبي (٣/٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٧٥).

لم يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أوْملُهُ تركتني أصحابُ الدنيا بلا أملٍ
وقال ابن نباتة: كنتُ يوماً قاتلاً في دهليزي فدُقَّ عليَّ البابُ، فقلت: من؟ قال: رجلٌ
من أهل المشرق، أنت القاتل [الطويل]:

ومَنْ لم يمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيره تخالفت الأسبابُ والداءُ واحدُ
فقلت: نعم، فقال: أرويه عنك، فقلت: نعم. فلما كان آخر النهار دُقَّ عليَّ البابُ،
فقلت: من؟ قال: رجلٌ من أهل تاهرت من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنت القاتلُ:
ومَنْ لم يمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيره تخالفت الأسبابُ والداءُ واحدُ
فقلت: نعم، فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم، وعجبت كيف وصل قولِي إلى المشرق
والمغرب، ومن شعر ابن نباتة قوله [الطويل]:

فلا تجعلني كالذين رأيتهُم ومن يجعل الأقدام فوق الذوائبِ
إذا بصروني نكسوا فكأنما شواربهم مضمفورةٌ بالحواجبِ
قلت: هو عكس معنى قول أبي الطيب [الطويل]:

بعيدةٌ ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل جفنٍ بحاجبِ
ومن شعر ابن نباتة السعدي في مصلوب [الطويل]:
على الجذع موفٍ لا يزال كأنه سليمان دعا قوماً إليه فأقبلوا
فقام يُماريهم وقد مدَّ باعَهُ يقول لهم عزضي أم الطول أطولُ
ومنه [الوافر]:

رَفَعْنَ ذلَذاذَ الظلماءِ حتى بدا منهنَّ وردٌ ذو انبلاجِ
إذا مرَّت ركائبُها بقاعِ خلغنَ عليه أودية العجاجِ
ومنه في الحيَّة [الطويل]:

وصلَّ صفاً بالسن دون سميره له في عقول الناظرين وجازُ
يخادعُ البابَ الرجال كأنه إذا ما تطوى للأكف سوازُ
ومنه [المتقارب]:

عَبَطْتُ الذي لامني فيكمُ ولم أدر أنني حسدت الحسودا
فليت العيونَ وجذُنَ الدموعِ وليت الدموعَ وجذُنَ الخدودا
ومنه [الخفيف]:

قيل إنَّ الهوى فراغٌ جهول وكفى بالهوى لذي اللبِّ شغلا

ما استحقَّ الفراق نجد فيشتا
ومنه في السهام [الطويل]:
ق ولا استأهل الجِمي أن يُملأ

سهامي من خطي سهام أعدّها
يَرِدْنَ وأطراف الرماح حوائم
عطارف نبع لحمهن نِيال
وهنَّ قِصارٌ والرماح طِوال
ومنه في السيف والرمح [المنسرح]:

وصارم في الضراب نفحته
ومن نطاق الجوزاء مطرد
يتبعها المنكبان والعنق
كأنها في كعوبه نَسَقُ
وقال مَهيار الدَيْلمي يرثي ابن نُبّانة [الكامل]:

حَمَلوك لو علموا من المَحْمول
واستودعوا بطن الثرى بك هضبة
لارتاض معتاص وخفّ ثقیل
هالوا التراب على دقيقٍ شخْصه
فأقلّها إن الثرى لحمول
معنى التراب وقد حواه جليل
منها:

يا ناشد الكلم الغرائب أعوصت
قم ناد في النادي هل ابن نُبّانة
شبهاً فليس لآيها تأويل
فاسأل عطارف من تميم أمهم
أذن فتسمع أو فم فيقول
لو أغمدت أسيافكم عن نصره
يوم انطوى عبد العزيز ثكول
أوما لبستم ما كسى أعراضكم
ولسانه من دونكم مسلول
ضيعتم رحماً رعاها برهة
شرفاً يعرض نسجها ويطول
منها:

مئي أخ إن يناً عنك ولاؤه
أسيان طابت نفسه عن نفسه
فودّاه بك لاصق موصول
عقل السلو عن العيون وأن لي
لك بالفداء لو أنه مقبول
تجدُ الدموع المقذيات جلاءها
عيناً عليك وكاؤها محلول
حتى كأن الدمع فيها الميل

٧٠٩٥ - «ابن عمران الأعرج» عبد العزيز بن عمران المدني الأعرج. اتصل يحيى

٧٠٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٤٠ - ٤٤٢)، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي (٣/٢٥٤)،

و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٦٣٢ - ٦٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٥٠ - ٣٥١).

البَزْمَكِي. قال ابن مَعِين: ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر. وقال النسائي: متروك. وقال أحمد بن حنبل: لم أكتب عنه. توفي في حدود الستين، أو في حدود السبعين ومائة.

٧٠٩٦ - «عبد العزيز الطائي» عبد العزيز بن عمران بن عمرو بن حَسَّان بن سليمان الطائي. كان عمران بن عمرو من جِلَّة قَوَاد المنصور وصحابته، وقد تقلد له فارس، وأمَّا عبد العزيز فإنَّ المأمون أخضره في جملة من أتهمه بقتله الفضل بن سهل وزيره. وقال المأمون لعبد العزيز: اتنسى مقدمك من خراسان داخلاً عليّ وأنت آخذٌ بلحيتك لا ترى للخلافة مهابةً ولا توقيراً؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت فعلت ذلك فبغير استخفاف مني، وما يبلغ هذا استحلال الدم فأتق الله فيّ. فقال المأمون: اتقاؤه فيك إقامة الحد عليك فهلاً اتقيتموه في المظلوم المرحوم المضرّج بالدم؟ يا غلام اضرب عنقه. فقال عبد العزيز: صبراً لأمر الله، فقال المأمون: كذبت بل صبراً لأمري. فضربت عنقه وضلّب في سواده والله أعلم بالباطن. وكان ذلك في سنة ثلاث ومائتين أو اثنتين ومائتين.

٧٠٩٧ - «أبو محمد الباصري» عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان. الشيخ عز الدين أبو محمد الباصري البغدادي الحنبلي الصوفي الأديب، من أعيان الشيمساطية. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة. سمع مشيخة الباقرجي على ابن الأجل، وسمع بدمشق من أصحاب ابن طَبْرَزْد. وكان عارفاً بالفقه بصيراً بالأدب والشعر وأيام الناس، ضَعُفَ بصره وسمع منه ابن البرزالي وابن الصيّري، وله شعر.

٧٠٩٨ - «القاضي عبد العزيز بن النعمان» عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور. قاضي الحاكم صاحب مصر. علّت رتبته عنده إلى أن أفضده معه على المنبر في يوم العيد وقتله مع القائد حسين بن جوهر سنة إحدى وأربعمائة.

٧٠٩٩ - «الدراوذي» عبد العزيز بن محمد الدراوذي. من قرية بخراسان، أبو محمد الجُهني مولاهم المدني. قال مَعْن بن عيسى: يصلح أن يكون أمير المؤمنين، وقال يحيى بن معين: هو أثبت من فُلَيْح، وقال أبو زُرْعَة: سيء الحفظ، وقال أحمد: إذا حدث من حفظه بهم، ليس هو بشيء. توفي سنة سبع وثمانين ومائة، روى له مسلم والأربعة، وروى له

٧٠٩٦ - «تاريخ الطبري» (٨/٥٦٤ - ٥٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٣٤٦ - ٣٤٨).

٧٠٩٧ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٣٨ - ٣٣٩).

٧٠٩٨ - «رفع الإصر» لابن حجر (١/٣٦٣ - ٣٦٥)، و«نصوص ضائعة من أخبار مصر» للمسيحي (٣٥ - ٣٦).

٧٠٩٩ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/٣١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٩٥)، و«مشاهير علماء

الأمصار» لابن حبان رقم (١١٢٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٦٣٣ - ٦٣٤)، و«العبر» له (١/

٢٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٢٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٥٣ - ٣٥٥)، و«طبقات

الحفاظ» للسيوطي (١١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٣١٦).

البخاري متابعة .

٧١٠٠ - «أبو محمد التميمي» عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان .
المحدث، أبو محمد التميمي الكتاني الصوفي مفيد الدماشقة، سمع الكثير وكتب ما لا
يُنحصر، وتوفي في سنة ست وستين وأربعمائة .

٧١٠١ - «أبو مسلم الشيرازي» عبد العزيز بن محمد بن أحمد . أبو مسلم الشيرازي
الأديب، قدم بغداد وروى عن القشيري . كان من أفراد الدُّهر وأعيانه متفنناً لغوياً نحوياً فقيهاً
متكلماً مترسلاً شاعراً، له مصنفات كثيرة في كل فن، وكان حافظاً للتواريخ . قال السلفي :
توفي سنة تسع وتسعين^(١) ومن شعره [البسيط] :

كأنما الليل صبَّ عزَّ مرتقباً وأنجم الليل في ظلمائه رُقبا

فلا ترى الليلَ يَمْضِي خوفَ راقبِهِ ولا ترى الصبحَ يُعْمِي عينَ من رُقبا

٧١٠٢ - «الطارقي» عبد العزيز بن محمد القرشي . قال ابن رشيقي في «الأنموذج» :
منشأه وتأدبه بالبادية من ساحل البحر، تعرف قريته ببني طارق، ولقي بالحاضرة رجلاً، وهو
شاعرٌ مجودٌ فخم الكلام ينحته نحتاً، وأكثر اشتهاره بالنثر دون النظم، إذ كان فيه فارس
الفرسان وواحد الزمان، ما بين تزوير مقامة مبتدعة أو خطبة غير مفترعة، إلى الرسائل
السلطانية والمكاتبات الإخوانية، وله من الخط البارع حظُّ المعلى من قداح الميسر . وأورد له
[الطويل] :

ويوم كأنَّ الشمسَ دُونَ عجاجِهِ حشاشةٌ قنديل يشفُّ زجاجُها

غزا ابن نصير الدولة العُرب فانْبَرَت كتائبُ سدِّ الخافقين عجاجُها

تموِّج بالجرد العتاق بحُوزِها ويزداد بالبيض الرقاق ارتجاجُها

ومن شعره من أبيات [البسيط] :

هَبَّ السُّرورُ ونام الدَّهرُ مشتغلاً عَنَّا فلم نشتمل ثوباً على حَدْرِ

أما ترى المزن قد فضت خواتمه والرَّوضُ يضحك عُجباً من بكا المطرِ

والجوُّ كالمنخل المسوّد جانبُهُ يكسو الظهيرة أثواباً من الشجرِ

فاقدح سرورك من صهباء صافية يكاذ يقذف منها الكأس بالشريرِ

٧١٠٠ - «العبر» للذهبي (٣/٢٦١).

٧١٠١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٠٢).

(١) بياض في جميع الأصول، وفي بغية الوعاة الذي نقله السيوطي عن الصفدي .

٧١٠٢ - أنموذج الزمان لابن رشيقي (١٦٧ - ١٧٩).

ومن شعره [البيسط]:

بَدَّ الرِّجَالَ وَجَارَ السَّبِقَ مَبْتَدَأً كَأَنَّهُ مَصْعَدٌ يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ
وَدَوَّخَ الْعُجْمَ حَتَّى قَالَ قَائِلَهُمْ مَا صَفْحَةُ الصَّعْقِ إِلَّا صَوْلَةُ الْعَرَبِ
قلت: ما أحسن قوله، كأنه مصعد ينحط من صعب، وأذكرني قول القائل في النبي ﷺ
[المتقارب]:

تَخْيِيرُهُ اللَّهَ مِنْ آدَمَ فَمَا زَالَ مِنْحَدِرًا يَرْتَقِي
ومن شعر الطارقي [الطويل]:

ويوم على أعطافه من عجاجه مشرفة دكن ومحبوكة حمر
ترف إلى الأبطال من تحت سجفه عوان من الهيجاء أو غارة بكر
أحن فيلهيني به من بناته يمانية بيض وخطية سمر
إذا جردت عند العناق ترنمت فتطرب لكن ذلك الطرب الذعر
وجرد كأمثال السعالى خفيفة مسومة لابن النصير بها نصر
أقرت نصاب الملك في كف أروع تدين له الدنيا وينتهي الأمر
قلت: وهم في حركة الياء من ينتهي، ولا يجوز تحريكها لأنها ليست ضميراً.

٧١٠٣ - «ابن القبيطي» عبد العزيز بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس بن القبيطي
الحراني. أبو البركات. حفظ القراءة في صباه وقراه على عمه حمزة بالروايات وأتقنه وصار
من القراء المجيدين، وأسمعه عمه من شهدة الكاتبة وعبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف
وأبي الفتح بن شاتيل وغيرهم، وصلى إماماً بعد عمه بباب بدر. وكان حسن الأداء طيب
النغمة، وخدم في عدة أعمال ديوانية فلم تُحمد سيرته وحدث باليسير. ولد سنة ثلاث وستين
وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٧١٠٤ - «ابن الديناري الواعظ» عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل بن أبي البركات
الأنصاري. أبو محمد الواعظ ابن الديناري. قرأ القراءة على أبي الحسن البطاحي وسمع منه
ومن ابن الخشاب، وقرأ الأدب على ابن الأنباري وأبي الحسن بن العصار وأبي محمد بن
عبيدة الكرخي، وتفقه على أبي طالب غلام ابن الخل، وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وورد
دمشق وأقام بها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

٧١٠٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي رقم (٢٧١١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٣٩٦/١).

٧١٠٤ - «عقود الجمال» لابن الشعار (٢٩٠/٣).

شَهَرَتْ لَوَاحِظٌ مَقْلَتَيْهِ مُزْهَفًا صَوْنًا لَوَزْدٍ خَدُودِهِ أَنْ يُقْطَفَا
 وَالْحَسَنُ أَطْلَعَ مِنْ سَمَاءِ قِبَائِهِ بَدْرًا يُنِيرُ لَنَا وَعُصْنًا أَهِيْفَا
 كَتَبَ الْجَمَالَ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ بِالْمِسْكِ سَطْرًا ضَمَّ فِيهِ الْأَحْرَفَا
 رِيْمٌ لِنِكَهَةٍ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْكَرَى عَرَفَ بِهِ الْمِسْكَ الذِّكْرَى تَعْرِفَا

٧١٠٥ - «أبو القاسم الكرخي» عبد العزيز بن محمد. أبو القاسم الكرخي. شاعرٌ روى عنه أبو الحسين ابن المنادي. من شعره [البيسط]:

إِذَا اشْتَكَّتْ نَفْسٌ مَحْزُونٌ وَقَدْ جَزَعَتْ وَأَظْهَرَتْ بِالتَّشْكِيِّ بَعْضَ بِلَوَاهَا
 وَفَاضَ مِنْهَا الَّذِي قَدْ كَانَ يَسْتَرُهُ عَقْلٌ ضَنِينٌ فَأَوْهَى الْعَقْلَ شِكْوَاهَا
 فَمَا تَفِيدُ بِشِكْوَاهَا وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَّا شِمَاتَةَ مَنْ عَادَى وَنَاوَاهَا
 وَمَا لِنَفْسٍ أَتَاهَا ضُرٌّ سَيِّدَهَا إِلَّا دَعَاءَ الَّذِي بِالضَّرِّ أَبْلَاهَا

٧١٠٦ - «ضياء الدين النجاري» عبد العزيز بن محمد بن الحسين، ضياء الدين أبو محمد السنجاري. مولده بسنجار سنة خمسين وخمسائة، وتوفي بها سنة عشرين وستمائة. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه: قال أنشدني بسنجار في شهر سنة ستمائة [الكامل]:

وَلِئِنْ شَكَرْتِكَ قَدْرَ مَا أَوْلَيْتَنِي بَرًّا وَبِشْرًا فِي اصْطِنَاعِ جَوَادِ
 حَاوَلْتُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ وَقَصَّرْتُ أَدْوَاتُ نَطْقِي عَنْ بَلُوغِ مَرَادِي
 لَكِنَّ شُكْرِي مِنْكَ فِيكَ عَلَى الْمَدَى جُهِدَ الْمَقْلَ وَطَاقَةَ الْمَنَادِ

قال: وأنشدني له [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّ أَعْضَائِي وَكُلَّ جَوَارِحِي أَكْفَتْ تَحْطُّ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ فِي طِرْسِ
 لَكَلَّتْ وَمَا أَدَّتْ دِيُونًا وَلَا قَضَّتْ حَقُوقًا وَفَاءَتِ مَمْسَكَاتِ عَلَى يَأْسِ

٧١٠٧ - «مجير الدين ابن الجزري» عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى. الأمير الأجل الأوحى مجير الدين ابن الصاحب محيي الدين بن شمس الدين الجزري، قد تقدّم ذكر والده في المحمدين، ومملوكهم أيّدمر في الهمزة، وأخيه عبد العزيز، وعبد العزيز أشعر من هذا، وكان لهما أخ اسمه ناصر الدين محمد.

نقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب «المُشرق في أخبار المُشرق» قال: كفاه من المفخر والأهلية للمكانة التي لا يَسْتَوْفِي وَصَفَهَا نَاطِمٌ وَلَا نَاثِرٌ أَنْ أَهْلَهُ، أبوه الصاحب الكبير

للاستقلال بما كان يستقل به من تدبير ملك الجزيرة العُمريّة بدهاء عمري وسيرة عمرية، حتى خطبته المملكة العظمى الأيوبية فسار إليها سَيْر النسيم إلى الرّوض، وحلّ منها محلّ الهم من النفوس الأبيّة وحظي من أشغالها العظيمة بما دانت له أكابرُ الدولة حَسداً، وكتَبَ إليّ من قوله [الطويل]:

وقد قيل إن الشمسَ تبدو بمغربٍ وذاك بعيدٌ في الصحائف والكتب
إلى أن رأيتُ النورَ من مغربٍ أتى فحققت أن الشمس تبدو من الغرب
وقال وقد داست رجلَ والده فرسٌ [الكامل]:

قَدَمَ لها قِدَمَ غَدَتِ مجبورة في المَكْرُماتِ إلى ذوي حاجاتها
زَكَّتْ وما زالت عن السعي الذي عودتها فَجَرَّتْ على عاداتها
طَلَبَتْ بذلك راحةً لما انتهت في حلبة العُليا إلى غاياتها
وقال في حمام خَزْكَاهُ^(١) [الخفيف]:

إنَّ حمامك التي أنت فيها زوَّرت سيدي علي الحَمَامِ
كالمزاوير قد تَسَمَّى طعاماً وهي ليست من طيبات الطعامِ
وقال في الخوخ [مجزوء الرجز]:

يا حبُّذا الخوخ بك فْ شادنٍ مهفَهْفِ
كأنه كأسٌ مُلي من الرحيق القَرزَقَفِ
وقال أيضاً [الطويل]:

وَحَوْخُ أتانا في الهجير حرّه وقد خَلْتُ قرصَ الشمس صارت لنا أرضاً
جمعناه في وقتٍ فأشبهه جمعه خدود غوانٍ قَبِلت بعضها بعضاً
وقال نور الدين بن سعيد المغربي أيضاً [الوافر]:

أتاك الحَوْخُ أحمر في ابيضاضٍ رقيم الوجهِ من خجل الكرامِ
وقد حيَّثك منه دون إثم كؤوسٌ قد ملئن من المُدامِ
وقال في فؤارة تحتها شموع تَقِد [الكامل]:

ما أحسن الماء تَزُمي به فؤارة كالهاتل الهَثانِ

(١) فارسي معرب: وهو أشبه بخيمة مكونة من قطع من الخشب على هيئة قبة. انظر: (Dozy, R,

والنارُ في أحشائها كمتيمٍ أضحى الغريق بهاطل الأجنان
أو مثل شمس الأفق في كبد السما منطورة ممنوعة الدوران
وكان شرف الدين التيفاشي حاضراً فقال [الكامل]:

فوارةٌ بالماء يفتنُ حسنُها ببديع منظرها وحسن صفاء
فالنار فوق الماء عنصر كونها فاعجب لهذا النار تحت الماء

٧١٠٨ - «ابن الرقاء» عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف. الإمام العلامة الأديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد ابن القاضي أبي عبد الله الأنصاري الأوسي الدمشقي ثم الحموي الشافعي صاحب، ابن قاضي حماة ويُعرف بابن الرقاء. ولد سنة ست وثمانين وخمسائة بدمشق، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

ورحل به والده وسَمَّعه «جزء ابن عَرَفة» من ابن كُليب، و«المسند» كلّه من عبد الله بن أبي المجد الحربي، وحدث بالجزء نحواً من ستين مرة بدمشق وحماة وبلبلك ومصر، وروى المسند غير مرة، قرأه الشيخ شرف الدين الفزاري وغيره. وقرأ الكثير من كتب الأدب على الكندي، وسمع من جماعة، وبرع في العلم والأدب، وكان من الأذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة، وسكن ببلبلك مدة وسمع بها من البهاء عبد الرحمن وحدث معه، وسكن دمشق مدة، ثم سكن حماه، وكان صدرأ كبيراً نبيلاً معظمأ وافر الحُرمة كبير القدر، روى عنه الدُمياطي وأبو الحسين اليونيني وأبو العباس ابن الظاهري وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وجماعة كثيرة.

قال الشيخ شمس الدين: وقرأت له عدة قصائد على تاج الدين عبد الخالق، قرأها عليه. قلت: لا أعرف في شعراء الشام من بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أضنع ولا أسرى ولا أكثر، فإن له «لزوم ما لا يلزم» مجلد كبير، وما رأيت له شيئاً إلا عقلته لما فيه من النكت والتوريات القاعدة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ، فمن ذلك قوله [الوافر]:

غدوتُ فكننتُ شمسي في صباحي ورُحنتُ فكننتُ بدري في مسائي

٧١٠٨ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣١)، و«عقود الجمان» لابن الشعار (١١/٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٣٩/٢ - ٣٧٧)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٧ - ٩٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥٨/٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣٥٤/٢ - ٣٦٣)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٨)، و«المنهل الصافي» له (٣٢٨/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٠٩/٥).

وجدتك إذ عدمت وجودَ نفسي
 وإن أغقيتُ كان عليك وقفي
 فيا سَعدي إذا ما دام سكري
 وقلتُ لصاحبي لما لَحاني:
 أصمَّك سوءَ فهمي عن خطابي
 وهنَّتُ فكننتُ في عيني صبيّاً
 فلو أصبحتُ ذا حاءٍ وسينٍ
 ومنه [البيط]:

قرأتُ خطَّ عذارِيه فأطمعني
 وأعرَبتُ لي نون الصدغِ معجماً
 حتى رنا فسبَّتُ قلبي لواحظُهُ
 ومنه [مخلع البيط]:

حيث ترامت بيّ الجهاتُ
 جيراننا باللّوى أجيروا
 إليكم هجرتي وقضدي
 أمنتُ أن توحشوا فؤادي
 فلي إلى وجهك التفاتُ
 ولهان أودى به الشتاتُ
 وفيكم الموتُ والحياةُ
 فأنسوا مقلتي ولا تُو
 يريد ولا توحشوها، فاقصر على بعض الكلمة تظرفاً وتلطفاً.
 ومنه [مجزوء الكامل]:

راخ هويت صريحها
 إن التي ناوَلتني
 فمنحت ماء المزن مقنا
 فرددتها قتلت قتلتا
 ومنه مضمناً [الوافر]:

بروحي من سمحت له بزُوحِي
 وعزَّ عليّ عزلي في هواهُ
 فقلتُ لصاحبيّ قفا فإني
 وأصبحَ خائني فيه نصيحي
 وهانَ عليّ مأثورُ القبيحِ
 جريثُ مع الهوى طلقَ الجموحِ

(١) صدر بيت لأبي تمام وتماه:

وفَرَّقَ بين أقراني وبينني
فقاطع مَنْ يصدُّك عن سرورِ
قرانُ النغم بالوتر الفصيح
وصل بعُرى الغبوق عرى الصبوح
ومنه [مجزوء الخفيف]:

نفحاتٍ معنبرةٌ
وغمامٌ معربدٌ
من رياضٍ محبَّره
ببروقٍ مزمجَّره
ترك الروضَ ناضراً
بعيونٍ مخضَّره
ومنه [الخفيف]:

كبدٌ تلتظي وجفنٌ غريق
نفسوا عن خناق نفس كئيب
هكذا هكذا يكون المشوقُ
كلَّفت بالغرام ما لا يطيقُ
مثلكم في الهوى حقوقٌ عليكم
مثلكم في جمالكم ليس يُلقى
عقني لؤلؤ المدامع فيكم
فبعيني أفدي سيوف جفوني
يا حبيباً له وبصدري وداذ
دقَّ مغناي فيك مُد كنت طفلاً
إنني ربُّ غلظة لعدولي
بهرت منك مقلتي عين شمسٍ
فبتعريقٍ حاجبيك افتتاني
وبتعليقٍ ذا العذار اشتغال
ومنه [البيط]:

أفتئتُ عمري في دهرٍ مكاسبه
تسعاً وعشرين مدَّ الدهر شقَّتْها
تطيعُ أهواءها فينا وتَعْصينا
حتى توهمتها عشراً وتسعيناً
ومنه [المنسرح]:

أكملت ستاً وأربعين بها
وجزئتُ في السبع خائفاً وجِلاً
أخلت همومي من راحتي رَبعي
كأنني جائزٌ على السَّبع

ومنه [الوافر]:

مررتُ وبدرُهُ في عقربيهِ
فَدَيْتُكَ لو رأيتَ لهيبَ قلبي
وخذُكَ في العذارِ بديعِ حُسنِ

ومنه [مجزوء الكامل]:

ضحكُ العواذلِ إذ بكيتُك
لا ماتَ من يلحَى عليـ
أطمعتني بلطيفِ وعدِ
وأرذتَ قتلي بالبعـ
ونزلتَ قلبي فاحتكمِ

ومنه [مجزوء الرمل]:

غرامي فيك لا يُخصي
وأما دمعُ أجفاني
وما أنسَ فلا تنسى
واجلابي على اللذا
من الليل إلى الليل

ومنه [مجزوء الرمل]:

عَدَّ عَن عذلي وبسك
لو تَلَبَّسَتْ بحالي
قد ضَرَسْنَا منك فاقلع
لا تلمني في حبيبِ
سيدي ماتم صبري
لستُ أنساك فلا يعد

ومنه [السريع]:

سِتُّ عيونٍ من تأتت له
العِلْمُ والعلياء والعفو والـ
كانت له شافية كافية
عزَّة والعفة والعافية

ومنه في طفل: [السريع]:

لا تُكْبِرُوا وَجَدِي بِطِفْلِ فَقَدْ
يَحْسُدُنِي الْمَلِكُ الْمَنِيعُ الْجَمَى

تَمَّ لَهُ الْحَسَنُ عَلَى صِغَرِهِ
لَأَتْنِي وَإِلَى عَلَى ثَغْرِهِ

ومنه [السريع]:

النَّذْلُ مَفْرُوضٌ لَهُ يَسْرَهُ
كَذَلِكَ الْمَنْقُوضُ لَمْ يَنْخَفِضْ

وَالْحَرْبُ بِالْإِقْتَارِ مَفْرُوضٌ
وَأَكْمَلُ الْأَسْمَاءِ مَخْفُوضٌ

ومنه [السريع]:

سَأَلْتَهُ مِنْ رِيْقِهِ شَرْبَةً
فَقَالَ أَحْشَى يَا شَدِيدَ الظَّمِّ

أَطْفِي بِهَا مِنْ ظَمَائِي حَرَّهُ
لَا أَنْ تُثْبَعِ الشَّرْبَةَ بِالْجِرَّةِ

ومنه [الخفيف]:

إِنْ قَوْمًا يَلْحُونَ فِي حَبِّ سُعْدِي
سَمِعُوا أَوْصَافَهَا وَلَا مَوَا عَلَيْهَا

لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثَنَا
أَخَذُوا طَيِّبًا وَأَعْطَوْا خَبِيثَنَا

ومنه [الخفيف]:

يَا غَزَالًا مِنْ سَرِبِ عَبْدِ الْمَدَانِ
بِعُثْكَ الرُّوحَ بَيْعَةً لَزُمْتَنِي

لَيْسَ لِي بِالصَّدُودِ مِنْكَ يَدَانِ
فَعَلَامَ الْفِرَاقِ بِالْأَبْدَانِ

ومنه [الخفيف]:

زَعَمُوا أَنَّنِي هَوَيْتُ سِوَاكُمْ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِصَدَقِ مُرْسَلِ دَمْعِي

كَذَبُوا مَا عَرَفْتِ إِلَّا هَوَاكُمْ
فَسَلُوهُ إِنْ كَانَ قَلْبِي سَلَاحِكُمْ

قَالَ لِي عَذْلِي مَتَى تُبْصِرَ الرَّشْدَ
حَاوَلُوا سَلُوتِي بِلُومِي فَأَغْرُوا

دُ، وَتَسَلُّوْا فَقَلْتُ يَوْمَ عَمَّاكُمْ
نِي فَمَنْ ذَا بَصَدِّكُمْ أَغْرَاكُمْ

صَدَّقَ الْوَاصِفُونَ لِلْبَدْرِ فِيمَا
لَا تَحِيلُوا قَلْبِي عَلَى حُسْنِ صَبْرِي

قَدْ حَكَّوْهُ لَكِنَّهُ مَا حَكَكُمْ
أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكُمْ

ومنه [المجتث]:

مَا بَانَ لِي فِيكَ جَيْنٌ
يَا جَنَّتِي كُلُّ هَوْنٍ

لَوْلَمْ يَبْنِ لَكَ حَايِنٌ
سِوَى تَجْنِيكَ هَيْنٌ

تَدِينُنَا أَبُو عَيْدٍ
وَتَنْكُرُ الْوَعْدَ دَيْنٌ

إن كان جفئك جفنُ فإن عيني عينُ

ومنه [البيط]:

ومعرب اللفظ لي من نحوه أبدأ
فلحظه ساكنٌ والقَدَّ منتصبٌ

ومنه [الوافر]:

لنا من ربّة الخالين جاره
تؤانسني فتنفر من قريب
وما لي في الغرام بها شبيبةٌ
وفي الوصف من كحلٍ وكحل
وقالوا قد خسرت الريح فيها
بأيسر نظرة أسرت فؤادي
وقلت لها قفي إن لم تزوري
ودار على مززرها عناقي

ومنه يمدح رسول الله ﷺ [مخلع البسيط]:

وئلاه من غمضي المشرّد
يا كامل الحسن ليس يظفي
يا بدر تمّ إذا تجلّى
أبديت من حالي المورّي
رفقاً بولهان مستهام
مجتهد في رضاك عنه
ليس له منزل بأرض
قيّدته في الهوى فتّم
بانّ الصّبى عنه فالتصابي
من لي بطفلٍ حديثٍ سحر
شئت عني نظام عقلي
لو اهتدى لأئمي عليه

فيك ومن دَمعي المرّد
ناري سوء ريقك المبرّد
لم يبقِ عذراً لمن تجلّد
لما بدا خدك المورّد
أقامه جدّه وأقعد
وأنت في إثمه المقلّد
عنك ولا في السماء مصعد
واكتب على قنيد: مخلّد
إنشاء إطرابه فأنشد
بابل عن ناظريه سُند
شتيت ثغري له مننّضد
ناح على نفسه وعدّد

أَكْسَبَنِي نَشْوَةَ بَطْرِفٍ سَكْرَتْ مِنْ خَمْرِهِ فَعَزَّيْدُ
لَا سَهْمَ لِي فِي سَدِيدِ رَأْيٍ يَحْرَسُ مِنْ سَهْمِهِ الْمَسَدُّ
غَصْنُ نَقْيِ حُلِّ عَقْدِ صَبْرِي بَلِيغِ خَصْرِ يَكَادُ يُغَقَّدُ
فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ الْوَشَّاحِ الْـ صَائِمِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
خَيْرِ نَبِيِّ نَبِيهِ قَدِيرِ عَوْدِي إِلَى الْمَدْحِ فِيهِ أَحْمَدُ
وَمُرْسَلِ حَمْدِهِ شِعَارِي لِأَنَّهُ فِي الْمَعَادِ أَغْوَدُ
عَقَابِهِ لِلطَّغَاةِ مَقْصِ وَبَابُهُ لِلْعَفَاةِ مَقْصَدُ
إِنْ يَخْسِدُوهُ عَلَى عُلاهُ فَمِثْلُهُ فِي الْعَلَاءِ يُخْسَدُ
أَبَانَ نَقْصِ الْجَمِيعِ عَنْهُ لِمَا غَدَا فِي الْكِمَالِ مَفْرَدُ
رَدُّ مِنَ الْعَدْلِ مَا تَوَلَّى كَفَّ مِنَ الْجَوْرِ مَا تَوَلَّدُ
أَلْبَسَنَا الْمَجْدَ فَانْتَصَرْنَا بَحْدَ عَضْبٍ لَهُ مَجْرَدُ
فَالْعَيْشُ مِنْ سَيْبِهِ الْمَهْيَى وَالْمَوْتُ مِنْ سَيْفِهِ الْمَهْيَدُ
فَكَمْ عَصَى عَلَيْهِ شَقِي وَكَمْ مَنِيْبٍ إِلَيْهِ يَسْعَدُ
وَكَمْ شَدِيدِ الضَّلَالِ مَمَّنْ أَشْرَكَ لَمَّا رَأَاهُ وَحَدُ
فَلَوْ رَأَتْهُ بَلْقَيْسُ أَغْنَى هُدَاهُ عَنْ صَرْجِهَا الْمَمْرَدُ
أَشْرَفُ مِنْ فِي النَّهَارِ نَاجِي وَخَيْرُ مَنْ فِي الدَّجَى تَهَجَّدُ
لَلَّهِ كَمْ كَرِيْبَةٌ تَجَلَّتْ بِهِ وَكَمْ مَفْخَرٌ تَجَدَّدُ
وَكَمْ سَفَاهَ عَلَيْهِ أَبْدَى وَكَمْ صَوَابٍ إِلَيْهِ أَرْشَدُ
وَكَمْ قَطَعْنَا إِلَى ذِرَاهُ مِنْ مَهْمِهِ مَوْحَشٌ وَقَدْفَدُ
حَتَّى وَفَدْنَا إِلَى ضَرِيحِ جَنَابِهِ لِلْوَفُودِ مَشْهَدُ
نَأْمُنُ فِي ظِلِّهِ إِذَا مَا أَبْرَقَ مِنْ كَادِنَا وَأَرَعَدُ
وغير بدعٍ لمستَجِيرِ بِهِ إِذَا نَالَ كُلَّ مَقْصِدِ
قلت: أما مخلص هذه القصيدة وحسنه فما رأيته لأحدٍ فتأملهُ يظهر لك معناهُ.

ومن شعره قوله [البسيط]:

أَقْسَمْتُ مَا خَدَّه الْقَانِي مِنَ الْخَجَلِ أَرْقُ مِنْ دَمْعِي الْجَارِي وَلَا غَزَلِي
يَا عَاذَلِي لَيْسَ مِثْلِي مِنْ تَخَادِعُهُ وَلَيْسَ مِثْلِكَ مَأْمُونًا عَلَى عَذَلِي

ما دُمتَ حلواً قلا تنفك متهماً
إن تدعني خالياً من لوعتي فلقد
عابتُ إنسانَ عيني في تسرعه
ومنه [الوافر]:

سألت سوارها المثري فنأدى
فقيرو وشاحها اللّه يفتح
لها طرف يقول: الحرب أولى
ولي قلبٌ يقول: الصلح أصلح

قال شرف الدين شيخ الشيوخ: حضرت بين يدي والدي رحمه الله، وقد قاربتُ خمس عشرة سنة، فسألته عن عمره فقال: خذ في شأنك هكذا في حديثٍ مسلسل، فألححتُ عليه، فأمرني فأحضرت كتاباً من كتب القراءات فأراني صفحة في آخره عليها خطٌ جدّي رحمه الله: وُلد الولد المبارك محمد في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة، وتحتة بخط والدي: ولد الولد المبارك عبد العزيز ضحوة نهار الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة، فأخذنا نتعجب من هذا الاتفاق في السنة والشهر والجزء من اليوم. ثم انصرفت من بين يديه إلى حجرة كنت أخلو فيها بنفسي وأنفردُ بأنسي وأتفرغ للاشتغال بدرسي، ففكرت في يوم مولدي كان قد أكمل الله لوالدي عشرين سنة، فنظمت بيتين وكتبت بهما إليه وهما [السريع]:

يا رب قد أوجدت قبلي أبي
فاجعله بعدي باقياً مثلها
في هذه الدنيا بعشرينا
وارحم محبباً قال آمينا

فكتب إليّ في الحال [المجتث]:
لا بل أموت وتحيا
حتى يصرف صرف الـ
وكتب بعدهما [المجتث]:

لا بل أموت وتبقّى
ويرحمُ اللّه خلاً
من الخطوب مُوقى
يقولُ آمينَ حقاً
وما عهدتك ممن
أراد برّاً فعقاً

وكتب تحتها: إنما أردتُ بقافية البيت الثاني أن دعائي حقيقة بخلاف دعائك، وجعلتُ قدحي في أدعائك عقوبة على اعتدائك. ثم بات تلك الليلة فلما أصبح كتب إليّ: ليعلم الولد أسلكه الله الجدد وهياً له الرشد، إنني فرقت فأرقت واستشعرت من مضمون شعره فنظمت [مجزوء الرمل]:

أيها النجل الشفيق كيف أخطاك الطريقُ
راعني منك دعاء لم يسع لي منه ريقُ
قدك قد كلفت سمعي منه ما ليس يُطيقُ
لم أهلك الدهر تلقا ني بشيءٍ لا يليقُ
أعدو أنت أخبر ني بصدقٍ أم صديقُ
مسني من شعرك البا رد حربل حريقُ
ماله لفظٌ جليلٌ لا ولا معنى دقيقُ
لم يضح لي منه إلا مقه منك وموقُ
اعف من برّك هذا فمن البر عقوقُ

٧١٠٩ - «ضياء الدين الطوسي» عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي . مدرس

التجيبية، شارح الحاوي . توفي سنة ست وسبعمائة .

٧١١٠ - «قاضي القضاة ابن جماعة» عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن

جماعة . الإمام المفتي الفقيه المدرّس المحدث الخطيب قاضي القضاة عزّ الدين أبو عمر بن جماعة الكناني الحموي ثم المصري الشافعي، قاضي القضاة بالديار المصرية وابن قاضي قضاتها . تقدّم ذكر والده في المحمدين وجده في الأبارة ولد سنة أربع وتسعين وستمائة^(١)، وحضّر عمر بن القوّاس وأبا الفضل ابن عساكر، وسمع بمصر من أبي عبد الله الغوي والأبرقوهي وطائفة . وارتحل بولده إلى دمشق سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وغني بهذا الشأن، وسمع بقراءتي المقامات الحريرية هو وولده عمر على

٧١٠٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٥/١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٦/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/١٤)، و«السلوك» للمقريزي (٣٢١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/٨)، و«المنهل الصافي» له (٣٣١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤/٦) .

٧١١٠ - «الوفيات» للسلامي (٣٠٨ - ٣٠٥/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٩/٢ - ٤٩١)، و«رفع الإصر» له (٣٥٥/١ - ٣٥٩)، و«السلوك» للمقريزي (١٢٥/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٩/١٠ - ٨١)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٤١ - ٤٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٩/١)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٣٨٨/١ - ٣٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٨/٦ - ٢٠٩)، و«التحفة اللطيفة» للسخاوي (٢٥٦/٣ - ٢٥٨)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٣٥٩/١ - ٣٦٠) .

(١) وتوفي في سنة (٧٦٧هـ) .

العلامة أثير الدين أبي حَيَّان بالجامع الأقرم وغير ذلك، وأجزت له ولولده. وعنده سكونٌ وعليه وقار.

لما توفي القاضي تاج الدين إسحاق، ناظر الخواص، وتولَّى القاضي شرف الدين النشو نَظَرَ الخواص أفرد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكالة السلطان عن النشو وولَّاهَا للقاضي عزَّ الدين وأضاف إليه ولايات أخرى. ثم لما عُزِلَ القاضي جلال الدين القَزويني عن الديار المصرية وولَّاهَا للقاضي عزَّ الدين سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. وخطابة الجامع بقلعة الجبل.

ولما تولَّى القاضي حسام الدين الغوري قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية آذاه بلسانه كثيراً، فصرَّ القاضي عزَّ الدين عليه إلى أن نصره الله عليه، وأخرج الغوري من القاهرة ونُفِيَ إلى العراق نوبة قَوْضُون، وله سعادةٌ ضخمة وأموالٌ جمَّةٌ ميراثاً واكتساباً.

٧١١١ - «الحافظ ابن الأَخضر الجُنَابِدي» عبد العزيز بن محمود. الحافظ أبو محمد ابن الأَخضر الجُنَابِدي الأصل البغدادي. كتب الكثير وعني بالفنَّ أتمَّ عنايةً، وصنَّف تصانيف مفيدة، وكانت له حلقةٌ بجامع القصر. وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٧١١٢ - «الدَّبَّاحُ البصري» عبد العزيز بن المختار الأنصاري البصري الدَّبَّاح. وثقه ابن مَعِين. وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

٧١١٣ - «عبد العزيز بن مَرْوان» عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم. أبو الأَصْبَحِ الأموي، أمير مصر وولِّيَ عهد المؤمنين بعد أخيه عبد الملك بعهدٍ من مَرْوان، إن صحَّحنا خلافة مروان فإنه خارجٌ على ابن الزبير^(١) فلا يصحَّ عهده إلى وَلَدِهِ، وإنما تصحَّ خلافة عبد الملك

٧١١١ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري رقم (١٣٧٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٨٣ - ١٣٨٥)، و«العبر» له (٣٨/٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٧٩ - ٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢١١ - ٢١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٦ - ٤٧).

٧١١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٢٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٩٣ - ٣٩٤)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٦٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٦٣٤)، و«العبر» له (١/٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٥٥ - ٣٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/٢٨٨).

٧١١٣ - «الطبقات» لابن سعد (٥/٢٣٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٩٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٣٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/٨)، و«خطط المقرئ» (١/٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٧١ - ٢١٠).

(١) إنَّ عبد الله بن الزبير حُرِّم من بعض حقه عند المؤرخين، فلم يبينوا أحواله في الخلافة كل البيان، وما ذكروا إلاَّ حروبه، ثم إنَّ بعضهم لم يدرجوه في عداد الخلفاء مع أن خلافته استمرت سبعة أعوام؛ وكان خليفة على العراق وما يتبعه وعلى الحجاز واليمن ومصر وتوابعها، وقد بايعته منطقة كبيرة من =

من يوم قتل ابن الزبير. وكان داره بدمشق الخانقاه الشميساطية ثم انتقلت بعده إلى ابنه عمر، وذلك مكتوب على عتبة الباب إلى اليوم.

روى عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر وابن الزبير. قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، قال عند الموت: يا ليتني لم أكن شيئاً، يا ليتني كنت مثل هذا الماء الجاري. توفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين للهجرة بحلوان، وحُمل في النيل إلى مصر، ولما بلغ عبد الملك وفاته بايع بولاية العهد لابنيه الوليد ثم سليمان.

وروى لعبد العزيز بن مروان أبو داود. كان أول من عرف بمصر، يعني جمع الناس عشية عرفة ودعا لهم ووعظهم، ذلك في سنة إحدى وسبعين.

وكان له من الولد عمر، رضي الله عنه، وولي الخلافة، وعاصم، وأبو بكر، ومحمد، أمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. والأصبغ وأم عثمان وأم محمد لأم ولد، وسُهَيْل وسَهْل وأم الحَكَم أمهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، وزبان وجزي لأم ولد، وأم البنين أمها بنت سهْل بن حنظلة الكلابية.

وقال محمد بن الحارث المخزومي: دَخَلَ رجلٌ على عبد العزيز بن مروان يشكو إليه صهراً له، فقال: إن خَتَنِي فعل بي كذا وكذا، فقال له عبد العزيز: من خَتَنُكَ؟ فقال: الخَتَانُ الذي يَخْتِنُ الناس، فقال عبد العزيز لكاتبه: وَيْحَكَ ما هذا الجواب؟ فقال: أيها الأمير، إنك لَحَنْتَ والرجلُ يعرف اللَّحْنَ، وقال: ينبغي أن تقول له: من خَتَنُكَ (بالضم)؟ فقال عبد العزيز: أراني أتكلم بكلام لا يعرفه العرب؟ والله لا شاهدتُ الناس حتى أعرف اللَّحْنَ، فأقام في بيته جمعة لا يَظْهَرُ ومعه من يعلمه العربية، فصلَّى بالناس الجمعة الأخرى وهو من أفصح الناس. ثم كان بعد ذلك يُعْطِي على العربية ويُحْرَم على اللحن، فجاءه قومٌ من قريش زوّاراً، فجعل يقول للرجل منهم: من أنت؟ فيقول: من بني فلان فيعطيه مائتي دينار، فسأل رجلاً منهم، فقال: من بنو عبد الدار، فقال للكاتب: خُذْ من جائزته مائة دينار وأعطاه مائة دينار.

وكان عمرو بن سعيد الأشدق قد حَدَّ عبد العزيز في شراب شربه، فَوَجَدَ عمر بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى، لما ولي المدينة إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر في بيت

= بلاد الشام أول الأمر. ولعلَّ المؤرخين لم يعنوا بخلافته، لأنَّ الخلافة المروانية نازعته في حياته، واستمرت بعد مقتله، فثبت مع الاستمرار، والمؤرخون يهتمون بالواقع أكثر مما يهتمون بالأمور النظرية. والواقع لم يكن إلى جانب ابن الزبير، ثم إنَّ الخلفاء الذين أتوا من بعده لم يقرؤا بخلافته، إذ لم يكن من مصلحة الأمويين ولا العباسيين إدراج اسمه في عداد الخلفاء. وهكذا سقط اسم خلافته في كتب التاريخ.

خُلَيْدَةُ الْعَرَجَاءِ فَحَدَّهَ حَدَّ الْخَمْرِ، فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: يَا عَمْرُ كُلِّ النَّاسِ جَلِدُوا فِي الْخَمْرِ،
يُعْرَضُ بِأَبِيهِ. وَمَرَضَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ عَزَّةَ يَعُودُهُ فَقَالَ [الكمال]:

وَنَعُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعُودِ
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفِدْيَتُهُ بِالْمَصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي

وكان عبد العزيز بن مروان يقول: مَنْ أَمَكَّنِي مِنْ وَضَعِ مَعْرُوفِي عِنْدَهُ فَيَدُهُ أَعْظَمُ مِنْ
يَدِي عِنْدَهُ. وَكَانَ يَتَرَنَّمُ بِأَبْيَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ [الطويل]:

إِذَا طَارَقَاتُ الْهَمِّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى وَأَعْمَلَ فِكْرَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَاكِرُ
وَبَاكَرَنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَجِدْ لَهَا سِوَايَ وَلَا يُوجَدُ لَهَا الدَّهْرُ نَاصِرُ
فَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ بِظَنُّهُ بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلذِّي ظَنَّ شَاكِرُ

وكتب إليه عبد الملك يقول: يا أخي إن رأيت أن تجعل الأمر لابن أخيك فافعل فأبي.
فكتب إليه: فاجعله له من بعدك فإنه أعز الخلق عليّ. فكتب إليه عبد العزيز: إن رأيت في أبي
بكر بن عبد العزيز ما تراه في الوليد، فكتب إليه: فاحمل خراج مصر إليّ، فكتب إليه
عبد العزيز: إِنِّي وَإِيَّاكَ قَدْ بَلَّغْنَا سَنًا لَمْ يَبْلُغْهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا إِلَّا بِقَاوِهِ قَلِيلًا، وَإِنَّا لَا نَذْرِي
أَيْنَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ أَوْلَى، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَعْتَبَ عَلَيَّ بِقِيَّةِ عَمْرِي وَلَا يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ إِلَّا وَأَنْتَ
وَاصِلٌ لِي، فَافْعَلْ. فَفَرَّقَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: لَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ بِقِيَّةِ عَمْرِهِ، وَقَالَ لِابْنِيهِ الْوَلِيدِ
وَسَلِيمَانَ: إِنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكُمَاهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى رَدِّهَا عَنْكُمَا، ثُمَّ قَالَ:
قَارَفْتُمَا حَرَامًا قَطُّ؟ قَالَا: لَا وَاللَّهِ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ نَلْتَمَاهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. فَلَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ الْعَزِيزِ
قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧١١٤ - «أبو طاهر اللبناني» عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز اللبناني. أبو طاهر
الأديب من أهل أصبهان. كان من أفاضل عصره، له يدٌ حسنة في الأدب، قدم بغداد صحبة
صدر الدين عبد اللطيف بن محمد الخجندي. وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسائة. ومن
شعره [الوافر]:

أَلَا يَا أَيُّهَا الْغَادِي أَلَا يَا مَذَتْ نَفْسِي نَجَايِبِكَ النِّجَايَا
أَحَامِلُهُ وَأَنْتَ عَلَيَّ وَفَايَزِ إِلَى الْعَلَمِينَ أَوْ قَارِ التَّحَايَا
نَشَدْتِكَ وَالصَّبَابَةَ قَدْ طَوْتَنِي عَلَى شَجَنِ حَشَوْتِ بِهِ الْحَشَايَا
إِذَا شَارَفْتَ مِنْ تَلْعَانِ جَزْوِي فَعَرِّجْ بَيْنَ تِيَاكِ الشَّنَايَا
نَعَمْ عَرِّجْ تَنْلُ حَجًّا وَلَكِنْ تَمَامَ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا
فِي أَنْسْتِ أَغْصَانًا رَشَاقًا تَحْمَلُهُنَّ أَخْفَافَ رَوَايَا

وسكرى الصّدّ تبسم عن أقاح
فنادِ بملء فيك ولا تخاف
ويا طَيْف المليحة خل عتي
ويا نَفْس الصبا يَسْري رُخاء
ألم ترني أفقت من التصابي
وحلّ اللهو مني بعد شيبتي

ومنه [الخفيف]:

بأبي أنت أين ألقاك
ورّد الورد يدعي سفهاً
ووقاح الأقاح توهمنا
ضحك الزهر عجلأ
لست أدري لفزط حمرتها
هام قلبي بهذه وبذا

٧١١٥ - «الصاحب ابن وداعة» عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة.

الصاحب عز الدين الحلبي. وُلِّيَ خُطابة جَبَلَة في أوائل أمره، وولي للملك الناصر شدّ الدواوين بدمشق وكان يعتمد عليه، وكان يُظهر النسك والدين ويقتصد في ملبسه وأموره. فلما تسلطن الظاهر وآه وزارة الشام، ولما ولي النجيب نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة وخشة لأن النجيب كان سنياً، وكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب منه مشدداً تركياً، وظن أنه يكون بحكمه ويستريح من النجيب، فرتب السلطان الأمير عز الدين كشتغدي الشُقَيْرِي فوق بينهما، وكان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرته فصور. وأخذ خطه بجملة كثيرة وعصره وعلقه وضربه في قاعة الشد، وباع موجوده وأملاكه التي كان وقفها وحمل ثمنها، ثم طُلب إلى مصر فتوجه ومرّض في الطريق ودخل مُثَقلاً فمات بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة، وله مسجد وتربة بقاسيون، وله وقف بر.

٧١١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٣٩٠ - ٣٩٢)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٠).

(١٠١)، و«السلوك» للمقرئزي (١/٥٧٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/٣٣٢)،

و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٢٣).

٧١١٦ - «الكولمي التاجر» عبد العزيز بن منصور، الصدر عز الدين الكولمي. التاجر ذو الأموال. توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٧١١٧ - «القَسَمَلِي» عبد العزيز بن مسلم القسملِي مولاهم الخراساني. قال ابن معين وغيره: ثقة. وتوفي سنة سبع وستين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٧١١٨ - «المخزومي قاضي المدينة» عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنظب المخزومي المَدَنِي، قاضي المدينة، توفي في حدود السبعين ومائة. روى له الترمذي وابن ماجه ومسلم متابعة.

٧١١٩ - «أبو خالد القُرَشِي» عبد العزيز بن معاوية. أو خالد القُرَشِي. قال الدَّارِقُطَنِي: لا بأس به. وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين.

٧١٢٠ - «شمسُ العرب» عبد العزيز بن النَّفيس بن هبة الله بن وَهْبَان. ويعرف بِشَمْسِ العَرَب. الشاعر المُحَدِّث، نزيل دمشق، أخو المُحَدِّث عبد الرحيم، وقد مرَّ ذكره. كان مقيماً بالعزيرية ومَدَح جماعة من ملوك بني أيوب، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

روحي الفداء لشادين	روحي تُعَذَّب في يديه
في كَفِّه سهمٌ وقو	سٌ غير محتاج إليه
وسهامه من لحظه	وقسيه من حاجبيه

٧١١٧ - «تاريخ ابن معين» (٣٦٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (١٢٤٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨/٦)، و«تاريخه الصغير» (١٦٩/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٣١/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٤٣/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٣٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٢/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦/٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٥٦/٦).

٧١١٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢١/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٢٨/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٢/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٤٤/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٦٣٥/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧/٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٥١٢).

٧١١٩ - «الثقات» لابن حبان (٣٩٧/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥٢/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٦/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٤/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨/٦)، و«تقريب التهذيب» له (٥١٣/١).

٧١٢٠ - «عقود الجمال» لابن الشعار (٢٨٥/٣).

يمنعن أن تجني اللوا حظ وردة من وجنتيه
إن أخطأت يده فما تخطي رماية مقلتيه

ومنه [السيط]:

يا غائباً لست أخلو من تصوّره ولا يكلّ لساني من تذكّره
عندي اشتياق إلى رؤياك شاب له فودي وذاب فؤادي من تسعّره
فجُد بلقياك يا مَنْ لا نظير له على فتى أنت إنسان لناظره
مذ غبت عن عينه أودى تصبّره فهو المعنى المعترى من تصبّره
قلت: شعر متوسط.

٧١٢١ - «الأموي نائب دمشق» عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مزوان.
أبو الأصبغ الأموي، هو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. داره بالكشك قبلي دار البطيخ
العتيقة. ولي نيابة دمشق لأبيه، وتوفي في حدود العشرة ومائة.

٧١٢٢ - «عماد الدين بن الزكي» عبد العزيز بن يحيى بن محمد. القاضي الرئيس
عماد الدين أبو محمد ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين بن
الزكي القرشي الدمشقي الشافعي، مدرّس العزّيّة والتّقويّة، وأحد مَنْ نَظَرَ الجامع غير مرة.
وكان صدرأ رئيساً محتشماً مَلِيحَ الشُّكْلِ وعُيِّنَ للقضاء. قرأ عليه البرزالي مشيخة أبي مُسْهَر
بروايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٧١٢٣ - «الغول الشافعي» عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكِنَانِي المكي.
كان يلقَّب بالغُول لدمامة منظره. وهو الفقيه صاحب كتاب «الحَيِّدَة». جَرَّتْ بينه وبين بشر
المريسي مناظرات في القرآن. وله مصنّفاتٌ عدّة، وهو أحد أتباع الشافعي، وقد طالت
صحبته له، وخرّج معه إلى اليمن، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.

٧١٢١ - «نسب قريش» للزبير (١٦٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/١٠٥ - ١٠٦)، و(٦/٤٦٧).

٧١٢٢ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/٢٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/١٩١).

٧١٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٤٩ - ٤٥٠)، و«العبر» للذهبي (١/٤٣٤)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي (٢/٦٣٦ - ٦٣٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/١٤٤ - ١٤٥)، و«العقد الثمين» للفاسي

(٥/٤٦٦ - ٤٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٣٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/

٧١٢٤ - «الجكار، كاتب عضد الدولة» عبد العزيز بن يوسف الجكار. أبو القاسم كاتب الإنشاء لعضد الدولة، ثم وُزِّر لابنه بهاء الدولة خمسة أشهر، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. قال: أنشدت عضد الدولة [البيسط]:

سل الجراة عني حين أركبها هل فاتني بطلٌ أو حُمت عن بطلٍ
 ماذا يريدُ بنو الهيجاء من رجلٍ بالجمر مكتحل بالليل مُشتملٍ
 لا يشرب الماء إلا من قليب دمٍ ولا يبيتُ له جارٌ على وجلٍ
 فاستعادنيها غير مرة فأعدتها، وسأل عن قائلها، فقلت: أبو سعيد المخزومي، ففطِبَ
 وجهه وقال: قائلها غير أهلٍ لها. ومن شعره في عضد الدولة [البيسط]:

اللَّهُ أكبرُ والإسلامُ قد سلما وعادَ شملُ العُلا والمجد ملتيمًا
 وظلُّ ملكِ بني العباس مُغتلياً كما غدا بُبْغاة الحقِّ مُدعمًا
 بآل بويه أعلى الله رأيتُهُ وشدُّ من عقده ما كان منفصمًا
 هم قِلادةٌ عزُّ أنت واسطةٌ فيها وكل بما قد قلته عَلِمًا
 سامتكُ أبناء سامان وما بلغُوا مدى من العزِّ لم يرفع له علمًا
 وناضلوكُ عن العليا فكنت بها أولى وأثبت منهم في العلى قَدَمًا

٧١٢٥ - «عز الدين ابن سبط ابن الجوزي» عبد العزيز بن يوسف، عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي. كان قد درس مكان أبيه بعده بالمدرسة العزبية التي فوق الميدان الكبير، ودُفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنة ستين وستمائة.

٧١٢٤ - «بيتمة الدهر» للثعالبي (٢/٣١٢ - ٣٢٥).

٧١٢٥ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٠٨)، و«المنهل الصافي» له (٢/٣٣٣).

فهرست أصحاب التراجم

- ٥ عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني، شرف الدين أبو البركات بن تيمية ٥
- ٥ عبد الأعلى بن السمح المعافري، أبو الخطاب شيخ الإياضية بالمغرب ٦
- ٦ عبد الأعلى بن حماد بن نصر، أبو يحيى النصري الباهلي المحدث ٦
- ٦ عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي، أبو محمد ٦
- عبد الأعلى بن عزيز بن أبي الفخر الحسيني الماليني الهروي، أبو يعلى الشريف المحدث ٦
- ٧ عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر بن أبي دارمة الغساني ٦
- ٦ عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي الكوفي المحدث ٧
- ٧ عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم الهروي، أبو الوقت المحدث ٨
- ٨ عبد الباري بن الحسين بن عبد الرحمن بن الأسعد الأرمثي البكري القرشي المالكي ٨
- ٨ عبد الباري بن عبد الرحمن بن الصعيدي أبو محمد المقرئ ٩
- ٩ عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي الأزجي، أبو البركات البغدادي ١١
- ١١ عبد الباقي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو الحسين النجاد ابن كتيبة البغدادي ١١
- ١١ عبد الباقي بن حسن بن أحمد بن السقاء، أبو الحسين المقرئ ١٤
- ١١ عبد الباقي بن حسن بن أبي القاسم، أبو ذر ابن الباجي الصقلي المصري ١٤
- ١٤ عبد الباقي بن حمزة بن الحسين، أبو الفضل الحداد المحدث ١٤
- ١٤ عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن، أبو يعلى بن أبي حصين الشاعر ١٥
- ١٥ عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى، تاج الدين المخزومي المكي ٩
- ٩ عبد الباقي بن قانع بن مروان، أبو الحسن بن واثق البغدادي قاضي الحرمين ٩
- ٩ عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي ١١
- ١١ عبد الباقي بن محمد بن الحسين، أبو القاسم بن نايقا البغدادي ١٤
- ١٤ عبد الباقي بن محمد، أبو محمد العبرتاني الشاعر ١٤
- عبد الباقي بن أبي يعلى محمد بن علي، شمس الدين الموصلبي وزير الملك

- الظاهر غازي ٩
- عبد البر بن الحسن بن أحمد الهمداني، أبو محمد العطار ١٩
- عبد البر بن فرسان، أبو محمد الوادي آشي الكاتب ١٩
- عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزين، القاضي الشافعي ٢٠
- عبد الجبار بن أحمد بن الحسين بن محمد، أبو يعلى الديناري ٢٢
- عبد الجبار بن أحمد بن محمد، أبو محمد الفقيه الجهمي ٣٠
- عبد الجبار بن أحمد، قاضي القضاة أبو الحسن الهمداني المعتزلي ٢٠
- عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي ٢٥
- عبد الجبار بن سعييد بن سليمان المساحقي المدني ٢٣
- عبد الجبار بن عاصم النسائي المحدث ٢٩
- عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد، أبو محمد الثابتي الخرقى المروزي ٢٥
- عبد الجبار بن عبد الجليل، أبو مظفر الكاتب ٣٠
- عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد، جلال الدين أبو محمد العكبري البغدادي ٢٩
- عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل، أبو هاشم السلمي ٢٤
- عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبيي الفضل، كمال الدين أبو محمد بن
الخرساني ٢٥
- عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد المرواني، أبو طالب القرطبي ٢٣
- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار، أبو بكر البصري المحدث ٢٣
- عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسان، أبو القاسم الإسفراييني الإسكافي ٢٣
- عبد الجبار بن أبي الفضل بن الفرج بن حمزة الأزجي ٢٤
- عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح، أبو محمد المرزباني المحدث ٢٣
- عبد الجبار بن محمد بن علي، أبو طالب المعافري اللغوي المغربي ٢٥
- عبد الجبار بن يحيى بن علي بن هلال، أبو سعيد الأزجي الدباس ابن الأعربي ٢٤
- عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي المعروف بشيخ الفتوة ٢٤
- عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل، القاضي أبو محمد المقدسي ٢٤
- عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة، أبو المظفر المروزي الشافعي ٣٠
- عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي ٣١
- عبد الجليل بن محمد، الحافظ أبو مسعود الأصفهاني كوتاه ٣٠
- عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل، أبو محمد الأنصاري القرطبي ٣١

- عبد الجليل بن وهبون، أبو محمد المرسي الملقب بالدمعة ٣١
- عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان، عماد الدين أبو محمد النابلسي ٣٥
- عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر، قطب الدين أبو محمد بن سبعين ٣٧
- عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، ضياء الدين أبو محمد الصالحي الدمشقي ٣٦
- عبد الحق بن خلف الكتاني، أبو العلاء بن الجنان الشاعر ٤١
- عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو محمد بن الخراط الإشبيلي ٣٩
- عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق، أبو محمد الأنصاري المالكي المغربي قاضي الجماعة ٣٦
- عبد الحق بن عبد الله بن عبد الواحد بن علاف، أبو سليمان بن الحجاج المصري ٣٦
- عبد الحق بن عبد الملك بن بونة، أبو محمد المالقي بن البيطار ٤٠
- عبد الحق بن غالب بن عبد الملك، أبو محمد الغرناطي بن عطية المحاربي ٤٠
- عبد الحق بن محمد، مجد الدين أبو محمد السعدي ٤١
- عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسي، سبط عبد الحق بن عطية ٤٠
- عبد الحق بن محمد بن علي، أبو محمد الأندليبي الزهري ٣٦
- عبد الحق بن مكّي بن صالح بن علي القرشي، علم الدين أبو محمد بن الرضا ٣٦
- عبد الحكم بن أبي إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم، أبو محمد الأديب المعروف بابن العراقي ٤١
- عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، أبو عثمان المصري ٤١
- عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، شهاب الدين المفتي الحنبلي ٤٢
- عبد الحميد بن بيان، أبو الحسن الواسطي العطار ٤٣
- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الحكم الأنصاري ٤٢
- عبد الحميد بن الحسين بن علي ابن الوزير أبي القاسم المغربي ٥١
- عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي ٤٣
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين أبو الحسن النيسابوري ٤٥
- عبد الحميد [بن عبد الرحمن] الحماني الكوفي ٤٣
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع، حسام الدين الحنبلي اليوناني ٥١
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدني الأعرج ٤٢
- عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بُيْتَمَان، أبو بكر الشافعي الهمداني الحداد ٤٤
- عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم السكوني البصري القاضي ٤٣

- ٤٤ عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أسامة بن أحمد، أبو علي الزيدي النسابة
- ٤٣ عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس، أبو بكر الأصبحي المدني الأعشى
- ٤٩ عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الأكبر
- ٤٦ عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الرجاء
- ٤٥ عبد الحميد بن عبد المحسن الكُتامي الأسيوطي الشاعر
- ٥٠ عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، عماد الدين الحنبلي الجماعيلي
- ٥١ عبد الحميد بن عمر بن أبي القاسم، نور الدين العبدلياني ملك الموت الحنبلي
- ٤٤ عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس، شمس الدين أبو محمد الحُسر وشاهي
- ٥١ عبد الحميد بن فخار بن معد، جلال الدين أبو القاسم الموسوي
- ٥١ عبد الحميد بن محمد بن المبارك، أبو منصور المدائني
- ٤٩ عبد الحميد بن محمد بن محمد، شمس الدين الجزري
- ٥٢ عبد الحميد بن منصور بن علي بن عبد الجبار الأنصاري
- ٤٦ عبد الحميد بن هبة الله بن محمد، عز الدين أبو حامد ابن أبي الحديد
- ٥٢ عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب، كاتب مروان الثاني
- ٥٦ عبد الخالق بن إبراهيم بن الفكاه القرشي
- ٥٣ عبد الخالق بن أسد بن ثابت، أبو محمد الدمشقي الفقيه الحنفي
- ٥٥ عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر، أبو محمد النشبري
- ٥٥ عبد الخالق بن أبي حاتم الشاعر
- ٥٥ عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان، أبو محمد القرشي الشافعي النحوي
- ٥٤ عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله، أبو محمد الدمشقي الشاعر
- عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، تاج الدين أبو محمد المعري
- ٥٥ البعلبكي الشافعي
- ٥٤ عبد الخالق بن عبد الوارث، أبو القاسم السيوري المغربي
- ٥٤ عبد الخالق بن عيسى بن أحمد، أبو جعفر الحنبلي الفقيه
- ٥٦ ابن عبد الدائم، أحمد بن عبد الدائم الحنبلي
- ٥٦ عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني
- ٥٦ أبو عبد الرب الدمشقي الزاهد
- ٥٧ عبد الرحمن بن آدم البصري المعروف بابن أم بُرُثُن
- ٥٧ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، بهاء الدين المقدسي الحنبلي

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع، أبو محمد الفزاري البصري الأصلي
الدمشقي الشافعي ۵۸
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي طاهر بن إبراهيم بن طيفور البغدادي ۵۷
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ۶۰
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الأموي ۵۷
- عبد الرحمن بن أبي أنزى الصحابي ۶۰
- عبد الرحمن بن أحمد، أبو حبيب المغربي الشاعر ۶۱
- عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد، أبو الحسن القرطبي ۶۱
- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو الفضل العجلي ۶۰
- عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد البكري، أبو المطرف بن عجب المالكي ۶۶
- عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد، أبو المطرف بن بشر الإشبيلي ۶۳
- عبد الرحمن بن أحمد بن سهل، أبو نصر النيسابوري ۶۳
- عبد الرحمن بن أحمد بن عباس، كمال الدين أبو الفرج ابن الفاقوسي ۶۱
- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السبطي، أبو عبد الرحمن الكتامي ابن العجوز ۶۶
- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك، شمس الدين أبو الفرج المقدسي ۶۴
- عبد الرحمن بن أحمد بن علك، أبو طاهر الساوي ۶۳
- عبد الرحمن بن أحمد العنسي، أبو سليمان الداراني الواسطي ۶۰
- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو الفرج السرخسي الزاز ۶۳
- عبد الرحمن بن أحمد بن المفرج، أبو النجيب بن أبي العباس التغلبي ۶۴
- عبد الرحمن بن أحمد ابن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله، أبو بكر الشيرازي
الدمشقي ۶۰
- عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، الحافظ أبو سعيد بن عبد الأعلى الصدفي المؤرخ
المصري ۶۵
- عبد الرحمن بن أرطاة ۶۶
- عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، أبو القاسم الزجاجي النحوي ۶۷
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، شهاب الدين أبو شامة المقدسي ۶۷
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد، صدر الدين أبو القاسم النيسابوري ثم البغدادي
شيخ الشيوخ ۷۳
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأزدي ابن الحداد التونسي ۶۷

- ٧٠ عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري، المعروف بوضّاح اليمن
- ٧٢ عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله، أبو عيسى الخولاني النحوي المصري
- ٧٢ عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي، أبو محمد الوراق
- ٧٢ عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى، أبو محمد البغدادي الزبيدي
- ٧٣ عبد الرحمن بن الأسود الزهري
- ٧٣ عبد الرحمن بن الأسود النخعي
- ٧٤ عبد الرحمن بن أيوب، أبو القاسم المالقي الأنصاري
- ٧٤ عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج، رشيد الدين النابلسي
- ٧٦ عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب العبدي النيسابوري
- ٧٦ عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري المحدث
- ٧٦ عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم بن الفحام الصقلي
- ٧٦ عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن أحمد، أبو محمد النيسابوري البغدادي المؤدب
- ٧٧ عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي
- ١٨٨ عبد الرحمن بن اليلماني الشاعر
- ٧٧ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أبو عبد الله العنسي
- ٧٧ عبد الرحمن بن ثروان، أبو قيس الكوفي الأزدي
- ٧٧ عبد الرحمن بن جماع بن غنيمة البتاء، أبو الغنائم البغدادي الحنبلي
- ٧٨ عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن
- ٧٨ عبد الرحمن بن جبير بن نغير الحضرمي الحمصي
- ٧٨ عبد الرحمن بن الحارث، أبو المصيح الأعشى الهمداني الشاعر
- ٧٨ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أبو محمد المخزومي
- ٧٨ عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني المصري
- ٧٩ عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي
- ٧٩ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر
- ٨١ عبد الرحمن بن الحسن، أبو القاسم الصيمري
- ٧٩ عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي، أبو القاسم الهمداني
- ٧٩ عبد الرحمن بن الحسن بن علي، أبو محمد بن بَصَلَا البندنجي
- ٨١ عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيك، أبو سعد النيسابوري
- ٨١ عبد الرحمن بن الحسن بن موسى، الضراب الأصبهاني

- ٨٠ عبد الرحمن بن أبي الحسن بن محي الدين، صدر الدين القرميسيني
- ٨٠ عبد الرحمن بن الحسين، نجم الدين اللخمي المصري القبايبي
- ٨٢ عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم، أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغدادي
- ٨٢ عبد الرحمن بن الحسين بن خالد، أبو سعيد النيسابوري
- ٨٢ عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله، أبو عبد الله المعروف بشريح النعماني
- ٨٢ عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الطبري
- ٨٢ عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أخو مروان بن الحكم
- عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، الأمير أبوالمطرف صاحب الأندلس المعروف
- ٨٤ بعبد الرحمن الأوسط
- ٨٥ عبد الرحمن بن حماد بن شعيب، أبو سلمة العنبري
- ٨٥ عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني الصوفي
- ٨٥ عبد الرحمن بن حمدان بن أحمد، تقي الدين أبو محمد الكتاني
- ٨٥ عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان، أبو محمد الجلاب الهمداني
- ٨٥ عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
- ٨٦ عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
- ٨٦ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي
- ٨٦ عبد الرحمن بن داود بن رسلان، عماد الدين أبو القاسم المخزومي المصري
- ٨٧ عبد الرحمن بن أبي الرجال الأنصاري النجاري
- عبد الرحمن بن رواحة بن علي بن رواحة، زين الدين بن أبي صالح الأنصاري
- ٨٧ الحموي الشافعي
- ٨٧ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قاضي قضاة إفريقية
- ٨٨ عبد الرحمن بن زياد الكوفي، المحاربي الحافظ
- ٨٧ عبد الرحمن بن زيد بن خارجة الأنصاري
- ٨٧ عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
- ١٩٠ عبد الرحمن بن أبو زيد الجياني المعروف بالنجاري
- ١٩٠ عبد الرحمن أبو زيد السالمي من أهل استجه
- ٨٨ عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي
- ٨٨ عبد الرحمن بن سالم بن الحسن، شرف الدين بن أبي الغنائم بن صصرى
- ٨٨ عبد الرحمن بن سالم بن يحيى، جمال الدين أبو محمد الأنصاري الأنباري

- ٨٩ عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، أبو حميد الساعدي
- ٨٩ عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني
- ٨٩ عبد الرحمن بن سلام الجمحي
- ٨٩ عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد، جمال الدين البغدادى
- ٨٩ عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة، أبو سليمان الأنصارى ابن الغسيل
- ٩٠ عبد الرحمن بن سمرة العبشمي
- ٩٠ عبد الرحمن بن سوار بن أحمد، أبو المطرف القرطبي
- ٩٠ عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل، أبو الفرج الحنفي البغدادى
- ٩٠ عبد الرحمن بن شريح، أبو شريح المعافري البغدادى
- ١٨٨ عبد الرحمن بن الشيخ، رسول الملك أحمد بن هولاءكو
- ٩١ عبد الرحمن بن صالح بن عمّار المزعفرى، أبو محمد الثعلبي الدنيسري
- ٩١ عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي
- ٩٢ عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
- ٩٢ عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الثمالي الحمصي
- عبد الرحمن بن عباس، بايعه أهل البصرة وقت خروج ابن الأشعث
- ١٠٨ عبد الرحمن بن عبد القارّي
- ٩٣ عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان السلمي
- ٩٢ عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، أبو النصر الفامي
- عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن عمران، صدر الدين أبو القاسم الأوسي الدكالي
- ٩٣ المالكي الملقب سحنون
- ٩٣ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، سديد الدين الكيزاني
- ٩٣ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، أبو طالب الكرايسي ابن العجمي
- ٩٤ عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو الفل للمغاني
- ٩٤ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد، أبو القاسم الحلبي المعروف بابن الطيّز
- ٩٤ عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد، محي الدين أبو سليمان المقدسي
- ٩٤ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن ورّيد، أبو الفرج البرّاز الحنبلي
- ٩٦ عبد الرحمن بن عبد الله، مولى بني هاشم، أبو سعيد البصري
- ١٠٢ عبد الرحمن بن عبد الله هو دحمان الأشقر المغني
- ١٠٠ عبد الرحمن بن عبد الله، أبو الدر الشاعر المعروف بياقوت الرومي

- ٩٧ عبد الرحمن بن عبد الله المالكي، أبو القاسم المصري الجوهري
- ١٠٠ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، الحافظ أبو القاسم السهيلي
- ٩٨ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، أبو المصباح المعروف بأعشى همدان
- ١٠٢ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو القاسم ابن شبراق
- ٩٦ عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الهذلي المسعودي الكوفي
- ٩٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، أبو عبد الله بن أبي بكر الصديق
- ٩٧ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار، المعروف بعبد الرحمن القس
- ٩٨ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي
- ٩٧ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، ابن أبي عصرون
- ٩٩ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن، جمال الدين الباذرالي
- عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان، جمال الدين أبو القاسم ابن
الصفراوي ١٠٣
- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام، كمال الدين الحنبلي ١٠٣
- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله الطوسي، تاج الدين
خطيب الموصل ١٠٣
- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر، تقي الدين أبو الفرج الواسطي الشافعي ١٠٤
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن، تقي الدين أبو محمد اليلداني ١٠٤
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن افرس، الحافظ أبو يحيى
النحوي الأندلسي ١٠٤
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان، جمال الدين أبو الفرج النابلسي
الحنبلي ١٠٥
- عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم، أبو محمد سبط اليلداني ١٠٥
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب، عماد الدين النابلسي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة، قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز ١٠٥
- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد، ضياء الدين البعلبكي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ١٠٨
- عبد الرحمن بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي القرشي ١٠٩
- عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف، أبو محمد الشيخ العفيف ١٠٩
- عبد الرحمن بن عثمان بن موسى، صلاح الدين أبو القاسم الكردي الشهرزوري ١٠٩

- ١٠٩ عسيلة الصنابحي
- ١٨٨ عبد الرحمن بن العقدي، الحافظ أبو عامر القيسي البصري
- ١١٨ عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري
- ١١٧ عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم، ابن القاضي الفاضل اليسانى
- ١١٧ عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي، أبو محمد ابن التارايا
- عبد الرحمن بن علي بن حمزة بن أحمد، أبو محمد المقرئ المعروف بابن شقف
- ١١٧ الأتون البغدادي
- ١١٨ عبد الرحمن بن علي بن قريش، القاضي المرتضى بهاء الدين العسقلاني
- ١٠٩ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي
- عبد الرحمن بن علي بن محمد، صدر الدين القرميسيني الشافعي
- ١١٧ الإسكندري الحاكم
- ١١٥ عبد الرحمن بن علي بن مسعدة العامري الكاتب
- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، الصاحب مجد الدين أبو المجد بن أبي جرادة
- ١١٩ المعروف بابن العديم
- ١١٩ عبد الرحمن بن عمر بن بركات، سراج الدين أبو محمد الحراني
- ١٢٢ عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي، كمال الدين الأرمطي المعروف بالمشارف
- ١١٩ عبد الرحمن بن عمر بن حميلة، أبو الفضل المجلد العجان
- ١٢١ عبد الرحمن بن عمر بن الخطّاب
- ١٢١ عبد الرحمن بن عمر بن عُدرة، القاضي أبو القاسم الأنصاري
- ١٢٢ عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الششتري الطيب
- عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أبو محمد التجيبي المعروف بالنحاس
- ١٢٢ مسند مصر
- ١١٨ عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري المعروف برُسته الأصبهاني المدائني
- ١٢٤ عبد الرحمن بن عمرو، الحافظ أبو زُرعة الدمشقي
- ١٢٣ عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد، أبو عمرو الأوزاعي
- ١٢٤ عبد الرحمن بن أبي عمرة الصحابي
- ١٢٥ عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني
- ١٢٥ عبد الرحمن بن عوف، أبو محمد الصحابي القرشي
- ١٢٧ عبد الرحمن بن عياش

- عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الكتاني التَّمَام المعروف بالحدّاد المصري ١٢٨
- عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمذاني، الكاتب صاحب الألفاظ ١٢٧
- عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو علي الكاتب الوزير العباسي ١٢٧
- عبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح الخزاعي ١٢٨
- عبد الرحمن بن غنم الأشعري ١٢٩
- عبد الرحمن بن أبي الفوارس بن أحمد المعروف بابن غطريف البغدادي ١٢٩
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله العُتَقي ١٣٠
- عبد الرحمن بن القاسم بن الفرّح، أبو بكر الهاشمي المعروف بابن الروّاس الدمشقي ١٣٠
- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ١٢٩
- عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم، بدر الدين الكتاني ابن المسجّف العسقلاني
الشاعر ١٣٠
- عبد الرحمن بن كعب بن عمرو، أبو ليلى الأنصاري المازني ١٣٢
- عبد الرحمن بن كُليب، أبو محمد الحموي المقرئ الفرضي ١٣٢
- عبد الرحمن بن لؤلؤ، الأمير شيخ الدولة ١٣٣
- عبد الرحمن بن مأمون بن علي، أبو سعد بن أبي سعيد المتولي النيسابوري ١٣٣
- عبد الرحمن بن المبارك البصري الخلقاني الظفاوي ١٣٣
- عبد الرحمن بن محمد، تاج الدين أبو حامد التبريزي الشافعي ١٥٥
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو علي بن الحسين ١٥٠
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي، أبو منصور الكرخي ١٤٧
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار، أبو الفتح بن الإخوة الكاتب ١٤٦
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد، شمس الدين أبو محمد بن قدامة
الجماعيلي الحنبلي الحاكم ١٤٣
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد، أبو الحسن القرطبي ١٣٦
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد ابن أبي حاتم التَّميمي
الحنظلي الحافظ ١٣٥
- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد، أبو القاسم ابن مندة الأصبهاني ١٣٨
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ١٣٤
- عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع، أبو القاسم الواسطي المعروف
بابن المُعَلَّم ١٤٧

- ١٣٦ عبد الرحمن بن محمد بن ثابت، أبو القاسم الخرقى
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، فخر الدين أبو منصور الدمشقي، ابن
- ١٣٩ عساكر شيخ الشافعية
- ١٤٢ عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، صائن الدين أبو القاسم الطيبي
- ١٣٥ عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخراساني الواعظ الأديب
- ١٣٥ عبد الرحمن بن سلم، الحافظ أبو يحيى الرازي
- ١٤٢ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، رضي الدين أبو محمد المقدسي
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الأستاذ أبو القاسم ابن رحمون النحوي
- ١٤٢ المصمودي
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم بن الرمال الإشبيلي
- ١٣٩ النحوي
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، زكي الدين أبو محمد السلمي
- ١٤٢ المعروف بابن الفويرة
- ١٥٥ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي
- ١٤٢ عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي
- ١٥٤ عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز، وجيه الدين أبو القاسم القوصي
- ١٤٢ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني، عز الدين بن العز المقدسي الحنبلي
- ١٥٣ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير، الوزير أبو المطرف اللخمي
- ١٣٧ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر المعروف بشنشول الأندلسي
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد، الناصر لدين الله أبو المطرف صاحب
- ١٣٦ الأندلس
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف، القاضي أبو القاسم بن حبش
- ١٥٤ الأنصاري الأندلسي المرسي
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، كمال الدين أبو البركات النحوي المعروف بابن
- ١٤٧ الأنباري
- ١٥٤ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن، أبو محمد القرطبي
- ١٥٥ عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، مدرس المستنصرية
- ١٥٦ عبد الرحمن بن محمد بن علي، تاج الدين المصري الشافعي
- ١٥٥ عبد الرحمن بن محمد بن علي، المؤرخ أبو زيد الدباغ القيرواني

- ١٤٩ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحلواني، أبو محمد بن أبي الفتح
- ١٥٠ عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن علوان، أبو محمد الحنفي العراقي
- عبد الرحمن بن محمد بن عياش بن جوشن، أبو محمد الأنصاري المعروف بابن
- ١٥٣ الحصار الطليطلي
- ١٥٣ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، أبو المطرف قاضي الجماعة بقرطبة
- ١٤٠ عبد الرحمن بن محمد بن الفراسي المغربي الشاعر
- ١٣٨ عبد الرحمن بن محمد بن فوران، أبو القاسم المروزي الفقيه
- ١٥٢ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد أمه بن متويه أبو سعيد الإدريسي
- ١٥٤ عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو محمد المكناسي الكاتب
- ١٥١ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز الحاكم أبو سعيد ابن دوست
- ١٥٦ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر، أبو المظفر ابن سنينة الشاعر
- ١٥٠ عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ، أبو الحارث شمس الدولة الشيرزي
- ١٥١ عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أبو الحسن الداودي البوشنجي
- ١٣٥ عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البغدادي الملقب كزبران
- ١٣٨ عبد الرحمن بن محمد بن مهران، الحافظ أبو مسلم البغدادي الحافظ
- ١٥٨ عبد الرحمن بن محمود، مجد الدين بن قرطاس القوصي
- ١٥٨ عبد الرحمن بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي، أبو الحسن القرطبي
- عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربيعي الإسكندري
- ١٥٨ المالكي
- ١٥٨ عبد الرحمن بن مدرك بن علي، أبو سهل التنوخي المعري الشاعر
- عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى، تقي الدين أبو القاسم الأنصاري
- ١٥٩ الناشري الشافعي المقرئ
- ١٥٩ عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك، أبو محمد التنوخي ابن المنجم الواعظ
- عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبو المطرف الأنصاري القنازعي القرطبي
- ١٦١ الفقيه المالكي
- ١٦١ عبد الرحمن بن مروان بن عطية، أبو عوف البغدادي البزوري
- ١٦٦ عبد الرحمن بن مسافع بن داراة الشاعر
- ١٦١ عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد، شمس الدين الحارثي المصري الحنبلي
- ١٦١ عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة

- ١٦٦ عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري المدني الفقيه
- ١٧٠ عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي التجيبي، قاضي مصر
- عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي، المعروف بعبد الرحمن
١٦٧ الداخلة
- ١٧١ عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين، عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي
- ١٧١ عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم، أسعد الدين أبو القاسم الكندي
- ١٧١ عبد الرحمن بن مكّي بن عبد الرحمن، جمال الدين أبو القاسم الطرابلسي المغربي
- ١٦٨ عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي
- ١٧١ عبد الرحمن بن ملجم المرادي، قاتل علي بن أبي طالب
- ١٦٩ عبد الرحمن بن مندويه، أبو مسلم الأصبهاني
- ١٧٠ عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد البصري العنبري
- ١٧٠ عبد الرحمن بن بن أبي الموال المدني
- عبد الرحمن بن موسى، الملك أبو تاشفين ابن الملك أبي حمّو بن عبد الواد الزناتي
١٧٤ صاحب تلمسان
- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي الشيرازي الأصل
١٧٥ الدمشقي الواعظ
- ١٧٦ عبد الرحمن بن نصر بن عبيد المفتي، زين الدين الفدمي السوادى
- ١٧٦ عبد الرحمن بن أبي نَعَم البجلي الكوفي
- ١٧٥ عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغياثي، أبو بكر الحنبلي المعروف بالأعز
- ١٧٥ عبد الرحمن بن نوح بن محمد، شمس الدين التركمانى المقدسى
- ١٧٦ عبد الرحمن بن هانىء بن سعيد، أبو نعيم النخعي الكوفي
- ١٧٦ عبد الرحمن بن هبة الله، هو فلك المسيري الوزيري
- ١٧٧ عبد الرحمن بن هبة الله رفاعة السديد، أبو القاسم المصري
- ١٧٩ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله الأموي
- ١٨٤ عبد الرحمن بن وهيب، زكي الدين أبو القاسم القوصي الكاتب
- ١٨٢ عبد الرحمن بن يحيى الأسدي، أبو القاسم بن الخواص الكفيف المغربي
- ١٨١ عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان، أبو القاسم الواسطي
- ١٨١ عبد الرحمن بن يحيى بن القاسم بن المفرج بن درج، أبو النجيب التغلبي
- ١٨١ عبد الرحمن بن يخلقتن بن أحمد، أبو زيد الغازازي القرطبي نزيل بلمسان

- ١٨٣ عبد الرحمن بن يزيد الأزدي الداراني دمشقي الحافظ
- ١٨٣ عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الفقيه
- ١٨٦ عبد الرحمن بن يسار أبي ليلي بن بلال بن أحيحة ابن الجلاح الأنصاري
- ١٨٧ عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، أبو محمد المروزي الأصل البغدادي
- ١٨٦ عبد الرحمن بن يوسف بن خمرتاش بن عبد الله البراز، أبو محمد الكاتب البغدادي ..
- ١٨٧ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن، ابن الصاحب محي الدين ابن الإمام ابن الجوزي
- ١٨٨ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر، فخر الدين أبو محمد البعلبكي
- ١٨٦ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن وليدويه النخاس الشاعر
- ١٩٣ عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل، تاج الدين أبو الفضل ابن أبي اليسر التنوخي
- عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم، القاضي نجم الدين الجهني الحموي
- ١٩١ الشافعي المعروف بابن البارزي
- ١٩٣ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة القنائي
- ١٩٤ عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الفرج بن الطيب الحراني
- عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله، القاضي المختار أبو سعد الإسماعيلي
- ١٩٤ السراج الحنفي
- ١٩٤ عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأخوة العطار
- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو، الحافظ أبو زكريا التميمي
- ١٩٣ البخاري المحدث
- ١٩٥ عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي
- عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الباقي، أبو منصور الشاعر الواسطي المعروف بابن الددق
- ١٩٥ الددق
- ١٩٦ عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
- ١٩٦ عبد الرحيم بن الحسين، الوزير أبو عبد الله الكاتب الملقب بالعدل
- ١٩٧ عبد الرحيم بن خالد الجمحي الفقيه المالكي المصري
- ١٩٧ عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل بن الصنينة الأنصاري
- ١٩٧ عبد الرحيم بن سليمان الرازي، أبو علي نزيل الكوفة
- ١٩٧ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد أبو زياد المحاربي الكوفي
- ١٩٧ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصير ابن الشمام الموصلبي الشافعي

- عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عماد الدين أبو الحسين
 الحلبي ابن العجمي القاضي ١٩٨
- عبد الرحيم بن علي، جمال الدين بن زويتينية ٢٤٣
- عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي، أبو زيد الغياثي الحنفي ابن سعدويه ١٩٨
- عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري الفصيح ١٩٨
- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، فخر الدين أبو المظفر بن السمعاني
 المروزي الشافعي ١٩٩
- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو نصر بن أبي القاسم
 القشيري ٢٠٠
- عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري البرقي ١٩٨
- عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف، كمال الدين أبو محمد بن قدامة المقدسي
 الحنبلي ٢٠١
- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف، محي الدين أبو الفضل ابن الدميري اللخمي
 المصري ١٩٩
- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان، جمال الدين أبو محمد الباجزبقي
 الموصلبي الشافعي ١٩٨
- عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطيب الدخوار ٢٣٣
- عبد الرحيم بن علي بن الحسن، القاضي الفاضل أبو علي البيساني ٢٠١
- عبد الرحيم بن علي بن الحسين، جمال الدين بن شيث الإسنوي القوصي ٢٣٠
- عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسناثي الصوفي ٢٣٥
- عبد الرحيم بن الفضل الكوفي، أبو القاسم الدفاف ٢٣٥
- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، أبو محمد بن الزجاج العلثي ٢٣٨
- عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل، ابن نباتة الخطيب الفارقي ٢٣٦
- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر، تاج الدين القزويني خطيب الجامع
 الأموي ٢٤٠
- عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم، تقي الدين البمباتي ٢٣٩
- عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين، سبط ابن فضلان ٢٣٧
- عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الفقيه الشافعي ٢٣٨
- عبد الرحيم بن محمد بن يونس، تاج الدين أبو القاسم الموصلبي ٢٣٧

- ٢٤٢ عبد الرحيم المعروف بالمهر ابن الفرس
- ٢٤١ عبد الرحيم بن ميمون، من موالي أهل المدينة
- ٢٤١ عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، صدر الدين أبو محمد البعلبكي
- ٢٤١ عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي
- ٢٤٢ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج، أبو محمد ابن مسلمة الدمشقي
- ٢٤٢ عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف، شهاب الدين ابن خطيب المزنة
- ٢٤٥ عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر، بديع الدين أبو القاسم العامري
- ٢٥٠ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد، كمال الدين الشيباني ابن الصابوني
- ٢٤٧ عبد الرزاق بن حسام بن رزق الله، شمس الدين زريق البهنسي
- ٢٤٨ عبد الرزاق بن الحسن بن أبي الثياب، أبو محمد الشاعر
- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، عز الدين أبو محمد الرسعني
- ٢٤٨ المحدث الحنبلي
- ٢٤٨ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي
- ٢٤٧ عبد الرزاق بن عبد الله، القاضي أبو غانم بن أبي حصين المعري
- عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق، الوزير أبو المحاسن ابن أخي الوزير
- ٢٤٧ نظام الملك
- ٢٤٨ عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي، صدر الدين أبو الفضائل شيخ الشيوخ
- ٢٤٨ عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين، مهذب الدين أبو محمد الدقوقي
- ٢٤٩ عبد الرزاق بن علي، أبو القاسم النحوي الشاعر
- ٢٤٤ عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني أبو بكر الحميري
- ٢٥١ عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين، صاحب عَزْنة
- عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر، تقي الدين المقدسي الحنبلي
- ٢٥١ الصالحي
- ٢٥١ عبد السلام بن أحمد بن غانم، عز الدين الواعظ النابلسي
- ٢٥٣ عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد ابن اللمغاني
- ٢٥٤ عبد السلام بن حرب الملائي الكوفي
- عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام، القاضي المرتضى أبو محمد الفهري المعروف
- ٢٥٤ بابن الطوير القيسراني
- ٢٥٤ عبد السلام بن الحسن بن علي بن عون، أبو الخطاب الحريري

- ٢٥٥ عبد السلام بن الحسين، أبو طالب المأموني
- ٢٥٥ عبد السلام بن الحسين بن محمد، أبو أحمد بن القرمسيني الملقب بالواجكا اللغوي
- ٢٥٧ عبد السلام بن رغبان، أبو محمد الكلبي الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن
- ٢٥٨ عبد السلام بن سعيد، أبو سعيد التنوخي المعروف بسحنون قاضي القيروان
- ٢٥٩ عبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله أبو سليمان الموزوري
- ٢٥٩ عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي العبسي
- عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال، أبو الحكم اللخمي الإشبيلي بن برجان
- ٢٦٠ الجد
- ٢٥٩ عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام ابن برجان الإفريقي الإشبيلي
- عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر، مجد الدين أبو البركات ابن تيمية
- ٢٦٠ الحراني
- ٢٦١ عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر، أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي
- ٢٦٢ عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المالكي
- ٢٦٢ عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد، أبو محمد الإبريسي البغدادي
- ٢٦٢ عبد السلام بن عمر بن صالح، نجم الدين أبو الميسر البصري
- ٢٦٢ عبد السلام بن الفرغ بن إبراهيم، أبو القاسم المزرفي الحنبلي
- ٢٦٣ عبد السلام بن الفضل، أبو القاسم الجيلي الشافعي
- ٢٦٣ عبد السلام بن محمد، أبو الفرغ الصوري الأرمنازي الخطيب
- ٢٦٣ عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب، أبو هاشم الجبائي
- ٢٦٤ عبد السلام بن محمد بن مزروع، عفيف الدين أبو محمد المضري البصري الحنبلي
- ٢٦٣ عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، أبو يوسف القزويني
- ٢٦٤ عبد السلام بن محمود بن أحمد، ظهير الدين أبو المعالي الفارسي
- ٢٦٥ عبد السلام بن مختار، أبو القاسم المصري
- ٢٦٥ عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك، أبو ظفر الأزدي البصري
- عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي السري، شهاب الدين أبو العباس بن أبي
- ٢٦٥ عصرون التميمي الشافعي
- ٢٦٦ عبد السلام موفق الدين
- ٢٦٥ عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج، أبو محمد التكريتي
- ٢٦٦ عبد السلام بن يوسف بن محمد، أبو الفتوح بن أبي الحجاج المعروف بالجماهري

- ٢٦٧ عبد السيد بن عتاب بن محمد، أبو القاسم الضرير المقرئ
- ٢٦٧ عبد السيد بن علي بن عبد السيد، أبو نصر حفيد لشيخ ابن الصباغ
- ٢٦٨ عبد السيد بن علي بن محمد، أبو جعفر المتكلم المعروف بابن الزيتوني
- ٢٦٨ عبد السيد بن أبي الفضائل، أبو القاسم الشيباني المعروف بابن الجكر الصواف
- ٢٦٧ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ الشافعي
- ٢٦٩ .. عبد الصمد بن أحمد بن حنيش بن القاسم، أبو القاسم الخولاني الحمصي النحوي
- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، مجد الدين أبو أحمد الحنبلي
٢٦٩ البغدادي
- ٢٦٩ عبد الصمد بن حسان، قاضي هراة
- عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد الأصبحي المصري الشافعي المعروف
٢٧٠ بالمقاماتي
- عبد الصمد بن حسين بن عبد الغفار، أبو المظفر الصوفي الكلاهيبي الزنجاني
٢٦٩ الملقب بالبديع
- ٢٧٠ عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله، أبو القاسم الكندي الحمصي
- عبد الصمد بن سلطان بن أحمد، معتمد الدين أبو محمد ابن قراقيش الجذامي
٢٧٠ النحوي
- ٢٧٠ عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو صالح الشيباني الحنوي
- ٢٧٠ عبد الصمد بن عبد الكريم، جمال الدين أبو القاسم ابن الحرستاني
- ٢٧١ عبد الصمد بن عبد الله، الأديب أبو نصر الأزدي الهروي
- ٢٦٩ عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي العنبري الحافظ
- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمانة، أمين الدين أبو اليمن ابن عساكر
٢٧١ الدمشقي
- ٢٧٣ عبد الصمد بن علي، أبو القاسم الطبري
- ٢٧١ عبد الصمد بن علي بن أحمد العباسي
- ٢٧٢ عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
- ٢٧٢ عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو الغنائم الهاشمي ابن المأمون
- ٢٧٢ عبد الصمد بن علي بن مكرم، أبو الحسين الطستي الوكيل
- ٢٧٣ عبد الصمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي الدينوري الواعظ
- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي، قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين

- ٢٧٣ الحرساني الأنصاري الشافعي
- ٢٧٥ عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم الاعر
- ٢٧٦ عبد الصمد بن منصور بن بابك، أبو القاسم الشاعر
- ٢٨١ عبد الصمد بن موسى بن هذيل، أبو جعفر بن تاجيت البكري قاضي الجماعة بقرطبة
- ٢٨١ عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز
- ٢٨٢ عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير
- عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة، رشيد الدين أبو محمد الجذامي
- ٢٨٢ المقرئ الضرير
- ٢٨٣ عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان، أبو الحسين ابن حاجب انعمان
- ٢٨٤ عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبع الأخفش النحوي
- ٢٨٤ عبد العزيز بن أحمد بن سعيد، عز الدين الدميري المعروف بالديريني
- ٢٨٣ عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مغلّس الأندلسي البلنسي اللغوي
- ٢٨٣ عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن عامر اليحصي، أبو محمد الشرفي
- عبد العزيز بن أحمد بن عثمان، عز الدين أبو العز الهكاري المصري الشافعي قاضي المحلة
- ٢٨٤
- ٢٨٥ عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد، أبو بكر غلام الخلال
- ٢٨٥ عبد العزيز بن جعفر بن إسحاق، أبو القاسم ابن خواستي
- ٢٨٩ عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث التميمي الحنبل
- ٢٨٦ عبد العزيز بن أبي حازم، الفقيه أبو تمام المدني
- ٢٨٦ عبد العزيز بن حامد بن الخضرم، أبو طاهر الشاعر الواسطي
- عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان، أخو الخليفة أبو العباس السفاح
- ٢٨٧ لأمه
- ٢٨٧ عبد العزيز بن أبي الحسن الحكيم أسعد الدين أبو محمد رئيس الأطباء بمصر
- ٢٨٧ عبد العزيز بن الحسين بن الجبّاب، القاضي الجليس أبو المعالي الأغلي
- ٢٨٧ عبد العزيز بن الحسين بن الحسن، مجد الدين أبو محمد الداري
- ٢٩١ عبد العزيز بن الخطير، الأسعد بن مماتي
- ٢٩٠ شعبد العزيز بن خلوف الجزوري النحوي
- ٢٩١ عبد العزيز بن خيرة، أبو أحمد القرطبي المعروف بالمتقتل
- ٢٩٢ عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب، أبو محمد البغدادي المقرئ

- ٢٩٢ عبد العزيز بن رفيع، أبو عبد الله الأسدي الطائفي
- ٢٩٢ عبد العزيز بن أبي رواد الأسدي الأزدي المكي
- ٢٩٢ عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم، صفي الدين الحلبي الشاعر
- ٣١٣ عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضرير
- ٣١٤ عبد العزيز بن صهيب البناني البصري الأعمى
- ٣١٤ عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ، أبو منصور الكاتب الوراق
- ٣١٥ عبد العزيز بن العباس، أبو أحمد من أصحاب أبي علي الفارسي
- ٣١٥ عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر، فخر الدين الخلاطي الحكيم
- ٣١٥ عبد العزيز بن عبد الجبار بن محمد بن موفق الدين السلمي الدمشقي الطيب
- ٣١٨ عبد العزيز بن عبد الرحمن الصقلي
- ٣١٧ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو بكر ابن قرناص الحموي
- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأموي المرواني، ابن عبد الرحمن
الناصر صاحب الأندلس
- ٣١٧ عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر، الشاعر العباسي
- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، المعروف بالعز بن عبد السلام السلمي
الدمشقي الشافعي
- ٣١٨ عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري
- ٣٢٢ عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء سلامة
- ٣٢٣ عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم الربيعي البغدادي
- ٣٢٠ عبد العزيز بن عبد الكريم، الإمام صائغ الدين الهمامي الجيلي
- ٣١٦ عبد العزيز بن عبد الله الأوسي
- ٣١٥ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني الفقيه
- ٣١٦ عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العباس الخزاعي
- ٣١٦ عبد الله بن محمد، أبو القاسم الداركي
- ٣٢٠ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين أبو العز الحراني
- عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل، رفيع الدين أبو حامد الجيلي الشافعي قاضي
القضاة
- ٣٢١ عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر، عز الدين أبو محمد الإربلي
- ٣٢٣ عبد العزيز بن عثمان المروزي شاذان

- ٣٢٤ عبد العزيز بن علي، أبو الأصبع اللخمي الإشبيلي الظاهري
- ٣٢٣ عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن الطيب
- ٣٢٤ عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين، أبو القاسم الأنماطي
- ٣٢٥ عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان، أبو محمد السمات
- ٣٢٤ عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو الأصبع المعروف بابن الطحان الإشبيلي
- ٣٢٤ المقرئ
- ٣٢٥ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
- ٣٢٦ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباة السعدي الشاعر
- ٣٢٩ عبد العزيز بن عمران بن عمرو بن حسان الطائي
- ٣٢٨ عبد العزيز بن عمران المدني الأعرج
- ٣٢٩ عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان، عز الدين أبو محمد الباصري
- ٢٣٢ عبد العزيز بن محمد، أبو القاسم الكرخي الشاعر
- ٣٤٢ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، عز الدين أبو عمر ابن جماعة
- ٣٣٠ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان، أبو محمد التميمي
- ٣٣٠ عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشيرازي الأديب
- ٣٣٢ عبد العزيز بن محمد بن الحسين، ضياء الدين أبو محمد السنجاري
- ٣٢٩ عبد العزيز بن محمد الداروردي أبو محمد الجهني المدني
- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد ابن
- ٣٣٤ الرفاء الأديب الشاعر
- ٣٣١ عبد العزيز بن محمد علي بن حمزة، أبو البركات ابن القبيطي الحراني
- ٣٤٢ عبد العزيز بن محمد بن علي، ضياء الدين الطوسي
- ٣٣١ عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل، أبو محمد الواعظ ابن الديناري
- ٣٣٠ عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي
- ٣٣٢ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سعيد بن ندى، مجير الدين ابن الجزري
- ٣٢٩ عبد العزيز بن محمد بن النعمان، قاضي الحاكم بأمر الله الفاطمي
- ٣٤٣ عبد العزيز بن محمود بن المبارك، أبو محمد ابن الأخضر الجنازدي الحافظ
- ٣٤٣ عبد العزيز بن المختار الأنصاري البصري الدباغ
- ٣٤٣ عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبع الأموي أمير مصر
- ٣٤٥ عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز، أبو طاهر اللبناني

- ٣٤٧ عبد العزيز بن مسلم القسملی مولا هم الخراسانی
- ٣٤٧ عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومي قاضي المدينة
- ٣٤٧ عبد العزيز بن معاوية، أبو خالد القرشي
- ٣٤٧ عبد العزيز بن منصور، الصدر عز الدين الكولمي التاجر
- ٣٤٦ عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة، صاحب عز الدين الحلبي
- ٣٤٧ عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان المعروف بشمس العرب
- ٣٤٨ عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو الأصبغ الأموي
- ٣٤٨ عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني الملقب بالغول
- ٣٤٨ عبد العزيز بن يحيى بن محمد، عماد الدين أبو محمد بن الزكي القرشي
- ٣٤٩ عبد العزيز بن يوسف، عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي
- ٣٤٩ عبد العزيز بن يوسف الجكار، أبو القاسم كاتب الإنشاء لعضد الدولة